نموذج رقم (1)

إقــــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

"الوُرّاقون وأثرهم في الحديث"

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification

Student's name: اسم الطالب: عبد الله عبد المعطي صبحي وقاد

Signature: التوقيع: عبد الله وقاد

Date: التاريخ: ٢٨ / ٣ / ٢٠١٥م

الجامعة الإسلامية- غزة
عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي
كلية أصول الدِّين
قسم الحديث الشريف وعلومه



الورّاقون وأثرهم في الحديث

Papermakers and their Influence on Hadith

إعداد الطالب:
عبد الله بن عبد المعطي مقاط

إشراف:
الدكتور أحمد بن إدريس عودة

قدِّم هذا البحث استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الحديث الشريف وعلومه

١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م





الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا **هاتف داخلي 1150**

الرقم: ج س غ/35/ Ref

التاريخ: 201503/22/ Date

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **عبدالله عبدالمعطي صبحي مقاط** لنيل درجة الماجستير في **كلية *أصول الدين*/ قسم الحديث الشريف وعلومه** وموضوعها:

الوراقون وأثرهم في الحديث

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الأحد 02 جمادى الآخر 1436هـ، الموافق 2015/03/22م الساعة العاشرة صباحاً بمبنى القدس، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. أحمد إدريس عودة	**مشرفاً ورئيساً**	....
أ.د. نافذ حسين حماد	**مناقشاً داخلياً**	....
د. وائل محي الدين الزرد	**مناقشاً خارجيًا**	....

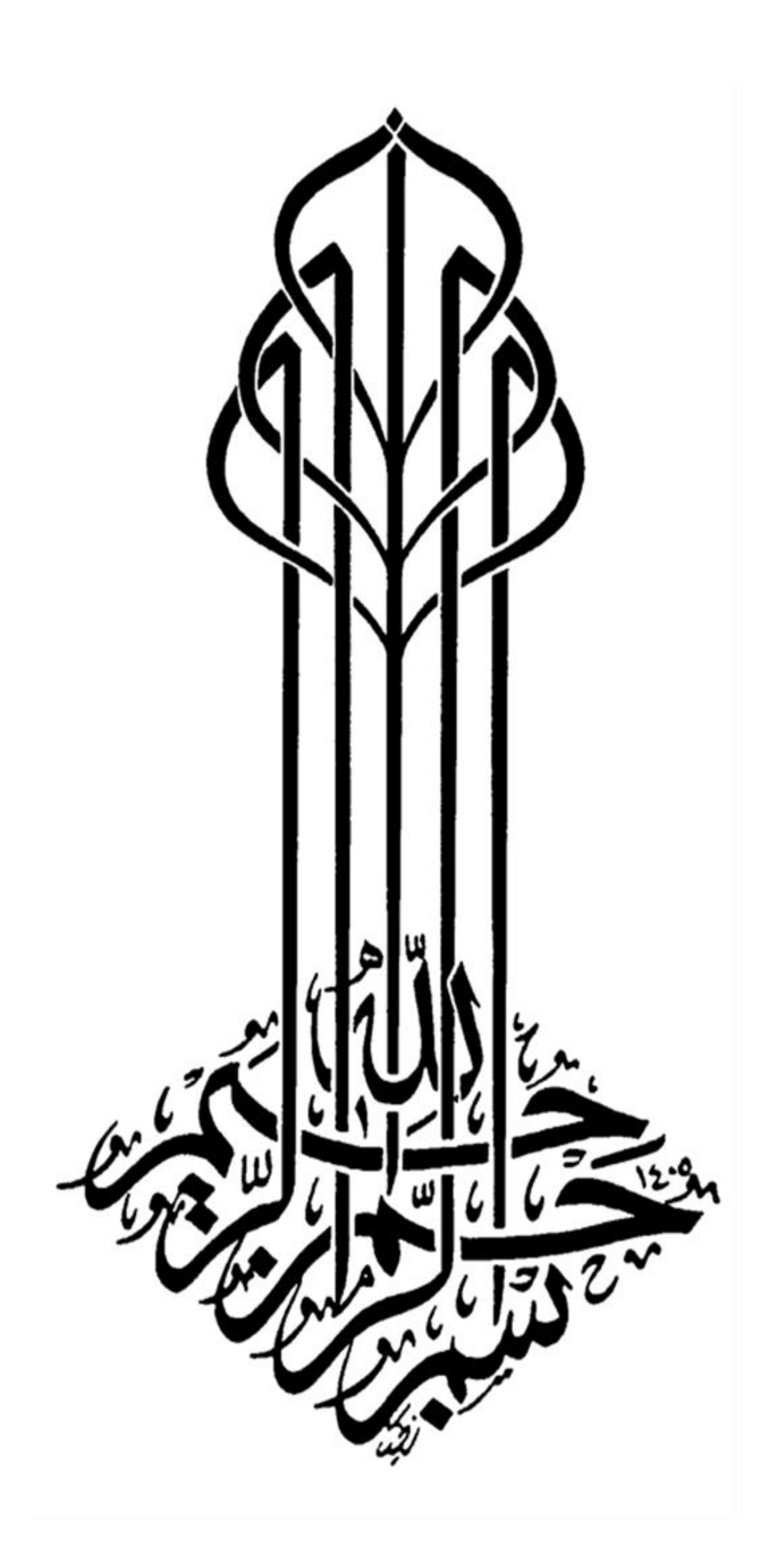
وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في **كلية *أصول الدين*/ قسم الحديث الشريف وعلومه.**

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق ،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي و للدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز


بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٠٩

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)﴾

(سورة العلق: ١ — ٥)



- إلى منارة العلم الذي علّم المتعلمين، إلى سيّد الخلق والمرسلين، سيدنا محمد ﷺ.
- إلى الينبوع الذي لا يملّ العطاء، إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها، والدتي العزيزة الغالية...
- إلى من سعى وتعب لأَنْعَم بالراحة والهناء، الذي لم يبخل بشيءٍ من أجل دفعي في طريق العلم الشرعي، والدي العزيز...
- إلى زوجتي العزيزة الغالية أم عبد المعطي، التي ساندتني وهيئت لي أسباب النجاح، وصبرت على تربية أبنائي في غيابي.
- إلى أبنائي وبناتي نور العين، وبهجة القلب، بناتي (شفا، وآلاء، وهبة الرحمن)، وولدي (عبد المعطي)، الذين أحبهم كثيرًا...
- إلى من حُبهم يجري في عروقي، ويلهج بذكراهم فؤادي، إخوتي الأحباء على قلبي (أبو عبد الرحمن محمد، وأبو عبد المعطي محمود، وأبو عبد المؤمن أحمد، وأبو الوليد إبراهيم، وأبو خالد عبد الشكور، وعبد الخالق، وعبد الكريم، وحمزة)، وأخواتي الفضليات (أم بلال، وأم زكريا، وهبة) والذين شاركوني في مسيرتي العلمية...
- إلى أعمامي وعماتيّ...
- إلى أخوالي وخالاتي...
- إلى من علموني حروفاً من ذهب، وكلمات من دُرر، شيوخي وأساتذتي...
- إلى أصدقائي وزملائي...
- إلى العلماء العاملين...

إلى هؤلاء جميعًا أُهدي هذا البحثَ المتواضع

شكر وتقدير

قال الله ﷻ: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[1]، فالشكر مما يوجب الزيادة.

وانطلاقاً من قول الله ﷻ: ﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾[2] وامتثالاً لقول الرسول ﷺ: ﴿لا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ﴾[3]، فالشكر والحمد لله الكريم الحكيم الذي أسبغ عليَّ النعم الظاهرة والباطنة، ووفق عبده الفقير إليه وحده لمعالجة هذا الموضوع، وهو أهل الثناء والمجد.

ومجددًا أعود لأشكر والديَّ الحبيبين الغاليين على قلبي على ما قدماه من راحة لي؛ وصبرًا عليَّ؛ حتى رأى بحثيَ النور، ولا أُوفيهما حقهما ولو قبلت أقدامهما، فأسال الله أن يطيل أعمارهما في طاعته ومرضاته، وأن يعينني على برهما، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وعرفانًا بالفضل لأهله فإنني أجد نفسي ملزمًا بالشكر الجزيل إلى كل من أسهم وساعد ونصح وشجّع في هذا البحث.

فأتقدم بجزيل الشكر إلى مشرفي على هذه الرسالة الدكتور/ أحمد إدريس عودة– أبو بلال– حفظه الله، على ما قدمه ليَ من إرشادات وتوجيهات وملاحظات ودرر قيمة ساهمت في إخراج بحثي بهذه الصورة، سائلاً المولى عز وجل أن يجزيه خير الجزاء، وأن يجعل ذلك في ميزان حسناته يوم القيامة.

كما أشكر مناقشي الرسالة:

فضيلة الأستاذ الدكتور: نافذ بن حسين حمّاد، مناقشًا داخليًا.

وفضيلة الدكتور: وائل محيي الدين الزرد، مناقشًا خارجيًا.

على قَبُولِهما مناقشتي، وعلى ما أضافاه لي من ملحوظات وتوجيهات رائعة من أجل إثراء الرسالة وخروجها بهذا الشكل الرائع، فجزاهما الله خيرَ الجزاء.

---

(1) سورة إبراهيم (الآية : ٧).

(2) سورة النمل (الآية: ٤٠).

(3) رواه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في شكر المعروف، (ص٨٧٢)، برقم (٤٨١١)، وحكم عليه الشيخ الألباني بأنه حديث صحيح، وذلك خلال حكمه على سنن أبي داود.

ولن أنسى أن أشكر الصرح العظيم جامعتي الغراء، ممثلة برئيسها وعماداتها وكلياتها وأقسامها، وعلى رأسهم كلية أصول الدين–قسم الحديث النَّبوي الشريف– الذي تشرفت بالدراسة فيه والاستفادة ممن في القسم من أعلام وعلماء.

ولن أنسى كذلك التقدم بوافر الشكر إلى أعلام جامعتي أساتذتي الكرام وعلى رأسهم، الأستاذ الدكتور/ نافذ حماد حفظهم الله تعالى.

كما أشكر الدكتور/ خيرالله سعيد، عضو في جمعية الدراسات والبحوث في اتحاد الكتاب العربي، ومتخصص في التاريخ والتراث العباسي، على ما قدم ليَ من معلومات قيمة، ولقد استفدت من كتاب أرسله لي من كندا والموسوم بـ "موسوعة الورّاقة والورّاقين في الحضارةِ العربيةِ الإسلاميةِ"، فجزاه الله خيرَ الجزاء.

فجزاكم الله خير الجزاء على ما قدمتموه

***

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمة

إنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾[1]، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[2]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[3].

أمّا بعد:

فإنَّ أصدق الحديث كلام الله ﷻ، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار[4].

لقد استخدم العلماء لتقييد العلم عدّة وسائل حتى يحفظوا السُّنَّة النَّبوية وصاحبها ﷺ من الدسائس والتهم، ومن أكثر الوسائل استخدامًا "الورَّاقة"، وهي وسيلة قديمة جديدة، ولها أثرها البالغ في حفظ الأحاديث والآثار النَّبوية، ولكن ليس كل من اشتغل في هذا العلم وهذه المهنة كان ثقة مؤتمنًا على الحديث النَّبوي من حيث التحمل والأداء، وإنّما تردد القول فيهم حسب أحوالهم وأوطانهم وظروف حياتهم، ولا شك أن هذا له أثر في الحديث النَّبوي، وعلى الشيخ الذي كتب له الورَّاق، وهذا الأثر إمَّا أن يكون سلبًا أو إيجابًا، ودراستنا تتناول هذا الموضوع الموسوم "الورّاقون وأثرهم في الحديث".

فأسال الله ﷻ أن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به طلبة العلم في كل مكان وزمان، إنّه ولي ذلك والقادر عليه.

---

(1) سورة آل عمران (الآية: ١٠٢).

(2) سورة النساء (الآية: ١).

(3) سورة الأحزاب (الآية: ٧٠-٧١)

(4) هذه الخطبة تسمى: خطبة الحاجة، وهي مأثورة عن النبي ﷺ، وهي تُشرع بين يدي كل حاجة، وقد أخرجها الإمام مسلم في صحيحه (٢/١، ٥٩٢/٣٣٦-٥٩٣)، وغيره، يُنظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة: للشيخ الألباني (٣/١)، وقد أفردها الإمام الألباني في رسالة سماها: "خطبة الحاجة التي كان النبي ﷺ يعلمها أصحابه".

- **أولًا: أهمية الموضوع وبواعث اختياره:**

تكمن أهمية الموضوع وبواعث اختياره في نقاط عدّة، منها:

١- أهمية علم الورّاقة ودوره في حفظ العلوم المختلفة، لا سيَّما علوم السُّنَّة النَّبوية.

٢- كثرة المشتغلين في وراقة الأحاديث النَّبوية، وما تركوه من أثر في هذا الميدان.

٣- لم تفرد دراسة علمية مستقلة تبرز أثر الورّاقين في الحديث النَّبوي- في حدود علم الباحث- رغم أهمية الورّاقة، وكثرة المشتغلين فيه لذا آثر الكتابة في هذا الموضوع.

٤- حث الدكتور الفاضل أحمد إدريس عودة "أبو بلال"- حفظه الله- للكتابة في هذا الموضوع، بعد أن سأل واستشار بعض الأساتذة الأفاضل في القسم، وأثنوا على العنوان خيرًا، فجزى الله ﷻ شيخي أبا بلال خير الجزاء وجميع مشايخي العلماء.

- **ثانيًا: أهداف البحث:**

يهدف البحث إلى تحقيق أهداف عدَّة، منها:

١- التقرب إلى الكريم المنان من خلال الاشتغال بهذا العلم النافع، والحاضنة المتينة للسُّنَّة النَّبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

٢- الصدقة الجارية التي حثنا عليها النبي ﷺ، ومن أعظم الصدقات الجارية أن يكون لك بصمة واضحة ومفيدة في علم يخدم الحديث النَّبوي وصاحبه ﷺ.

٣- التعريف بأشهر أعلام الورّاقين المتخصصين في علم الحديث حسب الأوطان والبلدان، وذكر نماذج من أحاديثهم.

٤- إبراز أثر الورّاقين على الشيوخ وعلى الأحاديث والكتب التي تحملوها وأدّوها.

٥- التيسير على طلبة العلم في الوصول الى علماء الورّاقة المشاهير، والذين خفيت آثارهم عن كثير من طلبة العلم وأهل الفضل، والمساهمة في إثراء المكتبات الإسلامية، من خلال دراسة تطبيقية لمشاهير الورّاقين وأثرهم في الحديث النَّبوي.

- **ثالثًا: الدراسات السابقة:**

يوجد عدد من الدراسات السابقة، وهي على قسمين:

الأول: الكتب:

١- "موسوعة الورّاقة والورّاقين في الحضارة العربية الإسلامية"، المؤلف: الدكتور خيرالله سعيد، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت- لبنان، الأولى، (٢٠١١م).

٢- "تحقيق النصوص ونشرها"، للمحقق عبد السلام هارون- أحد أشهر محققي التراث العربي في القرن العشرين- (ت ١٩٨٨م).

يشتمل الكتاب على موضوع بعنوان: "الورق والورّاقون"، في حدود عشر صفحات، تحدّث فيه المؤلف باختصار عن نشأة الورّاقة وأدواتها، والورّاقين وأحوالهم.

٣- "تراثنا المخطوط من التأليف إلى الورّاقة"، المؤلف: الدكتور علي الخطيب، المدينة المنورة، كتاب مجلة الأزهر، القاهرة- مصر، (١٩٨٣م).

٤- "الورّاقة والورّاقون في الإسلام"، المؤلف: حبيب زيات، كتاب مجلة المشرق، المطبعة الكاثوليكية، بيروت- لبنان، (١٩٤٧م).

الثاني: الأبحاث العلمية:

- "ورّاقو بغداد في العصر العباسي"، للباحث الدكتور خير الله سعيد.

أطروحة دكتوراه في التاريخ، نوقشت في جامعة موسكو الحكومية بروسيا، عام (٢٠٠٠م).

تحدّث فيها المؤلف عن الورّاقة والورّاقين، ونشأة مهنة الورّاقة وتطورها، وأصناف الورّاقين وأخبارهم، وأخلاق الورّاقين ونوادرهم، ونحو ذلك، ثم ذكر بعض أعلام الورّاقين، وصنَّفهم إلى أقسام: الأول المستملون، والثاني: وراقو الحديث، وهكذا، وترجم لبعض الأعلام وتحدث عن أحوالهم باختصار دون التطرق لأثرهم في الحديث الشريف.

وهذه الدراسات رغم أهميتها، وأهمية موضوعها، إلّا أنّها لم تتطرق لأثر الورّاقين في الحديث النَّبوي بشكل مستقل ومفصّل على النحو الذي أبرزه الباحث في هذه الرسالة.

لذا كان للباحث شرف خدمة هذا البحث والتعمق فيه ما استطاع، خدمة لحفظ الحديث النَّبوي، فأسأل الله ﷻ القبول.

- رابعًا: منهج البحث وطبيعة العمل فيه:

اتبع الباحث المنهج الاستقرائي في جمع المادة العلمية لموضوع دراستي من خلال كتابه التاريخ وتراجم الرِّجال.

ثم الانتقائي والاستنباطي لبيان أثر الورّاقين في الحديث النَّبوي.

وقام بما يلي:

- أولاً: تقسيم البحث إلى أبواب وفصول، ثم تقسيمه حسب مقتضيات الدراسة.
- ثانيًا: عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية.
- ثالثًا: تخريج الأحاديث النَّبوية والآثار من مصادرها الأصيلة، على النحو الآتي:

١. الاكتفاء بتخريج الحديث من الصحيحين إن كان في الصحيحين أو أحدهما، دون دراسة للإسناد.

٢. تخريج الحديث من كتب السُّنَّة إن لم يكن في الصحيحين أو أحدهما- بقدر الحاجة-، ومن ثم بيان الحكم على إسناده، مع ذكر حكم أحد المعاصرين- إن وجد- مثل الشيخ ناصر الدين الألباني أو شعيب الأرناؤوط أو أحمد شاكر استئناسًا، إن احتجنا لذلك.

- رابعًا: الترجمة للأعلام على النحو الآتي:

١. الترجمة المختصرة للرُّواة غير المشهورين والذين يرد ذكرهم في البحث من باب التعريف بهم.

٢. التوسع في ترجمة أعلام الورّاقين، خاصة فيما يتعلق بإبراز أحوالهم وأثرهم في الحديث النَّبوي.

٣. دراسة حال رواة أحاديث الورّاقين المُختلف في توثيقهم وتجريحهم، وذلك بجمع أقوال النُّقاد فيهم- بقدر الحاجة- للوصول إلى خلاصة القول فيهم.

٤. الحكم على الحديث صحة وضعفًا إذا لزم الدراسة ذلك.

- خامسًا: تعريف الأماكن والأوطان إن وجدت ضرورة لذلك.

- سادسًا: تعريف مصطلحات علوم الحديث من كتب علوم الحديث.

- سابعًا: بيان الألفاظ الغريبة من كتب الغريب والمعاجم اللغوية.

- ثامنًا: ضبط الأسماء والكلمات المُشكلة التي يتوهم في ضبطها.

- تاسعًا: توثيق المراجع على النحو الآتي:

١. توثيق الكتب في الحاشية بذكر اسم المرجع أو ما اشتهرا به، والجزء والصفحة، ثم ذكر المعلومات التفصيلية عن المراجع المستخدمة في فهرس المصادر والمراجع.

٢. توثيق المقالات في الحاشية بذكر اسم المقال، ثم كاتبه، ثم ما وجد من معلومات، وإذا كان منشورًا على الشبكة العنكبوتية (الانترنت) يذكر الرابط.

- عاشرًا: وضع فهارس متنوعة.

- خامسًا: خطّة البحث:

تتكون خطّة البحث الموسوم بـ: "**الورّاقون وأثرهم في الحديث**" من مقدمة وبابين وخاتمة وفهارس على النحو التالي:-

المُقَدِّمة: وفيها: أهمية الموضوع وبواعث اختياره، أهداف البحث، الدراسات السابقة، منهج البحث وطبيعة العمل فيه، خطة البحث.

الباب الأول: الوارقة والورّاقون

يشتمل على تمهيد وخمسة فصول:

تمهيد: كتابة الحديث النَّبوي وتدوينه

الفصل الأول: تعريف الورّاقة والورّاقين وتعريفات ذات علاقة

الفصل الثاني: تاريخ الورّاقة وأسواق الورّاقين

الفصل الثالث: أصناف الورّاقين وتخصصاتهم

الفصل الرابع: منهج الورّاقين وآدابهم

الفصل الخامس: صعوبة مهنة الورّاقة وبديلها المعاصر

الباب الثاني: أعلام الورّاقين وأثرهم في الحديث

"دراسة تطبيقية بذكر نماذج"

يشتمل على تمهيد وثلاثة فصول:

تمهيد: انتشار الورّاقين في البلدان وتأثرهم وتأثيرهم في الحياة الثقافية فيها

الفصل الأول: أعلام الورّاقين ونماذج من أحاديثهم

الفصل الثاني: أثر الورّاقين الإيجابي في الحديث

الفصل الثالث: أثر الورّاقين السلبي في الحديث

الخاتمة: تشتمل على النتائج والتوصيات

الفهارس العلمية: تتضمن ما يلي: فهرس الآيات القرآنية، فهرس الأحاديث النَّبوية، فهرس الأماكن والبلدان، فهرس غريب اللغة والألفاظ، فهرس الأعلام المُترجم لهم، قائمة المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات.

وختامًا، فإنني قد بذلت جَهدي المستطاع في إتمام هذا البحث دراسة وتدقيقًا، وعرضًا للأقوال، وإثراء بالمراجع، ووصولًا إلى النتائج والتوصيات حتى كان بهذه الصورة، ولكن الإنسان لا يأمن على نفسه الخطأ والنسيان، فما أنا إلا طالب علم يتطلع إلى المعرفة، ويسعى لتأهيل نفسه في علم الحديث الشريف، فإن وُفِّقت فالحمد لله، وإن تكن الأخرى، فَأَسْتَغْفِرُ الله، وحسبي أنَّه عمل بشر.

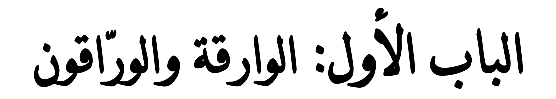
فإن وقفت قدرتي دون همتي *** فمبلغ علمي والمعاذير تُقبل

وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تَبِعَهم بإحسان وسلّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدِّين

عبد الله بن عبد المعطي مقاط

غزة- فلسطين

١٤٣٦هـ/٢٠١٥م



الباب الأوّل: الوارقة والورّاقون

يشتمل على تمهيد وخمسة فصول:

التمهيد: كتابة الحديث النّبوي وتدوينه

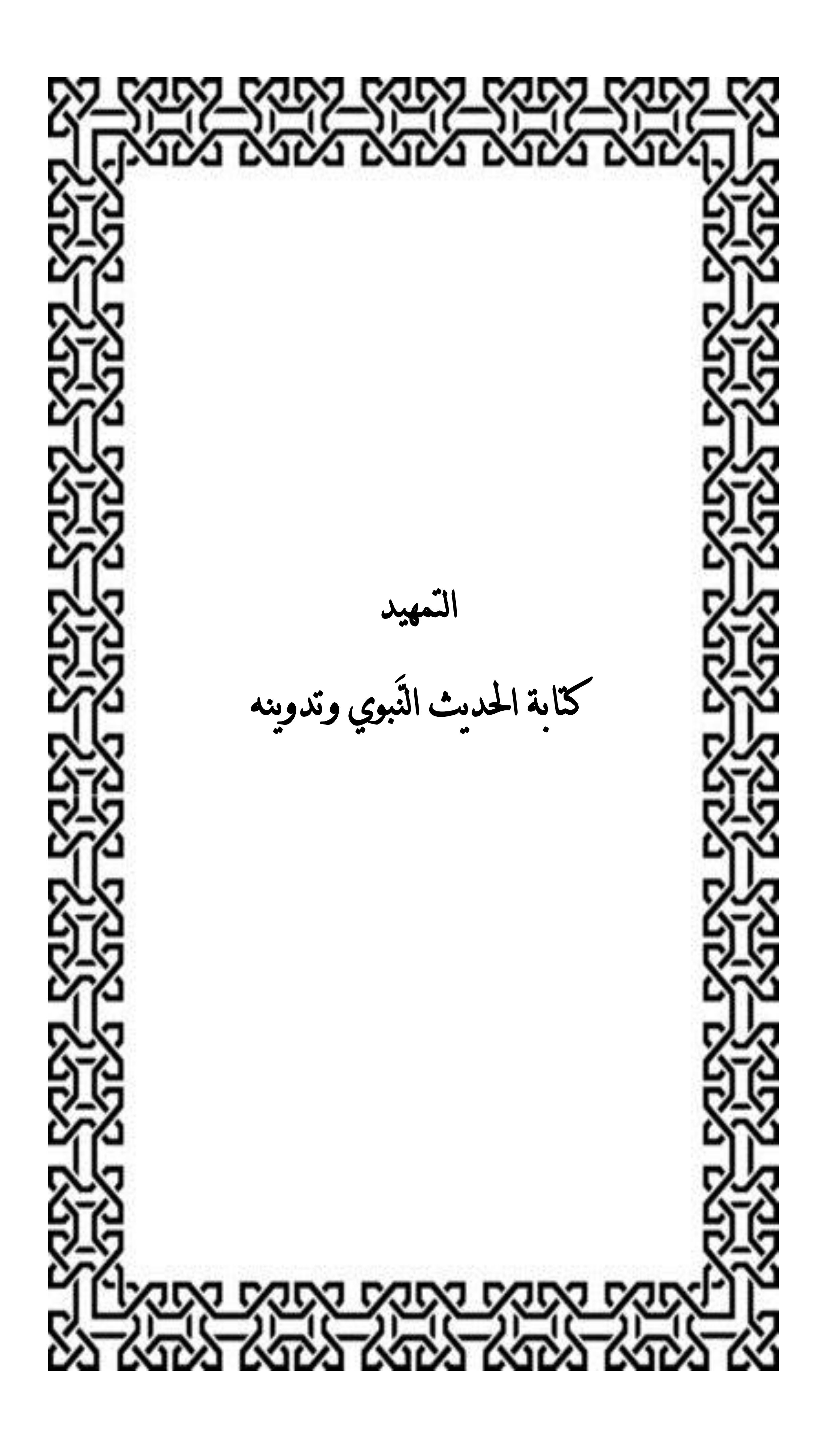
الفصل الأوّل: تعريف الورّاقة والورّاقين
وتعريفات ذات علاقة

الفصل الثّاني: تاريخ الورّاقة وأسواق الورّاقين

الفصل الثّالث: أصناف الورّاقين وتخصصاتهم

الفصل الرابع: منهج الورّاقين وآدابهم

الفصل الخامس: صعوبة مهنة الورّاقة وبديلها المعاصر



التمهيد

كتابة الحديث النَّبوي وتدوينه

التمهيد

كتابة الحديث النَّبوي وتدوينه

إنَّ كتابة الحديث النَّبوي بدأت في زمن النبي ﷺ، أما تدوينه بمعنى تصنيفه فقد بدأ متأخرًا.

والكتابة لغة: قال ابن فارس[١]: "الكاف والتاء والباء أصلٌ صحيح واحد يدلُّ على جَمْعُ شيءٍ إلى شيءٍ. من ذلك الكِتَابُ والكتابة. يقال: كتبت الكتابَ أكْتبه كَتْبًا".

أمّا الكتابة اصطلاحًا: "ضم الحروف بعضها إلى بعض بالخط، وقد يقال ذلك للمضموم بعضها إلى بعض باللفظ، والأصل في الكتابة النظم بالخط، وفي المقال النظم باللفظ لكن قد يستعار كل للآخر، والكتاب في الأصل اسم للصحيفة مع المكتوب فيه"[٢].

والتدوين لغة: من دُونَ، بمعنى جمع، قال الزبيدي[٣]: "وقد دَوَّنَهُ تَدْوِينًا: جَمَعَهُ"، وقال الفيروزآبادي[٤]: "الدِّيوان، ويفتح: مُجْتَمَعُ الصُّحُف، والكِتابُ يُكْتَبُ فِيهِ أَهْلُ الجَيْشِ وأَهلُ العَطِيَّةِ".

أمّا التدوين اصطلاحًا: يستعمل بمعنى التصنّيف والتأليف[٥].

ومن المعلوم أن كثيرًا من الدراسات قديمًا وحديثًا تحدّثت عن كتابة الحديث النَّبوي وتدوينه، ولذا فإنني سأجمل الحديث حول هذا الموضوع قبل أن أشرع في الحديث عن موضوع الدراسة "الورّاقة والورّاقين"، للارتباط الوثيق بين الموضوعين، وسأحصر الحديث في مرحلتين؛ مرحلة الكتابة الفردية، ومرحلة التدوين الرسمي للحديث النَّبوي.

- المرحلة الأولى: مرحلة الكتابة الفردية للحديث النَّبوي:

استعمل النبي ﷺ الكتابة في تدوين ما ينزل من القرآن، واتخذ لذلك كُتّابًا من الصحابة ﷺ، فكان القرآن الكريم يكتب كله بين يدي رسول الله ﷺ على الرِّقاع[٦]، والأضلاع[٧]،

---

(١) معجم مقاييس اللغة (١٥٨/٥).

(٢) التوقيف على مهمات التعاريف (ص٦٠٠).

(٣) تاج العروس (٣٤/٣٥).

(٤) القاموس المحيط (ص١١٩٧).

(٥) تدوين السُّنَّة النَّبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري (ص١٤).

(٦) الرِّقاع: مَا عَلَيْهِ من الحقوقِ المَكتوبةِ فِي الرِّقاع. تاج العروس (١١٣/٢١).

(٧) الضِّلَع: ضِلَع الْإِنْسَان والدابّة، وَالْجمع أضلاع وضُلوع. يُنظر: جمهرة اللغة (٩٠٣/٢)، مقاييس اللغة (٣٦٨/٣).

والحجارة، والسعف[١]، واللخاف[٢]، وكانت أدوات الكتابة: الأقلام، والحبر، والدواة[٣]، والسكاكين لقطع الأقلام، وغيرها من الأمور الثانوية[٤].

ولا شك أن الأدوات التي استخدمها الصحابة ﷺ لكتابة القرآن الكريم استخدمها أيضًا لكتابة السُّنَّة لأنّ العصر لم يختلف والأدوات لم تختلف، وكانت الآية من القرآن تنزل على رسول الله ﷺ فيأمر كاتب الوحي بكتابتها في موضع كذا من سورة كذا، واستمر الأمر على هذه الحال حتى وفاة النبي ﷺ فلم يقبض رسول الله ﷺ إلا والقرآن محفوظ مكتوب لا ينقصه إلا الجمع في مصحف واحد.

أمّا السُّنَّة النَّبوية فلم يكن شأنها كذلك حيث إنّها لم تدون تدوينًا رسميًا في عهد النبي ﷺ كما دُون القرآن، ولم يأمر النبي ﷺ أصحابه بذلك، إنّما كانت محفوظة في الصدور، نقلها صحابة الرسول ﷺ إلى من بعدهم من التَّابِعِينَ مشافهة وتلقينًا. وإن كان عصر النَّبِيِّ ﷺ لم يخل من كتابة بعض الحديث. ولقد انقضى عصر الصحابة ﷺ ولم تُدَوَّنْ فيه السُّنَّة إلا قليلاً، إنّما كانت تتناقلها الألسن. نعم لقد فكر عمر بن الخطاب ﷺ بتدوين السُّنَّة، ولكنه عدل عن ذلك[٥].

ولا شك أنَّ جهود هذا الجيل المبارك هي الأساس الأول في تدوين السُّنَّة النَّبوية وحفظها ونقلها إلى الأمة، كما كانت جهودهم ﷺ هي الأساس في نشر الدين وترسيخ العقيدة وحماية السُّنَّة من كل ما يشوبها.

ثم جاء التابعون– رحمهم الله– وتلقوا السُّنَّة النَّبوية، بل الدِّين كله عن الصحابة الكرام ﷺ، وكانوا خير جيل بعد ذلك الجيل، فقد بذلوا في خدمة السُّنَّة النَّبوية وتدوينها وحفظها جهودًا كبيرة، وحثوا الناس على التزام السُّنَّة وحفظها وكتابتها والتثبت في رواية الحديث وسماعه، فهذا عامر الشعبي– رحمه الله– كان يقول[٦]: "إذا سمعت شيئًا فاكتبه ولو في الحائط فهو خيرٌ لك من موضعه من الصحيفة فإنك تحتاج إليه يومًا ما".

---

(١) السَّعَف: سَعَف النّخل، متحرّك الْعين، الْوَاحِدَة سَعَفَة. جمهرة اللغة (٨٣٩/٢)، وهي أغصان النخلة إذا يبست وَيُقَالُ لِلْجَرِيدِ نَفسِه سَعَفٌ أَيضًا. مقاييس اللغة (٧٣/٣).

(٢) اللِّخَاف: حِجَارَةٌ بِيضٌ عَرِيضَةٌ رِقَاقٌ، وَاحِدَتُهَا لَخْفَة. لسان العرب (٣١٥/٩).

(٣) الدَّوَاةُ الَّتِي يُكْتَبُ مِنْهَا، جَمْعُهَا دَوَيَاتٌ، مِثْلُ: حَصَاةٍ وَحَصَيَاتٍ. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢٠٥/١). تاج العروس (١٠١/٤)، (الدواة) المحبرة. المعجم الوسيط (٣٠٦/١).

(٤) يُنظر: وراقو بغداد في العصر العباسي– الدكتور خيرالله سعيد (ص٥٦).

(٥) يُنظر: السُّنَّة ومكانتها في التشريع (١٠٣/١).

(٦) تقييد العلم (ص١٠٠).

ودوّن التابعون- رحمهم الله- السُّنَّة النَّبوية في الصحف، وانتشرت كتابة الحديث في جيلهم على نطاق أوسع مما كان في زمن الصحابة ﵃، إذ أصبحت الكتابة ملازمة لحلقات العلم المنتشرة في الأمصار الإسلامية آنذاك، وعرفت صحف كثيرة رويت عن التابعين، من ذلك: صحيفة أو صحف سعيد بن جبير تلميذ عبد الله بن عباس- رضي الله عنهما-، وصحيفة بشير بن نهيك كتبها عن أبي هريرة وغيره(١)، وغير ذلك من الصحف الكثيرة التي رويت عن التابعين، والتي كانت هي الأساس الثاني بعد صحائف الصحابة ﵃، لِما أُلِّف وصُنِّف في القرنين الثاني والثالث(٢).

ويقف وراء ظهور كتابة الحديث الشريف في هذه المرحلة عامل واحد، وهو: ما جُبل الإنسان عليه من الوهم والنسيان والخطأ، والناس يختلفون في ذلك، ويتفاوتون بحسب ما منحنهم الله ﷻ من نعمة الحفظ واليقظة والتذكر، وإلّا فإنَّ الناس آنذاك على أصل العدالة، لا حاجة إلى التأكد من صدقهم في الحديث وبعدهم عن الكذب.

ويمكن القول: أن كتابة الحديث ظهرت في هذه المرحلة من باب تقييد العلم، وحفظه وتثبيته، يشهد لذلك: ما ورد عن أنس بن مالك الأنصاري ﵁ حيث كان يحثُّ أولاده على كتابة العلم فيقول: "يا بني قيدوا العلم بالكتاب"، ويقول ﵁: "كنَّا لا نَعُد علم من لم يكتب علمه علمًا"(٣). وإن كثيرًا من السلف في هذه المرحلة كان يأمر تلاميذه بكتابة الحديث لتثبيت حفظهم ثم محو ما كتبوه حتى لا يتكل على الكتاب. قال الخطيب البغدادي(٤): "وكان غير واحد من السلف يستعين على حفظ الحديث بأن يكتبه، ويدرسه من كتابه، فإذا أتقنه محا الكتاب، خوفًا من أن يتَّكل القلب عليه فيؤدي إلى نقصان الحفظ وترك العناية بالمحفوظ".

قال الباحث: ولا شك أن هذه المرحلة أسست لمرحلة التدوين الرسمي للحديث النَّبوي الشريف حيث وجدت كثير من الكتابات الفردية آنذاك.

- المرحلة الثانية: مرحلة التدوين الرسمي للحديث النَّبوي:

كان التدوين الرسمي للحديث النَّبوي في مطلع القرن الثاني الهجري، ويعود الفضل فيه إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز- رحمه الله-(٥)، حيث أمر بتدوين الحديث خوفًا من دُرُوسَ

---

(١) قلت: والأشهر من هذه الصحيفة؛ صحيفة همَّام بن سعيد عن أبي هريرة.

(٢) يُنظر: تدوين السنة النَّبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري (ص٨٢).

(٣) تقييد العلم (ص٩٦).

(٤) المصدر نفسه (ص٥٨).

(٥) يُنظر: السُّنَّة قبل التدوين (ص٣).

الْعِلْمِ وَذَهَابَ الْعُلَمَاءِ، وكان الإمام الزهري- المتوفى سنة- (١٢٤هـ) من أعلام من قام بالتدوين في هذه الفترة، حيث كان أول من وضع حجر الأساس في تدوين السُّنَّة النَّبوية في كتب خاصة، وكان يدون كل ما سمعه من أحاديث الصحابة غير مبوَّب على أبواب العلم، وربما كان مختلطًا بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين، ثم شاع التدوين(١).

حتى جاء القرن الثالث الهجري، ويعتبر هذا القرن عصر ازدهار العلوم الإسلامية عامة وعلوم السُّنَّة النَّبوية خاصة، بل يعد هذا القرن من أزهى عصور السُّنَّة النَّبوية، إذ نشطت فيه الرحلة لطلب العلم ونشط فيه التأليف في علم الرِّجال، وتُوسِّع في تدوين الحديث، فظهرت كتب المسانيد، والكتب الستة- الصحاح والسنن-، وغيرها من الكتب التي جمعت الحديث النَّبوي، والتي اعتمدتها الأمَّة واعتبرتها دواوين الإسلام.

وقد برز في هذا العصر كثير من الحفاظ والنُّقَّاد والعلماء الجهابذة من أمثال: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن رَاهَوَيْه(٢)، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، وأبي عبد الله البخاري، ومسلم بن الحجاج، وأبي زُرعة، وأبي حاتم الرّازيان، وعثمان بن سعيد، وعبد الله بن عبد الرحمن الدّارميان، وغيرهم كثير ممن كان على أيديهم تأسيس كثيرٍ من علوم الحديث النَّبوي عمومًا وعلم الجَرْح والتَّعْدِيل خصوصًا(٣). وأصبح كل من جاء بعد القرن الثالث عيالًا عليهم يجمع ما جمعوا، ويعتمد في النقد على ما نقدوا.

واستدرك أهل هذا القرن الرابع على أهل القرن الثالث ما فاتهم وأكملوا الصرح الشامخ الذي أسسوه وبنوه بحيث لم ينته هذا القرن حتى كادت الأحاديث تكون قد جمعت كلها ودونت، كما عَني بعضهم بالاستدراك عليهم في نقد الرجال وتعليل الأحاديث.

ومن أشهر ما دُونوا في القرن الرابع: المعاجم الثلاثة، وصحيح ابن خزيمة، وصحيح أبي عوانة، وسنن الدارقطني، ومستدرك الحاكم، وغيرها(٤).

---

(١) يُنظر: السُّنَّة ومكانتها في التشريع (ص١٠٤).

(٢) قال الزركشي: يجوز فِي رَاهَوَيْه فتح الْهَاء وَالْوَاو وَإِسْكَان الْيَاء، وَيجوز ضم الْهَاء وَإِسْكَان الْوَاو وَفتح الْيَاء وَهَذَا الثَّانِي هُوَ الْمُخْتَار وَقَالَ المُصنّف فِي بعض أَمَالِيهِ سَمِعت الْحَافِظ أَبَا مُحَمَّد عبد الْقَادِر بن عبد الله- رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ- يَقُول: سَمِعت الْحَافِظ أَبَا الْعَلَاء يَقُول أهل الحَدِيث لَا يحبونَ ويه أَي يَقُولُونَ لفظ ويه ببدء الْوَاو سَاكِنة تفاديًا من أَن يَقع فِي آخر الْكَلِمَة ويه انْتهى. النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي (١٢٩/١).

(٣) تدوين السُّنَّة النَّبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري (ص٩٥).

(٤) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث (ص٧٠).

وأما المُصنَّفات والكتب الحديثة بعد القرن الرابع فقد كان طريقة مؤلفيها أنَّهم يهذبون كتب المتقدمين، أو يرتبونها، أو يجمعون ما تشتت منها في كتب متفرقة في كتاب واحد، أو يختصرون الأسانيد والمتون أو يتكلمون في رجالها، أو يبينون غريبها، أو يشرحون متونها، أو يجمعون الأحاديث المتعلقة بالأحكام، أو بالترغيب والترهيب في كتب مستقلة، أو يخرجون أحاديث بعض كتب الفقه والتفسير والوعظ واللغة ونحوها. ومما ينبغي أن يعلم أننا حينما نحكم على قرن بحكم فإنما نريد الغالب والكثير لا النادر والقليل. فلا يشكلن عليك أن فيمن كان قبل ذلك من هذب ورتب. وأن فيمن وجد بعد هذا من اجتهد واستقل في معرفة التصحيح والتحسين والتضعيف ونقد الرِّجال. ومن أشهر ما دونوا: الجمع بين الصحيحين لعدد من المحدثين، والجمع بين الكتب الستة لعدد من المحدثين، وكتب جامعة لأحاديث الأحكام، وكتب أحاديث المواعظ والآداب والأخلاق، والجوامع العامة التي جمعها المحدثون إلى يومنا الحاضر[1].

وبهذا يمكن القول بأن "تدوين الحديث مرّ بمراحل منتظمة حققت حفظه، وصانته من العبث، وقد تضامنت الذاكرة والأقلام، وكانا جنبًا إلى جنب في خدمة الحديث الشريف"[2].

ويقف وراء التدوين الرسمي للحديث النَّبوي في هذه المرحلة، عاملان، وهما:

– الأول: ما جبل الإنسان عليه من الوهم والنسيان والخطأ، فدّونت السُّنَّة من باب تقييد العلم، وحفظ الحديث وتثبيته.

– والثاني: الكذب، وعامل الكذب هذا يقف وراءه مآرب وأغراض مختلفة أَدَّت إلى ظهوره، وأهمها: التعصب بأنواعه، وحب الانتصار لمذهب أو بدعة، أو حنق على الإسلام من المُوتُورَيْنِ، ومن هؤلاء الزنادقة، أو من كان يتكسب بذلك، كالقُصَّاص المتملقين للأمراء، وغيرهم[3]. ويشهد لذلك قول الإمام الزهري[4]: "لولا أحاديث تأتينا من قبل المشرق ننكرها لا نعرفها ما كتبت حديثًا ولا أذنت في كتابه".

قال الباحث: لا شك بأن هذه الفترة الجديدة، والمرحلة المتقدمة من كتابة الحديث النَّبوي وتدوينه أوجبت وجود مهنة الورّاقة وظهور الورّاقين، والذين كان لهم أثرٌ واضحٌ في الحديث النَّبوي الشريف، وهذا ما سيجتهد الباحث في إبرازه من خلال هذه الدراسة بإذن الله ﷻ.

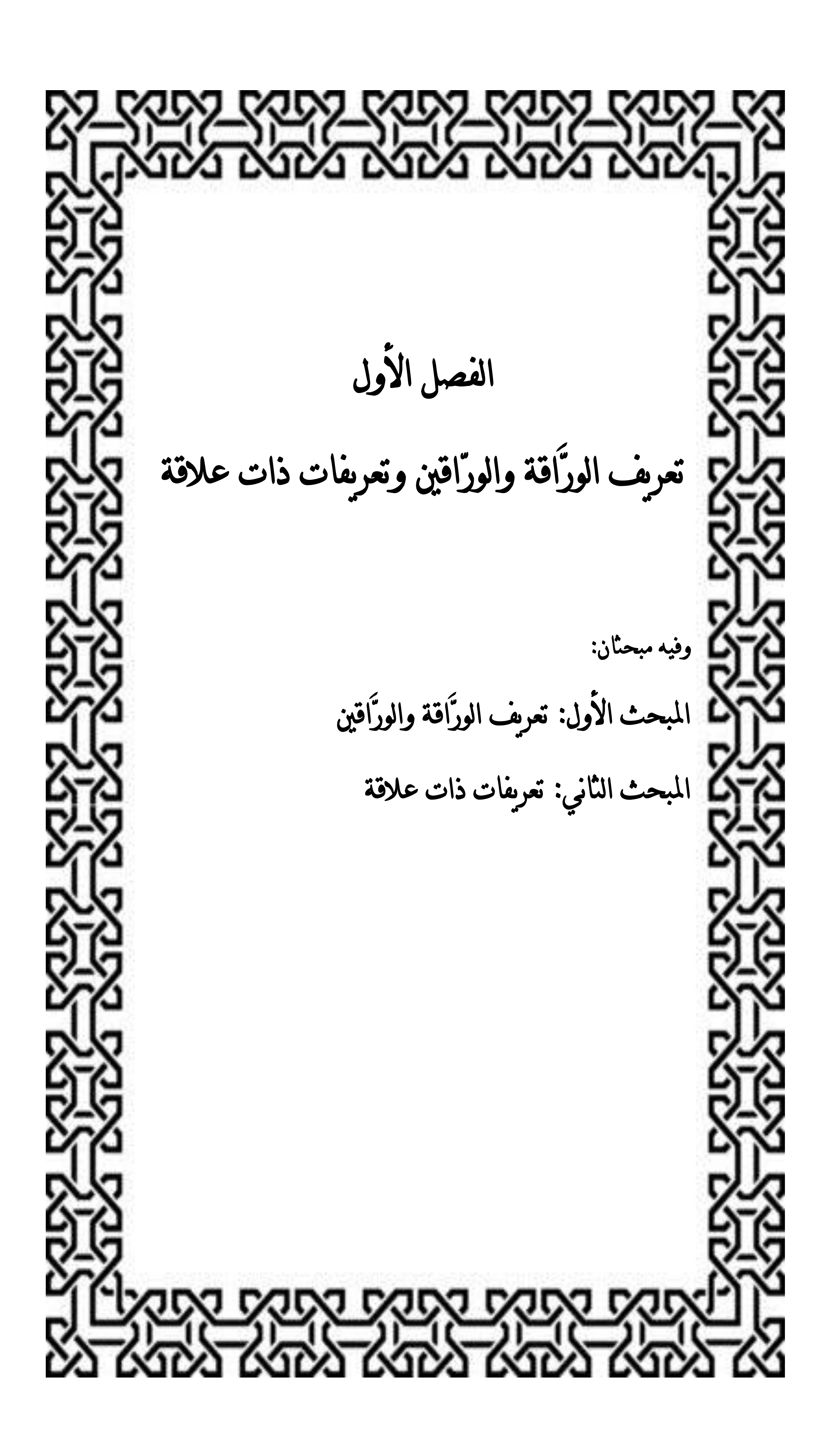
***

(1) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث (ص٧٢).

(2) السُّنَّة قبل التدوين (ص٣٠٢).

(3) يُنظر: يحيى بن مَعِين وكِتَابه التَّاريخ (٧/١).

(4) تقييد العلم (ص١٠٨).



الفصل الأول

تعريف الورّاقة والورّاقين وتعريفات ذات علاقة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف الورّاقة والورّاقين

المبحث الثاني: تعريفات ذات علاقة

الفصل الأول

تعريف الورّاقة والورّاقين وتعريفات ذات العلاقة

إنّ الورّاقة من المهن التي عُرفت واشتُهرت قديمًا، وقد اشتغل بها عدد كبير عُرفوا بالورّاقين، وفيما يلي يتناول الباحث تعريف الورّاقة والورّاقين، ثم يشير إلى أهم التعريفات ذات العلاقة.

المبحث الأول: تعريف الورَّاقة والورَّاقين

المطلب الأول: تعريف الورَّاقة والورَّاقين لغة واصطلاحًا:

– أولًا: تعريف الورّاقة والورّاقين لغة:

مشتقة من (وَرَق)، قال ابن فارس[1]: "الواو والراء والقاف: أصلان يدل أحدهما على خير ومال، وأصله وَرَق الشَّجر، والآخر على لونٍ من الألوان". وقال ابن منظور[2]: "والوَرَقُ: مِنْ أَوْراق الشَّجَرِ والكِتاب، الْوَاحِدَةُ وَرَقةٌ، وقال: "والوَرَقُ: أُدم رقاقٌ، وَاحِدَتُهَا وَرَقة، وَمِنْهَا وَرَقُ الْمُصْحَفِ، ووَرَقُ الْمُصْحَفِ وأَوْراقُه: صُحُفُهُ الواحد كالواحد". وقال أيضًا[3]: "والورّاق: مَعْرُوفٌ، وَحِرْفَتُهُ الورّاقةُ. وَرَجُلٌ وَرَّاق: وَهُوَ الَّذِي يُوَرِّق وَيَكْتُبُ"، وقال الفارابي[4]: "الرجل الورّاق، وهو الذي يُوَرِّقُ ويكتب". وقال أحمد مختار عمر[5]: "صانع الوَرَق وبائعه، ومَنْ يحترف نسخ الكتب أو تجارتها".

– ثانيًا: تعريف الورّاقة والوارّقين اصطلاحًا:

الورَّاقة اصطلاحًا: العناية بالدواوين العلمية والسجلات في نسخها وتجليدها وتصحيحها بالرواية والضبط[6].

والورَّاقون اصطلاحًا: جمع ورّاق، و"الورّاق: بفتح الواو وتشديد الراء وفي آخرها القاف، هذا اسم لمن يكتبُ المصاحفَ وكتبَ الحديث وغيرها، وقد يقال لمن يبيع الورق– وهو الكاغد– ببغداد، الورّاق أيضًا"[7].

---

(1) معجم مقاييس اللغة (١٠١/٦).

(2) لسان العرب (٣٧٤/١٠).

(3) المصدر نفسه (٣٧٥/١٠).

(4) يُنظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٥٦٤/٤).

(5) معجم اللغة العربية المعاصرة (٢٤٢٦/٤).

(6) يُنظر: المقدمة لابن خلدون (ص٤٧٠).

(7) الأنساب (٥٨٤/٥).

وعرَّفهم الدكتور علي الخطيب: هم محترفو النسخ بأَجر، وكانت لهم أَماكن معروفة في العواصم الاسلامية وغيرها، يقصدها العلماء وطلاب العلم يستنسخون الورّاقين ما يريدون من كتب العلم مقابل أجر [١].

المطلب الثاني: العلاقة بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي:

الناظر في التعريف الاصطلاحي للورّاقة والورّاقين يلاحظ بأنَّه أشمل وأوسع من التعريف اللغوي للفظة وراقة وورّاق، فإن هناك عدّة معانٍ جامعة في هذا الاصطلاح، منها ما هو مهني، أو إبداعي، أو تجاري، أو ديني.

فالنّسخ يكاد يُشكل المهمة الأولى في عمل الورّاق، وفيما تأتي تجارة الورق في المحصلة الثانية، إضافة إلى المشتغلين بكتابة القرآن وعلم الحديث، ثم اندمج في هذا الاصطلاح كل من يجلد الكتب، ومن يبيعها [٢].

قال ابن خلدون [٣]: "كثرت التآليف العلمية والدواوين، وحرص الناس على تناقلها في الآفاق والأعصار فانْتُسخت وجُلدت. وجاءت صناعة الورّاقين المعانين للانتساخ، والتصحيح، والتجليد، وسائر الأمور الكُتُبية والدواوين".

ولا شك أنَّ هناك تداخلًا بين لفظة ورَّاق وورَّاقة من خلال السياق والمعنى، والذي تحويه مهنة الورّاقة، ولكن يلاحظ أن معنى الورّاقة أشمل وأوسعُ من لفظة الورَّاق؛ حيث يمكن تقسيم الورَّاقة على النحو الآتي:

١- النسخ: ويدخل في خانته التزويق والتصوير والتذهيب والتخطيط.

٢- بيع الورق وسائر أدوات الكتابة، كالأقلام والحبر وغيرها.

٣- تجليد الكتب.

٤- بيع الكتب.

هذه المحاور الأربعة الأساسية، وتفرعاتها، هي التي تشكل مهنة الورّاقة [٤].

***

---

(١) تراثنا المخطوط من التأليف الى الورّاقة (ص٥٥).

(٢) يُنظر: وراقو بغداد في العصر العباسي (ص١٨١).

(٣) المقدمة لابن خلدون (ص٤٧٠).

(٤) يُنظر: وراقو بغداد في العصر العباسي (ص١٨٢).

المبحث الثاني: تعريفات ذات علاقة

تبيّن مما سبق أن مهنة الورّاقة لها مفهوم شامل وواسع عند العلماء، فلا تقتصر على الكتابة إنّما تتعداها إلى النسخ والضبط والتصحيح والتجليد والبيع وغير ذلك.

وقد عُرفت قديمًا عدد من الحرف والمهن التي تتقاطع بشكل واضح مع مهنة الورّاقة، وعمل الورّاقين، ومنها: النَّسخ والإملاء على وجه الخصوص، وفي هذا المبحث بيان لتعريفاتها، ثم إشارة إلى علاقتها بمهنة الورّاقة.

المطلب الأول: تعريف الإملاء والمستملين لغة واصطلاحًا:

- أولًا: تعريف الإملاء والمستملين لغةً:

مشتقة من "مَلاَ"، قال ابن منظور[١]: "والإِمْلاء والإِمْلالُ على الكاتب واحد، وأَمْلَيْتُ الكتاب أُمْلي وأَمْلَلْتُه أُمِلُّه لغتان جَيِّدتان جاءَ بهما القرآن، واستمليته الكتاب: سأَلته أَن يُمْلِيَه عليَّ". وقال الفيروزآبادي[٢]: "واسْتَمْلاهُ: سألَه الإمْلاءَ"، وقال الزبيدي: "وَمِنْه المُسْتَمْلِي للَّذِي يَطْلُبُ إمْلاءَ الحديثِ مِن شيْخٍ[٣].

- ثانيًا: تعريف الإملاء والمستملين اصطلاحًا:

الإملاء اصطلاحًا: "أن يقعد عالم وحوله تلامذته بالمحابر، والقراطيس، فيتكلم العالم بما فتح الله ﷻ عليه من العلم، ويكتبه التلامذة فيصير كتابًا، ويسمونه الإملاء والأمالي"[٤].

قال ابن الصلاح: "وَيسْتَحَبُّ للمحدِّث العارف عقد مجلس لإملاء الحديث، فإنَّه من أعلى مراتب الراوين، والسماعُ فيه من أحسن وجوه التحمل وأقواها".

وقال الكتاني[٥]: "وهو من وظائف العلماء قديمًا خصوصًا الحفاظ من أهل الحديث في يوم من أيام الأسبوع يوم الثلاثاء أو يوم الجمعة، وهو المستحب كما يستحب أن يكون في المسجد لشرفهما، وطريقهم فيه أن يكتب المُستَّمِلِي في أول القائمة: هذا مجلس أملاه شيخنا فلان بجامع كذا في يوم كذا، ويذكر التاريخ، ثم يورد الْمُمْلِي بأسانيده أحاديثًا أو آثارًا، ثم يفسر غريبها، ويورد من الفوائد المتعلقة بها بإسنادٍ أو بدونه ما يختاره أو يتيسر له، وقد كان هذا في الصدر الأول فاشيًا كثيرًا، ثم ماتت الحفاظ، وقل الإملاء".

---

(١) لسان العرب (١٥/٢٩٠).

(٢) القاموس المحيط (ص١٣٣٦).

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس (٢٩/٥٥٥).

(٤) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/١٦١).

(٥) الرسالة المستطرفة (ص١٥٩).

والمستملون اصطلاحًا: جمع الْمُسْتَمْلِي، و" الْمُسْتَمْلِي هو الذي يبلغ صوت المُحدِّث إذا كثر الطلاب في المجلس"[1].

والمُسْتَمَلي هو الورّاق، كما قال الذهبي[2]: "والورّاق عندهم القارئ للناس".

قال ابن الصلاح[3]: "وليستملِ على موضعٍ مرتفع من كرسيٍ أو نحوه، فإن لم يجد استملى قائمًا. وعليه أنْ يتَّبعَ لفظَ الْمُمْلِي فَيُؤَدِّيَهُ على وجهِهِ مِنْ غير خلاف. والفائدة في استملاء الْمُسْتَمْلِي: تَوَصُّلُ مَنْ يَسْمَعُ لَفْظَ الْمُمْلِي عَلَى بُعْدٍ مِنْهُ إِلَى تَفَهُّمِهِ، وَتَحَقُّقِهِ بِإِبْلَاغِ الْمُسْتَمْلِي".

المطلب الثاني: تعريف النَّسخ والنُّساخ لغة واصطلاحًا:

- أولًا: تعريف النَّسخ والنُّساخ لغة:

قال ابن فارس[4]: "نسخ، النون والسين والخاء أصلٌ واحد، إلّا أنّه مختلفٌ في قياسِه. قال قوم: قياسُه رفْعُ شيءٍ وإثباتُ غيرِهِ مكانَه. وقال آخرون: قياسُه تحويلُ شيءٍ إلى شيءٍ. قالوا: النَّسخ: نَسْخ الكِتاب"، وقال الأزدي[5]: النَّسخ: نسخك كتابًا عَن كتاب". وقال ابن منظور[6]: "نَسَخَ الشيءَ ينسَخُه نَسْخًا، وانتسَخَه، واستنسَخَه: اكْتَتَبَهُ عَنْ مَعَارِضِهِ".

وقال الزبيدي[7]: "النَّسْخ: نَقْلُ الشَّيءِ من مَكانٍ، إلى مَكَانٍ وَهُوَ هُوَ. ونسخَه: غَيَّرَهُ، ونَسَخَ الكِتَابَ: كَتَبَهُ عَن مُعَارَضَةٍ، وَفِي التَّنْزِيل: ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[8]. أَي نستنسِخ مَا تَكتُب الحَفَظَةُ فيثبتُ عِنْد الله تَعَالَى".

- ثانيًا: تعريف النَّسخ والنُّساخ اصطلاحًا:

النَّسخُ اصطلاحًا: قال الراغب الأصفهاني[9]: "نَسْخُ الكتاب: نقلُ صُورتِه المُجرَّدة إلى كتابٍ آخرَ، وذلك لا يقتضي إزالة الصورة الأولى، بل يقتضي إثبات مِثلها في مادَّةٍ أخرى، كاتِّخاذ نقش الخاتم في شموع كثيرة".

---

(1) تيسير مصطلح الحديث (ص١٣١).

(2) تاريخ الإسلام (٦٧١/٧).

(3) مقدمة ابن الصلاح (ص٢٤٢).

(4) مقاييس اللغة (٤٢٤/٥).

(5) جمهرة اللغة (٦٠٠/١).

(6) لسان العرب (٦١/٣).

(7) يُنظر: تاج العروس (٣٥٥/٧).

(8) سورة الجاثية (الآية: ٥٩).

(9) المفردات في غريب القرآن (ص٤٩٠).

والنُّساخ اصطلاحًا: جمع النَاسِخ، و"النَاسِخ: بفتح النون، وكسر السين المهملة، والخاء المعجمة في آخرها، هذه اللفظة لمن ينسخ الكتب بالأجرة، ويقال له «الورّاق» بسائر البلاد، وببغداد يقال له: الناسخ، واشتهر جماعة بهذه الصنعة"(١).

وقال الدكتور علي الخطيب(٢): "هم محترفو النّسخ بأجر، وكانت لهم أماكن معروفة في العواصم الاسلامية وغيرها، يقصدها العلماء وطلاب العلم يستنسخون الورّاقين ما يريدون من كتب العلم مقابل أجر".

والنّساخ: يندرج في خانتهم الغالبية العظمى من الورّاقين، الذين يمارسون عملية النّسخ بأيديهم، ويندرج أيضًا في خانتهم الخطّاطون، وهم الفئة الفنّية المبدعة، والمشتغلة بالحرف العربي، والتزويق، والتصوير، والتذهيب.

ويدخل في هذا الصنف من الورّاقين، نُسّاخ الحديث، ويجب أن يكون الورّاق من هذا الصنف عالمًا بالحديث لسببين رئيسين:

- الأول: يدخل في الإطار الديني، ومحرماته ومحلاته، حيث يوجب الوازع الديني الثقة بالنقل والأمانة.
- والسبب الثاني: المحافظة على سمعة العالم الشخصية، على الصعيدين المهني والأخلاقي، حيث أن مهنة الورّاقة ترتبط بهما مباشرة(٣).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الإملاء والنسخ جزء من الورّاقة، فالحقيقية التي تبرز من خلال عملية الورّاقة، تدلل على أمور غاية الصعوبة، حيث كانت هناك منهجية دقيقة يلتزم بها الورّاق، لإتمام عمله، لقد كان منهج النسخ والمقابلة في عمل الورّاقين هو المنهجية الحقيقية المتطورة لعمل الورّاق، فقد شكلت هذه المنهجية الطور الأعلى والمتقدم لمنهجية الإملاء الأولى التي انطلقت منها عملية الورّاقة في البدء، فقد كانت المنهجية الأولى في مجالس الإملاء سماعية ومباشرة، فيما راحت منهجية النسخ والمقابلة تشكل عملية معرفية بالأساس، يدخل الإبداع فيها كعامل مساعد، فيما تنتظم مجموعة عناصر أخرى لإتمام العمل، حيث صار التعامل وفق ما هو مكتوب بيد المؤلف، أو ما يعرف بالمخطوط أو الأصل، وعلى ضوء هذا الأصل تأتي بقية خطوات الورّاقة، وصولًا إلى الأمور الفنية والتي تخص الناحية المهنية(٤).

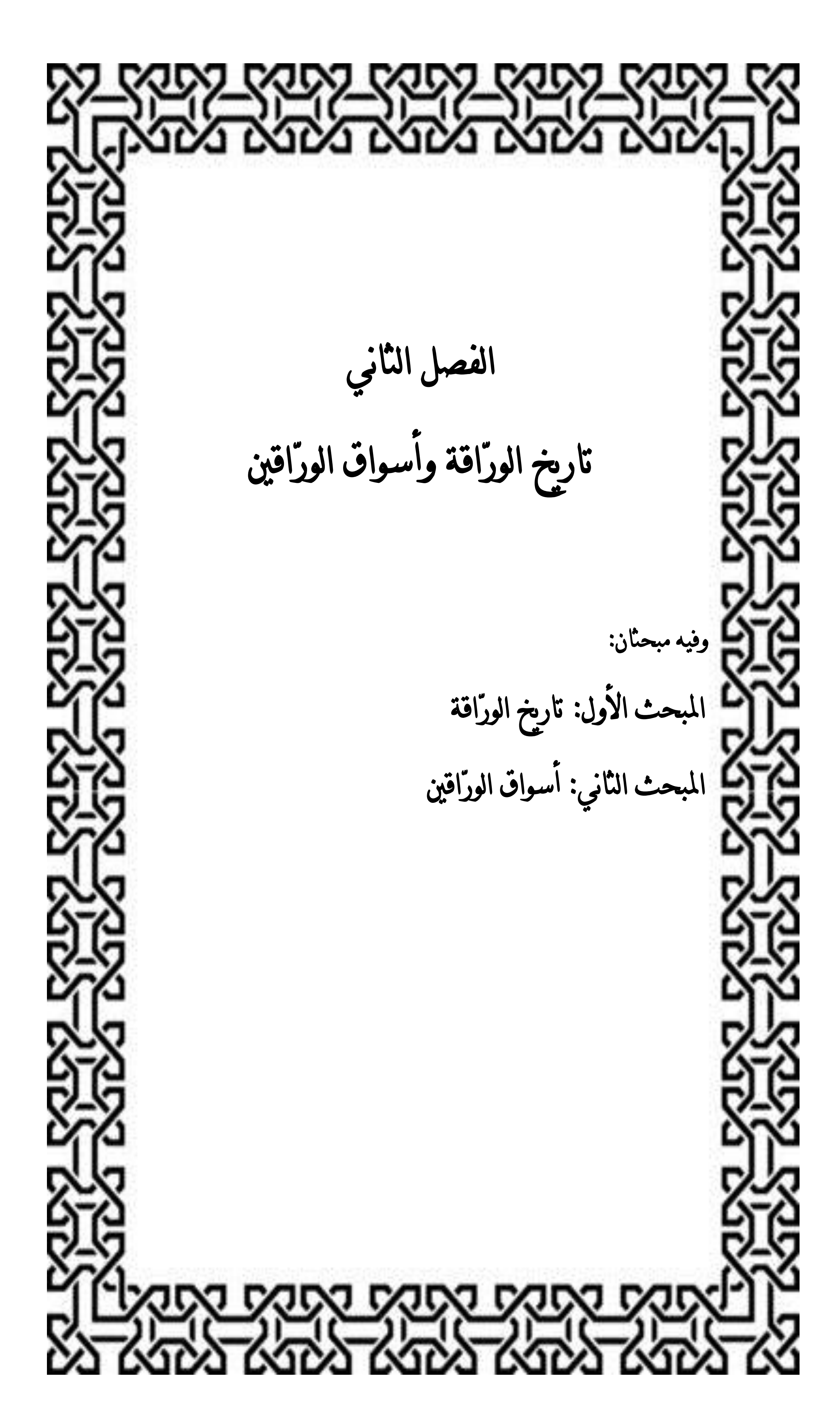
---

(١) الأنساب (٨/١٣).

(٢) تراثنا المخطوط من التأليف الى الورّاقة (ص٥٥).

(٣) يُنظر: وراقو بغداد في العصر العباسي (ص٢٩٩- ٣٠٢).

(٤) يُنظر: المصدر نفسه (ص٢٠٣).



الفصل الثاني

تاريخ الورّاقة وأسواق الورّاقين

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تاريخ الورّاقة

المبحث الثاني: أسواق الورّاقين

الفصل الثاني

تاريخ الورّاقة وأسواق الورّاقين

إنّ مهنة الورّاقة عُرفت منذ معرفة الكتابة، وزاد انتشارها واتسع نطاقها مع معرفة صناعة الورق، وكثر المشتغلون بها، وصار لهم أسواقًا متخصصة.

وفيما يلي تناول الباحث تاريخ الورّاقة وأهم المراحل التي مرت بها، ثم يشير إلى أهم أسواق الورّاقين في الأمصار المختلفة.

المبحث الأول: تاريخ الورّاقة

إنَّ لكل علم نشأة وتطور، ولا يوجد شيء على وجه الأرض إلّا وله مراحل حتى ينمو ويترعرع.

وعلم الورّاقة من أجَل العلوم وأفضلها للبشرية، ويُعدُّ مكونًا مهمًا من مكونات الحضارة، استطاع الناس من خلاله معرفة تاريخ أسلافهم مكتوبًا بإنجازاتهم الرائعة التي تشكل أهم المعطيات الإيجابية لأبناء هذه الأمم بل حافزًا ومشجعًا لهم، ومن خلاله استطاعوا إيجاد أسباب التفوق الحضاري في جميع المجالات، وكذا استطاعوا حفظ دينهم.

ومعلوم أن أول ما أوحى الله ﷻ إلى نبيه ﷺ قال له: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾(١)، ولا شك أن القلم يحتاج إلى ما يَكتب ويَخط عليه من أدوات، فلم يكن هناك إلا بعض الأمور البسيطة الابتدائية، كتب عليها الصحابة ﷺ بأمر من النبي ﷺ القرآن الكريم وبعض الأحاديث النَّبوية، ثم تطورت أدوات الكتابة إلى يومنا الحاضر.

ومهنة الورّاقة في تاريخنا العربي الإسلامي عُرفت منذ معرفة الكتابة، وزاد انتشارها واتسع نطاقها مع معرفة صناعة الورق.

ويجمل الباحث في هذا المبحث الحديث حول تاريخ الورّاقة في مرحلتين رئيسيتين:

- مرحلة ما قبل صناعة الورق.
- مرحلة ما بعد صناعة الورق.

- المطلب الأول: مرحلة ما قبل صناعة الورق:

ابتدأت الكتابة منذ بدء الخليقة، فقيل أول من كتب آدم ﷺ، وقد كتب على الطين، ثم كتبت الأمم من بعده، وتطورت أدوات الكتابة المستخدمة إلى أن كانت صناعة الورق، قال ابن

---

(١) سورة العلق (الآية: ١ – ٥).

النديم[1]: "أول من كتب آدم عليه السلام على الطين، ثم كتبت الأمم بعد ذلك برهة من الزمان في النحاس والحجارة للخلود هذا قبل الطوفان، وكتبوا في الخشب وورق الشجر للحاجة في الوقت، وكتبوا في التُّوز[2] الذي يعلا به القسي أيضًا للخلود، وقد استقصينا خبر ذلك في مقالة الفلاسفة، ثم دُبغت الجلود فكتب الناس فيها، وكتب أهل مصر في القرطاس[3] المصري ويعمل من قصب البَرْدِيّ[4]، وقيل: أول من عمله يوسف النبي عليه السلام، والروم تكتب في الحرير الأبيض، والرِّق[5]، وغيره، وفي الطُّومار[6] المصري، وفي الفُلْجان وهو جلود الحمير الوحشية، وكانت الفُرس تكتب في جلود الجواميس والبقر والغنم، والعرب تكتب في أكتاف الإبل، واللخاف وهي الحجارة الرقاق البيض، وفي العُسُب عسب النخل، والصين في الورق الصيني ويعمل من الحشيش، وهو أكثر ارتفاع في البلد، والهند في النحاس والحجار وفي الحرير الأبيض، فأمّا الورق الخراساني فيعمل من الكتان، ويقال: إنّه حدث في أيام بني أمية، وقيل: في الدولة العباسية، وقيل: إنّه قديم العمل، وقيل: إنّه حديث".

وقال عبد السلام هارون[7]: "والظاهر أن العرب كانوا يكتبون في كل من الجلود والأوراق في عهد الدولة الأموية، وصدر صالح من عهد الدولة العباسية، وأن الورق لم يستعمل بكثرة ظاهرة إلا منذ أشار الفضل بن يحيى البرمكي[8] بصناعة الكاغد[9]. ومن النصوص النادرة ما وجدته في ترجمة الشافعي، في سير أعلام النبلاء للذهبي[10]، أنّه كان يكتب في الألواح

---

(1) الفهرست (ص٣٥).

(2) التُّوزُ: شَجَرٌ. يُنظر: لسان العرب (٣١٥/٥).

(3) القِرْطاس: معروف يُتَّخذ من بَرْدِيّ يكون بمصر، والقَرْطاس كله الصحيفة الثابتة التي يكتب فيها. يُنظر: لسان العرب (١٧٢/٦).

(4) البَرْدِيّ: نَبَات مائي من الفصيلة السعدية، تسمو سَاقه الهوائية إِلَى نَحْو متر أَو أَكثر يَنْمُو بِكَثْرَة فِي منْطقَة المستنقعات بأعالي النّيل، وصنع مِنْهُ المصريون القدماء ورق البَرْدِيّ الْمَعْرُوف. المعجم الوسيط (٤٨/١).

(5) الرَّقُّ: الصحيفة البيضاء، لقوله تعالى: فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ. العين للفراهيدي (٢٤/٥).

(6) الطُّومارُ: واحد الطوامير، الطامُور، الطُّومار: الصحيفةُ. يُنظر: لسان العرب (٥٠٣/٤).

(7) تحقيق النصوص ونشرها (ص١٧).

(8) الفضل بْن يحيى بْن خَالِد بْن بَرْمك البَرْمَكيّ البغداديُّ ولي إمرةِ خراسان، وعمل الوزارة، وأُمُّه بربريةٌ اسمُها زُبَيدة، مِن مولّدات المدينة النَّبوية وكان فيها مات: كهلا، سنة (١٩٢هـ)، مسجونًا. يُنظر: سير أعلام النبلاء (٩١/٩). وتاريخ الإسلام (١١٨٢/٤).

(9) الكاغَدُ: القِرْطاسُ، فارسي مُعَرَّبٌ. يُنظر: القاموس المحيط (ص٣١٥). تاج العروس (١١٠/٩).

(10) سير أعلام النبلاء (٢٣٨/٨).

والعظام". وقال نصر الوفائي الهوريني[١]: "ويُروى أن إمامنا الأعظم الشافعي رضوان الله عليه كان كثيرًا ما يكتب المسائل على العظام، لقلة الورق، حتى ملأ منها خَبَايا[٢]".

وبيّن الدكتور عبد السلام هارون[٣]، القرن الذي انتهى فيه عصر الأدوات البدائية "ما قبل انتشار الورق"، ونهاية هذا القرن كان بداية ظهور الورق والورّاقة، فقال: "فهذا كله آية على أن الجلود كانت مستعملة في العراق وما جاوره في كتابة دواوين العلم، إلى القرن الثالث الهجري، ودليل على أن الورق لم يحل محلها بصفة قاطعة".

- المطلب الثاني: مرحلة ما بعد صناعة الورق:

لقد عُرفت الورّاقة قبل صناعة الورق، ثم تطورت شيئًا فشيئًا حتى وصلت إلى مرحلة الكمال بعد معرفة صناعة الورق وانتشارها، وقد مرّت بمراحل كما قرر العلماء. قال الحافظ ابن حجر[٤]: "لما أصيب المسلمون باليمامة[٥] فزع أبو بكر وخاف أن يهلك من القراء طائفة، فأقبل الناس بما كان معهم وعندهم، حتى جُمع على عهد أبي بكر في الورق، فكان أبو بكر أول من جمع القرآن في الصُحف".

ويُعتبر زيد بن ثابت ﷺ من أوائل الورّاقين في الإسلام، وذلك أن الصديق ﷺ اعتمد عليه في كتابة القرآن العظيم في صُحف، وجمعه من أفواه الرّجال، ومن الأكتاف والرقاع، واحتفظوا بتلك الصُحف مدة، فكانت عند الصديق، ثم تسلمها الفاروق، ثم كانت بعد عند أم المؤمنين حفصة، إلى أن ندب عثمانُ -رضي الله عنه- زيدَ بنَ ثابتٍ ونفرًا من قريش ﷺ إلى كتابة هذا المصحف العثماني الذي به الآن في الأرض أزيد من ألفي ألف نسخة، ولم يبق بأيدي الأمة قرآن سواه، ولله الحمد[٦].

وتحدّث الإمام الذهبي عن النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة، وهو عصر أبي جعفر المنصور، فقال[٧]: "وفي هذا العصر شرع علماء الإسلام في تدوين الحديث والفقه والتفسير، فَصَنَّفَ ابن جُرَيْجٍ التَّصانيف بمكة، وَصَنَّفَ سعيد بن أبي عَرُوبَةَ، وحماد بن سلمة وغيرهما بالبصرة، وَصَنَّفَ الأوزاعي بالشام، وَصَنَّفَ مالك الموطأ بالمدينة، وَصَنَّفَ ابن إسحاق

---

(١) المطالع النَّصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية (ص٦٧).

(٢) خَبَايا: جمع خابِية، وهي الحُبُّ، وهي الجَرَّة الضخمة. يُنظر: لسان العرب (٦٢/١ و٢٩٣).

(٣) تحقيق النصوص ونشرها (ص١٩).

(٤) فتح الباري (١٦/٩).

(٥) أي موقعة اليمامة سنة (١٢هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٥٣/٣).

(٦) يُنظر: سير أعلام النبلاء (٧٣/٤-٧٤).

(٧) تاريخ الإسلام (٨/٩).

المغازي، وَصَنَّفَ مَعْمَرٌ باليمن، وَصَنَّفَ أبو حنيفة وغيره الفقه والرأي بالكوفة، وَصَنَّفَ سفيان الثَّوري كتاب الجامع، ثم بعد يسير صَنَّفَ هُشَيْمٌ كتبه، وَصَنَّفَ الليث بمصر وابن لَهِيعَة، ثم ابن المبارك وأبو يوسف وابن وهب. وكثر تدوين العلم وتبويبه، ودُوّنت كتب العربية واللغة والتاريخ وأيام الناس.

وقبل هذا العصر كان سائر الأئمة يتكلَّمون عن حفظهم أو يروُونَ العلم من صُحفٍ صحيحة غير مُرتَّبةٍ، فسهُل ولله الحمدُ تناول العلم، وأخذَ الحفظ يتناقص، فلله الأمر كله".

قال الدكتور خير الله[١] معلقًا على كلام الإمام الذهبي: "وهذا النصّ يفتح الباب واسعًا أمامنًا، لنرى الأهمية القصوى لوجود الورّاقين، لأنّ مثل هذه العلوم، وهي تمرّ بفترة جديدة، ومرحلة متقدمة- هي مرحلة التدوين-، يتطلب نقلها من مصر إلى آخر، ومن مكان لسواه، لذلك كانت مهنة الورّاقة هي المطلب الحضاري الذي وجب وجوده لمسايرة مثل هذه الحالة".

ولا شك أن هذه هي المرحلة الأولى من عمل الورّاقين والتي وصلت ثمارها إلينا، قال ابن خلدون[٢]: "كانت العناية قديمًا بالدّواوين العلمية والسجلات في نسخها وتجليدها وتصحيحها بالرواية والضبط. وكان سبب ذلك ما وقع من ضخامة الدولة وتوابع الحضارة. وقد ذهب ذلك لهذا العهد بذهاب الدولة وتناقص العمران بعد أن كان منه في الملة الإسلامية بحر زاخر بالعراق والأندلس إذ هو كله من توابع العمران واتساع نطاق الدولة ونفاق أسواق ذلك لديهما. فكثرت التآليف العلمية والدواوين وحرص الناس على تناقلهما في الآفاق والأعصار فانتسخت وجلدت. وجاءت صناعة الورّاقين المعانين للانتساخ والتصحيح والتجليد وسائر الأمور الكُتُبية".

ولا شك بأن صنعة الورّاقين في البداية كانت صعبة وشاقة، خاصة قبل انتشار الورق، والذي يشكل مادة الكتابة الأساسية[٣]، قال المستشرق ستانوود كب[٤]: "أن العرب قد تعرضوا في سمرقند الواقعة على الشمال من الهند مباشرة لهجوم الصينيين عام (١٣٤هـ/٧٥١م)، وفي أثناء صد هذا الهجوم بنجاح وقعت يد الحاكم العربي على أول قطعة من الورق أتيح لها أن تجد طريقها إلى الغرب من الصين حيث جاء اختراع الورق هناك قبل زمن المسيح". وقال المستشرق غوستاف لوبون[٥]: كان الأوربيون في القرون الوسطى يكتبون

(١) يُنظر: وراقو بغداد في العصر العباسي (ص١٨٠).

(٢) المقدمة (ص:٣٦٧-٣٦٨).

(٣) يُنظر: ورّاقو بغداد في العصر العباسي (ص٥٦).

(٤) المسلمون في تاريخ الحضارة (ص٩٩-١٠٠).

(٥) حضارة العرب (ص٤٩٨).

على الرُّقوق لزمن طويل، وكان غلاء أسعارها مانعًا من توافر المخطوطات فيها، ونشأ عن ندرتها أن تَعَوَّد الرهبان حكَّ كتب كبار المؤلفين من اليونان والرومان؛ ليستبدلوا بها مواعظهم الدينية، ولولا العرب لضاع أكثر هذه الكتب الرائعة القديمة التي زُعم أنها حُفظت في أروقة الأديار باعتناء، وكان اكتشاف مادةٍ تقوم مقام الرَّقِّ، وتُشابه بَرديَّ قدماء المصريين يُعَدُّ من أعظم العوامل في نشر المعارف". "وعندما توصل المسلمون إلى اكتشاف صناعة الورق، رأوا مادة ليّنة، خفيفة، سهلة الحمل والنقل، لا تتطلب حيزًا كبيرًا، كالجلود والرقوق، فأكثروا منه إكثارًا عظيمًا، جعل من الكتب أضعافًا مضاعفة"[1].

ثم دخلت صناعة الورق في بلاد المسلمين وحلّت بدل رقائق الجلد وغيرها من أدوات الكتابة البدائية، قال المستشرق ويليام جيمس ديورَانت[2]: "ودخلت هذه الصناعة في بلاد الشرق الأدنى واستعملت فيه بدل رقائق الجلد في وقت لم يكن نبات البَرْدِيّ قد نسي فيه بعد. وافتتح أول مصنع للورق في بلاد الإسلام في بغداد عام (٧٩٤م) على يد الفضل بن يحيى وزير هارون الرشيد. ونقل العرب هذه الصناعة إلى صقلية وأسبانيا ومنهما انتقلت إلى إيطاليا وفرنسا. وقبل هذا نجد الورق مستخدمًا في بلاد الصين منذ عام (١٠٥م)، ثم نجده في مكة سنة (٧٠٧م)، وفي مصر سنة (٨٠٠م)، وفي أسبانيا سنة (٩٥٠م)، وفي القسطنطينية سنة (١١٠٠م)، وفي صقلية سنة (١١٠٢م)، وفي إيطاليا سنة (١١٥٤م)، وفي ألمانيا سنة (١٢٢٨م)، وفي إنجلترا سنة (١٣٠٩م)".

وغدت صناعة الورق عند المسلمين معروفة ومتداولة، وراجت أيما رواج، وراح العامة والخاصة من الناس تتعامل معها وتتعاطاها، وما من شك في أن أسواق الورّاقين ومهنة الورّاقة كانت نتيجة منطقية لهذه القفزة الحضارية، ساهمت في تنشيط هذه الصناعة، بل إن هذه الصناعة ذاتها كانت عامل دعم ووجود وديمومة وتطور لمهنة الورّاقة، كما أنّها ساهمت في نشر الوعي والثقافة إلى حد كبير[3].

فقد كتبت الكتب ودونت الدواوين في شتى العلوم بأيدي الورّاقين، إلا أن النسخ كانت محدودة، حيث إن النسخة الواحدة تحتاج إلى جهد كبير ووقت ومال، قالت المستشرقة الألمانية زيغريد هونكه[4]: "هذه كتب لم تطبع على آلة، بل نُسخت باليد وبَذل فيها كَاتِبُوها مجهودًا

---

(1) ورّاقو بغداد في العصر العباسي (ص٥٦).

(2) قصة الحضارة (١٣/١٧٠).

(3) يُنظر: ورّاقو بغداد في العصر العباسي (ص١٥٤).

(4) شمس العرب تسطع على الغرب (ص٣٨٨).

مضنيًا، دام أشهرًا طويلة، وأحيانًا بضع سنوات، ولم تكن تلك الكتب التي تنسخ رخيصة الثمن، فقد تقاضى ابن الهيثم عالم البصريات المشهور- مثلاً- (٧٥) درهمًا أجرًا لنسخ مجلد من مجلدات إقليدس، وقد عاش منه ابن الهيثم (٦) أشهر، ولقد ترك ابن الجزار- الطبيب والرحالة القيرواني- عند وفاته (٢٥٠) طنًا من لفائف جلد الغزال التي كتبها بنفسه. وعرف الناس عند وفاة أحد العلماء أنه قد ترك (٦٠٠) صندوق متخم بالكتب في كل فروع العلم، وأن كل صندوق منها بلغ من الثقل حدًا جعل عددًا من الرِّجال يعجزون عن نقله إلى خارج المنْزِل".

ثم عرف المسلمون الطباعة في الأندلس، قال عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني[1]: "قد سبق المسلمون في الأندلس إلى معرفة الطباعة قبل مخترعها المشهور الألماني "جوتنبرغ" وذلك بأربعمائة سنة، فقد كان عبد الرحمن بن بدر من وزراء الناصر، ومن أهل المائة الرابعة تكتب السجلات في داره، ثم يبعثها للطبع فتطبع، ثم تقدم إليه، فيبعثها إلى العمال في الجهات".

وتجدر الإشارة هنا أن جملة الظواهر الحضارية؛ الثقافية، والاقتصادية، والاجتماعية التي مرت بها الدولة الإسلامية دفع عملية الورّاقة إلى النمو والاتساع، عرضًا وطولًا، لتنتقل إلى العواصم والحواضر الإسلامية المختلفة؛ بغداد، ودمشق، والقاهرة، وغيرها، حتى أصبحت مهنة الورّاقة ذات أبعاد إسلامية، معروفة القسمات[2].

قال الباحث: مما سبق تبيّن أن مهنة الورّاقة مرّت بمراحل تاريخية عظيمة، وكان لابد من وجود مكان لهذه المهنة الشريفة العظيمة، فكانت الأسواق المعدّة لذلك في كل مصر من الأمصار، وأطلق عليها من أحبها، وتعلق بها "أسواق الورّاقين"، ويتحدث الباحث عن هذه الأسواق في المبحث الثاني بعون الله ﷻ وتوفيقه.

***

---

(1) الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم (ص١٦٢).

(2) يُنظر: ورّاقو بغداد في العصر العباسي (ص١٧٦- ١٧٧).

المبحث الثاني: أسواق الورّاقين

انتشرت أسواق الورّاقين في الأمصار المختلفة وكان لها روادها من العلماء والمُحدثين والأدباء وغيرهم.

وفيما يلي يتناول الباحث تعريف الأسواق، وأهميتها وتخصصاتها، ثم يتطرق إلى بيان أشهر أسواق الورّاقين وأماكنها.

المطلب الأول: تعريف الأسواق لغة واصطلاحًا:

- أولًا: الأسواق لغة:

جمع سوق، وهو موضع البياعات، أو التي يتعامل فيها، وهي تذكر وتؤنث، والجمع أسواق، وتسوق القوم: إذا باعوا واشتروا وأصل اشتقاق السوق من سوق الناس إليها بضائعهم، أي لما يساق إليها من كل شيء[1].

قال الله ﷻ: ﴿ وَما أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴾[2].

- ثانيًا: الأسواق اصطلاحًا:

قال ابن حجر[3]: "السوق: اسم لكل مكان وقع فيه التبايع بين من يتعاطى البيع، فلا يختص الحكم المذكور بالمكان المعروف بالسوق، بل يعم كل مكان يقع فيه التبايع".

المطلب الثاني: أهمية الأسواق وتخصصاتها:

إنّ الأسواق قديمة قدم الإنسان، حتى إن الأسواق كانت تباع فيها العبيد في الجاهلية الأولى.

والأسواق مهمة للإنسان؛ حيث لابد للإنسان من أمور يسد بها حاجته وحاجة من يعول، فكان لزامًا أن يكون في كل مصر أماكن لبيع وشراء ما يحتاجه الإنسان، والإنسان لا يستطيع أن يجعل كل حاجته بين يديه إلا إذا تبادلت السلع بينه وبين الآخرين، فلا أستطيع أن أكون صاحب بقالة وصاحب خياطة وصاحب وراِقة وغيرها في آن واحد، ولذلك كان وجود الأسواق أمرًا ضروريًا للفرد وللجماعة، سواء كانت الأسواق صغيرة أو كبيرة.

---

(1) يُنظر: العين (١٩١/٥)، لسان العرب (١٦٧/١٠)، تاج العروس (٤٨٢/٢٥)، جمهرة اللغة (٨٥٣/٢)، مقاييس اللغة (١١٧/٣).

(2) سورة الفرقان (الآية: ٢٠).

(3) فتح الباري (٣٤٢/٤).

وقد كان في عصر النبي ﷺ أسواقٌ، وكان يذهب إليها ليقضي منها حاجته، وقد اهتم بها وعلم الناس الدعاء والآداب عند دخولها، ولقد أولى الإسلام الأسواق العناية والاهتمام البالغ؛ وذلك لأن رسالة الإسلام خالدة، وأسسه عامة شاملة للإنسان والحياة والكون وما يتعلق بهما، وقد كان النبي ﷺ يتفقد السوق بين الفينة والأخرى مع بعض أصحابه ﵃.

وقد اقتدى به أصحابه ﵃ في كل شيء، فكانوا يذهبون إلى الأسواق فيبيعون ويشترون، كما هو معروف عن أبي بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف ﵃، ثم من سار على طريقتهم من التابعين، والملوك والخلفاء.

وتجدر الإشارة إلى أن الأسواق انتشرت منذ القدم، ففي العصر الجاهلي كان سوق عكاظ[١]، وسوق الورّاقين، وسوق العسجدية[٢]، وسوق اللّطِيمة[٣]، وغيرها من الأسواق، وقد تطورت هذه الأسواق حتى صارت كما هي عليه في عصرنا من التطور والحداثة.

وكان كل سوق مختص بسلع معينة في الغالب، قال يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني[٤]: "ويباع كل شيء من الأمتعة في سوقه، فتباع الكتب في سوق الورّاقين، ويباع البَزُّ[٥] في سوق البَزَّازين، والطعام في سوق الطعام، وما أشبه ذلك؛ لأنَّ الشيء إنَّما يطلب في سوقه".

المطلب الثالث: أسواق الورّاقين وأماكنها:

كانت في بلاد المسلمين أسواقًا تختص بورَّاقة الكتب، وهي مهنة رفيعة احترفها أدباء وعلماء وفقهاء ومحدِّثون، وهذه الأسواق فيها النُّساخ، وباعة الأصباغ، والورق والجلود التي يكتب عليها، وكذلك الخطاطون، والجلادون الذين يجلدون الكتب. قال ناصر الدين الأسد[٦]: "ويبدو لنا، مما عثرنا عليه من روايات ونصوص، أن الصحف كانت منذ الصدر الأول كثيرة شائعة، وأنّه كانت لها أسواق أو متاجر خاصة تباع فيها، ويقوم على بيعها رجال يختصون بهذا الضرب من التجارة ويُعرفون به ويلقبون بالورّاقين. ويبدو لنا كذلك أن هذه الصحف كانت أثمانها زهيدة يستطيع الناس أن ينالوا منها ما يريدون من غير أن يتكلفوا من أمر مالهم رهقًا".

---

(١) عُكاظ: اسم سوق كان العرب يجتمعون فيها كل سنة شهراً ويتناشدون ويتفاخرون ثم يفترقون، فهدمه الإسلام، وكانت فيها وقائع– العين (١/١٩٥).

(٢) الْعَسْجَدِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلى سُوقٍ يَكُونُ فِيهَا الْعَسْجَدُ وَهُوَ الذَّهَبُ. لسان العرب (٣/٢٩٠).

(٣) اللَّطِيمةُ: كلُّ سُوقٍ يُجْلب إليها غيرُ مَا يُؤْكَلُ مِنْ حُرِّ الطِّيب والمتاعِ. المصدر نفسه (١٢/٥٤٣).

(٤) البيان في مذهب الإمام الشافعي (٦/١٥٥).

(٥) البَزُّ: ضَرْبٌ من الثِّياب. والبِزازةُ: حرفة البزّاز. يُنظر: العين (٧/٣٥٣).

(٦) مصادر الشعر الجاهلي (ص١٣٥).

وقد كان لأسواق الورّاقين رواد يرتادونها لبيع وشراء ومبادلة الكتب، وقد وردت قصص تبيّن ذلك، منها: قول الخطيب البغدادي[1]: "احتاج بعض النجارين إلى بيع فأسه ومنشاره، فباعهما وحزن عليهما، وندم على بيعهما، إلى أن رأى جارًا له من أهل العلم في سوق الورّاقين وهو يبيع كتبه، فقال: إذا باع العالم آلته فالصانع أعذر منه، وسلا[2] بذلك".

وكان من يرتاد هذه الأسواق للقيام ببعض الصفقات التجارية، ينتهز اجتماعه مع الآخرين ليقوم بنشاط رائع في الناحية الأدبية، فيشارك في إنشاد الأشعار، وعقد المناظرات، وإلقاء الخطب الرنانة[3].

فكانت هذه الأسواق تمثل منتديات علمية دائمة، تحصل فيه المناقشات العلمية، وطرح المسائل، والتدريس، لا كأسواقنا الورقية والمكتبية اليوم، قال عبد السلام هارون[4]: "وكانت لهم أسواق في بعض الأمصار، كانت بمثابة المعاهد العلمية، وجاء في فهرست ابن النديم[5] عن ابن دُريد[6] قال: "رأيت رجلًا في الورّاقين بالبصرة يقرأ كتاب المنطق لابن السِّكّيت[7] ويقدم الكُوفيين".

حتى إن العلماء كانوا يرغبون في الجلوس في مثل هذه الأسواق، لما في ذلك من فوائد جمة، فهذا حبيب بن المُهلَّب رغب ابنه في ذلك، فقال[8]: "لا يقعدنّ أحدكم في السوق، فإن كنتم لابدّ فاعلين فإلى زرّاد[9]، أو سرّاج، أو ورّاق".

وقد انتشرت أسواق الورّاقين في سائر البلاد، لاسيما في بغداد والقاهرة ودمشق، وتواجد فيها مهرة الورّاقين الذين كانوا ينقبون عن الكتب، ويحصلون منها على النفيس والنادر، وكانوا بارعين في نسخ الكتب، وتحقيقها، وتجليدها، وتصنيفها[10].

---

(1) تقييد العلم (ص١٣٦-١٣٧).

(2) سلا: من سلوت : أي إذا نسي ذكره وذهب عنه. يُنظر: تهذيب اللغة (٤٨/١٣).

(3) كتاب الأغاني (٣٥/٤).

(4) تحقيق النصوص ونشرها (ص١٨).

(5) الفهرست (ص٨٢).

(6) ابن دُريد: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية، الأزدي البصري، صاحب التصانيف، تُوفي في شعبان سنة (٣٢١هـ)، وله (٩٨) سنة. يُنظر: سير أعلام النبلاء (٩٦/١٥-٩٧).

(7) ابن السِّكّيت: شيخ العربية، أبو يوسف، يعقوب بن إسحاق بن السكيت، البغدادي النحوي المؤدب، مؤلف كتاب إصلاح المنطق، مات سنة (٢٤٤) هجرية. يُنظر: المصدر نفسه (١٦/١٢-١٨).

(8) العقد الفريد (١٥٢/١).

(9) الزَّرّاد: صانع الدروع. يُنظر: لسان العرب (١٩٤/٣).

(10) يُنظر: دولة الإسلام في الأندلس (٥٠٥/١-٥٠٦).

وفيما يلي بيان لأشهر أسواق الورّاقين التي عُرفت في الأمصار المختلفة:

– أولًا: أسواق الورّاقين في بغداد:

كان في بغداد أسواقًا للورّاقين، وكان يرتادها العلماء، يذكر أن الإمام أبا فرج الأصبهاني (٣٦٥هـ) كان يرتاد سوقًا للورّاقين يسمع فيه وينقد ويتجاذب أطراف الحديث مع رواده من العلماء والأدباء، قال السيد أحمد صقر– محقق كتاب مقاتل الطالبيين للأصبهاني[١]: "كان الأصبهاني يغشى سوق الورّاقين ويجلس على دكاكينهم يقرأ ما يلحظ وينقد ما يسمع، ويأخذ بأطراف الأحاديث التي يتجاذبها بينهم رواد السوق من العلماء والأدباء، ثم يؤوب إلى داره بعد أن يصطفى ما يرتئي من الأسفار والمصادر التي يعتمد عليها في تأليف كتبه".

قال الباحث: هذا يبيّن أن أسواق الورّاقين كان لها آثار إيجابية حيث كان يجري فيها تصفية الأسفار والمصادر بعد القراءة والنقد وتجاذب أطراف الأحاديث مع العلماء والأدباء.

كما كان لها في المقابل آثارٌ سلبية، كالمساعدة في سرقة الروايات مثلًا، يدل على ذلك: ما رواه الخطيب البغدادي قال[٢]: "حدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن القاسم بن طباطبا العلوي، قال: سمعت أبا محمد الحسن بن الحسين النوبختي، يقول: كان أبو الفرج الأصبهاني أكذب الناس كان يدخل سوق الورّاقين، وهي عامرة، والدكاكين مملوءة بالكتب، فيشتري شيئًا كثيرًا من الصحف، ويحملها إلى بيته، ثم تكون رواياته كلها منها".

ومن أسواق الورّاقين المعروفة والمشهورة بالاسم في بغداد:

١–سوق الكَرخ في الجانب الغربي:

سوق الكَرخ أقدم أسواق الورّاقين في بغداد وأشهرها، روى الخطيب البغدادي[٣] بسنده عن يعقوب بن سفيان، قال: "سنة سبع وخمسين ومائة فيها نقل أبو جعفر[٤] الأسواق من المدينة الشرقية إلى باب الكَرخ وباب الشعير والمحول، وهي السوق التي تُعرف بالكَرخ، وأمر ببنائها من ماله على يدي الربيع[٥] مولاه".

---

(١) مقاتل الطالبيين (ص١١).

(٢) تاريخ بغداد (٣٣٧/١٣).

(٣) المصدر نفسه (٣٩٠/١).

(٤) أبو جعفر المنصور، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، ثاني خلفاء بني العباس وأقواهم، توفي سنة (١٥٨هـ). يُنظر: المصدر السابق (٥٣/١٠–٦٠).

(٥) هو ربيع بن يونس، أبو الفضل، حاجب المنصور ومولاه، مات سنة (١٧٠هـ). يُنظر: المصدر السابق (٤٢٤/٨).

وقال اليعقوبي[1]: "رَبَضُ وضاح[2] مولى أمير المؤمنين المعروف بقصر وضاح صاحب خزانة السلاح، وأسواق هناك، وأكثر من فيه في هذا الوقت- أي في القرن الثالث الهجري- الورّاقون أصحاب الكتب فإن به أكثر من مائة حانوت للورّاقين".

قال الدكتور خير الله سعيد معقبًا على كلام اليعقوبي[3]: "ووصف اليعقوبي لها في القرن الثالث، أمر له دلالته التاريخية، من ناحية السبق والعمران"، وقال[4]: "وعلى هذا الأساس من المعطيات فإنّ سوق الورّاقين في الكَرخ هو الأقدم والأشهر وإليه أشارت أهم المصادر التي شهدت بناء بغداد حتى بدايات القرن الرابع، وأعتقد أن النديم في معرض حديثه عن الجاحظ بأنّه كان يكتري دكاكين الورّاقين ويبيت فيها للنظر[5]، كان يشير إلى هذا السوق".

٢- سوق الرُصافة "السراي" في الجانب الشرقي من بغداد:

سوق معروف ومشهور، وهو الأحدث في بغداد، وقد جاء سوق الرُصافة بعد سوق الكَرخ، حيث اختفى أو تضائل سوق وراقي الكَرخ، وانتقل نشاطه وحيويته إلى سوق الرُصافة الذي يقع في الجانب الشرق من بغداد، حيث نمى وازدهر، وعُرف هناك واشتهر وذاع صيته فغمر[6].

وقد بيّن المؤرخون موضع سوق الرُصافة ووصفه، قال ياقوت الحموي[7]: "بالجانب الشرقي من بغداد بين الرُصافة ونهر المعلّى منسوب إلى أسماء بنت المنصور، وإليه ينسب باب الطاق، وكان طاقًا عظيمًا، وكان في دارها التي صارت لعليّ بن جهشيار[8] صاحب الموفق الناصر لدين الله، أقطعه إياها الموفق، وعند هذا الطاق كان مجلس الشعراء في أيام الرشيد، والموضع المعروف بين القصرين هما قصران لأسماء هذا أحدهما والآخر قصر عبد الله بن المهدي".

---

(١) البلدان (ص٣٥).

(٢) هو وضاح الشروي، مولى المنصور، نسب إليه قصر وضاح. يُنظر: تاريخ بغداد (٨٩/١).

(٣) وراقو بغداد في العصر العباسي (ص٣٢٩).

(٤) المصدر نفسه (ص٣٣٠).

(٥) الفهرست (ص١٤٨) عند ترجمة "الفتح بن خاقان".

(٦) يُنظر: وراقو بغداد في العصر العباسي (ص٣٣٢).

(٧) معجم البلدان (٥/٤)، باب طَاقُ أسماء.

(٨) هو أَبَو الْحسن عَليّ بن جهشيار القايد حَاجِب الْمُوفق. الوافي بالوفيات (١٦٧/٣).

وقال ابن الجوزي[1]: "وسوق الصاغة لم يُشاهد أحسن بناء منه، بناء شاهق وأساطين ساج، عليها غرف مشرفة، ثم للورّاقين سوق كبير وهي مجالس العلماء والشعراء".

- ثانيًا: سوق الورّاقين في الشام:

كان في الشام سوقًا للورّاقين، وقد حُرق هذا السوق، قال الإمام الذهبي[2]: "في ليلة السادس والعشرين من شوال وقع بدمشق حريقٌ كبير شمل اللبادين[3] القبلية، وما تحتها وما فوقها، إلى عند سوق الكتب واحترق سوق الورّاقين، وسوق الدهشة وحاصل الجامع وما حوله، المئذنة الشرقية، وعدم للناس فيه من الأموّال والمتاع مالا يحصر. ونسب فعل ذلك إلى النصارى فأمسك كبارهم وسمروا حتى ماتوا".

وبيّن البعض مكان سوق الورّاقين بالشام، فقال الرّحالة ابن بطوطة[4]: "في الرحبة[5] المتصلة بالباب الأول دكاكين لكبار الشهود: منها دكانان للشافعية، وسائرها لأصحاب المذاهب، يكون في الدكان منها الخمسة والستة من العدول والعاقد للأنكحة من قبل القاضي، وسائر الشهود متفرقون في المدينة، وبمقربة من هذه الدكاكين سوق الورّاقين الذين يبيعون الكاغد والأقلام والمداد".

- ثالثًا: سوق الورّاقين في الجزائر:

كان في الجزائر سوقًا للورّاقين، وكانت تُنشر فيها كتب العلماء، وقد اشتهرت وإلى وقت قريب، فهذا الشيخ طاهر الجزائري (١٣٨٨هـ) من المعاصرين، كان يستنسخ رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية وكتبه ويرسلها مع من يبيعها في سوق الورّاقين بأثمان معتدلة لتسقط في أيدي الناس، قال الدكتور عمار الطالبي في كتابه "آثار ابن باديس"[6] في ترجمته للشيخ طاهر الجزائري: "وكانت للشيخ طرق مبتكرة في معنى بث الأفكار التي تخالف معتقد الجمهور يبثها في العقول بدون جعجعة ولا مظاهرة، ويقرب منالها من المستعدين لأخذ النفس بها، وذلك بتلقينهم أمهات مسائلها أثناء الحديث على صورة لا ينفرون منها ولا يخطر لهم أنها بالبدع المنكر. مثال ذلك: أنه أولع في صباه بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وكانت جمهرة الفقهاء في

---

(1) مناقب بغداد (ص٢٦).

(2) العبر في خبر من غبر (١١٧/٤).

(3) اللبادين: نسبة إلى عمل اللبود من الصوف، وهكذا يتلفظ به العامة ملحونًا، وهو في موضعين: أحدهما بدمشق مشرف على باب جيرون، والثاني بسمرقند. معجم البلدان (١٠/٥). قال الباحث: والمقصود الأول.

(4) رحلة ابن بطوطة (٣١٢/١).

(5) والرُّحْبَةُ: ناحية بين المدينة والشام قريبة من وادي القرى. معجم البلدان (٣٣/٣).

(6) آثار ابن باديس (١٥٦/٤-١٥٧).

عصره تكفر ابن تيمية تعصبًا وتقليدًا لمشايخهم فلم يَرَ الشيخ لتحبيبهم بابن تيمية إلا نشر كتبه بينهم من حيث لا يدرون. فكان يستنسخ رسائله وكتبه ويرسلها مع من يبيعها في سوق الورّاقين بأثمان معتدلة لتسقط في أيدي بعضهم فيطالعونها وبذلك وصل إلى غرضه من نشر آراء شيخ الإسلام التي هي لباب الشريعة".

قال الباحث: هذا دليل على أن في الجزائر سوقًا للورّاقين، كانت تباع فيها كتب العلماء، كما كان في العراق والشام وغيرها من الأمصار.

- رابعًا: سوق الورّاقين في مصر:

كان في مصر على أيام الطولونيين (٢٥٤هـ-٢٩٢هـ)، والإخشيديين (٣٢٣هـ-٣٥٨هـ) سوقًا عظيمة للورّاقين، تُعرض فيها الكتب للبيع، وأحيانًا تدور في دكاكينها المناظرات والمحاورات العلمية والفكرية(١).

والبعض كان يرتاد السوق للتكسب مقابل الإفادة التي يأخذها التلاميذ من شيوخهم، يدل على ذلك ما قاله السخاوي في "الضوء اللامع"(٢) في ترجمة عليّ بن أحمد الأَزْهَري: "عَليّ بن أَحْمد بن خَليفَة نور الدّين الْأَزْهَرِي الْحَنَفِيّ الأسمر، أحد الْعُدُول بخطه. مِمَّن أَخذ الْقرَاءَات عَن النُّور إِمَام الْأَزْهَر والشهاب السكندري وَقَرَأَ على الْبَهَاء المشهدي شرح النخبة فِي سنة ثَمَانِينَ، وَأذن لَهُ فِي إفادتها وَلم يزل يتكسب بِالشَّهَادَةِ، وَآخر مرّة جلس لَهَا بحانوت فِي سوق الورّاقين، مَاتَ سنة اثْنَتَيْنِ وَتِسْعين".

وقد بيّن الإمام تقي الدين المقريزي مسالك القاهرة وشوارعها وأزقتها المؤدية إلى سوق الورّاقين في مصر بكل دقة(٣).

بل إنّه بيّن الشوارع المطلة على السوق والزمن الذي وجد فيه فقال(٤): "هذه القيسارية- أي قيسارية العصفر- بشارع القاهرة، لها باب من سوق المهامزيين(٥)، وباب من سوق الورّاقين، عُرفت بذلك من أجل أن العصفر كان يدق بها. أنشأها الأمير علم الدين سنجر المسروريّ

(١) يُنظر: أخبار سيبويه المصري (ص٣٣-٤٤).

(٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (١٦٦/٥).

(٣) يُنظر: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (٢٢٦/٢).

(٤) المصدر نفسه (١٦٣/٣).

(٥) المِهْمازُ: مَا هُمِزَتْ بِهِ، أَراد الْمَهَامِيزَ، فَحَذْفُ الْيَاءِ ضَرُورَةً. قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَقَدْ يَكُونُ جَمْعَ مِهْمَزٍ. وهَمَزَ القَناةَ ضَغَطها بالمَهامِزِ إذا ثُقِّفَتْ، قَالَ شَمِرٌ: والمَهامِزُ عِصِيٌّ، وَاحِدَتُهَا مِهْمَزَة، وَهِيَ عَصًا فِي رأْسها حَدِيدَةٌ يُنخس بِهَا الْحِمَارُ. يُنظر: لسان العرب (٤٢٥/٥). وسوق المهامزيين: هذا السوق مما استجدّ بعد زوال الدولة الفاطمية، وكان يباع فيه اصناف من المتاع. يُنظر: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (١٧٧/٣).

المعروف بالخياط والي القاهرة، ووقفها في سنة (٦٩٢هـ)، ولم تزل باقية بيد ورثته إلى أن ولي القاضي ناصر الدين محمد بن البارزيّ الحمويّ كتابة السرّ في أيام المؤيد شيخ، فاستأجرها مدّة أعوام من مستحقيها، ونقل إليها العنبريين، فصارت قيسارية عنبر، وذلك في سنة ست عشرة وثمانمائة، ثم انتقل منها أهل العنبر إلى سوقهم في سنة (٨١٣هـ).

قال الباحث: فإذا كان إنشاء قيسارية العصفر سنة (٦٩٢) هجرية، وقد حدد المقريزي أبوابها من ناحية سوق الورّاقين، فلا شك أن السوق كان موجودًا قبل القرن السابع بكثير.

- خامسًا: سوق الورّاقين في الأندلس:

كانت الأندلس من البلاد التي اهتمت بالورّاقة أيضًا، فكان فيها علماء أجلاء فضلاء يعملون في الورّاقة، ويدل على ذلك ما قاله ابن الفرضي[1] في ترجمة عباس بن عَمْرٍو: "عبّاس بن هارُون الكِناني الورّاق، من أهْل صِقِلية؛ يُكنّى: أبا الفضل، خَرَجَ من صقلية إلى القَيرُوان سنَة خَمْس عشرة، فَلَم يَزَل بها إلى أن خرج إلى الأنْدَلُس، فَقَدِمها- فيما أخبَرَني- سنَة (٣٦هـ)؛ واتَّصل بِوَليّ العَهْد الحَكَم بن عبد الرّحمن- رحمه الله- فَتَوَسَع لهُ في الوَرَق، وصار من جُملَة الورّاقين".

وكان في الأندلس سوقًا للورّاقين، يؤكد ذلك ما ذكره عبد الواحد المراكشي[2]: عن أبي عبد الله محمد بن حَبُّوس الفاسي قال: "دخلت مدينة شِلْب من بلاد الأندلس، ولي يوم دخلتها ثلاثة أيام لم أطعم فيها شيئًا؛ فسألت عمن يُقصَدُ إليه فيها، فدلَّني بعض أهلها على رجلٌ يعرف بابن الملح؛ فعمدت إلى بعض الورّاقين فسألته سِحاءة ودواة[3]، فأعطانيهما؛ فكتبت أبياتًا أمتدحه بها، وقصدت داره فإذا هو في الدّهاليز فسلَّمت عليه فرحب بي وردَّ عليّ أحسن رد، وتلقاني أحسن لقاء".

قال الباحث: مما سبق تبين أن مهنة الورّاقة مهنة أصيلة وقديمة كانت تمارس في أسواق خاصة وجدت في الأمصار المختلفة، ومما لا شك فيه أن القائمين على هذه المهنة تختلف أصنافهم وتتنوع تخصصاتهم، وهذا ما سأتحدث عنه في الفصل التالي بعون الله ﷻ وتوفيقه.

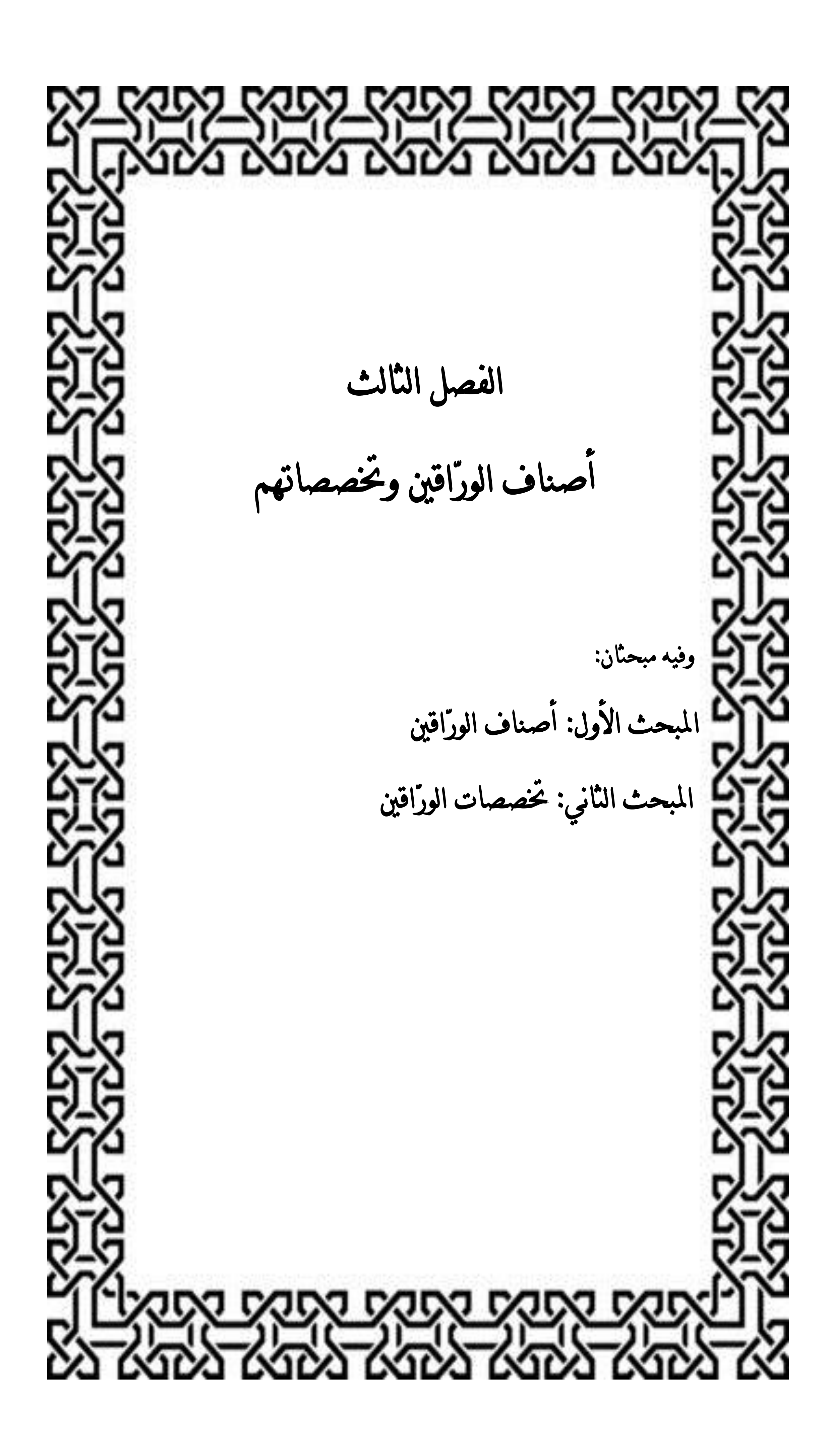
***

---

(1) تاريخ علماء الأندلس (٣٤٣/١).

(2) المعجب في تلخيص أخبار المغرب (ص٢٨٣).

(3) سِحاءة القرطاس. لسان العرب (٣٧٢/١٤)، دَواة: المحبرة. مختار الصحاح (ص٢١٨).



الفصل الثالث

أصناف الورّاقين وتخصصاتهم

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أصناف الورّاقين

المبحث الثاني: تخصصات الورّاقين

الفصل الثالث

أصناف الورّاقين وتخصصاتهم

إنَّ المتتبع لأحوال الورّاقين وأخبارهم يجدهم على أصناف عدَّة بحسب أعمالهم، فمنهم النُّساخ، ومنهم باعة الورق وسائر أدوات الكتابة، ومنهم المجلدون، ومنهم باعة الكتب.

كما يجدهم أهل تخصصات مختلفة، كل واحد منهم يتخصص بفن من الفنون، كالشعر أو النثر، أو اللغة، أو الحديث النَّبوي، أو التاريخ، أو الفلسفة، أو غير ذلك.

وفي هذا الفصل يتناول الباحث أهم أصناف الورّاقين، ثم يبرز أهم تخصصاتهم.

المبحث الأول: أصناف الورّاقين

الورّاقة حرفة ذات أهمية في التاريخ الإسلامي، والذي يشتغل بهذه الحرفة يُسمى بأسماء شتى نحو الورّاق، والمُورِّق، والصحّاف، والصحفي، والكتبي، ودلاّل الكتب وظيفته انتساخ الكتب وتصحيحها وتجليدها والتجارة فيها[١].

وقد تعدد أصناف الورّاقين بتعدد وظائفهم وأعمالهم، فمنهم من ينسخ الكتب، ومنهم من يقوم بتصحيحها، ومنهم من يقوم بتجليدها، ومنهم من يتاجر فيها، وغير ذلك.

والأصناف لغة: جمع صنّْف، والصِّنْفُ: بالكسرِ والفتحِ طائفةٌ من كُلِّ شيءٍ، فكلُّ ضَرْبٍ من الأشياء صِنْفٌ على حِدَةٍ. والصَّنْفَةُ والصِّنفَةُ: قطعة من الثوب، وطائِفةٌ من القبيلة. والتَّصنيفُ: تَمييزُ الأشياء بعضِها من بَعضٍ، فالذكر صِنْف، وَالْأُنْثَى: صِنف، وهذا صنف من الأصناف أي نوع، وَالْجَمْعُ أَصْنَافٌ وصُنُوفٌ، وبالضَّمِّ: جَمْعُ الأَصْنَفِ كأَحْمَرَ وحُمْرٍ[٢].

أما الأصناف اصطلاحًا: قال المناوي[٣]: "الصِّنْف: الطائفة من كل شيء أو النوع. يقال: صنَّف متاعه جعله أصنافًا. ومنه تصنيف الكتب".

والوارّقون بأعمالهم هم على أصناف أربعة أساسية: النُّساخ، وباعة الورق وسائر أدوات الكتابة، والمجلدون، وباعة الكتب (الدلالون)[٤].

---

(١) نظرة عامة على الكُتّاب والمكتبات والورّاقين في التاريخ الإسلامي، مجلة التاريخ العربي (ع٣٢/ص٣١).

(٢) يُنظر: العين (١٣٢/٧)، تهذيب اللغة (١٠٦/١١)، مقاييس اللغة (٣١٣/٣)، لسان العرب (١٩٨/٩)، القاموس المحيط (ص٨٢٨)، تاج العروس (٢٤/٣٦)، مادة (صنف).

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف (ص٢١٩).

(٤) يُنظر: خزائن الكتب القديمة في العراق (ص٨-٩).

قال ابن خلدون[1]: "كانت العناية قديمًا بالدواوين العلمية والسجلات في نسخها وتجليدها وتصحيحها بالرواية والضبط"، ثم قال: "وجاءت صناعة الورّاقين المعانين للانتساخ والتصحيح والتجليد وسائر الأمور الكتبية والدواوين".

وقال الدكتور خير الله سعيد[2]: "كان للكتَّاب والورّاقين الأثر الأهم في تطور الظاهرة الثقافية بأكملها، فهذا يؤلف، وذاك ينسخ، وآخر يجلد ورابع يخط، حتى إنك عندما تمر بسوق الورّاقين تشاهد نشاطًا كخلايا النحل، إلا أنه في صنعة الكتابة التي هي أحلى من العسل عند البعض، وأمر من العلقم عند البعض الآخر".

وفيما يلي يُفرد الباحث الحديث عن كل صنف من أصناف الورّاقين في مطلب مستقل.

- المطلب الأول: النُّساخ:

النُساخ هم الفئة الأكثر شهرة، والأوسع نشاطًا، وهم حجر الزاوية في مهنة الورّاقة، وعليهم وقع الحمل الأثقل في المسؤولية التاريخية، حيث إنّهم- المدونون الأساسيون- لكل ثقافة ذلك العصر، وإليهم يعود الفضل في وصول "المخطوطات العربية- الإسلامية" خالية من الأخطاء، أو التشويه، حيث كانوا ملتزمين بمنهج الورّاقة المعرفي، والذي هم أنفسهم من وضع قواعده وأسسه، وكان الواحد منهم يتخصص بفن من الفنون، وينسخ به في الغالب، كالشعر أو النثر أو اللغة أو الحديث النَّبوي، أو التاريخ، أو الفلسفة، أو غيرها من بقية الفنون، ويجب على النَّاسخ أن يكون عالمًا بتخصصه، لتوضيح ما يقع فيه المؤلف من أخطاء نحّوية أو لُغوية فيصححها النَّاسخ بيده ويبيّن ذلك في الهامش، وبهذه الدقة حافظ النُساخ على الأمانة العلمية، في عملية النقل من الأصل المخطوط.

ولا يعني هذا أن الأمانة العلمية هي ديّدن جميع النُساخ؛ بل هناك بعض التجاوزات، قال الإمام السبكي[3]: "من آفات النُساخ يغيرون ألفاظ المُصنِّفين فيوقعون خللًا كبيرًا، وكان الواجب تبقية صورة خط المُصنِّف على حالها".

ومعلوم بأن النُساخ- آنذاك- قاموا مقام الآلات الكتابية اليوم، وهذه المرحلة مرت في كل بقاع الأرض، ولفترة طويلة، نظرًا لعدم وجود آلات كتابة، فإن الناس كانوا يطلبون النُّساخ

---

(1) مقدمة ابن خلدون (ص٤٧٠).

(2) يُنظر: وراقو بغداد في العصر العباسي (ص٥٦).

(3) طبقات الشافعية الكبرى (٧٦/٦).

لتلبية حاجاتهم، وقد ظلت هذه المسألة ممتدة زمنًا طويلاً من العصور الإسلامية، وشملت كثيرًا من الأقطار الإسلامية التي عُرفت بميل أهلها إلى العلم والأدب[١].

و"كان لغير واحد من كبار الكتَّاب وأماثل الأعيان، ورّاق يورّق له، فابن سعد، مؤلف كتاب الطبقات، المُتُوفي سنة (٢٠٠هـ-٨٤٤م)، كان كاتب الواقدي"[٢].

ومن العلماء من اتخذ أكثر من وراق يورِّق له، فالقاضي أبي المطرف بن فطيس[٣]، كان له ستة من الورّاقين يورّقون له كتبه، قال ابن بشكوال[٤]: "أخبرني جماعة من أبي علي الغساني[٥]، قال: سمعت القاضي أبا القاسم سراج بن عبد الله[٦] يقول: شهدت مجلس القاضي أبي المطرف بن فطيس، وهو يملي على الناس الحديث ومستملٍ بين يديه، وكان له ستة وراقين ينسخون له دائمًا، وكان قد رتب لهم على ذلك راتبًا معلومًا، وكان متى علم بكتابٍ حسنٍ عند أحد من الناس طلبه للابتياع منه وبالغ في ثمنه. فإن قدر على ابتياعه وإلا انتسخه منه ورده عليه".

وكان بعض الورّاقين يُحبسون من أجل النسخ، وكانوا أحيانًا يأتون بالورق معهم، وأحيانًا يأتي به صاحب الكتاب، كما حدث مع الأثرم الورّاق[٧]، قال أبو مسحل عبد الوهاب[٨]: "كان

---

(١) يُنظر: خزائن الكتب القديمة في العراق (ص٩).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) عبد الرَّحْمَن بْن محمد بْن عيسى بْن فُطيس بْن أَصْبَغ بْن فُطيس، العلامة أبو المُطرف، قاضي الجماعة بقُرْطُبَة، وكان من جهابذة المحدثين، وكبار العلماء والحفاظ، عارفا بالرجال، وله مشاركة في سائر العلوم. وتُوُفّي سنة (٤٠٢هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٩/٤٤).

(٤) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال (ص: ٢٩٩).

(٥) الحُسين بْن مُحَمَّد بْن أحمد، الحافظ أبو عليّ الغسّانيّ الْجَيَّانيّ، ولم يكن من جَيّان، إنّما نزلها أَبُوهُ في الفتنة، وأصلهم من الزَّهْراء، رئيس المحدّثين بُقْرطُبة، بل بالأندلس، وتُوُفّي سنة (٤٩٨هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (١٠/٨٠٣).

(٦) سِراج بن عبد اللَّه بن محمد بن سراج، أبو القاسم الأمويّ، مولاهم، الأندلُسِيّ، قاضي الجماعة بقُرْطُبَة، وكان فقيهًا صالحًا حليمًا على منهاج السَّلَف، تُوُفّي سنة (٤٥٦هـ)، عن (٨٦) سنة. يُنظر: المصدر نفسه (١٠/ ٧٠).

(٧) علي بْن المغيرة أَبُو الحسن الأثرم، صاحب النحو والغريب واللغة، مات سنة (٢٣٢هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (١٣/٥٩٤).

(٨) معجم الأدباء (ص٩٢٧)، وأبو مسحل هو: عبد الوهاب بن حريش الهمداني النحوي، كان من أهل العلم بالقرآن، ووجوه إعرابه، عارفًا بالعربية. يُنظر: تاريخ بغداد (١٢/٢٨٢).

إسماعيل بن صبيح الكاتب[1]، قد أقدم أبا عبيدة[2] من البصرة في أيام الرشيد إلى بغداد، وأحضر الأثرم وهو يومئذ ورّاق، وجعله في دار من دوره وأغلق عليه الباب، ودفع إليه كتب أبي عبيدة[3] وأمره بنسخها، فكنت أنا وجماعة من أصحابنا نصير إلى الأثرم فيدفع إلينا الكتاب والورق الأبيض من عنده، ويسألنا نسخه وتعجيله ويوافقنا على الوقت الذي نرده إليه فكنا نفعل ذلك، وكان الأثرم يقرأ على أبي عبيدة، وكان أبو عبيدة من أضن الناس بكتبه[4]، ولو علم ما فعله الأثرم لمنعه من ذلك".

وقد عُرِّف بعض الورّاقين بخفة اليد وسرعة الكتابة، فكثر نتاجهم، قال ابن النديم[5] في يحيى بن عدي[6]: "قال لي يومًا في الورّاقين وقد عاتبته على كثرة نسخه، فقال: من أي شيء تعجب في هذا الوقت من صبري، قد نسخت بخطي نسختين من التفسير للطبري وحملتهما إلى ملوك الأطراف، وقد كتبت من كتب المتكلمين ما لا يُحصى، ولعهدي بنفسي وأنا أكتب في اليوم والليلة مائة ورقة وأقل".

وقال محمد بن شاكر[7] في ابن الأُخُوَّة[8]: "ونسخ ما لا يدخل تحت الحصر، وكان يكتب خطًا مليحًا، وكان سريع القراءة والكتابة. قال محب الدين ابن النجار[9]: رأيت بخطه

---

(1) إسماعيل بن صبيح اليشكري الكوفي، مات سنة (٢١٧هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص١٠٨).

(2) معمر بن المثنى، أَبُو عبيدة التيمي البصري، النحوي العلامة، قدم بغداد في أيام هارون الرشيد، وقرئ عليه بها أشياء من كتبه، مات أَبُو عبيدة بالبصرة في سنة (٢٢٣هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (١٥/ ٣٣٨).

(3) قال الذهبي: "إنّ الرشيد أقدم أبا عبيدة وقرأ عَلَيْهِ بعض كتبه. وكتبه تقارب مائتي تصنيف، منها كتاب: "مجاز القرآن"، وكتاب "غريب الحديث"، وكتاب "مقتل عثمان"، وكتاب "أخبار الحَجّاج"، وغير ذَلِكَ في اللُّغات والأخبار والأيّام". يُنظر: تاريخ الإسلام (٥/ ٢٠١).

(4) أي: لو علم أبو عبيدة نَسخ الأثرم بكتبه لمنعه من ذلك، لقول ابن فارس: "(ضن) الضاد والنون أصل صحيح يدل على بخل بالشيء". مقاييس اللغة (٣/ ٣٥٧).

(5) الفهرست (ص٣٢٤).

(6) يحيى بن عدي بن حميد بن زكريا، أبو زكريا، فيلسوف حكيم، انتهت إليه الرياسة في علم المنطق في عصره. ولد بتكريت، وانتقل إلى بغداد. وقرأ على الفارابيّ، وترجم عن السريانية كثيرًا إلى العربية، وتوفي ببغداد سنة (٣٦٤هـ). يُنظر: الأعلام (١٥٦/٨).

(7) فوات الوفيات (٣٠٩/٢).

(8) عبد الرحيم بْن أَحْمَد بْن محمد بن محمد بْن إبراهيم ابن الأُخُوَّة، البغداديّ، اللُّؤْلُؤيّ، أبو الفضل بْن أَبِي العبّاس، وتُوفي سنة (٥٤٨هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٩٣١/١١).

(9) مُحَمَّد بْن محمود بْن الحَسَن بْن هبة اللَّه بْن محاسن، الحافظ الكبير مُحِبّ الدّين، أَبُو عَبْد اللَّه ابن النجار البغدادي، صاحب كتاب التاريخ، توفي سنة (٦٤٣هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٤٧٨/١٤).

كتاب التنبيه في الفقه لأبي إسحاق الشيرازي، وقد ذكر في آخره أنه كتبه في يوم واحد، وكانت له معرفة بالحديث والأدب، وله شعر، وكان يقول: كتبت بخطي ألف مجلدة[١]".

ولا شك أن النسخ للكتب والمخطوطات كان مرتفع السعر، فلم "تكن تلك الكتب التي تنسخ رخيصة الثمن، فقد تقاضى ابن الهيثم عالم البصريات المشهور– مثلاً– (٧٥) درهمًا أجرًا لنسخ مجلد من مجلدات إقليدس، وقد عاش منه ابن الهيثم ستة أشهر، ولقد ترك ابن الجزار– الطبيب والرحالة القيرواني– عند وفاته (٢٥٠) طنًا من لفائف جلد الغزال التي كتبها بنفسه. وعرف الناس عند وفاة أحد العلماء أنه قد ترك (٦٠٠) صندوق متخم بالكتب في كل فروع العلم، وأن كل صندوق منها بلغ من الثقل حدًا جعل عددًا من الرِّجال يعجزون عن نقله إلى خارج المنْزِل"[٢].

وقد كان عدد من النُّساخ يسترزق من مهنة الورّاقة ونسخ الكتب، منهم الحسن بن شهاب بن الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو عَلِيٍّ الْعُكْبَرِيُّ، الْفَقِيهُ الحنبلي الشاعر، كان ثقة أمينًا، وَكَانَ يَسْتَرْزِقُ مِنَ الورّاقةِ– وَهُوَ النَّسْخُ – يُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ دِيوَانَ الْمُتَنَبِّي فِي ثَلَاثِ لَيَالٍ فَيَبِيعُهُ بِمِائَتَيْ دِرْهَمٍ، وَلَمَّا تُوُفِّيَ أَخَذَ السُّلْطَانُ مِنْ تَرِكَتِهِ أَلْفَ دِينَارٍ سِوَى الْأَمْلَاكِ، وكان قد أوصى بثلث ماله في متفقهة الحنابلة، فلم تصرف[٣].

ومع "بداية القرن الرابع الهجري أصبحت المكتبات العربية والخزانات تعج بالمخطوطات والكتب التي تبحث في كافة العلوم والآداب، وعلى أقل تقدير ينسخ عن هذه الكتب والمخطوطات، ولقد كانت زيادة أعداد هذه النسخ من المخطوطات تعتمد على فئة من الكتبة الذين كانوا يسمون بالورّاقين الذين انتشرت دكاكينهم في كافة أنحاء الدولة العربية الإسلامية، وكان هؤلاء ينسخون آلاف المخطوطات، ولولا وجود الورّاقين ما كانت المخطوطات العربية بهذه الكثرة. والورّاقة هي مهنة "الورّاق" وهي أشبه ما تكون من حيث المهمة والإطار العام بدور

---

(١) هذا تقدير المجلد في القديم: جاء في ترجمة يحيى بن المبارك اليزيدي عند ابن خلكان (وفيات الأعيان ١٨٤/٦) عن أبي حمدون الطيب بن إسماعيل قال: "شهدت ابن أبي العتاهية وقد كتب عن أبي محمد اليزيدي قريبا من ألف مجلد، عن أبي عمرو بن العلاء خاصة، فيكون ذلك عشرة آلاف ورقة؛ لأن تقدير المجلد عشر ورقات". "فكأن المجلد أطلق قديمًا على ما يسمى بالكراسة، التي هي إلى وقتنا هذا تقدر بعشر ورقات. أما تقدير المجلد حديثًا فليس له معيار معين. تحقيق النصوص ونشرها" (ص٢٢).

(٢) شمس العرب تسطع على الغرب (ص٣٨٨).

(٣) يُنظر: البداية والنهاية (٥١/١٢).

النشر الحالي، وهي أقل مرتبة من التأليف، وتتطلب مهنة الورّاقة حسن الخط وجودته، ودقة النقل والضبط"[١].

قال الباحث: لا أستطيع استقصاء الكلام عن النُّساخ في هذا المكان، فهم من الكثرة الكثيرة بحيث يتعذر عليَّ أن أذكرهم جميعًا، وما ذكرته في هذا المكان إلا أمثلة لتوضيح المعنى، ونزلت عند قول القائل: "بالمثال يتضح المقال".

- المطلب الثاني: باعة الورق وسائر أدوات الكتابة:

تكلّم الباحث فيما تقدم عن الأسواق، وعن بيع الورق فيها[٢]، وبقي له مما لا بد منه، الكلام عن أدوات الكتابة التي استخدمها النُّساخ في نسخ الكتب ومجالس الإملاء وغيرهما، والأدوات تتمثل بالأقلام، والْبَرَاءَة البراية، والدواة، والحبر.

- أولًا: الأقلام:

ذكر القرآن القلم، وذكر مهامه وهي الكتابة من خلاله، قال الله ﷻ: ﴿ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾[٣]. فأبان ﷻ أن صناعة القلم أفضل الصنايع، وأجل البضايع. وهو أول ما خلقه الله ﷻ، وبذكره بدأ في القرآن، فقال ﷻ: ﴿ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾[٤] [٥].

وكذلك السُّنَّة المشرفة، ذكرت القلم وبينت وظيفته الأولى والتي من أجلها خلقه الله ﷻ، فعن الْوَلِيدَ بْنَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ اكْتُبْ فَجَرَى بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى الْأَبَدِ)[٦].

ولقد جاء في كتب اللغة تعريف القلم، فالقاف واللام والميم، أصل صحيح يدل على تسوية شيء عند بريه وإصلاحه. من ذلك: قلمت الظفر وقلّمته. والقلامة: ما يسقط من الظفر إذا قُلِم. ومن هذا الباب سُمي القلم قلمًا، وهو الَّذِي يُكتب بِهِ، وَالْجَمْعُ أَقْلام وقِلام[٧].

([١]) المخطوط العربي في عصر الورّاقين (ص٨٩).

([٢]) يُنظر: المبحث الثاني من الفصل الثاني من الباب الأول من هذا البحث.

([٣]) سورة القلم (الآية: ١).

([٤]) سورة العلق (الآية: ٤- ٥).

([٥]) يُنظر: حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق (ص٣٩).

([٦]) سنن الترمذي (٤٢٤/٥) أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ومن سورة ن، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب وفيه عن ابن عباس". وقال الألباني صحيح. يُنظر: صحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ٤٠٥).

([٧]) يُنظر: مقاييس اللغة (١٥/٥)، لسان العرب (٤٩٠/١٢).

وللقلم أسماء عدَّة كما بيّن ابن منظور[1]، منها: المِزْبَرُ، والمِرْقَمُ، يَقُولُونَ: طَاحَ مِرْقَمُك أَي أَخطأَ قَلَمُكَ. ولصوت القلم- أيضًا- أسماء كما بيّن ابن منظور[2]، منها: الرِّشْق والرَّشْقُ، لُغَتَانِ: صَوْتُ الْقَلَمِ إِذا كُتب بِهِ، وصَرِيفُ الْقَلَمِ وَالْبَابِ وَنَحْوِهِمَا: صَرِيرُهُمَا.

لقد كان النُّساخ يبحثون عن أجود المواصفات في اختيار أقلامهم، ويسألون أصحاب المهنة نفسها عن ذلك، فهذا العتَّابي[3] يقول: "سألني الأصمعيّ[4] يومًا بدار الرشيد: أيّ الأنابيب- القصب- للكتابة أصلح وعليها أصبر؟!"[5].

وقد ارتضى النُّساخ بعض الصفات، وراعوها في أقلامهم، منها:

١- التوسط في طوله وقصره، وغلظه ودقته: قال أحدهم[6]: "خير الأقلام ما كان طوله من ستة عشر إصبعًا إلى اثني عشر، وامتلاؤه ما بين غلظ السّبّابة إلى الخنصر. وهذا وصف جامع لسائر أنواع الأقلام على اختلافها، وقال في موضع آخر: أحسن قدود[7] القلم ألّا يتجاوز به الشّبر بأكثر من جلفته[8]". وقال آخر[9]: "أحمدُ الأقلام ما توسطت حالته في الطول والقصر والغلظ والدقة، فإن الدقيق الضئيل تجتمع عليه الأنامل فيبقى مائلًا إلى ما بين الثلث، والغليظ المفرط لا تحمله الأنامل".

٢- استواء القصب والشق، قال القلقشندي[10]: قال إبراهيم بن العباس[11] لغلام بين يديه يعلمه الخطّ: ليكن قلمك صلبًا بين الدّقة والغلظ، ولا تبره عند عقدة فإنّ فيه تعقيد الأمور،

([1]) يُنظر: لسان العرب (٣١٥/٤)، (٢٤٨/١٢).

([2]) يُنظر: المصدر نفسه (١١٧/١٠)، (١٩١/٩).

([3]) مُحَمَّد بْن عليّ بْن إِبْرَاهِيم بْن زِبْرِج، أبو مَنْصُور البغداديّ، النَّحْويّ، المعروف بالعتَّابيّ، صاحب الخطّ المنسوب، وكان من كبار النُّحاة، وخطُّه يتنافس فِيهِ الفُضَلاء، تُوُفّي في جمادى الأولى سنة (٥٥٦هـ)، وقد جاوز السبعين. يُنظر: تاريخ الإسلام (١١٨/١٢).

([4]) الأَصْمَعِيُّ أَبُو سَعِيْدٍ عَبْدُ المَلِكِ بنُ قُرَيْبٍ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، حُجَّةُ الأَدَبِ، لِسَانُ العَرَبِ، تُوُفِّيَ سَنَةَ (٢٢٧هـ). يُنظر: سير أعلام النبلاء (١٨١/١٠).

([5]) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (٤٨٠/٢).

([6]) المصدر نفسه (٤٨٤/٢).

([7]) القَدُّ: القامةُ. لسان العرب (٣٤٣/٣).

([8]) جلفةُ القلمِ: حيثُ يبْرى منهُ. التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (ص٤١٤).

([9]) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (٤٨٤/٢).

([10]) المصدر نفسه (٤٧٩/٢).

([11]) إبراهيم بن العبّاس بن محمد بن صُول، مولى يزيد بن المهلَّب، يُكْنَى أبا إسحاق، وأصله من خرسان، كان كاتبًا، وله ديوان شعر مشهور، توفي سنة (٢٤٣هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (٣٠/٧-٣١).

ولا تكتب بقلم ملتوي، ولا ذي شقّ غير مستوي؛ وإن أعوزك البحريّ والفارسيّ، واضطررت إلى الأقلام النبطية فاختر منها ما يميل إلى السّمرة".

٣- صلابة القلم ولينه تبعًا للورق المستخدم، قال أحدهم[١]: "إذا كانت الصحيفة لينة ينبغي أن يكون القلم لين الأنبوب وفي لحمه فضل وفي قشره صلابة، وإن كانت صلبة كان يابس الأنبوب صلبه ناقص الشحم، لأن حاجته إلى كثرة المداد في الصحيفة الرخوة أكثر من حاجته إليه في الصحيفة الصلبة فرطوبته ولحمه يحفظان عليه غزارة الاستمداد ويكفي في الصحيفة الصلبة ما وصل إليها في القلم الصلب الخالي من المداد".

٤- دقة أو غلظ أو توسط مساحة رأس القلم تبعًا للغرض المستخدم وما اصطلح عليه الكُتّاب في ذلك، قال القلقشندي[٢]: "ونسبتها من مساحته على اختلاف مقاديرها في الدقة والغلظ والتوسّط، وما ينبغي أن يكون في دواة الكاتب من الأقلام: أما مساحة رأس القلم، فاعلم أن رؤوس الأقلام تختلف باختلاف الأقلام التي جرى الاصطلاح عليها بين الكتّاب، وأعظمها وأجلّها وأكثرها مساحة في العرض هو قلم الطّومار، وهو قلم كانت الخلفاء تعلّم به في المكاتبات وغيرها. وصفته أن يؤخذ من لب الجريد الأخضر، ويؤخذ منه من أعلى الفتحة ما يسع رؤوس الأنامل ليتمكن الكاتب من إمساكه، فإنه إذا كان على غير هذه الصورة، ثقل على الأنامل ولا تحتمله؛ ويتخذ أيضا من القصب الفارسيّ؛ ولا بدّ من ثلاثة شقوق لتسهل الكتابة به ويجري المداد فيه".

قال الباحث: وعلى ما يبدو أن هذه الصفات وغيرها لها علاقة بجودة الخط وسرعة الكتابة، وقد توافق عليها النُّساخ وارتضوها لأقلامهم.

وقد "أصبحت هذه الصفات إحدى الثوابت في اختيار الأقلام، وأصبح التهادي بهذه الأنواع من الأمور المرغوب فيها، والمطلوب الذي يرام، لا سيما وأن بعض الأقاليم والأمصار الإسلامية ينبت فيها قصب تتوفر فيه تلك المواصفات"[٣].

- ثانيًا: (الْبَرَاءَة البراية):

إنّ البراية من الأدوات المهمة لإصلاح القلم؛ لأن البراية لا يستغنى عنها، وبدونها لا يصلح القلم للاستعمال، حتى "قيل: لا يُسمى قلمًا حتى يُبرى، وإلا فهو قصبة"[٤].

---

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (٢/٤٨٤-٤٨٥).

(٢) المصدر نفسه (٢/٤٩٤).

(٣) وراقو بغداد في العصر العباسي (ص٥٩).

(٤) حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق (ص٤٠).

وإذا كان البري جيدًا كان الخط جيدًا كذلك، ولقد رُوي بخط ابن مقلة[١]: مِلاك الخط حسن البراية.

ومن أحسنها سهل عليه الخط، ومن وعى قلبه كثرة أجناس قط[٢] الأقلام كان مقتدرًا على الخط، ولا يتعلم ذلك إلا عاقل"[٣].

و"كان بعض الكُتَّاب يجيد الخط ولا يجيد برى القلم، فيُبرى له. وبعضهم يرى أن في ذلك مهنة يترفع عنها"[٤].

وجاء في كتب اللغة أن البَرَّاية: الأداة تُبْرَى بهَا أَقْلَام الرصاص وَنَحْوهَا، والْبُرَايَةُ: النُّحَاتَةُ وَمَا بَرَيْتَ مِنَ الْعُودِ، وَكَذَا الْبُرَاءُ، وبَرى الْعود يبريه بريًا[٥].

"ومن آلاتها (السِّكِّين) وهي المُدْية. قالوا: لا يُستعملُ لغير بَرْي القلم. ويستحبُّ المبالغة في سَقْيِها وحَدِّها، لتتمكَّن من البَرْي، فيصفو جوهر القلم"[٦].

"وكل شيء تبري به شيئًا وتقطعه فهو مبراة، والجمع مبار، والمبراة: السكين الذي يبرى به القوس، ثم جعلوا ما يقطع مبراة"[٧].

والنُّساخ لابد لهم من معرفة البري؛ لأن من يعرف البري يكون حاذقًا في النَّسخ، وهذا مُتعارف عليه عند النُّساخ، قال إسحاق بن حمّاد[٨]: "لا حذق[٩] لغير مميز لصنوف البراية"[١٠]، وذلك أنَّ "مسألة البري مسألة اختبارية للكاتب، بها يميز ويُعرف، وقد كانت محط اهتمام الجميع، شيوخًا وتلاميذًا"[١١].

---

(١) محمد بن عليّ بن الحسن بن مقلة، أبو عليّ الوزير، صاحب الخطّ المنسوب، تُوفي سنة (٣٢٨هـ)، يُنظر: تاريخ الإسلام (٥٥٨/٧).

(٢) القط: القطع عرضًا، ومنه: قط القلم والمقط بفتح الميم موضع القط من رأس القلم، ويكون مصدرًا ومكانًا. معجم الفروق اللغوية (ص٤٣٢).

(٣) حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق (ص٥٦).

(٤) أدب الكتاب (ص٨٧).

(٥) يُنظر: مختار الصحاح (ص٣٤)، جمهرة اللغة (٣٣٢/١)، المعجم الوسيط (٥٣/١).

(٦) حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق (ص٤٨).

(٧) أدب الكتاب (ص٨٨).

(٨) إسحاق بن حماد النميري، من أهل بيروت، حكى عن أمه وعن الأوزاعي، حكى عنه العباس بن الوليد بن مزيد حكاية تأتي في أخبار الأوزاعي. تاريخ دمشق (٢٠٣/٨).

(٩) حذق: الحِذْقُ والحَذاقةُ المَهارة في كل عمل. لسان العرب (٤٠/١٠).

(١٠) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (٤٨٦/٢).

(١١) وراقو بغداد في العصر العباسي (ص٦٨).

وقد بيّن الوزير أبو علي بن مقلة[١]- رحمه الله- صفة البري، ومقداره في الطول، والتقعير، فقال: "ويجب أن يكون في القلم الصّلب أكثر تقعيرًا، وفي الرخو أقل، وفي المعتدل بينهما. وصفته أن تبتدئ بنزولك بالسكين على الاستواء، ثم تميل القطع إلى ما يلي رأس القلم، ويكون طول الفتحة مقدار عقدة الإبهام، أو كمناقير الحمام".

ثم بيّن ابن مقلة[٢] صفة أخرى للبري، وهي النحت، قال: "وهو نوعان: نحت حواشيه، ونحت بطنه؛ أما نحت حواشيه، فيجب أن يكون متساويًا من جهتي السن معا، ولا يُحمل على إحدى الجهتين فيضعف سنه، بل يجب أن يكون الشق متوسطًا لجلفة القلم دقّ أو غلظ. قال: ويجب أن يكون جانباه مسيّفين، والتسييف أن يكون أعلاه ذاهبًا نحو رأس القلم أكثر من أسفله، فيحسن جري المداد من القلم.

قال: وأما نحت بطنه فيختلف بحسب اختلاف الأقلام في صلابة الشحم ورخاوته. فأمّا الصّلب الشحمة فينبغي أن ينحت وجهه فقط، ثم يجعل مسطحًا وعرضه كقدر عرض الخط الذي يؤثر الكاتب أن يكتبه؛ وأما الرخو الشحمة فيجب أن تستأصل شحمته حتّى تنتهي إلى الموضع الصّلب من جرم القلم، لأنك إن كتبت بشحمته، تشظّى القلم ولم يصف جريانه".

قال خير الله سعيد[٣]- معقبًا-: "هذه القاعدة في البري تنسحب على جميع أنواع الأقلام وعلى أنواع القصب المستخدم في كتابة تلك الخطوط، والحقيقة أن ابن مقلة هو أميز من غيره في استخدام مختلف الأقلام نظرًا لكثرة ممارسته لها، حيث إنَّه كان إمام الخط في زمانه، وإليه آلت رئاسة الخط العربي، لذلك فإنَّه أدرى من غيره في التعامل مع مختلف أنواع القصب، وهو الأعرف بشؤون القط وعليه سار الكتّاب في زمانه وبعده في القط والبراية ومسك القصبة وخط القلم".

- ثالثًا: الدَّوَاة:

إنّ الدَّوَاة من أهم آلات الكتابة ومن أمهاتها، وبدونها لا يستطيع الورّاق النسخ، قال عبد الله بن المبارك[٤]: "من خرج من بيته بغير محبرة وأداة فقد عزم على الصّدقة"، قال

---

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (٤٨٩/٢).

(٢) المصدر نفسه (٤٨٩/٢-٤٩٠).

(٣) وراقو بغداد في العصر العباسي(ص٦٩).

(٤) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (٤٧٠/٢).

المدائني[1] معقبًا: "يعني بالأداة، مثل: السّكّين والمقلمة، وأشباههما"، وقال محمد بن شعيب بن شابور[2]: "مثل الكاتب بغير دواة كمثل من يسير إلى الهيجاء بغير سلاح".

جاء في كتب اللغة أن الدَّوَاةُ بِالْفَتْحِ الْمَحْبَرَةُ، وَالْجَمْعُ دَوًى، واسْتَمَدَّ مِنَ الدواةِ: أَخذ مِنْهَا مِدادًا؛ والمَدُّ: الاستمدادُ مِنْهَا، ويقالُ لحامِلِ الدّواةِ: داويٌّ؛ وللذي يَبِيعُها: دَوَّاءٌ؛ وللذي يَعْمَلُها: مُدوي[3].

وكانت الدواة تتخذ من أجود العيدان وأرفعها ثمنًا كالآبَنُوس[4]، والسّاسم[5]، والصَّنْدَل[6]، وهذا اعتماد من الناسخ على ما كان يعتاده أهل زمانه، ويتعاناه أهل عصره، ولكن الأمر لم يبقى على حاله؛ بل تطورت صناعتها من المعادن وغيرها، فقد غلب على الكُتّاب من أهل الإنشاء وكتّاب الأموال اتخاذ الدّويّ من النّحاس الأصفر، والفولاذ، وتغالوا في أثمانها وبالغوا في تحسينها. والنّحاس أكثر استعمالًا، والفولاذ أقلّ لعزّته ونفاسته، واختصاصه بأعلى درجات الرياسة كالوزارة وما ضاهاها، وأمّا دويّ الخشب فقد رفضت وتركت إلا الآبنوس والصّندل الأحمر، فإنَّه يتعاناه قضاة الحكم وموقّعوهم وبعض شهود الدواوين[7].

وقد راعى النُّساخ في الدَّوَاة صفات[8]، منها:

١- أن يكون عليها من الحلية أخفّ ما يكون ويمكن أن تحلّى به الدّويّ، وفي وثاقة ولطف، ليأمن من أن تنكسر أو تنقصم في مجلسه.

٢- وأن تكون ساذجة بغير حفر ولا ثنيات فيها، ليأمن من مسارعة القذى والدّنس إليها.

---

(١) عَلِيّ بن محمد بن عبد اللهِ بنِ أَبِي سَيْفٍ، أبو الحسن المَدَائِنِيُّ، الأَخْبَارِيُّ، نَزَلَ بَغْدَادَ، وَصَنَّفَ التَّصَانِيْفَ، وَكَانَ عَجَباً فِي مَعْرِفَةِ السِّيَرِ وَالمَغَازِي وَالأَنسَابِ وَأَيَّامِ العَرَبِ، مُصَدِّقاً فِيْمَا يَنْقُلُهُ، عَالِيَ الإِسْنَادِ، تُوفي سنة (٢٢٤هـ). يُنظر: سير أعلام النبلاء (١٠/٤٠٠-٤٠١).

(٢) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (٢/٤٧٠). ومحمد بن شعيب بن شابور، هو: الإمام المحدث، أبو عبد الله الدمشقي، نزيل بيروت من موالي بني أمية، تُوُفِّيَ سَنَةَ (١٩٩هـ). يُنظر: تذكرة الحفاظ (١/٣١٥-٣١٦).

(٣) يُنظر: تاج العروس (٣٨/٧)، مختار الصحاح (ص١١٠)، لسان العرب (٣/٣٩٨).

(٤) الآبَنُوسُ، الآبْنُوسُ، الآبِنُوسُ جمع أبنوس، شجر مثمر من الفصيلة الآبنوسيّة، أوراقه كأوراق الصنوبر، وثمره كالعنب، وخشبه أسود صلب، ينبت في البلدان الحارّة كالحبشة والهند، ويُصنع منه بعض الأدوات والأواني والأثاث. معجم اللغة العربية المعاصرة (١/٤٩).

(٥) الساسَمُ، بالفتح: شجرٌ أسود. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ١٩٤٩).

(٦) الصَّنْدَل: خَشَبٌ م مَعْرُوفٌ طَيِّبُ الرِّيحِ، وهو أَنْواعٌ أَجْوَدُهُ الأَحْمَرُ، أو الأَبْيَضُ، أو الأَصْفَر. تاج العروس (٢٩/٣٣٣).

(٧) يُنظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (٢/٤٧٠-٤٧١).

(٨) يُنظر: المصدر نفسه (٢/٤٧١).

٣- ولا يكون عليها نقش ولا صورة.

٤- وأن تكون من النحاس ونحوه دون الفضّة والذهب.

٥- أما هيئتها من حيث التدوير والتربيع فذلك تبعًا للمقاصد، فقد "اختلفت مقاصد أهل الزمان في هيئة الدَّوَاة: من التدوير والتربيع. فأما كتّاب الإنشاء فإنّهم يتخذونها مستطيلة مدوّرة الرأسين، لطيفة القدّ، طلبًا للخفّة، ولأنَّهم إنّما يتعاونون في كتابتهم الدّرج[١]، وهو غير لائق بالدواة في الجملة. على أن الصغير من الدّرج لا يأبى جعله في الدواة المدوّرة.

وأمّا كتّاب الأموال، فإنَّهم يتخذونها مستطيلة مربعة الزوايا، ليجعلوا في باطن غطائها ما استخفوه مما يحتاجون إليه من ورق الحساب الديوانيّ المناسب لهذه الدواة في القطع. وعلى هذا الأنموذج يتخذ قضاة الحكم وموقّعوهم دويّهم؛ إلا أنَّها في الغالب تكون من الخشب"[٢].

- رابعًا: الحبر:

لمّا ترسخت مهنة النَّسخ عند النُّساخ، وأصبحت مهنتهم الأصيلة التي يرتزقون منها، بدأ النُّساخ بإيجاد الأدوات التي تنفع وتسهل عملية النَّسخ، فعرفوا الأدوات وأخذوا يطورونها شيئًا فشيئًا حتى ضمن أصحاب المهنة ديمومة مهنتهم، وإتقانها والتفنن في أدائها، ومن أعجب ما أوجدوه لهذه المهنة الحبر، وهو المادة الأساسية في الكتابة، فلولا الحبر ما كتب كاتبٌ شيئًا.

والحبر في كتب اللغة كما قال الفراهيدي[٣]: "المِداد"، وقال الرازي[٤]: "هو الَّذِي يُكْتَبُ بِهِ، وَمَوْضِعُهُ الْمِحْبَرَةُ بِالْكَسْرِ"، و "العِلّة في تسميتهم الحِبر حِبرًا، أنه مُزَيِّن للكتاب، ومُحَسِّن للقِرطاس"[٥].

وللحبر شرف عند العلماء، لأن العلم يقيد به، وعليه معول الكُتَّاب، "قال بعض الحكماء: صورة المداد في الأبصار سوداء، وفي البصائر بيضاء. وقد قيل: كواكب الحكم في ظلم

(١) الدَّرْجُ: بِسُكُونِ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا الَّذِي يُكْتَبُ فِيهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: أَنْفَذْتُهُ فِي دَرْجِ كِتَابِي بِسُكُونِ الرَّاءِ أَيْ فِي طَيِّهِ. يُنظر: مختار الصحاح (ص١٠٣). والدرج لبعض الأصونة والآلات، يدل على ستر وتغطية. يُنظر: مقاييس اللغة (٢/٢٧٥).

(٢) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (٢/٤٧١-٤٧٢).

(٣) العين (٣/٢١٨).

(٤) مختار الصحاح (ص٦٥).

(٥) الزاهر في معاني كلمات الناس (٢/٢٤١).

المداد"[١]، وجاء عن "بعض الأدباء قولهم: عطروا دفاتر الآداب بسواد الحبر. وقال آخر: ببرق الحبر تهتدي العقول لخبايا الحكم، لأَنَّه أبقى على الدهر، وأنمى للذكر، وأزيد للأجر"[٢].

وللحبر ألوان أبقاها الأسود، وللون الأسود مسميات حسب درجة سواد الحبر، قال القلقشندي[٣]: "ويقال في المداد: أسودٌ قاتمٌ، وهو أوّل درجة السواد، وحَالِكٌ، وحَانِكٌ، وحُلكُوكٌ، وحُلبُوبٌ، ودَاجٌ، ودَجُوجِيٌّ، ودَيْجُورٌ، و أَدْهَمٌ، ومُدْهَامٌّ".

وللحبر أنواع عدَّة استعملها النُّساخ، منها: العفص[٤]، وحبر الرز، وحبر زيت الزيتون، وحبر البصل، وحبر الباقلاء "الفول"، والحبر الحديدي، وحبر الذهب[٥].

كما إنّ هناك موادًا استعملها النُّساخ للكتابة في مواطن خاصة، كالكتابة في ليق الافتتاحات؛ وهي ما يكتب به فواتح الكلام من الأبواب والفصول والابتداءات ونحوها، وهذه المواد على أصناف هي: الذهب، واللّازورد[٦]، والزُّنْجُفْر[٧]، والمَغَرَة[٨]، وقد كان عندهم طريقة للكتابة بهذه المواد[٩].

ولا شك أن أصحاب هذه المهنة كانت ثيابهم وأيديهم ودفاترهم تمتلئ بآثار الحبر، لأن صاحب المهنة لابد له وأن يتلوث من مهنته، فصاحب المسك تكون رائحته زكية، وصاحب الكير تكون رائحته خبيثة، وكذلك الناسخ والورّاق يتلوث بمهنته، ولكن النُّساخ لم يكونوا يخجلون من هذه الآثار، بل كانوا يعتزون به ويفتخرون، يذكر "أنّه كان في حجر إبراهيم بن العباس[١٠]

---

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (٥٠١/٢).

(٢) حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق (ص٥٣).

(٣) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (٥٠٣/٢).

(٤) العفص: شجرة البلوط وثمرها، وهو دواء قابض مجفف، ورُبَّما اتخذوا منه حبرًا أو صبغًا. المعجم الوسيط (٦١١/٢).

(٥) يُنظر: الخط العربي وتطوره في العصور العباسية (ص١٢٣-١٢٦).

(٦) اللازورد: من الْأَحْجَار الْكَرِيمَة لَونه أَزْرَق سماوي أَو بنفسجي يكثر فِي أفغانستان وأمريكا يسْتَعْمل للزِّينَة. المعجم الوسيط (٨١٠/٢).

(٧) الزُّنْجُفْر، بالضَّمّ: صِبْغٌ، أَي مَعْرُوف، وَهُوَ أَحمرُ يَكتَب بِهِ ويُصْبَغ، وَهُوَ مَعْدَنِيّ ومَصْنُوعٌ. أَما المَعْدنيّ فَهُوَ استِحالَة شَيْءٍ من الكِبْرِيت إِلى مَعْدَنِ الزِّئبق، وأَما المَصْنُوع فأَنواعٌ. تاج العروس (٤٥٨/١١).

(٨) المَغَرَةُ والمَغْرَةُ: طِينٌ أَحمرُ يُصْبَغُ بِهِ. لسان العرب (١٨١/٥).

(٩) يُنظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (٥٠٦/٢-٥٠٧).

(١٠) إبراهيم بن العبّاس بن محمد بن صُول. تقدمت ترجمته (ص٣٦) من هذا البحث.

قرطاس يمشق فيه كلامًا فأُسقط فمسحه بكمه، فقيل له: لو مسحته بغيره؟، فقال: المال فرع والقلم أصل، والأصل أحق بالصون من الفرع"[١]. وهذا يدل على قيمة الحبر عندهم.

بل يدل على قيمة الحبر عندهم أنّه كان يصعب على أحدهم التنازل عن ثمنه، ذكر ابن عبد ربه في "العقد الفريد"[٢]: "أنَّه أتى وكيع بن الجراح رجل يمت إليه بحرمة، فقال له: وما حرمتك؟، قال له: كنت تكتب من محبرتي عند الأعمش. فوثب وكيع ودخل منزله، ثم أخرج له بضعة دنانير، وقال له: اعذر فما أملك غيرها".

ولقد اهتم النُّساخ بالحبر وصناعته، ولا شك أن صناعته صعبة حسب الظروف البيئية التي أحاطت بهم، ولكنهم وفروا الحبر المناسب لكل نوع من أنواع الورق أو الرق، وفي كيفية صناعة الحبر، قال الوزير أبو عليّ بن مقلة[٣]: "وأجود المداد ما اتّخذ من سخام النّفط[٤]، وذلك أن يؤخذ منه ثلاثة أرطال، فيجاد نخله وتصفيته، ثم يلقى في طنجير[٥]، ويصبّ عليه من الماء ثلاثة أمثاله، ومن العسل رطل واحد، ومن الملح خمسة عشر درهمًا، ومن الصّمغ المسحوق خمسة عشر درهمًا، ومن العفص عشرة دراهم، ولا يزال يساط على نار لينة حتّى يثخن جرمه ويصير في هيئة الطين، ثم يترك في إناء ويرفع إلى وقت الحاجة. وما ذكره فيه إشارة إلى أنه لا ينحصر في سخام النّفط، بل يكون من دخان غيره أيضًا".

وقد كان النُّساخ يحتفظون بما تطور عندهم في صناعة الحبر، من أجل الجودة والتنافس في المهنة، فهذا أحمد بن يوسف الكاتب[٦] يقول[٧]: "كان يأتينا رجل في أيام خمارويه[٨] بمداد لم أَرَ أنعم منه، ولا أشدّ سوادًا منه، فسألته من أي شيء استخرجته؟، فكتم ذلك عني، ثم تلطفت به بعد ذلك، فقال لي: من دهن بزر الفجل والكتّان، أضع دهن ذلك في

---

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (٥٠٢/٢).

(٢) العقد الفريد (٢٨٣/٤).

(٣) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (٥٠٤-٥٠٥/٢).

(٤) النِّفْطُ، والنَّفْطُ: حُلابةُ جَبَلٍ في قَعْرِ بئْرٍ. المحكم والمحيط الأعظم (١٨٨/٩).

(٥) الطِّنْجِيرُ: بِكَسْرِ الطَّاءِ إنَاءٌ مِنْ نُحَاسٍ يُطْبَخُ فِيهِ قَرِيبٌ مِنْ الطَّبَقِ وَوَزْنُهُ فِنْعِيلٌ وَالْجَمْعُ طَنَاجِيرُ. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٣٦٩/٢).

(٦) أحمد بن يوسف السليكي المَنَازِيُّ الكاتب، أَبُو نَصْر، كان من أعيان الفضلاء وأماثل الشعراء، وزَرَ لأبي نصر أحمد بن مروان الكردي، توفي سنة (٤٣٧هـ). يُنظر: وفيات الأعيان (١٤٣/١-١٤٤).

(٧) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (٥٠٤/٢).

(٨) خُمَارَوَيْه بن أَحْمَد بن طُولُون الملك، أَبُو الجيش، صاحب مصر والشام بعد والده، توفي سنة (٢٨٢هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٧٤٧/٦).

مسارج وأوقدها، ثم اجعل عليها طاسًا حتّى إذا نفد الدهن، رفعت الطاس، وجمعت ما فيها بماء الآس[١] والصمغ العربيّ. وإنَّما جمعه بماء الآس ليكون سواده مائلًا إلى الخضرة، والصمغ يجمعه ويمنعه من التطاير".

- **المطلب الثالث: المجلدون:**

إنَّ "مما يدخل في فن الورّاقة، فن تجليد الكتب، ولسنا نغالي إذا ما قلنا أن هذا الفن قد بلغ الذروة من الإتقان في عصور الإسلام، ولم يكن المراد من تجليد الكتب صيانته داخل جلد فحسب، بل كان يراد من الجلد ذاته أن يكون في بعض الأحيان قطعة طريفة يبدو عليها أثر الفن والذوق"[٢].

وأصل التجليد في اللغة، مشتق من جلد، ويُقصد به وضع الجلد على الكتاب وشدّه. والمُجلِّدون من يعملون بهذه المهنة، قال الزبيدي[٣]: "المُجَلِّدُ: مَنْ يُجَلِّدُ الكُتُبَ، وَقد نُسِبَ إِليه جماعَةٌ من الرُّوَاة، مِنْهُم شَيخُ مَشَايِخنَا الوَجيهُ عبد الرحمن بن أَحمد السّليميّ الحَنَفيّ الدِّمشقيّ المعمَّر، ولد سنَة (١٠٤٦هـ)، وحدّث عَن الشَّيْخ عبد الْبَاقِي البَعليّ الأَثْرِيّ وَغَيره، وتُوفِّيَ بِدِمَشق سنة (١١٤٠هـ)".

وأهم غاية من التجليد حفظ أوراق الكتاب وضمها بعضها إلى بعض ضمن غلاف يقيها من التلف، ولذلك حث عليه أهل العلم وانتقدوا كل من لم يجلد كتبه، فهذا ابن الزيات[٤]كان يُعرِضُ بالجاحظ[٥] لإهماله تجليد كتبه ونظمها، فقال[٦]: "سمعتك وأنت تريدني وكأنّك تريد غيري، وكأنّك تشير عليّ من غير أن تنصّني. وتقول: إنّي لأعجب ممّن ترك دفاتر علمه متفرّقة مبثوثة، وكراريس درسه غير مجموعة ولا منظومة، كيف يعرّضها للتَّجَرُّمِ[٧]، وكيف لا

---

(١) ماء الآس: الآسُ: شجرةٌ وَرقهَا عَطِر. يُنظر: تهذيب اللغة (٩٤/١٣). وقال ابن سيده: شبه خضرته بخضرة مَاء السدر. يُنظر: المحكم والمحيط الأعظم (٥٠٥/١).

(٢) خزائن الكتب القديمة في العراق (ص٢٠).

(٣) تاج العروس (٧/ ٥١٢).

(٤) محمد بن عبد الملك بن أبان بن أبي حمزة الوزير، أبو جعفر، ابن الزيات، نشأ هو وقرأ الآداب، وقال الشعر البديع، وتوصّل بالكتابة إلى أن صار منه ما صار، توفي سنة (٢٣٣هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٩٢٤/٥).

(٥) عمرو بن بحر بن محبوب، أبو عثمان الجاحظ. الْبَصْرِيُّ المتكلم المعتزلي، صاحب التصانيف المشهورة. توفي سنة (٢٥٥هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (١١٩٣/٥).

(٦) الرسائل الأدبية (ص: ٣٣٦-٣٣٧).

(٧) التَّجَرُّم: وَهُوَ أَنْ يَدَّعِيَ عَلَيْهِ ذَنْبًا لَمْ يَفْعَلْهُ. يُنظر: مختار الصحاح (ص٦٣).

يمنعها من التَّفرُّق. وعلى أنّ الدفتر إذا انقطعت حزامته، وانحلّ شداده، وتخرّمت ربطه، ولم يكن دونه وقاية ولا جنّة، تفرّق ورقه؛ وإذا تفرّق ورقه اشتدّ جمعه، وعسر نظمه، وامتنع تأليفه، وربّما ضاع أكثره. والدّفّتان أجمع، وضمّ الجلود إليها أصون، والحزم لها أصلح. وينبغي للأشكال أن تنظم وللأشباه أن تؤلّف؛ فإنَّ التأليف يزيد الأجزاء الحسنة حسنًا، والاجتماع يُحدِث للمتساوي في الضعف قوة، فإذا فعلت ذلك صرت متى وجدت بعضها فقد وجدت كلّها، ومتى رأيت أدناها فقد رأيت أقصاها؛ فإن نشطت لقراءة جميعها مضيت فيها. وإذا كانت منظومة، ومعروفة المواضع معلومة، لم تحتج إلى تقليب القماطر[1] على كثرتها، ولا تفتيش الصناديق مع تفاوت مواضعها، وخفّت عليك مؤونتها وقلت فكرتك فيها، وصرفت تلك العناية إلى بعض أمرك، وادّخرت تلك القوّة لنوائب غدك".

و"فن التجليد عند الورّاقين قد وجد مكانه في سوق الورّاقين، وراحت شهرت المشتغلين فيه تنتشر بين الأقاليم والأمصار الإسلامية"[2]، وقد مرَّ تجليد الكتب وتغليفها بمراحل مختلفة، فكانت الأوراق في البدايات تربط بالسلاسل حتى لا تضيع، "فمكتبة صغيرة كمكتبة النجف في العراق، كانت تحوي في القرن العاشر أربعين ألف مجلد، بينما لم تحو أديرة الغرب سوى اثني عشر كتابًا ربطت بالسلاسل، خشية ضياعها، وكان لكل مسجد مكتبته الخاصة، بل إنّه كان لكل مستشفى يستقبل زواره، قاعة فسيحة صُفت على رفوفها الكتب الطبية الحديثة الصدور، تباع لتكون مادة لدراسة الطلاب ومرجعًا للأطباء، يقفون منه على آخر ما وصل إليه العلم الحديث"[3]، وبعدها أصبحت الأوراق توضع في رزم وتحفظ في المكتبات، فكم "رزم من الأوراق، وليترات من الحبر صنعت من السِّنَاج[4] والصمغ العربي استهلكتها الأيدي الدائبة على الكتابة في كل عام، وكم من جلود أمدتها صغار الغزلان والماعز قد استنفدت في هذا الغرض. وهكذا أصبحت تجارة الكتب، تمامًا كالصيدلة، هدية قدمها العرب للبشرية"[5].

ثم جُلّدت الأوراق بجلود مدبوغة بالملح وكانت يابسة، وبعدها جلّدت بجلود مدبوغة بالتمر وكان فيها لين، قال ابن النديم[6]: "وكانت الكتب في جلود النُّورة[7] وهي شديدة الجفاف، ثم

---

(1) القِمَطْرُ والقِمَطْرَةُ: ما يُصان فيه الكتب. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/٧٩٧).

(2) وراقو بغداد في العصر العباسي (ص٢٠٢).

(3) شمس العرب تسطع على الغرب (ص٣٨٦).

(4) السِّنَاج: أَثَرُ دُخانِ السِّراجِ في الجِرَارِ والحائط. لسان العرب (٢/٣٠٢).

(5) شمس العرب تسطع على الغرب (ص٣٩٠).

(6) الفهرست (ص٣٦).

(7) النُّورة: جِلد الشاةِ المَمْلُوحةِ. يُنظر: النهاية في غريب الأثر (٤/٧٨١).

كانت الدباغة الكوفية تدبغ بالتمر وفيها لين"، ثم أدخلوا عليها الزخرفة والتزين والتذهيب بأساليب مختلفة.

"وعلى ما يبدو فإن بداية القرن الرابع الهجري كانت تؤشر بملامح واضحة على تطور فن التجليد"[١]، قال المقدسي[٢] في أهل ذاك الزمن: "يعجبهم التجليد الحسن، ويبذلون فيه الأجرة الوافرة، ورُبّما كنت أعطى على المصحف دينارين".

و"عملية التجليد عند الورّاقين جلبت انتباه المعاصرين، نظرًا لما لهذه المهنة من وقع حاضر لصدى التاريخ الماضي من جهة، ومن جهة أخرى كانت فنًا قائمًا ترك آثاره وراح يؤكد حضوره"[٣].

قال الباحث: تطور التجليد في عصرنا الحاضر وبطرق كثيرة جدًا، والمتتبع يرى ذلك واقعًا في العالم الإسلامي، فطريقة التجليد أصبحت سهلة يسيرة لوجود الآلات والتطور فيها يومًا بعد يوم.

- المطلب الرابع: باعة الكتب "الدّلالون":

بيع الكتب لا يختلف عن بيع السلع الأخرى، تباع وتشترى وتستعار أحيانًا، وبيع الكتب في العصور الحديثة واضح ولا يحتاج إلى تبيان، لأن آلاف المكتبات تنسخ الكتب وتعرضها وتبيعها، وقد أصبحت شهرة كبيرة وعظيمة لمن يبيعها أو يتاجر فيها، وهذا شرف لهم لأنّه امتداد من تجار الكتب في الزمن القديم وهم العلماء، الذين تقدموا في هذه المهنة حتى زاد شرف ورِفعة من يمتهنها، لأنّه من جملة البيع الذي بارك الله فيه وحث النبي ﷺ عليه، فكانت البركة ملازمة لهم.

وقد ذكر علماء اللغة معنى البيع، قال ابن فارس[٤]: "بيع، الباء والياء والعين أصل واحد، وهو بيع الشيء، ورُبَّما سُمي الشرى بيعًا". والمعنى واحد. قال رسول الله ﷺ: (لَا يَبِعْ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ) [٥]. قالوا: معناه لا يشتر على شرى أخيه. ويقال: بعت الشيء بيعًا، فإن عرضته للبيع قلت أبعته.

---

(١) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (ص١٠٠).

(٢) المصدر نفسه (ص١٠٠).

(٣) يُنظر: خزائن الكتب القديمة في العراق(ص٢٢).

(٤) مقاييس اللغة (٣٢٧/١) باب الباء والياء وما يثلثهما.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥٣٤/١٣) حديث رقم (٤٧٢٢)،(٨٢٢٥)، وأخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه (١٩٩/٨)، وأبو يعلى الموصلي في مسنده (٢٩٢/١٠)، وقال حسين سليم أسد: إسناده حسن، =

"والدَّلال: من يجمع بَين البيعين، وَمن يُنَادي على السّلْعَة لتباع بالممارسة[1]"، والدلال له اسمان آخران:

- **الأول**: "**السمسار**": قال الزبيدي[2]: "السمسار، وَهُوَ الَّذِي يُسَمِّيه الناسُ الدَّلاّلَ؛ فإِنَّه يَدُلّ المُشْتَرِيَ على السِّلَعِ، ويدُلّ البائعَ على الأَثْمَانِ".

- **والثاني**: "**المبرطش**": قال الزبيدي[3]: "المُبَرْطِشُ...، وَهُوَ الدَّلاّلُ، أَو السّاعِي بينَ البائِعِ والمُشْتَرِي".

ومما لا شك فيه أن مهنة بيع الكتب مهنة صعبة ومهمة في الوقت نفسه، وقد كان أصحاب هذه المهنة في الزمن القديم أغلبهم من العلماء والمتخصصين، وليس كحال من يبيع الكتب في زماننا، فإن أغلبهم من دهماء الناس وعوامهم، وهي كذلك مهنة شريفة فاضلة، ولكن يكثر فيها الغش والخداع، وخاصة من قِبل الدّلالين الذين هم أقل فئة في هذه المهنة، ولا يريد الباحث التوسع والاستطراد بالكلام عنهم هنا؛ لأنّه سوف يُطيل النفس في ذكرهم وذكر أخبارهم في الباب الثاني إن شاء الله تعالى.

ولكن سيكتفي الباحث في هذا المطلب بنبذة عن الدّلالين باعتبارهم "صنف آخر من الورّاقين يُعرف بالورّاقين الدّلالين، أي الوسطاء بين باعة الكتب وجمهور المشترين، تخصصوا بهذه المهنة لدافع اقتصادي أولاً، حيث كانوا يكسبون قوتهم منها، ومعرفتهم بأخبار الأدب والأدباء، وأخبار المصادر والدراية بها ثانيًا، أي إنّهم أدباء بالأساس، ففيهم المؤلف والناقد والخطاط والمقوّم لأسعار الكتب، في ضوء أهمية الكتاب وصاحبه ومنزلته، يضاف إلى ذلك حسن اختيارهم للكتب التي يقعون عليها في المناداة واحتيازهم لها، لذلك تآلفوا مع مهنتهم وأحبوها، فهم وسطاء بين أوساط مثقفة، لذلك كثيرًا ما يستشارون في شراء نوعية الكتب واقتنائها، حتى عُرف بعضهم بتخصصه بجمع الطرائف، لأن عملية بيع الكتب بالنداء- وهي الطريقة الشائعة في سوق الورّاقين- تجعل المنادي أو الدّلال مطلعًا عليها قبل غيره، لذلك

= والبيهقي في شعب الإيمان (٤٧٤/١٣)، وقال البيهقي: أخرجه البخاري من الحديث الأول من حديث ابن المبارك، عن معمر، وأخرجا الحديث الثاني من أوجه أخر، عن أبي هريرة ﷺ.

(1) المعجم الوسيط (٢٩٤/١).

(2) تاج العروس (٨٦/١٢).

(3) المصدر نفسه (٧٣/١٧).

يشتري ما يريده له، وبسعر مخفض حتمًا، ومن جامعي الطرائف هؤلاء عُرف الطرسوسي الورّاق[١]، وأحمد بن يوسف بن أبي الزهر الحلبي الملقَّب بالطرائفي[٢]"[٣].

وأول من عَرف هذه المهنة هم العرب، حيث إن "تاجر الكتب لم يُعرف كوسيط لنقل الثقافة، ومتاجر الكتب كمراكز للثقافة في المدينة، قبل أن يفعل العرب ذلك"[٤].

وقد كان كثير من العلماء يعملون في تجارة الكتب، فهذا ابن النديم، وهو عالم معروف في زمانه، وفي كل زمان بعده، كان تاجرًا للكتب، يبيع ويشتري ويدخر، وكان "كأغلبية زملائه من تجار الكتب، فقد تلقى تربية علمية واسعة للكتب فسمع محاضرات الأعلام من فلاسفة عصره، وزار منازلهم، وتعرف بالأوساط العلمية التي انتشرت على شكل جماعات ومدارس في كل أنحاء المنطقة العربية خلال القرن العاشر، وكان ابن النديم صديقًا مقربًا لعلي بن عيسى، أشهر أطباء العيون في العصور الوسطى، ولغيره من أئمة العلماء الذين كان يقضي معهم السهرات الطوال في المناقشات العلمية المثمرة، ولم يكن هذا الرجل المثقف تلك الثقافة العالية إلا نموذجًا للكثيرين من زملائه ناشري العلم والمعرفة في تلك العصور"[٥].

وهذا العالم الكبير ياقوت الحموي، صاحب كتابي "معجم البلدان"، "ومعجم الأدباء"، وغيرهما من التآليف الكبيرة النافعة، كان ينسخ بالأجرة ويبيع الكتب[٦].

وقَدْ كَانَتْ هُنَاكَ أسواقٌ خاصة ببيع الكتب- كما علمنا في الفصل الثاني في مبحث الأسواق[٧]-، ولكن تجدر الإشارة إلى أن أماكن بيع الكتب لم يقتصر على الأسواق، بل كانت

---

(١) سهل بن المَرْزُبان، أبو نصر: أصله من أصبهان، ومنشأه بقاين، ومستقره نيسابور. وكرر الرحلة إلى بغداد، في طلب الكتب قد جمع من الكتب الكثير، وله أشعار كثيرة النكت، وله من الكتب: كتاب أخبار أبي العيناء، كتاب أخبار ابن الرومي. كتاب جحظة البرمكي، كتاب ذكر الأحوال في شعبان ورمضان وشوال. كتاب آداب في الطعام والشراب. معجم الأدباء (١٤٠٩/٣). ويُنظر: الأعلام (١٤٣/٣).

(٢) أَحْمد بن مُحَمَّد بن يُوسُف بن أبي الزهر الْحلَبِي ثمَّ الدِّمَشْقِي الطرائفي الورّاق، ولد فِي شعْبَان سنة (٦٧٩هـ)، وَكَانَ جيِّداً لَهُ حَانُوت بِبَاب جيرون مَاتَ فِي ربيع الآخر سنة (٧٥٢هـ). يُنظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٣٦٢/١).

(٣) وراقو بغداد في العصر العباسي (ص٣٠٥-٣٠٦).

(٤) شمس العرب تسطع على الغرب (ص٣٩٠).

(٥) المصدر نفسه (ص٣٩١).

(٦) يُنظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب (ج٢١٣/٧-٢١٢)، وفيات الأعيان (١٢٧/٦).

(٧) يُنظر: المبحث الثاني في الفصل الثاني من هذا البحث.

الكتب تباع في المساجد- أحيانًا-، جاء أن أبا مطرف القاضي[1] بقرطبة[2] قد جمع من الكتب في أنواع العلم ما لم يجمعه أحدٌ من أهل عصره بالأندلس[3].

وذكر حفيده أبو سليمان أنّه سمع عمه وغير واحد من سلفه يحكون أن أهل قرطبة اجتمعوا لبيع كتب جده هذا مدة عام كامل في مسجده في الفتنة في الغلاء، وأنّه اجتمع فيها من الثمن أربعون ألف دينار[4].

قال الباحث: وبعد هذا العرض لأصناف الورّاقين، يتضح أن هذه الأصناف مهمة للغاية، حيث لا مناص عنها، ولا يصلح شيء بدونها، لأن المتخصصين لابد أن يعتمدوا على المُصنِّفين، وأن ما أجاده المُصنِّف يكون تمهيدًا للمتخصص، فلذلك هي عملية بناء، ولا يصح تغافل أي مادة من مواد البناء، لأننا إذا تغافلنا شيئًا من مواد البناء فلا يقوم البناء، أو سيكون به خلل ويسهل هدمه.

***

---

(1) عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطين بن أصبغ بن فطيس بن سليمان واسم فطيس بن سليمان عثمان. وفطيس لقب له واسم في ولده، كذا ذكر أبو عمر ابن عبد البر قاضي الجماعة بقرطبة، يكنى: أبا المطرف، توفي سنة (٤٠٢هـ). الصلة في تاريخ أئمة الأندلس (ص٢٩٨).

(2) قُرْطُبَةُ: مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها، وكانت سريرًا لملكها وقصبتها، وبها كانت ملوك بني أمية ومعدن الفضلاء ومنبع النبلاء من ذلك الصقع، وبينها وبين البحر خمسة أيام. معجم البلدان (٤/٣٢٤).

(3) يُنظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس (ص٢٩٨).

(4) يُنظر: المصدر نفسه (ص٢٩٩).

المبحث الثاني: تخصصات الورّاقين

إنّ التخصص في ذاته ظاهرة تدل على التقدم والازدهار، فإننا في عصرنا هذا- مثلًا "لا نستطيع -ولو حرصنا- أن نلم بجميع العلوم والفنون؛ لأننا في عصر التخصص العلميّ والفنيّ، لكل واحد منا شعبة خاصة من شعب المعرفة أو الفن، توفر عليها، واستأثرت بعقله وقلبه، بل امتزجت بروحه ودمه"(١)، "غير أنَّه إلى جانب هذا التخصص العلميّ أو الفنيّ لا غنى للمثقفين في الأمة عن الأخذ من كل علم من العلوم الإنسانية بطرفٍ، وبهذه الطريقة تستروح العقول البشرية من جهة، ويحدُث التوازن العقليّ والروحيّ للمواطن المثقف من جهة ثانية"(٢).

وقد جاء في كتب اللغة معنى كلمة تخصص، فيقال: "خصص فلَانًا بالشَّيْء خصّه بِهِ، واخْتصَّ الشَّيْء خص وَفُلَان افْتقر وَبِه انْفَرد، وَالشَّيْء اصطفاه وَاخْتَارَهُ، وَفُلَانًا بِكَذَا خصّه بِهِ، وَالشَّيْء لنَفسِهِ خصها بِهِ، تخصص انْفَرد وَصَارَ خَاصًّا، يُقَال: خصصه فتخصص وَبِه وَله انْفَرد بِهِ وَله، وَيُقَال: تخصص فِي علم كَذَا قصر عَلَيْهِ بَحثه وجهده"(٣).

وينبغي احترام التخصص، "فاحترام التخصص واتخاذ حرفة بعينها أو وظيفة بعينها سبب في اتقان العمل، وإحكام الصنعة"(٤).

وهذا لا يعني ألا يكون عند المتخصص ثقافة، وإلمام بشيء من العلوم الأخرى، فعلى "الرغم من أننا في عصر التخصص، إلّا أنَّه لابد من الإلمام بشيء من العلوم العصرية ومتابعة ما يستجد فيها، كذلك فإن علينا أن نعي ما يدور حولنا من أحداث في مختلف المجالات، وأن تكون آفاقنا متسعة رحبة تستوعب ذلك كله، والثقافة ركن أساسي لا يستغنى عنه عند الشروع في كتابة أي موضوع لأن الموضوعات مترابطة يحيل بعضها إلى بعض، ويستدعي بعضها بعضًا"(٥).

وفي هذا المبحث ومن خلال عدد من المطالب يبيّن الباحث بعض الفئات المتخصصة في علم الورّاقة، والتي لها فضل كبير على باقي الفئات وفي شتى العلوم.

---

(١) المدخل في فن التحرير الصحفي (ص٢٩٩).

(٢) المصدر نفسه (ص٣٠٠).

(٣) المعجم الوسيط (١/٢٣٨).

(٤) صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال (١/١٨٧).

(٥) فن التحرير العربي (ص٣٠).

- **المطلب الأول: ورّاقو الحديث:**

هم الفئة المستهدفة في هذا البحث إن شاء الله تعالى، ولن يطيل الباحث الكلام عنهم في هذا الموطن، إلّا أنَّه سوف يمهد عنهم الشيء القليل، حتى يتحدث عنهم في الباب الثاني من البحث بإطناب.

ورّاقو الحديث هم فئة مهمة في مهنة الورّاقة، وهم من أسس لهذه المهنة، لأنّهم كانوا يعملون كمستمليين ومُحدِّثين، ثم مالوا لكسب العيش من عمل الورّاقة، ولكنهم ظلوا محافظين على اختصاصهم في توريق الحديث النَّبوي، مع الاسترزاق من مهنة الورّاقة، وسيتضح ذلك في بابه إن شاء الله تعالى.

ومن وراقي الحديث، محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن يحيى بن معاذ، أبو عمر الخزار، المعروف بابن حَيُّويه، كان ثقة ديّنًا، كثير السماع، كثير الكتابة للحديث، كتب طول عمره، كتب الكتب الكبار بيده كالطبقات والمغازي، وغير ذلك، وكان ذا يقظة ومروءة[1].

ومن وراقي الحديث- أيضًا-، محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن الفرات، أبو الحسن، كان ثقة، كتب الكثير، وجمع ما لم يجمعه أحد في وقته، رُوي أنَّه خلّف ثمانية عشر صندوقًا مملوءة كتبًا أكثرها بخطه سوى ما سُرِق من كُتبه، وكانت له أيضًا سماعات كثيرة مع غيره لم ينسخها، وكتابه هو الحجة في صحة النقل، وجودة الضبط، ومكث يكتب الحديث من قبل سنة (٣٣٠هـ) إلى أن مات[2].

- **المطلب الثاني: الورّاقون العلماء:**

هم الفئة المبدعة والمنتجة لأغلب العلوم الثقافية "الفكر الثقافي"، بكافة مناهله وشواطئه وبحاره، إذ إن فيهم من عمالقة الثقافة العربية الإسلامية، ومن مختلف المذاهب والفرق الإسلامية، بما فيهم الفلاسفة، وعلماء الكلام، والمتصوفة.

فالعالم هو من اتصف بالعِلْم والمعرفة ومُتخصِّصٌ في عِلْمٍ معيَّن من العلوم، ولهؤلاء العلماء آثار باقية حتى اليوم في شتى العلوم، وبالاستقراء خلُص الباحث إلى أن جُلَ الورّاقين هم من العلماء، بغض النظر عن الفكر الذي يحمله كل عالم منهم.

ولما كانت هذه الفئة الغالبة في الورّاقين، فإنّ الباحث لن يستطيع حصرها، ولا الكلام عنها باستفاضة في هذا البحث المتواضع، ولكن سيتكلم عن نماذج من هؤلاء العلماء الورّاقين.

---

(1) يُنظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٣٦٤/١٤)، تاريخ بغداد (٢٠٥/٤-٢٠٦).

(2) يُنظر: تاريخ بغداد (٢٠٧/٤-٢٠٨).

فمن الورّاقين العلماء، "حَرَميُّ بن أبي العلاء الْمَكِّيّ، هو المُحَدِّث، أبو عبد الله، أحمد بن إسحاق بن أبي خُمِيصَة، نزيل بغداد"[١]، قال ابن النديم[٢]: "أحد العلماء، ويرغب في خطه لضبطه، وكان أخباريًا".

ومن الورّاقين العلماء، "محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن زياد، أبو عبد الله الهَمدانيّ الشّيعيّ، مولاهم الكُوفيّ النَّحْويّ الملقب بعُقْدَة. والد الحافظ أبي العباس بن عُقْدَة. كان دَيِّنًا ورعًا ناسكًا. ولقّبوه بعُقْدة لعلمه بالتصريف والعربية"[٣]، قال الخطيب البغدادي[٤]: "وكَان يورِّق بالكوفة، ويُعلِّم القرآن وَالأدب"، وقال في موطن آخر[٥]: "وكَانَ وراقًا جيد الخط، وكان ابنه أبو العباس أحفظ من كان في عصرنا للحديث"، قال الدارقطني[٦]: "كان أبو العباس بن عُقْدَة يعلم ما عند الناس ولا يعلم الناس ما عنده"، وقال ابن الجوزي[٧]: "قال ابن عُقْدَة: أحفظ من الحديث بالأسانيد والمتون منسقًا (٢٥٠) ألف حديث وأذاكر من الأسانيد، وبعض المتون والمراسيل والمقاطيع بستمائة ألف حديث".

- **المطلب الثالث: الورّاقون الأدباء:**

هم الفئة المختصة بورّاقة الأدب العربي وفنونه، وهم فئة مثقفة حافظة على استقلالها الفكري، وتلبية طموحها الأدبي، وكان على رأس هؤلاء المبدعين الورّاق المشهور أبو حيّان التوحيدي.

أبو حيّان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس، صاحب المُصنَّفات، شيرازي الأصل وقيل: نيسابوري، وقيل: واسطي، كان إمامًا في النحو واللغة والتصوف، فقيهًا، مؤرخًا[٨].

والتوحيدي "كان لغزًا على الكثير من القدماء والمحدثين، فشخصيته مالت بين الذم والمدح، والأخذ والتجريح، والدقة والشطط، ويظهر أن موسوعيته المعرفية في كل الفنون جعلتهم يؤولون عليه الأقوال، ويلفقون عليه الحكايا والأباطيل"[٩].

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٤/٤٨٥).

(٢) الفهرست (ص١٠٩).

(٣) تاريخ الإسلام (٢١/٢٦١).

(٤) تاريخ بغداد (٦/١٤٩).

(٥) المصدر نفسه (٦/١٤٧).

(٦) المصدر السابق (٦/١٤٧).

(٧) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٤/٣٧).

(٨) يُنظر: طبقات الشافعية الكبرى (٥/٢٨٦).

(٩) وراقو بغداد في العصر العباسي (ص٤٩٠).

قال ياقوت الحموي[١] في وصف شخصيته وموسوعيته: "كان متفننًا في جميع العلوم من النحو واللغة والشعر والأدب والفقه والكلام على رأي المعتزلة، وكان جاحظيًا[٢] يسلك في تصانيفه مسلكه ويشتهي أن ينتظم في سلكه، فهو شيخ في الصوفية، وفيلسوف الأدباء، وأديب الفلاسفة، ومحقق الكلام، ومتكلم المحققين، وإمام البلغاء، وعمدة لبني ساسان[٣]، سخيف اللسان، قليل الرضى عند الإساءة إليه والإحسان، الذمّ شأنه، والثَّلْبُ[٤] دكانه، وهو مع ذلك فرد الدنيا الذي لا نظير له ذكاء وفطنة وفصاحة ومكنة، كثير التحصيل للعلوم في كلّ فن حفظه، واسع الدراية والرواية، وكان مع ذلك محدودًا محارفًا يتشكّى صرف زمانه، ويبكي في تصانيفه على حرمانه".

والتوحيدي أحد الورّاقين الأدباء وأشهرهم وأفضلهم، كان يسترزق من مهنته، وكان معروفًا عارفًا للعلماء والوزراء، وعارفًا بالأدب والشعر عارفًا بأصحابه، قال ياقوت الحموي[٥]: "قلت له: هل تعرف في معنى قصيدة العطوي[٦] أخرى؟، قال: نعم قصيدة الحرّاني صاحب المأمون، فقلت: لو تفضلت بإنشادها، فقال: خذ في حديث من أقبلت عليه دنياه وتمكن فيها من مناه، ودع حديث الحُرْف[٧] والعسر والشؤم والخسر تطيرًا إن لم ترفضه تأدبًا، فقلت له: ما أعرف لك شريكًا فيما أنت عليه وتتقلّب فيه وتقاسيه سواي، ولقد استولى عليّ الحُرْف وتمكن مني نكد الزمان إلى الحدّ الذي لا أسترزق مع صحة نقلي وتقييد خطي وتزويق نسخي وسلامته من التصحيف والتحريف بمثل ما يسترزق البليد الذي يمسخ النسخ ويفسخ الأصل والفرع".

---

(١) معجم الأدباء (١٩٢٤/٥).

(٢) نسبة إلى عمرو بن بحر بن محبوب، أبو عثمان الجاحظ، المصنف. تاريخ بغداد (١٢٤/١٤). وتقدَّمت ترجمته (ص٤٤) من هذا البحث.

(٣) سَاسَانُ: بلفظ جدّ ملوك الأكاسرة (الساسانية)، محلة بمرو خارجة عنها من درب الفيروزية، وينسب إليها بعض الرواة. يُنظر: معجم البلدان (١٧١/٣).

(٤) الثَّلْبُ: الطَّعْن في الأَنساب. أو شدة اللَّوْم. معجم ديوان الأدب (١٤٢/٢)، يُنظر: شمس العلوم (٨٧٥/٢).

(٥) معجم الأدباء (١٩٢٧/٥-١٩٢٨).

(٦) ذكرها ياقوت في معجم الأدباء (١٩٢٦/٥)، من رماه الإله بالإقتار ... وطلاب الغنى من الأسفار.

والعطوي: هو محمد بن عطية، أبو عبد الرحمن الشاعر المعروف بالعطوي، وقيل: اسمه محمد بن عبد الرحمن ابن عطية، وهو بصري. تاريخ بغداد (٢٣١/٤)، مات نحو(٢٥٠هـ). يُنظر: الأعلام (١٨٩/٦).

(٧) (الْحُرْفُ) الِاسْمُ مِنْ قَوْلِكَ رَجُلٌ (مُحَارَفٌ) أَيْ مَنْقُوصُ الْحَظِّ لَا يَنْمِي لَهُ مَالٌ. مختار الصحاح (ص٧٠).

ومن الورّاقين الأدباء- أيضًا-، الكِرْمَاني، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى الكرماني، مضطلع بعلم اللغة والنحو، مليح الخط، صحيح النقل، يرغب الناس في خطه، كان يُورِّق بالأجرة، توفي سنة (٣٢٩هـ)[١].

ومن الورّاقين الأدباء، "الحامض، أبو موسى، سليمان بن محمد الحامض بن أحمد الحامض، من أصحاب ثعلب[٢] ويختص به، وقد أخذ عن البصريين، ويوصف بصحة الخط وحسن المذهب في الضبط فكان يُورِّق"[٣].

ومن الورّاقين الأدباء، "ابن الكُوفيّ، علي بن محمد بن عبيد بن الزبير الأسديّ، المعروف بابن الكوفيّ، صاحب ثعلبٍ والخصيص به، وهو من أسد قريش، وهو أسد بن عبد العزّى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب رهط الزبير بن العوام، وهو صاحب الخط المعروف بالصحة المشهور بإتقان الضبط وحسن الشكل، فإذا قيل: نقلت من خط ابن الكوفي فقد بالغ في الاحتياط، وكان من أجلّ أصحاب ثعلب، مات في ذي القعدة سنة (٣٤٨هـ)، ومولده سنة (٢٥٤هـ)، وكان ثقة صادقًا في الرواية وحسن الدراية"[٤].

ومن الورّاقين الأدباء، "محمد بن سليمان البغداديّ بن قطر مش بن تركان شاه، أبو نصر، البغداديّ المولد، السمرقنديّ الأصل"[٥]، قال ياقوت الحموي[٦]: "النحوي اللغوي الأديب، أحد أدباء عصرنا وأعيان أولي الفضل بمصرنا، تجمعت فيه أشتات الفضائل، وقد أخذ من كلّ فنّ من العلم بنصيب وافر، وهو من بيت الامارة، وكانت له اليد الباسطة في حلّ اقليدس وعلم الهندسة، مع اختصاصه التام بالنحو واللغة وأخبار الأمم والأشعار، خلّف له والده أموالًا كثيرةً فضيّعها في القمار واللعب بالنرد، حتى احتاج إلى الورّاقة فكان يُورِّق بأجرة بخطّه المليح الصحيح المعتبر، فكتب كثيرًا من الكتب".

- **المطلب الرابع: الورّاقون الشعراء:**

الورّاقون الشعراء لا يبتعدون كثيرًا عن مشكاة الورّاقين الأدباء، فالأمر بينهم مشترك، فلابد للشاعر أن يكون أديبًا، ولابد للأديب أن يكون شاعرًا ولو نسبيًا، فلذلك سيتكلم الباحث عن

---

(١) يُنظر: الفهرست (ص١١٨).

(٢) ثعلب النحوي، أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني بالولاء، المعروف بثعلب؛ ولاؤه لمعن بن زائد الشيباني، كان إمام الكوفيين في النحو واللغة، توفي (٢٩١هـ). يُنظر: وفيات الأعيان (١٠٢/١).

(٣) الفهرست (ص١١٧).

(٤) معجم الأدباء (١٨٦٦/٤).

(٥) المصدر نفسه (٢٥٤٢/٦).

(٦) معجم الأدباء (٢٥٤٢/٦).

مجموعة من الشعراء المعروفين، الذين مارسوا مهنة الورّاقة، من دافع الإبداع ذاته، فأخلصوا لهذه المهنة وأبدعوا فيها.

وقد عُرف من الورّاقين الشعراء، "الحسن بن شهاب بن الحسن بن عليّ بن شهاب، أبو عليّ العُكْبَرِوي"[١]، قال الخطيب البغدادي[٢]: "كان فاضلًا يتفقَّهُ على مذهب أحمد بن حنبل، ويُقرِئ القرآن، ويَعرفُ الأدبَ، ويقولُ الشعرَ، كتبتُ عنه بعُكْبَرا[٣]".

وقال الإمام ابن كثير[٤]: "قال البرقاني: ثقة أمينًا، وكان يَسْتَرْزِقُ من الورّاقةِ- وهو النَّسْخُ- يُقال: إنَّهُ كان يكتبُ ديوان الْمُتَنَبِّي فِي ثلاث ليالٍ فَيَبِيعُهُ بمائتي درهمٍ، ولمَّا تُوُفِّيَ أخذ السلطَانُ من تَرِكَتِهِ أَلْفَ دينارٍ سِوَى الْأَمْلَاكِ، وكان قد أوصى بثلث ماله في متفقهة الحنابلة، فلم تصرف".

ومن الورّاقين الشعراء، "الأحول، أبو العباس، محمد بن الحسن بن دينار الأحول، من العلماء باللغة والشعر، وكان ناسخًا، وله من الكتب: كتاب الدواهي، كتاب السلاح، كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه، كتاب فعل وافعل، كتاب الأشباه، وعمل شعر ذي الرمة وغيره من الشعراء"[٥]. نقل ياقوت الحموي[٦] عن أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي المعروف بنفطويه[٧]، قال: "جمع أبو العباس محمد بن الحسن بن دينار الأحول أشعار مائة شاعر وعشرين شاعرًا، وعملت أنا خمسين شاعرًا".

ومن الورّاقين الشعراء، "عبد الله بن محمد بن سارة،- ويقال: صارة-، أبو محمد البكري الشَّنتريني، قال الصفدي: كان لغويًا شاعرًا مفلقًا، مليح الكتابة، قليل الحظ، نسخ الكثير بالأجرة. ومات سنة سبع عشرة وخمسمائة.

ومن شعره:

أما الورّاقة فهي أنكد حرفة *** أوراقها وثمارها الحرمان

---

(١) تاريخ بغداد (٨/٢٩٨).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) عُكْبَرا: بينها وبين بغداد في طريق الموصل سبعة فراسخ، وهي مدينة صغيرة على شرقي دجلة. الروض المعطار في خبر الأقطار (ص٤١٢).

(٤) البداية والنهاية (١٢/٥١).

(٥) الفهرست (ص١٠٧).

(٦) معجم الأدباء (٦/٢٤٨٨).

(٧) إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة، أبو عبد الله العتكي الأزدي الواسطي، الملقب نفطويه النحوي، سكن بغداد، وتوفي (٣٢٣هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (٧/٩٣).

شبهت صَاحبهَا بِصَاحِب إبرة *** تكسو العراة وجسمها عُرْيَان"[١].

ومن الورّاقين الشعراء، والذين كان لهم يد في الحديث النَّبوي "مُسَاوِر الورّاق الكُوفيّ، الشاعر، اسم أبيه سوار بن عبد الحميد"[٢]، وكان وراقًا عظيمًا، ذكر ابن النديم أن له ديواناً من الشعر يبلغ خمسين ورقة"[٣].

قال الباحث: الورّاقون الشعراء والأدباء مشكاتهم واحدة، ولكن هناك تفاوت حسب التخصص، فوراق الأدب عنده من الشعر ولكن ليس كوراق الشعر، والعكس بالعكس، ولكن كل واحد متمم للآخر ومزين له مهنته، فكل متخصص يتألق بتخصصه في غالب الأحيان، لأنه إما أن يكتب ما تخصص به لنفسه أو لغيره، سواء بأجرة أو بدون أجرة، ففي النهاية أن الفائدة تكون بالكتابة، ومن نسخ حفظ.

- **المطلب الخامس: وراقو التاريخ:**

إن فن التاريخ من الفنون التي تتداوله الأمم والأجيال وتشد إليه الركائب والرحال، وتتساوى في فهمه العلماء والجهال، إذ هو في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول، والسوابق من القرون الأُول، وفي باطنه نظرٌ وتَحقيق، وتعليلٌ للكائنات ومبادئها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق[٤].

والوارّقون المختصون بالتاريخ فئة مهمة لابد من التنويه إليها، خاصة أن التاريخ من الأهمية بمكان في علم الحديث وغيره، فلولا التاريخ لخلط الحابل بالنابل كما يقال، ولما عُرف المتقدم من المتأخر، ولا الشيخ من التلميذ، ولا المختلط من السليم من الاختلاط.

ومن وراقي التاريخ، "ابن الفُوطِي، العالم البارع المتقن، المُحدِّث المفيد، مؤرخ الآفاق، مفخر أهل العراق، كمال الدين، أبو الفضائل، عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن أبي المعالي الشيباني، ابن الفُوطِي، نسبة إلى جد أبيه لأمه، ويُعرف أيضًا بابن الصابوني"[٥].

ابن الفُوطِي "اشتغل بعلوم الأوائل، وبالآداب والنظم والنثر، ومهر في التاريخ، وله يد بيضاء في ترصيع التراجم، وذهن سيال، وقلم سريع، وخط بديع إلى الغاية، قيل: إنّه يكتب من ذلك الخط الفائق الرائق أربع كراريس"[٦].

---

(١) بغية الوعاة (٥٧/٢).

(٢) تقريب التهذيب (ص٥٢٧).

(٣) يُنظر: الفهرست (ص١٩٧).

(٤) يُنظر: مقدمة ابن خلدون (٦/١).

(٥) تذكرة الحفاظ (١٩٠/٤).

(٦) فوات الوفيات (٣٢٠/٢).

ومن وراقي التاريخ- أيضًا-، "ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن المصري الحنفي. كان لهجًا بالتاريخ، فكتب تاريخًا كبيرًا جدًا"[1].

ومن وراقي التاريخ، "المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد، مؤرخ الديار المصرية. ولد سنة (٧٦٩هـ)، واشتغل في الفنون وخالط الأكابر، وولي حسبة القاهرة، ونظم ونثر، وألف كتبًا كثيرة، منها: درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، والمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، وعقد جواهر الأسقاط من أخبار مدينة الفسطاط، واتعاظ الخفاء بأخبار الفاطميين الخلفاء، والسلوك بمعرفة دول الملوك، والتاريخ الكبير، وغير ذلك، مات سنة (٨٤٠هـ)"[2].

قال الباحث: إن تخصص التاريخ من أهم التخصصات، ومن أجلها وأفضلها، ووراقو التاريخ يجب أن تكون عندهم دقة أكثر من غيرهم، وإلا سيضيع كل شيء وكل ازدهار وتقدم في شتى المجالات، وسيضيع علم العلماء، فكم من كتاب في التاريخ قد كتب، وكل العلماء يرجعون إليه في كل بحث وفي كل كتاب، فهي مهنة لا يصلح فيها إلا الاتقياء الأصفياء.

- المطلب السادس: الورّاقون القضاة:

القضاة من أكبر الرتب بعد الرؤساء والوزراء، ويتقاضون من أكبر الرواتب في الدولة حتى لا يقبلوا رشوة ويقضوا ظلمًا، ولكن هذه المرتبة لم تمنع القضاة من العمل بمهنة الورّاقة، لاسيما بعد العزل عن منصب القضاء، وهذا شرف كبير لهم أن يختموا ما تبقى من حياتهم في الورّاقة، ولا ضير أن يأخذوا الأجر على ذلك.

ومن الورّاقين القضاة، "علي بن الحسين بن حَرْب بن عيسى، أبو عُبَيْد، المعروف بابن حَرْبُويه، قاضي مصر"[3]، قال أبو سعيد بن يونس[4]: "قدم مصر على القضاء، فأقام بها دهرًا طويلًا، وكان شيئًا عجبًا ما رأينا مثله قبله ولا بعده، وكان يتفقَّهُ على مذهب أبي ثَوْر صاحب الشافعي[5]، وعُزِل عن القضاء سنة (٣١١هـ)، وكان سببُ عَزله أَنَّه كتب يستعفي من القضاء،

([1]) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (١٨٦/١).

([2]) المصدر نفسه (٥٥٧/١).

([3]) تاريخ بغداد (٣٣٤/١٣).

([4]) المصدر نفسه (٣٣٦/١٣-٣٣٧).

([5]) أبو ثَوْر صاحب الشافعي: هو إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان، أبو ثور الكلبي البغدادي الفقيه الإمام العلامة، أخذ الفقه عن الشافعي، وأحمد بن حنبل، وطبقتهما، وكان أحد الثقات المأمونين، ومن الأئمة الأعلام في الدين وله كتب مصنفة في الأحكام، جمع فيها بين الحديث والفقه، ومات أبو ثور سنة أربعين ومائتين. يُنظر: طبقات الشافعيين (ص: ٩٩-٩٨).

ووَجَّه رسولًا إلى بغداد يسأل في عزله، وكان قد أغلق بابه، وامتنع من أن يقضي بين الناس، فكُتب بعزله وأُعفِي، فحدّث حين جاء عزلُه، وكُتب عنه، فكانت له مجالس أملَى فيها على الناس، ورجع إلى بغداد، فكانت وفاته ببغداد، وكان ثقة ثبتًا".

ومن القضاة الورّاقين محمد بْن أَبِي الليث الخُوارَزْمي، واحد من القضاة الورّاقين والمشهورين ولِيَ القضاء من قِبَل أَبِي إِسْحَاق المُعتصِم[1]، كان دخوله مِصر فِي سنة (٢٠٥هـ)، وكان مُقيمًا بها إلى أن ولِيَ، وكان قبل دخوله مِصر ورَّاقًا عَلَى باب الواقديّ، وكان فقيهًا بمذهب الكوفيّين[2].

ولكن هناك من القضاة من كان له خزانة من الكتب، ولكنه كان ظالمًا يرتشي، كيحيى بن سعد بن مظفر، القاضي أبو الوفاء البغداديّ، عُرِف بابن المرخّم. اشتغل بالطِّبّ والنّجوم ومذهب الأوائل، حَتَّى انطفأ نور إيمانه، وتقدَّم، ثُمَّ وُلّي أقضى القُضاة، وظَلَم، وعَسَف، وارتشى[3]، قال أبو الفرج الجوزي[4]: "ابن المرخّم الذي كان قاضيًا وكان بئس الحاكم آخذ الرشى، واستصفيت أمواله، وأعيد منها على الناس ما ادعوا عليه، وكان قد ضرب فلم يُقر، فضرب ابنه فأقر بأموال كثيرة، وأحرقت كتبه في الرحبة[5]، وكان منها: كتاب الشفاء وإخوان الصفاء وحبس فمات في الحبس".

قال الباحث: هذا هو حال الورّاقين القضاة، إما عادل ومنصف، وإما ظالم وجائر، وكلاهما كان يعمل وراقًا، والقاضي لا شك أنه قريب من الوزراء، فإن الوزير هو من يعين القضاة، فلابد لنا وأن نتكلم دون استطراد عن نماذج من هؤلاء الوزراء.

- المطلب السابع: الورّاقون الوزراء:

الوزراء أعوان الأمراء، يحملون عنهم شيئًا من مهامهم، وقد عمل بعض الوزراء في مهنة الورّاقة وامتهنوها، وهذا يدل على أنّها مهنة شريفة عظيمة، لا تحط من قدر الإنسان؛ بل ترفعه.

---

(1) محمد أمير المؤمنين المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، يكنى أبا إسحاق، وهو ثامن الخلفاء، مات سنة (٢٢٧هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (٥٤٧/٤).

(2) يُنظر: كتاب الولاة وكتاب القضاة (ص٣٢١).

(3) يُنظر: تاريخ الإسلام (١٠٦/١٢).

(4) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٤٠/١٨).

(5) الرَّحْبَةُ: قرية بحذاء القادسية على مرحلة من الكوفة على يسار الحجّاج إذا أرادوا مكّة، وقد خربت الآن بكثرة طروق العرب لأنَّها في ضفّة البرّ ليس بعدها عمارة. يُنظر: معجم البلدان (٣٣/٣).

ومعلوم أَنَّه ما سُمّي الْوَزير وزيرًا إلا لِأَنَّهُ يحمل وِزْرَ صَاحبه، أَي ثِقله[1]، وَقَدِ اسْتُوزِرَ فُلَانٌ فَهُوَ يُوَازِرُ الْأَمِيرَ وَيَتَوَزَّرُ لَهُ[2].

فما أعظمها من مهنة لو أن أهلها ثقات كلهم.

ومن الورّاقين الوزراء من كان يورّق للوزراء وهو ليس بوزير، والعكس بالعكس، لذلك لابد من الكلام عن قسمين من الورّاقين الوزراء، هما: الوزراء الورّاقين، ووراقو الوزراء.

فأمّا القسم الأول: الوزراء الورّاقين:

اشتغل عدد من الوزراء في مهنة الورّاقة، منهم: يحيى بن مُحَمَّد بْن هُبَيْرة بْن سَعِيد بن الحسن بن جهم، أبو المظفر الشيباني، الوزير عَوْن الدِّين، وُلِدَ سنة (٤٩٩هـ)، دخل بغداد فِي صِباه، وطلب العلم، وجالس الفُقهاء والأدباء وسمع الحديث، وقرأ القراءات، وشارك في فنون عديدة، وكان خبيرًا باللغة، ويعرف النحو والعروض والفقه. وكان مسدَّدًا في السُّنَّة واتّباع السلف، ثم أَمَضَّه[3] الفقر فتعرَّض للكتابة، ثم استوزره المقتفي[4] سنة (٥٤٤هـ) فدام وزيره، ثم وزير ولده المستنجد إلى أنّ مات في سنة (٥٦٠هـ)، وكان من خيار الوزراء دينًا وصلاحًا ورأيًا وعقلًا وتواضعًا لأهل العلم وَبَرًّا بهم، وكان يحضر مجلسَه الأئمَّةُ والفقُهاء، ويُقرأ عنده الحديث على الرُّواة، ويُجْرى من البحوث والفوائد عجائب[5].

وأما القسم الثاني: وراقو الوزراء:

فقد اشتغل عدد من الورّاقين في مهنة الورّاقة للوزراء، منهم: أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أيوب، أَبُو جعفر الورّاق، كَانَ يورِّق للوزير الفضل بْن يحيى بْن خالد بْن بَرْمك[6]، مات سنة (٢٢٨هـ)[7].

---

(1) جمهرة اللغة (٧١٢/٢).

(2) مختار الصحاح (ص٣٣٧).

(3) أَمَضَّه الشيءُ: إذا بلغ منه المشقة. ويقال: أمضَّه الجرحُ: أي أوجعه. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٦٢٠٢/٩).

(4) المقتفي لأمر الله: أمير المؤمنين، أبو عبد الله، محمد بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدي بالله عبد الله بن الذخيرة محمد بن القائم بأمر الله عبد الله بن القادر بالله أحمد بن الامير إسحاق بن المقتدر، الهاشمي العباسي البغدادي الحبشي الام، بويع بالإمامة (٥٣٩هـ)، وتوفي (٥٥٥هـ). يُنظر: سير أعلام النبلاء (٣٩٩/٢٠).

(5) يُنظر: تاريخ الإسلام (١٨٤/١٢).

(6) هُوَ الفضل بْن يحيى بْن خَالِد بْن بَرْمك البَرْمَكيّ البغداديُّ الوزير، تقدمت ترجمته (ص١٦) من هذا البحث.

(7) يُنظر: تاريخ بغداد (٦٢/٦).

قال يعقوب بن شيبة[1]: "أحمد بن أيوب ليس مِن أصحاب الحديث، ولا يعرفُه أحدٌ بالطَّلَب، وإنّما كان ورّاقًا".

-المطلب الثامن: النِسـاء الورّاقــات:

النساء الورّاقات صنف من أصناف أصحاب مهنة الورّاقة، إذ لم يخل هذا الميدان من عنصر النِساء، ولكن النساء الورّاقات عددهن قليل يكاد أن ينحصر، ومع قلة عددهن فإن ما على الورّاق من ضوابط في العمل يكون لازمًا للنساء الورّاقات، فلا بد من نظرة سريعة على حال الورّاقات الثلاثة.

ولا عيب في ذلك؛ فإن ابْنَ الحُطَيْئَةِ[2] كَانَ يَعيشُ مِنَ الورّاقةِ، وَعلَّمَ زوجتَهُ وَبِنْتَهُ الكِتَابَةَ، فَكَتَبَتَا مِثْلَهُ، فَكَانَ يَأْخذُ الكِتابَ، وَيَقسِمُهُ بَيْنَهُ وَبينهُمَا، فَيْنسخُ كُلٌّ مِنْهُمَا طَائِفَةً مِنَ الكِتَابِ، فَلاَ يُفرِّقُ بَيْنَ الخُطُوطِ إلاَّ فِي شَيْءٍ نَادِرٍ[3].

ومن النساء الورّاقات:

١- الورّاقة توفيق السوداء:

ورد اسمها بـ "توفيق الجارية السوداء" عند أبي العلاء المعرّي[4] في "رسالة الغفران"، حيث ذكر بأنَّها تقول: "أتدري من أنا يا عليَّ بن منصور[5]؟، أنا توفيق السَّوداء التي كانت

---

(1) المصدر نفسه (٦٣/٦)، تاريخ الإسلام (٥١٣/٥).

(2) ابْنُ الحُطَيْئَةِ: أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الحطيئة اللخمي الفاسي؛ كان من مشاهير الصلحاء وأعيانهم، ونسخ بخطه كثيرًا من كتب الأدب وغيرها، وتوفي في أواخر المحرم سنة (٥٦٠هـ) بمصر. يُنظر: وفيات الأعيان (١٧٠/١).

(3) يُنظر: سير أعلام النبلاء (٣٤٥/٢٠).

(4) أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري اللغوي الشاعر، وكانت ولادته يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الأول، سنة (٣٦٣هـ)، وتوفي يوم الجمعة ثالث -وقيل: ثاني- شهر ربيع الأول، وقيل: ثالث عشرة، سنة (٤٤٩هـ). يُنظر: وفيات الأعيان (١١٣/١-١١٤).

(5) عليٌّ بن منصور بن طالب الحلبيُّ الملقب دوخلة، ويعرف بابن القارح، ويكنى أبا الحسن، قال ابن عبد الرحيم: هو شيخ من أهل الأدب شاهدناه ببغداد راوية للأخبار وحافظًا لقطعة كبيرة من اللغة والأشعار قؤومًا بالنحو، يُذكر أن مولده بحلب سنة (٣٥١هـ) ولم يتزوج ولا أعقب، وتُوفي سنة (٤٢٤هـ). يُنظر: معجم الأدباء (٥/ ١٩٧٤).

تخدم في دار العلم ببغداد على زمان أبي منصورٍ محمَّد بن عليٍّ[1] الخازن، وكنت أخرج الكتب إلى النُّساخ"[2].

فيقول: لا إله إلاّ الله، لقد كنت سوداء فصرت أنصع من الكافور[3]، وإن شئت القافور[4]. فتقول: أتعجب من هذا، والشاعر يقول لبعض المخلوقين: لو أنَّ من نوره مثقال خردلةٍ[5].

والورّاقة توفيق "كانت تقوم بجلب الكتب المراد نسخها- في مكتبة سابور- ببغداد، وتقدّمها للنسّاخين لينسخوها، بمعنى أنَّها كانت موظفة في تلك المكتبة"[6].

قال الباحث: لم تذكر المصادر ترجمة لها؛ بل ذُكرت بين سُطور المصادر.

٢- فاطمة الكاتبة:

فاطمة بنت الحسن بن عليّ العطار، أمّ الفضل البغداديّة الكاتبة، المعروفة ببنت الأقرع، كتب النّاس وجوَّدوا على خطها، ويُضرب المثل بحُسن خطها، وكان لها سماعٌ عالٍ، تُوُفِّيت في المحرَّم سنة (٤٨٠هـ)[7].

٣- شُهدة الكاتبة:

شُهْدَة بنتُ أَبِي نصر أَحْمَد بْن الفَرَج بْن عُمَر الدَينَوَري، ثم البغدادي، الإبري، الكاتبة، فخر النساء، مُسْنِدة العراق. وهي امْرَأَة جليلة صالحة، ذات دِين، وورع، وعبادة. سمعَت الكثير وعُمرت، وصارت أسند أهل زمانها، وكانت تكتب خطًا مليحًا[8].

قال أبو الفرج ابن الْجَوْزي: "قرأت عليها كثيرًا من حديثها، وكان لها خطٌ حَسَن. وتزوَّجت ببعض وُكَلاء الخليفة، وعاشت مخالِطة للدار ولأهل العلم. وكان لها بِر وخير. وقرِئ عليها الحديث سِنين، وعُمرت حتى قاربت المائة. وتُوفيت ليلة الاثنين (١٤) من المحرم، سنة

---

(1) محمد بن علي بن إسحاق بن يوسف أبو منصور الكاتب خازن دار العلم، مات أبو منصور في ليلة الأحد، ودفن من الغد يوم الأحد للنصف من جمادى الآخرة سنة (٤١٨هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (١٥٩/٤).

(2) رسالة الغفران (ص٧٣).

(3) الكافورُ: شيء من أخلاط الطيب. والكافُورُ: عين ماء في الجنة. يُنظر: العين (٣٥٨/٥).

(4) القافور: الْعَرب تَقول: القافور والكافور، والقُسْطُ والكُسْطُ، وَإِذا تقاربَ الحرفان فِي المخرَج تعاقبا فِي اللُّغَات. يُنظر: تهذيب اللغة (٧/١٠).

(5) رسالة الغفران (ص٧٣).

(6) موسوعة الورّاقة والورّاقين في الحضارة العربية الإسلامية (٢١٠/٥).

(7) يُنظر: تاريخ الإسلام (٤٥٦/١٠).

(8) تاريخ الإسلام (٥٣٨/١٢).

(٥٧٤هـ)، وكان لها دار واسعة، وقل ما كانت تَرَدُّ أحدًا يريد السماع. وكانت تكتب خطًا جيدًا، لكنه تغير لكِبَرِها"[١].

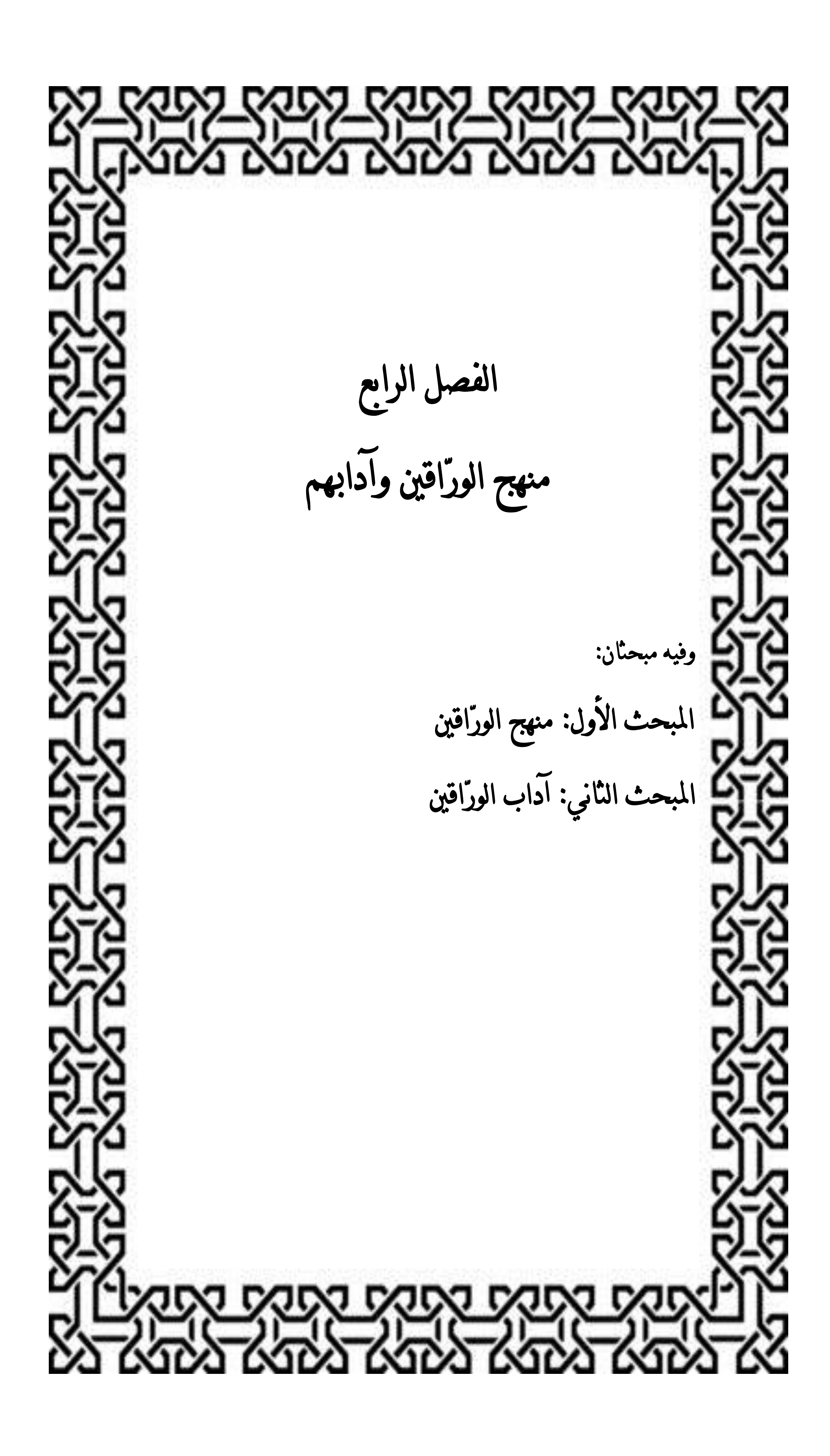
قال الباحث: إنّ تخصصات الورّاقين كثيرة ومتنوعة، ولقد جئت بأشهرها وأفضلها، لأبرهن على وجودها، وهذا هو المقصد من هذا المبحث.

وانتقل الآن إلى الفصل الرابع والذي أتحدّث فيه منهج الورّاقين وآدابهم.

***

---

(١) تاريخ الإسلام (١٢/٥٣٨).



الفصل الرابع

منهج الورّاقين وآدابهم

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: منهج الورّاقين

المبحث الثاني: آداب الورّاقين

الفصل الرابع

منهج الورّاقين وآدابهم

إنَّ لكل مهنة منهجها وآدابها، ولولا وجود المناهج والآداب لما صلح حال المهن. وفي هذا الفصل يبيّن الباحث أبرز خصائص منهج الورّاقة، ثم أهم آداب الورّاقين.

المبحث الأول: منهج الورّاقين

لقد مر منهج الورّاقة في مراحل كأي علم آخر، فبدأ بمرحلة الإملاء، التي يبدأ بها الورّاق بنسخة مع المستملي، يكتبها ويراجعها بالمقابلة وغيرها حتى ينتهي منها، ثم تُقر هذه النسخة في المسجد الجامع لجميع طلبة العلم الملازمين للشيخ-المستملي- ويأخذوها إجازة، وهذه الطريقة في البداية كانت طريقة تعليم، لا طريقة تكسُّب وارتزاق، فكان الورّاق يبتغي في عمله وجه الله ﷻ.

وفي المرحلة الثانية أصبحت مهنة الورّاقة مهنة تكسب وارتزاق، حتى إنّها ارتبطت بالحالة الاقتصادية للمجتمع.

ثم كانت المرحلة الثالثة، مرحلة تطور صناعة الكتاب، وهذه المرحلة هي الأكثر نضجًا في العملية الإبداعية للورّاقين، حيث أوجدت الورّاقة في مسارها ما يُعرف بالتخصص، وأصبح الورّاق الناسخ يتخصص بفن من الفنون وينسخ به فقط، كالشعر، أو النثر، أو اللغة، أو الحديث النَّبوي، أو التاريخ أو الفولكلور، أو الفلسفة، أو غيرها من بقية فنون الإبداع.

وقد أضيف إلى هذه المرحلة تقييدات كثيرة على الورّاقين، حيث توجب على الورّاق أن يكون عالمًا بتخصصه، أي أن يكون ناقدًا، وهنا ظهر مبدأ "الحاشية" في التوريق، لتوضيح ما يقع فيه المؤلف من أخطاء نحوية أو لغوية أو عروضية ويصححها الورّاق بيده، وهذا إبداع ثقافي، أضفى حالة من الرقي المعرفي على تقاليد الكتابة العربية الإسلامية، إذ بهذه العملية حافظ الورّاقون على الأمانة العلمية في عملية النقل من الأصل المخطوط، وهذه الناحية التي سيرتكز عليها حديث الباحث في هذا المبحث، لأنَّها ثمرة من ثمار السير على منهج الورّاقة.

وكلمة "المنهج" لغةً تدل على الطريق الواضح المستقيم، قال ابن فارس(1): "النون والهاء والجيم أصلان متباينان: الأول: النهج: الطريق، ونهج لي الأمر: أوضحه، وهو مستقيم المنهاج. والمنهج: الطريق أيضًا، والجمع المناهج، والآخر: الانقطاع، وأتانا فلان ينهج، إذا أتى مبهورًا منقطع النفس. وضربت فلانًا حتى أنهج، أي سقط".

---

(1) مقاييس اللغة (٣٦١/٥)، ويُنظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣٤٦/١)، ولسان العرب (٣٨٣/٢)، والقاموس المحيط (ص٢٠٨).

والمنهج اصطلاحًا: إن المنهج هو مجموعة الركائز والأسس المهمة التي توضح مسلك الفرد أو المجتمع أو الأمة لتحقيق الآثار التي يصبو إليها كل منهم(١).

وقال المناوي: المنهج: الطريق المنهوج أي المسلوك(٢).

ويتمثل منهج الورّاقة عند الورّاقين في جوانب ثلاثة رئيسية: الجانب المعرفي الثقافي، والجانب الفني الإبداعي، والجانب الأدبي الأخلاقي.

- **المطلب الأول: الجانب المعرفي الثقافي:**

يشتمل على أمور منهجية عدّة، من أهمها:

- **أولًا: الإملاء ومجالس الإملاء(٣):**

إنّ مجالس الإملاء هي اللبنة الأولى في علم الورّاقة، وكان الإملاء فيما مضى من الزمان أعلى مراتب التعليم(٤)، وقد قال الخطيب البغدادي(٥):" يُسْتَحَبُّ عَقْدُ الْمَجَالِسِ لِإِمْلَاءِ الْحَدِيثِ لِأَنَّ ذَلِكَ أَعْلَى مَرَاتِبِ الرَّاوِينَ وَمِنْ أَحْسَنِ مَذَاهِبِ الْمُحَدِّثِينَ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ جَمَالِ الدِّينِ وَالِاقْتِدَاءِ بِسُنَنِ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ"، وقد أورد "ابن النديم"(٦) حادثة تؤكد ذلك، فقال: "كان أبو عمر محمد بن عبد الواحد(٧) صاحب أبي العباس ثعلب(٨) ابتدأ بإملاء هذا الكتاب، كتاب الياقوت يوم الخميس لليلة بقيت من المحرم سنة (٣٢٦هـ) في جامع المدينة مدينة أبي جعفر(٩) ارتجالًا من غير كتاب ولا دستور(١٠)، فمضى في الإملاء مجلسًا مجلسًا إلى أن انتهى إلى

---

(١) مجلة البحوث الإسلامية- العدد الثامن والخمسون- الإصدار: من رجب إلى شوال لسنة (١٤٢٠هـ)- العلامة الشيخ عبد الرزاق عفيفي ومعالم منهجه الأصولي- الفصل الأول المنهج تعريفه وأهميته (ص١).

(٢) التوقيف على مهمات التعاريف (ص٣١٧).

(٣) يُنظر: التعريف بها في المبحث الثاني من الفصل الأول من الباب الأول من هذا البحث.

(٤) يُنظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها (٢/٢٦٨).

(٥) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (٢/٥٣).

(٦) الفهرست (ص١٠٢).

(٧) محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر اللغوي الزاهد المعروف بغلام ثعلب، ولد سنة (٢٦١هـ)، وتوفي سنة (٣٤٥هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (٣/٦١٨).

(٨) أَحْمَد بْن يَحْيَى المعروف بثعلب. تقدّمت ترجمته (ص٥٤) من هذا البحث.

(٩) مدينة أبي جعفر المنصور، وهي المعروفة بالزوراء، وتقع في الجانب الغربي لمدينة بغداد. يُنظر: معجم البلدان (٣/١٥٦).

(١٠) الدُّسْتُورُ، بالضم: النُّسْخَةُ المَعْمولَةُ للجَماعاتِ التي منها تَحْرِيرُها، مُعَرَّبَةٌ، جمعها: دَساتير، واستَعْمَله الكُتَّابُ فِي الَّذِي يُدِير أَمرَ الْملك تَجَوُّزاً. يُنظر: تاج العروس (١١/٢٩٢)، القاموس المحيط (ص٣٩١).

آخره، وكتبت ما أملاه مجلسًا مجلسًا، ثم رأى الزيادة فيه فزاد في أضعاف ما أملا وارتجل يواقيت أخر[١]، واختص بهذه الزيادة أبو محمد الصفار[٢]، لملازمته وتكرير قراءته لهذا الكتاب على أبي عمر، فأخذت الزيادة منه ثم جمع الناس على قراءة أبي إسحاق الطبري[٣] له، وسمى هذه القراءة "الفذلكة"[٤]، فقرأ عليه وسمعه الناس ثم زاد فيه بعد ذلك، فجمعت أنا في كتابي الزيادات كلها وبدأت بقراءة الكتاب عليه يوم الثلاثاء لثلاث بقين من ذي القعدة سنة (٣٢٩هـ)، إلى أن فرغت منه في شهر ربيع الآخر سنة (٣٣١هـ)، وحضرت النسخ كلها عند قراءتي نسخة أبي إسحاق الطبري، ونسخة أبي محمد الصفار، ونسخة أبي محمد بن سعد القطربلي[٥]، ونسخة أبي محمد الحجازي[٦]، وزاد لي في قراءتي عليه أشياء فتوافقنا في الكتاب كله من أوله إلى آخره، ثم ارتجل بعد ذلك يواقيت أخر وزيادات في أضعاف الكتاب واختص بهذه الزيادة، أبو محمد وهب[٧] لملازمته، ثم جمع الناس ووعدهم بعرض أبي إسحاق عليه هذا الكتاب، وتكون آخر عرضة يتقرر عليها الكتاب فلا يكون بعدها زيادة، وسمي هذه العرضة "البحرانية"[٨]، واجتمع الناس يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى من

(١) الياقوت: حجر من الأحجار الكريمة، واحدته أَو الْقطعَة مِنْهُ ياقوته وجمعه يَوَاقِيت. يُنظر: المعجم الوسيط (١٠٦٥/٢)، ويقصد هنا: زيادات أُخر.

(٢) عبد الله بن عثمان بن محمد بن علي بن بيان، أبو محمد الصفار، وكان ثقة، ومات سنة (٣٨٢هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (٢٢٥/١١).

(٣) إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد أَبُو إِسْحَاق الطبري النحوي، يُعرف بتيزون، كَانَ من أهل الفضل وَالأدب، وسكن بغداد، وصحب أبا عُمَر الزاهد صاحب ثعلب، وأخذ عنه، وتُوفي سنة (٣٩٣هـ). يُنظر: المصدر نفسه (٥٠٦/٦).

(٤) فَذْلَكَ حِسابَهُ: أنهاهُ وفَرَغَ منه. القاموس المحيط (ص٩٥٠).

(٥) الْحُسَيْن بن سعد بن الْحُسَيْن بن سعد، أَبُو مُحَمَّد القُطْرُبلي، ذكر أَبُو الْقَاسِمِ ابن الثلاج أَنَّهُ حدثه فِي سنة اثنتين وخمسين وثلاث مائة عَنْ أَحْمَد بن عبد الجبار العطاردي. تاريخ بغداد (٥٨٩/٨).

(٦) قد يكون هو القاسم بن جعفر بن مُحمَّد بْن عبد اللَّه بْن مُحمَّد بن عمر بن علي بْن أبي طالب، أَبُو مُحمَّد العلوي الحجازي. المصدر نفسه (٤٥٠/١٤).

(٧) لم يقف الباحث على ترجمته، وقد يكون: عبد اللَّه بن وهبان بن أيوب بن صدقة أبو مُحَمَّد، توفي بمصر في العشر الأواخر من رجب سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة، وكان ثقة. يُنظر: المصدر السابق (٤٢٩/١١).

(٨) البحرانية: يقال: "دَمٌ بَحْرَانيٌّ شديد الحمرة كأَنه قد نسب إِلى البَحْرِ، وهو اسم قعر الرحم منسوب إِلى قَعْرِ الرحم وعُمْقِها، وزادوه في النسب أَلِفًا ونونًا للمبالغة: يريد الدم الغليظ الواسع". لسان العرب (٤٦/٤). ويقصد هنا: الزيادات النهائية.

(٣٣١هـ) في منزله بحضرة منله[١] أبي العنبر[٢] فأملا على الناس ما نسخته، قال أبو عمر: محمد بن عبد الواحد هذه العرضة هي التي تفرد بها أبو إسحاق الطبري آخر عرضة أسمعها بعده، فمن روى عني في هذه النسخة هذه العرضة حرفًا واحدًا فليس من قولي فهو كذاب عليَّ، وهي من الساعة إلى الساعة من قراءة أبي إسحاق على سائر الناس، وأنا أسمعها حرفًا حرفًا".

وهذا الكلام الذي أورده ابن النديم يسلط الضَّوء على المرحلة البدائية لمنهج الورّاقة المعرفي الثقافي، وهي مرحلة الإملاء، وتبدأ هذه المرحلة مع المستملي وتنتهي به، ويراجعها الورّاق مع المستملي لوحده، ثم يُجيز نُسخة واحدة فقط لتكون هي بمثابة الأم، حتى يُجيزها للطلاب، وتكون الإجازة في المسجد الجامع، وتكون لجميع الناس الحاضرون في المسجد[٣].

ولك أن تَعرف أن مجالس الإملاء: هي "أن يقعد عالم، وحوله تلامذته بالمحابر، والقراطيس، فيتكلم العالم بما فتح الله ﷻ عليه من العلم، ويكتبه التلامذة، فيصير كتابًا، ويسمونه: الإملاء، والأمالي"[٤].

وفي هذه المجالس كان المُستَملي يكتب أول القائمة: (مجلس أملاه شيخنا فلان بجامع كذا في يوم كذا)، ويذكر التاريخ، ثم يورد المملي بإسناده كلامًا عن العرب والفصحاء، فيه غريب يحتاج إلى التفسير ثم يفسره، ويورد من أشعار العرب وغيرها بأسانيده، ومن الفوائد اللغوية بإسناد وغير إسناد ما يختاره[٥].

وفي القرن الرابع تقريبًا ظهرت المدارس الخاصة بالإملاء، وذلك؛ "أن المساجد لم يكن يحسن تخصيصها للتدريس، وما يتبعه من مناظرة وجدل، قد يخرج بأصحابه أحيانًا عن الأدب

---

(١) لم يقف الباحث على معناها، وقد تكون بمعنى "المملي" أو "الملا".

(٢) جاء في كتاب إنباه الرواة على أنباه النحاة (١٧٦/٣)، "واجتمع الناس يوم الثلاثاء من جمادى الأولى من سنة (٣٣١هـ) في منزلي بحضرة سكة أبى جهير، فأملى على الناس ما نسخته"، وقال محقق إنباه الرُواة في الهامش: وفى الفهرست: «قطيعة أبي العنبر».

وقد جاء في كتاب البلدان لليعقوبي: "ويتصل بقطيعة المسيّب وأهل بيته قطيعة أبي العنبر مولى المنصور مما يلي القبلة". البلدان لليعقوبي (ص٣٣).

قال الباحث: يترجح لي أن ملا أبي العنبر فيها تحريف، فهي قطيعة أبي العنبر كما قال اليعقوبي. والله أعلم.

(٣) يُنظر: وراقو بغداد في العصر العباسي (ص١٨٦-١٨٧).

(٤) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١٦٠/١).

(٥) يُنظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها (٢٦٩/٢).

الذي يجب مراعاته في المسجد؛ فالقرن الرابع هو الذي أظهر هذه المعادلة الجديدة التي بقيت إلى أيامنا"[١].

ومجالس الإملاء هذه كان لها صداها المدوي في الآفاق، وقد يستمر المجلس عدة سنوات، "وأن أحوج من كان من المؤلفين للإملاء العلماء العميان، وربما استوعب الإملاء عدة مجالس في عدة سنين"[٢].

وقد يُملي الشيخ من حفظه، وتتعدد مجالس الشيخ على قَدْرِ حفظه، من ذلك ما قيل في أبي بكر ابن الأنباري[٣]، فلقد "كان لأبي بكر ابن الأنباري من التصانيف: غريب الحديث، قيل أنَّه خمس وأربعون ألف ورقة أملاه من حفظه. ومما أملاه أيضًا من مصنفاته كتاب الهاءات نحو ألف ورقة"[٤].

والمتتبع لمجالس الإملاء يجد أنها كانت مجالس علم عامرة يحضرها أغلب طبقات المجتمع، ويمتلئ المجلس بالناس، ذكر الخطيب البغدادي[٥] أن ابن الجعابي[٦] "كان يملي مجلسه فتمتلئ السكة التي يملي فيها والطريق، ويحضره ابن مظفر[٧]، والدارقطني[٨] ولم يكن الجعابي يملي الأحاديث كلها بطرقها إلا من حفظه".

---

(١) الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري (٣٣٦/١).

(٢) يُنظر: الورّاقة والورّاقون في الإسلام (ص٧).

(٣) أبو بكر ابن الأنباري: هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعه بن فروة بن قطن بن دعامة، أبو بكر ابن الأنباري النحوي، كان من أعلم الناس بالنحو والأدب، وأكثرهم حفظا له. توفي ليلة النحر من ذي الحجة من سنة (٣٢٨هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (٢٩٩/٤).

(٤) معجم الأدباء (٢٦١٧/٦).

(٥) تاريخ بغداد (٤٢/٤).

(٦) محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء بن سبرة بن سيار، أبو بكر التميمي، قاضي الموصل، يُعرف بابن الجعابي، ومات سنة (٣٥٥هـ). يُنظر: المصدر نفسه (٤٢/٤).

(٧) محمد بن مظفر بن موسى بن عيسى بن محمد بن عبد الله، أبو الحسين الحافظ البغدادي البزاز، روى عنه: أبو الحسن الدارقطني وغيره الكثير، وتُوفي سنة (٣٧٩هـ). يُنظر: تاريخ دمشق (٣/٥٦).

(٨) علي بْن عُمَر بْن أَحْمَد بْن مهدى بْن مسعود بْن النعمان بْن دينار بْن عَبْد اللَّه أَبُو الحسن الحافظ الدارقطني، وتوفي سنة (٣٨٥هـ)، وقد بلغ ثمانين سنة وخمسة أيام. يُنظر: تاريخ بغداد (٤٨٧/١٣).

وكانت مجالس الإملاء فاكهة المجالس، نقل الخطيب البغدادي[1] ما يدلل على ذلك عن عمر بن حفص[2]، قال: "وجه المعتصم[3] بمن يحزر[4] مجلس عاصم بن على بن عاصم[5] في رَحْبَة[6] النخل التي في جامع الرُصافة[7]، قال: وكان عاصم بن على يجلس على سطح المسقطات[8] وينتشر الناس في الرحبة وما يليها فيعظم الجمع جدًا حتى سمعته يومًا يقول: حدثنا الليث بن سعد[9] ويستعاد، فأعاد أربع عشرة مرة، والناس لا يسمعون، قال: وكان هارون المستملى[10] يركب نخلة معوجة ويستملى عليها فبلغ المعتصم كثرة الجمع فأمر بحزرهم فوجه بقطاعي[11] الغنم فحرزوا المجلس عشرين ومائة ألف".

قال الباحث: اكتفي بما تقدم، ولكن الملفت للنظر بعد هذا التتبع لمجالس الإملاء أن هذه المجالس كانت من أولويات الناس في تلك العصور، وتحديدًا في القرن الرابع الهجري وما

---

(1) تاريخ بغداد (١٤/١٧٠).

(2) عمر بن حفص السَّدوسيّ، ذكره الإمام المزي في تلاميذ عاصم بن علي. تهذيب الكمال (١٣/٥٠٨).

(3) محمد أمير المؤمنين المعتصم بالله بن هارون الرشيد . تقدُمت ترجمته (ص٥٨) من هذا البحث.

(4) حزرت الشَّيْء أحزُره حَزْرًا: إِذا عرفت مِقْدَاره أَو ظَنَنْت، حَزَرَ يحزِر ويحزُر، وَالضَّم أَكثر. جمهرة اللغة (١/٥١٠).

(5) عاصم بْن علي بْن عاصم بْن صهيب، مولى قريبة بنت مُحَمَّد بْن أبي بكر الصديق، يكنى أبا الحسين، وهو واسطي نزل بغداد زمانا طويلاً، مات سنة (٢٢١هـ) في رجب. يُنظر: تاريخ بغداد (١٤/١٧٠).

(6) الرَّحْبُ بالفَتْحِ والرَّحِيبُ: الشَّيْءُ الوَاسِعُ، تقولُ منه: بَلَدٌ رَحْبٌ وأَرْضٌ رَحْبَةٌ. تاج العروس (٢/٤٨٨).

(7) الرُصافة: رُصافة بغداد بالجانب الشرقي، لما بنى المنصور مدينته بالجانب الغربي، واستتم بناءها أمر ابنه المهدي أن يعسكر في الجانب الشرقي، وأن يبني له فيه دورًا وجعلها معسكرًا له، فالتحق بها الناس وعمروها، فصارت مقدار مدينة المنصور وعمل المهدي بها جامعًا أكبر من جامع المنصور وأحسن، وخربت تلك النواحي كلها ولم يبق إلا الجامع وبلصقه مقابر الخلفاء لبني العباس. معجم البلدان (٣/٤٦).

(8) المسقطات: هو بناء، وهو عبارة عن قصر معروف عند جامع الُصافة. يُنظر: الديارت، لأبي الحسن الشابشتي (١/٥٨).

(9) الليث بن سعد بن عبد الرحمن، أبو الحارث، إمام أهل مصر في الفقه والحديث، وأصله من أصبهان، توفي سنة (١٧٥هـ). يُنظر: وفيات الأعيان (٤/١٢٧).

(10) هارون بن سفيان بن بشير، أبو سفيان، مستملي يزيد بن هارون يعرف بالديك، مات في سنة (٢٥٠هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (١٦/٣٦). ولقد رجح الباحث هنا: أن المستملي هارون هو "هارون المعروف بالديك" لا "هاون المعروف بمُكْحُلة"، لقول السمعاني عند ذكره القصة: "وكان المستملي هارون الديك يركب نخلة معوجة ويستملى". الأنساب للسمعاني (١٠/٣٩٧).

(11) قطَّاعي: قطع القاف والطاء والعين أصلٌ صحيحٌ واحد، يدل على صَرْمٍ وإبانة شيءٍ من شيء، يقال: قطعتُ الشيءَ أقطعه قَطْعًا. معجم مقاييس اللغة (٥/١٠١). ويقصد هنا: من يستطيع الجزم بعدد الحاضرين.

بعده من قرون، وقد تأثر بهذه المجالس الأمراء والوزراء والعلماء، حتى وصل إلى دهماء وعوام الناس، فكلهم أحبوا المجالس وانتظروها على أحر من الجمر كما يقال، ولذلك كانت السكك والمساجد والمنازل تَمتلئ عند عقد المجلس، فلله الحمد والمنة.

- **ثانيًا: التخصص في النَسخ:**

إنَّ ظهور التخصص في النسخ يعتبر من التطور المعرفي الثقافي في منهج للورّاقين، فبعد أن خرج الورّاق من المسجد، وأصبح عمله بالأجرة، وضع أصحاب المجالس وأصحاب الكتب على الورّاقين بعض القيود ليسيروا عليها في عملهم، وهذه الخطوة جعلت هذه المهنة مزدهرة ثقافيًا واقتصاديًا.

وقد اشترط العلماء على الورّاقين التخصص في علم من العلوم، فمنهم من تخصص في الحديث الشريف، ومنهم من تخصص بالشعر، ومنهم من تخصص في التاريخ، إلى غير ذلك من التخصصات، حتى غدا منهج التخصص من الشروط المهمة قبل النسخ، لأنَّ الناسخ أصبح بمقام الناقد فيما ينسخ، إضافة إلى مهنة النسخ.

وتوافق العلماء على شروطٍ وأمورٍ يحتاج الناسخ المتخصص إلى مراعاتها عند النسخ في تخصص معين، ومن ذلك:

١- من ينسخ العلوم الشرعية، كالفقه واللّغة العربيّة والأصول وغير ذلك:

"الأولى له والأشبه به ألّا يتقدّم إلى كتابة شيء منها إلّا بعد اطّلاعه على ذلك الفنّ وقراءته وتكراره، ليسلم من الغلط والتحريف، والتبديل والتصحيف؛ ويعلم مكان الانتقال من باب إلى باب، ومن سؤال إلى جواب؛ ومن فصل إلى فصل، وأصل إلى فرع أو فرع إلى أصل؛ ومن تنبيه إلى فائدة، واستطراد لم يجر الأمر فيه على قاعده؛ ومن قول قائل، وسؤال سائل؛ ومعارضة معارض، ومناقضة مناقض؛ فيعلم آخر كلامه، ومنتهى مرامه؛ فيفصل بين كلّ كلام وكلام بفاصلة تدلّ على إنجازه، ويبرز قول الآخر بإشارة يستدلّ بها على إبرازه؛ وإلّا فهو حاطب ليل لا يدرى أين يفجأه الصباح، وراكب سيل لا يعرف الغدوّ من الرواح"[1].

٢- من ينسخ التاريخ:

يشترط فيه "معرفة أسماء الملوك، وألقابهم، ونعوتهم، وكناهم، خصوصًا ملوك العجم والتّرك والخوارزميّة والتّتار، فإنّ غالب أسمائهم أعجميّة لا تفهم إلّا بالنقل، ويحتاج الناسخ إذا كتبها إلى تقييدها بضوابط وإشارات وتنبيهات تدلّ عليها؛ وكذلك أسماء المدن والبلاد والقرى

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب (٢١٤/٩).

والقلاع والرّساتيق[1] والكور[2] والأقاليم، فينبّه على ما تشابه منها خطًّا واختلف لفظًا، وما تشابه خطًّا ولفظًا واختلف نسبة، نحو (مَرْو)، (ومَرْو)؛ إحداهما (مَرْوُ الرُّوذ)[3]، والأخرى (مَرْوُ الشّاهِجّان)[4]؛ (والقاهرة)، (والقاهرة)؛ إحداهما (القاهرة المُعزّيّة)[5]، والأخرى (القلعة القاهرة) التي هي (بزُوْزَن)[6] التي أنشأها مؤيّد الملك صاحب (كرمان)[7]، فإنّ الناسخ متى أطلق اسم القاهرة، ولم يميّز هذه بمكانها ونسبتها تبادر ذهن السامع إلى القاهرة المُعزّية لشهرتها دون غيرها"[8].

واشترطوا فيمن ينسخ التاريخ أيضًا أن يكون ضابطًا لأسماء الرِّجال وأيام العرب، نحو "عبيد الله بن زياد، وعبيد الله بن زياد، فالأوّل عبيد الله بن زياد بن أبيه[9]، وزياد هذا، هو ابن

([1]) الرساتيق: الرُسْتاقُ فارسيّ معرّب، ألحقوه بِقِرْطاسٍ، ويقال: رُزْداقٌ ورُسْداقٌ، والجمع، الرساتيق، وهى السواد. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/١٤٨١).

([2]) الكُورُ: الرحل، والجميع: الأَكْوار، والكِيران. والكَوْرةُ من كور البلدان. يُنظر: العين (٥/٤٠١).

([3]) مَرْوُ الرُّوذ: المَرْو: الحجارة البيض تقتدح بها النار، ولا يكون أسود ولا أحمر ولا تقتدح بالحجر الأحمر ولا يسمّى مروا، والروذ، بالذال المعجمة: هو بالفارسية النهر، فكأنه مرو النهر: وهي مدينة قريبة من مرو الشاهجان بينهما خمسة أيام، وهي على نهر عظيم فلهذا سميت بذلك. معجم البلدان (٥/١١٢).

([4]) مَرْوُ الشاهِجَان: هذه مرو العظمى أشهر مدن خراسان وقصبتها، والشاهجان فهي فارسية معناها نفس السلطان لأن الجان هي النفس أو الروح والشاه هو السلطان، سميت بذلك لجلالتها عندهم. يُنظر: المصدر نفسه.

([5]) القاهِرَةُ: مدينة بجنب الفسطاط يجمعها سور واحد وهي اليوم المدينة العظمى وبها دار الملك ومسكن الجند، وهي القاهرة اليوم بمصر. يُنظر: المصدر السابق (٤/٣٠١).

([6]) زُوزَنُ: بضم أوّله وقد يفتح، وسكون ثانيه، وزاي أخرى، ونون: كورة واسعة بين نيسابور وهراة، ويحسبونها في أعمال نيسابور، كانت تعرف بالبصرة الصغرى لكثرة من أخرجت من الفضلاء والأدباء وأهل العلم. المصدر السابق (٣/١٥٨).

([7]) كِرْمَانُ: بالفتح ثم السكون، وآخره نون، ورُبَّما كسرت والفتح أشهر بالصحة، وكرمان في الإقليم الرابع، طولها تسعون درجة، وعرضها ثلاثون درجة: وهي ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان. وسميت كرمان بكرمان بن فلوج بن لنطي بن يافث ابن نوح، عليه السّلام، وقال غيره: إنما سميت بكرمان بن فارك بن سام بن نوح، عليه السّلام، لأنه نزلها لما تبلبلت الألسن واستوطنها فسميت به. يُنظر: المصدر السابق (٤/٤٥٤).

([8]) نهاية الأرب في فنون الأدب (٩/٢١٤).

([9]) عُبَيْد الله بن زياد بن عبيد، أبو حفص، المعروف أبوه بزياد بن أبيه عند الناس، وعند بني أمية بزياد بن أبي سفيان، ولي إمْرَة الكوفة لمعاوية، ثم ليزيد، ثم ولاه إمْرَة العراق، قُتل في سنة (٦٧هـ) يوم عاشوراء. يُنظر: تاريخ الإسلام (٢/٦٧٤).

سميّة الذي ألحقه معاوية بن أبى سفيان بأبيه، واعترف بأخوّته، وكان عبيد الله هذا يتولّى أمر العراق بعد أبيه إلى أيّام مروان بن الحكم[1]؛ والثاني عبيد الله بن زياد بن ظبيان؛ وخبرهما يشبه مسائل الدّور، فإنّ عبيد الله بن زياد بن أبيه قتله المختار بن أبي عُبَيْد الثّقفيّ، والمختار بن أبي عبيد قتله مصعب بن الزّبير، ومصعب بن الزّبير قتله عبيد الله بن زياد بن ظبيان[2]؛ فإذا لم يميّز كلّ واحد منهما بجدّه ونسبه أشكل ذلك على السامع وأنكره ما لم تكن له معرفة بالوقائع، واطّلاع على الأخبار؛ فأمثال ذلك وما شاكله يتعيّن على الناسخ تبيينه؛ وكذلك أسماء أيّام العرب، نحو أيّام الكُلاب[3] بضمّ الكاف، وأيّام الفِجار[4] بكسر الفاء وبالجيم، وغير ذلك، فينبّه على ذلك كلّه، ويشير إليه بما يدلّ عليه"[5].

٣-أما ناسخ الشعر:

"فإنَّه لا يستغنى عن معرفة أوزانه، فإنّ ذلك يعينه على وضعه على أصله الذى وُضع عليه؛ ويحتاج إلى معرفة العربيّة والعَروض ليقيم وزن البيت إذا أشكل عليه بالتفعيل، فيعلم هل هو على أصله وصفته أو حصل فيه زِحَاف[6] من نقصٍ به أو زيادة، فيثبته بعد تحريره، ويضع الضبط في مواضعه، فإنّ تغييره يُخلّ بالمعنى ويفسده، ويحيله عن صفته المقصودة؛ فإذا عرف

---

(1) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، أبو عبد الملك القُرشيّ الأُمَويّ، وقيل: أبو القاسم، ويقال: أبو الحكم، لم يصح له سماع من رسول الله ﷺ، لكن له رؤية، استولى على الشام ومصر تسعة أشهر، ومات خنقًا، سنة (٦٥هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٧٠٦/٢)، سير أعلام النبلاء (٤٧٨/٣).

(2) عُبَيْد الله بن زياد بن ظبيان البكري، أبو مطر: فاتك من الشجعان. كان مقربا من عبد الملك بن مروان. له عليه جرأة ودالة. وكان من قادة تغلب تحت لواء عبد الملك في حربه مع مصعب ابن الزبير، توفي سنة (٧٥هـ). الأعلام (١٩٣/٤).

(3) يوم الكُلاب- بضم الكاف وتخفيف اللام -: واد لبني عامر بين العراق واليمن، وكان يوم الكلاب الأول والثاني من مشاهير أيام العرب، فكان يوم الكلاب الأول لسلمة بن الحارث بن عمرو ومعه بنو تغلب، وكان يوم الكلاب الثاني لبني تميم وبني سعد والرباب ورئيسهم قيس بن عاصم على قبائل مذحج. يُنظر: الروض المعطار في خبر الأقطار (ص٤٩٣).

(4) يَوْمُ الفِجَار: حرب الفجار هي حرب بين قريش و كنانة بقيادة حرب بن أميه بن عبد الشمس ضد القيسية من غطفان وهوازن عام (٥٩٠م) سميت بالفجار بسبب أنهم تحاربوا بالأشهر الحرام، وإنما سمي يوم الفجار بما استحل فيه هذان الحيان كنانة وقيس عيلان من المحارم بينهم ، وقيل لأن البراض قتل عروة في الشهر الحرام وانتهت فيما بعد بالصلح بين الطرفين. يُنظر: البداية والنهاية (٢٨٩/٢).

(5) نهاية الأرب في فنون الأدب (٢١٤/٩).

(6) الزِحَاف: تغيير يلحق ثاني السبب الخفيف بحذف الساكن، أو السبب الثقيل بتسكين المتحرّك. معجم اللغة العربية المعاصرة (٩٧٦/٢). وفي البيت زحاف وهو نقص في الأسباب. أساس البلاغة (٤١١/١).

الناسخ هذه الفوائد وأتقنها، وحرّر هذه القواعد وفنّنها[1]، وأوضح هذه الأسماء وبيّنها، وسلسل هذه الأنساب وعنعنها[2]؛ والمرغوب في علمه وكتابته، فليبسط قلمه عند ذلك في العلوم، ويضع به المنثور والمنظوم"[3].

مما سبق تتضح نماذج من اشتراطات العلماء على النُّساخ في التخصصات المختلفة، "وعلى هذا الأساس من تلك الاشتراطات، سارت عملية النسخ بالتقدم والازدهار عصرًا بعد عصر، مستفيدة من مناهج العمل السابقة، ومضيفة أشياء جديدة، لتكمل ما نسي أو أهمل، وهو ما نلتمسه في المخطوطات العربية، المكتوبة في القرن الرابع الهجري مثلًا، والمكتوبة في القرن الثامن، فإن الوضوح والكمال والحسن والدقة ظاهرة في مخطوطات العصر المتأخر، وهكذا كان التطور في فن الورّاقة"[4].

- **ثالثًا: النسخ والمقابلة:**

إنَّ مهنة الورّاقة ليست بالأمر الهين، بل فيها دقائق منهجية غاية في الصعوبة والدقة، لابد للورّاق أن يلتزمها وإلا كسد سوقه، وفشلت مهنته.

فالورّاق ليس بناسخ فقط كما يظن البعض، بل عليه أن يقابل ما نسخه ويدققه، وهذا أمر أساسي في عمل الورّاق، به تطور منهج الورّاقة، وعليه تُبنى الأمور، وبه يُقاس النجاح والفشل للورّاق.

والمقابلة تأتي تبعًا للإملاء، حيث ينبغي "على الطالبِ مقابلةُ كتابهِ بكتابِ شيخهِ الذي يرويهِ عنه؛ سماعًا، أو إجازةً، أو بأَصلِ أَصْلِ شيخِهِ المُقَابَلِ بهِ أصلُ شيخهِ، أو بِفَرْعٍ مقابَلٍ بأصْلِ السماعِ؛ المقابلةَ المشروطةَ"[5].

وهذ المقابلة تعتبر عملية معرفية بالإساس، ويدخل فيها الإبداع كعامل مساعد، فيما تنتظم مجموعة عناصر أخرى لإتمام العمل، حيث صار التعامل وفق ما هو مكتوب بيد المؤلف "المخطوط أو الأصل أو المسودة.

فإذا وجَد الورّاق "الأصل" تأتي خطوات مهمة تتعلق بالنسخ والمقابلة، ولها علاقة بالجانب المعرفي الثقافي عند الورّاقين، وهذه الخطوات تتمثل فيما يلي:

---

(1) يُفَنِّنُ الكلامَ، أي: يَشْتَقُّ في فَنٍّ بعْدَ فَنٍّ، والتَّفَنُّنُ: فِعلُكَ. العين (٨/٣٧٢).

(2) العنعنة: قلب الهمزة عينا. وهي لغة تميم وقيس وأسد ومن جاورهم. يُنظر: لسان العرب (١/٣١٤٣). ويعتقد الباحث أن "عنعنها" هنا تعني: سلسلها، فلان عن فلان عن فلان.

(3) نهاية الأرب في فنون الأدب (٩/٢١٧).

(4) وراقو بغداد في العصر العباسي (ص٢٤٦).

(5) شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي (١/٤٧٨).

١ -المخطوط والأصل:

جاء في اللسان[١]: "خَطَّ القلَمُ: أَي كَتَبَ. وخَطَّ الشيءَ يَخُطُّه خَطّاً: كَتَبَهُ بِقَلَمٍ أَو غَيْرِهِ"، ومنه المخطوط، فالمخطوط ما يُكتب باليد، جاء في المعجم الوسيط[٢]: "أن المخطوط: الْمَكْتُوب بالخط لَا بالمطبعة، وجمعه مخطوطات، والمخطوطة: النُّسْخَة الْمَكْتُوبَة بِالْيَدِ".

ويستنتج من ذلك أن النسخة الأصل "المخطوط" هي: ما كتبها المؤلف بخط يده باللغة العربية أو سمح بكتابتها، أو ما نسخه الورّاقون بعد ذلك في نسخ أخرى منقولة عن الأصل بعد المقابلة، أو عن نسخ أخرى غير الأصل.

والمخطوط إذا كان بخط المؤلف فإنَّه يكون مسودة، تخضع إلى بعض الزيادات أو بعض الحذف، أو التهميش، فإذا نُسخت والتزم الورّاق منهج الورّاقة فيها، أصبحت مبّيضة[٣].

والمخطوط له أهمية عند القدماء، لأنَّه يبيِّن لهم ذاتية المؤلف ومنهجه وحسن خطه أو بشاعته، ويبيِّن ما يضيفه المؤلف من تعليقات من زيادة أو من نقص.

ومن ناحية أخرى أن المخطوط كان مرتفع الثمن، لأنَّ من كان يشتريه في القديم هم أصحاب الطبقة المالكة أو الغنية، لأن الملوك والسلاطين كانوا يُكَرِّمون صاحبها أيضًا، فغلت بذلك في أسواق الورّاقين، وأوضح مثالاً على ذلك بيع كتاب الأغاني، فإنه بِيْعَ بثمن مرتفع للأسباب السالفة، "قال أبو جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد[٤]: اتصل بي أن مسوّدة كتاب الأغاني– وهي أصل أبي الفرج[٥]– أخرجت إلى سوق الورّاقين لتُباع، فأنفذت إلى ابن قُرَابَة[٦] وسألته إنفاذ صاحبها لأبتاعها منه لي، فجاءني وعرّفني أنّها بيعت في النداء بأربعة آلاف درهم، وأن أكثرها في ظهور وبخطّ التعليق، وأنَّها اشتريت لأبي أحمد ابن محمد بن حفص[٧]، فراسلت أبا أحمد فأنكر أنَّه يعرف شيئًا من هذا، فبحثت كلّ البحث فما قدرت عليها"[٨].

---

(١) يُنظر: لسان العرب (٧/٢٨٧).

(٢) المعجم الوسيط (١/٢٤٤).

(٣) يُنظر: وراقو بغداد في العصر العباسي (ص٢٠٤).

(٤) أبو جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد وزير المستكفي بالله. يُنظر: تاريخ الإسلام (٢٥/٢١).

(٥) أبو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين القرشي، من أئمة الأدب، الأعلام في معرفة التاريخ والأنساب والسير والآثار واللغة والمغازي، صاحب كتاب الأغاني، توفي (٣٥٦هـ). يُنظر: الأعلام (٤/٢٧٨).

(٦) أبو بكر محمد بن أحمد بن قُرَابَة، تُوُفِّيَ سنة (٣٣٩هـ). يُنظر: الكامل في التاريخ (٧/١٨٩-١٩٤)، وتاريخ الطبري (١١/٣٤٤-٩٩).

(٧) مهدي بن حفص، أَبُو أَحْمَد، ذكر ابن أبي حاتم أنه مات سنة (٢٢٣هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (١٥/٢٤٠).

(٨) معجم الأدباء (٤/١٧١٩).

وقد بيع كتاب الأغاني وهو منسوخ بعشرة آلاف درهم من صَرف ثمانية عشر درهمًا بدينار[1]. وهذا السبب الذي جعل أبا تغلب ابن ناصر الدولة[2] يتأسف على جهد الورّاق الذي نسخ كتاب الأغاني، بقوله[3]: "لقد ظلم ورّاقه المسكين، وإنَّه ليساوي عندي عشرة آلاف دينار، ولو فقد لما قدرت عليه الملوك إلا بالرغائب، وأمر أن تكتب له نسخة أخرى ويخلّد عليها اسمه، فابتدئ بذلك، فما أدري أتمت النسخة أم لا".

٢-الترخيص في النسخ:

مبدأ أخلاقي في المعاملة بين المؤلف والورّاق، وهو أن يطلب الورّاق من صاحب المخطوط "المؤلف" أن يأذن له بنسخ المخطوط[4]، لأن الترخيص من "رخصت له في كذا: أذنت له بعد النهي عنه"[5].

فإذا رخص صاحب المخطوط بنسخ المسودة، فينبغي للورّاق الاستعداد التام لتطبيق مناهج الورّاقين عليها، وقبل البدء بعملية النسخ لابد من قراءة المخطوط من قِبل الورّاقين على المؤلف بوضوح، فتُقرأ "النسخة الأولى التي بين أيديهم، أو يختار واحدة ووراقًا واحدًا، ويقوم بعملية المطابقة والتمحيص على الأصل، ويتم ذلك بأن يقرأ النساخ المخطوط بصوت مسموع على المؤلف"[6]. وهذه النقطة مرتبطة ارتباطًا كبيرًا بالنقطة التي تليها، وهي "القراءة على المؤلف".

٣-القراءة على المؤلف:

إنَّ القراءة على المؤلف تأتي ضمن شرط الترخيص بالنسخ، وهذا منهج دقيق؛ لأن القراءة تتكرر من قِبل الورّاق على المؤلف أكثر من مرة حتى يضبط الحروف قبل نسخها[7]، فقد ذُكر أن الكسائي[8] "كان أعلم الناس بالنحو، وواحدهم في الغريب، وأوحد في علم القرآن،

---

(1) المصدر نفسه.

(2) أبو تغلب ابن ناصر الدولة: هو الغضنفر الحسن بن عبد الله بن حمدان، التَّغْلِبِيُّ، أمير الموصل وأطرافها. تُوفي سنة (٣٦٨هـ).. يُنظر: تاريخ الإسلام (٢٩٢/٨)، الأعلام (١٢٠/٥).

(3) معجم الأدباء (١٧١٩/٤).

(4) يُنظر: وراقو في العصر العباسي (ص٢٠٥).

(5) العين (١٨٥/٤).

(6) يُنظر: الكتاب العربي منذ نشأته حتى عصر الطباعة (ص٤٣-٥٧).

(7) يُنظر: وراقو في العصر العباسي (ص٢٠٦).

(8) الكسائي: علي بْن حمزة أَبُو الحسن الأسدي المعروف بالكسائي النحوي، أحد أئمة القراء من أهل الكوفة، استوطن بَغْدَاد، مات سنة (١٨٩هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (٣٤٥/١٣).

كانوا يكثرون عليه، حتى لا يضبط عليهم، فكان يجمعهم، ويجلس على كرسي، ويتلو، وهم يضبطون عنه، حتى الوقوف"(١).

وغرض الورّاق من القراءة على المؤلف الترخيص في النسخ، والإجازة على النشر بعد ذلك، فإن لم يأذن له لا يجوز له النشر، ولو نسخ وراق ما سمع من الورّاق وهو يقرأ على المؤلف فلا يجوز نسخه، وتُعد سرقة علمية، ولا يأخذ بها أهل العلم، ولا تُقبل في سوق الورّاقين؛ لأنَّها نسخة باطلة.

ومنهج إعادة القراءة على المؤلف مسألة ليست بالسهلة، بل من الصعوبة بمكان، ولذلك كان ثمنها مرتفع، وهو الترخيص في النسخ، فكان المؤلف يعطي الورّاق وقتًا كافيًا للقراءة عليه، ولعل القراءة تكون في أكثر من مجلس، وكان المؤلف يحب أن ينشر العلم لأكثر من طالب، يشهد ما قيل في موقف المفسر محمد بن جرير الطبري(٢)، فقد "كان أبو جعفر مجوّدًا في القراءة موصوفًا بذلك يقصده القراء البعداء ومن الناس للصلاة خلفه يسمعون قراءته وتجويده"(٣).

وقد كان عند أبي جعفر رواية ورش(٤) عن نافع(٥) عن يونس بن عبد الأعلى(٦) عنه، وكان يقصد فيها، فحرص أبو بكر ابن مجاهد(٧)- مع موضعه في نفسه- أن يسمع منه هذه القراءة منفردًا، فأبى إلا أن يسمعها مع الناس، فما أثر ذلك في نفس أبي بكر، وكان ذلك كُرهًا من أبي جعفر أن يخصّ أحدًا بشيء من العلم، وكان في أخلاقه ذلك، لأنَّه كان إذا قرأ عليه

---

(١) سير أعلام النبلاء (٥٥٤/٧).

(٢) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، مات سنة (٣١٠هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (٥٤٨/٢).

(٣) معجم الأدباء (٢٤٥٥/٦).

(٤) وَرْش المقرئ، عثمان بْن سَعِيد بْن عبد الله بْن عَمْرو بْن سليمان، وقيل: عثمان بْن سَعِيد بْن عَدِيّ بْن غَزْوان بْن داود بْن سابق القِبطيُّ الْمَصْرِيّ المقرئ، إمام القُرّاء أبو سَعِيد، ويقال: أبو عمرو، ويقال: أبو القاسم، مات في سنة (١٩٧هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (١٢٢٩/٤).

(٥) نافع المقرئ أَبُو رُوَيْمٍ نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، مولى جعونة بن شعوب الشجعي، المقرئ المدني أحد القراء السبعة؛ كان إمام أهل المدينة والذي صاروا إلى قراءته ورجعوا إلى اختياره، وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة، رضوان الله عليهم، توفي سنة (٥٩هـ). يُنظر: وفيات الأعيان (٣٦٨/٥).

(٦) يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان، الإمام أبو موسى الصدفي المِصْريُّ، الفقيه المقرئ، وقرأ القرآن على ورش وغيره، وأقرأ الناس، توفي في ربيع الآخر سنة (٢٦٤هـ) في عشر المائة. يُنظر: تاريخ الإسلام (٤٥٩/٦).

(٧) أحمد بن موسى بن العبّاس بن مجاهد، أبو بكر البغداديّ، شيخ القرّاء في عصره، ومصنف السبعة، توفي (٣٢٤هـ). يُنظر: المصدر نفسه (٤٨٧/٧).

جماعة كتابًا ولم يحضره أحدهم لا يأذن لبعضهم أن يقرأ دون بعض، وإذا سأله إنسان في قراءة كتاب وغاب، لم يقرئه حتى يحضر[1].

وهذا يبين أن أبا جعفر رفض القراءة على آحاد المسلمين، ورفضه أي عدم الترخيص له بالنسخ إلا بأذنه، ولذلك الترخيص والقراءة على الشيخ متداخلات في بعضهما، وتكمل الأولى الأخرى.

ومرحلة القراءة على المؤلف مرحلة مهمة؛ لأن فيها يضيف المؤلف أشياء ويحذف أشياء، ولا شك أن هذه المرحلة فيصلية ونهائية بالنسبة للمؤلف، وقد ذكر ابن النديم أنَّ أبا عمر الموحد صاحب كتاب "الياقوت في اللغة" "أضاف يواقيت أخر، وزيادات في أضعاف الكتاب"[2].

قال الباحث: وبهذه المرحلة يكون المخطوط قد مر بمراحل عديدة، فجعلته ناضجًا للنشر بمنهج دقيق أيضًا، ولكن مرحلة التعب والعناء تكون أخف على المؤلف والورّاق، وينتقل المخطوط إلى مرحلة الإجازة من المؤلف للتلاميذ أو للورّاق أو لمن شاء حتى يُنشر ويعم خيره لمستحقه.

٤-الإجازة من المؤلف:

الإجازة لا شك أنها شرط مسبق قبل القيام، وإلا فلا يصح نَسخ أو نقل إلا بعد الإجازة، إذ هي المرحلة التي سوف يخرج منها المخطوط إلى ضوء النهار، فإذا أذن للورّاق بالنسخ أصبح العمل مشروعًا والنَسخ صحيحًا.

والإجازة في اللغة من "جوز، بمعنى الإذن، ومنه "اسْتَجازَ رجلٌ رجلاً: طَلَبَ الإجازَةَ، أي الإذْن في مَرْوِيّاته ومَسْمُوعاته"[3].

وأما الإجازة اصطلاحًا هي: إذْنٌ في الرواية لفظًا أو خطًا يفيد الإخبار الإجمالي عرفًا؛ فهي إذن الشيخ لتلميذه ومن يستجيزه أن يروي عنه حديثًا أو كتابًا من تأليفه أو سائر مروياته، من دون أن يسمع هذه المرويات بتفاصيلها من الشيخ كما في الطريق الأول (السماع) أو يقرأ ذلك ويعرضه على الشيخ مثلما هو في الطريق الثاني (القراءة)[4].

---

(1) يُنظر: معجم الأدباء (٢٤٥٥/٦) بتصرف يسير.

(2) الفهرست (ص١٠٢).

(3) تاج العروس (٨٦/١٥).

(4) يُنظر: كتاب مكانة الإجازة عند المحدثين (ص٢٩-٣٠).

وللإجازة صيغ عدّة، ومن صيغها، ما ذكره ياقوت الحموي الورّاق، قال[١]: "وجدت على جزء من كتاب التفسير لابن جرير بخط الفرغاني[٢]، ما ذكر فيه قطعة من تصانيف ابن جرير فنقلته على صورته لذلك، وهو: قد أجزت لك يا علي بن عمران، وإبراهيم بن محمد ما سمعته من أبي جعفر الطبري- رحمه الله- من كتاب التفسير المسمى بجامع البيان عن تأويل آي القرآن، وكتاب تاريخ الرسل والأنبياء والملوك والخلفاء، والقطعين من الكتاب ولم أسمعه وإنما أخذته إجازة، وكتاب تاريخ الرجال المسمى بذيل المذيل، وكتاب القراءات وتنزيل القرآن، وكتاب لطيف القول وخفيف في شرائع الإسلام، وما سمعته من كتاب التهذيب من مسند العشرة، ومسند ابن عباس إلى حديث المعراج، وكتاب آداب القضاة والمحاضر والسجلات، وكتاب اختلاف علماء الأمصار فليرويا ذلك عني. وكتب عبد الله بن أحمد الفرغاني بخطه في شعبان سنة (٣٣٦هـ)".

قال الباحث: يلاحظ أن ابن جرير أجاز تلميذه الفرغاني، وأجاز الفرغاني بدون تلميذيه علي بن عمران، وإبراهيم بن محمد، مع الإشارة إلى ما سمعه وما أخذه إجازة عن شيخه.

وقد كان الورّاقون لا يجوزون لأنفسهم النسخ إلا بعد إذن صاحب المخطوط، فهذا ياقوت الحموي الورّاق في ترجمة ابن العديم الملقب بكمال الدين[٣] يقول[٤]: "وأنا أذكر قبل شروعي في ذكره شيئًا من مآثر هذا البيت وجماعة من مشاهيرهم، ثم أتبعه بذكره ناقلًا ذلك كلّه من كتاب ألفه كمال الدين، أطال الله بقاءه، وسماه الأخبار المستفادة في ذكر بني أبي جرادة، وقرأته عليه فأقرّ به".

قال الباحث: يلاحظ من هذا الخبر أن ياقوت الحموي الورّاق قد احتفظ بسيرة كمال الدين إلى أن قرأها عليه ثم أذن له ينسخها.

وهذا يدل على أن الإذن بالنسخ عند الورّاقين أمر لابد منه، ومن تجاهله فإن نَسخه باطل لا قيمة له.

---

(١) معجم الأدباء (٢٤٤٤/٦).

(٢) عبد الله بن أحمد بن جعفر بن خُذْيان، أبو محمد الفَرْغانيُّ الجُنْديُّ. توفي سنة (٣٦٢هـ) في جُمادى الأولى؛ وَرَّخه ابن الطَّحَّان. يُنظر: تاريخ الإسلام (٢٠٣/٨).

(٣) عمر بن أحمد بن أبي جرادة، يعرف بابن العَديِم العقيلي يكنى أبا القاسم ويلقب كمال الدين، من أعيان أهل حلب وأفاضلهم، ومات في سنة (٥٥٢هـ). معجم الأدباء (٢٠٦٨/٥).

(٤) المصدر نفسه (٢٠٦٩/٥).

٥-السماح بالتداول:

إنّ تداول النُسخ في أسواق الورّاقين خطوة تأتي بعد كل ما سبق من مراحل، فبعد "تلك المراحل والخطوات من عمل الورّاقة، والسير وفق المنهج المتبع، فإنّ العرف الورّاقي يبيح تداول الكتاب في أروقة سوق الورّاقين وخارجه، ولقد رأينا مسار حركة الكتاب، وما رافقها من تعقيدات وتغيرات، ولولا ذلك المنهج الرصين، وما رافقه من أخلاق وقيم، حافظة على وجودها في سياق المنهج، لما وصل إلينا ذلك التراث الجميل الخالد، ولأصبح مشكوكًا في الكثير من تلك المخطوطات التي وصلت إلينا، وهي الأخرى تحتاج إلى البذل والمزيد من الجهد لإخراجها إلى النور، لأن حق الأوائل علينا متابعة خطّ سيرهم، والحفاظ عليه، وبمنهجية تقربنا إليهم، كي نكون بارين بهم، وبالتراث الذي تركوه لنا أمانة"[١].

قال الباحث: ولذلك كان السماح بالتداول في سوق الورّاقين، ونشر هذا الكتاب بعد أن كان مخطوطاً له الأثر الواضح في الناحية الثقافية والاقتصادية والسياسية، فلعل بهذا الكتاب تزدهر البلاد وتعلو همم الشباب، ويترسخ المنهج المعرفي عند الورّاقين وغيرهم من الناس، لأنَّ المنهج إذا طُبق رسخ وانتشر بين فئات المجتمع، فالناحية المعرفية منهجها واضح ويجب أن يُطبق وأن يُعَلم لمن يعمل في هذه المهنة، وإلا خُلط الحابل بالنابل كما يقال.

-رابعًا: التثبت والاحتياط في النسخ:

إنَّ التثبت والاحتياط في النَسخ يتعلق بالجانب المعرفي الثقافي في منهج الورّاقة، فلابد للورّاق أن يتثبت قبل النَسخ، وأن يحتاط من كل أمر ينسخه، حتى لا يقع في أخطاء بقصد أو بدون قصد.

والتثبت والاحتياط من الأهمية بمكان حيث يحافظ على هيبة الكتاب باعتباره وسيلة للمعرفة، يتعامل بها الناس على اختلاف طبقاتهم وثقافاتهم المعرفية، ولذلك حث العلماء من يروي الحديث على التثبت والاحتياط، قال الخطيب البغدادي[٢]: "الاحتياط للمحدِّث، والأولى به، أن يروي من كتابه ليسلم من الوهم والغلط، ويكون جديرًا بالبعد من الزَّلل".

واشترطوا للراوي تحقق السماع، قال ابن رشيد الفِهْرِيّ[٣]: "وَلَقَد كَانَ يَنْبَغِي من حَيْثُ الاحتياط أَن يشْتَرط تحقق السماع فِي الْجُمْلَة لَا مُطلق اللِّقَاء، فكم من تَابع لَقِي صاحبًا وَلم يسمع مِنْهُ، وَكَذَلِكَ من بعدهمْ".

([١]) وراقو بغداد في العصر العباسي (ص٢١٨-٢١٩).

([٢]) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (١٠/٢).

([٣]) السنن الأبين (ص٥٤).

وأرشدوا الطالب إلى الأخذ من الشيخ مباشرة، قال ابن الصلاح: "ثم إن أفضل المعارضة أن يعارض الطالب بنفسه كتابه بكتاب الشيخ مع الشيخ في حال تحديثه إياه من كتابه لما يجمع ذلك من وجوه الاحتياط والإتقان من الجانبين. وما لم يجتمع فيه هذه الأوصاف نقص من مرتبته بقدر ما فاته منها"[١].

قال الباحث: اكتفي في هذه الجزئية بضرب أمثلة من أقوال العلماء في ضرورة التثبت والاحتياط في الحديث للراوي والكاتب. وكذلك الورَّاق من باب أولى، لأنَّه هو من يكتب للعلماء، ويقابل لهم ويُجاز منهم، فلذلك إذا أراد الورّاق النجاح الباهر في مهنته فعليه بالاحتياط والتثبت لكل ما يكتب.

- **خامسًا: إعجام المُسْتَعْجِم وشكِلُ المشكل في الملتبس من الكلام:**

إنَّ إعجام المُسْتَعْجِم وشكِلُ المشكل من أهم وأدق أعمال الورّاقين، التي تقوم على أصل معرفي ثقافي، فهناك عدد من الناس لا يعرف النطق أو القراءة من غير شكل أو إعجام، لذا فإنَّ الورّاق "إذا صحح الكتاب بالمقابلة على أصله الصحيح أو على شيخ فينبغي له أن يَشْكِلَ المُشْكِلَ، ويُعْجِمَ المُسْتَعْجِم، ويَضْبِطَ المُلْتَبِسَ، ويتفقدَ مواضع التَّصحيف"[٢].

قال الإمام العراقي في ألفيته[٣]:

وَيَنْبَغِي إِعْجَامُ مَا يُسْتَعْجَمُ ** وَشَكْلُ مَا يُشْكِلُ لاَ مَا يُفْهَمُ

"وإذا احتاج ضَبْطُ ما في متن الكتاب إلى ضبطه في الحاشية وبيانه فعل وكتب عليه بيانًا، وكذا إن احتاج إلى ضبطه مبسوطًا في الحاشية وبيان تفصيله؛ مثل أن يكون في المتن اسم (حريز) فيقولُ في الحاشية: هو بالحاء المهملة وراءٌ بعدها وبالياء الخاتمة بعدها زاي، أو هو بالجيم والياء الخاتمة بين راءَيْنِ مهملتين، وشبه ذلك.

وقد جرت العادة في الكتابة بضبط الحروف المُعْجَمَةِ بالنَّقْطِ، وأما المُهْمَلَةُ: فمنهم من يجعلُ الإهمال علامةً، ومنهم من ضبطهُ بعلاماتٍ تدلُّ عليه من قلب النَّقْطِ، أو حكايةِ المِثْلِ، أو بشكلةٍ صغيرةٍ كالهلال وغير ذلك"[٤].

---

(١) معرفة أنواع علوم الحديث (ص١٠٥).

(٢) تَذْكِرَةُ السَّامِعِ والمُتَكَلِّم في أَدَب العَالِم والمُتَعَلِّم (ص١٣٢).

(٣) ألفية العراقي المُسماة التبصرة والتذكرة في علوم الحديث (ص١٤٢).

(٤) تَذْكِرَةُ السَّامِعِ والمُتَكَلِّم في أَدَب العَالِم والمُتَعَلِّم (ص١٣٠-١٣١).

وضبط الحروف شَكْلًا ونَقْطًا مهم في كتابة الملتبس من الكلام، لذا ينبغي الاعتناء به، قال الإمام ابن الصلاح[1]: "ثُمَّ إنَّ على كَتَبَةِ الحديثِ وطَلَبَتِهِ صرف الهِمَّةِ إلى ضبْطِ مَا يَكْتُبُونَهُ أوْ يُحَصِّلُونَهُ بخَطِّ الغَيْرِ مِنْ مَرْوِيَّاتِهِمْ عَلَى الوجْهِ الذي رَوَوْهُ شَكْلًا ونَقْطًا يُؤْمَنُ مَعَهُما الالتباسُ، وكَثِيرًا ما يَتَهَاوَنُ بذلكَ الواثِقُ بذهنه وتيَقُّظه وذلك وَخِيْمُ العاقبة، فإنَّ الإنسان مُعَرَّضٌ للنِّسيانِ، وأوَّلُ ناسٍ أوَّلُ الناسِ، وإعجام المكتوب يمنع من اسْتِعْجَامِهِ، وشَكْلُهُ يمنع من إشْكَالِهِ، ثُمَّ لا ينبغي أن يتعنَّى بتقييدِ الواضِحِ الذي لا يَكَادُ يَلْتَبِسُ".

وقال القاضي عياض[2]: "يَجِبُ شَكْلُ مَا أَشْكَلَ وَمَا لَا يُشْكِلُ لَا سِيمَا للمبتدئ وَغَيْرِ الْمُتَبَحِّرِ فِي الْعِلْمِ فَإِنَّهُ لَا يُمَيِّزُ مَا أَشْكَلَ مِمَّا لَا يُشْكَلُ وَلَا صَوَابَ وَجْهِ الْإِعْرَاب للكلمة من خطائه".

وقال الإمام النووي: "فينبغي أن يكون اعتناؤه بضبط الملتبس من الأسماء أكثر، ويستحب ضبط المُشْكِلَ في نفس الكتابة وكتبه مضبوطًا واضحًا في الحاشية قبالته"[3].

- المطلب الثاني: الجانب الفني الإبداعي:

إنَّ منهج الورّاقة من الناحية الفنية الإبداعية منهج دقيق، وليس بالسهل، فالورّاق ليس ناسخًا للكتب أو للمخطوطات فحسب؛ بل هو صاحب عمل دقيق، غاية في الصعوبة والمشقة، لذا لابد له أن يلزم نفسه بمنهجية حتى يكون عمله على أتم الوجوه وأحسنها، وحتى تبقى هذه المهنة شريفة والرزق مستمر.

والجانب الفني الإبداعي للورّاق أمر مهم، فإنَّ الاعتناء به يؤدي إلى حفظ الحقوق، وجمال المنسوخ، وروعة الختام.

وتجاهله يكسد سوق الورّاق، ويطفئ نوره، ويذهب إنجازاته، ويُلصق به تهمًا لا تليق بصاحب المهنة.

ويمكن أن يطلق على الجانب الفني الإبداعي في منهج الورّاقين "الإخراج الفني، أو "رسوم الكتابة"[4]، ويشتمل هذا الجانب على أمور عدّة، من أهمها:

---

(1) معرفة أنواع علوم الحديث (ص٢٩٤).

(2) الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع (ص١٥٠)، ويُنظر: مقدمة ابن الصلاح (ص١٨٤).

(3) التقريب والتيسير (ص٦٧).

(4) يُنظر: وراقو بغداد في العصر العباسي (ص٢١٩).

- **أولاً: التزام الورّاق بكتابة البسملة، ثم الدعاء في بداية الكتاب:**

إنَّ البسملة بركة لأنَّها مشتملة على أسماء الله ﷻ، ومعناها ابدأ عملي متبركًا ببسمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وهذا أدب يؤدب به العباد أنفسهم في الأعمال والأفعال والأقوال، فيكون ما يعملوه معلمًا باسمه ﷻ، منعوتًا بنعته ﷻ، مقصودًا لأجله ﷻ، ولا يكون العمل هالكًا باطلاً مبتورًا، لأنَّه باسم الله الذي لا سبيل للهلاك والبطلان إليه.

وعن أصل كتاب ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾، والابتداء بها، ذُكر أن قريشًا كانت تكتب في جاهليتها "باسمك اللهم"[1]، وكان النبي ﷺ كذلك، ثم نزلت سورة هود، وفيها: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ﴾[2]، فأمر النبي ﷺ بأن يكتب في صدر كتبه: "بسم الله"، ثم نزلت في سورة بني إسرائيل: ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾[3]، فكتب: "بسم الله الرحمن"، ثم نزلت في سورة النمل: ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾[4]. فجعل ذلك في صدر الكتب إلى الساعة. وكتب ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ في أول كل سورة من القرآن، إلا في أول سورة التوبة، فإنّه يُروى عن عثمان بن عفان ؓ أنَّه قال: لم يكتب بين الأنفال ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ والأنفال من أول ما أنزل الله في المدينة، وبراءة من آخره، إلا أنها تشبهها، وقصتها كقصتها"[5].

وبناءً على ما تقدم جرت الأخلاق الإسلامية بكتابة البسملة قبل كل شيء، وذم من لم يبدأ كتابته بها، فكان لزامًا على الورّاق أن يكون متمسكًا بهذا الخلق حتى لا يُذم، وحتى يبارك الله ﷻ في عمله.

ويبدأ طائفة من الورّاقين والكُتّاب بكتابة ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾، من حاشية القرطاس. ثم يكتبون الدعاء من تحته مساويًا، ويستقبحون أن يخرج الكلام عن ﴿ بِسْمِ اللَّهِ

---

(1) ويؤيد هذا ما جاء في صحيح البخاري (٣/١٩٥)، فجاء سهيل بن عمرو فقال: هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبي ﷺ الكاتب، فقال النبي ﷺ: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، قال سهيل: أما الرحمن، فوالله ما أدري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب، فقال المسلمون: والله لا نكتبها إلا ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، فقال النبي ﷺ: (اكتب باسمك اللهم).

(2) سورة هود (الآية: ٤١).

(3) سورة الإسراء (الآية: ١١٠).

(4) سورة النمل (الآية: ٣٠).

(5) أدب الكتاب (ص٣١).

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾، فاضلًا بقليل، ولا يكتبوها وسطًا – أي البسملة–، ويكون الدعاء فاضلًا، وإنَّما يفعل ذلك بالتراجم.

ومن الورّاقين والكُتّاب من يرى أن يجعل البسملة وسطًا، في أسفل الكتاب، بعد انقضاء الدعاء الثاني والتاريخ، إذا احتاج إلى تبيين نسخة كتاب متقدم، أو حساب، ليفرق بين منزلته من صدر الكتاب وبين عجزه.

وينبغي ألا يفسح ما بين ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾، وبين السطر الذي يتلوه من الدعاء ولكن يفسح ما بين الدعاء، إذا استتم، وبين سائر المخاطبة. ولا يتجاوز بالدعاء ثلاثة أسطر، ولا يستتم السطر الثالث، على المشهور من مذاهب أجلاء الكتاب[١].

- **ثانيًا: كتابة "أما بعد" بعد البسملة والدعاء:**

إنَّ كلمة "أما بعد" استخدمها النبي ﷺ في كتبه للملوك، وفي خطبه ومواعظه، وقد وردت في خطبة الحاجة[٢] التي كان يعلمها النبي ﷺ لأصحابه ﵃.

و"يروى أن أول من قال: أما بعد، داود النبي ﵇، وأن ذلك فصل الخطاب، الذي قال الله ﷻ: ﴿ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ ﴾[٣]،... قال الشعبي: فصل الخطاب الذي أعطيه داود ﵇: أما بعد. فمعنى فصل الخطاب، على هذا، أنّه إنَّما يكون بعد حمد الله، أو بعد الدعاء، أو بعد قولهم: من فلان إلى فلان، فينفصل بها بين الخطاب المتقدم وبين الخطاب الذي يجيء بعد"[٤].

واستهلال الكلام بعد البسملة والدعاء بكلمة "أما بعد" كان عرفًا سائدًا بين الكُتَّاب والورّاقين[٥].

- **ثالثًا: تصدير الكتب وما يقع فيها:**

إنَّ "للتصدير أحوال اقتضتها الظروف السياسية والإدارية، وخضعت بذلك إلى مسارها التاريخي"[٦]. ففي عهد النبي ﷺ يبدأ التصدير باسمه ويختم الكتاب باسم كاتبه.

---

(١) يُنظر: المصدر نفسه (ص٣٦-٣٧).

(٢) تقدّم تخريجها في مقدمة هذا البحث في المقدمة (ص: هـ).

(٣) سورة ص (الآية: ٢٠).

(٤) أدب الكتاب (ص٣٧).

(٥) يُنظر: وراقو بغداد في العصر العباسي (ص٢٢١).

(٦) يُنظر: المصدر نفسه (ص٢٢٢).

وفي زمن الأئمة والإمامة بإمرة المؤمنين كان التصدير في أول الكتاب، والدعاء في آخره للإمام وولي العهد والوزير واحد. إلا أنهم قالوا: "سلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته"، وكذلك لولي العهد في التصدير والدعاء الأخير.

ولم يقولوا للوزير "وبركاته" ليفرقوا بين المحلين. وقد كتب بعضهم في عجز الكتاب إلى الوزير "وبركاته". فأمّا في التصدير فلا، وذلك للفرق بين المحلين.

وكان التصدير ينتهي إلى قوله: "فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو"، إلى أن أفضت الخلافة إلى الرشيد، فأمر أن يزاد فيه "وأسأله أن يصلي على محمد عبده ورسوله ﷺ"، فكتب بذلك إلى هذا الوقت، فكانت هذه من أفضل مناقب الرشيد[١].

قال الباحث: هذه الأمور سالفة الذكر تدل دلالة واضحة على أن هذا المنهج دقيق دقة غير متناهية، لأنَّه امتداد من القِدم إلى أن وصل إلى ديوان الخليفة وأصبح من الرسميات في كتاباتهم، فكانوا يركزون على النعوت والهيئات الكتابية التي تجعل الكتاب بهيئة وبهيبة.

- **رابعًا: جودة الخط:**

لقد فرّق العلماء بين الخط والكتابة، قال التوحيدي[٢]: وأمّا الخطّ فما يخطّ الكاتب، والفرق بين الكتابة والخطّ أنّ الخطّ قد يكون كتابةٍ، والكتابة لا تكون خطًّا".

و"الخطّ سَمْطُ الحِكمة، به تُفْصَلُ شُذُورُهَا، ويُنتظم مَنْثُورُهَا"[٣].

والخط الحسن يُعَمِّرُ في الكتب، لأنَّ الحبر قد استمسك بالورق بسبب الرويّة في الكتابة، ولقد "دخل رجل على ابن الجصاص[٤] وهو يقرأ في مصحف، فاستحسن خطه، فقال ابن الجصاص: ما بقي اليوم من يكتب مثل هذا الخط، وبعد، هذا كُتب منذ (٥٠٠) سنة"[٥].

ولا شك أن الرويّة والتأني في الكتابة سبب في حسن الخط، قال أبو حيان التوحيدي[٦]: "الاتّساع يتبع القلم ما لا يتبع اللّسان، والرّويّة تتبع الخطّ ما لا تتبع العبارة".

---

(١) يُنظر: أدب الكتاب (ص٤٠) بتصرف يسير.

(٢) البصائر والذخائر (٧٠/٨).

(٣) البصائر والذخائر (٩٩/٨).

(٤) ابن الجصاص: هو الحسين بن عبد الله بن الحسين، أبو عبد الله ابن الجصاص الجوهري؛ كان من أعيان التجار، ذو الثروة الواسعة. فوات الوفيات (٣٧٢/١).

(٥) البصائر والذخائر (١٢٦/١).

(٦) الإمتاع والمؤانسة (ص٣٧٩).

وحُسن الخط وجودته من أهم مقومات مهنة الورّاقة، فإنَّ جودة الخط والضبط رأسمال الورّاق، لذا كان الورّاقون يتبارزون لإثبات وجودهم في سوق الورّاقة بالخط، فمن حسن خطه حسنت مهنته، ومن حسنت مهنته حسنت سيرته وشهرته في سوق الورّاقين وبين الناس، فالخط إما رفعة للورّاق وإما انحطاط له، وقد "سئل بعض الكُتَّاب عن الخط متى يستحق أن يوصف بالجودة، فقال: إذا اعتدلت أقسامه، وطالت ألفه ولامه، واستقامت سطوره، وضاهى صعوده حدوره، وتفتحت عيونه، ولم تشبه راءه نونه، وأشرق قرطاسه، وأظلمت أنقاسه[١]، ولم تختلف أجناسه، وأسرع إلى العيون تصوره، وإلى العقول ثمره، وقدرت فصوله واندمجت وصوله، وتناسب رقيقه وجليله، وخرج عن نمط الورّاقين، وبَعُد عن تَصَنُّع المحدرين[٢]، وقام لكاتبه مقام النسبة والحلية"[٣]

- **خامسًا: كتابة التاريخ:**

إنَّ التاريخ عمود اليقين، ونافي الشك، وبه تعرف الحقوق وتحفظ العهود، والذي لا يُعرف له تاريخ فهو نكرة وفيه جهالة، ولقد قيل: الكتاب بغير تاريخ نكرة بلا معرفة، وغفل بغير سمة.

وقد اعتاد الورّاقون على كتابة التاريخ أسفل الكتاب إذا كان للسلطان، وفي صدره إذا كان لغير السلطان، وهذه لمسة فنية في منهج الورّاقة[٤].

وكانت لهم طرقًا عدّة في كتابته، فمنهم من يكتب بالليالي، ومنهم من يكتب بالأيام، ومنهم من يكتب بالشهور، ومنهم من يعتمد إهلال الشهر، ومنهم انسلاخه، ومنهم من يضيف كلمة "شهر" إلى الشهر الذي كتب فيه، ومنه من يحذفها، ومنهم من يكتب ليوم خلى من شهر كذا، ومنهم من يكتب "مضى"، فكل هذا جائز ولا ينكر أحد على أحد، والله أعلم[٥].

---

(١) النِقس: بكسر النون وسكون القاف من المداد الذي يُكتب، وجمعه أنقاس. البارع في اللغة (٤٧٥/١).

(٢) كل شَيْء حططته من علو إِلَى سفل فقد حدرته. جمهرة اللغة (٥٠٠/١).

(٣) أدب الكتاب (ص٥٠).

(٤) يُنظر: أدب الكتاب (ص١٨٤).

(٥) يُنظر: المصدر نفسه (ص١٧٩-١٨٤).

- **سادسًا: المقابلة بالكتاب الأصلي ونسخه:**

إنَّ المقابلة في منهج الورّاقة لها معنيان، الأول "تدقيق ما في المخطوط على المنسوخ، دون زيادة أو نقصان، بحيث يحدُث التماثل ويقبل التعارض"[١]، "والمعنى الآخر أن يُنسخ الشيء فيجيء بمثله بغير مخالفة"[٢].

وللمقابلة بالكتاب الأصلي والنسخ جانب معرفي وآخر فني، ولذا فإن العلماء حذروا الورّاقين من أمور، وأرشدوهم إلى أمور.

فمن الأمور التي حذروهم منها: الوقوع في الخطأ في الكتاب، والمشق في الكتابة وهو الإسراع، والزَلَف عند الكتابة وهو التجاوز من شيء إلى شيء، واللحن في الكتاب[٣].

ومن الأمور التي أرشدوا إليها: عرض الكتاب، وهو إمرار الطرف عليه بعد الفراغ منه لئلا يقع في خطأ، والتوقيع والإيجاز وهو الاختصار، وتحرير الكتاب وهو خلوصه وصفاؤه من الكدر، وتحرير عنوان الكتاب[٤].

قال الباحث: لاشك أن هذه النقاط مشتركة بين الجانبين المعرفي والفني في منهج الورّاقة.

- **سابعًا: وضع إشارات لما ثبت صحته أو خطأه عنده بعد مقابلة وضبط الكتاب:**

إذا قابل الورّاق الكتاب ودققه على أصله الصحيح فإنَّه "ينبغي أن يكتب على ما صحَّحه وضبطه في الكتاب، وهو في محلِّ شَكٍّ عند مطالعته أو تطرق احتمال: **(صَحَّ)** صغيرةً، ويكتب فوق ما وقع في التَّصنيف أو في النسخ وهو خَطَأٌ: **(كذا)**، صغيرةً، ويكتب في الحاشية: (صوابه كذا) إن كان يَتَحقَّقُه، وإلَّا فَيُعَلِّمُ عليه ضَبَّةً- وهي صورة رأس صادٍ- تكتب فوق الكتابة غير مُتَّصلةٍ بها، فإذا تحقَّقَهُ بعد ذلك وكان المكتوبُ صوابًا زاد تلك الصادَ حاءً فتصيرُ: **(صَحَّ)**، وإلا كتب الصواب في الحاشية كما تقدم"[٥].

---

(١) وراقو بغداد في العصر العباسي (ص٢٢٣).

(٢) أدب الكتاب (ص٢٢٣).

(٣) المصدر نفسه (ص١٢٣-١٢٩).

(٤) المصدر السابق (ص١٢٧-١٥٦)

(٥) تذْكِرَةُ السَّامِعِ والمُتَكَلِّم في أَدَب العَالِم والمُتَعَلِّم (ص١٣٢).

وقد يكتب الورّاق على الكلمة (صح) مكررة، وتعني أنَّها مشكوك فيها، كما قال ياقوت الحموي[١] في ترجمة علي بن محمد بن عبيد بن الزبير الأسدي[٢]: "ورأيت بخطه عدة كتب فلم أر أحسن ضبطًا وإتقانًا للكتابة منه، فإنَّه يجعل الإعراب على الحرف بمقدار الحرف احتياطًا، ويكتب على الكلمة المشكوك فيها عدة مرار (صح صح صح)، وكان من جمّاعي الكتب وأرباب الهوى فيها".

- **ثامنًا: معالجة الزيادة والخطأ في الكتاب بما يوضح ذلك، مع الحذر من تسويد الكتاب:**

إذا وجد الورّاق فيما نسخ بعض الزيادات أو الأخطاء، فعليه معالجة هذا الأمر حتى تكون الجمل متناسقة متكاملة المعنى، فلابد للورّاق أن يتصرف دون إلحاق الأذى بالمخطوط، وهو مخير بين ثلاثة أمور:

١- **الكشط:** و"الكَشْطُ: رَفْعُك شَيْئًا عن شَيْءٍ قد غَشَّاه"[٣]. و"الكشطُ هوَ السلخُ، وهو أنْ يقلعَ الكتابةَ معَ ما تشرَّبها منَ المكتوبِ عليهِ، ولا يفرقُ ما تحتهُ منْ أجزاءِ الورقِ، ويرخيها، وينفشها، بل يبقى بحيثُ يكتبُ عليهِ، ولا يظهرُ فيهِ فسادٌ، هذا إذا كانَ الورقُ جيدًا، والسكينُ حادةً"[٤].

٢- **المَحْوُ:** "مَحا الشيءَ يَمْحُوه ويَمْحاه مَحْوًا ومَحْيًا أَذْهَبَ أَثَرَه"[٥]، وهو "الإزالة بغير سلخ إن أمكن"[٦]، "وهو لا يمكن إلّا إذا كانت الكتابة في لوحٍ أو رقٍّ أو ورقٍ صقيلٍ جدًا، وكان المكتوبُ في حال الطَّرَاوة، وتتنوع طرق المَحْو فتارةً تكون بالأصبع، وتارة تكون بخرقة"[٧].

٣- **الضرب عليه:** وهو أفضل الطرق لتصحيح الخطأ، "فإذا وقَعَ في الكِتابِ ما ليسَ مِنهُ فإنَّهُ يُنْفَى عنهُ بالضَّرْبِ أو الحكِّ أو الْمَحْوِ، أوْ غيرِ ذلكَ"[٨].

---

(١) معجم الأدباء (١٨٦٧/٤).

(٢) علي بن محمد بن عبيد بن الزبير الأسدي المعروف بابن الكوفي: صاحب ثعلب والخصيص به، وهو من أسد قريش، مات في ذي القعدة سنة (٣٤٨هـ)، يُنظر: معجم الأدباء (١٨٦٦/٤).

(٣) تاج العروس (٥٩/٢٠).

(٤) النكت الوفية بما في شرح الألفية (١٧١/٢).

(٥) لسان العرب (٢٧١/١٥).

(٦) المعيد في أدب المفيد والمستفيد (ص٢٦٢).

(٧) توجيه النظر إلى أصول الأثر (٧٩٠/٢).

(٨) معرفة أنواع علوم الحديث (ص٣٠٧).

و"الضَّرْبُ أولى مِنَ الْحَكِّ لا سيَّما في كُتُب الحديث؛ لأنَّ فيه تُهمةً وجهالةً فيما كان أو كُتِبَ، ولأنَّ زمانه أكثر فيضيع، وفعله أخطر، فربَّما ثقب الورقة وأفسد ما يَنفُذُ إليه فأضعفها، فإن كان إزالة نقطة أو شكلة ونحو ذلك فالحكُّ أولى"[1].

"وأمَّا الضَّربُ فلا محذور فيه، وهو علامة بيِّنة في إلغاء المضروب عليه، مع السلامة من التهمة، لإمكان قراءته بعد الضرب"[2]. ويحصل الضَّربُ بطرق عدَّة منها: إذا "وقع في النُّسخةِ زيادةٌ فإن كانت كلمةً واحدةً فله أن يكتبَ عليها: لا، وأن يَضْرِبَ عليها، وإن كانت أكثر من ذلك ككلمات أو سَطرٍ أو أَسطُرٍ، فإن شاء كَتَبَ فوق أوَّلها (مِنْ) أو كَتَبَ (لا) وعلى آخرها (إلى)، ومعناهُ من هنا ساقطٌ إلى هنا، وإن شاءَ ضَرَبَ على الجميع بأن يَخُطَّ عليه خطًا دقيقًا يحصل به المقصود، ولا يُسَوِّدُ الورق، ومنهم من يجعل مكان الخَطِّ نُقطًا متتالية"[3].

- **تاسعًا: الفصل بين الكلام، واختصار بعض الألفاظ:**

ينبغي للورّاق "أن يفصل بين كُلِّ كلامين أو حديثين بدارَةٍ، أو ترجمةٍ، أو قلمٍ غليظ، ولا يُوصل الكتابة كُلَّها على طريقةٍ واحدةٍ؛ لما فيه من عسر استخراج المقصود، وتضييع الزمان"[4].

و"جرت عادة المُحدَّثين باختصار ألفاظ في كتبهم، فمن ذلك (حدثنا) اختصرها بعضهم على (ثنا)، وبعضهم على (نا)، وبعضهم على (دثنا)، ومن ذلك (أخبرنا) اختصرها بعضهم على (أنا)، وبعضهم على (أرنا)، وبعضهم على (أبنا)، ومن ذلك (حدثني) اختصرها بعضهم على (ثني)، وبعضهم على (دثني)، وأما (أخبرني) (وأنبأنا) (وأنبأني) فلم يختصروها، ومن ذلك قال: الواقعة في الإسناد بين رواية اختصرها بعضهم قافًا مفردة هكذا (ق) وقد جمعها بعضهم بما يليها هكذا (قثنا) يعني (قال حدثنا)[5].

"ومن ذلك ما يختصر بعضه ولا يتعين فيه قراءة ذلك البعض ولا أصله، وهو الرموز إلى اصطلاح خاص بذلك الكتاب، كما يرسم كثير من كتب الحديث المختصرة للبخاري (خ)،

---

(1) تذْكِرَةُ السَّامِعِ والمُتَكَلِّم في أَدَب العَالِم والمُتَعَلِّم (ص١٣٤-١٣٥).

(2) توجيه النظر إلى أصول الأثر (٧٩١/٢).

(3) تذْكِرَةُ السَّامِعِ والمُتَكَلِّم في أَدَب العَالِم والمُتَعَلِّم (ص١٣٢-١٣٣).

(4) المصدر نفسه (ص١٣٤).

(5) المعيد في أدب المفيد والمستفيد (ص٢٦٣).

ولمسلم (م)، وللترمذي (ت)، ولأبي داود (د)، وللنسائي (ن)، ولابن ماجه القزويني (جه) أو (ق)، ولابن حبان (حب)، وللدارقطني (ط)، ونحو ذلك وهو كثير"[١].

- **عاشرًا: صف الكتب على الرفوف:**

إنّ صف الكتب وترتيبها على الرفوف في المكتبات العامة والخاصة وفي دكاكين الورّاقة من الأمور الفنية الإبداعية التي اهتم بها الورّاقون، وقد راعوا في ترتيبها أمورًا عدّة:

منها: "وضع الكتب باعتبار علومها وشرفِها ومصنِّفيها وجلالتهم، فيضع الأشرف أعلى الكُلَّ، ثم يراعي التّدريج، فإن كان فيها المصحف الكريم جعله أعلى الكلِّ، والأولى أن يكون في خريطة ذات عُرْوَةٍ في مسمار أو وَتَدٍ في حائط طاهر نظيف في صدر المجلس، ثم كتب الحديث الصِّرْفِ كصحيح مسلم، ثمَّ تفسير القرآن، ثمَّ تفسير الحديث، ثمَّ أصول الدين، ثمَّ أصول الفقه، ثمَّ الفقه، ثمَّ النحو، والتصريف، ثمَّ أشعار العرب، ثمَّ العَروض"[٢].

ومنها: إذا استوى كتابان في فن أُعلي أكثرها قرآنًا أو حديثًا، فإن استويا فبجلالة المصنف، فإن استويا فأقدَمُهما كتابة وأكثرَهما وقوعًا في أيدي العلماء والصالحين، فإن استويا فأصحُّهُما[٣]، ومنها: أن "لا يضع ذوات القطع الكبير فوق ذوات الصغير كيلا يكثر تساقطها"[٤]، ومنها: "أن يكتب اسم الكتاب عليه في حرف عرضه ويجعل رؤوس الترجمة إلى مرد الجلد المقابل للسان لئلا تصير الكتابة معكوسة، ويراعى في صف الكتب حسن الوضع، بأن يجعل الحبكة في ناحية، والمجلد الآخر يجعل حبكته في الناحية الأخرى"[٥].

قال الباحث: كثيرة هي دقائق المنهج الفني عند الورّاقين، وبهذا نعرف كم كانت معاناتهم ومشقتهم، وكم كانت دقتهم وأمانتهم، فلله درهم وعلى الله أجرهم.

المطلب الثالث: الجانب الأدبي الأخلاقي:

إنَّ الجانب الأدبي الأخلاقي في منهج الوارّقين يشتمل على أمور عدّة، من أهمها:

---

(١) المعيد في أدب المفيد والمستفيد (ص٢٦٥).

(٢) تَذْكِرَةُ السَّامِعِ والمُتَكَلِّم في أَدَب العَالِمِ والمُتَعَلِّم (ص١٢٨).

(٣) المصدر نفسه (ص١٢٨-١٢٩).

(٤) المصدر السابق (ص١٢٨).

(٥) المعيد في أدب المفيد والمستفيد (ص٢٥٤).

- **أولًا: التنبه إلى أدب شراء الكتب وعاريَّتها:**

إن لشراء الكتب وعاريَّتها آدابًا متعددة تعدُّ من الجانب الأدبي والأخلاقي في منهج الورّاقة، ومن هذه الآداب:

"ينبغي لطالب العلم أن يعتني بتحصيل الكتب المحتاج إليها ما أمكنه، شراءً، وإلا فإجازة أو عاريَّةً، لأنَّها آلة التحصيل، ولا يجعل تحصيلها وكثرتها حظَّه من العلم، وجمعها نصيبه من الفهم، كما يفعله كثيرٌ من المُنتحلينَ الفقه والحديث...، وإذا أمكن تحصيلها شراءً لم يشتغل بنسخها، ولا ينبغي أن يشتغل بدوام النَّسخ إلا فيما يتعذَّر عليه تحصيله لعدم ثمنه أو أجرةِ استنساخه"[1].

ومنها: أن "لا يستعير كتابًا مع إمكان شرائه، أو إجارته"[2].

ومنها: أنَّه "إذا استعار كتابًا فينبغي أن يتفقَّده عند إرادة أخذه وردِّه، وإذا اشترى كتابًا تعهَّده أوَّله وآخِره، ووسطَهُ، وترتيب أبوابِهِ وكراريسِهِ، واعتبر صِحَتَّه.

ومِمَّا يُغَلِّبُ على الظِّن صحته- إذا ما ضاق الزمان على تفتيشه- ما أشار قاله الشافعي ﷺ بقوله: "إذا رأيت الكتاب فيه إلحاقٌ وإصلاح فاشهد له بالصِّحَّةَ، وقال بعضهم: لا يضيءُ الكتاب حتى يظلم؛ يريد إصلاحه"[3].

- **ثانيًا: التنبه إلى أدب التعامل مع الكتب والاستفادة منها:**

تنبه الورّاقون على أدب التعامل مع الكتب والاستفادة منها، وقد راعوا في هذا السياق أمورًا عدَّة، منها:

"إذا نسخ من الكتاب أو طالعهُ فلا يضعه على الأرض مفروشًا منشورًا، بل يجعله بين كتابين أو شيئين أو كرسي الكتب المعروفِ كيلا يسرع تقطيع حبكه، وإذا وضعه في مكان مصفوفةً فلتكن على كرسي أو تحت خشب أو نحوه، والأولى أن يكون بينه وبين الأرض خُلُوٌّ، ولا يضعها على الأرض كيلا تَتَنَدَّى أو تَبْلى"[4].

---

(1) تَذْكِرَةُ السَّامِعِ والمُتَكَلِّم في أَدَب العَالِمِ والمُتَعَلِّم (ص١٢٦).

(2) المصدر نفسه (ص١٢٦).

(3) المصدر السابق (ص١٢٩).

(4) تَذْكِرَةُ السَّامِعِ والمُتَكَلِّم في أَدَب العَالِمِ والمُتَعَلِّم (ص١٢٨).

ومنها: أن "لا يجعل الكتاب خزانةً للكراريس أو غيرها، ولا مخدَّة، ولا مِرْوَحَةً، ولا مِكْبَسًا، ولا مِسندًا، ولا مُتكأً، ولا مِقْتَلَةً للبَقِّ[1] وغيره، ولاسيما في الورق فهو على الورق أشد[2].

ومنها: "ألا تطوى حاشية الورقة أو زاويتها، ولا يُعلِّم بِعُودٍ أو شيءٍ جاف؛ بل بورقة أو نحوها، وإذا ظفر فلا يكبس ظفره قويًا"[3]، "بحيث يهشم الورقة ولو مآلاً"[4].

- ثالثًا: الطهارة واستقبال القبلة قُبَيل البدء في الكتابة:

إنَّ من الجانب الأدبي الأخلاقي في منهج الورَّاقة أن يُقبل على ممارسة مهنته أن يتطهر ويستقبل القبلة، فإذا "نسخ شيئًا من كتب العلوم الشرعية فينبغي أن يكون على طهارة مستقبل القبلة، طاهر البدن والثياب، بحبر طاهر. ويَبتدئُ كل كتاب بكِتَابَة: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾، فإن كان الكتاب مبدوءًا فيه بخطبة تتضمن حمد الله تعالى والصلاة على رسوله ﷺ كَتَبَها بعد البسملة، وإلا كتب هو ذلك بعدها، ثم كَتَب ما في الكتاب. وكذلك يَفْعَلُ في خَتم الكتاب أو آخر كُلِّ جُزْءٍ منه بعدما يكتب آخر الجزء الأول أو الثاني مثلاً، ويتلوه كذا وكذا إن لم يكن تم الكتاب ويكتب إذا كمل: تم الكتاب الفلاني، ففي ذلك فوائد كثيرة"[5].

قال الباحث: هذه إشارات معرفية مهمة للعالم والمتعلم على حد سواء، وسيأتي ذكرها مفصلاً في المبحث الثاني من هذا الفصل.

- رابعًا: الحرص على تعظيم اسم الله ﷻ، والصلاة والسلام على النبي ﷺ:

حرص الورّاقون على تعظيم اسم الله ﷻ، وكذلك حرصوا على الصلاة على النبي ﷺ، فكان الورّاق "كلَّما كَتَبَ اسمَ الله تعالى أَتْبَعهُ بالتعظيم، مثل: تعالى، أو سُبحانه، أو عَزَّ وجَلَّ، أو تقدَّس ونحو ذلك.

---

(1) ولا مِقْتَلَةً للبَقِّ: أي: لا يُستعمل الكتابَ لقتل البعوض، فقد جاء في لسان العرب، أن البَقُّ: البَعُوض، وَاحِدَتُهُ بَقَّة. وَقِيلَ: هِيَ عِظامُ البعُوض؛ وَقَالَ رُؤْبَةُ: يَمْصَعْنَ بالأَذْناب مِنْ لَوحٍ وبَقْ. يُنظر: لسان العرب (١٠/٢٣) ويُنظر: مقاييس اللغة (١/١٨٦) مادة (بق).

(2) تَذْكِرَةُ السَّامِعِ والمُتَكَلِّم في أَدَب العَالِم والمُتَعَلِّم(ص١٢٩).

(3) المصدر نفسه (ص١٢٩).

(4) المعيد في أدب المفيد والمستفيد(ص٢٥٤).

(5) تَذْكِرَةُ السَّامِعِ والمُتَكَلِّم في أَدَب العَالِم والمُتَعَلِّم (ص١٢٩-١٣٠).

وكُلما كَتَبَ اسمَ النبيِّ ﷺ كَتَبَ عليه بعد: الصلاة عليه والسَّلام عليه، ويُصلي هو عليه بلسانه أيضًا، وجرت عادة السلف والخلف بكتابة (صلَّى اللهُ عليه وسلَّم)، ولعلَّ ذلك لقصدِ موافقة الأمر في الكتاب العزيز في قوله ﷻ: ﴿ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾[1]"[2].

قال الإمام العراقي في ألفيته[3]:

وَاكْتُبْ ثَنَاءَ (اللهِ) وَالتَّسْلِيْمَا *** مَعَ الصَّلاَةِ لِلنَّبِي تَعْظِيْمَا

وَإِنْ يَكُنْ أُسْقِطَ فِي الأَصْلِ وَقَدْ *** خُوْلِفَ فِي سَقْطِ الصَّلاَةِ (أَحْمَدْ)

وكان الورّاق لا يسأم من كثرة كتابة وترديد الصلاة والسلام على النبي ﷺ، و"لا يختصر الصلاةَ في الكتابة- ولو وقعت في السَّطر مرارًا- كما يَفعلُ بعض المَحررين المتخلفين فيكتب: صلع، أو صلم، أو صلعم، وكل ذلك غيرُ لائقٍ بحقِّهِ ﷺ، وقد ورد في كتابةِ الصلاة بكمالها وترك اختصارها آثارٌ كثيرةٌ"[4]، قال السخاوي[5]: "أما الصلاة عليه عند كتابه اسمه ﷺ، وما فيه من الثواب وذمّ من أغفله، فأعلم أنَّه كما تُصلِّي بلسانك، فكذلك خُطَّ الصلاةَ عليه بِبَنانك، مهما كتبتَ اسمه الشريف في كتاب، فإن لك به أعظم الثواب، وهذه فضيلةٌ يفوز بها تُبَّاعُ الآثار، ورواة الأخبار، وحَمَلة السُّنَّة، فيا لها من مِنَّةٍ، وقد استحبَّ أهل العلم أن يكرِّر الكاتب الصلاةَ على النبي ﷺ كلما كتبه"، وقال الإمام ابن الصلاح[6]: "ثم ليجتنب في إثباتها نقصين:

- أحدهما: أن يكتبها منقوصة صورة رامزًا إليها بحرفين أو نحو ذلك.

- والثاني: أن يكتبها منقوصة معنى، بأن لا يكتب (وسلم) وإن وجد ذلك في خط بعض المتقدمين".

- **خامسًا: كتابة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) بعد ذكر الصحابي، و(رحمه الله) بعد ذكر من سواهم من أهل الفضل:**

كان الورّاق "إذا مرَّ بذكرِ الصَّحابي- لاسيما الأكابر منهم- كتب: (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، ولا يكتبُ الصلاةَ والسلامَ لأحد غير الأنبياء والملائكة إلا تَبَعًا لهم.

([1]) سورة النمل (الآية:٣٠).

([2]) تَذْكِرَةُ السَّامِعِ والمُتَكَلِّم في أَدَب العَالِم والمُتَعَلِّم (ص١٣٠).

([3]) شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي (ص١٤٣).

([4]) تَذْكِرَةُ السَّامِعِ والمُتَكَلِّم في أَدَب العَالِم والمُتَعَلِّم (ص١٣٠).

([5]) القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع (ص٢٤٧).

([6]) معرفة أنواع علوم الحديث (ص١٠٥).

وكُلَّما مرَّ بذكرِ أحدٍ من السلف فعل ذلك، أو كَتَبَ (رحمه الله) ولاسيَّما الأئمةُ الأعلامُ وهداةُ الإسلامُ"[1].

قال الباحث: ما ذُكر من منهج في الأدب مع هذه الألفاظ هي حد أدنى احترامًا وتقديرًا لأصحابها، فلابد من كتابتها حتى لا تأثم وتضيع حقوق المنهج المعرفي الذي التزمه العلماء، وهذا لا يقتصر على الورّاق؛ بل لكل طالب علم، أو حتى عامي يريد أن يكتب.

- **سادسًا: كراهة فصل مضاف (اسم الله) كعبد الله أو عبد الرحمن:**

اجتنب الورّاقون طريقة كتابة مضاف (اسم الله) التي كرهها العلماء، حيث "يكْرَهُ أن يَفْصِلَ في الخطِّ بينَ ما أُضيفَ إلى اسمِ اللهِ تعالى وبينَ اسمِ اللهِ في مثلِ: عبدِ اللهِ بنِ فلانٍ وعبدِ الرحمنِ بنِ فلانٍ، وغيرِ ذلكَ من الأسماءِ فيكتبُ عبدَ في آخرِ سطرٍ ويكتُبُ في السطرِ الآخرِ اسمَ اللهِ، وبقيَّةَ النِّسبِ هكذا[2].

قال العراقي في ألفيته[3]:

وَكَرِهُوْا فَصْلَ مُضَافِ اسْمِ اللهْ *** مِنْهُ بِسَطْرٍ إِنْ يُنَافِ مَا تَلاَهْ.

قال الباحث: اكتفي الباحث بذكر هذه المسائل في منهج الورّاقة لأنَّها كثيرة ومتنوعة، ومن أراد الزيادة فليرجع إلى كتب علوم الحديث.

وخلاصة الكلام أن من يطلع على منهج الورّاقة ويتأمل عمل الورّاقين جيدًا "يدرك مقدار المعاناة ومدى الجهد والصبر المبذول في إتمام عملية الورّاقة. ولكنه من الناحية الأخرى، يدرك مدى الشغف لحب المهنة والتفاني فيها، فهي مهنة الأدب والفكر، لا مهنة التجارة كما هو سائد اليوم عند أصحاب دور النشر، وهم الذين يوازونهم في المقام على رغم اختلاف المقال"[4].

وانتقل الآن إلى آداب الورّاقين، والله الموفق

***

([1]) تَذْكِرَةُ السَّامِعِ والمُتَكَلِّم في أَدَب العَالِم والمُتَعَلِّم (ص١٣٠-١٣١).

([2]) شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي (٤٧٢/١).

([3]) ألفية العراقي المُسماة التبصرة والتذكرة في علوم الحديث (ص١٤٢).

([4]) وراقو بغداد في العصر العباسي(ص٢٢٥).

المبحث الثاني: آداب الورّاقين

تمثل الآداب أحد أشكال الرقابة الذاتية النابعة من عقيدة إسلامية يؤمن بها الفرد إيمانًا راسخًا بأنَّه مراقب من الله ﷻ في كل أعماله وأفعاله وحتى أقواله، يقول الله ﷻ: ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ، مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾[١].

والآداب تدخل في كل أعمال الإنسان، ولا تنفك عن الإنسان ولو ذهب إلى أدنى مكان، أو أعلى مكان، فهي أساس كل أعماله الفاضلة، ومنها "الورّاقة"، هذا العمل الذي يُنسخ فيها القرآن ويصان، ويُسطر من خلاله كلام النبي ﷺ العدنان.

وكما اهتم الورّاقون بمهنة الورّاقة فقد اهتموا بأفضل الصناعات ألا وهي "صناعة الأخلاق التي تعني بتجويد أفعال الإنسان"[٢]، فقد مارسوا المهنة وأتقنوها، والتزموا بآدابها، فكانت بينهم آداب مرعية متوارثة، حيث اتصفوا بمجموعة من الآداب والأخلاق والقواعد والأصول المتعارف عليها، والتي سلكوها فيما بينهم عند قيامهم بما يوكل إليهم من أعمال رئيسية أو فرعية داخل نطاق مهنة الورّاقة، وعند تعاملهم مع الآخرين بمختلف مستوياتهم، وميولهم، وثقافاتهم، واتجاهاتهم، وقد شهد لهم التاريخ بذلك.

وبالتأكيد لا يعني هذا أن جميع من اشتغل بمهنة الورّاقة التزم بهذه الآداب، فهناك من الورّاقين من أساء إلى مهنة الورّاقة، وقد وصفتهم بعض المصادر، وكتب التراجم بالكذب والخيانة، وغير ذلك من الصفات السيئة، من خلال قيام البعض منهم بالتدليس، والكذب، والتزوير، والتزييف وغير ذلك من الأعمال التي لا تليق بخلق الإنسان المسلم الذي حسن إسلامه، ولكنهم قليل، وقد ذكر ابن حجر منهم[٣]: "مُحَمَّد بن شرِيف بن يُوسُف الزرعي ثمَّ الْمصْرِيّ شرف الدّين ابْن الوحيد كَاتب الشَّرِيعَة الشَّرِيفَة بِجَامِع الْحَاكِم ولد بِدِمَشْق سنة (٦٤٧هـ) وتعانى الْخط الْمَنْسُوب وسافر إِلَى بعلبك[٤] وَتعلم من ياقوت وَغَيره وَبلغ الْغَايَة فِي قلم التَّحْقِيق وفضاح النّسخ فَلم يكن فِي زَمَانه من يدانيه فيهمَا وَكَانَ تَامّ الشكل حسن البزة–الهيئة– متأنقا فِي أُمُوره يتَكَلَّم بعدة السن وَكَانَ يَبِيع الْمُصحف نسخًا بِلَا تذهيب وَلَا تجليد بِأَلف؛ حَتَّى أَن بعض تلامذته كَانَ يحاكي خطه فَكَانَ هُوَ يَشْتَرِي الْمُصحف من تِلْمِيذه بأربعمائة وَيكْتب فِي

(١) سورة ق (الآية: ١٧–١٨)

(٢) تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق (ص٤٦).

(٣) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١٩٦/٥).

(٤) بَعْلَبَكُّ: بالفتح ثم السكون، وفتح اللام، والباء الموحدة، والكاف مشددة: مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة وقصور على أساطين الرّخام لا نظير لها في الدنيا، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام وقيل اثنا عشر فرسخًا من جهة الساحل. معجم البلدان (٤٥٣/١).

آخِره كتبه مُحَمَّد بن الوحيد فيشترى مِنْهُ بِأَلف وَكَانَ يتهم فِي دينه حَتَّى قيل أَنه صب فِي دواته نبيذًا وَكتب مِنْهَا الْمُصحف". وهذا على سبيل المثال لا الحصر، ويصعب حصرها في هذا المبحث، وقد تكلّم الباحث عن بعضهم في الباب الثاني للرسالة بإذن الله ﷻ.

وفيما يأتي بيان بعض آداب الورّاقين وأخلاقهم المحمودة التي يتعيّن على الورّاق التزامها، ثم بعض الأخلاق المذمومة التي يتعيّن عليه اجتنابها.

- **المطلب الأول: الآداب والأخلاق المحمودة[1]:**

يتعيّن على المشتغل بمهنة الورّاقة آدابًا وأخلاقًا كثيرة، منها:

- **أولاً: النية:**

إنَّ "التركيز في المقام الأول، بالنسبة لأصحاب الحِرف والمهن الإسلامية انْصَبَّ على النية، باعتبارها أصلاً من أصول الدين الإسلامي، وقد أكدتها الشريعة الإسلامية قولاً وفعلاً، وشكلت شرطًا في صحة إسلام المسلم، فقد جاء في حديث الرسولﷺ: (إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ)[2]"[3].

قال الإمام البغوي[4]: "قوله: (إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ)، لم يرد به حصول أعيانها، لأنَّها حاصلة حسًا وصورةً من غير أن تقترن بها النية، إنَّما أراد به صحتها حكمًا في حق الدين، فإنَّها لا تحصل إلا بالنية، وقوله ﷺ: (وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى)[5]، فيه إيجاب تعيين النية.

والنية: قصدك الشيء بقلبك، وهي تستدعي أمورًا في أعمال الدين حتى يصح الامتثال أن تعرف الشيء الذي تقصده، وأن تعلم أنك مأمور به، وأن تطلب موافقة الآمر فيما تعبدك".

والنية واجبة في سائر العبادات[6]، وفي جميع الأعمال، والمهن الشريفة، ومنها مهنة

([1]) يُنظر: المدخل لابن الحاج (٧٩/٤-٩١)، وراقو بغداد في العصر العباسي (ص٢٥٣-٢٦٩).

([2]) صحيح البخاري (٦/١)، برقم(١)، باب بدء الوحي- كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ؟، من حديث عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﷺ.

([3]) يُنظر: وراقو بغداد في العصر العباسي (ص٢٥٤).

([4]) شرح السنة للبغوي (٤٠٢/١).

([5]) صحيح البخاري (١٤٠/٨)، كِتَابُ الأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ، بَابُ النِّيَّةِ فِي الأَيْمَانِ، جزء من حديث عمر بن الخطاب ﷺ.

([6]) يُنظر: شرح السنة (٤٠٢/١).

الورّاقة، قال ابن الحاج المالكي في كتابه "المدخل"[١] تحت عنوان: "فَصْلٌ فِي نِيَّةِ الورّاق وَكَيْفِيَّتِهَا وَتَحْسِينِهَا": "اعلم– وفقنا الله وإياك – أن هذا السبب من أعظم الأسباب التي يتقرب بها إلى المولى ﷻ إذا حسنت النية فيه، إذ إن القرآن الكريم يكتب في الورق وتفسيره والناسخ والمنسوخ وما يتعلق به من العلوم، وكذلك حديث النبي ﷺ وشرحه وما احتوى عليه من الحِكم والمعاني والفوائد الجمة التي لا يأخذها حصر ككتب الفقه وباقي العلوم الشرعية وما يحتاج الناس إليه من كتب الصدقات وعقود البياعات والإجارات والوكالات إلى غير ذلك وهو كثير، وهذه من الأمور المهمة في الدين.

فإذا كان المتسبب فيها ينوي بذلك إعانة إخوانه المؤمنين على قضاء مآربهم فيما يحاولونه لكان شريكًا لهم فيما يحصل لهم من الثواب على فعل ذلك من غير أن ينقص من أجورهم شيئًا فيحصل له هذا الثواب الجزيل.

وإنّ كان قد أخذ عنه عوضًا فيكون بسبب نيته في ذلك من أجل العبادات ويعول في رزقه على ربه ﷻ الذي قدره له وخلقه قبل خلق جثته".

- **ثانيًا: معرفة مضمون الورق قبل النسخ والتجليد:**

"يتعيّن على الورّاق الذي في الورّاقة أن لا يعمل شيئًا من الورق المكتوب إلا بعد أن يعرف ما فيه؛ لأنه قد يكون فيه شيء له حرمة شرعية بل هو الغالب"[٢].

ولا شك أن معرفة مضمون الورق عند الورّاقين يسير، لأن الورّاق "إذا نظر فيه عرف ما فيه من الكتاب العزيز أو حديث النبي ﷺ أو اسم من أسماء الله تعالى أو اسم نبي من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أو اسم ملك من الملائكة عليهم الصلاة والسلام، فيجتنب ذلك كله لحرمته وتعظيمه في الشرع الشريف؛ لأنَّ الصناع يدوسون ذلك بأرجلهم وغيرها، وهذا من أعظم ما يكون من الامتهان نعوذ بالله من ذلك"[٣].

وكذلك: "يتعين عليه أن ينظر في الورق الذي يبطن به فإن الغالب على بعض الصناع في هذا الزمان[٤] أنَّهم يستعملون الورق من غير أن يعرفوا ما فيه وذلك لا يجوز؛ لأنَّه قد يكون فيه القرآن الكريم أو حديث النبي ﷺ أو اسم من أسماء الملائكة أو الأنبياء عليهم السلام وما كان من ذلك كله فلا يجوز استعماله، ولا امتهانه حرمة له وتعظيمًا لقدره، وأما إن كان فيه

---

(١) المدخل لابن الحاج (٤/٧٩).

(٢) المصدر نفسه (٤/٨٢).

(٣) المصدر السابق (٤/٨٢).

(٤) المقصود الزمان الذي عاش فيه ابن الحاج، أي القرن الثامن الهجري.

أسماء العلماء أو السلف الصالح ﷺ أو العلوم الشرعية فيكره ذلك، ولا يبلغ به درجة التحريم كالذي قبله، وطالب العلم أولى بأن ينزه نفسه عن الدخول في المكروه فإن كان يعلم الصانع أو يظن به أنَّه يفعل شيئًا مما تقدم ذكره فلا يعمل عنده شيئًا، أو يعمل عنده بعد أن يبيّن له الحكم في ذلك ويعلم أنَّه قد سمع منه"(١).

مع العلم أنَّه "لا بأس أن يبطن الجلد بالأوراق التي فيها الحساب وليس ذلك بمكروه، إلا أنَّه يتثبت في ذلك ويمهل لعله أن يكون ضاع لبعض الناس الدفتر الذي هو محتاج إليه فيضيع ماله بسببه، فإذا كان الصانع ممن يتحفظ من هذا وأمثاله حفظت على الناس أموالهم بعد أن كانت ضائعة عليهم"(٢)، وفي هذا السياق قال الإمام السخاوي(٣) منكرًا على مآل كتب ناصر بن أحمد بن يوسف البَسْكري(٤): "إنه شرع في جمع تاريخ للرُّواة لو قدر له أن يبيض لكان مائة مجلدة جمع منه في مسوداته ما لا يُعدّ ولا يدخل تحت حصر، ولم يقدر له أن يبيضه، ومات فتفرقت مسوداته شذرًا مذرًا؛ ولعل أكثرها عُمل بطائن لجلود الكتب".

- **ثالثًا: مراقبة الله ﷻ في العمل:**

يتعيّن على الورّاق مراقبة الله ﷻ في العمل فإن "الصنَّاع إذا علموا من الشخص أنَّه يوسع لهم في أوقات الصلوات، ويتحذر على دينه ودينهم، ويسامحهم ويتغاضى لهم في شيء ما من الزيادة على أجرتهم بما لا يضره، كثر خُطابه، وعز أمره وحصلت له البركة في كل ما يحاوله"(٥).

ولقد أفرد ابن الحاج فصلًا خاصًا "في نية الناسخ وكيفيتها"، وقال(٦): "اعلم- رحمنا الله وإياك- أن الناسخ في الأجر والثواب يربو على الورّاق؛ لأنَّه في عبادة عظيمة، إذ إنَّه لا يخلو من أن يكون نسخه في كتاب الله تعالى أو حديث النبي ﷺ أو في الفقه أو غيره من العلوم

---

(١) المدخل لابن الحاج (٨٩/٤).

(٢) المصدر نفسه (٩٠/٤).

(٣) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (١٩٥/١٠).

(٤) نَاصِر بن أَحْمد بن يُوسُف بن مَنْصُور بن فضل بن عَليّ بن أَحْمد بن حسن بن عبد الْمُعْطِي بن الْحُسَيْن بن عَليّ بن الْمُزنِيّ أَبُو زيان وَأَبُو عَليّ الْفَزارِيّ البَسْكري، وَيعرف بِابْن مَزْنى، ولد سنة إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَسَبْعمائة واشتغل بِبَلَدِهِ. وَضعف فِي سنة اثْنَتَيْنِ وَعشْرين وطالت علته وأفضت إِلَى رمد فقد مِنْهُ بَصَره جملَة وَكَانَ يترجى الْبُرْء فَلم يتَّفق ذَلِك إِلَى أَن مَاتَ فِي (٢٠) من شعْبَان الَّتِي تَلِيهَا. يُنظر: الضوء اللامع (١٩٥/١٠).

(٥) المدخل لابن الحاج (٨٣/٤).

(٦) المصدر نفسه (٨٣/٤).

الشرعية، فإن كان في كتاب الله تعالى فقد جمع بين التلاوة وهي محض العبادة وبين الكتابة سيما إن تدبر فيما يكتبه وتفكر في معانيه فبخ[١] على بخ. وإن كان يكتب في حديث النبي ﷺ فقريب منه في الثواب"[٢].

ويتعّين للشيخ "أن يراقب أحوال الطلبة في آدابهم وهديهم وأخلاقهم باطنًا وظاهرًا، فمن صدر منه من ذلك ما لا يليق من ارتكاب محرم أو مكروه أو ما يؤدي إلى فساد حال أو ترك اشتغال أو إساءة أدب في حق الشيخ أو غيره أو كثرة كلام بغير توجيه ولا فائدة أو حرص على كثرة الكلام أو معاشرة من لا تليق عشرته أو غير ذلك...، عَرَّضَ الشيخ بالنهي عن ذلك بحضور مَنْ صدر منه غير مُعَرِّضٍ به ولا معين له، فإن لم ينته نهاه عن ذلك سرًا، ويكتفي بالإشارة مع من يكتفي بها، فإن لم ينته نهاه عن ذلك جهرًا ويغلظ القول عليه إن اقتضاه الحال لينزجر هو وغيره ويتأدب به كل سامع، فإن لم ينته فلا بأس حينئذ بطرده والإعراض عنه إلى أن يرجع، ولاسيما إذا خاف على بعض رفقائه وأصحابه من الطلبة موافقته"[٣].

وفي المقابل يتعين على طالب العلم وغيره ممن يحتاج إلى العمل عنده أن يتحرز ممن هذا حاله من الصناع فلا يعمل شيئًا بعد أن يعلمه بذلك لعله أن يتوب أو يرجع.

هذا إن تعذر عليه رفع الأمر إلى من له الأمر أو رفعه ولم يجد شيئًا فيتعين عليه هجران الصانع الذي يتعاطى ذلك بعد أن يعلمه بالحكم فيه حتى يشيع بين الناس ويعلم أن هذا حرام لا يجوز"[٤]، ويندرج تحت عدم مراقبة الله تعالى في العمل.

- **رابعًا: وضوح الخط عند النسخ:**

يتعيّن للورّاق أن يبيِّن الحروف في كتابته، "ولا يعلق خطه حتى لا يعرفه إلا من له معرفة قوية، بل تكون الحروف بينة جلية، فلا يترك شيئًا من الحروف التي تحتاج إلى النقط دون أن ينقطها؛ لأن الباء تختلف مع التاء والثاء، ولا يقع الفرق بينهما إلا بالنقط، وكذلك الجيم والحاء والخاء إلى غير ذلك، فليتحفظ على ذلك، لأن بفعله تعم المنفعة لكثير من المسلمين، بخلاف ما إذا لم ينقط أو يعلق خطه عكس ما يفعله كثير ممن يكتب الوثائق في كل زمان،

---

(١) بخ: كلمة تقال عند الرضا والإعجاب بالشيء.

(٢) المدخل لابن الحاج (٨٣/٤).

(٣) تذْكِرَةُ السَّامِعِ والمُتَكَلِّم في أَدَب العَالِمِ والمُتَعَلِّم (ص٨٠).

(٤) المدخل لابن الحاج (٩١/٤).

فيصطلح كل أهل زمان على شيء لا يعرفه غيرهم بل بعضهم لا يعرف أن يقرأ خط غيره؛ لأن لكل واحد منهم اصطلاحًا يخصه في ذلك، قل أن يعرفه غيره"[١].

فإذا لم يلتزم الورّاق بذلك، وكتب باصطلاح زمانه، أو باصطلاح خاص به فإنَّه قد يتسبب في "إضاعة حقوق المسلمين وعقود أنكحتهم لاحتمال أن يموت الكاتب أو يتعذر وجوده، ولا يعرف غيره أن يقرأ ما كتبه فإذا تحفظ من هذا وأشباهه عمت منفعة كتابته لأكثر المسلمين بخلاف ما إذا لم ينقط أو يعلق خطه[٢].

ومن أجل وضوح الخط والحفاظ على المكتوب، كره العلماء أنواعًا من الخطوط، قال العراقي في ألفيته[٣].

وَيُكْرَهُ الْخَطُّ الرَّقِيْقُ إلاَّ *** لِضِيْقِ رَقٍّ أَوْ لِرَحَّالٍ فَلاَ

وَشَرُّهُ التَّعْلِيْقُ وَالْمَشْقُ، كَمَا *** شَرُّ الْقِرَاءَةِ إذا مَا هَذْرَمَا

وكُرِهَ العلماء الخطُّ الرقيقُ؛ "لأَنَّهُ لا ينتَفِعُ به مَنْ في نظرِهِ ضَعْفٌ وربَّمَا ضَعُفَ نظرُ كاتبِهِ بعدَ ذلكَ فلاَ ينتفعُ بهِ"[٤]، واستثنى السيوطي الخط الرقيق في حالات، فقال[٥]: "إِلَّا مِنْ عُذْرٍ كَضِيقِ الْوَرَقِ وَتَخْفِيفِهِ لِلْحِمْلِ فِي السَّفَرِ وَنَحْوِهِ".

وكره العلماء- أيضًا- التَّعليق والمشق في الكتابة، فإن "شرَّ الخط التَّعْليقُ، وَهُوَ خلطُ الحروفِ التي ينبغي تفرقَتُها[٦]، والْمَشْق- بفتح الميم- وَهُوَ سرعةُ الكِتَابَةِ مَعَ بَعْثَرةِ الحروفِ[٧]"[٨].

- **خامسًا: استخدام الحبر المناسب بما يوافق كل نوع من الورق:**

يتعيّن على الورّاق أن ينظر إلى الورق الذي جاء به صاحب الكتاب ويستخدم له الحبر المناسب، و"يُسْتَحَبُّ أَنْ يكون الحبر برَّاقًا جاريًا، والقرطاسُ نقيًّا صافيًا"[٩].

---

(١) المصدر نفسه (٨٤/٤).

(٢) يُنظر: المدخل لابن الحاج (٨٤/٤).

(٣) ألفية العراقي (ص٤٦).

(٤) شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي (٤٦٨/١).

(٥) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (٤٩٩/١).

(٦) يُنظر: فتح المغيث (١٥١/٢).

(٧) يُنظر: الصحاح (١٥٥٥/٤) مادة (مشق).

(٨) فتح الباقي بشرح ألفية العراقي (٣٦/٢).

(٩) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢٥٧/١).

"ويتعيّن عليه أن لا ينسخ بالحبر الذي يخرق الورق؛ فإن فيه إضاعة المال وإضاعة العلم المكتوب به؛ سيما إن كانت نسخة الكتاب الذي كتبه معدومة أو عزيزًا وجودها، ويلحق بذلك النَّسخ بالحبر الذي يمحى من الورق سريعًا. وأما النسخ بالمداد الذي تسود به الورقة وتختلط الحروف بعضها ببعض وهذا مشاهد مرئي فلا شك في منعه، اللهم إلا أن يكتب رسالة من موضع إلى آخر وما أشبهها فنعم بشرط أن لا يتعلق بها حكم شرعي ككتاب القاضي بحكم من الأحكام بشرطه المذكور في كتب الفقه وما أشبه ذلك من الوكالة وغيرها"[1].

- **سادسًا: استحباب الوضوء قبل الكتابة:**

إنَّ الوضوء من الآداب المستحبة عند البدء بكل عمل يقصد به المرء التقرب إلى الله ﷻ، كالذكر، والتدارس والمذاكرة، وكتابة القرآن الكريم والحديث الشريف، لذلك ينبغي للوارق "إذا جلس للنسخ أن يكون على وضوء، فإن شق ذلك عليه فليكن في أول جلوسه على وضوء ثم يغتفر له ما بعد ذلك إلا أن يكون ينسخ في كتاب الله فلا بد من الوضوء حين يباشره في كل حين طرأ عليه الحدث، اللهم إلا أن يكون ممن تجوز له الصلاة بذلك الحدث فيتوضأ في أول جلوسه ويغتفر له ما بعد ذلك"[2].

وللعلم فإن الوضوء من مفاتيح الخير والبركة في العمل، فلابد للورّاق من الوضوء حتى يبارك الله في وقته وفي خطه وفي جميع أعماله، حيث إن الورّاقة مهنة شريفة تنبع من منبع الإسلام، ويكتب الورّاق كلام الرحمن الرحيم، وكلام سيد المرسلين محمد ﷺ، ولأجل ذلك ذكر الخطيب البغدادي[3]- عند كلامه عن الشيخ وآدابه مع نفسه-: "أن يطهر قلبه من كل غش ودنس وغلّ وحسد وسوء عقيدة وخلق؛ ليصلح بذلك لقبول العلم وحفظه، والاطلاع على دقائق معانيه وحقائق غوامضه، فإن العلم كما قال بعضهم: (صلاة السِّرِّ وعبادةُ القلب وقُرْبَة الباطن)، وكما لا تصلح الصلاة التي هي عبادة الجوارح الظاهرة إلا بطهارة الظاهر من الحدث والخبث فكذلك لا يصح العلم الذي هو عبادة القلب إلا بطهارته عن خبث الصفات وحدث مساوئ الأخلاق ورديئها"، ثم قال في موضع آخر[4]: "إذا نسخ شيئًا من كتب العلوم الشَّرعية فينبغي أن يكون على طهارة مستقبل القبلة طاهر البدن والثياب بحبر طاهر".

([1]) المدخل لابن الحاج (٨٤/٤-٨٥).

([2]) المصدر نفسه (٨٥/٤).

([3]) تَذْكِرَةُ السَّامِعِ والمُتَكَلِّم في أَدَب العَالِمِ والمُتَعَلِّم (ص٨٦).

([4]) المصدر نفسه (ص١٢٩-١٣٠).

- **سابعًا: النصح في النسخ:**

إنَّ النصح في النسخ من الآداب عند الورّاقين، فلابد للورّاق أن يعلم من يريد النسخ من الشيوخ بما عنده من أعمال نسخ للآخرين، "وليحذر مما يفعله بعضهم وهو أنه يأخذ النُّسخ من جماعة فيتَّسخ لهذا ولهذا، ولا يعلم أحدًا منهم أنه ينسخ لغيره؛ وذلك يناقض النصح لمن لم يعلمه بذلك، ولأنه جمع فيه بين الاستشراف والحرص وقد تقدم ما فيهما من الذم"[1].

وأيضًا ينبغي على الورّاق أن يكون من الناصحين للزبائن، "ويتعيّن عليه أن يجتنب المفاسد التي تعتوره في صنعته إذ هي المقصود الأعظم؛ لأن بتجنبها يحصل له الدخول في عموم قوله عليه الصلاة والسلام: (الدِّينُ النَّصِيحَةُ)[2]...، فإذا تجنب المفاسد فقد نصح لإخوانه المسلمين فتحصل له شهادة صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه بأنَّه من أهل الدين، فإذا سلم من المفاسد صحت له الغنيمة وإلا رجع على الضد من ذلك نسأل الله السلامة بمنه"[3].

فإذا صدق نُصح الورّاق بين الزبائن وفي سوق الورّاقين تكشف ذلك وأصبح الرأي العام في الصدق والنصح، فلا شك أن الحالة المعنوية عنده ستنهض، وينجح في مهنه، ولا ينال الحالة المعنوية الا إذا ابتعد عن المفاسد، ونصح للمسلمين، وعليه "أن يجتنب ما يفعله بعضهم وهو أن يعطي الكتاب إلى الصانع على شيء معلوم عوضًا عن أشياء جملة وذلك يمنع؛ لأنه جمع فيه بين بيع الجلد والبطانة والحرير وبين أجرته في عمل ذلك وهذا كله مجهول، والوجه في ذلك: أن يأتي إلى الصانع بالجلد والبطانة والحرير من عنده ويؤاجره على عمل ذلك.

ووجه ثانٍ: وهو أن الصانع يبين له كل واحد منها على حدته ويعين ثمنه، ثم بعد ذلك يؤاجره على صنعته.

ووجه ثالث: وهو أن يوكله في شراء ما يحتاج إليه من ذلك إن لم يكن عنده، ثم يؤاجره بعد ذلك على عمله"[4].

---

(1) المدخل لابن الحاج (٨٥/٤).

(2) صحيح مسلم (١/ ٧٤)، كِتَابُ: الْإِيمَانَ، بَابُ: بَيَانِ أَنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ حديث رقم (٩٥). عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: (الدِّينُ النَّصِيحَةُ)، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: (لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ).

(3) المدخل لابن الحاج (٨٨/٤-٨٩).

(4) المصدر نفسه (٨٨/٤).

ثم يعقب ابن الحاج على الأوجه الثلاثة قائلاً[1]: "فهذه ثلاثة أوجه جائزة وهي يسيرة سهلة المدرك من غير مشقة تلحقهما في ذلك ثم مع هذه السهولة وعدم المشقة يترك أكثرهم ذلك كله ويفعل ما اعتاده كثير ممن لا علم عنده في هذا الزمان[2] ومضى على أثره من له علم لاستئناس النفوس بالعوائد المحدثة فتتعمر ذمتهما معًا فصاحب الكتاب تتعمر ذمته بقيمة ما أخذ من الجلد وبطانته والحرير وأجرة الصانع؛ والصانع تتعمر ذمته بما أخذ من صاحب الكتاب والعجب منهم كيف يأتون بكتب العلم ويجلدونها على الوجه الممنوع فيها".

قال الباحث: ابن الحاج يتكلم عن زمانه فكيف لو رأى أهل زماننا، ماذا سيقول إذا رأى خراب الذمم عند عدد من أصحاب الصنعة، والله المستعان؟!.

ولا تؤجل عمل اليوم إلى الغد هذا هو شعار الورّاقين الذي تمسكوا به وعملوا به، لأن عكسه التسويف وهذا ليس من آداب المسلمين، لأنهم عملوا بحكمة: "الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك"، فالتسويف يعطل الأعمال، ويصور أن المسلم كسول، وبالتسويف تضيع الحقوق، وتذهب الجهود، فلابد للورّاق أن لا يؤجل عملاً لغد إلا وقت الضرورة، ويجب أن ينصح الصناع بذلك، "وينبغي له أن يحذر مما تقدم ذكره في حق غيره من الصناع من قولهم: غدا وبعد غد. وكذلك يجتنب الأيمان"[3]- أي القسم-.

- **ثامنًا: التمسك برأي الجماعة في نسخ الختمة:**

ينبغي للورّاق أن يكون دقيقًا جدًا في النسخ خاصة نسخ القرآن، "ويتعيّن عليه أن يترك ما أحدثه بعض الناس في هذا الزمان[4]، وهو أن ينسخ الختمة على غير مرسوم المصحف الذي اجتمعت عليه الأمة على ما وجدته بخط عثمان بن عفان ﷺ"[5].

والختام "الختمة" هو الانتهاء من الشيء، أو الوصول إلى آخره، كما قال ابن فارس[6]: "ختم: الخاء والتاء والميم أصل واحد، وهو بلوغ آخر الشيء. يقال: ختمت العمل، وختم القارئ السورة.

---

(1) المصدر السابق (٤/٨٨).

(2) المقصود الزمان الذي عاش فيه ابن الحاج، أي القرن الثامن الهجري.

(3) المدخل لابن الحاج (٤/٩١-٩٢).

(4) الكلام كلام ابن الحاج، والمقصود بقوله هذا الزمان: القرن الثامن الهجري.

(5) المدخل لابن الحاج (٤/٨٦).

(6) مقاييس اللغة (٢/٢٤٥).

فأمّا الختم، وهو الطبع على الشيء، فذلك من الباب أيضًا؛ لأنّ الطبع على الشيء لا يكون إلا بعد بلوغ آخره، في الأحراز. والخاتم مشتق منه؛ لأنّ به يختم. ويقال: الخاتم، والخاتام، والخيتام. قال: أخذت خاتامي بغير حق. والنبي ﷺ خاتم الأنبياء، لأنّه آخرهم. وختام كل مشروب: آخره. قال الله ﷻ: ﴿ خِتَامُهُ مِسْكٌ ﴾(١)، أي إن آخر ما يجدونه منه عند شربهم إياه رائحة المسك".

وقد أنكر ابن الحاج نسخ بعض الورّاقين الختمة بغير مرسوم مصحف عثمان بحجة أن العامة لا تعرف ذلك المرسوم، فقال(٢): "وَلَا يُلْتَفَتُ إلَى اعْتِلَالِ مَنْ خَالَفَ بِقَوْلِهِ: إن العامة لا تعرف مرسوم المصحف ويدخل عليهم الخلل في قراءتهم في المصحف إذا كتب على المرسوم فيقرؤون مثلًا وجائ وجاي؛ لأن رسمها بألف قبل الياء.

ومن ذلك قوله ﷻ: ﴿ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾(٣)، وقوله ﷻ: ﴿ أَنَّى يُصْرَفُونَ ﴾(٤)، فإنَّهم يقرءون ذلك وما أشبهه بإظهار الياء إما ساكنة وإما مفتوحة. وكذلك ﷻ: ﴿ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ ﴾(٥)، مرسوم المصحف فيها بلام منفصلة عن الهاء، فإذا وقف عليها التالي وقف على اللام".

ومن يفعل هذا من الورّاقين فقد خالف إجماع الأمة، قال ابن الحاج(٦): "فإن فعل غير ذلك فقد خالف ما اجتمعت عليه الأمة، وحكمه معلوم في الشرع الشريف فالتعليل المتقدم ذكره مردود على صاحبه لمخالفته للإجماع المتقدم، وقد تعدت هذه المفسدة إلى خلق كثير من الناس في هذا الزمان(٧) فليتحفظ من ذلك في حق نفسه وحق غيره، والله الموفق".

ومن الآداب الإسلامية للختمة؛ أن يكون النَّسخ لها باللغة العربية، لأن القرآن نزل بلسان عربي مبين، ولا يجوز كتابة القرآن بلغة غير العربية لأن القرآن لا يترجم؛ وإنَّما يترجم معناه وتفسيره، ولذا "ينبغي له بل يتعين عليه أن لا ينسخ الختمة بلسان العجم؛ لأن الله ﷻ أنزله بلسان عربي مبين ولم ينزله بلسان العجم، وقد كره الإمام مالك- رحمه الله- نسخ

---

(١) سورة المطففين (الآية: ٢٦).

(٢) المدخل لابن الحاج (٨٦/٤).

(٣) سورة العنكبوت (الآية: ٦١).

(٤) سورة غافر (الآية: ٦٩).

(٥) سورة الفرقان (الآية: ٧).

(٦) المدخل لابن الحاج (٨٦/٤).

(٧) المقصود الزمان الذي عاش فيه ابن الحاج، أي القرن الثامن الهجري.

المصحف في أجزاء متفرقة، وقال: إن الله ﷻ قال: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ ﴾[1]، وهؤلاء يفرقونه[2]"[3].

ويحذر على الورّاق أن يكتب الآية أو الآيتين بالعربية ثم يكتبها بلغة غير عربية، فبعضهم كان "يجمع في الختمة الواحدة بين كتبها باللسان العربي واللسان العجمي، فيكتب الآيتين والثلاث باللسان العربي ثم يكتبها بعدها باللسان العجمي، وهذا مخالف لما أجمع عليه الصدر الأول والسلف الصالح والعلماء ﷺ. وإذا كان ذلك كذلك فيتعيَّنُ عليه أن لا يُعَرِّج على قول من أجاز ذلك، فليحذر من ذلك، والله الموفِّق"[4].

ومن الآداب الإسلامية للختمة؛ استصحاب الورّاق نية العالم والمتعلم، واستصحاب نية إعانة إخوانه المسلمين بصناعته على صيانة مصاحفهم وكتبهم، مع العلم "أنّه لا فرق بين العالم وغيره إذ إن الصانع وغيره من المتسببين يحتاج إلى أربعة علوم: الأول: علم الصنعة التي يحاولها، والثاني: العلم بلسان العلم فيها، والثالث: العلم بما يخصه في نفسه، وذلك عام في حقه وحق غيره فيما يعتور كل إنسان منهم في عبادته من الصلاة والصوم وغيرهما، وما هو مأمور به في ذلك من الفرائض والسنن والفضائل وما يصلح العبادة وما يفسدها، والعلم الرابع: علم ما يحتاج إليه المكلف في مخالطته لغيره من التحفظ على نفسه وعلى من خالطه من الوقوع فيما لا ينبغي وذلك كثير؛ فهذه أربعة علوم لا بد له منها؛ فإما أن يتعلمها أو يعلمها لمن يطلبها منه إن وقع له ذلك، وإنَّما يترك المتسبب من نية العالم مثل دخول المسجد وتحيته وما أشبههما مما لا يعتوره في السوق أو الدكان، والله أعلم"[5]

- **تاسعًا: تطبيق الآداب العامة:**

لقد جاء الإسلام بآداب عامة ينبغي للمسلم التزامها وتطبيقها حتى ينال الأجر والثواب من الله ﷻ، سواء كان صاحب مهنة أو لم يكن، وسواء كان عالمًا أو من دهماء وعوام الناس.

---

(1) سورة القيامة (الآية: ١٧).

(2) جاء في كتاب البيان والتحصيل (٣١٠/١)- كتاب في الفقه المالكي-، (مسألة): "وسئل عن القرآن يكتب أسداسًا وأسباعًا في المصاحف، فكره ذلك كراهية شديدة وعابه، وقال: لا يفرق القرآن وقد جمعه الله تعالى، وهؤلاء يفرقونه، لا أرى ذلك".

(3) المدخل لابن الحاج (٨٦/٤-٨٧).

(4) المدخل لابن الحاج (٨٧/٤).

(5) المصدر نفسه (٨٧/٤-٨٨).

ولا شك أن إلزام العالم وطالب العلم بهذه الآداب إلزام أشد، لأنّهم القدوة والمعلم في المجتمع، ويدخل معهم في هذا الورّاق حيث "ينبغي له إذا جاء إلى دكانه أن يمتثل السُّنَّة هو وغيره ممن تقدم ذكره أو تأخر في فعل الآداب التي تقدمت في دخوله بيته وخروجه منه، مثل: تقديم اليمين وتأخير الشمال في الدخول والخروج سواء بسواء، مع الابتداء بالتسمية والذكر المأثور في ذلك، وأن يبدأ بصلاة ركعتين قبل أن يجلس لبيعه وشرائه...، لأن الصلاة صلة بين العبد وربه ﷻ فيبدأ بهذه الصلة العظيمة، ثم بعد ذلك يأخذ فيما جلس إليه. وهذا مع الإمكان فإن لم يمكنه ذلك يكون الدكان ليس فيها موضع يركع فيه فيعوض عن ذلك ذكر الله ﷻ""[1].

و"ينبغي له أنَّه مهما قدر أن لا يجلس في دكانه إلا وهو مستقبل القبلة فليفعل. اللهم إلا أن يتعذر عليه ذلك فلا بأس إذن"[2] .

قال الباحث: إن الآداب الإسلامية متلازمة للورّاق وغيره من ناحيتين: الأولى: الناحية الدينية، الثانية: الناحية المهنية، وهذا نابع من رسول الله ﷺ ومن السلف الصالح رضوان الله عليهم، ولذلك من فعل كما فعلوا فهو سلفهم ومن تغافل عن الآداب ولم يعمل بها فهو منحرف عن آداب السلف.

- **المطلب الثاني: الأخلاق المذمومة[3]:**

يتعيّن على المشتغل بمهنة الورّاقة اجتباب بعض الأخلاق المذمومة، منها:

- **أولًا: التعاطي مع الغش:**

إنَّ الإسلام حرم على المسلم أن يغش مسلمًا أو كافرًا، قال النبي ﷺ: (مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي)[4]، والمهنة الناجحة التي لا غش فيها، فلذا كان من أساسيات الآداب الإسلامية في مهنة الورّاقة الحذر من الغش واجتنابه، وعدم التعاطي معه، فالورّاق "ينبغي له أن يحذر من الغش فيما هو يحاوله، مثاله: أن يعطي الدست[5] الذي يساوي ثلاثة دراهم فيبيعه على أنَّه من الدست الذي يساوي أربعة؛ لأنَّ الورق في ذلك يختلف ثمنه بسبب صفته، فقد يكون ورقًا زائدًا

([1]) المصدر السابق (٨٨/٤).

([2]) المدخل لابن الحاج (٨٨/٤).

([3]) يُنظر: المدخل لابن الحاج (٧٩/٤-٩١)، وراقو بغداد في العصر العباسي (ص٢٥٣-٢٦٩).

([4]) صحيح مسلم (٩٩/١)، كِتَابُ الْإِيمَانَ، بَابُ: قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: (مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا).

([5]) الدَّسْتُ: أو الدَّشْتُ، هو الشيء من الثِّيابِ والوَرَقِ وصَدْرِ البَيْتِ، مُعَرَّباتٌ. القاموس المحيط (ص١٥١).

في البياض وفي الصقال[1]، ويكون مما عمل في الصيف وآخر عكسه أعني[2] فيه سمرةً ونقصًا في الصقال أو البياضة، وعمل في الشتاء وما بين ذلك"[3].

ولأنَّ الورّاقين فئة مثقفة عارفة بالله عارفة حرمة الغش- في الغالب- أكثر من غيرها من الفئات، فإذا وقع الورّاق في الغش بدون قصد "فيتعين عليه أن يبيّن حتى يخرج ببيانه من الغش، فإن لم يفعل دخل بكتمانه تحت عموم قوله عليه الصلاة والسلام: (مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا)[4]"[5].

ويتعين على الورّاق- أيضًا- "أن يطهر قلبه من كل غش ودنس وغلّ وحسد وسوء عقيدة وخلق؛ ليصلح بذلك لقبول العلم وحفظه، والاطلاع على دقائق معانيه وحقائق غوامضه، فإن العلم كما قال بعضهم: (صلاة السر وعبادة القلب وقربة الباطن)، وكما لا تصلح الصلاة التي هي عبادة الجوارح الظاهرة إلا بطهارة الظاهر من الحدث والخبث، فكذلك لا يصح العلم الذي هو عبادة القلب إلا بطهارته عن خبث الصفات وحدث مساوئ الأخلاق ورديئها"[6].

- **ثانيًا: عدم كشف العورة:**

إنَّ الستر والمحافظة على سر المهنة من الآداب الإسلامية، لذلك ينبغي لمن أراد التعامل مع الورّاقين أن يحذر من كشف عوراتهم وأسرار مهنتهم، "وليحذر عند شرائه الورق من الورّاقة أن يكون في وقت يعلم أنَّه يكشف فيه على عورات من يعمل فيها من الصُنّاع إذ إن أكثرهم يجعلون في أوساطهم خرقة تصف العورة لصغرها وانحصارها على العورة وابتلالها بالماء، والفخذ عن آخره مكشوف، فإن دخل والحالة هذه فهي معصية، وذلك مناقض لما احتوت عليه نيته من أنّه يعمل لله ﷻ ويبيع ويشتري، فيحتاج لهذا المعنى أن يتحرى وقتًا يكونون فيه سالمين مما ذكر"[7].

---

(1) الصِّقَالُ، كِكِتَابٍ: الْبَطْنُ. ومِنَ المَجازِ: صِقَالُ الْفَرَسِ، صَنْعَتُهُ، وصِيَانَتُهُ. تاج العروس (٣١٧/٢٩).

(2) الكلام لابن الحاج.

(3) المدخل لابن الحاج (٨١/٤).

(4) صحيح مسلم (٩٩/١)، كِتَابُ الْإِيمَانَ- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا»، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا».

(5) المدخل لابن الحاج (٨١/٤).

(6) تذْكِرَةُ السَّامِعِ والمُتَكَلِّم في أَدَب العَالِمِ والمُتَعَلِّم (ص٨٦).

(7) المدخل لابن الحاج (٨١/٤).

- **ثالثًا: خلط أصناف الورق:**

إنَّ الورق على أصناف، منه الخفيف ومنه الثخين، ولابد للورّاق أن يعطي كل مشتري ما ينفعه، وأن يبيّن له هذه الأصناف حتى لا يُخدع، وهذا من آداب الإسلام في مهنة الورّاقة.

ويتعيّن للوارق الحذر "من أن يخلط الورق الخفيف بالورق الجيد الذي يصلح للنسخ؛ لأن ذلك تدليس على المشتري؛ لأن الخفيف لا يحتمل الكشط لخفته بل يكون ذلك عنده بمعزل، فإذا علم أن المشتري ممن ينسخ فيه أعطاه مما يوافقه منه، وإن علم أنَّه ممن يكتب فيه الرسائل وما أشبهها مما يجوز أعطاه من الورق الخفيف بعد أن يبين له ذلك"[1].

وكذلك "يتعين عليه أن يتحفظ على عدد كراريس الكتاب وأوراقه، فلا يقدم ولا يؤخر الكراريس ولا الأوراق عن مواضعها، ويتأنى في ذلك فإنَّه من باب النصح وتركه من الغش. وإذا كان ذلك كذلك فيحتاج الصانع أن يكون عارفًا بالاستخراج ليعرف بذلك اتصال الكلام بما بعده، أو تكون عنده مشاركة في العلم يعرف بها ذلك، ثم مع ذلك يحترز أن يولي عملها لمن لا يعرف تمييزها من الصناع والصبيان لئلا يختلط الكتاب على صاحبه وكثيرًا ما يقع هذا في هذا الزمان[2] فيتعب في عمله، ثم مع التعب الموجود يأكل الحرام فيما أخذه من صاحبه فإن وقع شيء من ذلك وجب على الصانع إعادته، ولو مرارًا حتى ينصلح، ولا يأخذ عليه إلا العوض الأول؛ لأنه ما تسلمه إلا أن يعمله على السلامة من هذا وأشباهه[3].

قال الباحث: يتضح من ذلك حرص الورّاقين على الأمانة في كل عمل لهم، سواء في الكتابة أو في التجليد أو في غيرها من مهام المهنة.

- **رابعًا: نسخ العلوم غير الشرعية:**

ينبغي للورّاق "أن يحذر من النسخ في غير العلوم الشرعية؛ لأنَّه إن فعل ذلك فقد ناقض نيته التي جلس بها؛ لأنَّه تقدم في غيره أنه يحاول السبب الذي هو فيه بنية إعانة إخوانه المسلمين بتيسيره عليهم مما يحتاجون إليه من السلع وغيرها، وأن الرزق على الله تعالى، وأنَّه يخرج إلى سببه ذلك بما يحتاج إليه من النيات المتقدم ذكرها حين خروج العالم

---

(1) المصدر نفسه (٤/٨١-٨٢).

(2) المقصود الزمان الذي عاش فيه ابن الحاج، أي القرن الثامن الهجري.

(3) المدخل لابن الحاج (٤/٩٠).

والمتعلم ويحتسب خطاه وتعبه في ذلك على الله تعالى، ثم يضيف إلى ذلك نية الإيمان والاحتساب ففي هذا من باب الأولى والأحرى إذ إنه محض العبادة لله تعالى"[١].

- **خامسًا: نسخ الأمور الكاذبة أو الحكايات المضحكة وشبهها:**

ينبغي للورّاق أن يحذر من نسخ الأمور الكاذبة كقصة البطال وعنترة وشبههما، فإن ذلك ممنوع[٢].

والعلماء متفقون على "تحريم رواية الأخبار الكاذبة ووجوب إسقاط الأحاديث الباطلة، يجب على المُحدِّث أن لا يروي شيئًا من الأخبار المصنوعة والأحاديث الباطلة الموضوعة، فمن فعل ذلك باء بالإثم المبين ودخل في جملة الكذَّابين كما أخبر الرسول ﷺ"[٣].

فكيف بالذي يكتب الباطل من الأحاديث ومن الأخبار، ومن القصص؟!، فإنّ إثمه أشد، لأنه يوثق ذلك للحافظ وغير الحافظ، والعامي والمتعلم، وإلا كيف نُشرت القصص والحكايات الكاذبة ووصلت إلينا، إلا بهذا السبب؟!.

قال الباحث: كل من ينسخ الأفلام والمسلسلات والقصص الباطلة الكاذبة لا يستحق أن يكون وراقًا، لأن الورّاقة مهنة شريفة ولا يُكتب فيها إلا شريف، والكذب ممقوت في الشريعة الإسلامية، والشيء الممقوت لا يكون خلقًا ولا أدبًا للمسلمين الشرفاء.

وينبغي للوارق- أيضًا- أن لا ينسخ ما لا فائدة منه، "مثل الحكايات المضحكة وما أشبهها مما يلهو به المرء، فيحتاج أن يحذر من هذا وأشباهه لئلا يدخل بذلك في ضمن قوله ﷻ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ، كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[٤]؛ لأنّه إن باع الورق لمن يكتب فيه ذلك؛ فقد فعل ما لم يقله بلسانه ولم ينوه بقلبه فيدخل بذلك تحت هذه الآية الكريمة فيرجع بعد أن كان في أعلى عليين إلى أسفل سافلين"[٥].

- **سادسًا: النسخ للظالمين:**

إنَّ من الآداب الإسلامية أن لا نعين الظالم على ظلمه ولو بخيطة ثوبه، أو بحراسة سجنه، أو بتقييد كتابه، ولذلك ينبغي للورّاق أن "لا ينسخ لظالم، أو من يعينه على الظلم، أو

---

(١) المصدر نفسه (٨٣/٤).

(٢) يُنظر: المصدر السابق (٨٤/٤).

(٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٩٨/٢).

(٤) سورة الصف (الآية: ٢، ٣).

(٥) المدخل لابن الحاج (٨٠/٤).

من في كسبه شبهة... فإنّه إن فعل ذلك دخل في عموم قوله ﷻ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ، كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾[1]"[2].

ومن الظالمين الذين ظلموا أنفسهم وظلموا الناس "أهل الأديان الباطلة"، لذا "يتعين على الصانع أن لا يجلد كتابًا لأحد من أهل الأديان الباطلة؛ لأنَّه بفعله ذلك يكون معينًا لهم على كفرهم، ومن أعان على شيء كان شريكًا لفاعله هذا وجه.

ووجه ثان: وهو مثل الأول أو يقاربه وهو تغبيطهم بدينهم؛ لأنَّهم إذا رأوا أحدًا من المسلمين يعينهم سيما على حفظ ما في كتبهم يعتقدون أنَّهم على حق بسبب ذلك"[3].

و"كذلك لا يجلد شيئًا لظالم لوجهين: أحدهما: ما تقدم أن المعين شريك، الثاني: أن أكثر أموالهم حرام والصانع يتعب في صنعته ليأكل الحلال، ثم مع تعبه يأكل الحرام، فيتحفظ من ذلك أن يقع فيه وينهى غيره عنه، ولو كان الناس يتحفظون من هذا وأشباهه لقل الظلم وعرف صاحبه"[4].

مع التأكيد أنّه لا يجوز التعامل مطلقًا مع "الكتب المشتملة على الشرك، وعبادة غير الله، فهذه كلها يجب إزالتها وإعدامها، وبيعها ذريعة إلى اقتنائها واتخاذها، فهو أولى بتحريم البيع من كل ما عداها، فإن مفسدة بيعها بحسب مفسدتها في نفسها" كما قال الإمام ابن القيم[5].

قال الباحث: لذلك فإن نسخ الظلم أو الشرك أو ما يساعد في الظلم أو الشرك، فهو حرام؛ بل الأولى والواجب إتلافه وإفساده حتى لا يُنتشر الظلم والشرك بين الناس، وهذا من أولويات آداب الورّاق الواجبة عليه وجوبًا حتميًا.

- **سابعًا: المماطلة:**

إنَّ المماطلة ليست من أخلاق المسلمين، فقد حذر الإسلام منها أشد تحذير، على الورّاق أن يجتنب هذا الخلق، ويحذر "من المماطلة بالشغل وهذا أولى، بل أوجب أن يوفي بما

---

(1) سورة الصف (الآية: ٢، ٣).

(2) المدخل لابن الحاج (٨٤/٤).

(3) المصدر نفسه (٩٠/٤).

(4) المدخل لابن الحاج (٩١/٤).

(5) زاد المعاد في هدي خير العباد (٦٧٥/٥).

يقوله؛ لأنه في محض العبادة فلا يشوبها بما يناقضها بوقوعه في خلف الوعد بقوله: غدًا أو بعد غدٍ، ثم لا يوفي بذلك، وكذلك يحذر من وقوع الأيمان منه فيما يحاوله"[1].

- **ثامنًا: النَّسخ في المسجد:**

إنَّ المساجد لها حرمتها، ولم تُبن لا للبيع ولا للشراء ولا للتجارة، بل بُنيت للعبادة، لذلك فالورّاق "يتعين عليه أن لا ينسخ في المسجد وإن كان في عبادة كما تقدم؛ لأنَّه في سبب والأسباب كلها ينزه المسجد عنها هذا إذا لم يلوثه فإن توقع ذلك منع وإن كان قليلًا"[2].

قال الباحث: المساجد بيوت الله ﷻ، فيجب المحافظة عليها وعدم تلويثها، فإن تلويثها فعل مذموم في الشريعة الإسلامية.

- **تاسعًا: الاستمرار بالعمل برغم سماع الأذان ودخول وقت الصلاة:**

لا يوجد شيء أفضل ولا أولى من "الله أكبر"، فهو أكبر من الورّاقة وغيرها من الأعمال، وهذا أدب واجب على المسلم، لأن الله ﷻ أمر بالإسراع بأداء الصلوات، وهذا كان من عادات أهل المهن، كانوا إذا سمعوا الأذان فروا إلى المساجد وتركوا الأعمال، فلا يجوز للورّاق أن يستمر بالعمل إذا سمع الأذان، "ويتأكد في حقه أنَّه إذا سمع الأذان أن يترك ما هو فيه ويشتغل بحكاية المؤذن والتهيؤ لإيقاع الصلاة في وقتها المختار في جماعة. اللهم إلا أن يكون الأذان وهو يكتب في أثناء الورقة فلا يترك الكتابة حتى يكملها؛ لأنَّه يختلف خط الورقة بسبب قيامه عنها فيمهل حتى يتمها، وكذلك لو كان يسطَّر في أثناء الورقة فلا يرفع يده حتى يكملها. وليس هذا بمذموم؛ لأنَّه راجع إلى حسن الصنعة، ونصح إخوانه المسلمين بخلاف ما تقدم في غيره، وهذا ما لم يخش فوات الجماعة، والله أعلم[3]. حيث "ينبغي له "فينبغي له إذا سمع الأذان أن يبادر هو ومن معه إلى إيقاع الصلاة في وقتها المختار في جماعة كما تقدم في غيره، وهذا أولى من يبادر إلى ذلك؛ لأن المصاحف وكتب الحديث والعلوم الشرعية التي يجلدها تأمر بذلك وتنهى عن ضده"[4].

- **عاشرًا: استعمال دواة الذهب والفضة:**

---

(1) المدخل لابن الحاج (٤/٨٥).

(2) المصدر نفسه (٤/٨٥).

(3) المدخل لابن الحاج (٤/٨٦).

(4) المصدر نفسه (٤/٩٢).

إنّ الشريعة الإسلامية حرمت استعمال آنية الذهب والفضة في الأكل والشرب، وكذلك لا يجوز اقتنائها بدون استعمال، حتى لا تتكسر قلوب الفقراء عند رؤيتها، وقياسًا على ذلك حرم العلماء على الورّاقين استعمال الدواة "المحبرة" المذهبة لأجل تلك العلة، لأنَّ العلة تدور مع الحكم وجودًا وعدمًا، وبناءً عليه يتعيّن على الورّاق "أن لا يعمل غلافًا لدواة فيها ذهب أو فضة؛ لأنّه لا يجوز استعمالها، فكذلك لا يجوز الإعانة عليه بتجليدها"(١).

قال الباحث: هكذا كانت آداب العاملين بمهنة الورّاقة وأخلاقهم، كانوا لا يعملون عملاً إلا ردوه إلى الكتاب والسُّنَّة؛ فإن وافقهما فعلوه، وإلا تركوه وراء ظهورهم ولم يلتفتون إليه، وكانوا يحرصون كل الحرص على تعلم هذه الآداب والأخلاق وتعليمها، قال أبو بكر يعقوب بن يوسف المطوعي(٢): "جلست إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل ثلاث عشرة سنة وهو يقرأ المسند على أولاده ما كتبت منه حرفًا واحدًا وإنّما كنت أكتب آدابه وأخلاقه وأتحفظها"(٣). وقال مرة: "كنت أختلف إلى أحمد ثلاث عشرة سنة لا أكتب عنه وهو يقرأ المسند إنما كنت أنظر إلى هديه أتأدب به"(٤).

***

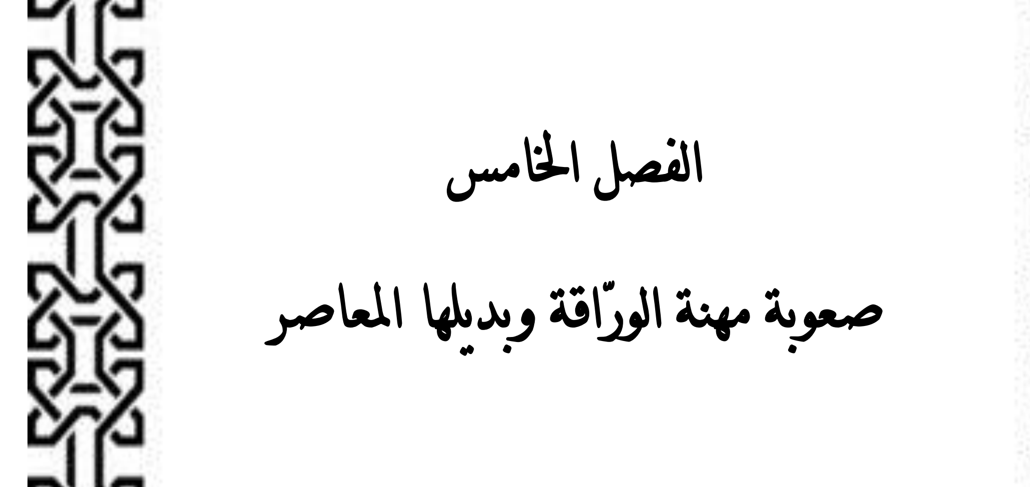
---

(١) المصدر السابق (٤/٩١).

(٢) يعقوب بْن يوسف بْن أيوب أَبُو بَكْر المطوعي، وفي سنة ثَمان ومائتين ولدَ أَبُو بَكْر يعقوب بْن يوسف السمسار المعروف بالمطوعي فيما ذُكِرَ، ويوم الخميس لتسع ليالٍ خَلَون من رجب سنة (٢٨٧هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (١٦/٤٢٣).

(٣) خصائص مسند الإمام أحمد (ص١٨).

(٤) المصدر نفسه.



الفصل الخامس

صعوبة مهنة الورّاقة وبديلها المعاصر

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: صعوبة مهنة الورّاقة

المبحث الثاني: بديل مهنة الورّاقة المعاصر

الفصل الخامس

صعوبة مهنة الورّاقة وبديلها المعاصر

إنَّ مهنة الورّاقة كأي مهنة من المهن، لها صعوباتها، ولها مراحلها التي مرت بها حتى وصلت إلى الصورة المتعارف عليها بين الناس.

وفيما يأتي يبيّن الباحث صعوبات مهنة الورّاقة، ثم صورة مهنة الورّاقة في زماننا، وبديلها المعاصر.

المبحث الأول: صعوبة مهنة الورّاقة

إنَّ مهنة الورّاقة مهنة صعبة، فكل مرحلة من المراحل التي مرت بها هذه المهنة تدل على صعوبتها، وخاصة في بداياتها.

وبالتحديد المرحلة الأولى قبل وجود الورق لمّا كانت الكتابة على الحجارة والجلود وغيرهما، وصف الجاحظ(١) صعوبة هذه المرحلة، فقال(٢): "وكانوا يجعلون الكتاب حفرًا في الصخور، ونقشًا في الحجارة، وخلقة مركّبة في البنيان، فربّما كان الكتاب هو الناتئ(٣)، وربّما كان الكتاب هو الحفر، إذا كان تاريخًا لأمرٍ جسيم، أو عهدًا لأمرٍ عظيم، أو موعظة يرتجى نفعها، أو إحياء شرف يريدون تخليد ذكره، أو تطويل مدته".

واستمرت هذه الصعوبة حتى بعد ظهور الورق، وكانت معاناة أصحاب المهنة شديدة، والمعاناة: من "عاناه: أي قاساه"(٤). ففي كل مرحلة كانت توضع على الورّاق شروطًا تقيده وتُصعب من عمله، ولذا لم يستمر بهذه المهنة إلا صاحب العزيمة القوية، وهذا زاد المهنة شرفًا، وبعضهم كان يصبر ويستمر في المهنة رغم هذه الصعوبة من أجل لقمة العيش.

ويمكن القول بأن صعوبة مهنة الورّاقة بشكل عام ناتجة عن أشكال مختلفة من المعاناة التي كان يقاسيها الورّاق خلال عمله، والمتمثلة فيما يأتي:

---

(١) الجاحظ هو: عمرو بْن بحر بْن محبوب، أَبُو عثمان، تقدمت ترجمته (ص٤٤) من هذا البحث.

(٢) الحيوان (٤٩/١).

(٣) نتأ: نتأ ونتوءًا ونتوًا. وفي المثل "تَحْقِرُهُ ويَنْتَأُ" أي يرتفع. وكل شيء ارتفع من بيتٍ وغيره فهو ناتئٌ. ونَتَأَ الشيء: خرج من موضعه من غير أن يبين. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٧٥/١).

(٤) مختار الصحاح (ص٢٢٠).

- **المطلب الأول: معاناة استقطاب الزبائن:**

اشتغل كثير من الورّاقين في مهنة الواقة بدافع التكسب، وسد حاجاتهم المعيشية، وبعضهم كان يلجأ إلى أسلوب الإهداء في كتاباته قبل بدء عملية نسخ المؤلَّف[١] من أجل استقطاب الزبائن، ومن ذلك: ما قام به الجاحظ حيث أهدى بعض كتاباته لزبائنه ونال الدنانير، قال الجاحظ[٢]: "أَهْدَيتُ كتاب الحيوان إلى محمد بن عبد الملك[٣] فأعطاني خمسة آلاف دينار، وأهديت كتاب البيان والتبيين إلى ابن أبي دُوَاد[٤] فأعطاني خمسة آلاف دينار، وأهديت كتاب الزرع والنخل إلى إبراهيم بن العباس الصولي[٥] فأعطاني خمسة آلاف دينار".

ولقد فعل أبو الفرج الأصبهاني صاحب كتاب الأغاني مثل فعل الجاحظ، "قال الوزير أبو القاسم الحسين بن علي المغربي[٦] في مقدمة ما انتخبه من كتاب الأغاني الذي ألفه أبو الفرج الأصبهاني، إن أبا الفرج أهدى كتاب الأغاني إلى سيف الدولة ابن حمدان[٧] فأعطاه ألف دينار، وبلغ ذلك الصاحب أبا القاسم بن عباد[٨] فقال: لقد قصّر سيف الدولة وإنه يستأهل

---

(١) يُنظر: وراقو بغداد في العصر العباسي (ص٢٧٨).

(٢) معجم الأدباء (٥/٢١١٧-٢١١٨).

(٣) محمد بن عبد الملك أبو جعفر المعروف بابن الزيات. تقدمت ترجمته (ص٤٤) من هذا البحث.

(٤) أَحْمَدُ بنُ أَبِي دُوَادَ فَرجِ بنِ حَرِيْزٍ الإِيَادِيُّ القَاضِي الكَبِيْرُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحْمَدُ بنُ فَرَجِ بنِ حَرِيْزٍ الإِيَادِيُّ، البَصْرِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الجَهْمِيُّ، عَدُوُّ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ. كَانَ دَاعِيَةً إِلَى خَلْقِ القُرْآنِ، توفي (٢٤٠هـ). يُنظر: سير أعلام النبلاء (١١/١٦٩).

(٥) إبراهيم بن العبّاس بن محمد بن صُول. تقدمت ترجمته (ص٣٦) من هذا البحث.

(٦) الحسين بْن عليّ بْن حسين بْن محمد، الوزير أبو القاسم بْن أبي الحَسَن الشيعيّ، عُرف بابن المغربيّ. كَانَ مَعَ أَبِيهِ، فلمّا قتل الحاكم بمصر أباه وعمّه وإخوته هرب مِن مصر، واستجار بحسّان بْن مفرّج الطّائيّ، ومدحه، فوصله وأجازه، توفي سنة (٤١٨هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٩/٢٩٤).

(٧) ابن حمدان: علي بن عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد، الأمير سيف الدولة، أبو الحسن التغلبي الجْزري، توفي سنة (٣٥٦هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٨/١٠٢).

(٨) الصاحب: إِسْمَاعِيل بْن عَبَّاد بن عباس، الصاحب أَبُو القاسم، وزير مُؤَيَّد الدولة بُوَيْه ابن ركن الدولة. ولد بإِصْطَخْر، وقيل: بالطَّالَقَان، تُوُفِّي سنة (٣٨٥هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٨/٥٦٩).

أضعافها، ووصف الكتاب فأطنب، ثم قال: ولقد اشتملت خزائني على مائتين وستة آلاف مجلد ما منها ما هو سَمِيْري[1] غيره ولا راقني منها سواه"[2].

- **المطلب الثاني: معاناة تكاليف الحكام:**

كان الحكام يكلفون الورّاقين ببعض التكاليف عند طريق وزرائهم، وكان من أسباب السآمة عند الورّاقين عدم تحفيزهم من قِبل الحكام أو وزرائه، من ذلك: ما ذكره ياقوت الحموي أن الفتح بن خاقان"[3]– وزير المتوكل[4]– كتب إلى الجاحظ كتابًا يقول في فصل منه: إن أمير المؤمنين[5] يجد بك، ويهشّ[6] عند ذكرك، ولولا عظمتك في نفسه لعلمك ومعرفتك، لحال بينك وبين بعدك عن مجلسه، ولغصبك رأيك وتدبيرك فيما أنت مشغول به ومتوّفر عليه، وقد كان ألقى إليّ من هذا عنوانه فزدتك في نفسه زيادة كفّ بها عن تجشيمك[7]، فاعرف لي هذه الحال، واعتقد هذه المنّة، واعكف على (كتاب الردّ على النصارى) وافرغ منه، وعجّل به إليّ، وكن من

([1]) سميري: فُلَان سَمِيْري للَّذي يسامرك بِاللَّيْلِ خَاصَّة، وَالْجمع سُمّار. جمهرة اللغة (٧٢١/٢).

([2]) معجم الأدباء (١٧٠٨/٤–١٧٠٧).

([3]) الفتح بن خاقان: الأمير أبو محمد التُّركي الكاتب، وزير المتوكل، كان فصيحًا مفوهًا، وشاعرًا محسنًا موصوفًا بالسخاء والكرم والرئاسة والسؤدد. وكان المتوكل لا يكاد يصبر عنه؛ استوزره وقدّمه وأمّره على الشّام، وأذِنَ له أن يستنيب عنه بها، تُوفي (٢٥٠هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (١٢٠٢/٥).

([4]) أمير المؤمنين: جعفر أمير المؤمنين المتوكل عَلَى الله بن مُحَمَّد المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن مُحَمَّد المهدي بن عبد الله المنصور بن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيّ بن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ العباس بن عبد المطلب يكنى أَبا الفضل، قُتل سنة (٢٤٧هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (٤٥/٨).

([5]) أي المتوكل عَلَى الله.

([6]) يهش: إذا سُرَّ به وفرح، جاء في لسان العرب (٣٦٤/٦)، أَهَشّ هَشاشةً إذا خَفَفْت إليه وارْتَحْت لَهُ وفَرِحْت بِهِ؛ وَرَجُلٌ هَشٌّ بَشٌّ.

([7]) من جشم: جَشِمَ الأَمْرَ، بِالْكَسْرِ، يَجْشَمُه جَشْماً وجَشامةً وتَجَشَّمَه: تَكَلَّفَه عَلَى مَشَقَّةٍ. وأَجْشَمَني فلانٌ أَمْراً وجَشَّمَنِيه أَيْ كَلَّفَني. يُنظر: لسان العرب (١٠٠/١٢).

جدا[١] به على نفسه لتنال مشاهرتك. وقد استطلقته[٢] لما مضى، واستسلفت لك لسنة كاملة مستقبلة..."[٣].

والمتأمل في القصة يجد الصعوبة في طلب الوزير بتأليف كتاب "الرد على النصارى"، في وقت محدد، وبدون أُجرة محددة، مع أن أغلب الورّاقين كان يشتغل بهذه المهنة ليسترزق، فهذا يحيى بن عَدِي[٤]، كان ينسخ بالأجرة ليكفي حاجته وحاجة من يعول، قال ابن النديم[٥]: "قال لي– أي ابن عَدِي– يومًا في الورّاقين وقد عاتبته على كثرة نسخه، فقال: من أي شيء تعجب في هذا الوقت، من صبري، قد نسخت بخطي نسختين من التفسير للطبري وحملتهما إلى ملوك الأطراف، وقد كتبت من كتب المتكلمين مالا يُحصى، ولعهدي بنفسي وأنا أكتب في اليوم والليلة مائة ورقة وأقل".

- **المطلب الثالث: معاناة إعالة الأسرة:**

إنَّ من أصعب أشكال المعاناة أن يكون عند الورّاق أسرة ولا يستطيع أن يعولها، فإنّه يقع في حَيرة من أمره، بين بيع كتبه وإشباع أهله؛ وبين التمسك في كتبه وإجاعة أهله، والخيار الثاني الأقسى على النفس، وقد كان بعض الورّاقين يأخذ به، فهذا ياقوت الحموي[٦] يذكر أن إبراهيم الحربي[٧] كان لا يبع ما ينسخ من كتب، وكان له زوجة وبنات ولا يستطيع أن يطعمهم، حتى قالت له زوجته: هبْ[٨] أني وإياك نصبر فكيف نصنع بهاتين الصبيتين؟ فهات شيئًا من كتبك حتى نبيعه أو نُرْهِنه، قال إبراهيم: فضننت[٩] بذلك، وقلت: اقترضي لهما شيئًا وأنظريني

([١]) جدا: أَجْدَى عَلَيْهِ يُجْدِي إِذَا أَعطاه. والجَدَا، مَقْصُورٌ: الجَدْوَى وَهُمَا الْعَطِيَّةُ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ، وأَجْدَى فُلَانٌ أَي أَعطى. وأَجْدَاه أَي أَعطاه الجَدْوَى. يُنظر: لسان العرب (١٣٤/١٤).

([٢]) استطلقته: استطلق بطنُهُ: إذا لم يستمسك. ويقال: استطلق الراعي ناقةً لنفسه: إذا أخذها لنفسه. يُنظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٤١٥١/٧).

([٣]) معجم الأدباء (٢١١٤/٥).

([٤]) يحيى بن عدي بن حميد بن زكريا، أبو زكريا. تقدمت ترجمته (ص٣٣) من هذا البحث.

([٥]) يُنظر: الفهرست (ص٣٢٤).

([٦]) يُنظر: معجم الأدباء (٤٣/١).

([٧]) إِبْرَاهِيم بْن إِسْحَاق بْن إِبْرَاهِيم بْن بشير بْن عَبْد اللَّهِ بْن ديسم أَبُو إِسْحَاق الحربي ولد فِي سنة (١٩٨هـ)، ومات ببغداد سنة (٢٨٥هـ). تاريخ بغداد (٥٢٢/٦).

([٨]) هَبْ: هُوَ بِغَيْر إِلْحَاق الضَّمِير الْمُتَّصِل بِهِ شَائِع فِي كَلَامهم، وَالصَّوَاب: هبه، يُقَال (هبني فعلت): أَي احسبني فعلت واعددني، كلمة لِلْأَمْر فَقَط. الكليات (ص٩٦٣).

([٩]) ضن: الضاد والنون أصل صحيح يدل على بخل بالشيء. يقال: ضننت بالشيء أضن به ضنًا وضنانة، ورجل ضنين. وهذا علق مضنة ومضنة، إذا كان نفيسا يضن به. مقاييس اللغة (٣٥٧/٣).

بقية اليوم والليلة، وكان لي بيت في دِهْليز[1] داري فيه كتبي، فكنت أجلس فيه للنسخ والنظر، فلما كان في تلك الليلة إذا داقّ يدقّ الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: رجل من الجيران، فقلت: أدخل، فقال: أطف السراج حتى أدخل، فكببت على السراج شيئًا، وقلت: ادخل، فدخل وترك إلى جانبي شيئًا وانصرف، فكشفت عن السراج ونظرت فإذا منديل له قيمة، وفيه أنواع من الطعام وكاغد[2] فيه خمسمائة درهم، فدعوت الزوجة وقلت: أنبهي الصبيان حتى يأكلوا. ولما كان من الغد قضينا دينًا كان علينا من تلك الدراهم.

قال الباحث: فانظر إلى صبر هذا الورّاق بعد المعاناة التي أصيب بها، وهو لا يبيع الكتب وهو بحاجة ماسة إلى ذلك.

- **المطلب الرابع: معاناة صعوبة المهنة ومشقتها:**

أمضى معظم الورّاقين حياتهم بالكتابة، فتشققت الأيدي، وتعبت الأكتاف، وانهمرت العيون بالدموع، لما قاسوه وعانوه من صعوبة المهنة ومشقتها، قال أبو هفّان[3]: "سألت ورّاقًا عن حاله، فقال: عيشي أضيق من محبرة، وجسمي أدقّ من مسطرة، وجاهي أرقّ من الزجاج، ووجهي عند الناس أشدّ سوادًا من الحبر بالزّاج[4]، وحظي أخفى من شقّ القلم، ويداي أضعف من قصبة، وطعامي أمرّ من العفص[5]؛ وشرابي أحرّ من الحبر، وسوء الحال ألزم لي من الصّمغ؛ فقلت له: عبّرت عن بلاء ببلاء!"[6].

وكان أبو حيّان التوحيدي من الكارهين لهذه المهنة؛ لأنَّها أهانته وأذلته من قِبل الناس، حتى سماها "حرفة الشؤم"[7]، وخير شاهد على معاناته حادثة ذكرها في كتابه "أخلاق

---

(1) الدِهْليزُ بالكسر: ما بين الباب والدار، فارسيٌّ معرّب. والجمع الدهاليز. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٣/٨٧٨).

(2) الكاغَدُ: القِرْطاسُ، مُعَرَّبٌ. القاموس المحيط (ص٣١٥).

(3) أبو هفان: عبد الله بن أَحْمَد بن حرب، أبو هفان المهزمي الشاعر، أحسبه من أهل البصرة، سكن بغداد وكان له مَحل كبيرٌ في الأدب، وحدّث عن الأصمعي، توفي (٢٥٧هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (١١/٥)، ويُنظر: تاريخ الإسلام (٥/١١٥٧).

(4) الزّاج: يُقَال لَهُ: الشَّبّ الْيَمانيّ، وَهُوَ من الأدْوية وَهُوَ من أَخلاط الحِبْر. يُنظر: تهذيب اللغة (١١/١٠٤).

(5) العَفْص: حَمْلُ شَجَرَةِ البَلُّوط تَحْمِل سنَةً بَلُّوطاً وَسَنَةً عَفْصاً، والعَفْصُ لَيْسَ مِنْ نَبَاتِ أَرض الْعَرَبِ، وَمِنْهُ اشْتُقَّ طَعَامٌ عَفِصٌ، وَطَعَامٌ عَفِصٌ: بَشِعٌ وَفِيهِ عُفُوصةٌ ومَرارَةٌ وتقبُّضٌ يعْسُر ابتلاعُه. يُنظر: لسان العرب (٧/٥٥).

(6) أدب الكتاب (ص٩٧)، زهر الآداب وثمر الألباب (٢/٥٥٥)، غرر الخصائص الواضحة (ص٢٠٧).

(7) معجم الأدباء (٥/١٩٣٤).

الوزيرين"[1]، قال: "طلع ابن عبّاد[2] عليّ يومًا في داره، وأنا قاعد في كِسْرُ[3] رِواق[4] أكتب له شيئًا قد كادني[5] به، فلما أبصرته قمت قائمًا، صاح بحلق مشقوق: اقعد!، فالورّاقون أخسّ من أن يقوموا لنا، فهممت بكلامٍ، فقال لي الزعفراني الشاعر[6]: احتمل فإن الرجل رقيع[7]، فغلب علي الضّحك، واستحال الغيظ تعجُّبًا من خفّته وسخفه".

وقد وصل الحال ببعض الورّاقين إلى التطير والتشاؤم من مهنة الورّاقة، "فتَطير الأعسر الورّاق[8]: من الورّاقة وضجر، فَقَالَ: "مَا خلق الله أَشْقَى من الورّاق، وَلَا أشأم من الورّاقة؛ فالألف آفَة، وَالْبَاء بخس، وَالتَّاء تعس، والثاء ثلم، وَالْجِيم جحد، والحاء حرقة، وَالْخَاء خوف، وَالدَّال دَاء، والذال ذل، وَالرَّاء ريب، وَالزَّاي زجر، وَالسِّين سم، والشين شين، وَالصَّاد صد، وَالضَّاد ضرّ، والطاء طر، والظاء ظلام، وَالْعين عيب، والغين غم، وَالْكَاف كفر، وَالْفَاء فقر، وَالْقَاف قبر، وَاللَّام لوم، وَالْمِيم مرق[9]، وَالنُّون نوح، وَالْوَاو ويل، وَالْهَاء هوان، وَالْيَاء يأس؛ قيل لَهُ: فلام الْألف؟ قَالَ: هُوَ وَالله جَلَمَ[10] يقطع الرزق ويجلب الحرق"[1].

---

(1) أخلاق الوزيرين (ص141)، ويُنظر: معجم الأدباء (1933/5).

(2) ابن عبّاد: عباد بْن مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل بْن عَبّاد، المعتّضد بالله أبو عَمْرو، أمير إشبيلية ابن قاضيها أَبِي القاسم، توفي (464هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (205/10).

(3) الكِسْرُ: أَسفلُ الشُّقَّةِ الَّتِي تَلي الأرضَ من الخِبَاءِ. تهذيب اللغة (31/10).

(4) الرِّواق: وهو ما بين يدي البيت، وقيل: رَوْقُ البيت ورواقُه واحد وهي الشُّقة التي دون الشقّة العُليا. يُنظر: لسان العرب (131/10).

(5) كادني به: أي كلفني به، والكَوْدُ: مصدر كاد يكُود كَوْداً ومكادة، تقول لمن يطلب إليك شيئاً، فتأبى أن تعطيه: لا، ولا مكادة ولا مهمة، وكُدْتُ أفعل كذا، بالضم. يُنظر: العين (395/5).

(6) عمر بن جعفر بن محمد الزعفراني، أبو القاسم: يلقب دومي، أحد أعيان أهل الأدب المخصصين بمعرفة علم الشعر من القوافي والعروض وغير ذلك، له كتاب العروض في خمس مجلدات ضخمة رأيتها بخطه في وقف جامع حلب. وله كتاب القوافي. كتاب اللغات. يُنظر: معجم الأدباء (2092/5).

(7) رقيع: الرَّقيع: الأحمقُ يَتَفَرَّق عليه رأيه وأمْره، وقد رَقُعَ رَقاعَةً. فَأَما قَوْلهم: رجل رَقيع فَهِيَ كلمة مولَّدة، وأحسب أَن أَصْلهَا أَنه واهي الْعقل قد رُقِع لِأَنَّهُ لَا يُرقع إلاّ الواهي الخَلَقُ. يُنظر: العين (157/1)، ويُنظر: جمهرة اللغة (767/2).

(8) الأَعْسَر الورّاق: هو الأَعْسر بن مُهَارِش الْكِلابِيُّ، فَارِس شاعر أعرابي من بني كِلَاب، قدم حلب على سيف الدولة أبي الحسن بن حمدان، وحكى له حكاية عشقه الصيقل بنت طراد بن خشرم الأسدي، فاستحسن سيف الدولة خبره وزوجه إياها وأحسن اليهما. بغية الطلب في تاريخ حلب (1932/4).

(9) المَرْقُ: الإهابُ المُنْتِنُ. تَقُولُ مَرَقْتُ الإِهَابَ أَي نَتَفْتُ عَنِ الْجِلْدِ الْمَعْطُونِ صُوفَهُ. لسان العرب (340/10).

(10) جَلَمَ: جَلَمَ الشيءَ يَجْلِمُه جَلْمًا: قَطَعَهُ. والجَلَمانِ: المِقْراضانِ، وَاحِدُهُمَا: جَلَمٌ لِلَّذِي يُجَزُّ بِهِ. لسان العرب (102/12).

- **المطلب الخامس: المعاناة من سوء الخط:**

كان الكتَّاب والورّاقون يعتنون بخطهم، وقد شكلت مسألة سوء الخط مرارة في حياتهم، حيث إنَّها مجلبة بسوء، ومصيدة للتندر والهجاء، وهي مشكلة فنية أساسية، سعى كبار الكُتَّاب إلى معالجتها فأفرد أبو بكر الصولي- مثلًا- في كتابه "أدب الكتَّاب"[2] باب كبيرًا لهذه المسألة، كي يتمكن عموم أدباء عصره من التخلص من هذه المشكلة[3].

و"هذه المسألة نظر إليها الورّاقون على أنّها لازمة للحظّ، فإن حسنت حسن الحظّ، وإن ساءت ساء الحظّ"[4]، وقد كان العلماء ينكرون على سيئ الخط، بل ويُرثونه، "كان أبو هفان عبد الله بن أحمد المهزمي[5] من أقبح الناس خطًا، وكان يبتدئ الخط من رأس الورقة ويعوج سطوره حتى يبقى آخر سطر في الورقة كلمة واحدة، فرثاه يحيى بن علي[6] فقال في مرثيه:

مع خط كأنه أرجل البط *** أو الحط في ذوي الفتيان"[7].

- **المطلب السادس: معاناة التزام الورّاق بضوابط الدخول على الوزراء:**

كان الوزراء يستكتبون الورّاقين في بيوتهم، وكانت هذه معاناة حقيقية تتمثل في التعب من تكاليف الورّاقة وأعمالها من جانب، وفي الالتزام بضوابط الدخول على الوزراء من جانب آخر، خاصة أن هذا الالتزام "مسألة مفروضة على الورّاق في هذه الحالة، وقد تتعارض مع سلوكه الشخصي والعملي"[8]، وقد حدث هذا فعلًا مع الورّاق علّان الشعوبي[9]، فقد كان ورّاقًا له دكان يبيع فيه الكتب وينسخ، وكان بعض أصحاب أحمد بن أبي خالد الأحول[10]- وزير

---

(1) خاص الخاص (ص٧٥).

(2) يُنظر: أدب الكتاب (ص٥٢-٥٧).

(3) يُنظر: وراقو بغداد في العصر العباسي (ص٢٨٣).

(4) وراقو بغداد في العصر العباسي (ص٢٨٣).

(5) أبو هفان عبد الله بن أحمد المهزمي. تقدَّمت ترجمته (ص١١٧) من هذا البحث.

(6) يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور، ابن المنجم، المتكلم النّديم، من كبار المُعْتَزِلة ومصنِّفيهم. نادم المعتضد ثم ولده المكتفي، وله كتاب في الاعتزال وكتاب في أخبار الشعراء. توفي سنة (٣٠٠هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٦/١٠٦٥).

(7) أدب الكتاب (ص٥٣).

(8) يُنظر: وراقو بغداد في العصر العباسي (ص٢٨٦).

(9) علّان الورّاق الشعوبي: ذكره محمد بن إسحاق، فقال: أصله من الفرس، وكان علّامة بالأنساب والمثالب والمنافرات منقطعًا إلى البرامكة، وينسخ في بيت الحكمة للرشيد والمأمون والبرامكة. معجم الأدباء (٤/١٦٣١).

(10) أحمد بن أبي خالد يزيد بن عبد الرحمن، أبو العبّاس الكاتب الأحول، ولي وزارة المأمون بعد الفضل بن سهل، ولكن لم يبلغ رتبة الفضل. توفي (٢٢٠هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٥/٢٦٢).

المأمون– قد وصف له علانًا الشعوبي الورّاق، فأمر بإحضاره وبأن يستكتب له، فأقام في داره، فدخلها أحمد بن أبي خالد يومًا فقام إليه جميع من فيها غير علّان الورّاق فإنه لم يقم له، فقال أحمد: ما أسوأ أدب هذا الورّاق!!، وسمعه علّان، فقال: كيف أُنسب أنا إلى سوء الأدب ومنّي تعلّم الآداب وأنا معدنها؟!، ولماذا أردت مني القيام لك ولم آتِكَ مستميحًا لك، ولا راغبًا إليك، ولا طالبًا منك، وإنَّما رغبتَ إليّ في أن آتيك فأكتب عندك، فجئتك لحاجتي إلى ما آخذه من الأجرة، وقد كنت بغير هذا منك أولى، ثم حلف أيمانًا مؤكدة ألّا يكتب بعد يومه حرفًا في منزل أحد من خلق الله تعالى[1].

- **المطلب السابع: معاناة العداوة الشخصية بين الورّاقين:**

إنّ العداوة الشخصية من المعاناة التي قاساها الورّاقون، ومن أوضح الأمثلة على هذه المعاناة ما ذكره ابن كثير[2] عن السَّرِيُّ الرَّفَّاءُ الشَّاعِرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ السَّرِيِّ، أَبُو الْحَسَنِ الْكِنْدِيُّ الْمَوْصِلِيُّ، حيث كانت بينه وبين محمد وسعيد ابني هاشم الخالديّين[3] المَوصليَّين معاداةٌ، وادَّعى عليهما سرقة شعره، وكان مُعتنيًا بنسخ ديوان كُشَاجِمَ[4] الشَّاعِرِ، ورُبَّمَا زاد فيه من شعر الخالديَّين لِيَكْثُرَ حجمه ويزُنَّهُما بالكذب.

وكان قد امتدح سيف الدولة[5] فأجرى له رزقًا فلم يزل به الخالديَّان حتى قطعا رسمه من عنده، فدخل بغداد وامتدح الْوَزِيرَ الْمُهَلَّبِيَّ[6]، فرحلا وراءه فلم يزالا في ثَلْبِهِ[1] عنده حتى هجره وقلاه، فركبهُ الدَّين ومات في هذه السنة.

---

(1) يُنظر: معجم الأدباء (٤/١٦٣١).

(2) يُنظر: البداية والنهاية (١٥/٣٤٠).

(3) الخَالِدِيَّانِ: أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد الأَخوَانِ الشَّاعِرَانِ المُحْسِنَانِ، أبو بكر محمد، وأبو عثمان سعيد، ابنا هاشم بن وَعْكَةَ بنِ عُرَامِ بن عثمان بن بلال المَوْصِلِيَّانِ الخَالِدِيَّانِ، من أهل قرية الخالدية، كانا كفرسي رهان في قوة الذكاء، وسرعى النَّظم وجودته، يتشاركان في القصيدة الواحدة، ومحمد هو الأكبر، وموتهما قبل سنة (٣٧٧هـ). يُنظر: سير أعلام النبلاء (١٦/٣٨٦).

(4) كُشَاجِم: محمود بن الحسين، أبو الفتح الكاتب المعروف بكُشَاجِم؛ هو من أهل الرملة من نواحي فلسطين، هو لقب نفسه "كُشَاجِم" فسئل عن ذلك فقال: الكاف من كاتب والشين من شاعر، والألف من أديب، والجيم من جواد، والميم من منجم. كانت وفاته في حدود (٣٥٠هـ). يُنظر: فوات الوفيات (٤/٩٩).

(5) سيف الدولة: أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان، صاحب حلب، كان أديبًا مليح النظم، فيه تشيع، مات بِالفَالِجِ، وقيل: بِعسرِ البَوْلِ، سنة (٣٥٦هـ). يُنظر: سير أعلام النبلاء (١٦/١٨٧).

(6) الوزير المهلبي: الحسن بن محمد بن عبد الله بن هارون، أبو محمد الوزير المهلبي، من ولد المهلب ابن أبي صفرة، وكانت وفاته سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، بطريق واسط، وحمل إلى بغداد، رحمه الله تعالى. يُنظر: فوات الوفيات (١/٣٥٣–٣٥٧).

قال الباحث: مثل هذه العداوة التي أورثت المعاناة، فسُرق الشعر، وهُجر الشاعر، من أجل الحسد الذي عند أصحاب المهنة الواحدة على بعضهم البعض.

- **المطلب الثامن: معاناة الانشغال المستمر بالعمل**

إنَّ الانشغال المستمر في العمل يمثل معاناة جديدة للورّاقين فقد كان بعضهم ينشغل بالنسخ في الليل والنهار، في الصيف والشتاء، فهذا ابن الخَاضِبَة[2] لازم الورّاقة أغلب حياته، وقد نسخ صحيح مسلم سبع مرات، فقال: لمّا غرقت بغداد غرقت داري وكتبي فلم يبق لي شيءٌ فاحتجت إلى النسخ فكتبتُ صحيح مسلم في تلك السنة سبع مرّات، فنمت فرأيت ذات ليلة كأنَّ القيامة قد قامت وقائل يقول: أين ابن الخَاضِبَةِ فجئتُ فأُدخلت الجنَّة فلمَّا دخلتها استلقيت على قفاي ووضعت إحدى رجليَّ على الأخرى، وقلت: استرحت من النَّسخ، ثم استيقظت والقلم في يدي والنَّسخ بين يديَّ"[3].

وكانت المعاناة الأكبر إذا وجِدت الفئران في بيوت الورّاقين، فإنَّها تتلف الورق، وتُشغل عن النَّسخ، وثمة قصة ظريفة حدثت مع ابن الخَاضِبَة رحمه الله في هذا الجانب "أنَّه كان ليلة من الليالي قاعدًا ينسخ شيئًا من الحديث بعد أن مضى قطعة من الليل، قال: وكنت ضيق اليد، فخرجت فأرة كبيرة وجعلت تعدو في البيت، وإذا بعد ساعة قد خرجت أخرى، وجعلا يلعبان بين يديّ ويتقافزان إلى أن دنوا من ضوء السراج، وتقدمت إحداهما إليّ وكانت بين يديّ طاسة[4] فأكببتها عليها، فجاءت صاحبتها فدخل سرَبَه[5] وإذا بعد ساعة قد خرج وفي فيه دينار صحيح وتركه بين يدي، فنظرت إليه وسكت واشتغلت بالنسخ، ومكث ساعة ينظر إليّ، فرجع وجاء بدينار آخر ومكث ساعة أخرى، وأنا ساكت أنظر وأنسخ، فكان يمضي ويجئ إلى أن جاء بأربعة دنانير أو خمسة- الشكّ مني- وقعد زمانًا طويلًا أطول من كلّ نوبة[6] ورجع ودخل سربه وخرج، وإذا في فيه جُلَيْدَة كانت فيها الدنانير وتركها فوق الدنانير، فعرفت أنَّه ما بقي معه

([1]) الثَّلْبُ: شِدّةُ اللَّوْمِ والأَخْذُ باللِّسان. لسان العرب (١/٢٤١).

([2]) ابن الخَاضِبة: محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن منصور بن إبراهيم الدقاق أبو بكر المعروف بابن الخَاضِبة الحافظ العالم، مات في شهر ربيع الأول سنة (٤٨٩هـ). يُنظر: معجم الأدباء (٥/٢٣٥٦).

([3]) يُنظر: معجم الأدباء (٥/٢٣٥٧)، والبداية والنهاية (١٦/١٥٩).

([4]) الطاس الَّذِي يُشرب بِهِ: مَعْرُوف. جمهرة اللغة (٢/١٠٧٢).

([5]) السَّرَبُ: بَيْتٌ فِي الْأَرْضِ. مختار الصحاح (ص١٤٥).

([6]) أَنابَ: رجَعَ مَرَّةً بعدَ أُخْرَى، وَمِنْه النَّوْبَةُ، لِتَكْرَارِهَا. تاج العروس (٤/٣١٦).

شيء، فرفعت الطاسة فقفزا فدخلا البيت، وأخذت الدنانير وأنفقتها في مهمّ[1] لي، وكان في كل دينار دينار وربع"[2].

- **المطلب التاسع: التذلل للآخرين من أجل النَسخ:**

إن قمة المعاناة تكمن عندما يتذلل الورّاق للآخرين حتى ينسخ عندهم، ويشكو لهم قلة ما في اليد، ويذهب ماء الوجه بهذا الطلب، ومن هذا: أن مساور الورّاق[3] وصل به الحال أن يتذلل ابن أبي ليلى[4]، ليشغله في جملة الكُتَّاب فلم يفعل، فأنشأ يقول:

أراكَ تُشير بأهل الصلاح *** فهل لك في الشاعر اُلمسلم

كثير العيال قليل السؤال *** عفٍّ مطاعِمُه مُعْدِم

يُقيم الصَّلاَة ويؤْتي الزَّكَاَة *** وقد حَلَّق العامَ باَلموْسِمِ

وأصبح واللهِ في َقومِه *** وأمسَى وليس بذي دِرْهَم[5].

وبعد التذلل للخَلقِ، والطلب منهم بشتى الوسائل، تأتي المعاناة، وهي قول ابن أبي ليلى لا حاجة لنا فيه، فقال فيه مساور أبياتًا، قال أبو بكر ابن دريد[6]: كرهنا ذكرها صيانة لابن أبي ليلى[7].

وقد انتقلت المعاناة في جميع أجزاء حياة الورّاقين، وأصبحت لزامًا لهم بقصد أو بدون قصد، وقد سجلوا ذلك في أشعارهم وقصائدهم، فكان اللوم وكانت الشكوى من مهنتهم، ومن تقصيرهم فيها.

- **المطلب العاشر: معاناة الورّاق مع زوجته:**

إنَّ مما يزيد الطينة بلة أن تُلحق مهنة الورّاقة بالورّاق معاناة مع زوجته، تتمثل في عدم حب الزوجة له، أو حتى مفارقته يومًا من الأيام، لأنه يُطيل السهر، أو يسجن عند الوزراء للاستكتاب، أو غير ذلك من الأسباب التي تعطل الحياة الزوجية.

---

(1) أهمني الشَّيْء يهمني إِذا أحزنني فَأَنا مُهِمّ وَالشَّيْء مُهِمّ. جمهرة اللغة (١/١٧١).

(2) معجم الأدباء (٥/٢٣٥٧).

(3) مُسَاوِرٌ الورّاق الْكُوفِيُّ، له شِعرٌ جَيِّدٌ، وثَّقَهُ ابن معِين. تُوفي (١٥٠هـ)، يُنظر: تاريخ الإسلام (٣/٩٧٩).

(4) عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري المدني، ثم الكوفي، ثقة، مات بوقعة الجماجم سنة (٨٣هـ)، قيل إنه غرق. يُنظر: تقريب التهذيب (ص٣٤٩).

(5) كتاب الأغاني (ص٣٤٧٧).

(6) وهو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية. وقد تقدمت ترجمته (ص٢٣) من هذا البحث.

(7) يُنظر: كتاب الأغاني (ص٣٤٧٧).

يقول السراج الورّاق[1] أيضًا:

نصب الحشا[2] غرضًا[3] فقرطس[4] إذ رمى *** وهي القلوب سهامها الأحداق[5]

وسألته وصلًا[6] فقال يحجني[7] *** يا ليت شعري من هو الورّاق؟؟

قال الباحث: هذه أهم أشكال المعاناة التي كان يقاسيها الورّاقون في الأزمنة الماضية خلال ممارستهم لمهنتهم، وقد استمر الأمر على هذا الحال إلى أن وجد البديل المعاصر لمهنة الورّاقة.

---

(1) خزانة الأدب وغاية الأرب (٥١/٢). والسراج الورّاق: هو عمر بن محمد بن حسن، سراج الدين الورّاق الشاعر المشهور والأديب المذكور؛ وتوفي في (٦٩٥هـ). يُنظر: فوات الوفيات (١٤٠/٣).

(2) الحَشا: حَشا الْإِنْسَان، وَالْجمع أحشاء. والحَشا: النَّاحِيَة، أَنا فِي حَشا فلَان، أَي فِي ناحيته. جمهرة اللغة (١٠٤٩/٢).

(3) الْغَرَض: الهدَف، ويُسَمَّى القِرطاسُ هَدَفاً أَو غَرَضاً على الِاسْتِعَارَة. تهذيب اللغة (١٢٠/٦).

(4) ورَمَى فَقَرْطَسَ: أصابَ القِرْطاسَ. القاموس المحيط (ص٥٦٥).

(5) الأحداق: الحاء والدال والقاف أصلٌ واحدٌ، وهو الشيء يحيط بشيء. وحَدَقَة العين مِن هذا، وهي السَّواد، لأنَّها تحيط بالصَّبِيّ؛ والجمع حِداق. والتّحديق: شِدّة النّظر. يُنظر: معجم مقاييس اللغة (٣٣/٢-٣٤)

(6) (وصل) الواو والصاد واللام: أصل واحد يدل على ضم شيء إلى شيء حتى يعلقه. ووصلته به وصلًا. والوصل: ضد الهجران. معجم مقاييس اللغة (١١٥/٦).

(7) ما زال يحجني في حاجته؛ أي يختلف إليَّ فيها. يُنظر: كتاب الجيم (١٤٢/١).

المبحث الثاني: بديل مهنة الورّاقة المعاصر

لقد تطورت مهنة الورّاقة تطورًا ملحوظًا، ومرت بمراحل كثيرة حتى ازدهرت في البلاد، وكانت المراحل الأولى شاقة ومُتعبة على أصحاب المهنة، فقد بدأوا النسخ في البيوت والمساجد والطرقات والدكاكين والحوانيت حتى وصل بهم الأمر أن جعلوا للنسخ مؤسسات كبيرة وخاصة بموضوع النَسخ.

ويمكن القول: "إنَّ من الظواهر الثقافية البارزة في عصرنا وجود مؤسسات تعنى بتبني الكتب وطباعتها والسعي إلى إيصالها إلى أيدي القراء، وقد أطلق على هذه المؤسسات اسم: دور النشر"(١).

"وهذا الذي تقوم به دور النشر في زماننا هو ما كان يقوم به الورّاقون قبل اختراع آلة الطباعة، فقد كان الورّاق يشرف على نسخ الكتب وتجليدها وتوفيرها للراغبين فيها من العلماء والطلبة وعامة الناس، ولكن مع فوارق مهمة بين الورّاقة والنشر من حيث السرعة وكمية ما يتوافر من الكتب والسعر"(٢).

وقد جاء في كتب اللغة أن كلمة (نشر) "النون والشين والراء أصل صحيح يدل على فتح شيء وتشعبه. ونشرت الخشبة بالمنشار نشرًا. والنشر: الريح الطيبة، واكتسى البازي ريشًا نشرًا. أي منتشرًا واسعًا طويلًا. ومنه نشرت الكتاب. خلاف طويته"(٣).

قال الباحث: ويمكن تعريف النشر في عصرنا: هو ما يقوم به الناشر من مؤلفات، فيصدرها ويعرضها للبيع، سواء كان كتابًا أو مخطوطًا، ويتم ذلك عن طريق دور النشر، فيُستخدم من أجل نَسخه مكائن الطبع، أو الاستنساخ عن طريق الحاسوب، أو إعادة التصوير؛ حتى يصل إلى يد القارئ.

---

(١) صناعة الكتاب من المؤلف إلى الناشر إلى القارئ (ص١١-١٢).

(٢) دور النشر وأهميتها في توجيه أفراد المجتمع نحو الاعتزاز باللغة العربية- الدكتور: مأمون جرار- الخميس ٨ محرم ١٤٣٤هـ- الموافق ٢٢ تشرين الثاني ٢٠١٢م-(ص٥٣٩).

الموقع الإلكتروني: https://www.google.ps/ur.

(٣) مقاييس اللغة (٥/٤٣٠)، ويُنظر: تاج العروس (١٤/٢١٦).

وقد انتشرت دور النشر وبرز دورها جليًا بعد انتشار صناعة الورق، ومن المعلوم بأن "صناعة الورق ابتدأت ككل صناعات البشر، بوجه ساذج ثم أخذت في التحسن والتقدم إلى الأمام خطوة بخطوة، فأصبحنا نرى صنوف الورق الفاخر الصقيل الذي لم يكن أسلافنا الأقدمون يحلمون به، ولا شك في أنّه بعد أن صار الورق في هذه الكثرة العظيمة، وانتشر فن الطباعة في أنحاء المعمورة كافة، أدى ذلك إلى ازدياد نُسخ الكتب، وتوفرها في أيدي طبقات الناس، في مقابل ثمن زهيد يبتاعونها به، وهذا لا يُعد شيئًا مذكورًا إذا قيس بأثمان الكتب المخطوطة التي كان الناس قديمًا يدفعونها"[1]، والتتبع لسيرة المطبعات والطِباعة في عصرنا الحاضر، وما تألقت به من نشر الكتب ونسخها وتجليدها وتلوينها أمر ممتع ومفيد يزرع عند الباحث المتابع لتسلسل مهنة الورّاقة أن الحضارة الإنسانية وحضارتنا المعاصرة في ازدهار دائم حتى قيام الساعة.

وتكلّم الباحث في هذا المبحث باختصار عن البديل المعاصر لمهنة الورّاقة وعمل الورّاقين، وذلك من خلال مطالب سبعة:

- **المطلب الأول: الطباعة:**

إنَّ للطباعة فوائد جليلة، ومنافع عديدة، إذ بها انتشرت العلوم الحديثة، وصار أفقر العباد في هذا القرن يقتني من الكتب والأسفار ما ليس في إمكان أغنى الأغنياء في القرن الثالث عشر والذي قبله أن يقتني عشر معشاره لقلة الكتب وندرة وجودها وغلاء أثمانها في هاتيك القرون الغابرة.

وقد كثرت الكتب وانتشرت بواسطة الطباعة في هذا القرن، فكم من كتاب جليل كثير النفع عظيم الفائدة كان في ما سلف في زوايا النسيان قد انتشر اليوم بفضل الطباعة وتناولته الأيدي واستنارت الأمم بنبراسهِ، وكم من كتب موسوعات العلوم كانت فيما سبق باهضة الأثمان، لا يتمكن اقتناؤها إلا الأثرياء والملوك، فكان الفقير يتحسر على رؤيتها ويذوب شوقًا إليها فلا يمكنه شراؤها لقلة ما في يده[2].

جاء في كتب اللغة أن الطابعة من "طبَعَ على يَطبَع، طَبْعًا وطِباعةً، فهو طَابِع، والمفعول مَطْبوع، وطبَع الكتابَ: أنتج نسخًا منه بواسطة الطابعة"[3].

([1]) خزائن الكتب القديمة في العراق (ص٢-٦).

([2]) مجلة لغة العرب العراقية (٢/٢٢٣).

([3]) معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/١٣٨٤).

وتجدر الإشارة إلى أن "الجراح الأندلسي أبو القاسم الزهراوي[١]، أبو الجراحة، أول من وضع الأحرف العربية على قوالب الحديد والفولاذ، واستخدمها في كتابة وصفاته الطبية، ولأنه قصر هذه الطباعة على وصفاته وأسماء أدويته، فقد بقيت فكرة طباعة الورق حبيسة العقول إلى أن قرر "غوتنبرغ" أن يستعمل الورق بدلاً من الرق باهض الثمن.

وكان أول معمل للورق في أوروبا قد أنشئ في "بولونيا[٢]" في القرن السابع الهجري، وفي منتصف القرن الخامس عشر الميلادي حقق الألماني "غوتنبرغ" حلمه الذي طالما سهر من أجل إنجازه، وذلك حين صب قوالب الرصاص وحضر عليها أشكال الحروف وبدأ فيما نسميه الآن طباعة الحروف، ومن حينها أصبح بالإمكان تجنب الأخطاء التي كانت تنتج عن عملية النسخ التقليدية، كما أصبح بالإمكان طباعة أكثر من كتاب في وقت ومدة وجيزة، وهذا بدوره زاد من الإنتاج وقلل من دور اليد العاملة"[٣].

وبعدها انتشرت دور الطباعة، وكان من أوائل المطابع في العالم:

١- مطبعة في إنكلترا[٤]:

أول مطبعة أنشئت في إنكلترا كانت في سبتمبر سنة (١٤٧٤م)، وكان فن الطباعة في بادئ أمره ناقصًا محتاجًا إلى إصلاح فارتقى رويدًا رويدًا، حتى إذا جاء القرن الثامن عشر توسعت الطباعة وصارت تتناول الكتب الفلسفية والجرائد والمجلات وكتب موسوعات العلوم بعد أن كانت مقصورة على طبع الكتب الدينية والردود والمنشورات، وانتشرت الطباعة بين الشعوب والأقوام السريعة الخطوات نحو المدنية[٥].

٢- مطبعة في البلاد العثمانية:

---

(١) خلف بن عباس، أبو القاسم الزهراوي الأندلسي. كان من أهل الفضل والدين والعلم، وعلمه الذي بسق علم الطب، وله فيه كتاب كبير مشهور كبير الفائدة، سماه كتاب " التصريف لمن عجز عَنْ التأليف"، توفي (٤١٠هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (١٦٤/٩).

(٢) بولونيا: هي مدينة من مدن إيطاليا، تقع في الشمال.

(٣) زمن الورّاقين من "خط اليد" إلى "انسخ والصق"، (مقال)، صحيفة الرياض الإلكترونية، العدد (١٦٣٥٥). (ص٨)، ٤ ابريل ٢٠١٣م، الموقع الالكتروني: http://www.alriyadh.com/823255.

(٤) جزيرة إنكلترّا: وهي جزيرة عظيمة مشتملة على مدن وبها مُلك ضخم وبقيّتها في الإقليم السّابع. يُنظر: تاريخ ابن خلدون (٩٧/١).

(٥) يُنظر: مجلة لغة العرب العراقية (٢٢٥/٢).

إنَّ القسطنطينية[1] أسبق البلاد العثمانية إلى صناعة الطُبع النفيسة، وقد كان سلاطين آل عثمان في بادئ الأمر لا ينظرون إلى الطباعة بعين الاهتمام والرضى، لأنّهم كانوا يخشون أن تتشوه محاسن الكتب الدينية أو يعتريها بعض التحريف بواسطة الطبع حتى أن السلطان بيازيد خان الثاني[2] نشر منشورًا عاليًا سنة (١٤٨٥م) حظر فيه على رعاياه اتخاذ المطبوعات.

ولقد تمسك من جاء بعده من السلاطين بهذا القرار، ولكن ذلك لم يكن يحول دون انتشار الطباعة في البلاد العثمانية إلا مؤقتًا، فانتشرت الطابعات باللغة العربية والعبرية وازدهرت حتى القرن الخامس عشر[3].

٣- مطبعة في الشام:

دخلت الطباعة في الشام في القرن الثامن عشر، وأول مطبعة ظهرت فيها المطبعة الحنفية سنة (١٨٥٥م)، وهي الآن متروكة لما انتابها من العراقيل.

وأول مطبعة ظهرت في حلب- والله أعلم- المطبعة الحلبية المارونية سنة (١٨٥٧م)، وهي باقية حتى الآن.

ومن المطابع القديمة في الشام مطبعة ولاية سورية أنشأت سنة (١٨٦٢م)، وفيها تطبع الجريدة السورية الرسمية[4].

وقد كان لهذه المطابع وغيرها دور كبير في انتشار كثير من الكتب الدينية والعلمية على مستوى المحلي والعالمي.

٤-مطبعة في العراق:

لم يحرم العراق الاستفادة من اختراع الطبع الثمين، وإن جاءت استفادته متأخرة، إلا أن ما يلفت الأنظار هو أن الطباعة دخلت العراق على يد الأجانب أيضًا؛ نظير معظم البلاد الشرقية، فأول مطبعة فتحت في العراق وتحديدًا في الموصل سنة (١٨٥٦م)، وفي هذه السنة

---

(١) قُسْطَنْطِينِيّةُ: ويقال قسطنطينة، بإسقاط ياء النسبة، كانت رومية دار ملك الروم وكان بها منهم تسعة عشر ملكًا، ونزل بعمورية منهم ملكان، وعمورية دون الخليج وبينها وبين القسطنطينية ستون ميلًا، وهي دار ملكهم إلى اليوم واسمها إسطنبول وهي دار ملك الروم. يُنظر: معجم البلدان (٣٤٧/٤).

(٢) السُّلْطَان الْغَازِي بايزيد خَان الثَّانِي وأخوه الأمير جم، توفّي السُّلْطَان أبو الْفَتْح مُحَمَّد الثَّانِي عَن وَلدين أكبرهما بايزيد، وتوفي بايزيد سنة (٩١٨هـ)، عَن (٦٧) سنة، وَمُدَّة حكمه (٣٢) سنة. يُنظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية (ص١/٨٧-١٧١).

(٣) يُنظر: مجلة لغة العرب العراقية (٢٢٧/٢).

(٤) يُنظر: المصدر نفسه (٢٣٠/٢).

عينها جلب إلى كربلاء[١] أحد أكابر الفرس مطبعة حجرية لا يذكر الناس من نتاجها إلَّا سفرًا[٢] بقي بكرًا وحيدًا[٣].

- **المطلب الثاني: التلوين الحديث:**

إن التلوين كان موجودًا في عصر المخطوط، ولا شك في أنَّه كان صعبًا لقلة المواد المطلوبة للتلوين، ولغلاء سعرها.

"وقد استُخْدِمت الألوان الزاهية في تحلية المخطوطات الإسلامية، وصنع العرب الألوان من مواد مختلفة، منها ما هو مصنوع من مصادر نباتية كالحناء والبن والأرز والورد والأزهار.

ومنها: ما هو مصنوع من الأحجار الكريمة، وتتميز الألوان المستخرجة من مساحيق الأحجار، بأنَّها ألوان ثابتة لا تتغير بعامل الزمن، وكانت مساحيق هذه الأحجار تخلط بالصمغ والماء المستخلص من الذهب، ومن أهم الألوان التي كانت تستخرج من مساحيق الأحجار، اللونان الأخضر والأزرق اللذان كانا يستخرجان من أحجار الفيروز النفيسة.

أما المصدر الثالث لصناعة الألوان فهو الأتربة بعد أن تُنخل وتُصفى وتُسحق لتصبح كالكحل، ثم تُخلط بالصمغ والماء حتى تصبح جاهزة لتحلية صفحات المخطوطات.

أما المصدر الرابع والأخير في صناعة ألوان المخطوطات فهو التذهيب، وهناك نوعان رئيسيان في تذهيب المخطوطات هما: المطفي واللمَّاع، أولهما: يتم بلصق الأوراق الذهبية الرقيقة في مواضع التحلية، والثاني: عن طريق التلوين المباشر بماء الذهب"[٤].

وفي زماننا المعاصر تطورت صناعة الألوان فصارت تصنع من مواد مختلفة، وبطرق وتقنيات مختلفة.

ولكن المتابع اليوم لأحوال الطباعة، يجد أن البعض يفضل الطباعة غير الملونة، فيختار الإخراج الرسمي بورق عادي وطباعة بدون ألوان، وذلك لأنَّها أريح لعين القارئ، وأقل تكلفة من الملون بنسبة (٣٠%) تقريبًا.

والبعض الآخر يختار الطباعة بورق ملون و خطوط ملونة– يسمى هذا النوع فرز ألوان– ومزين بالصور التوضيحية أو الصور الفتوغرافية، لأنَّها أكثر جاذبية. خاصة إذا كان

---

(١) كَرْبَلاءُ: بالمدّ: وهو الموضع الذي قتل فيه الحسين ابن عليّ، رضي الله عنه، في طرف البرّيّة عند الكوفة، فأما اشتقاقه فالكربلة رخاوة في القدمين. يُنظر: معجم البلدان (٤/٤٤٥).

(٢) (السِّفْرُ) بِالْكَسْرِ الْكِتَابُ وَالْجَمْعُ أَسْفَارٌ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾، سورة الجمعة (الآية: ٥). مختار الصحاح (ص١٤٨).

(٣) يُنظر: مجلة لغة العرب العراقية (٤/١٥٠).

(٤) مصدر المعلومات من عصر المخطوط إلى عصر الأنترنت (ص٥١).

يحتاج إلى صور توضيحية، أو رسومات مناسبة لمحتوى الكتاب، ومن أمثال ذلك: كتب الطبخ أو كتب شرح البرامج أو غيرها مما يناسب هذا المجال[١].

- **المطلب الثالث: التجليد الحديث:**

تعتبر حرفة تجليد الكتب من الحِرف اليدوية القديمة التي شارفت على الزوال والاندثار بعد أن سيطرت الآلة على كل شيء في حياتنا.

ظلت حرفة التجليد تمارس من قبل محبيها في عصرنا كهواية، وإن كانت تمارس بشكل محدود من قبل البعض وفي أماكن محدودة أيضًا تقتصر على المهرجانات لتذكير الزائرين بالتراث واطلاع الجيل الجديد- جيل التكنولوجيا- على الطريقة التقليدية القديمة لتجليد الكتب وترميمها إن صح التعبير.

وكانت حرفة التجليد في الماضي فيها فن وجمال تبدعه أنامل صاحبها بأدوات بسيطة، وكان صاحب هذه الحرفة صديقًا للأدباء والمثقفين، لأنَّ زبائنه دائمًا تنحصر في هذه الطبقة من المجتمع فيكون صاحب ثقافة جيدة يكتسبها من خلال الكتب التي يقوم بتجليدها حيث يستغل بقاءها عنده بالقراءة والاطلاع.

وبالطبع هناك فرق بين التجليد اليدوي وبين ما تقوم به آلة التجليد في وقتنا الحاضر فالمٌجَّلِدُ يعيد المخطوطات إلى الحياة ويضع لمساته الفنية عليها ويصمم أغلفتها بما يتلاءم مع تاريخها فيها الكثير من الحرفنة والإبداع بعكس الآلة التي ساعدت على الانجاز السريع فقط[٢].

ولقد قال كوركيس عواد: "إن عملية التجليد عند الورّاقين جلبت انتباه المعاصرين، نظرًا لما لهذه المهنة من وقع حاضر لصدى التاريخ الماضي من جهة، ومن جهة أخرى كانت فنًا قائمًا ترك آثاره وراح يؤكد حضوره، لذلك صنّف الآثاري "فردريك سارة" كتابًا في التجليد الإسلامي ضمّنه (٣٦ لوحة)، تمثل فنّ تجليد الكتب العربية والإسلامية، كما نشر غيره كتابًا في الموضوع نفسه"[٣].

---

(١) يُنظر: المؤلف والتأليف ودور النشر والطباعة والتوزيع، نسيم نجد، (مقال).

الموقع الالكتروني: http://www.naseemnajd.com/w/?p=708 ، ١٧ أبريل، ٢٠٠٩م.

(٢) يُنظر: استمرار مهنة التجليد رغم المد التقني، حمزة بوفهيد، (مقال). صحيفة اليوم، الدمام- السعودية، العدد (١٢١٢١)، الثلاثاء الموافق ٢٢ أغسطس ٢٠٠٦.

الموقع الالكتروني: http://www.alyaum.com/article/2416648

(٣) خزائن الكتب القديمة (ص٢٢).

"أما كيفية التجليد في وقتنا الحاضر، فإمّا عن طريق الشيرازة[١] وهي عبارة عن خيوط حريرية تمت حياكتها على طرفي الكتاب في أثناء التجليد بمراحل طويلة بعض الشيء بتفكيك الكتاب أي تجزئته بالكامل ثم يثقب بآلة تسمى السنبة يدويًا في حالة كونه على شكل كراسات.

أما إذا كان مطبوعًا على شكل أوراق منفصلة فتتم خياطته بشكل اعتيادي بعد مرحلة الخياطة هذه يتم تثبيت البطانة بالصمغ أو الغراء أو الشريس حسب التسميات المتعارف عليها بين أصحاب الصنعة، وتلي ذلك مرحلة تصميغ الكعب وتقويس حافته الأمامية، ثم يتصل تفصيل الكارتون والجلد أو المشمع حسب القياس الذي يتم بموجبه تجليد الكتاب، وتتم عملية لصق وكبس الكتاب في مكبس خاص.

والمرحلة الأخيرة هي مرحلة التذهيب أي كتابة عنوان الكتاب واسم مؤلفه بواسطة حروف مجمعة من مادة الرصاص توضع في آلة تسمى القنباز أو الطنباز أو الكمباز حسبما يلفظها أصحاب المهنة وتسخن الحروف هذه بعد أن يصب عليها ماء الذهب وهو نوع خاص من الورق يتفاعل بالحرارة والضغط فيترك أثرا ذهبي اللون في موضع الضغط الذي تؤدي إليه الحروف المجمعة التي تمثل اسم الكتاب ومؤلفه"[٢].

- **المطلب الرابع: دور النشر:**

"أما الناشر أو دار النشر فهي مؤسسة أو شخص يقوم بإصدار وبيع وتوزيع الكتب أو المجلات أو الجرائد، أو يكون له دور في طبعها، وليس من الضروري أن يكون للناشر مطبعة

أو مصنع للتجليد، وقد لا يقوم بعملية البيع والتوزيع، ويتحمل الناشر مسؤولية التمويل، إلى جانب تحمله لمخاطر النشر للمؤلفين"[٣].

"ويختلف الناشر عن الدار التي تطبع الكتاب (المطبعة)، وقد يكون الناشر والطابع جهة واحدة، ولكن في صناعة الكتب الحديثة عادة ما لا يكون الأمر كذلك، أما الجهة التي تتولى النشر فيشار إليها عادة بـ (دار النشر) أو (مؤسسة النشر)، ويُعرَّف الناشر بأنَّه: حلقة

---

(١) الشِّيرازَةُ: كلمة أَعجميَّة الأصل استعملَها العَرب. يُقَال: مُصْحَفٌ مُشَرَّزٌ ومُسَرَّسٌ. المُشَرَّز، كمُعَظَّم: المَشدودُ بعضُه إِلَى بعض المَضْمومُ طَرَفاه، فَإِن لم يُضَمّ طَرَفاه فَهُوَ مُسَرَّس، بسينَيْن، وَلَيْسَ بمُشَرَّز. يُنظر: تاج العروس (١٥/١٧٧).

(٢) متى بدأت مهنة التجليد في العراق. (مقال). أحرار العراق. ٢٠١٣/٥/٣م. الموقع الالكتروني: http://www.faceiraq.com/inews.php?id=1653145#

(٣) مفهوم النشر والناشر (مقال). دار الحكمة، ٢٠١١م. الموقع الالكتروني: http://www.hikmahouse.com/index.php?option=com_content&view=article&id=108:2011-03-09-07-44-04&catid=1:homme-news&Itemid=18

وصل بين من ينتج المعرفة وبين من يستهلكها، وهو الذي يوظف جهده ووقته وماله، وبذلك يحصل على الكتاب من المؤلف أو المترجم أو المحقق، طبقًا لاتفاق يبرم بينهما، ثم يدفع بالكتاب إلى الطابع لإجراء عملية الطباعة، ويسترد النسخ المتفق على طبعها من المطبعة، ويدفع بها إلى منافذ التسويق المختلفة، ويسترد أمواله وما تدره من أرباح عن طريق باعة الكتب"[١].

وتجدر الإشارة إلى أن هناك طرقًا مختلفة للنشر والتوزيع، ومن الطرق التي وقف عليها الباحث[٢]:

- **أولاً: النشر الورقي:**

إذا تقدم الكتاب لدار النشر والتوزيع فيعرض على لجنة متخصصة، فإن نال رضاهم وأعجبهم ووجدوا فيه غنيمة باردة، فسوف يوافقون على طباعته على حسابهم، ويعطون المؤلف ١٠% من قيمة المبيعات ونسخ مجانية، مع أخذ حقوق الكتاب سنوات عدّة تطول أو تقصر، ومع كل طبعة جديدة يتم تسليم المؤلف نسخه المجانية وتصفية المبالغ المستحقة.

أو أن يُقبل الكتاب بمحتواه ولكن يرفض أن يتم طباعته على حساب دار النشر والتوزيع، فهنا يتم طباعته على حساب المؤلف، ويقتسمون قيمة المبيعات بعد الطباعة بينه وبينهم بنسبة من (٥٠%) إلى (٥٥%) فهم يضمنون حقهم وهو وحضه في مقدار الإقبال على كتابه. فيصفى له بالغالب من (١٠%) إلى (٢٠%) تسترد بعد نفاذ كامل الكميات وقد تطول المدة لسنوات عدة.

وهناك طريقة أخرى، وهي أن يتم طباعته في مطابعهم والتكلفة على حساب المؤلف، لكن لا يشترط توزيعه عبر وكيل التوزيع لديهم.

والطريقة الأسوأ، هي أن يرفض الكتاب جملة وتفصيلاً، بحيث لا يقبل طباعته أو توزيعه. وبدون أن يبدو أسباب الرفض.

---

(١) مفهوم النشر والناشر (مقال). دار الحكمة، ٢٠١١م. الموقع الالكتروني: http://www.hikmahouse.com/index.php?option=com_content&view=article&id=108:2011-03-09-07-44-04&catid=1:homme-news&Itemid=18

(٢) يُنظر: المؤلف والتأليف ودور النشر والطباعة والتوزيع، نسيم نجد، (مقال).
الموقع الالكتروني: http://www.naseemnajd.com/w/?p=708، 17أبريل، ٢٠٠٩م.

- **ثانيًا: النشر الالكتروني:**

وذلك عبر الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) والتقنيات الحديثة، وهذه الطريقة بدأت في الانتشار، بعد أن كان قبول الناس لها وإقبالهم عليها فيه بعض الشيء من الخوف وعدم الثقة.

قال الباحث: إن أغلب طرق النشر والتوزيع لا تصب في مصلحة المؤلف.

- **المطلب الخامس: دور التوزيع:**

بعد الانتهاء من طباعة الكتاب يبحث عن مسوق له، ولن يكون أمام المؤلف إلا طريق من اثنين:

- **الأول: شركات التوزيع:**

حيث يطلب أصحابها دراسة الكتاب ومدى فرصة نجاحه التسويقي، ولا يهمهم الجانب العلمي أو المجهود المبذول فيه، فقط يبحثون عن فرصة نجاحه تسويقيًا بشكل بحت، ثم إن وافقهم تعاقدوا مع المؤلف بعقد مدته سنة أو أقل أو أكثر، واشترطوا تسلم بعض النسخ البسيطة ليختبروا الكتاب في السوق ومدى القبول له.

مع شرط آخر وهو أن لا يتم توزيع الكتاب عن أي طريق آخر غيرهم حتى لا يختلط الكتاب عبر مصدريين للتوزيع في السوق فيضيع حقهم.

وكذلك أن تكون التصفية والحسابات بعد ثلاثة أشهر أو أقل أو أكثر بحيث يراجعوا حساباتهم فيتموا العقد أو يتراجعوا عنه.

وكذلك يشترطوا نسبة من سعر الكتاب المطروح تتراوح بين (٤٥%) إلى (٥٥%).

- **الثاني: شراء الكتاب عن طريق المكتبات مباشرة:**

فالمكتبة تشترط أن تسلمها بعض نسخ الكتاب، وذلك بعد أن يتم عرضه عليهم ويأخذ الموافقة على النشر. وكذلك تشترط أن تكون التصفية المالية بعد مدة معينة، فإمّا أن يستمر الشراء أو يتم دفع مبلغ الكتب التي تم شراؤها من قبل الزبائن وتعاد بقية الكتب للمؤلف- أي شراء بشرط التصريف-، مع خصم (٥٠%) كحق توزيع للمكتبة، وبعضها يستلم أقل من ذلك فقد يصل إلى(٣٠%)[1].

- **المطلب السادس: الكتاب على الحاسوب:**

"في عصرنا الحالي شهد الكتاب وعمليات تأليف الكتب منافسات حادة من وسائل الإعلام والاتصال الحديثة، فبعد ظهور الطباعة والطابعات الحديثة ظهرت المواقع والخدمات

([1]) المؤلف والتأليف ودور النشر والطباعة والتوزيع، نسيم نجد، (مقال).

الموقع الالكتروني: http://www.naseemnajd.com/w/?p=708، ١٧ أبريل، ٢٠٠٩م.

الإلكترونية التي تبعث لك الرسالة التحريرية، كما هي عبر خدمتي القص واللصق أو النسخ المتوفر؛ عبر الأجهزة الحاسوبية، كما أصبح بإمكان الباحث الوصول إلى مكتبات الشرق والغرب عبر محركات البحث الحاسوبية، كما يستطيع الباحث تحميل ما يشاء من الكتب والدوريات العلمية عبر "قرص مرن"، أو عن طريق وحدات التخزين المتوفرة والمعروفة بصغر حجمها وسعته محتواها، ناهيك عن استطاعته نقل البرامج المصورة بالألوان بل والمتحركة، كما أن بالإمكان نقل الأحداث والشواهد حية على الهواء وإعادة مشاهدتها وتغطيتها كتابيًا وتحريريًا.

وعلى الرغم من هذا الزخم التلفزيوني والإذاعي وحتى الصحفي ظل الكتاب بسمو مكانته وعلو مقامه حاضراً في قلوب وعقول محبيه بل وفي أرفف مكتباتهم العتيقة"[١].

- **المطلب السابع: الفضل في نشر الكتب بالطرق الحديثة يرجع للورّاقين:**

لا يزال الكتاب يُنسخ ويُنشر بالطريقة الحديثة في جميع أنحاء المعمورة، ولا شك أن ذلك الفضل يرجع إلى أولئك الجهابذة الورّاقون.

فقد عرف الورّاقون فضل الكِتَاب وأهمية التي أخبر عنها الجاحظ قبل ألف عام، فقال[٢]: "والكتاب هو الذي يؤدّي إلى الناس كتب الدين، وحساب الدواوين مع خفّة نقله، وصغر حجمه؛ صامت ما أسكتّه، وبليغ ما استنطقته. ومن لك بمسامر لا يبتديك في حال شغلك، ويدعوك في أوقات نشاطك، ولا يحوجك إلى التجمّل له والتذمّم منه. ومن لك بزائر إن شئت جعل زيارته غبّا، وورده خمسًا، وإن شئت لزمك لزوم ظلّك، وكان منك مكان بعضك. والكتاب هو الجليس الذي لا يطريك، والصديق الذي لا يغريك، والرفيق الذي لا يملّك، والمستميح[٣] الذي لا يستريثك[٤]، والجار الذي لا يستبطيك، والصاحب الذي لا يريد استخراج ما عندك بالملق[٥]، ولا يعاملك بالمكر، ولا يخدعك بالنّفاق، ولا يحتال لك بالكذب".

وقال[٦]: "والكتاب هو الذي إن نظرت فيه أطال إمتاعك، وشحذ طباعك، وبسط لسانك، وجوّد بنانك، وفخّم ألفاظك، وبجّح[٧] نفسك، وعمّر صدرك، ومنحك تعظيم العوامّ وصداقة

---

(١) زمن الورّاقين من "خط اليد" إلى "انسخ والصق"، (مقال)، صحيفة الرياض الإلكترونية، العدد (١٦٣٥٥). (ص10)، ٤ ابريل ٢٠١٣م، الموقع الالكتروني: http://www.alriyadh.com/823255.

(٢) الحيوان (٣٨/١).

(٣) المستميح: في اللغة اسْتَمَاحَهُ: سَأَلَهُ الْعَطَاءَ. يُنظر: مختار الصحاح (ص٣٠١).

(٤) الاسْتِرَاثةُ: الاسْتِبْطاء. واسْتَراثه: استبطَأَه. واسْتَرْيَثْتُه: اسْتَبْطأْتُه. لسان العرب (١٥٧/٢).

(٥) المَلَقُ: الود واللطف الشديد. العين (١٧٤/٥).

(٦) الحيوان (٣٨/١).

(٧) جّح: والباء والجيم والحاء كلمة واحدة. يقال: بجح بالشيء: إذا فرح به. معجم مقاييس اللغة (١٩٧/١).

الملوك، وعرفت به في شهر، ما لا تعرفه من أفواه الرجال في دهر، مع السلامة من الغرم، ومن كدّ الطلب، ومن الوقوف بباب المكتسب بالتعليم، ومن الجلوس بين يدي من أنت أفضل منه خلقا، وأكرم منه عِرقًا، ومع السلامة من مجالسة البغضاء ومقارنة الأغبياء".

وقال[١]– أيضًا–: "والكتاب هو الذي يطيعك بالليل كطاعته بالنهار، ويطيعك في السفر كطاعته في الحضر، ولا يعتلّ بنوم، ولا يعتريه كلال السهر. وهو المعلّم الذي إن افتقرت إليه لم يخفرك[٢]، وإن قطعت عنه المادّة لم يقطع عنك الفائدة، وإن عزلت لم يدع طاعتك، وإن هبّت ريح أعاديك لم ينقلب عليك، ومتى كنت منه متعلّقا بسبب أو معتصمًا بأدنى حبل، كان لك فيه غنى من غيره، ولم تضطرّك معه وحشة الوحدة إلى جليس السوء. ولو لم يكن من فضله عليك، وإحسانه إليك، إلّا منعه لك من الجلوس على بابك، والنظر إلى المارّة بك، مع ما في ذلك من التعرّض للحقوق التي تلزم، ومن فضول النظر، ومن عادة الخوض فيما لا يعنيك، ومن ملابسة صغار الناس، وحضور ألفاظهم الساقطة، ومعانيهم الفاسدة، وأخلاقهم الرديّة"[٣].

لهذا كله أمضى الورّاقون الأيام والشهور والسنوات الطويلة في نسخ الكتب ووراقتها، وللعلم فإنَّ "صناعة الكتاب (الورّاقة) في تراثنا العربي، ليست مجرد سطور تتوالى وتتجاور على صفحات الورق، بل هي عمليات عدّة تتسم بالرقي والإتقان، تتشكل من مقومات الفكر والفن والصناعة. وحبّذا لو اطلع العاملون في مجال صناعة الكتاب (النشر) من المعاصرين، على تجارب أسلافنا من الورّاقين، وما أنجزوا من نماذج راقية عمليًا وما أنتجوا من فكر يتعلق بصناعة الكتاب ونشره نظريًا"[٤]، حيث يعود لهم الفضل فيما وصل إليه الأمور اليوم.

قال الباحث: بعد هذه الجولة مع الورّاقة والورّاقين، والتي استعرضت فيها: تعريف الورّاقة والورّاقين، وتاريخ الورّاقة وأسواقها، وأصناف الورّاقين وتخصصاتهم، ومناهجهم وآدابهم، وصعوبة مهنة الورّاقة وبديلها المعاصر، انتقل إلى بيان أهم أعلام الورّاقين في البلدان المختلفة وأثرهم في الحديث الشريف إيجابًا أو سلبًا.

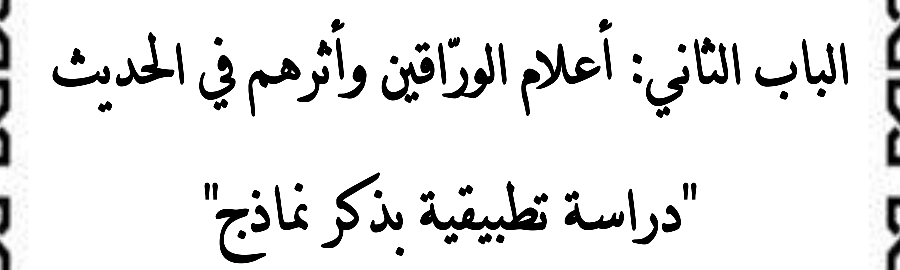
***

(١) الحيوان (٣٨/١).

(٢) الخَفَر: شِدَّةُ الحَياء. والخَفِير: الذي يَخْفِرُكَ، أي: يَمْنَعُك. والخُفْرَة، والخِفارة، والخَفارة، والخُفارة – أربعُ لغاتٍ – وهو المَنْع. والخُفْرة أيضًا: الأمان. المنجد في اللغة (ص١٩٤).

(٣) الحيوان (٣٨/١).

(٤) بين الورّاقة والنشر، حميد سعيد، جريدة الرأي، ٢٠١٢/٩/٧م، الموقع الإلكتروني: http://www.alrai.com/article/537260.html



الباب الثاني: أعلام الورّاقين وأثرهم في الحديث

"دراسة تطبيقية بذكر نماذج"

يشتمل على تمهيد وثلاثة فصول:

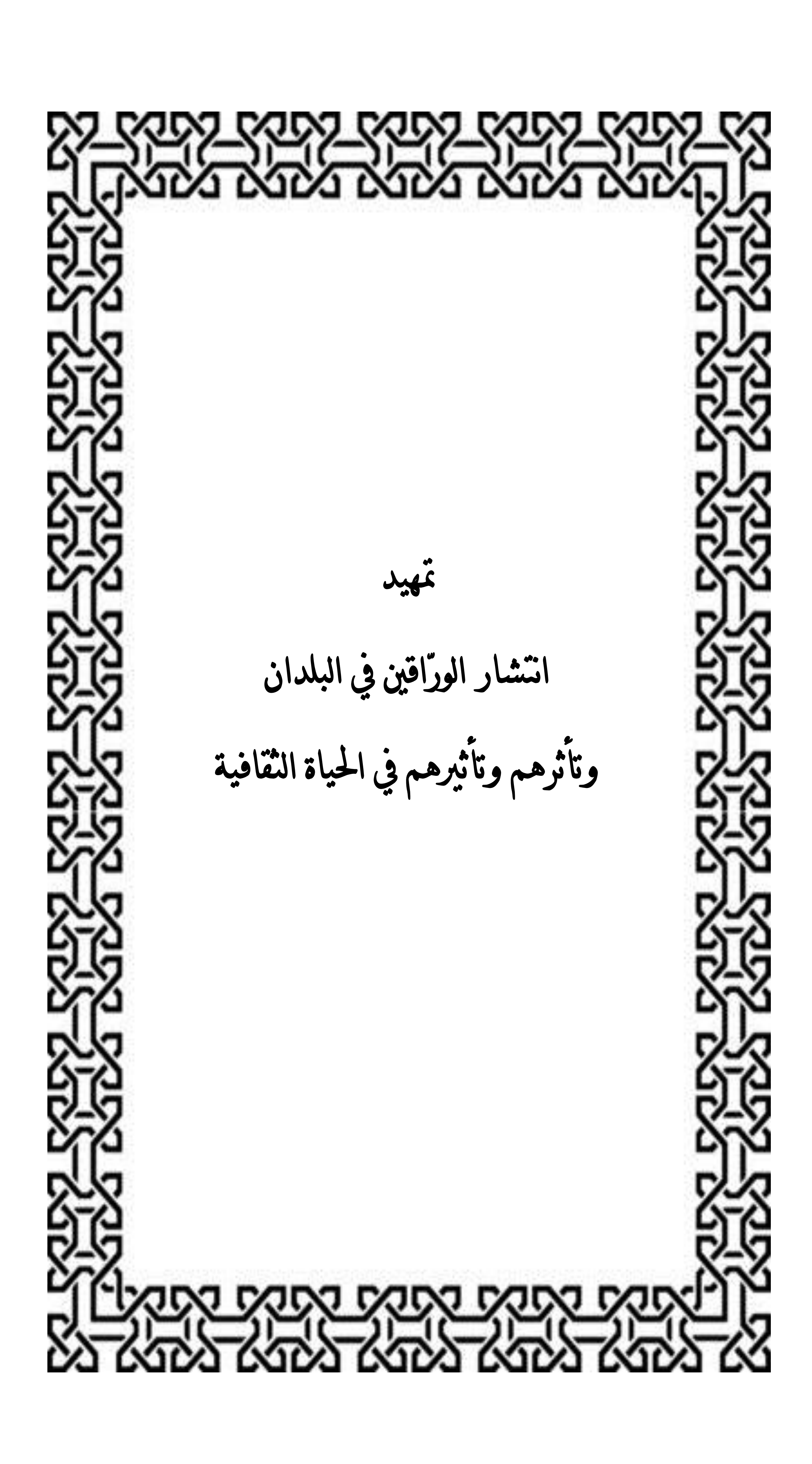
تمهيد : انتشار الورّاقين في البلدان

وتأثرهم وتأثيرهم في الحياة الثقافية فيها

الفصل الأول: أعلام الورّاقين ونماذج من أحاديثهم

الفصل الثاني: أثر الورّاقين الإيجابي في الحديث

الفصل الثالث: أثر الورّاقين السلبي في الحديث



تمهيد

انتشار الورّاقين في البلدان

وتأثرهم وتأثيرهم في الحياة الثقافية

تمهيد

انتشار الورّاقين في البلدان وتأثرهم وتأثيرهم في الحياة الثقافية

إنَّ فئة الورّاقين في المجتمعات لها أهمية كبيرة، فقد تأثرت بالحياة الثقافية السائدة وأثرت فيها.

والأثر لغة: الأثر كلمة مفردة، والجمع آثار، وأثور. ويطلق الأثر على معان متعددة كما قال ابن فارس(١): (أثر) الهمزة والثاء والراء، له ثلاثة أصول: تقديم الشيء، وذكر الشيء، ورسم الشيء الباقي.

وقال ابن منظور(٢): والأَثر، بِالتَّحْرِيكِ: مَا بَقِيَ مِنْ رَسْمِ الشَّيْءِ. والتأْثير: إِبْقاءُ الأَثر فِي الشَّيْءِ. وأَثَّرَ فِي الشَّيْءِ: تَرَكَ فِيهِ أَثراً. والآثارُ: الأَعْلام.

وأما الأثر في الاصطلاح:

قال ابن الصلاح(٣): وَمَوْجُودٌ فِي اصْطِلَاحِ الْفُقَهَاءِ الْخُرَاسَانِيِّينَ تَعْرِيفُ الْمَوْقُوفِ بِاسْمِ الْأَثَرِ. قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْفُورَانِيُّ(٤) مِنْهُمْ فِيمَا بَلَغَنَا عَنْهُ: الْفُقَهَاءُ يَقُولُونَ: "الْخَبَرُ مَا يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالْأَثَرُ مَا يُرْوَى عَنِ الصَّحَابَةِ ﷺ".

قَالَ الْمُصَنِّفُ –النواوي– زِيَادَةً عَلَى ابْنِ الصَّلَاحِ (وَعِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ كُلُّ هَذَا يُسَمَّى أَثَرًا) لِأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ أَثَرْتُ الْحَدِيثَ، أَيْ رَوَيْتُهُ(٥).

وقد أجمل الزركشي المعنيين اللغوي والاصطلاحي بقوله: يخرج من كَلَام اللغويين وَغَيرهم أَن مَادَّة الْأَثر تَدور على ثَلَاثَة معَان(٦):

أَحدهَا: الباقي، واشتقاقه من أثرت الشَّيْء أَثَره أَثَرَة وأثارة كَأَنَّهَا بَقِيَّته تستخرج فتثار وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾(٧) أَي بَقِيَّة مِنْهُ، وَقَالُوا لسنن رَسُول الله ﷺ آثَار لأَنَّها بقيت بعده.

---

(١) مقاييس اللغة (٥٣/١).

(٢) يُنظر: لسان العرب (٥/٤).

(٣) معرفة أنواع علوم الحديث (ص ١١٨).

(٤) عبد الرحمن بن محمد بن فُوران، أبو القاسم المَرْوَزِيّ الفقيه، صاحب أبي بكر القفال. له المصنفات الكثيرة في المذهب والأصول والجدل، والملل والنحل. وطبق الأرض بالتلامذة، وله وجوه جيدة في المذهب، توفي (٤٦١هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (١٥٥/١٠).

(٥) تدريب الرَّاوي في شرح تقريب النواوي (٢٠٣/١).

(٦) يُنظر: النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي (٤١٨/١).

(٧) سورة الأحقاف (الآية:٤).

وَالثَّانِي: من الْأَثر الَّذِي هُوَ الرِّوَايَة وَمِنْه قَوْلهم هَذَا الحَدِيث يُؤثر عَن فلَان.

الثَّالِث: من الْأَثر بِمَعْنى الْعَلامَة، قَالُوا الأثارة للشَّيْء الْحسن الْبَهِي فِي الْعين فَيُقَال للناقة ذَات أثارة إِذا كَانَت ممتلئة تروق الْعين وَوجه الِاسْتِعَارَة مِنْهُ فِي الْأَحَادِيث ظَاهر.

أما عِنْدَ الْفُقَهَاءِ وَالأُْصُولِيِّينَ: يُطْلَقُ الأْثَرُ عَلَى بَقِيَّةِ الشَّيْءِ، كَأَثَرِ النَّجَاسَةِ، وَعَلَى الْحَدِيثِ مَرْفُوعًا كَانَ أَوْ مَوْقُوفًا أَوْ مَقْطُوعًا، وَبَعْضُ الْفُقَهَاءِ يَقْصُرُونَهُ عَلَى الْمَوْقُوفِ، وَقَدْ يُطْلَقُ عِنْدَهُمْ عَلَى مَا يَتَرَتَّبُ عَلَى التَّصَرُّفِ، فَيَقُولُونَ: أَثَرُ الْعَقْدِ، وَأَثَرُ الْفَسْخِ، وَأَثَرُ النِّكَاحِ، وَنَحْوِهِ(1).

والورّاقون كفئة من فئات المجتمع في بعض المراحل كانت هي الفئة الأكبر والأظهر في المجتمعات، وهذا أمر متفاوت من مجتمع لآخر، فإن المجتمع هو الذي يهيئ الورّاقين ويؤثر فيهم أو يؤثروا فيه، فكل مصر له ظروفه وأشخاصه وعاداته وتقاليده، وهذا جوهر الموضوع ومقياس التأثير والتأثر للورّاقين أو الأمصار التي يعيشون فيها.

ويرجع انتشار الورّاقين في الأمصار إلى انتشار مهنتهم، لأنّ المهنة وصاحبها بينهما تلازم فلا ينفك أحدهما عن الآخر، فإن تدوين القرآن منذ نزل على سيدنا محمد ﷺ هو بداية الانتشار، فما تنزل آية منه إلا ويتولى كتابتها من حضر من كُتّاب القرآن الكريم في مجلس التنزيل، ولقد حظيت السنة النَّبوية على الترخيص في كِتابة بعضها لبعض أصحابه ﷺ.

وبعد مرحلة النبوة، والانتشار الذي كان في عهده ﷺ للورّاقين، بدأ الانتشار يزداد في عصر التابعين وأتباعهم. ثم تنهض الدولة العباسية وينهض معها التدوين، ويتحرر المُحدِّثون من هذا التزمت، وتوضع مسانيد الحديث وكتبه في كل صقع، يؤلف سفيان بن عيينة(2) ومالك بن أنس(3) في المدينة، وعبد الله بن وهب(4) بمصر، ومَعْمَر(5) وعبد الرزاق(6) باليمن،

---

(1) الموسوعة الفقهية الكويتية (١٤/١٩).

(2) سُفْيان بْن عُيَيْنَة بْن أَبِي عِمران، واسم أبي عِمران ميمون، مولى محمد بْن مُزاحم الهلاليّ أخي الضحّاك المفسِّر، أبو محمد الكوفيُّ ثمّ المَكّيّ، توفي سنة (٢٠٠هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (١١١٠/٤).

(3) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو عبد الله، الإمام العلم، شيخ الإسلام، توفي سنة (١٨٠هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٧١٩/٤).

(4) عبد الله بن وَهْب بن مُسلم، الإمام أبو محمد، الفِهْريُّ مولاهم، المَصْرِيّ، أحد الأعلام، وعالم الديّار المصريّة، توفي سنة (٢٠٠هـ). تاريخ الإسلام (١١٤٣/٤)، ويُنظر: الأعلام (١٤٤/٤).

(5) مَعْمَر بن راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن، ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئا وكذا فيما حدث به بالبصرة، مات سنة (١٥٤هـ)، وهو ابن (٥٨) سنة يُنظر: تقريب التهذيب (ص٥٤١).

(6) عبد الرزاق بن همَام بن نافع، أبو بكر الحميري، مولاهم الصَّنْعانيّ، الإمام، أحد الأعلام، توفي سنة (٢٢٠هـ). يُنظر: المصدر السابق (٣٧٤/٥).

وسفيان الثّوري[١] ومحمد بن فضيل بن غزوان[٢] بالكوفة، وحمّاد بن سلمة[٣] وروح بن عبادة[٤] بالبصرة، وهُشيم[٥] بواسط، وعبد الله بن المبارك[٦] بخراسان، وتظهر الكتب في شتى الفنون الدينية محتفظة بالطابع الذي غلب على المُحدِّثين[٧].

ولقد ترك الورّاقون تراثًا عظيمًا أثر في المجتمعات، وهذا التأثير قد يكون ايجابيًا وقد يكون سلبيًا أحيانًا– وهذا ما سنلاحظه في فصول هذا الباب–، ولكن النتيجة أن ميراث الورّاقين أثر في المجتمعات، ومعه "فَتحت اللهفة، على اقتناء الكتب الباب أمام مئات الألوف من البشر لكسب عيشهم. فأصبح النسَّاخ والخطاطون فنانين مهرة في فنهم، ووظفت كل مكتبة أو متجر للكتب عددًا من هؤلاء، وكان أغلبهم من الطلبة المتعلمين الذين أرادوا عن هذا الطريق كسب رزقهم. وانتشر منتجو الورق بطواحينهم في سمرقند وبغداد ودمشق وطرابلس وفي فلسطين والأندلس، وتبعهم المجلدون متأثرين بفن التجليد الصيني يعدون غلافات رائعة للكتب"[٨].

ولما انتشر ميراث الورّاقين ألا وهو الكتب انتشرت مهنة الورّاقة، فكم من رزم من الأوراق وليترات من الحبر استهلكتها الأيدي الدائبة على الكتابة في كل عام؟!، وكم من جلود أمدتهم بها صغار الغزلان والماعز قد استنفذت في هذا الغرض؟![٩].

ولقد تأثرت البلاد بالورّاقين وميراثهم، وأصبحت عندها ثقافة علمية كبيرة، ودليل ذلك أن جميع الأمصار التي كان يسكنها الورّاقون كان فيها مكتبات عالمية كبيرة، قد رفعت المستوى

([١]) سفيان بن سعيد بن مسروق بن حمزة بن حبيب الثّوري، كان من الحفاظ المتقنين، توفي سنة (١٦١هـ). يُنظر: مشاهير علماء الأمصار (ص٢٦٨).

([٢]) محمد بْن فُضَيْل بْن غَزْوان، أبو عبد الرَّحْمَن الضَّبِّيُّ، مولاهم الكوفيُّ الحافظ، توفي سنة (٢٠٠هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (١١٩٨/٤).

([٣]) حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ دِينَارٍ، أبو سلمة البزاز الْخِرَقِيُّ الْبَطَائِنِيُّ، مولى بني رَبِيعَةَ، وقيل: غير ذلك في ولائه، الإمام العلم، شيخ أهلِ البصرة، توفي سنة (١٧٠هـ). يُنظر: المصدر نفسه (٣٤٢/٤).

([٤]) رَوْح بْن عبادة بْن العلاء بْن حسان أبو محمد القَيْسيّ الْبَصْرِيُّ، توفي سنة (٢١٠هـ). يُنظر: المصدر السابق (٧٣/٥).

([٥]) هُشَيم بن بشير بن أبي خازم قاسم بن دينار، الحافظ أبو معاوية السُّلميّ الواسطيُّ، أحد الأعلام، توفي سنة (١٩٠هـ). يُنظر: المصدر السابق (٩٩٢/٤).

([٦]) عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظليُّ، مولاهم، التركيُّ، ثمّ المَرْوَزِيُّ الحافظ، فريد الزمان، وشيخ الإسلام، وكانت أمُّه خوارزميّة، توفي سنة (١٩٠هـ). يُنظر: المصدر السابق (٨٨٢/٤).

([٧]) يُنظر: تحقيق النصوص ونشرها (ص١٢).

([٨]) شمس العرب (ص٣٩٠).

([٩]) يُنظر: المصدر نفسه.

الثقافي لهذه الأمصار عاليًا بين البلاد الأخرى؛ بل إن البلاد المجاورة أخذت الثقافة الورّاقية من بلاد الورّاقين.

ولقد ذكر الدكتور خير الله سعيد- مُصنِّف "موسوعة الورّاقة والورّاقون في الحضارة العربية الإسلامية"- عددًا من هذه المكتبات في كل مصر من الأمصار على حدة:

- أولًا: العراق:

كان فيها عدد كبير من المكتبات، وهي على قسمين: القسم الأول: المكتبات العامة في العراق، وكان عددها عشرين مكتبة، وأما القسم الثاني: المكتبات الخاصة: وكان عددها ثلاثة وتسعون مكتبة[١].

- ثانيًا: بلاد الشام: وكان فيها اثنتا عشر مكتبة[٢].
- ثالثًا: بلاد فارس: وكان فيها اثنتا عشر مكتبة[٣].
- رابعًا: مصر الفاطمية: كان في جميع مناطقها اثنتا عشر مكتبة[٤]
- خامسًا: الأندلس: كان فيها أحد عشر مكتبة[٥].
- سادسًا: مكتبات تونس والمغرب، كان فيهما مكتبتان[٦].

وكانت هذه المكتبات تضم ميراث الورّاقين من الكتب في العلوم المختلفة، ومن المؤكد أن "هذا التطور الثقافي الملحوظ، سيجد انعكاساته الايجابية على حياة المجتمع، كضرورة تاريخية لهذا الواقع، أفرزت معها ظاهرة أكثر ايجابية، نعني بها ظاهرة الورّاقين، كصنف يلبي حاجات المجتمع الروحية، على الصعيد الثقافي الحضاري، من خلال مهنة الورّاقة، ولقد كان لهؤلاء الورّاقين أثر واضح في ازدياد هذه المكتبات وانتشارها في أغلب أمصار الخلافة العباسية، رغم أن التركيز كان في داخل العراق، ولا سيّما عاصمة الخلافة العباسية بغداد، ولقد لعبت هذه المكتبات دورًا حضاريًا بارزًا في رفع الوعي الثقافي لدى جمهور الناس، من مختلف الطبقات، وكان تأثيرها شاملًا على الصعيد السياسي والاجتماعي والثقافي والديني والأخلاقي"[٧] في العراق خاصة، وباقي الأمصار بشكل عام.

---

(١) يُنظر: موسوعة الورّاقة والورّاقين في الحضارة العربية الإسلامية (ص٩٦-١٥٦).

(٢) يُنظر: المصدر نفسه (ص١٧٣-١٧٧).

(٣) يُنظر: المصدر السابق (ص١٨٤-١٧٧).

(٤) يُنظر: المصدر السابق (ص١٨٥-١٩٥).

(٥) يُنظر: المصدر السابق (ص١٩٦-٢٠٤).

(٦) يُنظر: المصدر السابق (ص٢٠٥).

(٧) المصدر السابق (ص١٥٧-١٥٦).

ومن صور انتشار الورّاقين وتأثيرهم في ثقافة المجتمعات أن الورّاق أصبح هو المعتمد عليه في الكتب والرسائل والهدايا المكتوبة للأمراء والملوك وفي جميع الأمصار، لا سيّما وأن من ثقافة الورّاقين ومنهجهم حسن الخط والضبط.

وقد اشتملت كتب تراجم الرِّجال وتواريخ البلدان على ذكر عدد كبير من الورّاقين الذين انتشروا في البلدان المختلفة، وأثروا في التقدم الثقافي فيها، من هؤلاء:

الشريف النَّاسِخ[١]– أحد وراقي الشام–، الذي استدعاه أبو العباس ابن أبي أصيبعة صاحب كتاب "طبقات الأطباء" لينسخ له نسخة من كتابه، وقال فيه: "وَكَانَ كثيرًا ينْسَخ لنا وخطه مَنْسُوب فِي نِهَايَة الْجَوْدَة، وَهُوَ فَاضل فِي الْعَرَبيَّة فأخليت لَهُ موضعا عندنَا، وَكتب الْكتاب فِي مُدَّة يسيرَة فِي تقطيع ربع الْبَغْدَادِيّ أَرْبَعَة أَجزَاء، وَلما تجلدت عملت قصيدة مديح فِي الصاحب أَمِين الدولة[٢] وَبعثت بِالْجَمِيعِ إِلَيْهِ"[٣].

وسعيد بن محمد بن علي بن محمد السلامي القرشي الكوفي، أحد وراقي الجزيرة العربية، "كان أديبًا فاضلًا حسن الخط، جيد الضبط"[٤].

وعلي بن نصر بن سليمان البرنيقي اللغوي، أبو الحسن، أحد الورّاقين الأدباء المصريين، قال ياقوت الحموي[٥]: "رأيت بخطه كُتبًا أدبية لغوية ونحوية فوجدته حسن الخط متقن الضبط، وكان مقامه بمصر ولعله من أهلها، قرئ عليه كتاب الهمز لأبي زيد الأنصاري[٦] بجامع مصر في سنة (٣٨٤هـ)".

و يَاقُوْت بن عبد الله مهذب الدين، أَبُو الدُّرِّ الرُّوْمِيُّ، أحد وراقي بغداد، و"أحد أدباء العصر وشعرائه المجيدين، نشأ ببغداد، وحفظ القرآن، وعني بالتحصيل في المدرسة النظامية

---

(١) مُحَمَّد بْن رضوان، السيد شرف الدّين العلويّ، الحُسَينيّ، الدّمشقيّ، النّاسخ. توفي سنة (٦٧١هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٢٣٠/١٥).

(٢) الصاحب الْوَزير، الْعَالم الْعَامِل، الرئيس الْكَامِل، أفضل الوزراء، سيد الْحُكَمَاء، إِمَام الْعلمَاء، أَمِين الدولة، أَبُو الْحسن بن غزال بن أبي سعيد، كَانَ سامريًا وَأسلم، ولقب بِكَمَال الدّين، توفي سنة (٦٤٨هـ). يُنظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء (ص٧٢٣).

(٣) المصدر نفسه (ص٧٢٥).

(٤) يُنظر: معجم الأدباء (١٣٧٣/٣).

(٥) المصدر نفسه (١٩٨٣/٥).

(٦) سَعيد بن أَوْس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد، أبو زيد الأنصاري الْبَصْرِيُّ النحوي، وهو بكنيته أشهر، الإمام، صاحب التصانيف اللُّغَويّة والأدبيّة، توفي سنة (٢٢٠هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٣١٨/٥).

فقرأ فيها العلوم العربية والأدبية على جماعة، وغلب عليه الشعر، وكان حسن الخط والضبط، وله ديوان شعر لطيف[1]. بلغتنا وفاته في ربيع الآخر سنة (٦٢٢هـ)"[2].

وعبد الجبار بن محمد بن علي بن محمد، أبو طالب المعافري المغربي، أحد وراقي المغرب، "كان إمامًا في اللغة وفنون الأدب، جاب البلاد وانتهى إلى بغداد وقرأ بها، واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به، ودخل الديار المصرية في سنة (٥٥١هـ)، وقرأ عليه بها الشيخ العلامة أبو محمد عبد الله بن بري[3]، وكتب بخطه كثيرًا، وهو حسن الخط على طريق المغاربة، وأكثر ما كتب في الأدب، ورأيت منه شيئًا كثيرًا، وقد أتقن ضبطه غاية الإتقان"[4].

ومن الجدير ذكره إن هذا التقدم والتطور الثقافي لابد وأن يخالطه ما يشوبه، فقد وجِدت بعض الظواهر السلبية التي كان لها دور في فقدان بعض الكتب في العلوم والمعارف المختلفة، ومن أبرز هذه المؤثرات كان الدافع السياسي والديني، ومن أشهر هذه الظواهر حرق الكتب وإغراقها ودفنها وغسلها، وهو أمر محزن ضاعت من أجله كثير من الدرر[5].

ويختم الباحث بقوله: وكثيرة هي الثقافات الإيجابية التي انتشرت في الأمصار بسبب انتشار الورّاقين وميراثهم الكبير، وهذه الثقافات لابد أن تصاحبها بعض الظواهر السلبية التي لا يسلم منها عمل بشري، ولكني لا أريد أن أخرج العنوان عن جوهره، فالتمهيد الإطالة فيه مذمومة عند أهل الاختصاص، ولأن موضوع انتشار الورّاقين وتأثيرهم وتأثرهم خاصة فيما يتعلق في الحديث الشريف سوف يكون واضحًا جليًا عند الحديث في فصول هذا الباب، فأسال الله أن ييسر العمل ويتقبل الجهد إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

***

---

(1) ومن شعره قوله:

لك منزل في القلب ليس يحلّه ... إلا هواك وعن سواك أجلّه

يا من إذا جليت محاسن وجهه ... علم العذول بأن ظلما عذله

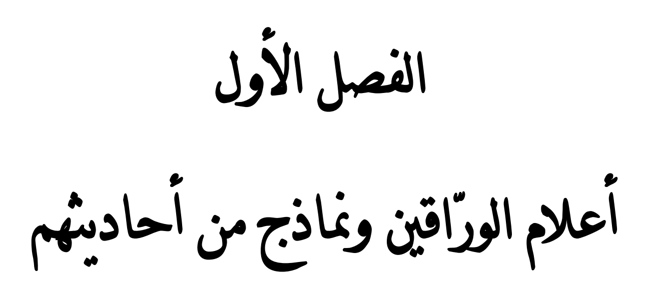
يُنظر: معجم الأدباء (٢٨٠٤/٦).

(2) يُنظر: معجم الأدباء (٢٨٠٤/٦).

(3) ابن حَمْدِيس الشاعر الصقلي، أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر ابن محمد بن حَمْدِيس الأزدي الصقلي، الشاعر المشهور، وتوفي سنة (٥٢٧هـ). يُنظر: وفيات الأعيان (٢١٢/٣-٢١٥).

(4) يُنظر: المصدر نفسه (٢١٥/٣).

(5) يُنظر: موسوعة الورّاقة والورّاقون في الحضارة العربية الإسلامية (ص١٥٧).



الفصل الأول

أعلام الورّاقين ونماذج من أحاديثهم

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: أعلام الورّاقين من أهل الجزيرة العربية

المبحث الثاني: أعلام الورّاقين من أهل العراق

المبحث الثالث: أعلام الورّاقين من أهل الشام

المبحث الرابع: أعلام الورّاقين من أهل مصر

المبحث الخامس: أعلام الورّاقين من أهل الأندلس

المبحث السادس: أعلام الورّاقين من أهل خراسان

الفصل الأول

أعلام الورّاقين ونماذج من أحاديثهم

لقد تأثر الورّاقون وأثروا في الحياة الثقافية السائدة في البلدان التي دخلوها، ومن تأثرهم إتقانهم لمهنة الورّاقة، والتزامهم بمنهجها، وتأدبهم بآدابها، وتقيدهم بقيود الاشتغال بالمهنة التي فرضت عليهم بحسب البلد أو العلم الذي يشتغلون به حتى ظهر ذلك جليًا في كتاباتهم، ومن تأثيرهم ما تشهد بها المُصنَّفات التي تعمر المكتبة الإسلامية في كافة المجالات.

وفي هذا الفصل حاول الباحث التعريف بعدد من أعلام الورّاقين من أهل البلدان المختلفة أو الواردين عليها، والذين اشتغلوا في الحديث النَّبوي الشريف، وأثروا فيهم إيجابًا أو سلبًا، وذلك على سبيل المثال لا الحصر، فعرّف بالورّاق وحاله عند العلماء، ثم وقف على مثال تطبيقي أو أكثر من أحاديث إن كان له أحاديث، ورقم الأحاديث ترقيمًا متسلسلًا من أول الفصل إلى نهايته، وحكم على إسناد الحديث مع بيان الرُّواة المتكلم فيهم بعلة أو ضعف باختصار – إن وجد–، مما يساعد في الوقوف على أثر الورّاق الإيجابي أو السلبي في الحكم على إسناد الحديث.

وبدأ الباحث بالوراقين على النحو الآتي: (الجزيرة العربية، العراق، الشام، مصر، الأندلس، خرسان).

المبحث الأول: أعلام الورّاقين من أهل الجزيرة العربية[١]

إنَّ الجزيرة العربية أرض مباركة، هي مهبط الوحي، ومهد رسالة الإسلام، كان انتشار الحديث النَّبوي فيها سريعًا، وبدأ ذلك في المدينة، حيث "كانت المدينة المنورة، هي مهاجر النبي ﷺ وأصحابه ﷺ، وبها حدَّث النبي ﷺ أكثر حديثه؛ لأن أكثر التشريع الإسلامي كان بها. وكان

---

(١) أوّلها الحجاز ثم اليمن ثم عمان ثم هجر والنواحي الأحقاف والأشجار اليمامة قرح، فأما الحجاز فقصبته مكّة، ومن مدنها: يثرب وينبع وقرح وخيبر والمروة والحوراء وجدّة والطّائف والجار والسّقيا والعونيد والجحفة والعشيرة هذه أمّهات، دونهنّ بدر خليص أمج الحجر بدا يعقوب السّوارقيّة الفرع السّيرة جبلة مهايع حاذة، وأما اليمن فقسمان: ما كان نحو البحر فهو غور واسمه تهامة قصبته زبيد، ومن مدنه: معقره وكدرة ومور وعطنة الشّرجة دويمة الحمضة غلافقة مخا كمران الحردة اللّسعة شرمة العشيرة رنقة الخصوف السّاعد المهجم وغيرهنّ، ناحية أبين، مدنها: عدن لهج وناحية عثّر مدنها بيش حلى السّرّين وناحية السّروات، وأما ما كان من ناحية الجبال، فهو بلاد باردة تسمّى نجدا قصبتها صنعاء، ومن مدنها: صعدة نجران جرش العرف جبلان الجند ذمار نسفان يحصب السّحول المذيخرة خولان، ناحيتها الأحقاف بها من المدن: حضرموت حسب وناحية مهرة مدينتها الشحر، وناحية سبأ، وأما عمان فقصبتها صحار ومدنها نزوة السّرّ ضنك... يُنظر: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (ص٦٨).

المهاجرون يحبون المقام بها، ويكرهون التحول عنها إلى مكة أو غيرها. وما زالت المدينة بعد وفاته ﷺ، هي عاصمة الأمة الإسلامية، ومركز الخلافة الراشدة، ومقر كبار الصحابة ﷺ"[1].

وقد اشتهر عدد من أهلها بالورّاقة، كما اشتهر بها عدد كبير من أهل المدن أو القرى في الجزيرة العربية، وفي هذا المبحث تعريف بعدد منهم:

***

الأول: أَبُو بكر الْقرشِي الورّاق

أَحْمد بن مُحَمَّد بن سعيد بن عبيد الله بن أَحْمد بن سعيد بن أبي مَرْيَم، أَبُو بكر الْقرشِي الورّاق، وراق أَحْمد بن عُمَيْر بن جَوْصَا الْحَافِظ الدِّمَشْقِي[2]، يعرف بِابْن فُطيس، وَهُوَ صَاحب الْخط الْحسن الْمَشْهُور، روى الحَدِيث عَن جمَاعَة من أهل الشَّام، مَاتَ سنة (٣٥٠هـ)[3].

وأبو بكر القرشي الورّاق ثقة، قال ابن عساكر[4]: "وكان ثقة مأمونًا، كان يورق بدمشق له خط حسن"، وقال ياقوت الحموي[5]: "وإنّما ذكرناه لما اشترطنا في أول الكتاب من ذكر أرباب الخطوط المنسوبة، فذكرناه لما وصفه به ابن عساكر من جودة الخط، وأما أنا فلم أرَ من خطه شيئًا".

-أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السُّنَّة، ومنها:

(حديث: ١) أخرج الإمام ابن عساكر[6]، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة، نا عبد العزيز بن أحمد، أنا تمام بن محمد، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن سعيد بن عبيد الله

---

(١) الحديث والمحدثون (ص١٠١).

(٢) أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى بن جوصا-جوصاء- أبو الحسن، الحافظ، مولى بني هاشم، ويقال: مولى محمد بن صالح بن بيهس الكلابي، شيخ الشام وحافظها في وقته، رحل وصنف وذاكر، توفي (٣٢٠هـ). يُنظر: تاريخ دمشق (١٠٩/٥)، تاريخ الإسلام (٣٦٣/٧)، سير أعلام النبلاء (١٥/١٥)، مشاهير علماء الأمصار (ص١٤).

(٣) يُنظر: الوافي بالوفيات (٢٦٢/٧)، تاريخ دمشق (٣٥٩/٥)، معجم الأدباء (٤٧٤/١)، غاية النهاية في طبقات القراء (١١٦/١).

(٤) تاريخ دمشق (٣٦٠/٥).

(٥) معجم الأدباء (٤٧٤/١).

(٦) تاريخ دمشق (٣٥٩/٥). وقد أخرج الحديث الطبراني في المعجم الكبير (١١٢/٨)، برقم (٧٥٢٨)، وكذلك في مسند الشاميين للطبراني (٧/٢)، برقم (٨١٨)، وأخرجه تمام في فوائده فوائد تمام (١٥٣/١)، برقم (٣٥٤).

يعرف بابن فطيس الورّاق قراءة عليه، نا أبو الحسن بن أبي رجاء نصر بن شاكر، نا عبد الوهاب بن الضحاك، نا إسماعيل بن عياش عن محمد بن زياد الألهاني عن أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ: (مَنْ عَلَّمَ عَبْدًا آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ مَوْلَاهُ، لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَخْذُلَهُ وَلَا يَتَبَرَّأَ مِنْهُ، فَإِنْ فَعَلَ فَقَدْ فَصَمَ عُرْوَةً مِنْ عُرَى الْإِسْلَامِ).

الحكم على الإسناد وأثر الورّاق:

رجال الإسناد منهم الثقة ومنهم الصدوق، إلا أن:

١- **عبد الوهاب بن الضحاك بن أبان العرضي،** أبو الحارث الحمصي، متروك، كذبه أبو حاتم[١].

٢- **إسماعيل بن عياش، أبو عتبة العنسي،** صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم[٢]، قال علاء الدين علي رضا[٣]: وإسماعيل بن عياش بن سليم العنسي صدوق في روايته عن أهل بلده من الشاميين، مستقيم الحديث عنهم لم يخلط فيه، فمن روى عنه حديثه عن الشاميين، إنما يروي أحاديث مستقيمة لا اختلاط فيها، ولكن حديثه عن غير الشاميين من العراقيين والحجازيين فقد وقع له اختلاط فيها، فمن روى عنه هذه الأحاديث إنما يروي عنه فيما اختلط فيه، وهو يروي هذا الحديث عن محمد بن زياد الأَلْهاني، أبو سفيان الحمصي، وهو ثقة[٤]، وتنتفي بذلك علة الاختلاط.

ولكن ابن عياش مدلس من المرتبة الثالثة عند ابن حجر[٥]، وهذه مرتبة "من أكثر من التدليس فلم يحتج الائمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، ومنهم من رد حديثهم مطلقًا، ومنهم من قبلهم"[٦]، ولم يصرح هنا بالسماع.

وعليه فالحديث موضوع، فإن عبد الوهاب بن الضحاك متروك، وكذبه أبو حاتم. أمّا ابن فُطيس الورّاق كان له أثرٌ إيجابيٌ في الحكم على إسناد الحديث، والأثر السلبي من غيره.

= وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣/٥٠٥)، برقم (٢٠٢٣)، والشجري في ترتيب الأمالي الخميسية (١/١١١)، برقم (٤٢٥)، كلهم من طريق إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَيَّاشٍ به، بنحوه.

(١) تقريب التهذيب (ص٣٦٨)، ويُنظر: الجرح والتعديل (٦/٧٤).

(٢) يُنظر: تقريب التهذيب (ص١٠٩).

(٣) يُنظر: نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط (ص٥٦).

(٤) يُنظر: تقريب التهذيب (ص٤٧٩).

(٥) يُنظر: طبقات المدلسين (ص٣٧).

(٦) المصدر نفسه (ص١٣).

ومن أحاديثه أيضًا:

(حديث: ٢) أخرج تمام في فوائده[١] قال، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ يُعْرَفُ بِابْنِ فُطَيْسٍ، ثنا أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رُشَيْدٍ الْكُوفِيُّ بِدِمَشْقَ، ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ثنا نَاشِبُ بْنُ عَمْرٍو أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ، ثنا مُقَاتِلُ بْنُ حَيَّانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ صُمْتُ رَمَضَانَ، وَقُمْتُ رَمَضَانَ، وَلَا صَنَعْتُ فِي رَمَضَانَ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ رَمَضَانَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْعِظَامِ، وَلَكِنْ قُولُوا: شَهْرُ رَمَضَانَ كَمَا قَالَ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ)**.

الحكم على الإسناد وأثر الورّاق:

رجال الإسناد منهم من عدّل وتكلَّم فيه بعلة، ومنهم من ضُعف، ومنهم المجهول، ولم يسلم من ذلك إلا ابن فُطيس فهو ثقة.

١- **جعفر بن محمد بن جعفر بن رشيد،** أبو الفضل الكوفي[٢].

قال الباحث: لم يُذكر بجرح ولا تعديل.

٢- **سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى التميمي الدمشقي،** ابن بنت شرحبيل، أبو أيوب، صدوق يخطئ[٣]، ولم يتابع على حديثه.

٣- **ناشب بن عمرو،** أبو عمرو الشيباني عن مقاتل ابن حبان، قال الدراقطني: "ضعيف"، وقال البخاري: "منكر الحديث"[٤].

٤- **الضّحاك بن مزاحم الهلالي،** أبو القاسم، أو أبو محمد الخراساني، صدوق كثير الإرسال[٥].

---

(١) فوائد تمام (١٠٤/١)، برقم (٢٤١). وقد نقله عنه السيوطي في كتاب: اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (٨٣/٢). ويوجد فيه تحريف، فقد حُرف فيه ابن عمر لابن منجوية.

وقد أخرج الحديث الإمام النسائي في سننه (١٣٠/٤)، برقم (٢١٠٩)، وكذلك أخرجه في السنن الكبرى (٩٧/٣)، برقم (٢٤٣٠)، وابن خزيمة في صحيحه (٩٩٧/٢)، برقم (٢٠٧٥)، والهيثمي في موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان (٢٢١/٣)، برقم (٩١٥)، والبزار في مسنده (١٠٥/٩)، برقم (٣٦٤٥)، كلهم من طريق يحيى بن سعيد، عَنْ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بنحوه.

(٢) يُنظر: تاريخ دمشق (١٤٤/٧٢).

(٣) يُنظر: تقريب التهذيب (ص٢٥٣).

(٤) يُنظر: المغني في الضعفاء (٦٩٢/٢)، ميزان الاعتدال (٢٣٩/٤)، لسان الميزان (٢٤٤/٨).

(٥) تقريب التهذيب (ص٢٨٠).

وإرساله في هذا الحديث يضر حيث يروي الحديث عن ابن عمر، وهو لم يسمع منه شيئًا، قال أبو زرعة[1]: "الضّحاك لم يسمع من ابن عمر شيئًا".

وعليه فإسناد الحديث ضعيف جدًا، للعلل السابقة، وقد ذكر الإمام السيوطي الحديث في الأحاديث الموضوعة.

ولكن العلة ليست من ابن فُطيس الورّاق، بل من غيره من الرُّواة، فقد أجمع العلماء على توثيق ابن فُطيس، ولقد كان له أثرٌ إيجابيٌ في إسناد الحديث.

***

الثاني: أبو القاسم الْقُرَشِيّ

عيسى بْن سليمان بْن عَبْد الملك، أبو القاسم الْقُرَشِيّ. ورّاق دَاوُد بْن رُشَيْد[2]. وكان ثقة، تُوفِّي في شعبان، سنة (٣١٠هـ)[3].

وعيسى الورّاق ثقة، وثقه الخطيب البغدادي[4]، والسمعاني[5]، والذهبي[6]، وقال الذهبي مرة[7]: "المُحَدِّثُ".

-أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السُّنَّة، ومنها:

(حديث: ٣) أخرج الإمام الشجري[8]، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْأَزَجِيُّ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُفِيدُ،

---

(1) المراسيل لابن أبي حاتم (ص٩٦).

(2) داود بن رُشَيْد الهاشمي مولاهم الخوارزمي، نزيل بغداد، ثقة، مات سنة (٢٣٩هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص١٩٨).

(3) يُنظر: تاريخ بغداد (٥٠٦/١٢)، تاريخ دمشق (٤٥٤/٧)، سير أعلام النبلاء (٢٨٠/١١)، تاريخ الإسلام (١٥٧/٧)، الأنساب (٣٠٤/١٣)، المنتظم (٢١٣/١٣).

(4) تاريخ بغداد (٥٠٦/١٢).

(5) الأنساب (٣٠٤/١٣).

(6) تاريخ الإسلام (١٥٧/٧).

(7) سير أعلام النبلاء (٤٥٧/١٤).

(8) ترتيب الأمالي الخميسية للشجري (١٠٠/١-١٠١). وقد أخرجه الإمام الطبراني في المعجم الصغير للطبراني (٣٠/٢)، برقم (٧٢٦)؛ ولكن الباحث اختار رواية الشجري لوجود الورّاق في سنده لأنه متأخر.

والشجري هو: يحيى (المرشد باللَّه) بن الحسين (الموفق) بن إسماعيل بن زيد الحسني الشجري الجرجاني: من أئمة الزيدية في بلاد الديلم. كانت دعوته في الجيل والريّ، في حدود سنة (٤٩١هـ)، وكان عالمًا بالحديث، توفي سنة (٤٩٩هـ). الأعلام للزركلي (١٤١/٨).

بِجَرْجَرَايَا[1]، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْقُرَشِيُّ وَرَّاقُ دَاوُدَ بْنِ رَشِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رَشِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ اللَّهِ بْنُ رَاشِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ أَصْبَحَ حَزِينًا عَلَى الدُّنْيَا أَصْبَحَ سَاخِطًا عَلَى اللَّهِ ﷻ، وَمَنْ أَمْسَى يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا يَشْكُو رَبَّهُ ﷻ، وَمَنْ تَضَعْضَعَ لِغَنِيٍّ يَسْأَلُ مِنْ فَضْلِ مَا فِي يَدِهِ أَحْبَطَ اللَّهُ ﷻ عَمَلَهُ، وَمَنْ أُعْطِيَ الْقُرْآنَ فَأُدْخِلَ النَّارَ أَبْعَدَهُ اللَّهُ).

- **الحكم على الإسناد وأثر الورّاق:**

رجال الإسناد منهم الثقة ومنهم الصدوق، ما عدا:

١- **أبو بكر المفيد،** محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب، بجرجرايا، وكان يفهم ويحفظ ويذاكر، وهو بيّن الضعف[2].

٢- وهب بن راشد، رقي ويقال بصري[3]. قال ابن حبان[4]: "يروي عن مالك بن دينار العجائب لا يحل الرواية عنه ولا الاحتجاج به". وقال مرة[5]: "يخطئ". وقال أبو حاتم[6]: "منكر الحديث، حدث بأحاديث بواطيل". وقال العقيلي[7]: "مُنْكَرُ الْحَدِيثِ".

وعليه فالحديث ضعيف الإسناد. قال الهيثمي[8]: "رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ[9]، وَفِيهِ وَهْبُ بْنُ رَاشِدٍ الْبَصْرِيُّ صَاحِبُ ثَابِتٍ، وَهُوَ مَتْرُوكٌ".

وقد أخرجه الشجري كذلك في ترتيب الأمالي الخميسية للشجري (٢/٢٢٤)، برقم (٢٢١٦)، من طريق وَهْبُ بْنُ رَاشِدٍ، عن ثَابِتٌ البناني، وأخرجه برقم (٢٣٦١)، والبيهقي في شعبه شعب الإيمان (١٢/٣٧٣)، برقم (٩٥٧١)، كلاهما من طريق وَهْبُ بْنُ رَاشِدٍ، عن مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، كلهم من طريق أنس بن مالك.

وقد أخرجه الإمام الشاشي في مسنده (٢/٨٧)، برقم (٦٠٩)، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ.

(١) جَرْجَرَايَا: فتح الجيم، وسكون الراء الأولى: بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي ، كانت مدينة وخربت مع ما خرب من النهروانات، وقد خرج منها جماعة من العلماء والشعراء والكتّاب والوزراء، ولها ذكر في الشعر كثير. معجم البلدان (٢/١٢٣)، ويُنظر الأنساب (٣/٢٢٣/٢٢٥)، ويُنظر: اللباب في تهذيب الأنساب (١/٢٧٠).

(٢) العبر في خبر من غبر (٢/١٥٢).

(٣) لسان الميزان (٦/٢٣٠).

(٤) كتاب المجروحين (٣/٧٥).

(٥) الثقات (٩/٢٢٨).

(٦) الجرح والتعديل (٩/٢٧).

(٧) الضعفاء الكبير (٤/٣٢٢).

(٨) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٠/٢٤٨).

(٩) يُنظر: المعجم الصغير (٢/٣٠)، برقم (٧٢٦).

وقد تبين من خلال دراسة إسناد الحديث، أن عيسى بن سليمان ورّاق داود لم يكن سببًا في ضعف إسناد الحديث، وإنّما العلة في غيره.

***

الثالث: أبو بَكْر الْمَكِّيّ

محمد بْن إدريس بْن عُمَر، أبو بَكْر الْمَكِّيّ، ورّاق أبي بَكْر الحُمَيْديّ[(١)]، وقيل: اسمه عبد الله بن إدريس، توفي سنة (٢٦٧هـ)[(٢)].

ومحمد بن إدريس ثقة، وثّقه مسلمة بن قاسم[(٣)]. وقَالَ ابنُ أبي حاتم: صدوق[(٤)]. وقال ابن حبان: مستقيم الأمر في الحديث[(٥)]. وذكره ابن قُطْلُوْبُغَا في الثقات[(٦)].

- **أمثلة تطبيقية:**

له أحاديث في كتب السُّنَّة، ومنها:

(**حديث: ٤**) أخرج الدارقطني في سننه[(٧)]، قال: ثنا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ وَرَّاقُ الْحُمَيْدِيُّ، نا الْحُمَيْدِيُّ، نا سُفْيَانُ، سَمِعْتُ أَبَا الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ الْجَوَائِحَ[(٨)] بِشَيْءٍ). قَالَ سُفْيَانُ: فَلَا أَدْرِي كَمْ ذَلِكَ الْوَضْعُ.

- **الحكم على الإسناد وأثر الورّاق:**

رجال الإسناد ثقات، وفي الإسناد:

---

(١) الإمام أبو بكر الحميدي: عبد الله بن الزبير بن عيسى، الإمام أبو بكر القرشي الأسدي الحميدي، حميد بن زهير بن الحارث بن أسد المكّيّ. توفي سنة (٢٢٠هـ)، مُحدَّث مكّة وفقيهها، وأَجَلّ أصحاب سُفْيان بن عُيَيْنَة. تاريخ الإسلام (٥/٣٤٢).

(٢) يُنظر: تاريخ الإسلام (٦/٦٠١)، علل الحديث لابن أبي حاتم (١/٢٠٥)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٨/١٦٧)، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (٢/٥٨٤).

(٣) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٨/١٦٧). وقُطْلُوْبُغَا: قُطْلُوْ: المبارك، بُغَا: الكبير.

(٤) الجرح والتعديل (٧/٢٠٤).

(٥) الثقات (٩/١٣٧).

(٦) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (١/١٩٥).

(٧) سنن الدارقطني، كتاب البيوع (٣/٤٣٥)، برقم (٢٩١٤). والحديث مُخرج في الصحيحين؛ ولكني أخترت ما في سنن الدارقطني؛ لأن الوراق في سند سنن الدارقطني ولا يوجد في سند الصحيحين، فقد أخرجه البخاري في صحيحه (٢/١٢٧)، برقم (١٤٨٧)، (٣/٧٥)، برقم (٢١٨٩)، (٣/٧٧)، (٢١٩٦)، (٣١١٥)، (٢٣٨١)، ومسلم في صحيحه (٣/١١٦٢)، برقم (١٥٣٠)، (١٥٣٦).

(٨) الْجَوَائِحِ: بِفَتْحِ الْجِيمِ جَمْعُ جَائِحَةٍ وَهِيَ الْآفَةُ الْمُسْتَأْصِلَةُ تُصِيبُ الثِّمَارَ وَنَحْوَهَا بَعْدَ الزَّهْوِ فَتُهْلِكُهَا بِأَنْ يَتْرُكَ الْبَائِعُ ثَمَنَ مَا يَتْلَفُ. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٥/١٩٣٠).

١- **سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي،** أبو محمد الكوفي ثم المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان رُبّما دلس لكن عن الثقات، من رؤوس الطبقة الثامنة، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار، كما قال ابن حجر[1].

فأمّا عن الاختلاط فقد استبعده الذهبي في ميزانه[2]، وأما عن التدليس، فإن تدليسه لا يضر، وقد ذكره ابن حجر في الطبقة الثانية في كتاب طبقات المدلسين[3]، الذين "احتمل الأئمة تدليسه، وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روى"[4]، وقد احتمل العلماء تدليس ابن عيينة قال الذهبي[5]: "وكان يدلس، لكن المعهود منه أنه لا يدلس إلا عن ثقة".

٢- **محمد بن مسلم بن تَدْرُس الأسدي مولاهم، أبو الزبير المكي،** صدوق إلا أنه يدلس[6]، وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة[7]، وهذه مرتبة "من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، ومنهم من رد حديثهم مطلقًا، ومنهم من قبلهم"[8].

وقال سبط بن العجمي[9]: ولهذا توقف جماعة من الأئمة بما لم يروه الليث عن أبي الزبير عن جابر بلفظ "عن"، وفي صحيح مسلم عدّة أحاديث مما قال فيها أبو الزبير: عن جابر وليست من طريق الليث، وكأنّ مسلمًا- رحمه الله- اطلع على أنّها مما رواه الليث عنه ولم يروها من طريقه، والله أعلم".

وعليه فالحديث صحيح الإسناد، وقد صرح أبو الزبير بالسماع من جابر ﵁ في صحيح مسلم[10].

والورّاق محمد بْن إدريس بْن عُمَر، أبو بَكْر الْمَكِّيّ، كان له أثرٌ إيجابيٌ في الحكم على إسناد الحديث.

---

(١) تقريب التهذيب (ص٢٤٥).

(٢) يُنظر: ميزان الاعتدال (٢/١٧١).

(٣) يُنظر: طبقات المدلسين (ص٣٢).

(٤) طبقات المدلسين (ص١٣).

(٥) يُنظر: ميزان الاعتدال (٢/١٧٠).

(٦) يُنظر: تقريب التهذيب (ص٥٠٦).

(٧) يُنظر: طبقات المدلسين (ص٤٥).

(٨) طبقات المدلسين (ص١٣).

(٩) يُنظر: التبيين لأسماء المدلسين (ص٥٤).

(١٠) يُنظر: صحيح مسلم، كِتَابُ: الْمُسَاقَاةِ، بَابُ: وَضْعِ الْجَوَائِحِ (٣/١١٩٠)، برقم (١٥٥٤).

الرابع: أبو الحَسَن القُرَشيّ

محمد بن بِشر بن يوسف بن إبراهيم بن حميد بن نافع، أبو الحَسَن القُرَشيّ، مولاهم الدّمشقيّ القزّاز، عُرِف بابن مامُويه، توفي سنة (٣٠١هـ)، مولى عثمان بن عفان، من سكان المربعة[١][٢].

قال ابن عدي[٣]: "كان أروى الناس عن هشام بن عمّار[٤]، كانت عنده كتبه كلّها"، وقال ابن عساكر[٥]: "عنده كتبه كلها وراقة"، وقال الدارقطني[٦]: "صالح"، وقال الذهبي[٧]: "فيه جهالة، ما حدث عنه سوى محمد بن أحمد الفزاري[٨]"، وفي شيوخ الطبراني: محمد بن بشر بن يوسف الدمشقي حدَّث عن دحيم[٩]، فيحتمل أن يكون هو هذا".

قال الباحث: يُحتمل أن يكون أحد شيوخ الطبراني؛ لأنه روى عن: هشام بن خالد، وهشام بن عمار، ودحيم، وروى عنه: جعفر بن محمد بن الكندي، وسليمان بن أحمد الطبراني وأبو أحمد بن عدي، وابنه أبو الميمون أحمد بن محمد بن بشر، وغيرهم، وهو كما قال صاحب كتاب إرشاد القاصي والداني[١٠]: "ثقة في هشام بن عمار، وصالح في غيره". والله اعلم.

- **أمثلة تطبيقية:**

له أحاديث في كتب السُّنَّة، ومنها:

---

(١) المُرَبَّعَة: بدار الخلافة ببغداد، وهي من بناء المطيع لله. معجم البلدان (٤٢٣/٢).

(٢) يُنظر: تاريخ دمشق (١٥٠/٥٢)، تاريخ الإسلام (٤٠/٧).

(٣) يُنظر: تاريخ الإسلام (٤٠/٧).

(٤) هشام بن عمّار بن نُصَيْر بن مَيْسَرة، الإمام أبو الوليد السُّلَميّ، ويقال: الظَّفَريّ، الدِّمشقيُّ، توفي سنة (٢٤١-٢٥٠هـ)، خطيب دمشق ومُفْتيها ومُقْرِئها ومحدِّثها. تاريخ الإسلام (١٢٧٢/٥).

(٥) تاريخ دمشق لابن عساكر (١٥١/٥٢).

(٦) يُنظر: سؤالات حمزة للدارقطني (ص٨٠).

(٧) ميزان الاعتدال (٧٢/٤)، لسان الميزان (٥٩٦/٧).

(٨) محمد بن أَحْمَد بن محمد بن مطر، أَبُو بَكْر الفزاري الخرَّاط الفَذَائيُّ، توفي سنة (٢٩٠هـ)، وفذايا قرية صغيرة عَلَى باب شرقي من دمشق. تاريخ الإسلام (٧٩٦/٦).

(٩) دُحَيْم: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إبراهيم بن عَمْرو بن ميمون، أبو سعيد الأموي، مولى آل عثمان ﷺ، الحافظ الدِّمشقيُّ، دُحَيْم. توفي سنة (٢٤١-٢٥٠هـ)، وُلِد سنة (١٧٠هـ). تاريخ الإسلام (١١٦٥/٥).

(١٠) إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني (ص٥١٩).

(**حديث: ٥**) أخرج الإمام الطبراني في معجمه الأوسط[١]، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرِ بْنِ يُوسُفَ الْأُمَوِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، ثَنَا هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ الدِّمَشْقِيُّ، ثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْقَسْرِيُّ، عَنْ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ- ابْنِ مَسْعُودٍ – قَالَ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَجِدُ مَنْكِبَ الرَّجُلِ نَابِيَةً[٢] عَنْ مَنْكِبِ صَاحِبِهِ، فَيُثَقِّفُهَا، وَيَقُولُ: (لَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ).

- **الحكم على الإسناد وأثر الورّاق:**

رجال الإسناد منهم الثقة، ومنهم الصدوق، وفي الإسناد:

١- خالد بن يزيد، أمير العراق، هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد البجلي القسري[٣]، وقال ابن عدي[٤]: "أحاديثه كلها لا يتابع عليها لا إسنادًا ولا متنًا، ولم أَرَ للمتقدمين الذين يتكلمون في الرِّجال لهم فيه قول، ولعلهم غفلوا عنه، وقد رأيتهم تكلموا في من هو خير من خالد هذا، فلم أجد بدًا من أن أذكره وأن أبين صورته عندي، وهو عندي ضعيف، إلا أن أحاديثه إفرادات، ومع ضعفه كان يكتب حديثه"، وقال أبو حاتم[٥]: "ليس بالقوي"، وقال العقيلي[٦]: "لا يتابع على حديثه".

قال الباحث: ضعيف.

٢- عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجَملي المرادي، أبو عبد الله الكوفي الأعمى، ثقة عابد، كان لا يدلس ورمي بالإرجاء، مات سنة (١١٨هـ)، وقيل قبلها.

وعليه فالحديث بهذا الإسناد ضعيف، لأن خالد بن يزيد ضعيف، وقال الطبراني: لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ مِسْعَرٍ إِلَّا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَخَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْقَسْرِيُّ، تَفَرَّدَ بِهِ عَنْ حَفْصٍ: ابْنُهُ عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، وَتَفَرَّدَ بِهِ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ: هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ.

ومحمد بن بِشر ابن مامُويه كان له أثر إيجابي في الحكم على إسناد الحديث.

---

(١) المعجم الأوسط (٣٧٤/٦). والحديث مُخرج في صحيح مسلم صحيح مسلم (٣٢٣/١)، برقم (٤٣٢)، وغيره؛ ولكني اخترت ما في المعجم الأوسط لوجود الوراق في سنده، وعدم وجوده في صحيح مسلم.

(٢) نابية: أي بين المنكبين مسافة، جاء في الصحاح وغيره، أن كلمة [نوب] ناب عنّي فلانٌ ينوب مَناباً، أي قام مقامي. وانتاب فلانٌ القوم انتياباً، أي أتاهم مرة بعد أخرى، وهو افتعال من النوبة. والنَوْبُ بالفتح: القُرْبُ، خلاف البُعد. يُنظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢٢٨/١).

(٣) لسان الميزان (٣٩١/٢).

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال (١٥/٣).

(٥) الجرح والتعديل (٣٥٩/٣).

(٦) الضعفاء الكبير (٤٥٩/٢).

الخامس: أبو عبد الله ابن المُجِير الْقُرَشِيّ

مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم بْن عِيسَى، المحدّث، الناسخ، شرف الدين، أبو عبد الله ابن المُجِير الْقُرَشِيّ، الدّمشقيّ، الكُتُبيّ، توفي (٦٨٠ هـ)، عن (٧٠) سنة[١].

محمد بن أحمد الناسخ ضعيف عند النُّقاد[٢]؛ وقال فيه الامام الذهبي في تاريخ الإسلام[٣]: " المحدّث".

قال الباحث: وهذه اللفظة ليست من ألفاظ التوثيق؛ لأن كتاب "تاريخ الإسلام" ليس من كتب الجرح والتعديل؛ وكذلك كلام الذهبي اللاحق يوضح ذلك، حيث قال: "ولكنه متهم في كتابه الطباق قليل الدين"[٤]. وقال الذهبي أيضًا: "وكتب الأجزاء والطّباق وقرأ الكثير، وكان ضعيفًا بين المحدّثين، يتّهمونه"[٥]، وقال ابن حجر: "وقال القطب: كان مسعود لا يسمع على أحد ممن اسمه في الطباق بخط ابن المجير"[٦]. وقَالَ الحافظ سعد الدّين الحارثيّ: "كان مزوّرًا كذّابًا، سمّع لنفسه وزوّر"[٧].

وعليه محمد بن أحمد الناسخ ضعيف، وليس له أحاديث في كتب السُّنَّة مع أن العلماء قالوا عنه "المحدث"؛ ولعل أحاديثه موجودة في مخطوط لم يرى النور بعد، ومع هذا لو وجِد في سند لأعله، لأنه يسرق الحديث ويزوره لنفسه.

***

السادس: أَبُو الحسن القرشي

علي بْن مُحَمَّد بْن الزبير، أَبُو الحسن القرشي، نزل بَغْدَاد، يُعرف بابن الكوفي النحوي اللغوي، كان أديبًا مليح الكتابة، بديع الورّاقة، موصوفًا بالإتقان وكثرة الضَّبْط. نسخ شيئًا

---

(١) يُنظر: التاريخ الكبير للبخاري (٣٢٣/١)، الوافي بالوفيات (٩٣/٢)، تاريخ الإسلام (٣٩٨/١٥)، ميزان الاعتدال (٤٥٧/٣)، لسان الميزان (٥٠٢/٦)،

(٢) يُنظر: التاريخ الكبير للبخاري (٣٢٣/١)، الوافي بالوفيات (٩٣/٢)، تاريخ الإسلام (٣٩٨/١٥)، ميزان الاعتدال (٤٥٧/٣)، لسان الميزان (٥٠٢/٦)،

(٣) تاريخ الإسلام (٣٩٨/١٥).

(٤) ميزان الاعتدال (٤٥٧/٣).

(٥) يُنظر: تاريخ الإسلام (٣٩٨/١٥).

(٦) لسان الميزان (٥٠٢/٦)

(٧) تاريخ الإسلام (٣٩٨/١٥)، ميزان الاعتدال (٤٥٧/٣)، التاريخ الكبير للبخاري (٣٢٣/١)، يُنظر: لسان الميزان (٥٠٢/٦)، الوافي بالوفيات (٩٣/٢).

كثيرًا، صاحب ثعلب[1] والخصيص به، وهو من أسد قريش، وهو أسد بن عبد العزّى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب رهط الزبير بن العوام، توفي فِي ذي القعدة سنة (٣٤٨هـ)[2].

وعلي بن محمد "ثقة"، قال الخطيب: وكان ثقة[3]. وقال الذهبي: الإِمَامُ، الثِّقَة، المُتْقِن[4]. وقال جمال الدين القفطي: عالم، صحيح الخطّ، راوية، جمّاعة للكتب، صادق الرواية، منقّر بحّاث[5]. وقال أبو الفرج الجوزي: وكان ثقة [6].

- **أمثلة تطبيقية:**

له أحاديث في كتب السُّنَّة، ومنها:

(حديث: ٦) أخرج البيهقي في سننه الكبرى[7] قال، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْخِرَقِيُّ بِبَغْدَادَ، ثنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ الْكُوفِيُّ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، ثنا أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: **(**جَمَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فِي الْمَدِينَةِ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا سَفَرٍ" قُلْتُ: لِمَ تَرَى يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟ قَالَ: أَرَادَ أَنْ لَا يُحْرِجَ أُمَّتَهُ**)**.

- **الحكم على الإسناد وأثر الورّاق:**

الإسناد فيه:

١- إبراهيم بن إسحاق بن عيسى البُناني مولاهم أبو إسحاق، صدوق يغرب[8].

ولا تضر غرابته؛ لأنَّ مسلمًا[9] تابعه متابعه قاصرة من طريق قرة بن خالد السدوسي، عن أبي الزبير به، بنحوه.

---

(١) أَحْمَد بْن يَحْيَى، أَبُو الْعَبَّاس النحوي المعروف بثعلب. تقدّمت ترجمته (ص٥٤) من هذا البحث.

(٢) يُنظر: تاريخ بغداد (٥٥٥/١٣)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٢٠/١٤)، تاريخ الإسلام (٨٦٦/٧)، سير أعلام النبلاء (٥٦٧/١٥)، إنباه الرواة على أنباه النحاة (٣٠٥/٢)، معجم الأدباء (١٨٦٦/٤)، وقد تقدمت ترجمته (ص٨٧) من هذا البحث.

(٣) يُنظر: تاريخ بغداد (٥٥٥/١٣).

(٤) يُنظر: سير أعلام النبلاء (٥٦٧/١٥).

(٥) يُنظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة (٣٠٥/٢).

(٦) يُنظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٢٠/١٤).

(٧) السنن الكبرى للبيهقي، بَابُ الْجَمْعِ فِي الْمَطَرِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ (٢٣٧/٣)، برقم (٥٥٤٨). وأخرجه مسلم في صحيحه (٤٩٠/١)، برقم (٧٠٥)، وأبو داود (١٢١١)، والترمذي في سننه (٣٥٤/١)، برقم (١٨٧).

(٨) يُنظر: تقريب التهذيب (ص٨٧).

(٩) يُنظر: صحيح مسلم (٤٩٠/١)، برقم (٧٠٥).

٢- هشام بن سعد المدني، أبو عباد، أو أبو سعيد، صدوق له أوهام ورمي بالتشيع[١]،

ولا تضر أوهامه؛ فقد توبع في صحيح مسلم[٢] متابعة تامة من طريق قرة بن خالد السدوسي، عن أبي الزبير به، بنحوه.

ولا يضر تشيعه؛ لأنَّ حديثه لم يوافق بدعته. ولكن هشام بن سعد، ضعفه كثير من العلماء[٣].

قال الباحث: خلاصة القول فيه ضعيف.

٣- محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولاهم، أبو الزبير المكي، صدوق إلا أنه يدلس[٤]. وهو من التابعين مشهور بالتدليس، وذكره ابن حجر في المدلسين من المرتبة الثالثة[٥]، ولا يضر تدليسه؛ لأنَّه صرح برواية مسلم[٦] بصيغة التحديث.

وعليه فالحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لضعف هشام بن سعد.

وعلي بن محمد بن الزبير الورّاق، لم يكن سببًا في الحكم على إسناد الحديث بالضعف، والعلة ليست منه، وإنما العلة من غيره. والله اعلم.

***

السابع: أبو العلاء، الأُمَوِيُّ مَوْلَاَهُمْ

أَصْبَغُ بنُ الفَرَجِ بنِ سَعِيْدِ بنِ نَافِعٍ القرشي الأُمَوِيُّ الشَّيْخُ، الإِمَامُ الكَبِيْرُ، مُفْتِي الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ، وَعَالِمُهَا، أَبُو عَبْدِ اللهِ، وقيل: أبو العلاء، الأُمَوِيُّ، مَوْلَاَهُمْ، مولى عمر بن

([١]) يُنظر: تقريب التهذيب (ص٥٧٢).

([٢]) يُنظر: صحيح مسلم (٤٩٠/١)، برقم (٧٠٥).

([٣]) يُنظر: ديوان الضعفاء (ص٤١٩)، الكامل في ضعفاء الرجال (٤١٠/٨)، ميزان الاعتدال (٢٩٨/٤).

([٤]) يُنظر: تقريب التهذيب (ص٥٠٦).

([٥]) يُنظر: طبقات المدلسين (ص٤٥).

([٦]) يُنظر: صحيح مسلم (٤٩٠/١).

عبد العزيز، المِصْرِيُّ، المَالِكِيُّ. طَلَبَ العِلْمَ وَهُوَ شَابٌّ كَبِيْرٌ، فَفَاتَهُ[1] مَالِكٌ وَاللَّيْثُ، وكان وراق عبد الله بن وهب[2]، وتوفي سنة (٢٣٠هـ)[3].

وأصبغ الورّاق ثقة، فقال ابن حجر[4]: ثقة. وقال العجلي[5]: "لا بأس به "ثقة صاحب سنة". وقال ابن فرحون[6]: "صدوق ثقة كان كاتب بن وهب وأخص الناس به". وقال أبو حاتم[7]: "كان اصبغ اجل اصحاب ابن وهب"، و"قال وسئل أبي عنه فقال: صدوق". وقال محمد بن يونس[8]: وكان متضلعًا بالفقه والنظر. وذكره ابن حبان في الثقات وقال[9]: وكان راويًا لابن وهب. وقال الصفدي[10]: "وَكَانَ كَاتب ابْن وهب". وقال الطبري[11]: "ثقة، فقيه". وقال محمد مخلو[12]: الإمام الثقة الفقيه المحدث العمدة النظار. وقال يحيى بن معين: كان من أعلم خلق الله كلهم برأي مالك: يعرفها مسألة مسألة، متى قالها مالك، ومن خالفه فيها[13]. قال الذهبي: الفقيه ... قال بن معين وكان أعلم خلق الله برأي مالك[14].

---

(1) قال الذهبي: وإنّما طلب العِلْم كبيرًا، فلم يلق مالكًا ولا اللَّيْث بل تفقّه على ابن وَهْب، وعبد الرحمن بن القاسم وروى عنهما وعن أسامة بن زيد بن أسلم، وأخيه عبد الرحمن بن زيد، وعبد العزيز الدَّرَاوَرْديّ، وحاتم بن إسماعيل، والعبّاس بن خَلَف بن إدريس بن عمر بن عبد العزيز، وعيسى بن يونس، وغيرهم. تاريخ الإسلام (٥/٥٣٧).

(2) عبد الله بن وَهْب بن مُسلم، الإمام أبو محمد. تقدمت ترجمته (ص١٣٨) من هذا البحث.

(3) يُنظر: التاريخ الكبير (٢/٣٦)، سير أعلام النبلاء (١٠/٦٥٦)، تاريخ الإسلام (٥/٥٣٧)، تهذيب الكمال (٣/٣٠٤)، إكمال تهذيب الكمال (٢/٢٥٠)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (١/٣٠٨)، رجال صحيح البخاري (١/١٠٦)، الأعلام (١/٣٣٣)، الديباج المذهب (١/٢٩٩)، وفيات الأعيان (١/٢٤٠)، الوافي بالوفيات (٩/١٦٦)، تهذيب التهذيب (١/٣٦١)، مغاني الأخيار (١/٧٥)، طبقات الحفاظ (ص٢٠٣).

(4) يُنظر: تقريب التهذيب (ص١١٣).

(5) معرفة الثقات (ص٧٠).

(6) الديباج المذهب (١/٢٩٩).

(7) الجرح والتعديل (٢/٣٢١).

(8) تاريخ ابن يونس المصري (١/٤٧).

(9) يُنظر: الثقات (٨/١٣٣).

(10) الوافي بالوفيات (٩/١٦٦).

(11) المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري (١/٥٨).

(12) يُنظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (١/٩٩).

(13) تهذيب الكمال (٣/٣٠٦).

(14) يُنظر: الكاشف (١/٢٥٤).

- **أمثلة تطبيقية:**

له أحاديث في كتب السُّنَّة، ومنها:

(حديث: ٧) أخرج الإمام الترمذي في سننه[١]، قال: حدثنا أحمد بن الحسن قال: حدثنا أصبغ بن الفرج قال: أخبرني عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، أنه أخبره عن سعيد بن أبي هلال، عن خزيمة، عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص، عن أبيها، أنَّه دَخَلَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ علىَ امْرَأةٍ وَبَيْنَ يَدَيْهَا نَوَاةٌ، أوْ قَالَ: حَصَاةٌ تُسَبِحُ بِهَا، فَقَالَ: (ألاَ أُخْبِرَكِ بِمَا هُوَ أَيْسَرَ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا أوْ أَفْضَلَ؟ سُبْحَانَ الله عدَدَ مَا خَلقَ فِي السَمَاءِ، وسُبحَانَ الله عدَدَ ما خَلقَ فِي الأرْضِ، وسُبْحَانَ اللهِ عدَدَ مَا بَينَ ذَلكَ، وسُبْحَان اللهِ عدَدَ مَا هُوَ خَالقْ، والله أكْبَرُ مِثلَ ذلكَ، والحَمْدُ للهِ مِثلُ ذلك، ولَا حَوْلَ ولا قُوةَ إلا باللهِ مِثلُ ذلك).

- **الحكم على الإسناد وأثر الرَّاوي عليه:**

رجال الإسناد ثقات، إلا:

١- **خزيمة:** قال ابن حجر[٢]: "خزيمة عن عائشة بنت سعد لا يعرف". وقال الذهبي[٣]: "خزيمة لا يعرف. عن عائشة بنت سعد. تفرد عنه سعيد بن أبي هلال، حديثه في التسبيح".

قال الباحث: خزيمة مجهول.

٢- سعيد بن أبي هلال

قال ابن حجر[٤]: "سعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم أبو العلاء المصري، قيل: مدني الأصل، وقال محمد بن يونس المصري: بل نشأ بها، صدوق لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفًا، إلا أن الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط"، وقال أبو زرعة: صدوق[٥]. وقال ابن

---

(١) سنن الترمذي، أبواب الدعوات عن رسول الله ﷺ، باب: في دعاء النبي ﷺ وتعوذه في دبر كل صلاة (٥/٥٦٢)، برقم (٣٥٦٨). وأخرج الحديث الإمام أبو داود في سننه (٢/٨٠)، برقم (١٥٠٠)، والحاكم في المستدرك (١/٧٣٢)، برقم (٢٠٠٩)، وأبو يعلى في مسنده (٢/٦٦)، برقم (٧١٠)، وابن حبان في صحيحه صحيح ابن حبان (٣/١١٨)، برقم (٨٣٧)، والبيهقي في مصنفه شعب الإيمان (٢/١١٦)، برقم (٥٩٥)، كلهم من طريق عبد الله بن وهب، به، بنحوه.

(٢) تقريب التهذيب (ص١٩٣).

(٣) ميزان الاعتدال (١/٦٥٣).

(٤) تقريب التهذيب (ص٢٤٢).

(٥) يُنظر: الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي (٢/٣٦١).

قدامة[١]: "لا بَأْسَ به"، وقال أبو حاتم[٢]: "لا بأس به"، وقال ابن سعد[٣]: "وكان ثقة إن شاء الله"، وقال العجلي[٤]: "ثقة". وذكره ابن حبان في الثقات[٥]، وقال أيضًا[٦]: "وكان أحد المتقنين وأهل الفضل في الدين"، وقال الذهبي[٧]: "أَحَدُ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ"، وقال ابن حجر[٨]: "أحد المكثرين عن جابر مرسلا ثقة ثبت ضعفه بن حزم وحده"، قال أبو داود[٩]: "سَمِعت أَحْمد يَقُول سعيد بن أبي هِلَال سمعُوا مِنْهُ بِمصْر القدماء فَخرج زَعَمُوا إِلَى الْمَدِينَة فَجَاءَهُمْ بِعدْل أَو قَالَ بوسق كتب كتبت عَن الصغار وَعَن كل، وَكَانَ اللَّيْث بن سعد سمع مِنْهُ ثمَّ شكّ فِي بعضه فَجعل بَينه وَبَين سعيد خَالِدًا قَالَ خَالِد بن يزِيد ثِقَة قَالَه أَبُو دَاوُد".

وقد اتهمه بعض العلماء بالاختلاط: قال الأثرم[١٠]: "سمعت أبا عبد الله يقول: سعيد بن أبي هلال ما أدري أي شيء حديثه؟! يخلط في الأحاديث"، وقال ابن حزم لما تكلم عن حديث صفة الرحمن[١١]: "...إن هَذِه اللَّفْظَة انْفَرد بهَا سعيد بن أبي هِلَال وَلَيْسَ بِالْقَوِيّ؛ قد ذكره بالتخليط يحيى وَأحمد بن حَنْبَل"[١٢]، وقد ذكره محقق الكواكب النيرات في ملحقه[١٣]. وقال الألباني[١٤]: "قال أحمد: يخلط في الأحاديث، ووثقه الجمهور". وقال ايضًا[١٥]: وكذا قال الحافظ

---

(١) المنتخب من علل الخلال (١/٢٨٥).

(٢) الجرح والتعديل (٤/٧١).

(٣) الطبقات الكبرى (٧/٣٥٦).

(٤) معرفة الثقات (ص١٨٩).

(٥) الثقات (٦/٣٧٤).

(٦) مشاهير علماء الأمصار (ص٣٠١).

(٧) تاريخ الإسلام (٣/٦٦٣).

(٨) لسان الميزان (٧/٢٣٢).

(٩) سؤالات أبي داود للإمام أحمد (ص٢٤٥).

(١٠) سؤالات الاثرم لأحمد بن حنبل (ص٤٥).

(١١) قال ابن حزم هو: ما رويناه عبد الله بن وهب عَن عَمْرو بن الْحَارِث عَن سعيد بن أبي هِلَال عَن أبي الرِّجَاء مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن عَن أمه عمْرَة عَن عَائِشَة رَضِي الله عَنْهَا فِي الرجل الَّذِي كَانَ يقْرَأ قل هُوَ الله أحد فِي كل رَكْعَة مَعَ سُورَة أُخْرَى وَأَن رَسُول الله ﷺ أَمر أَن يسْأَل عَن ذَلِك فَقَالَ هِيَ صفة الرَّحْمَن فَأَنا أحبها فَأَخْبرهُ عَلَيْهِ السَّلَام أَن الله يُحِبهُ. يُنظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل (٢/٩٥).

(١٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل (٢/٩٥).

(١٣) الكواكب النيرات (ص٤٦٨).

(١٤) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٣/٢٥٤).

(١٥) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١/١٨٩).

في "التقريب": إنه لا يعرف، وسعيد بن أبي هلال مع ثقته حكى الساجي عن أحمد أنه اختلط، وكذلك وصفه بالاختلاط يحيى كما في "الفصل" لابن حزم، ولعله مما يؤيد ذلك روايته لهذا الحديث، فإن بعض الرواة الثقات عنه لم يذكروا في إسناده خزيمة فصار الإسناد منقطعًا ولذلك لم يذكر الحافظ المزي عائشة بنت سعد في شيوخ ابن أبي هلال فلا يخلو هذا الإسناد من علة الجهالة أو الانقطاع فأنى للحديث الصحة أو الحسن؟!.

قال الباحث: سعيد بن أبي هلال ثقة؛ وإن علة الاختلاط قد نفاها العلماء عنه، فقال ابن حجر[١]: "وَثَّقَهُ ابن سعد وَالْعجلِي وَأَبُو حَاتِم وابن خُزَيْمَة وَالدَّارَقُطْنِيّ وابن حبَان وَآخَرُونَ "وشذ" السَّاجِي فَذكره فِي الضُّعَفَاء وَنقل عَن أَحْمد بن حَنْبَل أَنه قَالَ مَا أَدْرِي أَي شَيْء حَدِيثه يخلط فِي الْأَحَادِيث وَتبع أَبُو مُحَمَّد بن حزم السَّاجِي فضعف سعيد بن أبي هِلَال مُطلقًا وَلم يصب فِي ذَلِك، وَالله أعلم، احْتج بِهِ الْجَمَاعَة". وقال أيضًا[٢]: "ذكره السَّاجِي بِلَا حجَّة؛ وَلم يَصح عَن أَحْمد تَضْعِيفه". وقال الذهبي[٣]: ثقة معروف حديثه في الكتب الستة، قال ابن حزم وحده: ليس بالقوى.

وعليه فإسناد الحديث ضعيف، لجهالة خزيمة، قال الإمام الترمذي[٤]: "هذا حديث حسن غريب من حديث سعد"، وقال الذهبي[٥]: "خزيمة، لا يعرف، تفرد عنه سعيد بن أبي هلال". وقال الألباني[٦]: "منكر"، وقال الألباني في موضع آخر[٧]: "وقال الترمذي: حديث حسن، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي فأخطأ[٨]، لأن خزيمة هذا مجهول".

إذًا العلة في السند من خزيمة، ولولاه لكان السند صحيحًا.

أمّا الورّاق أصبغ كان أثره إيجابيٌ في الحكم على إسناد الحديث، والله اعلم.

***

---

(١) هدي الساري (٤٢٦).

(٢) هدي الساري (٤٨٦).

(٣) يُنظر: ميزان الاعتدال (١٦٢/٢).

(٤) سنن الترمذي (٥٦٢/٥).

(٥) ميزان الاعتدال (٦٥٣/١).

(٦) سنن الترمذي (٥٦٢/٥).

(٧) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١٨٩/١).

(٨) قلت: وهذا تناقض؛ كيف للذهبي يقول عنه مجهول ثم يوافق الحاكم على تصحيح الإسناد، فلا نجزم بأن الذهبي وافق الحاكم إلا إذا نص على ذلك.

الثامن: أبو عبد الله الْمَكِّيّ

أحمد بن محمد بْن إِسْحَاق بْن إبراهيم بْن أَبِي خُمِيصَة الشّروطيّ[١]، أبو عبد الله الْمَكِّيّ، سكن بغداد، وهُوَ حَرَميّ[٢]، أو الحرمي بْن أَبِي العلاء وكان كاتب أبي عمر محمد بن يوسف القاضي[٣]، توفي (٣١٧هـ)[٤].

وحَرَميّ ثقة، فقال الخطيب[٥]: "وكَانَ ثقة"، وقال الذهبي[٦]: "وقد وثّقه الخطيب، وغيره". وقال مرة[٧]: هُوَ: المُحَدِّثُ. ثم قال[٨]: "وقع لنا بالإجازة جزء له. وجده أبو خميصة من الكنى المفردة- يتصحف بخُمَيضة- بالحاء المهملة، وحرمي: لقب له". وذكره أبو الفداء الحنفي في كتاب الثقات، وقال[٩]: "قال الخطيب: كان ثقة". وقال جمال الدين القفطي[١٠]: "أحد العلماء، وله خطّ حسن يرغب فيه لجودة ضبطه".

- **أمثلة تطبيقية:** له أحاديث في كتب السُّنَّة، ومنها:

(**حديث:** ٨) أخرج الإمام ابن عساكر في تاريخه[١١] قال، أخبرنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن علي بن عبد الواحد بن الأشقر الشروطي وأبو غالب بن البنا قالا: أنا أبو الغنائم بن

---

(١) الشروطي: بضم الشين المعجمة والراء وبعدهما الواو وفي آخرها الطاء المهملة، هذه النسبة لمن يكتب الصّكاك والسّجلات، لأنَّها مشتملة على الشروط، فقيل لمن يكتبها «الشروطي» . يُنظر: الأنساب للسمعاني (٣٢١/٧).

(٢) أما الحَرمي فهو الحرمي بن أبي العلاء. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب (٩٩/٣)، ويُنظر: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه (٣٢٧/١).

(٣) محمد بْن يوسف بْن يعقوب بْن إسماعيل بْن حمّاد بْن زيد الأَزْدِيّ، مولاهم، أبو عُمَر البغداديّ القاضي. توفي سنة (٣٢٠هـ). تاريخ الإسلام (٣٧٦/٧).

(٤) يُنظر: تاريخ بغداد (٣٩٠/٤)، تاريخ الإسلام (٣١٧/٧)، سير أعلام النبلاء (٤٨٥/١٤)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٤٨٢/١)، طبقات النسابين (ص٧٩)، معجم الأدباء (٤٦٢/١)، العبر في خبر من غبر (٤٧٥/١)، شذرات الذهب (٨٢/٤)، الوافي بالوفيات (٧/٨)، إنباه الرواة على أنباه النحاة (٣٧٣/١).

(٥) تاريخ بغداد (٥٧/٦).

(٦) تاريخ الإسلام (٣٢١/٧).

(٧) يُنظر: سير أعلام النبلاء (٤٨٥/١٤).

(٨) المصدر نفسه (٤٨٦/١٤).

(٩) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٤٨٣/١).

(١٠) إنباه الرواة على أنباه النحاة (٣٧٣/١).

(١١) تاريخ دمشق (٤١٧/٥٨).

المأمون[1]، أنا أبو القاسم بن حبابة[2]، أنا أبو عبد الله حرمي بن أبي العلاء، نا سعيد بن عبد الرحمن[3]، نا مروان- يعني ابن معاوية- عن عطاء عن أبي نضرة[4] عن أبي سعيد، أن معاذ بن جبل دخل المسجد ورسول الله ﷺ ساجد فسجد معاذ مع رسول الله ﷺ فلما سلم النبي ﷺ قضى ما سبقه فقال له رجل كيف صنعت سجدت ولم تعتد بالركعة؟، قال: (لم أكن لأرى رسول الله ﷺ على حال إلا أحببت أن أكون مع رسول الله ﷺ فيها فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فسره، وقال هذه سنة لكم).

- **الحكم على الإسناد وأثر الرَّاوي عليه:**

رجال الإسناد ثقات. إلا:

١- **أبو سعيد الحميري.** قال ابن حجر[5]: "شامي مجهول، من الثالثة، وروايته عن معاذ ابن جبل مرسلة"، وقال غيره نحو ذلك[6].

قال الباحث: هو مجهول، ومرسل عن معاذ بن جبل كما قال ابن حجر.

٢- عطاء بن عجلان.

قال ابن حجر[7]: "العطاء بن عجلان الحنفي، أبو محمد البصري العطار متروك بل أطلق عليه ابن معين والفلاس وغيرهما الكذب"، وقال غيره نحو ذلك[8].

قال الباحث: متروك كذاب.

---

(١) عَبْد الصَّمَد بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن أبي الغنائم عبد الصمد بن علي ابن المأمون، أَبُو الغنائم الهاشميّ، العبّاسيّ، شيخ صالح عابد، من بيت الحديث والشرف، توفي سنة (٥٧٠هـ). تاريخ الإسلام (٤٤٢/١٢).

(٢) عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن سليمان، أبو القاسم البزاز، يعرف بابن حبابة، توفي سنة (٣٨٩هـ). تاريخ بغداد (١٠٨/١٢).

(٣) سعيد بن عبد الرحمن بن حسان، ويقال: لجده أبو سعيد، أبو عبيد الله المخزومي، ثقة، مات سنة (٢٤٩هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص٢٣٨).

(٤) المنذر بن مالك بن قُطَعة العبدي العَوَقي البصري، أبو نضْرة، مشهور بكنيته، ثقة، مات سنة (١٠٨هـ)، أو (١٠٩هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص٥٤٦).

(٥) تقريب التهذيب (ص٦٤٤).

(٦) يُنظر: الجرح والتعديل (٣٢١/٣)، الكاشف (٤٢٩/٢)، ميزان الاعتدال (٥٣٠/٤)، لسان الميزان (٤٦٦/٧)، تذكرة المحتاج (ص١٢٧)، مصباح الزجاجة (٤٨/١)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٢٤٥/١)، تهذيب الكمال (٣٥٤/٣٣).

(٧) تقريب التهذيب (ص٣٩١).

(٨) الكاشف (٢٣/٢)، إتحاف المهرة (٤١/١٧)، ميزان الاعتدال (٧٥/٣)، كتاب المجروحين (١٣٠/٢)، الجرح والتعديل (٣٣٥/٦)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص٨٥).

٣- **مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفزاري**، أبو عبد الله الكوفي، نزيل مكة ودمشق ثقة حافظ وكان يدلس أسماء الشيوخ، كما قال ابن حجر[١]، وقال ابن حجر في موضع آخر[٢]: كان مشهورًا بالتدليس وكان يدلس تدليس الشيوخ أيضًا وصفه الدارقطني بذلك. وعده في الطبقة الثالثة ولا بد وأن يصرح بالسماع، فتدليسه يضر لأنه لم يصرح بالسماع".

قال الباحث: هو ثقة حافظ وكان يدلس أسماء الشيوخ، كما قال ابن حجر.

وعليه فالحديث موضوع؛ لأنَّ عطاء بن عجلان متروك كذاب.

وأمّا أحمد بن محمد الورّاق كان له أثرٌ ايجابيٌ في الحكم على إسناد الحديث.

***

التاسع: أَبُو القاسم المكّيّ

عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي حَرَمِيّ فُتُوح بْن بَنِين. زين الدين أَبُو القاسم المكّيّ، وأبو بكر وأبو محمد الكاتب النقاش العطّار المعمّر، الورّاق، مسند مكة، وتُوفي سنة (٦٤٥هـ)[٣].

وكان كلام العلماء فيه قليل؛ ولكنهم وثقوه، فقال الإمام الذهبي[٤]: العالم المسند وسمع وهو شاب "صحيح البخاري"، وأجاز له السِّلَفِيُّ[٥]، وقال مرة[٦]: المحدث رَاوِي الصَّحِيح، وقال الفاسي[٧]: مسند مكة وموثقها. وقال ابن حجر عند حديثه عن "أَحْمد بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن أبي بكر الطَّبَرِيّ صفي الدّين أَخُو الرضي ولد سنة (٦٣٣هـ) وَسمع الصَّحِيح من ابْن أبي حرمي"[٨]، وقال ابن جعفر المقدسي عندما تكلم عن "علي بن حميد بن عمار الطرابلسي أبو الحسن المكي، سمع صحيح البخاري من أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر الهروي وتفرّد به عنه، ورواه عنه جماعة آخرهم عبد الرحمن بن أبي حرمي"[٩].

---

(١) يُنظر: تقريب التهذيب (ص٥٢٦).

(٢) طبقات المدلسين (ص٤٥).

(٣) يُنظر: تاريخ الإسلام (٥١٨/١٤)، سير أعلام النبلاء (٤٣٢/١٦)، المعين في طبقات المحدثين (ص٢٠٣)، يُنظر: ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد (٩١/٢).

(٤) يُنظر: سير أعلام النبلاء (٤٣٢/١٦).

(٥) هُوَ: الإِمَامُ أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الأَصْبَهَانِيّ، الجَرْوَانِيّ. ومات عن (١٠٢) سنة فصاعدًا في سنة (٥٧٦هـ). يُنظر: سير أعلام النبلاء (٥/٢١)، ميزان الاعتدال (١٥٥/١).

(٦) يُنظر: المعين في طبقات المحدثين (ص٢٠٣).

(٧) يُنظر: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (٢٧/١).

(٨) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٢٨٥/١).

(٩) جزء فيه طرق حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة في الصلاة على النبي ﷺ (ص١٧٤).

- **أمثلة تطبيقية:**

له أحاديث في كتب السُّنَّة، ومنها:

(حديث: ٩) قال الإمام ابن حجر[١]: "أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَان النَّيْسَابُورِي بِالْمَسْجِدِ الْحَرَام، أَنا أَبُو أَحْمَدَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بن أبي بكر الطَّبَرِيّ إِمَام الْمقَام، أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَرَمِيٍّ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ عمار، أَنَا أَبُو مَكْتُومٍ عِيسَى بْنُ الْحَافِظِ أَبِي ذَرٍّ عَبْدِ بْنِ أَحْمَدَ الْهَرَوِيُّ، أَنَا أَبِي[٢]، أَنا أَبُو الْهَيْثَمِ مُحَمَّدُ بْنُ مَكِّيٍّ الْكُشْمِيْهَنِي وَأَبُو إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بن أَحْمد الْمُسْتَمْلِي وَغَيرهمَا، قَـالُوا: أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ مَطَرِ بن صَالح الْفربرِي أَنَا أبو عَبْدُ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم الْجعْفِيّ[٣] ثَنَا مُسَدَّدُ ثَنَا يُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ[٤] عَنْ جَدِّهِ[٥] قَالَ بَيْنَمَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَشِمَالِي فَإِذَا أَنَا بِغُلامَيْنِ مِنَ الأَنْصَارِ حَدِيثَةٍ أَسْنَانُهُمَا تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعَ مِنْهُمَا فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا فَقَالَ لِي يَا عَمِّ أَتَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ؟، قُلْتُ: نَعَمْ فَمَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا بْنَ أَخِي؟! قَالَ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لَو رَأَيْته لم يُفَارق سَوَادَهُ[٦] حَتَى يَمُوتَ الأَعْجَلُ مِنَّا فَغَمَزَنِي الآخَرُ فَقَالَ لِي مِثْلَهَا فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ فَقُلْتُ: أَلا إِنَّ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي سَأَلْتُمُونِي عَنْهُ، قَالَ: فَابْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَـا فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلاهُ ثُمَّ انْصَـرَفَا إِلَى رَسُولَ اللَّه ﷺ فَأَخْبَرَاهُ فَقَالَ (أَيُّكُمَا قَتَلَهُ)؟ فَقَالَ: كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَا قَتَلْتُهُ، فَقَالَ: (هَلْ مَسَحْتُمَا

---

(١) الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع (ص٢٦).

(٢) أبي: عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غُفَير، أبو ذَرّ الأنصاري الهَرَويّ المالكيّ الحافظ، ويعرف ببلده بابن السّمّاك. توفي سنة (٤٣٤هـ). تاريخ الإسلام (٩/٥٤٠).

(٣) محمد بْن إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم بْن المغيرة بْن بردزبه، الْإِمَام العَلَم أبو عبد الله الجعفي، مولَاهُمُ، الْبُخَارِيّ، صاحب "الصّحيح" والتّصانيف، توفي سنة (٢٦٠هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٦/١٤٠).

(٤) إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، قيل له رؤية وسماعه من عمر أثبته يعقوب بن شيبة، مات سنة (٩٥هـ)، أو (٩٦هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص٩١).

(٥) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي [بن غالب القرشي الزهري، يكنى أبا محمد، كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو، وقيل عبد الكعبة، فسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن. ولد بعد الفيل بعشر سنين، توفي سنة (٣١هـ). وقيل: سنة (٣٢هـ)، وهو ابن (٧٥-٧٢) سنة بالمدينة. يُنظر: الاستيعاب (٢/٨٥٠-٨٤٤).

(٦) والسواد: بِالْفَتْح الشَّخْص، وبالكسر السداد، وَقَوله: فَلم أنشب، أَي لم أتعلق بِشَيْء غير مَا أَنا فِيهِ. الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع (ص٢٦).

سَيْفَيْكُمَا؟، قَالا: لاَ فَنَظَرَ فِي السَّيْفَيْنِ فَقَالَ: كِلاهُمَا قَتَلَهُ سَلَبُهُ لِمُعَاذِ بن عَمْرو بن الجموح وَكَانَ يَعْنِي الغلامين مُعَاذَ بْنَ عَفْرَاءَ وَمُعَاذَ بْنَ الجموح).

- الحكم على الإسناد وأثر الورّاق عليه:

رجال الإسناد كلهم ثقات، وقد رواه الحافظ ابن حجر بسنده إلى الإمام البخاري، ثم ساق نفس إسناد البخاري إلى النبي ﷺ.

وعليه فالحديث صحيح الإسناد، وقال الإمام ابن حجر[1]- رحمه الله-: "هَذَا حَدِيث صَحِيح أخرجه البُخَارِيّ[2] هَكَذَا، وَمُسلم[3] عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى عَنْ يُوسُف الْمَذْكُور، وَابْن حبَان[4] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَزْدِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى بِهِ. وَقد وَقع لي الحَدِيث عَالِيا من طَرِيق أُخْرَى إِلَى الْفربرِي، أخبرنَا عَبْد الرَّحِيم بْن عَبْد الْوَهَّابِ عَن سِتّ الوزراء بنت عُمَر سَمَاعًا أَنا الْحُسَيْن بن أبي بكر أَنا أَبُو الْوَقْت أَنا أَبُو الْحسن بْن المظفر أَنا أَبُو مُحَمَّد بْن حموية أَنا الْفربرِي بِهِ".

وعبد الرحمن بن أبي حرمي الورّاق كان له أثرٌ إيجابيٌ في الحكم على إسناد الحديث.

***

---

(1) الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع (ص٢٦).

(2) صحيح البخاري، كِتَابُ: فَرْضِ الخُمُسِ، بَابُ: مَنْ لَمْ يُخَمِّسِ الأَسْلاَبَ، وَمَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلَبُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخَمِّسَ، وَحُكْمِ الإِمَامِ فِيهِ، (٩١/٤)، برقم (٣١٤١). حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ المَاجِشُونِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قال: الحديث...".

(3) صحيح مسلم، كِتَابُ: الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَابُ: اسْتِحْقَاقِ الْقَاتِلِ سَلَبَ الْقَتِيلِ (١٣٧٢/٣)، برقم (١٧٥٢).

(4) صحيح ابن حبان، ذكر خبر أوهم عالما من الناس أن المسلمين إذا اشتركا في قتل قتيل كان الخيار إلى الإمام في إعطاء أحدهما سلبه دون الآخر (١٧١/١١)، برقم (٤٨٤٠).

المبحث الثاني: أعلام الورّاقين من أهل العراق[١]

إنّ العراق من أهم البقاع وأكبرها، سكنها وورد عليها كثير من العلماء، ونزل فيها أفاضل الصحابة ﷺ، قال ابن سعد[٢]: "هَبَطَ الْكُوفَةَ ثَلاثُمِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ وَسَبْعُونَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ لا نَعْلَمُ أَحَدًا مِنْهُمْ قَصَّرَ وَلا صَلَّى الركعتين اللتين قبل المغرب".

وفي العراق مدرستان مشهورتان عند علماء الحديث الشريف؛ مدرسة الكوفة ومدرسة البصرة، ولقد كان لهما الأثر الواضح في تخريج علماء الحديث الذي أثروا في النهضة العلمية[٣]، ولا شك أن من هؤلاء العلماء فئة الورّاقين.

وفي هذا المبحث تعريف بعدد من أعلام الورّاقين من أهل العراق.

الأول: أَبُو يعلى البغدادي الورّاق

عُثْمَان بْن الحسن بْن علي بْن مُحَمَّد بْن عزرة بْن دَيْلَمُ[٤]، أَبُو يعلى البغدادي الورّاق يُعرف بالطُوسي[٥]،توفي في ربيع الآخر من سنة (٣٦٧هـ)[٦].

وعثمان الورّاق ثقة، قال الخطيب[٧]: سألت البرقاني[٨] عَن أَبِي يعلى الطوسي، فقال: كان ذا معرفة وفضل، له تخريجات، وجموع، وهو ثقة"، وقَالَ ابن أَبِي الفوارس[٩]: "وكان صالح الأمر، إن شاء اللَّه".

---

(١) العِرَاقُ: فأما العراق المشهور فهي بلاد. والعراقان: الكوفة والبصرة، سمّيت بذلك من عراق القربة وهو الخرز المثنّي الذي في أسفلها أي أنها أسفل أرض العرب. يُنظر: معجم البلدان (٩٣/٤).

(٢) الطبقات الكبرى (٨٩/٦).

(٣) يُنظر: الحديث والمحدثون (ص١٠٤-١٠٥)، الضوء اللامع المبين (ص٢٠٨-٢٠٧)، السُنَّة قبل التدوين (١٦٧/١).

(٤) الدَّيْلَمى: بفتح الدال المهملة وسكون الياء المعجمة بنقطتين من تحتها وفتح اللام وكسر الميم، هذه النسبة إلى الديلم، وهو بلاد معروفة، وجماعة من أولاد الموالي ينسبون إليها. الأنساب (٤٤٧/٥).

(٥) الطُوسي: بضم الطاء المهملة وفي آخرها السين المهملة أيضا، هذه النسبة إلى بلدة بخراسان يقال لها طوس، وهي محتوية على بلدتين، يقال لإحداهما «الطابران» وللأخرى «نوقان» ولهما أكثر من ألف قرية. الأنساب (٩٥/٩).

(٦) يُنظر: تاريخ بغداد (١٩٨/١٣)، تاريخ الإسلام (٢٦٩/٨)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٢٥٧/١٤)، طبقات الحنابلة (٣٩٣/١).

(٧) تاريخ بغداد (١٩٨/١٣)، تاريخ الإسلام (٢٦٩/٨).

(٨) أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، أبو بكر الخَوَارِزْميّ البَرْقَانيّ الحافظ الفقيه الشّافعيّ. توفي سنة (٤٢٥هـ). تاريخ الإسلام (٤٠٣/٩).

(٩) تاريخ بغداد (١٩٨/١٣).

- **أمثلة تطبيقية:**

له أحاديث في كتب السُّنَّة، ومنها:

(حديث: ١٠) أخرج الخطيب البغدادي في التلخيص[١] قال، "أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ، أَنَا أَبُو يَعْلَى عُثْمَانُ بْنُ الْحَسَنِ الطُّوسِيُّ، نا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ أَبُو الْعَبَّاسِ إِمَامُ سُرَّ مَنْ رَأَى، نا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ، نا أَبُو ضَمْرَةَ[٢]، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ الْقَاسِمِ[٣]، عَنْ عَائِشَةَ، (أَنَّهَا كَانَتِ اتَّخَذَتْ عَلَى سَهْوَةٍ[٤] لَهَا سِتْرًا فِيهِ تَمَاثِيلُ فَهَتَكَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتَّخَذَتْ مِنْهُ نُمْرُقَتَيْنِ[٥] فَكَانَتَا فِي الْبَيْتِ يَجْلِسُ عَلَيْهِمَا).

- **الحكم على الإسناد وأثر الورَّاق عليه:**

رجال الإسناد كلهم ثقات:

١- أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب أبو بكر الخوارزمي المعروف بالبَرقاني: قال ابن عساكر [٦]: الحافظ الفقيه. وقال الخطيب البغدادي[٧]: "وكَانَ ثقة ورعًا متقنًا متثبتًا فهمًا، لم نر في شيوخنا أثبت منه،...، كثير الحديث، حسن الفهم له، وَالبصيرة فِيهِ". وقال الذهبي[٨]: "الإمام العلامة الفقيه، الحافظ الثبت، شيخ الفقهاء والمحدثين".

٢- "وهاشم بْن القاسم بْن هاشم، أبو العبّاس الهاشمي "راهب بني هاشم"، وكان ثقة"[٩].

٣- الزبير بن بكار بن عبد الله، أبو عبد الله ابن أبي بكر قاضي المدينة.

---

(١) تلخيص المتشابه في الرسم (٦٥٦/٢). والحديث مُخرج في صحيح البخاري (١٣٦/٣)، برقم(٢٤٧٩)، من طريق القاسم بن محمد، عن عائشة رضي الله عنها، بنفسه.

(٢) أنس بن عياض بن ضمرة، أو عبد الرحمن الليثي، أبو ضمرة المدني، ثقة، من الثامنة مات سنة (٢٠٠) وله (٩٦) سنة. تقريب التهذيب (ص١١٥).

(٣) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي، ثقة أحد الفقهاء بالمدينة، قال أيوب ما رأيت أفضل منه، من كبار الثالثة مات سنة (١٠٦) على الصحيح. تقريب التهذيب (ص٤٥١).

(٤) هِيَ: الرف أَو الطاق الَّذِي يوضع فِيهِ الشَّيْء. وقيل غير ذلك. يُنظر: عمدة القاري (٣٣/١٣).

(٥) هِيَ: تَثْنِيَة نمرقة، بِضَم النُّون وَالرَّاء وَكسرهَا وَضم النُّون وَفتح الرَّاء: وَهِي وسَادَة صَغِيرَة. المصدر نفسه.

(٦) يُنظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (١٩٥/٥).

(٧) تاريخ بغداد (٢٦/٦).

(٨) سير أعلام النبلاء (١٦٠/١٣).

(٩) تاريخ بغداد (١٠٥/١٦) تاريخ الإسلام (٣٦١/٧).

قال ابن حجر[1]: "ثقة، أخطأ السليماني[2] في تضعيفه[3]".

قلت: ثقة وقد أخطأ السليماني في تضعيفه، كما قال ابن حجر.

وعليه فالحديث صحيح بهذا الإسناد؛ لأن السند متسلسل بالثقات. والأثر إيجابي لوراقنا أَبُو يعلى الطوسي.

***

الثاني: أبو نصر البغدادي الورّاق

منصور بن محمد بن قتيبة بن مَعْمَر، أبو نصر البغدادي، ورَّاق أبي ثور الفقيه[4]، حدث عن: أحمد بن حنبل، وداود بن رُشَيد[5]، وحدث عنه: عبد الله بن عدي الجرجاني[6]، وغيره[7].

قال الباحث: روى عن اثنين من الثقات، وروى عنه اثنان فأكثر، ولم يذكر العلماء فيه جرحًا ولا تعديلًا، فهو مجهول الحال، والله أعلم.

- **أمثلة تطبيقية:**

له أحاديث في كتب السُّنَّة، ومنها:

---

(1) تقريب التهذيب (ص٢١٤).

(2) أحمد بْن عليّ بْن عَمْرو، الحافظ أبو الفضل السُليماني البِيكَنْدِيّ البخاريّ. توفي سنة (٤٠٤هـ). تاريخ الإسلام (٧١/٩).

(3) قال ياقوت الحموي: الزبير بن بكار كان ثقة من أوعية العلم، ولا يلتفت لقول أحمد بن علي السليماني فيه إنه منكر الحديث. يُنظر: معجم الأدباء (١٣٢٢/٣).

(4) إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي، أبو ثور الفقيه. تقدّمت ترجمته (ص٥٨) من هذا البحث.

(5) داود بن رُشَيد. تقدمت ترجمته (ص١٤٨) من هذا البحث.

(6) الامام الحافظ الناقد الجوال، أبو أحمد، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك بن القطان الجرجاني، صاحب كتاب "الكامل" في الجرح والتعديل، توفي سنة (٣٦٥هـ). يُنظر: سير أعلام النبلاء (١٥٤/١٦-١٥٦)

(7) يُنظر: تاريخ بغداد (٩٥/١٥)، والكامل في ضعفاء الرجال (٤٠١/١). ومنهم تلميذه أبو عبد الرحمن محمد بن حمدان. يُنظر تاريخ بغداد (٩٥/١٥).

(**حديث: ١١**) قال الإمام ابن عدي في الكامل[1]: "حَدَّثَنَا منصور بن مُحَمد بن قتيبة ورَّاق أبي ثور، حَدَّثَنا دَاوُدُ بْنُ رَشِيدٍ، حَدَّثَنا بَقِيَّةُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ يَحْيى، عَن أَبِي الزِّنَادِ[2] عَنِ الأَعْرَجِ[3]، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ، قَال: قَال رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (مَنْ حَدَّثَ بِحَدِيثٍ فَعَطَسَ عِنْدَهُ، فَهُوَ حَقٌّ).

-الحكم على الإسناد وأثر الرَّاوي عليه

الإسناد فيه:

١- منصور بن مُحَمد بن قتيبة، ورّاق أبي ثور.

قال الباحث: مجهول الحال، ولكن جهالة حاله لا تضر في هذا الحديث، لأن حديث مجهول الحال يتقوى عند العلماء بالقرائن، قال ابن أبي حاتم[4] في "باب في رواية الثقة عن غير المطعون عليه، أنَّها تُقَوِّيه، وعن المطعون عليه أنَّها لا تُقَوِّيه... قال عبد الرحمن: سألت أبي عن رواية الثقات عن رجل غير ثقة، مما يقويه؟، قال: إذا كان معروفًا بالضعف، لم تقوه روايتهم عنه، وإذا كان مجهولاً نفعه رواية الثقة عنه".

ثم إن بعض الأئمة حسن حديث مجهول الحال، خاصة إذا كان من هو فوقه ثقة، ومن دونه ثقة، قال الشيخ الألباني[5]- رحمه الله-: "حديث مجهول الحال، فقال: "نعم قد يحسن حديثه إذا كان مجهول الحال. والله أعلم"؛ وقال الألباني[6] عندما تحدث عن كثير بن عبد الله اليشكري[7]: "فمثله قد يحسن حديثه إذا كان من دونه ومن فوقه ثقة".

ومنصور في هذا الحديث يروي الحديث عن دَاوُد بْن رَشِيد، وهو ثقة، ويرويه عنه ابن عدي الإمام، فحديثه حسن.

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (١٤١/٨).

(٢) عبد الله بن ذكوان القرشي، أبو عبد الرحمن المدني، المعروف بأبي الزناد، ثقة فقيه، مات سنة (١٣٠هـ) وقيل بعدها. يُنظر: تقريب التهذيب (ص٣٠٢).

(٣) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني، مولى ربيعة بن الحارث، ثقة ثبت عالم، مات سنة (١١٧هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص٣٥٢).

(٤) الجرح والتعديل (٣٦/٢).

(٥) ضعيف أبي داود (١٩١/٢).

(٦) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٥١١/٣).

(٧) كثير بن عبد الله اليشكري، سمع الحسن بن عبد الرحمن، قاله مسلم بن إبراهيم، وقال محمد بن العلاء: عن زيد بن حباب سمع كثير بن عبد الله البكري. التاريخ الكبير (٢١٧/٧).

ثم لو قيل بتضعيف حديث مجهول الحال، فأقول: إن منصور توبع متابعة قاصرة تابعه بها الطبراني في الأوسط[1] من طريق مُحَمَّدُ بْنُ رُزَيْقِ بْنِ جَامِعٍ[2]؛ بمثله، وبالتالي حديثه حسن لغيره. وبالتالي جهالة حاله لا تضر في الحديث، ولم تكن سببًا من أسباب ضعفه.

٢- بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي، أبو يُحْمِد.

عدّله الأئمة، ولكنهم تكلموا فيه لتدليسه على الضعفاء والمجاهيل، قال الذهبي[3]: "الحافظ، أحد أعلام الحديث"، وقال في موضع[4]: "الحافظ، العالم، مُحدِّث حمص، أحد المشاهير الأعلام"، وقال أيضًا[5]: "ثقة في نفسه، لكنه يدلس عن الكذابين". وقال[6]: "ثقة في نفسه، يأتي بالعجائب عن المتروكين والمجهولين ويدلس الأسماء ويغرب كثيرًا عن الثقات"، وقال ابن العماد[7]: "محدّث الشّام الإمام أبو محمد بقية بن الوليد الكلاعي الحمصيّ الحافظ"، وقال ابن سعد[8]: "وكان ثقة في روايته عن الثقات. وكان ضعيف الرواية عن غير الثقات"، وقال ابن محرز[9]: "وسألت يحيى عن بقية بن الوليد الحمصي، فقال: إذا حدث عن ثقة فليس به بأس"، وقال مرة[10]: "إذا حدثك عمن تعرف وعمن لا تعرف فلا تكتب عنه"، وقال العجلي[11]: "ثقة ما روى عن المعروفين، وما روى عن المجهولين فليس بشيء"، وقال الخطيب البغدادي[12]: "وفي حديثه مناكير إلا أن أكثرها عن المجاهيل، وكان صدوقًا"، وقال ابن حجر[13]: "صدوق كثير التدليس عن الضعفاء"، وقال ابن المبارك[14]: "كان صدوقًا، ولكنه كان

---

(١) المعجم الأوسط (٣١٦/٦).

(٢) محمد بن رُزيق بن جامع بن سليمان بن يَسَار، أبو عبد الله. قال ابن يونس: قدم مصر، وحَدَّثَ بها، وكان ثقة في الحديث. توفي سنة (٢٩٨هـ). الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٢٨٩/٨).

(٣) يُنظر: تاريخ الإسلام (١٢٤/١٣)، المقتنى في سرد الكنى (١٤٢/٢)، ميزان الاعتدال (٣٣١/١).

(٤) سير أعلام النبلاء (٤٥٧/٧).

(٥) ديوان الضعفاء (ص٥٠).

(٦) ذيل ديوان الضعفاء (ص٢٥).

(٧) يُنظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٤٥٦/٢).

(٨) الطبقات الكبرى (٣٢٦/٧)

(٩) تاريخ ابن معين، رواية ابن محرز (٧٩/١).

(١٠) المصدر نفسه (٢٤٠/٢).

(١١) معرفة الثقات (ص٨٣).

(١٢) تاريخ بغداد (٦٢٣/٧).

(١٣) يُنظر: تقريب التهذيب (ص١٢٦).

(١٤) تهذيب الكمال (١٩٦/٤).

يكتب عمن أقبل وأدبر"، وقال ابن عدي[1]: "حَدَّثني عَبد المؤمن بن أحمد بن حوثرة، حَدَّثَنا أَبُو حاتم الرازي، قالَ: سَأَلتُ أبا مسهر عَن حديث لبقية فَقَالَ احذر أحاديث بَقِيَّة وكن منها عَلَى تقية فإنها غير نقية"، وقال أبو الفرج الجوزي[2]: "وفي أحاديثه مناكير، إلا أن أكثرها عن المجاهيل"، وقال ابن حبان[3]: "دخلت حمص وأكثر همي شأن بقية، فتتبعت حديثه، وكتبت النسخ على الوجه، وتتبعت ما لم أجد بعلو من رواية القدماء عنه، فرأيته ثقة مأمونًا، ولكنه كان مدلسًا؛ سمع من عبيد الله بن عمر، وشعبة، ومالك، أحاديث يسيرة مستقيمة، ثم سمع من أقوام كذابين، ضعفاء متروكين عن عبيد الله بن عمر، وشعبة، ومالك، مثل: المجاشع بن عمرو، والسري بن عبد الحميد، وعمر بن موسى، وأشباههم، وأقوام لا يعرفون إلا بالكنى، فروى عن أولئك الثقات الذين رآهم، بالتدليس ما سمع من هؤلاء الضعفاء. وكان يقول: قال عبيد الله بن عمر، عن نافع، وقال مالك عن نافع -كذا- فحملوا عن بقية عن عبيد الله، وبقية عن مالك، وأسقط الواهي بينهما فالتزق الموضوع ببقية، وتخلص الواضع من الوسط".

قال الباحث: هو صدوق في نفسه، مدلس عن الضعفاء والمجاهيل، وقد جعله الحافظ ابن حجر في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين، "من اتفق على أنّه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل"[4]، وقال: "المُحدِّث المشهور المكثر، له في مسلم حديث واحد وكان كثير التدليس عن الضعفاء والمجهولين وصفه الأئمة بذلك"[5].

وعلى قواعد المحدثين فالظاهر أن تدليس بقية لا يضر في هذا الحديث، لأنه صرح بسماعه من معاوية بن يحيى عند الطبراني في الأوسط[6]، ولكن "بقية بن الوليد مشهور بالتدليس، مكثر له عن الضعفاء، يعاني تدليس التسوية، وهو أفحش أنواع التدليس"[7]، وقد

---

(1) الكامل في ضعفاء الرجال (٢/٢٥٩).

(2) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٠/٢٩).

(3) كتاب المجروحين (١/٢٠٠).

(4) طبقات المدلسين (ص١٤).

(5) طبقات المدلسين (ص٤٩).

(6) قال الطبراني: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُزَيْقِ بْنِ جَامِعٍ، نا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْمَرْوَزِيُّ، ثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، نا مُعَاوِيَةُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَدَّثَ بِحَدِيثٍ فَعَطَسَ عِنْدَهُ، فَهُوَ حَقٌّ» لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ إِلَّا مُعَاوِيَةُ بْنُ يَحْيَى، تَفَرَّدَ بِهِ بَقِيَّةُ. وَلَا يُرْوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ ". المعجم الأوسط (٦/٣١٦)، برقم (٦٥٠٩).

(7) كتاب المدلسين (ص٣٧).

انفرد بهذا الحديث كما قال الطبراني[١]: "لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ إِلَّا مُعَاوِيَةُ بْنُ يَحْيَى، تَفَرَّدَ بِهِ بَقِيَّةُ. وَلَا يُرْوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ". وقد أكد العلماء أنه إذا انفرد بقية بن الوليد بحديث فلا يحتج به، قال البيهقي[٢]: "لا يحتج بما ينفرد به بقيّة، فكيف بما يخالف فيه"، وقال جاسم الدوسري[٣]: "وفي الإسناد: بقيَّةُ بن الوليد وهو مدلّس، وقد صرّح بالتحديث عند الطبراني، لكن هذا غير كافٍ؛ لأن بقيّة يدلّس تدليسَ التسوية -وهو أقبحُ أنواع التدليس- ولذا فمن الضروري أن يصرّح جميع الرواة بالتحديث لنأمنَ تسويةَ بقيّة، وإلا فالسندُ ساقطٌ كما هو الحال في هذا الحديث". وعليه فتدليس بقية مع تفرده يضر في هذا الحديث، خاصة إذا علمنا أن الحديث لم يرو إلا من طريق واحدة من طريق بقية عن معاوية بن يحيى به[٤].

٣- معاوية بن يحيى أبو مطيع الأَطْرَابُلُسِيِّ[٥].

قال ابن حجر في التقريب[٦] "صدوق له أوهام".

قال أبو زرعة[٧]، وأبو نُعَيْم الأصبهاني[٨]: "ثقة، وقال هشام بن عمار، حدثنا أبو مطيع معاوية بن يحيى الأطرابلسي[٩]: "وكان ثقة"، وقال ابن أبي حاتم "سألت أبي وأبا زرعة عن الأَطرابلسي؟، فقالا: هو صدوق مستقيم الحديث"، وقال الذهبي[١٠]: "وثّقه أبو زرعة، وضعفه الدارقطني، وقال جماعة: لا بأس به". وقال معاوية بن صالح عن يحيى بن معين[١١]: "ليس به

---

(١) المعجم الأوسط (٣١٧/٦).

(٢) السنن الكبرى (٤٢٩/٩).

(٣) الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام (٤٥٠/٣).

(٤) يُنظر: مسند أبي يعلى الموصلي (٢٣٤/١١)، نوادر الأصول (٥/٣)، المعجم الأوسط (٣١٧/٦)، برقم (٦٥٠٩)، فوائد تمام (١٦/٢)، برقم (١٠٠٥)، الكامل في ضعفاء الرجال (٢٩٦/٥)،(٤٠٢/٦)، شعب الإيمان (٣٣/٧)، برقم (٩٣٦٥).

(٥) الأطرابُلُسى: بفتح الألف وسكون الطاء وفتح الراء وضم الباء المنقوطة بواحدة واللام وفي آخرها السين المهملة، هذه النسبة الى أطرابلس، وهذا الاسم لبلدتين كبيرتين: إحداهما على ساحل الشام مما يلي دمشق، والأخرى من بلاد المغرب، ومعاوية بن يحيى من الأولى. يُنظر: الأنساب للسمعاني (٢٩٨/١)،

(٦) يُنظر: تقريب التهذيب (ص٥٣٩).

(٧) يُنظر: الجرح والتعديل (٣٨٤/٤)، تهذيب التهذيب (٢٢١/١٠)، ميزان الاعتدال (١٣٩/٤).

(٨) معرفة الصحابة (١٤١٩/٣).

(٩) تهذيب التهذيب (٢٢٠/١٠).

(١٠) الكاشف (٢٧٧/٢).

(١١) تهذيب التهذيب (٢٢٠/١٠).

بأس"، وقال عثمان الدارمي[١]: "عن دُحَيْم لا بأس به، وكذا قال أبو داود والنسائي". وقال صالح بن محمد[٢]: "صحيح الحديث". وقال أبو علي النيسابوري[٣]: "شامي ثقة". وقال ابن معين[٤]: "مُعَاوِيَة بن يحيى الصَّدَفِي روى عَن الزُّهْرِيّ وَمُعَاوِيَة بن يحيى الآخر الأَطرابلسي وَأَبُو مُطِيع ضِعَاف لَيْسُوا بِشَيْء". وقال ابن القيسراني[٥]: "مُعَاوِيَة بن يحيى الطرابلسي لَيْسَ بِشَيْء فِي الحَدِيث". وقال البغوي والدارقطني[٦]: "ضعيف". وقال ابن الملقن[٧]: "ضعفوه". وقال البيهقي[٨]: "وهو منكر".

قال الباحث: معاوية بن يحيى "صدوق له أوهام"، كما قال ابن حجر، ولم يتابع في حديثه هذا، فقد أخرج الحديث أبو يعلى الموصلي في مسنده[٩]، والترمذي في نوادر الأصول[١٠]، والطبراني في المعجم الأوسط[١١]، وتمام الرازي في الفوائد[١٢]، وابن عدي في الكامل[١٣]، والبيهقي في شعب الإيمان[١٤]؛ كلهم من طريق بقية بن الوليد عن معاوية بن يحيى عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة؛ بمثله.

وتجدر الإشارة إلى أن العلماء تكلموا في الحديث سندًا ومتنًا.

تكلموا في سند الحديث لتفرد معاوية بن يحيى الأَطْرَابُلُسِيِّ بالحديث، قال ابن القيسراني[١٥]: "رواه معاوية بن يحيى الأَطْرَابُلُسِيِّ: عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة.

---

(١) تهذيب التهذيب (٢٢٠/١٠).

(٢) المصدر نفسه (٢٢٠/١٠).

(٣) المصدر السابق (٢٢٠/١٠).

(٤) من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (ص١١٢).

(٥) معرفة التذكرة (ص٨٤).

(٦) تهذيب التهذيب (٢٢٠/١٠).

(٧) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٦٢٠/٢٧).

(٨) شعب الإيمان (٥٠٩/١١).

(٩) مسند أبي يعلى الموصلي (٢٣٤/١١).

(١٠) نوادر الأصول (٥/٣)

(١١) المعجم الأوسط (٣١٧/٦)، برقم (٦٥٠٩).

(١٢) فوائد تمام (١٦/٢)، برقم (١٠٠٥).

(١٣) الكامل في ضعفاء الرجال (٢٩٦/٥)،(٤٠٢/٦).

(١٤) شعب الإيمان (٣٣/٧)، برقم (٩٣٦٥).

(١٥) ذخيرة الحفاظ (٢٢٦٢/٤)، برقم (٥٢٥٣).

وهذا يرويه معاوية هذا، ولم يتابع عليه"، وقال ابن الجوزي[(١)]: "هذا حديث باطل تفرد به معاوية بن يحيى"، وقال السيوطي[(٢)]: "باطل تفرد به معاوية وليس بشيء وتابعه عبد الله بن جعفر المديني أبو علي عن أبي الزناد وعبد الله متروك"، وقال ابن عراق الكناني[(٣)]: "وفيه معاوية بن يحيى، أبو مطيع، وليس بشيء، وتابعه عبد الله بن جعفر والد علي بن المديني وهو متروك"، وقال الفتني[(٤)]: "بَاطِل تفرد بِهِ مُعَاوِيَة بن يحيى"، وقال الهيثمي[(٥)]: "رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَقَالَ: لَا يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ- إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَأَبُو يَعْلَى، وَفِيهِ مُعَاوِيَةُ بْنُ يَحْيَى الصَّدَفِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ".

وتكلّموا في متن الحديث، لأنه يتنافى مع الواقع، قال الكحلاني[(٦)]: "وزعم بعضهم أنه باطل، لأنه كم من راو للناس كذبًا وباطلًا يتفق عنده العطاس، ورد عليه الزركشي فقال: إذا صح الإسناد وليس في العقل ما يأباه وجب تلقيه بالقبول"، وقال المناوي[(٧)]: "وبالجملة هو حديث ضعيف لا موضوع كما قال ابن الجوزي: ويكفي في رده قول النووي في فتاويه: له أصل أصيل[(٨)]، وقول بعضهم: حديث باطل وإن كان إسناده كالشمس إذ كيف يجوز أن يثبت أن رسول الله ﷺ شهد بصدق كل محدث عطس عنده، وكم أرى في الناس من كذاب ومحدث بباطل قارن حديثه العطاس، رده الزركشي وغيره بأن إسناده إذا صح ولم يكن في العقل ما يأباه وجب تلقيه بالقبول، وقد صح في الحديث العطاس من الله، وكان هذا الأمر المضاف إلى الله حق ولا يضاف إليه إلا حق"، وقال ابن القيم[(٩)]: "وهذا وإن صحح بعض الناس سَنَدِهِ فَالْحِسُّ يَشْهَدُ بِوَضْعِهِ لأَنَّا نُشَاهِدُ الْعَطَّاسَ وَالْكَذِبَ يَعْمَلُ عَمَلَهُ ولو عطس مئة أَلْفِ رَجُلٍ عِنْدَ حَدِيثٍ يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَمْ يُحْكَمْ بِصِحَّتِهِ بِالْعِطَاسِ وَلَوْ عَطَسُوا عِنْدَ شِهَادَةِ زُورٍ لَمْ تُصَدَّقْ".

---

(١) الموضوعات (٣/٧٧).

(٢) اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (٢/٢٤٢).

(٣) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة (٢/٢٩٣)، برقم (٣٩).

(٤) تذكرة الموضوعات (ص١٦٥).

(٥) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٨/٥٩).

(٦) التنوير شرح الجامع الصغير (١٠/٢٠١).

(٧) فيض القدير (٦/١١٧).

(٨) فتاوى النووي (ص٧٢)، ويُنظر: الأذكار (ص٢٧٥).

(٩) المنار المنيف في الصحيح والضعيف (ص٥١).

قال الباحث: يتبين مما سبق، أن الحديث باطل سندًا ومتنًا. ولكن علة الحديث لم تكن في أبي نصر البغدادي الورّاق. قال البوصيري[١]: "هذا إسناد ضعيف، وقال البيهقي[٢]: "منكر عن أبي الزناد"، قول أبو حاتم[٣]: "هذا حديث كذب"، وقال الألباني[٤]: "باطل".

***

الثالث: أبو علي اللُّؤلُؤيّ[٥]، وراق أبي داود

مُحَمَّد بْن أحْمَد بن عَمرو، أبو علي اللُّؤلُؤيّ البصري، صاحب أبي داود السجستاني[٦]، وراوي سننه، توفي سنة (٣٣٣هـ)[٧].

قال تلميذه القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي: "كان أبو علي اللؤلؤي قد قرأ كتابَ "السنن" على أبي داود عشرين سنة، وكان يُدعى ورّاق أبي داود، والورّاق في لغة أهل البصرة: القارئ للناس، وكان هو القارئ"[٨]. وقد أخذ العلماء بروايته على أبي داود، فقال العظيم آبادي[٩]: "نسخةُ السنن من رواية اللؤلؤي هي المروَّجة في ديارنا الهندية وبلاد الحجاز وبلاد المشرق من العرب، بل أكثرِ البلاد، وهي المفهومة من "السنن" عند الإطلاق".

---

(١) إتحاف الخيرة المهرة (١٤٣/٦) .

(٢) شعب الإيمان (٣٣/٧).

(٣) علل الحديث لابن أبي حاتم (٣١٠/٦).

(٤) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٢٦١/١).

(٥) اللؤْلُؤِي: جمَاعَة منسوبون إِلَى تعَاطِي اللُّؤْلُؤ مِنْهُم أَبُو عَليّ اللؤْلُؤِي رَاوِي كتاب أبي دَاوُد عَنهُ. المؤتلف والمختلف (ص١٩٧)، يُنظر: مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار (٤٤٨/٣).

(٦) سُلَيْمَان بْن الأشعث بْن إِسْحَاق بْن بشير بْن شدّاد بْن عَمْرو بْن عِمْرَانَ، الْإِمَام أبو داود الأزديّ السّجستانيّ، السّجستانيّ، صاحب السُّنن، توفي سنة (٢٨٠هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٥٥٠/٦).

(٧) يُنظر: تاريخ الإسلام (٦٧١/٧)، العبر في خبر من غبر (٤٥/٢)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (١٤٠/٨)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان (٢٣٥/٢)، شذرات الذهب (١٨٣/٤)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص٤٩)، سير أعلام النبلاء (٥٠٨/١١)، الوافي بالوفيات (٣٠/٢)، معجم الشيوخ، للصيداوي (ص٧٠)، الأنساب للسمعاني (٢٣٣/١١).

(٨) يُنظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص٤٩)، سير أعلام النبلاء (٥٠٨/١١)، تاريخ الإسلام (٩٣/٢٥)، العبر في خبر من غبر (٤٥/٢)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (١٩٤/١).

(٩) يُنظر: عون المعبود (١٣٥/١٤).

وأبو علي اللُّؤلُؤيّ ثقة، قال الذهبي[١]: "الإمامُ المحدث الصدوق" وقال مرة[٢]: "بصريٌ مشهور ثقة"، وقال صلاح الدين الصفدي[٣]: "بَصرِي مَشْهُور ثِقَة"، وقد ذكره ابن قُطْلُوْبَغَا في كتاب الثقات، وقال[٤]: "قال مسلمة: ثقة، سألت عنه ابن الأعرابي وغيره فوثقوه". وقال أبو المعالي الغزي[٥]: "الإمام المحدث المسند".

-أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السُّنَّة ، ومنها:

(حديث: ١٢) أخرج الإمام أبو داود في سننه[٦]، قال: حدَّثنا الربيعُ بنُ نافع، أبو تَوبةَ، حدَّثنا عُبيد الله -يعني ابن عمرو الرقي-، عن أيوبَ[٧]، عن ابنِ سيرين، عن أبي هريرة: (أن النبي ﷺ نهى عن تَلَقِّي الجَلَبِ[٨]، فإن تَلَقَّاهُ مُتلَقٍّ فاشتراه، فصاحبُ السلعةِ بالخيار، إذا وردت السوقَ). قال أبو علي اللؤلؤي: سمعت أبا داود يقول: قال سفيانُ: لا يبع بعضُكم على بَيع بعض: أن يقول: عندي خيرًا منه بعشرة.

-الحكم على الإسناد وأثر الورّاق:

رجال الإسناد كلهم ثقات، وفي الإسناد: **عبيد الله بن عمرو الرقي، أبو وهب**، قال ابن حجر[٩]: "ثقة فقيه رُبما وهم". وقال الذهبي: الحافظ[١٠]، وقال مرة[١١]: "الإمام الحافظ"، وقال

---

(١) سير أعلام النبلاء (٥٠٨/١١).

(٢) تاريخ الإسلام (٦٧١/٧).

(٣) الوافي بالوفيات (٣٠/٢).

(٤) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (١٤٠/٨).

(٥) ديوان الإسلام (٩٨/٤).

(٦) سنن أبي داود، أول كتاب: البيوع، باب: في التلقي (٣١٠/٥)، برقم (٣٤٣٧). وقد أخرج الحديث الإمام مسلم في صحيحه (١١٥٧/٣)، برقم (١٥١٩)، من طريق ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، بنحوه.

(٧) أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني بفتح المهملة بعدها معجمة ثم مثناة ثم تحتانية وبعد الألف نون أبو بكر البصري، ثقة ثبت حجة، من كبار الفقهاء العباد من الخامسة مات سنة (١٣١هـ) وله (٦٥) سنة. تقريب التهذيب (ص١١٧).

(٨) قوله: (عن تلقي الجلب) هو بفتح اللام وسكونها مصدر بمعنى المجلوب من محل إلى غيره يباع فيه. حاشية السندي على سنن ابن ماجه (١٤/٢).

(٩) تقريب التهذيب (ص٣٧٣).

(١٠) الكاشف (٦٨٥/١).

(١١) تذكرة الحفاظ (١٧٧/١).

أيضًا[١]: "عالم أهل الجزيرة ومحدثها"، وقَالَ ابْنُ سَعْدٍ[٢]: "وكان ثقة صدوقًا كثير الحديث وربما أخطأ، وكان أحفظ من روى عن عبد الكريم الجزري، ولم يكن أحد ينازعه في الفتوى في دهره". وقال يحيى بن معين[٣]، والعجلي[٤]: "ثِقَة"، وقال أبو حاتم[٥]: "صالح الحديث ثقة صدوق لا أعرف له حديثًا منكرًا".

قال الباحث: الظاهر من كلام العلماء أنَّه ثقة، ولا وهم فيه؛ ولعل الوهم الذي نسب إليه؛ لأنه روى حديث "زواج النبي ﷺ من ميمونة وهو محرم"[٦]، وهذا "وهم"، قال عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ: قُلْتُ لابْنِ الْمُسَيِّبِ إِنَّ عِكْرِمَةَ يَزْعُمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ، فَقَالَ: كَذَبَ مُخْبِثَانٌ. اذْهَبْ إِلَيْهِ فَسُبَّهُ. سَأُحَدِّثُكَ. قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ وَهُوَ مُحْرِمٌ فَلَمَّا حَلَّ تَزَوَّجَهَا[٧].

وإذا كان فيه وهم فإنه لا يضر، فقد توبع في صحيح الإمام مسلم[٨] من طريق هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، به.

وعليه فالحديث إسناده صحيح، فكل رواته ثقات.

وأبو علي اللؤلؤي كان له أثرٌ إيجابيٌ في الحكم على إسناد الحديث.

***

---

(١) تاريخ الإسلام (٤/٦٨٧).

(٢) الطبقات الكبرى (٧/٣٣٦).

(٣) الجرح والتعديل (٥/٣٢٨).

(٤) معرفة الثقات (٢/١١٢).

(٥) الجرح والتعديل (٥/٣٢٩).

(٦) قال ابن سعد: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ. حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ عَطَاءٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ. الطبقات الكبرى (٨/١٠٨). وقال مرة: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ. حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ مَيْمُونِ بن مهران أن قَالَ: دَخَلَتْ عَلَى صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ فَسَأَلَتْهَا: أَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ؟ فَقَالَتْ: لا وَاللَّهِ لَقَدْ تَزَوَّجَهَا وَإِنَّهُمَا لَحَلالانِ. الطبقات الكبرى (٨/١٠٥).

(٧) يُنظر: الطبقات الكبرى (٨/١٠٦).

(٨) صحيح مسلم، كِتَابُ: الْبُيُوعِ، بَابُ: تَحْرِيمِ تَلَقِّي الْجَلَبِ (٣/١١٥٧)، برقم (١٥١٩).

الرابع: أبو جعفر البغدادي الورّاق

أحمد بن محمد بن أيوب البغدادي، أبو جعفر الورّاق، المعروف بصاحب المغازي، كان يورق للفضل بن يحيي بن خالد بن برمك[1] البرمكي[2]، مات ببغداد سنة (٢٣٠هـ)[3].

كان أبو جعفر الورّاق معدّل عند أكثر العلماء، ذكره ابن حبان في الثقات[4]، قال إبراهيم الحربي[5]: "كان وراقًا للفضل بن الربيع، ثقة لو قيل له: أكذب ما أحسن أن يكذب. وسئل عنه علي بن المديني وأحمد بن حنبل فلم يعرفاه وقالا: يسأل عنه فإن كان لا بأس به حمل عنه"، وقال الذهبي[6]: "صدوق، لينه يحيى بن معين"، وقال ابن حجر[7]: "صدوق، كانت فيه غفلة لم يدفع بحجة"، وقال ابن أبي حاتم الرازي[8]: سمعت أبي يقول: "كان أحمد بن حنبل يقول: لا بأس به، ويحيى بن معين يحمل عليه وكتب عنه، ورأيته يقرأ عليهم كتاب المغازي عن إبراهيم بن سعد، قيل لأبي: ثقة هو؟، قال: روى عن أبي بكر بن عياش أحاديث منكرة"، وقال ابن عدي[9]: "أثنى عليه أحمد وعلي، وتكلّم فيه يحيى وهو مع هذا كله صالح الحديث ليس بمتروك"، وقال يحيى بن معين[10]: "لص كذاب، ما سمع هذه الكتب قط".

قال الباحث: صدوق، وقد تشدد فيه ابن معين، والله أعلم.

- **أمثلة تطبيقية:**

له أحاديث في كتب السُّنَّة، ومنها:

---

(١) هُوَ الفضل بْن يحيى بْن خَالِد بْن برمك البغداديُّ الوزير. تقدمت ترجمته (ص١٦) من هذا البحث.

(٢) البَرْمَكي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الراء وفتح الميم وفي آخرها الكاف، هذه النسبة الى اسم وموضع. معجم البلدان (٤٠٣/١). وموضع البَرْمَكِيَّة: محلّة ببغداد، وقيل قرية من قراها، يقال: هي المعروفة بالبرامكة، وقد ذكرت فيما تقدم وذكر من نسب إليها. الأنساب للسمعاني (١٨٠/٢).

(٣) يُنظر: تهذيب الكمال (٤٣١/١)، تاريخ بغداد (٦٢/٦)، تاريخ الإسلام (٥١٣/٥)، ميزان الاعتدال (١٣٣/١)، المقتنى في سرد الكنى (١٤٧/١)، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (ص١١).

(٤) الثقات (٣١/٨، ١٢).

(٥) تهذيب الكمال (٤٣٢/١).

(٦) المغني في الضعفاء (٥٣/١)، يُنظر: ميزان الاعتدال (١٣٣/١).

(٧) تقريب التهذيب (ص٨٣).

(٨) الجرح والتعديل (٧٠/٢).

(٩) الكامل (١٧٤/١).

(١٠) سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين (ص٤٤٤).

(**حديث: ١٣**) أخرج الإمام أبو داود في سننه[١]، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ امْرَأَةٍ[٢] مِنْ بَنِي النَّجَّار قَالَتْ: كَانَ بَيْتِي مِنْ أَطْوَلِ بَيْتٍ حَوْلَ الْمَسْجِدِ، وَكَانَ بِلَالٌ يُؤَذِّنُ عَلَيْهِ الْفَجْرَ فَيَأْتِي بِسَحَرٍ فَيَجْلِسُ عَلَى الْبَيْتِ يَنْظُرُ إِلَى الْفَجْرِ فَإِذَا رَآهُ تَمَطَّى، ثُمَّ قَالَ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ وَأَسْتَعِينُكَ عَلَى قُرَيْشٍ أَنْ يُقِيمُوا دِينَكَ"، قَالَتْ: ثُمَّ يُؤَذِّنُ، قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُهُ كَانَ تَرَكَهَا).

- **الحكم على الإسناد وأثر الرَّاوي عليه:**

رجال الإسناد ثقات. إلا أن:

١- **أحمد بن محمد أبو جعفر الورّاق**، صدوق، كما تبين من ترجمته.

٢- **محمد بن إسحاق**، صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر[٣].

فأمّا رميه بالتشيع والقدر فلا يضر لأن الحديث لم يوافق بدعته.

وأمّا تدليسه فهو مدلس من المرتبة الرابعة[٤]، وتدليسه في هذا الحديث لا يضر فقد صرح بسماعه من محمد بن جعفر بن الزبير في السيرة النَّبوية لابن هشام[٥].

وعليه فالحديث حسن الإسناد، موقوف، قال شعيب الأرنؤوط[٦]: "حديث حسن"؛ لأن أحمد بن محمد، ومحمد بن إسحاق كلاهما صدوق، وقد كان أثر الورّاق إيجابيٌ في الحكم على إسناد الحديث.

***

الخامس: أبو الحسن الكوفي

سعيد بن محمد الورّاق الثقفي، أبو الحسن الكوفي، سكن بغداد، ومات بها[٧].

---

(١) سنن أبي داود، كتاب: الصلاة، باب: الأذان فوق المنارة، (٢٠٤/١)، برقم (٥١٦). وقد أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٦٢٥/١)، برقم (١٩٩٥)، عن أَبُي عَلِيٍّ الرُّوذْبَارِيُّ، عن أَبُي بَكْرِ بْنُ دَاسَةَ عن أَبُي دَاوُدَ، به.

(٢) عروة عن امرأة من بني النجار هي صحابية لم تسم. تقريب التهذيب (ص٧٦٢).

(٣) تقريب التهذيب (ص٤٦٧).

(٤) يُنظر: طبقات المدلسين (ص٥١)،

(٥) سيرة ابن هشام (٥٠٩/١).

(٦) يُنظر: حاشية سنن أبي داود (٣٩١/١).

(٧) يُنظر: الكامل في ضعفاء الرجال (٤٥٩/٤)، تهذيب الكمال (٤٧/١١-٤٨)، تاريخ بغداد (١٠٢/١٠)، الكاشف (٤٤٣/١)، فتح الباب في الكنى والألقاب (ص٢٢٧)، تهذيب التهذيب (٧٧/٤).

وسعيد ضعيف، أكثر العلماء على تضعيفه[١]، قال ابن معين[٢]: "لَيْسَ حَدِيثه بِشَيْء". وقال مرة[٣]: "لَيْسَ بِشَيْءٍ". وقال المروذي[٤]: سَأَلت أحمد عَن سعيد بن مُحَمَّد الورّاق فلينه وَتكلم بِشَيْء. وقال أبو حاتم عن حديث رواه[٥]: "هذا حديث منكر". وقال ابن القيسراني[٦]: "وسعيد ليس بشيء". وقال الذهبي[٧]: "وَلَيْسَ بِثِقَة". وقال مرة [٨]: "ضعيف". وقال البخاري[٩]: "لَيْسَ بِشَيْء". وقال الجوزجاني[١٠]: "غير ثقة". وقال النسائي[١١]: "لَيْسَ بِثِقَة". وقال أبو حاتم[١٢]: "ليس يقوى". وقال الخطيب[١٣]: "وكان ضعيفًا". وقال الدارقطني وغيره: متروك[١٤]. وقال ابن حجر[١٥]: "ضعيف".

وشذ الحاكم فقال[١٦]: "ثقة مأمون". وذكره ابن حبان في الثقات[١٧].

- **أمثلة تطبيقية:**

---

(١) يُنظر: الطبقات الكبرى (٣٦٧/٦)، التاريخ الأوسط (٢٥٥/٢)، الكامل في الضعفاء (٤٠٣/٣)، تاريخ ابن معين- رواية الدوري (٢٦٣/٣)، الجرح والتعديل (٥٩/٤)، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص١٩٠)، أحوال الرجال (ص١٩٩)، تاريخ ابن أبي خيثمة (١٨١/٣)، الكاشف (٤٤٣/١)، المغني في الضعفاء (٢٥٦/١)، تهذيب التهذيب (٦٩/٤)، تقريب التهذيب (ص٢٤٠).

(٢) من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (ص٣٠)، تاريخ ابن معي- رواية الدوري (٢٦٣/٣)، تاريخ ابن أبي خيثمة (١٨١/٣).

(٣) الضعفاء الكبير (١١٧/٢).

(٤) يُنظر: العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروذي وغيره (ص٩١).

(٥) علل الحديث لابن أبي حاتم (٩٨/٦).

(٦) ذخيرة الحفاظ (٢٠٨٧/٤)، (٢٣٠٩/٤).

(٧) تلخيص كتاب الموضوعات (ص٢٠١).

(٨) الكاشف (٤٤٣/١).

(٩) التاريخ الأوسط (٢٨٠/٢).

(١٠) أحوال الرجال (ص٣٣٧).

(١١) الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص٥٣).

(١٢) الجرح والتعديل (٥٩/٤).

(١٣) تاريخ بغداد (١٠٢/١٠).

(١٤) ديوان الضعفاء (ص١٦٢).

(١٥) تقريب التهذيب (ص٢٤٠).

(١٦) المستدرك على الصحيحين (١٨٠/٤).

(١٧) الثقات (٣٧٤/٦).

له أحاديث في كتب السُّنَّة، ومنها:

(حديث: ١٤) أخرج الترمذي في سننه[١]، قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الورّاق، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنْ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنْ الْجَنَّةِ قَرِيبٌ مِنْ النَّاسِ بَعِيدٌ مِنْ النَّارِ، وَالْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنْ اللَّهِ بَعِيدٌ مِنْ الْجَنَّةِ بَعِيدٌ مِنْ النَّاسِ قَرِيبٌ مِنْ النَّارِ، وَلَجَاهِلٌ سَخِيٌّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عَالِمٍ بَخِيلٍ).

- **الحكم على الإسناد وأثر الرَّاوي عليه:**

الإسناد فيه:

١- **الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي،** أبو علي البغدادي، صدوق[٢].

٢- **سعيد بن محمد الورّاق،** ضعيف، كما تبين من ترجمته. ولم يتابع على حديثه.

وعليه فالحديث ضعيف الإسناد، قَالَ أَبُو عِيسَى الترمذي: "هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَقَدْ خُولِفَ سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي رِوَايَةِ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ إِنَّمَا يُرْوَى عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَائِشَةَ شَيْءٌ مُرْسَلٌ"، وقال ابن أبي حاتم[٣]: "وسألت أبي عن حديث رواه سعيد بن محمد الورّاق، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: السخي قريب من الله، قريب من الناس... هذا الحديث؟، قال أبي: هذا حديث منكر"، وقال الشيخ الألباني- رحمه الله-: "ضعيف جدًا"[٤].

وقد تبين مما سبق أن سعيد بن محمد كان له أثرٌ سلبيٌ في الحكم على إسناد الحديث.

***

---

(١) سنن الترمذي، كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في السخاء، (٣٤١/٤)، برقم (١٩٦١). وقد أخرجه الخرائطي في مساوئ الأخلاق (ص١٧٠)، برقم (٣٦٠)، وأخرجه في مكارم الأخلاق (ص٢٠٠)، برقم (٦١٢)، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢٩٣/١٣)، برقم (١٠٣٥٦)، والطبري في تهذيب الآثار مسند عمر (١٠٠/١)، برقم (١٦٣)، كلهم من طريق سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ، به، بنحوه.

(٢) تقريب التهذيب (ص١٦٢).

(٣) علل الحديث لابن أبي حاتم (٩٧/٦)، برقم (٢٣٥٣).

(٤) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٢٨٥/١).

السادس: أبو بكر البغدادي، يلقب غُنْدر

محمد بن جعفر بن الحسين بن محمد بن زكريا، أبو بكر البغدادي، الحافظ المفيد الورّاق يلقب غُنْدر[١]، كان جوالًا جَمَّاعًا، توفي سنة (٣٧٠هـ)[٢].

محمد بن جعفر ثقة، قال الخطيب البغدادي[٣]: "وكان حافظًا ثقة". وقال أبو الفرج الجوزي[٤]: "وكان حافظًا ثقة". وقال ابن كثير[٥]: "كان جوالاً رحالاً... وكان ثقة حافظًا"، وقال الصفدي[٦]: "كَانَ حَافِظًا متقنًا". وقال ابن عساكر[٧]: "الحافظ"، وقال الذهبي[٨]: "الحافظ"، وقال مرة[٩]: "الإمام، الحافظ"، وقال أيضًا[١٠]: "رحّال جوّال"، وقال أيضًا[١١]: "قال الحاكم: بقي عندنا بنَيْسَابور سنتين؛ سنة (٣٧٦هـ) يُفيدنا، وخرّج لي أفراد الخُرَاسَانيّين من حديثي في سنة ستّ وستين، ودخل إلى أرض التُرْك، وكتب من الحديث ما لم يتقدّمه فيه أحدٌ كَثْرَةً، ثم استُدْعِيَ من مرو إلى الحضرة ببُخَارى ليحدّث بها، فتُوُفّي، رحمه الله، في المَفَازة سنة سبعين".

- أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السُّنَّة، ومنها:

---

(١) فَغَنْدَرَةُ: بفتح أوله وثانيه، وسكون النون، ودال مهملة مفتوحة، وراء بعدها هاء: محلة بسمرقند. معجم البلدان (٢٦٨/٤).

(٢) يُنظر: تاريخ بغداد (٥٣٣/٢)، تاريخ دمشق (٢١١/٥٢)، تاريخ الإسلام (٣٢٧/٨)، العبر في خبر من غبر (١٣٥/٢)، تذكرة الحفاظ (١١٣/٣)، سير أعلام النبلاء (٢١٤/١٦)، تاريخ أصبهان (٢٦٧/٢)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٢٧٩/١٤)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (١٣٩/٤) البداية والنهاية (٣٣٨/١١)، الكامل في التاريخ (٣٨٠/٧)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٣٨٠/٤)، الوافي بالوفيات (٢٢٥/٢).

(٣) تاريخ بغداد (٥٣٣/٢).

(٤) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٢٨٠/١٤).

(٥) البداية والنهاية (٣٣٨/١١).

(٦) الوافي بالوفيات (٢٢٥/٢).

(٧) تاريخ دمشق (٢١٢/٥٢).

(٨) تذكرة الحفاظ (١١٣/٣).

(٩) سير أعلام النبلاء (٢١٤/١٦).

(١٠) العبر في خبر من غبر (١٣٥/٢)

(١١) تاريخ الإسلام (٣٢٨/٨).

(**حديث: ١٥**) أخرج ابن عساكر في تاريخه[١]، قال: "أنبأنا أبو الحسين بن جُمَيْع، حدثنا محمد بن جعفر غندر الحافظ ببغداد، حدثنا الحسن بن شبيب المَعْمَرِيّ، حدثنا هُدْبَةُ من كتابه، حدثنا حماد، عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: (أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ بِالْمَضْمَضَةِ وَالِاسْتِنْشَاقِ).

- **الحكم على الإسناد وأثر الرَّاوي عليه:**

الإسناد فيه:

١- الحسن بن علي بن شبيب، أبو علي المَعْمَرِيّ البغدادي.

قال ابن عساكر[٢]: "الحافظ، صاحب كتاب اليوم والليلة، له رحلة"، وقال الخطيب[٣]: الْحَافِظ رحل فِي الحديث. وكان المَعْمَرِيّ من أوعية العلم يذكر بالفهم، ويوصف بالحفظ، وفي حديثه غرائب وأشياء ينفرد بها. وقال الذهبي[٤]: "الحافظ". وقال أيضًا[٥]: "الحافظ واسع العلم والرحلة". وقال[٦]: "الإِمَامُ، الحَافِظُ، المُجَوِّدُ، البَارِع، مُحَدِّث العِرَاق"، وقال[٧]: "الحافظ: ثقة، رفع أحاديث موقوفة"، وقال ابن حجر[٨]: "الحافظ واسع العلم والرحلة". وقال الزركلي[٩]: "من حفاظ الحديث"، وقال ابن عدي[١٠]: "رفع أحاديث وهي موقوفة وزاد في المتون أشياء ليس فيها". وقال الدارقطني[١١]: "صدوق عندي حافظًا، جَرحه موسى بن هارون، وكانت العداوة بينهما، وكان أنكر عليه أحاديث أخرج أصوله بها، ثمّ ترك روايتها". وَقَالَ عبدَان الأَهْوَازِيّ[١٢]: "مَا رَأَيْتُ صَاحِب حَدِيْثٍ فِي الدُّنْيَا مِثْل المَعْمَرِيّ"، وقال موسى بن هارون: استَخَرْت الله سنتين حتى تكلمت في المعمري، وذلك أني كتبت معه عن الشّيوخ، وما افترقنا، فلما رأيت تلك الأحاديث

---

(١) تاريخ دمشق (٢١٢/٥٢). وأخرج الحديث الإمام البيهقي في السنن الكبرى (٨٦/١)، برقم (٢٣٨)، من طريق إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاسِطِيُّ، به، بنحوه.

(٢) يُنظر: تاريخ دمشق (١٥٥/١٣).

(٣) يُنظر: تاريخ بغداد (٣٥٩/٨).

(٤) تاريخ الإسلام (٩٢٩/٦).

(٥) ميزان الاعتدال (٥٠٤/١).

(٦) سير أعلام النبلاء (٥١٠/١٣).

(٧) ديوان الضعفاء (ص٨٣).

(٨) لسان الميزان (٧١/٣).

(٩) الأعلام (٢٠٠/٢).

(١٠) الكامل في ضعفاء الرجال (١٩٣/٣).

(١١) سؤالات الحاكم للدارقطني (ص١٠٩).

(١٢) يُنظر: تاريخ بغداد (٣٥٩/٨)، وتاريخ الإسلام (٩٣٠/٦).

قلت: من أين أتى بها؟!"[١]، وقال ابن عقدة[٢]: سألت عبد الله بن أحمد عن المَعْمَرِيّ فَقَالَ: "لا يتعمّد الكذِب، ولكنْ أحسب أنّه صحب قومًا يُوصِلُون".

قال الباحث: صدوق، والله اعلم.

٢- "**هُدْبَة بن خالد بن الأسود القيسي، أبو خالد البصري**، ويقال له: هَدّاب، ثقة عابد، تفرد النسائي بتليينه"[٣]، قال النسائي[٤]: "ضعيف"، وقال الذهبي[٥]: "ثقة، لا وجه لقول النسائي فيه، ضعيف".

قال الباحث: هو ثقة، وقد روى عن حماد بن سلمة قبل تغيره؛ وقد أخرج الإمام البيهقي من طريق هدبة عن حماد[٦].

٣- **حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة**، قال ابن حجر: "ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة"[٧].

قال الباحث: هو ثقة؛ ولا يضر تغير حفظه في هذا الإسناد فهو يروي عن عَمَّارِ بنِ أَبِي عَمَّارٍ، وهو أثبت الناس فيه، قَالَ عَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيِّ[٨]: هُوَ عِنْدِي حُجَّةٌ فِي رِجَالٍ، وَهُوَ أَعْلَمُ النَّاسِ بِثَابِتٍ البُنَانِيِّ، وَعَمَّارِ بنِ أَبِي عَمَّارٍ، وَمَنْ تَكَلَّمَ فِي حَمَّادٍ، فَاتَّهَمُوْهُ فِي الدِّيْنِ". وقال شعبة[٩]: "كَانَ حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ يُفِيْدُنِي عَنْ عَمَّارِ بنِ أَبِي عَمَّارٍ".

ثم إن الإمام مسلمًا روى في صحيحه[١٠] من طريق حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار. وقد فرق الإمام الذهبي بين الاختلاط والتغير؛ واعتبر أن التغير أخف من الاختلاط، ففي ترجمة هشام بن عروة قال[١١]: "هشام بن عروة، أحد الاعلام. حجة إمام، لكن في الكبر

---

(١) يُنظر: تاريخ الإسلام (٩٣٠/٦).

(٢) يُنظر: تاريخ الإسلام (٩٣٠/٦).

(٣) تقريب التهذيب (ص٥٧١).

(٤) تهذيب الكمال (١٥٥/٣٠).

(٥) ديوان الضعفاء (ص٤١٨).

(٦) السنن الكبرى للبيهقي (٨٦/١)، برقم (٢٣٨).

(٧) تقريب التهذيب (ص١٧٨).

(٨) سير أعلام النبلاء (٤٤٦/٧).

(٩) سير أعلام النبلاء (٤٤٥/٧).

(١٠) صحيح مسلم، كتاب: الْفَضَائِلِ، بَابُ: كَمْ أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ؟ (١٨٢٧/٤)، برقم (٢٣٥٣).

(١١) ميزان الاعتدال (٣٠١/٤).

تناقص حفظه، ولم يختلط أبدًا، ولا عبرة بما قاله أبو الحسن بن القطان من أنه وسهيل بن أبي صالح اختلطا، وتغيرًا. نعم الرجل تغير قليلًا ولم يبق حفظه كهو في حال الشبيبة، فنسى بعض محفوظه أو وهم، فكان ماذا! أهو معصوم من النسيان!".

٤- **عمَّار بن أبي عمَّار**، مولى بني هاشم، ويقال: مولى بني الحارث، أبو عمر، ويقال: أبو عمرو، ويقال: أبو عبد الله[١].

قال أحمد[٢]: "ثقة ثقة". وقال أبو حاتم وأبو زرعة[٣]: "ثقة، لا بأس به"، وقَالَ أبو داود[٤]: "ثقة"، وقال الذهبي[٥]: "وَثَّقَهُ أحمد وغيره"، وقال ابن حجر[٦]: "صدوق ربما أخطأ"، وقال ابن حبان[٧]: "وكان يهم في الشيء بعد الشيء"، وقال البخاري[٨]: "يُعَدُّ فِي المَكِّيّين، سَمِعَ أَبَا قَتادَة، وَأَبَا هُرَيرةَ".

قال الباحث: هو ثقة.

وباقي رجال الإسناد ثقات.

وعليه فالحديث حسن الاسناد؛ لأن الحسن بن علي بن شبيب "صدوق"، وقد تابعه الإمام البيهقي في سننه[٩] من طريق إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاسِطِيُّ به، بنحوه.

ومحمد بن جعفر الورّاق كان له أثرٌ إيجابيٌ في الحكم على الحديث.

***

---

(١) يُنظر: تقريب التهذيب (ص٤٠٨).

(٢) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٤٤/٢).

(٣) يُنظر: الجرح والتعديل (٣٨٩/٣)، تهذيب التهذيب (٤٠٤/٧).

(٤) سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل (ص٣٤٧).

(٥) تاريخ الإسلام (٤٦٧/٣).

(٦) تقريب التهذيب (ص٤٠٨).

(٧) مشاهير علماء الأمصار (ص١٤٠).

(٨) التاريخ الكبير (٢٦/٧).

(٩) السنن الكبرى للبيهقي، كتاب: جُمَّاعُ أَبْوَابِ سُنَّةُ الْوُضُوءِ وَفَرْضِهِ، بَابُ: تَأْكِيدِ الْمَضْمَضَةِ وَالِاسْتِنْشَاقِ (٨٧/١)، برقم (٢٣٨).

السابع: أبو مسلم البغدادي المستملي

عبد الرحمن بن يونس بن هاشم، أبو مسلم الروميّ، مولى أبي جعفر المنصور[1]، وهو المُسْتَمْليّ البَغْداديُّ، كان يستملي على سفيان بن عيينة، ويزيد بن هارون، توفي سنة (٢٣٠هـ)[2].

وقد اختلف العلماء في عبد الرحمن؛ فقال أبو حاتم[3]: "صدوق"، وقال الذهبي[4]: "الحافظ"، وقال ايضًا[5]: "موثق". وذكره العجلي في الثقات[6]، وقال أحمد بن حنبل[7]: "ما علمت إلا خيرًا". وقال ابن حجر[8]: "أَحَدُ الْحُفَّاظِ". وقال الذهبي[9]: "وثق وقال أبو أحمد الحاكم ليس بالمتين". وذكره ابن حبان في الثقات وقال[10]: "وكان صاعقة[11] لا يحمد أمره". وأما أبو العباس السراج، فقال: سألت أبا يحيى صاعقة عنه، فلم يرضه في الحديث، وأراد أن يَتَكَلَّم فيه فقال: استغفر الله[12]، وقال الخطيب البغدادي[13]: "أَخْبَرَنَا ابن رزق، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن يَحْيَى المزكي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو العباس مُحَمَّد بن إسحاق الثقفي- السّرّاج-، قَالَ: سألت أبا يَحْيَى مُحَمَّد بن عبد الرحيم عن أبي مسلم، فلم يرضه أن يتكلم فيه ثم قَالَ: استغفر اللَّه، فقلت له: في الحديث؟ قَالَ: نعم وشيئًا آخر، ولم يرضه. أَخْبَرَنَا أَحْمَد بن أبي جعفر، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن عدي بن زحر البصري في كتابه، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو عبيد مُحَمَّد بن علي الآجري،

---

(1) هو: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْد الله بْن عباس. وقد تقدمت ترجمته (ص٢٤) من هذا البحث.

(2) يُنظر: الطبقات الكبرى (٢٥٤/٧)، التاريخ الكبير (٣٦٩/٥)، رجال صحيح البخاري (٤٦٠/١)، تاريخ بغداد (٥٣٧/١١)، تاريخ الإسلام (٦١٩/٥)، ميزان الاعتدال (٦٠١/٢)، تهذيب الكمال (٢٣/١٨)، تهذيب التهذيب (٣٠٢/٦)، إكمال تهذيب الكمال (٢٥٨/٨)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٩٤/١١).

(3) الجرح والتعديل (٣٠٣/٥).

(4) لسان الميزان (٢٨٥/٧).

(5) ميزان الاعتدال (٦٠١/٢).

(6) الثقات للعجلي (ص٣٠١).

(7) بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم (ص٩٨).

(8) فتح الباري (٢٩٦/١).

(9) يُنظر: المغني في الضعفاء (٣٩٠/٢)، ميزان الاعتدال (٦٠١/٢).

(10) الثقات (٣٧٩/٨).

(11) مُحَمَّدُ بْن عَبْد الرحيم بْن أَبِي زُهَير الحافظ، أبو يحيى العدوي، مولى آل عُمَر ﷺ. الفارسيّ ثمّ البَغْداديُّ، صاعقة. توفي سنة (٢٦٠هـ). تاريخ الإسلام (١٨٢/٦).

(12) يُنظر: تاريخ الإسلام (٦١٩/٥)، ميزان الاعتدال (٦٠١/٢).

(13) تاريخ بغداد (٥٣٧/١١).

قَالَ: سمعت أبا داود، وذكر أبا مسلم المستملي، فَقَالَ: كان يُجوز حد المستحلين في الشرب. قلت: وأحسب أن هذا هو الذي كنى عنه مُحَمَّد بن عبد الرحيم في قوله: وشيئًا آخر". وقال ابن حجر[١]: "صدوق طعنوا فيه للرأي".

قال الباحث: هو صدوق، طعنوا فيه للرأي، ولكن تابعه البخاري[٢] متابعة تامة من طريق مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ؛ بنحوه. فينتفي الطعن عنه.

-أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السُّنَّة، ومنها:

(**حديث: ١٦**) أخرج الإمام البخاري في صحيحه[٣]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الجَعْدِ[٤]، قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ[٥]، يَقُولُ: ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ (فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ، فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ، ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، مِثْلَ زِرِّ الحَجَلَةِ)[٦].

قال الباحث: قد اختلف العلماء في خالة السائب بن يزيد، فقال سبط ابن العَجمي[٧]: "خالة السائب بن يزيد؛ في حفظي أنها فاطمة بنت شُريح". وقال المباركفوري[٨]: "اسمها عُلْبَة –

---

(١) تقريب التهذيب (ص٣٥٣).

(٢) صحيح البخاري، كِتَابُ: المَنَاقِبِ، بَابُ: خَاتِمِ النُّبُوَّةِ (١٨٦/٤)، برقم (٣٥٤١).

(٣) صحيح البخاري، كِتَابُ: الوُضُوءِ، بَابُ: اسْتِعْمَالِ فَضْلِ وَضُوءِ النَّاسِ (٤٩/١)، برقم (١٩٠).

(٤) الجعد بن عبد الرحمن بن أوس وقد ينسب إلى جده وقد يصغر، ثقة، مات سنة (١٤٤هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص١٣٩).

(٥) السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ ابْنُ أُخْتِ نَمِرٍ وَهُوَ ابْنُ سَعِيدِ بْنِ عَائِذِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ الْكِنْدِيِّ، وَيُقَالُ: الْهُذَلِيُّ. يُكَنَّى: أَبَا يَزِيدَ. حَلِيفُ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، مُخْتَلَفٌ فِي وَفَاتِهِ وَسِنِّهِ، فَقِيلَ: تُوُفِّيَ سَنَةَ (٨٢هـ)، وَقِيلَ: (٨٨هـ)، وَقِيلَ: (٩١هـ). تُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ (٩٤)، وَقِيلَ كَانَ لَهُ يَوْمَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ (٧) سِنِينَ. معرفة الصحابة لأبي نعيم (١٣٧٦/٣).

(٦) قَوْلُهُ زِرُّ الْحَجَلَةِ بِكَسْرِ الزَّايِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَالْحَجَلَةُ بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَالْجِيمِ وَاحِدَةُ الْحِجَالِ وَهِيَ بُيُوتٌ تُزَيَّنُ بِالثِّيَابِ وَالْأَسِرَّةِ وَالسُّتُورِ لَهَا عُرًى وَأَزْرَارٌ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْحَجَلَةِ الطَّيْرُ وَهُوَ الْيَعْقُوبُ يُقَالُ لِلْأُنْثَى مِنْهُ حَجَلَةٌ وَعَلَى هَذَا فَالْمُرَادُ بِزِرِّهَا بَيْضَتُهَا. فتح الباري (٢٩٦/١).

(٧) تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم، (ص٣٩٩).

(٨) تحفة الأحوذي (٨٨/١٠).

بضم المهملة- بنت شُرَيْح"، أخت[١] مخَرْمَةَ بن شُريح، وقد وَهِم، فإن المذكورة هي: أم السائب بن يزيد وليست خالته"، وقال ابن حجر[٢]: "لم أقف على اسم خالته".

- **الحكم على الإسناد وأثر الرَّاوي عليه:**

١- **عبد الرحمن بن يونس المستملي،** "صدوق طعنوا فيه للرأي" كما تبين من ترجمته.

٢- **حاتم بن إسماعيل المدني، أبو إسماعيل الحارثي مولاهم.**

قال ابن حجر: "صحيح الكتاب، صدوق يهم"[٣].

قَالَ علي بن المديني[٤]: "كَانَ حَاتِم عندنَا ثِقَة ثبتًا"، وقال ابن القيسراني[٥]: "ثقة". وقال ابن سعد[٦]: "وكان ثقة مأمونًا كثير الحديث"، وقال الذهبي[٧]: "وكان ثقة كثير الحديث"، وقال أيضًا[٨]: "ثقة". وقال مرة[٩]: "ثقة مشهور صدوق"، وقال العجلي[١٠]: "ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات[١١]، وقال الصفدي[١٢]: "الْحَافِظ"، وقال أحمد بن حنبل[١٣]: حاتم أحب إلي من الدراوردي[١٤]، زعموا أن حاتمًا كان رجلًا فيه غفلة، إلا أن كتابه صالح. وقال عبد الرحمن بن

---

(١) الاستيعاب (١٨٨٦/٤)، الإصابة (٢٩/٨).

(٢) فتح الباري (١٥٦/١٠).

(٣) تقريب التهذيب (ص١٤٤).

(٤) سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني (ص١١٨).

(٥) ذخيرة الحفاظ (١٨١٥/٣).

(٦) الطبقات الكبرى (٤٩٣/٥).

(٧) العبر في خبر من غبر (٢٢٦/١)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٣٨٧/٢).

(٨) الكاشف (٣٠٠/١).

(٩) ميزان الاعتدال (٤٢٨/١).

(١٠) معرفة الثقات (ص١٠١).

(١١) الثقات (٢١٠/٨).

(١٢) الوافي بالوفيات (١٨٠/١١).

(١٣) الجرح والتعديل (٢٥٩/٣).

(١٤) عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي، أبو محمد الجهني مولاهم المدني، صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ، قال النسائي: حديثه عن عبيد الله العمري منكر، مات سنة (١٨٦هـ)، (١٨٧هـ). تقريب التهذيب (ص٣٥٨).

أبي حاتم[١] قال: سألت ابى عن حاتم ابن إسماعيل وسعيد بن سالم[٢]، فقال: حاتم أحب إلى منه"، وقال الدوري[٣]: "سَمِعت يحيى- أي ابن معين يَقُول: حَاتِم بن إِسْمَاعِيل يرْوى عَن أَبي أَسْبَاط الحارثي شيخ كوفي، وَهُوَ ثِقَة، قلت لَهُ: هُوَ ثِقَة؟ قَالَ: يحدث بمناكير". ثم قال[٤]: "سَمِعت يحيى يَقُول قد أدْرك حَاتِم بن إِسْمَاعِيل مُحَمَّد بن الْمُنْكَدر وَزيد بن أسلم، وَقَالَ لنا: قد رأيتهما وَلم أسمع مِنْهُمَا شَيْئا". وقال أيضًا[٥]: "سَمِعت يحيى يَقُول روى حَاتِم بن إِسْمَاعِيل عَن شيخ يُقَال: لَهُ أَسْبَاط وَأَبُو أَسْبَاط الحارثي، وَكَانَ كوفيًا"، وقال النسائي[٦]: "أَبُو الأسباط يروي عَنهُ حَاتِم بن إِسْمَاعِيل لَيْسَ بِالْقَوِيّ"، وقال الدارقطني[٧]: "بشر بن رافع النجراني من اليمن الحارثي أبو الأسباط كناه حاتم بن إسماعيل منكر الحديث".

قال الباحث: هو ثقة يهم؛ لأنه يروي عن مجهول وهو "حمزة" كما قال ابن معين، ويروي عن ضعيف وهو أبو الأسباط كما قال النسائي؛ وهذا هو الوهم، والله أعلم.

والحديث في صحيح البخاري، ولا شك أن الورّاق كان له أثرٌ إيجابيٌ في الحكم على إسناد الحديث

***

الثامن: مُسَاوِرٌ الورّاق الْكُوفِيُّ

مُسَاوِرٌ الورّاق الْكُوفِيُّ الشاعر، اسم أبيه سوار بن عبد الحميد، يقال: إنه أخو سيار أبي الحكم لأمه، قال المرزباني: مولى همدان[٨]، ويقال: مولى جَديلَة قيس[٩]، يكنى أبا

---

(١) الجرح والتعديل (٣/٢٥٩).

(٢) سعيد بن سالم القداح، أبو عثمان المكي، أصله من خراسان أو الكوفة، الكوفي، صدوق يهم ورمي بالإرجاء وكان فقيهًا. تقريب التهذيب (ص٢٣٦).

(٣) تاريخ ابن معين – رواية الدوري (٣/١٧٤).

(٤) تاريخ ابن معين – رواية الدوري (٣/٢٤٥).

(٥) تاريخ ابن معين – رواية الدوري (٣/٢٥٢).

(٦) الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص١١٦).

(٧) الضعفاء والمتروكون للدارقطني (١/٢٥٩).

(٨) همدان: كورة في اليمن بين صعدة وصنعاء، وفيها ثلاث مدن يقيم فيها أولاد حمير ولهم فيها زروع وفواكه ومراع وحقول. حدود العالم من المشرق الى المغرب (ص١٧١).

(٩) جَديلَةُ: بالفتح ثم الكسر الجديلة الشاكلة، والجديلة الناحية، وجديلة: اسم قبيلة من طيء وقبيلة من الأنصار ومن قيس. وجديلة: اسم مكان في طريق حاجّ البصرة. معجم البلدان (٢/١١٥).

القاسم، توفي سنة (١٥٠هـ)[١].

اختلف العلماء في حال مُسَاوِر الورّاق؛ فذكره ابن حبان في الثقات[٢]، وقال ابن معين[٣]: "ثقة"، وقال الذهبي[٤]: "وثق"، وقال أيضًا[٥]: "وَلَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ، وَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ، وَلَهُ حَدِيثٌ وَاحِدٌ فِي الْكُتُبِ، وَهُوَ أَنَّه ﷺ خَطَبَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ"، وقال ابن حجر[٦]: "صدوق"، وقال ايضًا[٧]: "وله أخبار كثيرة وأشعار شهيرة". وقال أحمد[٨]، وأبو حاتم[٩]: "ما أرى بحديثه بأسًا". وقال ابن حبان[١٠]: "قال مساور الورّاق كنا من الدين قبل اليوم في سعة حتى بليا بأصحاب المقاييس[١١] قوم إذا اجتمعوا صاحوا كأنهم ثعالب صبحت بين النواريس"، وقد أنكر سفيان[١٢] هذه الأبيات، فقال مغلطاي[١٣]: "قال سفيان: كان مُسَاوِر رجلًا صالًحا لا بأس به، وكان له رأي في أبي حنيفة، فقال فيه أبياتًا وليته لم يقلها، وكان يتزهد، وكان في لبسه شيء، فدعي إلى دعوة، فرده الذين على الباب، ازدروه، قال: فأتى منزله فلبس ثوبين نظيفين، ثم جاء فلم يمنع، فلما دخل أوسعوا له وأكرموه، فلما وضع الطعام أخذ بطرف ثيابه، فقال: كل، فقالوا: ما هذا؟ فأخبرهم، وأبى أن يأكل، وبارك عليهم، قال سفيان: أراد أن يعلمهم بذلك لئلا يرد أحد

---

(١) يُنظر: التاريخ الكبير (٤١٨/٧)، تهذيب الكمال (٤٢٥/٢٧)، تاريخ الإسلام (٩٧٩/٣)، ميزان الاعتدال (٩٥/٤)، إكمال تهذيب الكمال (١٤٢/١١)، تهذيب التهذيب (١٠٣/١٠)، تقريب التهذيب (ص٥٢٧)، بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم (ص١٤٩)، تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم (ص٢٤٤)، رجال صحيح مسلم (٢٨٢/٢). وقد تقدمت ترجمته أيضًا (ص١٢٢) من هذا البحث.

(٢) الثقات (٥٠٢/٧).

(٣) يُنظر: الجرح والتعديل (٣٥١/٨).

(٤) الكاشف (٢٥٥/٢).

(٥) تاريخ الإسلام (٩٧٩/٣).

(٦) تقريب التهذيب (ص٥٢٧).

(٧) تهذيب التهذيب (١٠٣/١٠).

(٨) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٣٤١/٢).

(٩) الجرح والتعديل (٣٥١/٨).

(١٠) كتاب المجروحين (٧٢/٣).

(١١) أصحاب المقاييس: هم أصحاب الرأي والكلام؛ لأن ابن بطة بوب له ببَابُ ذَمِّ الْمِرَاءِ وَالْخُصُومَاتِ فِي الدِّينِ، وَالتَّحْذِيرِ مِنْ أَهْلِ الْجِدَالِ وَالْكَلَامِ. الإبانة الكبرى لابن بطة (٤٨٣/٢).

(١٢) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي.

(١٣) إكمال تهذيب الكمال (١٤٤/١١).

يزدرى، وهو أخو سيار لأمه". وقال الدوري[1]: "سَمِعت يحيى يَقُول سيار أَبُو الحكم هُوَ سيار بن أَبى سيار وَكَانَ مساور الورّاق أَخَاهُ لأمه".

قال الباحث: مُسَاوِر الورّاق صدوق كما قال ابن حجر.

-**أمثلة تطبيقية:** له أحاديث في كتب السُّنَّة، ومنها:

(**حديث: ١٧**) أخرج الإمام مسلم في صحيحه[2]، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى[3]، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ[4]، قَالَا: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ[5]، عَنْ مُسَاوِرٍ الورّاق، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ أَبِيهِ[6]، (**أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ**).

-**الحكم على الإسناد وأثر الرَّاوي عليه:**

رجال الإسناد ثقات، إلا أن في الإسناد:

١- **مُسَاوِر الورّاق** فإنه صدوق كما تبين من ترجمته.

٢- جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي.

ذكره ابن حبان في الثقات[7]، وقال ابن حجر[8]: "مقبول"، وقال مرة[9]: "وذكره بن حبان في الثقات". وقال الذهبي[10]: "ثقة". وقال البَلَاذُري[11]: "وَكَانَ فقيها ذا هيئة".

---

(١) تاريخ ابن معين- رواية الدوري (٣/٣٠٠).

(٢) صحيح مسلم، كِتَابُ: الْحَجِّ، بَابُ: جَوَازِ دُخُولِ مَكَّةَ بِغَيْرِ إِحْرَامٍ (٢/٩٩٠)، (١٣٥٩).

(٣) يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن التميمي أبو زكريا النيسابوري [ريحانة نيسابور]، ثقة ثبت إمام من العاشرة مات سنة (٢٢٦هـ) على الصحيح. تقريب التهذيب (ص٥٩٨).

(٤) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي، أبو محمد ابن راهويه المروزي، ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير، مات سنة (٢٣٨هـ) وله (٧٢). يُنظر: تقريب التهذيب (ص٩٩).

(٥) وكيع بن الجراح بن مليح الرُؤاسي، أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد، مات في آخر سنة (١٩٦هـ) أو أول سنة (١٩٧هـ) وله (٧٠) سنة. يُنظر: تقريب التهذيب (ص٥٨١).

(٦) عَمْرُو بْنُ حُرَيْثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ الْمَخْزُومِيُّ، سَكَنَ الْكُوفَةَ، يُكَنَّى أَبَا سَعِيدٍ، مَاتَ سَنَةَ (٨٥هـ). معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/٢٠٠١).

(٧) الثقات (٤/١٠٦).

(٨) تقريب التهذيب (ص١٤١).

(٩) تهذيب التهذيب (٢/١٠١).

(١٠) الكاشف (١/٢٩٥).

(١١) أنساب الأشراف (١٠/٢٢٠).

قال الباحث: مقبول كما قال ابن حجر؛ ولكن توبع عند الإمام النسائي متابعة تامة[1]؛ من طريق جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ، بنحوه.

وعليه فالحديث صحيح الإسناد، ومساور الورّاق كان له أثرٌ إيجابيٌ في الحكم على إسناد الحديث.

***

التاسع: أبو ياسر البصري المستملي

عمّار بن هارون، وقيل: عَمَارَة، أبو ياسر البَصْريُّ المستملي الدّلّال. توفي سنة (٢٣٠هـ)[2].

وعمّار المستملي ضعيف، قال ابن حجر[3]: "ضعيف"، وذكره ابن حبان في الثقات وقال[4]: "ربما أخطأ"، وقال ابن عدي[5]: "ضعيف يسرق الحديث"، وقال الدارقطني[6]: "رواه عمار بن هارون، عن عدي بن الفضل عنه، وعمار، وعدي ضعيفان"، وقال ابن القيسراني[7]: "ضعيف"، وقال الذهبي[8]: "وَكَانَ يسرق الحَدِيث"، وقال العقيلي[9]: "مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ"، وقال أبو حاتم[10]: "متروك الحديث وترك الرواية عنه".

- **أمثلة تطبيقية:**

له أحاديث في كتب السُّنَّة، ومنها:

---

(1) سنن النسائي، كِتَابُ: الزِّينَةِ باب: إِرْخَاءُ طَرَفِ الْعِمَامَةِ بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ، (٨/٢١١)، برقم (٥٣٤٦).

(2) يُنظر: الكامل في ضعفاء الرجال (٦/١٤٣)، الضعفاء الكبير (٣/٣١٩)، و(٤/١١٧)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٢/٢٠٢)، تاريخ الإسلام (٥/٦٤١)، ديوان الضعفاء (ص٢٨٨)، ميزان الاعتدال (٣/١٧١)، الجرح والتعديل (٦/٣٩٤)، العلل الواردة في الأحاديث النَّبوية (١٢/٢٠٤)، ذخيرة الحفاظ (٣/١٧٩٧)، تقريب التهذيب (ص٤٠٨)، لسان الميزان (٩/٣٧٧).

(3) تقريب التهذيب (ص٤٠٨).

(4) الثقات (٨/٥١٨).

(5) الكامل في ضعفاء الرجال (٦/١٤٣).

(6) العلل الواردة في الأحاديث النَّبوية (١٢/٢٠٤).

(7) ذخيرة الحفاظ (٣/١٧٩٧).

(8) تلخيص كتاب الموضوعات (ص١٠٦)، ميزان الاعتدال (٣/١٧١).

(9) الضعفاء الكبير (٣/٣١٩).

(10) الجرح والتعديل (٦/٣٩٤).

(**حديث: ١٨**) أخرج أبو يعلى في مسنده[١] قال، حَدَّثَنَا عَمَّارُ أَبُو يَاسِرٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ، أَخْبَرَنَا الْجَعْدُ[٢]، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: شَكَا النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا الْعَطَشَ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعُسٍّ[٣]، قَالَ: وَقَالَ: (عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مَاءٌ؟ قَالَ: فَأُتِيَ بِمِيضَأَةٍ فَصَبَّ فِيهِ قَالَ: ثُمَّ وَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فِي الْعُسِّ قَالَ جَابِرٌ: فَكُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى الْعُيُونِ تَنْبُعُ بَيْنَ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالنَّاسُ يَسْتَقُونَ).

- **الحكم على الإسناد وأثر الرَّاوي عليه:**

الإسناد فيه رجال ثقات، إلا أن فيه:

١- **عمار بن هارون المستملي**، ضعيف كما تبيّن.

٢- **وجعفر بن سليمان الضُّبَعي، أبو سليمان البصري.**

اختلفوا فيه؛ وذكره العجلي في الثقات، وقال[٤]: "ثقة، وكان يتشيع"، وقال يحيى بن معين[٥]: "ثِقَة يتشيع لَيْسَ بِهِ بَأْس"، وقال ابن المديني[٦]: " ثِقَة عندنَا، وَقد كَانَ يحيى بن سعيد لَا يرْوى عَنهُ"، وقال ابن شاهين[٧]: "ثِقَة يتشيع لَيْسَ بِهِ بَأْس؛ قَالَه يحيى بن معِين، وَقَالَ: كَانَ يحيى بن سعيد لَا يكْتب عَنهُ"، وقال الجوزجاني[٨]: "روى أحاديث منكرة وهو ثقة متماسك كان لا يكتب"، وقال الذهبي[٩]: "ثقة فيه شيء مع كثرة علومه، قيل: كان أميًا، وهو من زهاد

---

(١) مسند أبي يعلى الموصلي (٨٢/٤)، برقم (٢١٠٧). وقد أخرج الحديث الإمام البخاري برقم (٣٥٧٦) من طريق موسى بن إسماعيل، والإمام البيهقي في الدلائل (١١٥/٤-١١٦) من طريق شيبان بن أبي شيبة، كلاهما عن عبد العزيز ابن مسلم، به.

وأخرجه البخاري برقم (٤١٥٢)، ومسلم برقم (١٨٥٦) (٧٢)، وابن أبي شيبة (٥١٢/٨)، وابن خزيمة (١٢٥)، وابن حبان (٦٥٤٢)، وأبو نعيم في الدلائل (٣١٣)، والبيهقي في الدلائل (٩٦/٤) من طرق عن حصين، به.

(٢) الجعد بن دينار اليَشْكُري، أبو عثمان الصيرفي البصري، صاحب الحُلى، ثقة. يُنظر: تقريب التهذيب (ص١٣٩).

(٣) (فَجَاءَ بِعُسٍّ) هُوَ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَهُوَ الْقَدَحُ الْكَبِيرُ وجمعه عساس بكسر العين. شرح النووي على مسلم (٥١/١٨).

(٤) معرفة الثقات (ص٩٧).

(٥) من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (ص٦٨).

(٦) سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني (ص٥٣).

(٧) تاريخ أسماء الثقات (ص٥٥).

(٨) أحوال الرجال (ص١٨٤).

(٩) الكاشف (٢٩٤/١).

الشيعة"، وقال الذهبي في موضع[1]: "شيعي صدوق ضعفه القطان ووثّقه ابن معين وغيره، وقال ابن سعد: "ثقة فيه ضعف"، وقال الذهبي في موضع آخر[2]: "وكان من العلماء الزهاد على تشيعه"، وقال[3]: "صدوق صالح ثقة مشهور، ضعفه يحيى القطان وغيره فيه تشيع وله ما ينكر وكان لا يكتب"، وقال ابن حجر[4]: "صدوق زاهد لكنه كان يتشيع"، وقال ابن حجر أيضًا[5]: ذكره الطوسي في رجال الشيعة، وقَالَ البخاري[6]: "يُخالف فِي بَعْضِ حديثه"، وقال ابن شاهين مرة[7]: "ضعيف"، وقال ابن الجارود[8]: "أما جَعْفَر بن سُلَيْمَان فَأَكْثر عَن ثَابت وَكتب مَرَاسِيل وَكَانَ فِيهَا أَحَادِيث مَنَاكِير"، وقال ابن عدي[9]: "كَانَ يَحْيى بْن سَعِيد لا يَكتب حديثه. وفي موضعٍ آخر كَانَ يَحْيى بْن سَعِيد لا يروي عَن جَعْفَر بْن سُلَيْمَان وَكَانَ يستضعفه، قَالَ العباس: سَمِعْتُ يَحْيى يَقُولُ جَعْفَر بن سليمان الضبعي ثقة"، وقال أحمد بن سنان[10]: "رأيت عبد الرحمن بن مهدي لا ينشط لحديث جعفر بن سليمان"، قال ابن سنان: وأنا أستثقل حديثه، وقال ابن حبان[11]: "وكان يتشيع ويغلو فيه".

والمتتبع لأقوال العلماء في جعفر يلاحظ أنهم قبلوا حديثه رغم تشيعه حيث إنه لم يكن يدعو إلى بدعته، قال ابن حبان[12]: "وكان يبغض الشيخين، حدثنا الحسن بن سفيان، قال: ثنا إسحاق بن أبي كامل، قال: ثنا جرير بن يزيد بن هارون بين يدي أبيه، قال: بعثني أبي إلى جعفر بن سليمان الضبعي، فقلت له: بلغنا أنك تسب أبا بكر وعمر، قال: أما السب فلا؛ ولكن البغض ما شئت، قال: وإذا هو رافضي مثل الحمار، قال أبو حاتم: وكان جعفر بن سليمان من الثقات المتقنين في الروايات، غير إنه كان ينتحل الميل إلى أهل البيت، ولم يكن بداعية إلى مذهبه، وليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أن الصدوق المتقن إذا كان فيه بدعة ولم يكن

---

(1) من تكلم فيه وهو موثق (ص٦٠).
(2) ميزان الاعتدال (٤٠٨/١).
(3) المغني في الضعفاء (١٣٢/١).
(4) تقريب التهذيب (ص١٤٠).
(5) يُنظر: لسان الميزان (١١٥/٢).
(6) التاريخ الكبير للبخاري (١٩٢/٢).
(7) تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين (ص٦٦).
(8) علل الأحاديث في صحيح مسلم (ص٨٧)، يُنظر: الجرح والتعديل (٤٨١/٢).
(9) الكامل في ضعفاء الرجال (٣٧٩/٢)، ويُنظر: الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (١٧١/١).
(10) يُنظر: الجرح والتعديل (٤٨١/٢).
(11) مشاهير علماء الأمصار (ص٢٥٢).
(12) الثقات لابن حبان (١٤٠/٦)، ويُنظر: إكمال تهذيب الكمال (٢١٨/٣).

يدعو إليها أن الاحتجاج بأخباره جائز، فإذا دعا إلى بدعته سقط الاحتجاج بأخباره، ولهذه العلة ما تركوا حديث جماعة ممن كانوا ينتحلون البدع ويدعون إليها وإن كانوا ثقات، واحتججنا بأقوام ثقات انتحالهم وكانتحالهم سواء؛ غير أنهم لم يكونوا يدعون إلى ما ينتحلون، وانتحال العبد بينه وبين ربه إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه، وعلينا قبول الروايات عنهم إذا كانوا ثقات على حسب ما ذكرناه في غير موضع من كتبنا".

ومن العلماء من نفى عنه تهمة الغلو في التشيع وسب الشيخين، قال الساجي(١): "وأما الحكاية التي حكيت عنه، فإنّما عنى به جارين كانا له، وقد تأذى بهما، بكنى أحدهما أبو بكر ويسمى الآخر عمر فسئل عنهما، فقال: أما السب فلا، ولكن بغضا يا لك، ولم يعن به الشيخين، أو كما قال".

وقد احتمل الإمام الذهبي هذا القول؛ وكأنه مال إليه فقال(٢): ما هذا ببعيد، فإن جعفرًا قد روى أحاديث من مناقب الشيخين رضي الله عنهما، وهو صدوق في نفسه.

وقال أبو أحمد بن عدي: ولجعفر حديث صالح، وروايات كثيرة، وهو حسن الحديث، وهو معروف بالتشيع، وجمع الرقائق، وجالس زهاد البصرة فحفظ عنهم الكلام الرقيق في الزهد يروي ذلك عنه سيار بن حاتم وأرجو أنه لا بأس به، والذي ذكر فيه من التشيع والروايات التي رواها التي يستدل بها على أنه شيعي، فقد روى أيضًا في فضل الشيخين، وأحاديثه ليست بالمنكرة، وما كان فيه منكر، فلعل البلاء فيه من الرَّاوي عنه، وهو عندي ممن يجب أن يقل حديثه(٣).

قال الباحث: جعفر بن سليمان صدوق يتشيع، والله أعلم، وتشيعه لا يضر؛ لأنه لا يدعو إلى بدعته في حديثنا.

وعليه فالحديث ضعيف الإسناد؛ لضعف عمار بن هارون الورّاق، فهو العلة في هذا الإسناد، وقد حكم الشيخ حسين سليم أسد على الحديث، فقال: إسناده ضعيف(٤).

***

---

(١) يُنظر: تهذيب الكمال (٤٨/٥).

(٢) يُنظر: ميزان الاعتدال (٤١٠/١) يُنظر: سير أعلام النبلاء (١٩٨/٨).

(٣) يُنظر: تهذيب الكمال (٤٨/٥).

(٤) مسند أبي يعلى الموصلي (٨٢/٤).

العاشر: أبو عَمْرو الورّاق

عَبْد الرَّحْمَنِ بن الأسود المأمول، آخره لام، وقيل: المأمون آخره نون، القرشي الهاشمي، مولاهم البَصْريُّ الورّاق، أبو عَمْرو. ويُقال: مولى المأمون. بغدادي الأصل. توفي سنة (٢٤١-٢٥٠هـ)[١].

يذكر أن الخطيب البغدادي[٢] ذكر أربعة باسم عبد الرحمن بن الأسود:

- منهم عبد الرحمن بن الأسود ابن عبد يغوث الزهري الحجازي.
- وعبد الرحمن بن الأسود بن يزيد، أبو حفص النخعي، كوفي دخل على عائشة، وهو صغير.
- وعبد الرحمن بن الأسود اليشكري.
- عبد الرحمن بن الأسود أبو عمرو، كان بالبصرة ويقال إن أصله بغدادي.

إذن الورّاق هو عبد الرحمن بن الأسود بن المأمول الهاشمي مولاهم، أبو عمرو الورّاق، قال ابن حجر[٣]: مقبول. وقَالَ الْبَزَّارُ[٤]: وَكَانَ مِنْ أَفَاضِلِ النَّاسِ. ولم يذكر الذهبي رتبته[٥].

قال الباحث: هو مقبول، كما قال ابن حجر، حدث عن: عبيدة بن حميد، وعمر بن أيوب الموصلي، ومحمد بن ربيعة الكلابي، ومعمر بن سليمان الرقي. وحدث عنه: الترمذي، والنسائي، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد النيسابوري الصيدلاني، وإبراهيم بن محمد المروزي، وإسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عرعرة، ومحمد بن جرير الطبري، وأبو عبيد الله محمد بن عبدة بن حرب القاضي[٦].

- **أمثلة تطبيقية:**

له أحاديث في كتب السُّنَّة، ومنها:

---

(١) يُنظر: تاريخ الإسلام (١١٦٦/٥)، تاريخ بغداد (٥٥٣/١١)، تهذيب الكمال (٥٢٩/١٦)، مشيخة النسائي (ص٩١)، المتفق والمفترق (١٤٨٩/٣)، الكاشف (٦٢١/١)، تهذيب التهذيب (١٤٠/٦)، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (ص٢٢٤)، تقريب التهذيب (ص٣٣٦).

(٢) يُنظر: المتفق والمفترق (١٤٨٩/٣-١٤٨٧).

(٣) يُنظر: تقريب التهذيب (ص٣٣٦).

(٤) يُنظر: كشف الأستار عن زوائد البزار (٢٤٨/١).

(٥) يُنظر: الكاشف (٦٢١/١).

(٦) يُنظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٥٢٩/١٦)، تجريد الأسماء والكنى المذكورة في كتاب المتفق والمفترق (٤٧/٢).

(**حديث: ١٩**) أخرج الإمام الترمذي في سننه[١] قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الأَسْوَدِ أَبُو عَمْرٍو البَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَأَى مَخِيلَةً أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ، فَإِذَا مَطَرَتْ سُرِّيَ عَنْهُ قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهُ، فَقَالَ: وَمَا أَدْرِي لَعَلَّهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا﴾)[٢].

-الحكم على الإسناد وأثر الرَّاوي عليه:

رجال الإسناد ثقات، وفي الإسناد:

١- محمد بن ربيعة الكلابي الكوفي، ابن عم وكيع.

قال ابن حجر[٣]: "صدوق".

وقال الذهبي[٤]: "وثقه أبو داود وجماعة، وقال أبو حاتم صالح الحديث"، قال البرقاني عن الدارقطني يقول[٥]: ثقة. وقال ابن معين[٦]: ثِقَة. وقال أبو عبيد الآجري عن أبي دَاوُد[٧]: ثقة. وقد ذكره ابن حبان في الثقات[٨]. وقال ابن حجر[٩]: "وثقه يحيى بن معين". وقال الدُّورِيُّ عَنْ يحيى بْن مَعِين[١٠]: ليس به بأس. وقال ابن أبي خيثمة فيما كتب إلي قال سمعت يحيى بن معين يقول محمد بن ربيعة الكلابي "ثقة صدوق"[١١]. وقال أبو حاتم[١٢]: "صالح الحديث".

قال الباحث: ثقة.

---

(١) سنن الترمذي، أبواب: تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب: ومن سورة الأحقاف (٣٨٢/٥)، برقم (٣٢٥٧). وأخرج الحديث الإمام البخاري في صحيحه (١٠٩/٤)، برقم (٣٢٠٦)، وابن ماجه (١٢٨٠/٢)، برقم (٣٨٩١)، وأحمد في مسنده (١٦٣/٤٣)، برقم (٢٦٠٣٧). وإسحاق بن راهويه في مسنده (٦٣٨/٣)، برقم (١٢٢٠)، والنسائي في الكبرى (٣٢٥/٢)، برقم (١٨٤٤)، كلهم من طريق ابن جريج به، بنحوه.

(٢) سورة الأحقاف (الآية: ٢٤).

(٣) يُنظر: تقريب التهذيب (ص٤٧٨).

(٤) يُنظر: الكاشف (١٧٠/٢).

(٥) يُنظر: سؤالات البرقاني للدارقطني (ص: ٥٩).

(٦) يُنظر: تاريخ ابن معين، رواية الدوري (٢٧٢/٣).

(٧) يُنظر: سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل (ص١٢٥).

(٨) يُنظر: الثقات (٣٨/٩).

(٩) لسان الميزان (٣٥٧/٧).

(١٠) تاريخ ابن معين، رواية الدوري (٥١٥/٢)، ويُنظر: الجرح والتعديل (٢٥٢/٧).

(١١) يُنظر: الجرح والتعديل (٢٥٢/٧).

(١٢) الجرح والتعديل (٢٥٢/٧).

٢- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي، مولاهم المكي، قال ابن حجر[١]: "ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل".

وتدليسه لا يضر مع أن ابن حجر ذكره في المرتبة الثالثة[٢]؛ لأنه توبع عند البخاري في صحيحه[٣] متابعة تامة من طريق مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، به.

وحتى إن لم يصرح بالسماع فروايته مقبولة حيث يروي عن عطاء، وهو أثبت الناس فيه، قال ابن جريج [٤]: "إذا قلت قال عطاء فأنا سمعته منه وإن لم أقل سمعت"، وقال أحمد بن حنبل: ابن جريج أثبت الناس في عطاء[٥]، وقال العلامة المعلمي- رحمه الله- في المسألة الرابعة عشر من المسائل الفقهية[٦]: "وهذا ابن جريج أعلم أصحاب عطاء وألزمهم له جاء عنه أنه قال[٧]: لزمت عطاء سبع عشرة سنة"، وقال الشيخ الألباني[٨]: أن عدم تصريحه بالسماع من عطاء، ليس معناه أنَّه قد دلسه عنه، ولكن هل ذلك خاص بقوله: "قال عطاء"، أم لا فرق بينه وبين ما لو قال: "عن عطاء"؟، ثم قال: الذي يظهر لي الثاني، وعلى هذا: فكل روايات ابن جريج عن عطاء محمولة على السماع، إلا ما تبين تدليسه فيه، والله أعلم"؟

وكذلك إرسال ابن جريج في هذا الإسناد لا يَضر؛ لأنه لم يروي هذا الإسناد عن الذين يُرسل عنهم[٩]. ولقول طلحة بن عمر المكي قال: قلت لعطاء: من نسأل بعدك قال هذا الفتى إن عاش-يقصد ابن جريج-[١٠]. وهذا يعني أنه لم يُرسل عن عطاء بن أبي رباح شيئًا.

---

(١) تقريب التهذيب (ص٣٦٣).

(٢) طبقات المدلسين (ص٤١).

(٣) قال البخاري: حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ، إِذَا رَأَى مَخِيلَةً فِي السَّمَاءِ، أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ، وَدَخَلَ وَخَرَجَ، وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ، فَإِذَا أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ سُرِّيَ عَنْهُ، فَعَرَّفَتْهُ عَائِشَةُ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا أَدْرِي لَعَلَّهُ كَمَا قَالَ قَوْمٌ»: {فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ} سورة الأحقاف (الآية: ٢٤) الآيَةَ. صحيح البخاري (١٠٩/٤)، برقم (٣٢٠٦).

(٤) تهذيب التهذيب (٤٠٦/٦).

(٥) تهذيب التهذيب (٤٠٤/٦).

(٦) التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل (٨٦٥/٢).

(٧) تهذيب التهذيب (٤٠٤/٦).

(٨) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٩٧/٣).

(٩) يُنظر: جامع التحصيل (ص٢٢٩).

(١٠) تهذيب التهذيب (٤٠٤/٦).

٣- **عطاء بن أبي رباح.**

قال ابن حجر[١]: "ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال...، وقيل: إنه تغير بأخرة ولم يكثر ذلك منه".

وإرساله فلا يضر؛ لأنه لم يروي هذا الإسناد عن الرواة الذين أرسل عنهم؛ بل رواه عن عائشة رضي الله عنها، ولم يُرسل عنها، كما قال علي بن المديني: "عطاء بن أبي رباح لقي عبد الله بن عمر، ورأى أبا سعيد الخدري رآه يطوف بالبيت ولم يسمع منه، وجابرًا وابن عباس ورأى عبد الله بن عمرو، ولم يسمع من زيد بن خالد الجهني، ولا من أم سلمة ولا من أم هانئ، وسمع من: عبد الله بن الزبير وابن عمر، ولم يسمع من أم كرز شيئًا، وروى عن أم حبيبة بنت ميسرة عن أم كرز، وسمع من عائشة وجابر بن عبد الله"[٢].

واختلاطه لا يضر أيضًا؛ لأن له متابعة في صحيح مسلم[٣]من طريق جَعْفَرٍ ابْنُ مُحَمَّدٍ، بنحوه. وقد دافع عنه الإمام الذهبي عند قولهم: وروى محمد بن عبد الرحيم، عن علي بن المديني، قال: كان عطاء بأخرة قد تركه ابن جريج، وقيس بن سعد. فقال الذهبي: لم يعن الترك الاصطلاحي، بل عنى أنهما بطلا الكتابة عنه، وإلا فعطاء ثبت رضى[٤].

وعليه فالحديث صحيح الإسناد. وقال الترمذي: "هذا حديث حسن"، وقال الشيخ الألباني[٥]: "صحيح".

وعبد الرحمن بن الأسود الورّاق كان له أثرٌ إيجابيٌ في الحكم على إسناد الحديث.

***

الحادي عشر: أبو الحسن بن لؤلؤ الورّاق

علي بن محمد بن أحمد بن نصير بن عرفة بن عياض بن ميمون بن سفيان الثقفي البغدادي، توفي سنة (٣٧٧هـ).

---

(١) تقريب التهذيب (ص٣٩١).

(٢) العلل لابن المديني (ص٦٦).

(٣) قال مسلم: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ يَعْنِي ابْنَ بِلَالٍ، عَنْ جَعْفَرٍ وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، تَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الرِّيحِ وَالْغَيْمِ، عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، وَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ، فَإِذَا مَطَرَتْ سُرَّ بِهِ، وَذَهَبَ عَنْهُ ذَلِكَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: «إِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عَذَابًا سُلِّطَ عَلَى أُمَّتِي»، وَيَقُولُ، إِذَا رَأَى الْمَطَرَ: «رَحْمَةٌ». صحيح مسلم، كِتَابُ: صَلَاةِ الِاسْتِسْقَاءِ، بَابُ: التَّعَوُّذِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الرِّيحِ وَالْغَيْمِ، وَالْفَرَحِ بِالْمَطَرِ (٦١٦/٢)، برقم (٨٩٩).

(٤) يُنظر: ميزان الاعتدال (٧٠/٣).

(٥) صحيح الأدب المفرد (ص:١١١)، برقم (١٨٩).

اختلف العلماء في توثيقه وتجريحه؛ قال عبيد الله الأزهري[١]: "ثقة"، وقال العتيقي[٢]: "كان ثقة"، وقال الذهبي[٣]: "ثقة"، وقال ابن حجر[٤]: "وكان ثقة إن شاء الله تعالى"، وقال ابن العماد[٥]: "ثقة"، وقال الذهبي[٦]: "الإمام، المحدث، المسند"، وقال ابن الجوزي[٧]: "وكان ثقة صدوقًا"، وقال العتيقي[٨]: "كان أكثر كتبه بخطه، وكان: لا يفهم الحديث إنّما يجمل أمره الصدق"، وقال البرقاني[٩]: صدوق، غير أنه رديء الكتاب، قال الخطيب[١٠]: أي سيئ النقل، وقال: وصحف مرة: عن عتي، عن أبي قال: عن عن، عن أبي، وقال الدارقطني[١١]: "شيعي". وقال ابن حجر[١٢]: "وكان فيه قليل تشيع وكان قليل الفهم في الحديث كثير الخطأ".

قال الباحث: ثقة شيعي يخطئ.

- **أمثلة تطبيقية:**

له أحاديث في كتب السنَّة، ومنها:

(حديث: ٢٠) أخرج الخطيب البغدادي في تاريخه[١٣] قال، أَخْبَرَنَا فَاتِكُ بْنُ يَانِسٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نُصَيْرٍ الورّاق، قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَلَفٍ الدُّورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْنٌ[١٤]، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ

---

(١) تاريخ بغداد (٥٦٦/١٣).

(٢) تاريخ بغداد (٥٦٦/١٣).

(٣) العبر في خبر من غبر (١٤٩/٢-١٥٠).

(٤) لسان الميزان (١٧/٦).

(٥) شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٤١٠/٤).

(٦) سير أعلام النبلاء (٣٢٧/١٦-٣٢٨).

(٧) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٣٢٧/١٤).

(٨) تاريخ بغداد (٥٦٦/١٣).

(٩) يُنظر: تاريخ بغداد (٥٦٦/١٣).

(١٠) تاريخ بغداد (٥٦٦/١٣).

(١١) سؤالات حمزة (ص٤٦).

(١٢) لسان الميزان (١٧/٦).

(١٣) تاريخ بغداد (٣٨٦/١٤). وأخرج الحديث الإمام البخاري في صحيحه صحيح البخاري (٢٨/٤)، برقم (٢٨٤٩)، ومسلم (١٤٩٢/٣)، برقم (١٨٧١)، والبيهقي في الكبرى (٥٣٤/٦)، برقم (١٢٨٨٧)، كلهم من طريق مالك بن أنس به، بمثله.

(١٤) هو ابن عيسى بن يحيى الأشجعي مولاهم، أبو يحيى المدني القزَّاز. تقريب التهذيب (ص٥٤٢).

أَنَسٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (الْخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ).

الحكم على الإسناد وأثر الورّاق:

الإسناد فيه: **فَاتِك بن يَانِس:** هو ابن عبد الله، أبو شجاع المُوَفَّقِيّ، مولى المطيع لله[١].

قال الخطيب البغدادي[٢]: "كتبنا عنه وكان صدوقًا".

قال الباحث: صدوق، كما قال الخطيب البغدادي.

وباقي رجال الإسناد ثقات، ولا يضر ما قيل في كل من:

١- خطأ أبو الحسن ابن لؤلؤ الورّاق؛ لأنَّه قد تابعه متابعة قاصرة عبد الله بن مسلمة القَعْنَبِيّ[٣]، وكذلك بدعته؛ لأنَّ حديثه لم يوافق بدعته.

٢- إرسال معن بن عيسى القزَّاز؛ لأنَّه لم يرسل عن مالك بن أنس[٤].

٣- إرسال نافع مولى ابن عمر؛ لأنَّه لم يرسل عن ابن عمر[٥].

لذا فالإسناد فيه فَاتِك بن يَانِس بن عبد الله، أبو شجاع المُوَفَّقِيّ، صدوق.

يتبين مما سبق أن إسناد الحديث حسن، ولكن العلة ليست من أبي الحسن ابن لؤلؤ الورّاق؛ بل من غيره، وهو ثقة.

***

---

(١) تاريخ بغداد (٣٨٦/١٤).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) يُنظر: صحيح البخاري، كتاب: الجهاد والسير، باب: الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة (٢٨/٤)، برقم (٢٨٥٠).

(٤) يُنظر: المراسيل (ص٢٢٢)، وجامع التحصيل (ص٢٨٤)، وتحفة التحصيل (ص٣١٢).

(٥) يُنظر: المراسيل (ص٢٢٥)، و جامع التحصيل (ص٢٩٠)، وجامع التحصيل (ص٣٢٥).

المبحث الثالث: أعلام الورّاقين من أهل الشام[١]

دخل الشام عدد غير قليل من الصحابة ﷺ ضمن جيوش الفتح الإسلامي، ومن الصعب تحديد العدد الذي دخل الشام من الصحابة، إلا أن الوليد بن مسلم[٢] يقرب هذا، فيقول[٣]: دخل الشام عشرة آلاف عين رأت رسول الله ﷺ[٤]

وقد بعث عمر بن الخطاب ﷺ معاذ بن جبل ﷺ إلى فلسطين، وعبادة بن الصامت ﷺ إلى حمص، وأبا الدرداء ﷺ إلى دمشق[٥].

ومن أشهر من نزل الشام من الصحابة ﷺ، أمين هذه الأمة أبو عبيدة عامر بن الجراح ﷺ، ومؤذن الرسول ﷺ بلال بن رباح ﷺ، وسيف الله المسلول خالد بن الوليد ﷺ، وغيرهم[٦].

ونشطت الحركة العلمية في بلاد الشام على أيدي هؤلاء الأساتذة، ونشطت الرحلة في طلب الحديث، وتخرج من مدارسهم عدد كبير من التابعين من كبار علماء الشام؛ منهم سالم بن عبد الله المحاربي[٧]، وأبو إدريس الخولاني[٨]، وعلى رأسهم عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي[٩]

---

(١) حدّها فمن الفرات إلى العريش المتاخم للدّيار المصريّة، وأمّا عرضها فمن جبلي طيّء من نحو القبلة إلى بحر الروم وما بشأمة ذلك من البلاد، وبها من أمّهات المدن منبج وحلب وحماة وحمص ودمشق والبيت المقدس والمعرّة، وفي الساحل أنطاكية وطرابلس وعكّا وصور وعسقلان وغير ذلك، وهي خمسة أجناد: جند قنسرين وجند دمشق وجند الأردنّ وجند فلسطين وجند حمص، وقد ذكرت في أجناد. يُنظر: معجم البلدان (٣/٣١٢).

(٢) الوليد بن مسلم القرشي، مولاهم، أبو العباس الدمشقي، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية، من الثامنة مات آخر سنة (١٩٤هـ) أو أول سنة (١٩٥هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص٥٨٤).

(٣) يُنظر: مختصر تاريخ دمشق (١/١٢٥)، تهذيب الأسماء واللغات (٣/١٧١)، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (٤/١١١).

(٤) الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين (ص:٢١٠).

(٥) يُنظر: الطبقات الكبرى (٢/٣٥٧)، يُنظر: التاريخ الأوسط (١/٤١).

(٦) الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين (ص٢١٠).

(٧) سالم بن عبد الله، أبو عبيد الله المحاربي، قاضي دمشق من ساكني داريا، وكان من حملة القرآن وممن يحضر الدراسة في جامع دمشق، توفي سنة (١٤٠هـ). يُنظر: تاريخ دمشق (٢٠/٧٥)، تاريخ الإسلام (٣/٦٦١).

(٨) أَبُو إدريس الخولاني اسمه عائذ اللَّه بْن عَبْد اللَّهِ، فقيه أَهْل دمشق، وقاضي دمشق. وقيل: اسمه عيذ اللَّهِ بْن إدريس بْن عائذ اللَّه بْن عَبْد اللَّهِ بْن عُتْبة، توفي (٨٠هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٢/٨٩٠).

(٩) عَبْد الرحمن بْن عمرو بْن يُحْمَد أَبُو عَمْرو الأوزاعيُّ، إمام أهل الشام وفقيههم، وعالمهم. كَانَ يسكن بظاهر باب الفراديس بمحلة الأوزاع، ثُمَّ تحول إِلَى بيروت، فرابط إِلَى أن مات بها سنة (١٦٠هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٤/١٢٠).

الذي لقب بإمام أهل الشام، وكان يقارن بالإمامين الفقيهين مالك وأبي حنيفة رضي الله عنهم جميعًا[١].

ثم تطورت الحركة العلمية في الشام إلى أنشأت أول دار للحديث في القرن السادس الهجري تحقيقًا لرغبة نور الدين محمود بن أبي سعيد زنكي[٢] بإنشاء المدرسة النورية في دمشق، وكان ابن عساكر صاحب "تاريخ دمشق" من شيوخ هذه المدرسة.

وبعدها انتشرت مدارس ودور أخرى خاصة لتلقِّي الحديث[٣]، ارتادها وتخرج منها عدد كبير من الأعلام الذين كان لهم أثر كبير في نشر علوم القرآن والسُّنَّة، منهم طائفة من الورّاقين، وفيما يلي أترجم لعدد منهم:

***

الأول: أبو الحسن التّميميّ المُؤدِّب الورّاق

مكّيّ بْن محمد بْن الغَمْر، أبو الحَسَن التّميميّ الدّمشقيّ الورّاق الْمُؤَدِّبُ[٤]، مستملي القاضي المَيَانِجِيّ[٥]، رحل وسمع، وتوفي سنة (٤١٨هـ)[٦].

اتفق العلماء على توثيقه، قال الكتاني[٧]: "وَكَانَ ثِقَة مَأْمُونًا مستملي القَاضِي أبي بكر يُوسُف بن الْقَاسِم المَيَانجِيّ، وَكَانَ يعرف قِطْعَة من النّسَب، وَكَانَ يورق للنَّاس"، وقال الكتاني في موطن[٨]: "توفّي وَالِدي أَحْمد بن مُحَمَّد بن عَليّ الكتاني الصُّوفِي أَبُو طَاهِر بِبَغْدَاد فِي ذِي

---

(١) الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين (ص٢١١-٢١٠).

(٢) محمود بن زنكي بن آق سنقر أبو القاسم بن أبي سعيد قسيم الدولة التركي الملك العادل نور الدين وناصر أمير المؤمنين كان جده آق سنقر قد ولاه السلطان أبو الفتح ملك شاه بن ألب ارسلان حلب وولي غيرها من بلاد الشام، توفي سنة (٥٦٩هـ). يُنظر: تاريخ دمشق (١١٨/٥٧).

(٣) يُنظر: علوم الحديث ومصطلحه (٧٣/١-٧٤).

(٤) المؤدب: بضم الميم وفتح الواو وكسر الدال المهملة المشددة وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة، هذا اسم لمن يعلم الصبيان والناس الأدب واللغة. الأنساب للسمعاني (٤٧٣/١٢).

(٥) يوسف بن القاسم بن يوسف بن فارس بن سَوّار، القاضي أبو بكر الميانَجي الشافعي. توفي سنة (٣٧٥هـ)، ناب في القضاء بدمشق عن قاضي مصر والشّام أبي الحسن علي بن النعمان المذكور في هذه الطبقة. كان مُسْنَد الشّام في زمانه. تاريخ الإسلام (٤٢١/٨).

(٦) يُنظر: تاريخ دمشق (٢٥٦/٦٠)، ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (ص١٥٨)، تاريخ الإسلام (٣٠٣/٩) توضيح المشتبه (٣٥٢/٦)، شذرات الذهب (٩٢/٥)، بغية الطلب في تاريخ حلب (٢٠٢١/٤).

(٧) ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (ص١٥٩)، يُنظر: تاريخ دمشق (٢٥٧/٦٠)، يُنظر: تاريخ الإسلام (٣٠٣/٩).

(٨) ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (ص١٥٧).

الْقعدَة من سنة (٤١٧هـ) وَصلَّى عَلَيْهِ القَاضِي أَبُو عَليّ الْحسن بن عَليّ الْبَنْدَنِيجِيّ[١] فِي مَسْجِد عتاب وَدفن فِي مَقَابِر الشونيزية، حدث عَن القَاضِي أبي بكر الميانجي بِشَيْء كتبه لَهُ مكي بن مُحَمَّد الْمُؤَدب بِخَطِّهِ وَقَالَ هَذَا سماعك"، وقال الذهبي[٢]: "محدث دمشق". وقال ابن العماد[٣]: "وكان ثقة".

- **أمثلة تطبيقية:**

له أحاديث في كتب السُّنَّة، ومنها:

(حديث: ٢١) أخرج الإمام ابن عساكر في تاريخه[٤]، قال: أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني[٥]، نا أبو محمد الكتاني، أنا أبو الحسن مكي بن محمد بن الغمر المؤدب- قراءة عليه-، نا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القَطِيْعِيّ، نا بشر بن موسى، نا هَوْذَةُ بن خليفة، نا عَوْفٌ عن مُحَمَّدٍ بن سيرين عن أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: (إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَأَرَادَ الطُّهُورَ، فَلَا يَضَعَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ).

- **الحكم على الإسناد وأثر الرَّاوي عليه:**

الإسناد فيه:

١- أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب، أبو بكر القَطِيْعِيّ.

قال الذهبي[٦]: "الشيخ، العالم، المحدث، مسند الوقت"، وقال أيضًا[٧]: "وكان مسند

مسند

---

(١) البَنْدَنِيْجى: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون النون وفتح الدال المهملة وكسر النون وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الجيم، هذه النسبة الى بندنيجين وهي بلدة قريبة من بغداد بينهما دون عشرين فرسخًا. الأنساب (٣٣٧/٢).

(٢) تذكرة الحفاظ (١٩٠/٣).

(٣) شذرات الذهب (٩٢/٥).

(٤) تاريخ دمشق (٢٥٧/٦٠). وأخرجه مسلم برقم (٢٧٨) من طريق عبد الرزاق ومحمد بن بكر، به. بمثله. وأخرجه أبو عوانه في المستخرج (٢٢٢/١)، برقم (٧٣٤)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٨٧/١)، برقم (١٢٠٧)، من طريق ثابت مولى عبد الرحمن، به، بنحوه.

(٥) أبو محمد بن الأكفاني: الشيخ الأمام، المُفَتَنُ المُحدِّث الأمين، مفيد الشام، أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد بن هبة الله بن علي بن فارس الأنصاري، توفي سنة (٥٢٤هـ). يُنظر: سير أعلام النبلاء (٥٧٨/٥٧٦/١٩).

(٦) سير أعلام النبلاء (٢١٠/١٦).

(٧) تاريخ الإسلام (٢٨٢/٨).

العراق في زمانه"، وقال ابن ماكولا[١]: "وكان عنده عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه المسند، وكان مكثرًا". وقال السلمي[٢]: "وسألته- أي الدارقطني- عن أبي بكر بن مالك القَطِيْعِيّ؟، فقال: ثقة، زاهد، قديمًا، سمعت أنه مجاب الدعوة"، وقال الخطيب البغدادي[٣]: "لم نر أحدًا امتنع من الرواية عنه، ولا ترك الاحتجاج به"، وقال الحاكم[٤]: "ثقة مأمون"، وَقَالَ أَبُو بكر البرقاني[٥]: "كنت شديد التنفير عن حال ابْن مالك حتى ثبت عندي: أنه صدوق لا يشك فِي سماعه".

وتكلّم بعض العلماء في اختلاط أحمد بن جعفر، قال الخطيب البغدادي[٦]: "حُدِّثت عَنْ أَبِي الْحَسَن بْن الفرات[٧]، قَالَ: كَانَ ابْن مالك القطيعي مستورًا صاحب سُنّة كثير السماع من عَبْد اللَّه بْن أَحْمَدَ وغيره، إلا أنه خَلَّط فِي آخر عمره وكف بصره وخرف، حتى كَانَ لا يعرف شيئًا مما يقرأ عَلَيْهِ، ودفن لما مات فِي مقابر باب حرب عند قبر أَحْمَد بْن حنبل"، وقال أبو عمرو بن الصلاح[٨]: "اختل في آخر عمره، حتى كان لا يعرف شيئًا مما يقرأ عليه، ذكر هذا أبو الحسن بن الفرات".

وقد رد العراقي على ابن الصلاح فقال[٩]: "وفي ثبوت هذا عن القطيعي نظر؛ وهذا القول تبع فيه المصنف مقالة حكيت عن أبى الحسن بن الفرات لم يثبت إسنادها إليه ذكرها الخطيب في التاريخ[١٠]... وعلى تقدير ثبوت ما ذكره أبو الحسن بن الفرات من التغير وتبعه المصنف فممن سمع منه في الصحة أبو الحسن الدارقطني وأبو حفص بن شاهين وأبو عبد الله الحاكم وأبو بكر البرقاني وأبو نعيم الأصبهاني وأبو على بن المذهب راوي المسند عنه فإنه سمعه عليه في سنة (٣٦٦هـ) والله أعلم"، وعقب السيوطي على كلام العراقي فقال[١١]: "وَمَاتَ سَنَةَ

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب (١١٧/٧).

(٢) سؤالات السلمي للدارقطني (ص٩٠).

(٣) تاريخ بغداد (١١٦/٥)

(٤) يُنظر: ميزان الاعتدال (٨٧/١)، لسان الميزان (٤١٨/١).

(٥) طبقات الحنابلة (٦/٢).

(٦) تاريخ بغداد (١١٦/٥).

(٧) أبو الحسن بن الفرات، الحافظ الإمام البارع، محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن الفرات البغدادي، توفي سنة (٣٨٤هـ). يُنظر: تذكرة الحفاظ (١٤٧/٣).

(٨) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٩٩).

(٩) التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح (ص٤٦٥).

(١٠) تاريخ بغداد (١١٦/٥).

(١١) تدريب الرَّاوي (٩٠٨/٢).

(٣٦٨هـ)، وَمَنْ كَانَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ مُحْتَجًّا بِهِ فِي الصَّحِيحِ، فَهُوَ مِمَّا عُرِفَ رِوَايَتُهُ قَبْلَ الِاخْتِلَاطِ".

وأنكر الذهبي قول ابن الفرات فقال(١): "فهذا القول غلو وإسراف، وقد كان أبو بكر أسند أهل زمانه مات في آخر سنة (٣٦٨هـ) وله (٩٥) سنة".

ولكن رد ابن حجر على إنكار الذهبي فقال(٢): "وإنكار الذهبي على ابن الفرات عجيب، فإنه لم ينفرد بذلك، فقد حكى الخطيب في ترجمة أحمد بن أحمد السِيبي(٣) يقول: قدمت بغداد وأبو بكر بن مالك حي وكان مقصودنا درس الفقه والفرائض، فقال لنا ابن اللبان الفرضي: لا تذهبوا إلى ابن مالك فإنه قد ضعف واختل ومنعت ابني السماع منه، قال: فلم نذهب إليه".

وذكره العلائي في المختلطين، وقال(٤): "راوي مسند أحمد عن عبد الله ابنه. حكى أبو عمرو عن أبي الحسن بن الفرات أنه خرف في آخر عمره حتى كان لا يعرف شيئًا مما يقرأ عليه".

وغمز بعض العلماء أحمد بن جعفر بسبب غرق كتبه، قال الخطيب البغدادي(٥): "قَالَ مُحَمَّد بْن أَبِي الفوارس: أَبُو بَكْر بْن مالك كَانَ مستورًا صاحب سنة، ولم يكن فِي الحديث بذاك لَهُ فِي بعض المسند أصول فيها نظر، ذكر أنه كتبها بعد الغرق". ثم قال(٦): "سَمِعْتُ أَبَا بَكْر البرقاني، وسئل عَنِ ابن مالك، فَقَالَ: كَانَ شيخًا صالحًا وَكَانَ لأبيه اتصال ببعض السلاطين، فقرئ لابن ذلك السلطان عَلِيّ عَبْد اللَّه بْن أَحْمَدَ "المسند"، وحضر ابْن مالك سماعه، ثم غرقت قطعه من كتبه بعد ذلك فنسخها من كتاب ذكروا أنه لم يكن سماعه فيه، فغمزوه لأجل ذلك، وإلا فهو ثقة"، وقال أيضًا(٧): "وَحَدَّثَنِي البرقاني، قَالَ: كنت شديد التنقير عَنْ حال ابْن مالك حتى ثبت عندي أنه صدوق لا يشك فِي سماعه، وإنما كَانَ فيه بله، فلما غرقت القطيعة بالماء الأسود غرق شيء من كتبه، فنسخ بدل ما غرق من كتاب لم يكن فيه سماعه، ولما اجتمعت

---

(١) ميزان الاعتدال (٨٧/١)، لسان الميزان (٤١٨/١).

(٢) لسان الميزان (٤١٨/١).

(٣) السِيبي: بكسر السين المهملة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة، هذه النسبة إلى سيب، وظني أنها قرية بنواحي قصر ابن هبيرة. الأنساب (٣٣٤/٧).

(٤) كتاب المختلطين للعلائي (ص٦).

(٥) تاريخ بغداد (١١٦/٥).

(٦) تاريخ بغداد (١١٦/٥).

(٧) تاريخ بغداد (١١٦/٥).

مع الحاكم أبي عَبْد اللَّه بْن البيع بنيسابور، ذكرت ابْن مالك ولينته فأنكر عَلِيّ، وَقَالَ: ذاك شيخي، وحسن حاله، أو كَمَا قَالَ".

قال الباحث: أحمد بن جعفر بن حمدان ثقة اختلط.

ولا يضر اختلاط في هذا الحديث، لأنَّ أبا بكر الكعبي تابعه متابعة تامة[1] من طريق إسحاق بن الحسن بن ميمون به، بمثله.

وكذلك لا يضر غرق كتبه، قال أبو الفرج الجوزي[2] بعد أن ترجمَ له وذَكر أقوال العلماء فيه: "لما غرقت القطيعة بالماء الأسود غرق بعض كتبه فاستحدث عوضها، فتكلم فيه بعضهم، وقال: كتب من كتاب ليس فيه سماعه، ومثل هذا لا يطعن به عليه، لأنه لا يجوز أن تكون تلك الكتب قد قرئت عليه، وعورض بها أصله. وقد روى عنه الأئمة كالدارقطني، وابن شاهين، والبرقاني، وأبي نعيم، والحاكم، ولم يمتنع أحد من الرواية عنه، ولا ترك الاحتجاج به".

٢- **هَوذة بن خليفة** بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي البكراوي، أبو الأشهب البصري الأصم، نزيل بغداد، صدوق[3].

٣- **عوف بن أبي جَميلة** الأعرابي العبدي البصري، ثقة رمي بالقدر وبالتشيع كما قال ابن حجر[4].

قال الباحث: الحديث لا يوافق بدعته، فبدعته هنا لا تضر.

وعليه فالحديث حسن الإسناد، لأجل هوذة صدوق، ولكنه يرتقي إلى الصحيح لأن ابن أبي شيبة تابع هوذة متابعة قاصرة[5] من طريق أَبِي خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ هِشَامٍ[6]، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "ثم ذكر الحديث بنحوه".

ويتبين مما سبق أن وراقنا أبي الحسن التميمي المؤدب الورّاق كان له أثرٌ إيجابيٌ في الحديث لأنَّه ثقة؛ ولو كانت علة لكانت من غيره.

***

---

(١) مشيخة قاضي المارستان، الجزء الرابع من: أحاديث الشيوخ الثقات، (١١٢١/٣)، برقم (٥٢٨).

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٢٦١/١٤).

(٣) تقريب التهذيب (ص٥٧٥).

(٤) المصدر نفسه (ص٤٣٣).

(٥) مصنف ابن أبي شيبة (٩٤/١)، برقم (١٠٤٩).

(٦) هشام بن حسان الأزدي القردوسي بالقاف وضم الدال أبو عبد الله البصري، ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين مات سنة (٤٧-٤٨هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص٥٧٢).

الثاني: أَبُو الْقَاسِم الكِلابيّ، الدّمشقيّ، الشُّرُوطِي[1]

عَبْد المنعم بْن عليّ بْن أحمد بْن الغَمْر، أَبُو الْقَاسِم الكِلابيّ، الدّمشقيّ، الشُّرُوطِي، الورّاق، الناسخ، المعروف بالمُدَيد، توفي سنة (٥٠٤هـ)[2].

لم يرد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وقد حدَّث عن: أبي القاسم بن الفرات، وعلي بن الخضر السلمي، وأبي علي الأهوازي، وأبي نصر أحمد بن الحسن بن الحسين الشيرازي، وعبد العزيز الكتاني، وأحمد بن محمد بن عمر القزويني، وغيرهم.

وحدث عنه: غيث بن علي، وسمع منه: أبو الحسين الحافظ، والصّائن هبة الله بْن عساكر، وأبو المعالي بْن صابر، وغيرهم[3].

قال الباحث: مجهول الحال.

- **أمثلة تطبيقية:**

له أحاديث في كتب السُّنَّة، ومنها:

(حديث: ٢٢) أخرج ابن عساكر في تاريخه[4]، قال: أنبأنا أبو القاسم عبد المنعم بن علي بن أحمد بن الغمر الكلابي، أنا أبو القاسم علي بن الفضل بن طاهر بن الفرات، نا عبد الوهاب بن جعفر بن علي الميداني، حدثني أبو الحسن أحمد بن محمد بن أسد بن يوسف بن معن بن زيد بن مزيد الكلبي الملاعقي، أنا خيثمة بن سليمان، نا ابْنُ أَبِي مَسَرَّة[5]، نا عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ بن عبد الله بْنِ عَبَّاسٍ عن أبيه عن جده عبد الله بْنِ عَبَّاسٍ قال: قال رسول الله ﷺ: **(أَكْرِمُوا الشُّهُودَ، فَإِنَّ اللَّهَ يُخْرِجُ بِهِمُ الْحُقُوقَ وَيَدْفَعُ بِهِمُ الظُّلْمَ).**

- **الحكم على الإسناد وأثر الرَّاوي عليه:**

الإسناد فيه رجال ثقات، إلا أن فيه:

---

(١) الشُّرُوطي: هذه النسبة لمن يكتب الصكاك والسجلات. يُنظر: (ص١٦٠) من هذا البحث.

(٢) يُنظر: تاريخ دمشق (١٩١/٣٧)، تاريخ الإسلام (٥١/١١)، معجم ابن عساكر (٦٤١/٢)، إكمال الإكمال (٣٨٢/٤)، بغية الطلب في تاريخ حلب (٢٠٩٨/٥)، نزهة الألباب في الألقاب (١٦٤/٢).

(٣) يُنظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (١٩١/٣٧)، تاريخ الإسلام (٥١/١١).

(٤) تاريخ دمشق لابن عساكر (٢١٦/٥). وأخرجه القضاعي في مسنده (٤٢٦/١)، برقم (٧٣٢)، والشجري في ترتيب الأمالي الخميسية (٣٢٩/٢)، برقم (٢٦٣٨)، والسخاوي في البلدانيات (ص٢٠٨)، برقم (٣٤)، والخطيب في تاريخه (٢٦٩/٦)، برقم (١٧٤٤)، كلهم من طريق إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، به، بنحوه.

وأخرجه الشجري في ترتيب الأمالي الخميسية (٣٢٨/٢)، برقم (٢٦٣٥)، من طريق أَبي يَحْيَى بْنُ أَبِي مَيْسَرَةَ.

(٥) ابن أبي مَسَرَّة: الإمام المُحدِّث المُسنِد، أبو يحيى، عبد الله بن أحمد بن أبي مَسَرَّة، المكي، توفي سنة (٢٧٩هـ). يُنظر: (٦٣٢/١٢-٦٣٣).

١- عبد الوهاب بن جعفر بن علي الميداني الدمشقي.

قال الذهبي[١]: "الشيخ، الإمام، المُحدِّث، وعني بالرواية والإكثار". وقال الذهبي أيضًا[٢]: "وبدمشق المُحدِّث أبو الحسين عبد الوهاب بن جعفر الميداني، وقيل: إنه كتب بقنطار حبر، وقد ضعف". وقال الكتاني[٣]: "ذكر أنه كتب بمائة رطل حبر، احترقت كتبه وجددها"، وقال ابن حجر[٤]: "وكان هذا أحد المكثرين، من محدثي أهل الشام". وقال ابن حجر ايضًا[٥]: "وذكر أبو الحسن بن قبيس، عَن أبيه، وَغيره قال: كان عبد الوهاب بن الميداني لا يبخل بإعارة شيء من كتبه إلا بكتاب واحد كان لا يسمح به، فاحترقت كتبه كلها فاستحدث نسخًا من الكتب التي نسخت من كتبه سوى ذلك المضمون به فلم يجد له نسخة. قلت: والتساهل الذي أشار إليه عبد العزيز من هذه الجهة".

قال الباحث: عبد الوهاب بن جعفر صدوق، ولا يضر حرق كتبه لأنه استحدثها من نُسخ كتبه؛ ولعلها من النسخ المعارضة بالأصل.

٢- أحمد بن محمد بن أسيد بن يوسف بن معن، أبو الحسن الكلبي الملاعقي.

قال ابن عساكر[٦]: "شيخ صالح".

قال الباحث: مجهول الحال. لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا إلا قول ابن عساكر: "شيخ صالح"، لا يعتبر من ألفاظ الجرح والتعديل- والله أعلم-، فعندما تطلق لفظة شيخ صالح، يراد به صلاح الدين لا الحديث، فإذا أرادوا الحديث قيدوه، بصالح الحديث، قال ابن حجر[٧]: "وقول الخليلي[٨]: إنه شيخ صالح أراد به في دينه لا في حديثه؛ لأن من عادتهم إذا أرادوا وصف

---

(١) سير أعلام النبلاء (٤٩٩/١٧).

(٢) تذكرة الحفاظ (١٨٩/٣).

(٣) ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (ص١٦٠).

(٤) لسان الميزان (٣٠١/٥).

(٥) المصدر نفسه.

(٦) تاريخ دمشق (٢١٦/٥).

(٧) النكت على كتاب ابن الصلاح لا بن حجر (٦٨٠/٢).

(٨) يقصد قول الخليلي: "وهو شيخ صالح، ولا يحكم بصحته، ولا بضعفه، ويستدل بهذا على نظائره من هذا النوع". الإرشاد في معرفة علماء الحديث (١٧٣/١).

الرَّاوي بالصلاحية في الحديث قيدوا ذلك، فقالوا: صالح الحديث. فإذا أطلقوا الصلاح، فإنما يريدون له في الديانة. والله أعلم".

٣- **خيثمة بن سليمان بن حيدرة**، ويقال: خيثمة بن سليمان بن الحر بن حيدرة بن سليمان بن هزان بن سليمان بن حيان، ويقال: خيثمة بن سليمان بن حيدرة بن سليمان بن داود بن خيثمة، أبو الحسن القرشي الأطرابلسي[١].

قال الخطيب البغدادي[٢]: "هُوَ ثقة ثقة، قد جمع فضائل الصّحابة"، وقال عبد العزيز الكتاني[٣]: ثقة مأمون كان يذكر أنه من العباد غير أن بعض الناس رماه بالتشيع، وقال ابن عساكر[٤]: "أحد الثقات المكثرين الرحالين في طلب الحديث"، وقال الذهبي[٥]: "أحد الثّقات المشهورين"، وقال أيضًا[٦]: "الحافظ"، وقال ابن حجر[٧]: "قد صنف فضائل الصحابة وكان مسند عصره بالشام". وقال مرة[٨]: "وثقه الخطيب". وقال ابن حجر أيضًا[٩]: "وقد حدَّث مرة بدمشق بحديث أنكره عليه زكريا بن أحمد البلخي قاضيها وأرسل إلى الكوفة يسأل عنه ابن عقدة فكتب بتصويب خيثمة". وقال ابن كثير[١٠]: "الْحَافِظُ"، وقال أبو المحاس[١١]: "أحد الحفّاظ الثّقات المشهورين". وقال ابن العماد[١٢]: "أحد الثقات"، وقال الصفدي[١٣]: "أحد الثِّقَات الْمَشْهُورين".

قال الباحث: خيثمة ثقة، رمي بالتشيع.

---

(١) تاريخ دمشق (٦٨/١٧).

(٢) يُنظر: ذيل تاريخ مولد العلماء (ص٧٣، ٧٤)، وجاء فيه ابن سلمان. ويُنظر: تاريخ الإسلام (٧٨٩/٧).

(٣) لسان الميزان (٣٨٦/٣).

(٤) تاريخ دمشق (٦٨/١٧).

(٥) تاريخ الإسلام (٧٨٨/٧).

(٦) العبر في خبر من غبر (٦٦/٢).

(٧) لسان الميزان (٣٨٦/٣).

(٨) المصدر نفسه (٣٨٧/٣).

(٩) المصدر السابق (٣٨٧/٣).

(١٠) البداية والنهاية (٤٠/٣).

(١١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٣١٢/٣).

(١٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب (١٨٣/٤).

(١٣) الوافي بالوفيات (٢٧٧/١٣).

ولا يضر رميه بالتشيع، لأنه لم يدعو لبدعته في هذا الحديث، ولا أظنه داعية للتشيع لأنه صنف في فضائل الصحابة كما قال ابن حجر[١].

٤- عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي.

ذكره العقيلي في الضعفاء، وقال[٢]: "عبد الصمد بن علي الهاشمي عن أبيه، عن جده، حديثه غير محفوظ، ولا يعرف إلا به"، وقال الخطيب البغدادي[٣]: "وقد أسند الحديث عن أبيه"، وقال الذهبي[٤]: "الأمير الكبير"، وقال[٥] عند ترجمة ابراهيم بن محمد الهاشمي: "عن عبد الصمد بن علي حديث (أَكْرِمُوا الشُّهُودَ) ليس بحجة والخبر منكر"، وقال أيضًا[٦]: "عبد الصمد بن علي الهاشمي الأمير تفرد بحديث أكرموا الشهود ولا يصح"، وقال أيضًا[٧]: "عن أبيه بحديث: (أَكْرِمُوا الشُّهُودَ) وهذا منكر، وما عبد الصمد بحجة. ولعل الحفاظ إنما سكتوا عنه مُدَارَاة للدولة"، وقال ابن حجر[٨] معقبًا على قول الذهبي: "عن أبيه بحديث: (أَكْرِمُوا الشُّهُودَ). وهذا منكر، وما عبد الصمد بحُجَّة، ولعل الحفاظ إنَّما سكتوا عنه مداراة للدولة، انتهى"، وقد ذكره العقيلي في الضعفاء من طريقه، أخرجه عن أبي يحيى بن أبي مَسَرَّة، عنه، عَن عَبد الصمد بن موسى الهاشمي- وكان أميرًا علينا بمكة- حدثني عمي إبراهيم بن محمد، عن عبد الصمد بن علي... فذكره، وقال: حديثه غير محفوظ، وَلا يعرف إلا به؛ فتبين أنهم لم يسكتوا عنه".

قال الباحث: عبد الصمد بن علي ليس بحُجَّة.

وقد جاء ابن عساكر بروايات أخرى لنفس الحديث؛ لأن الحديث الذي ذكرناه ساقط منه رجلان فقال[٩]: "كذا وقع في هذه الرواية وقد سقط منه رجلان، وقد أخبرناه من حديث خيثمة

---

(١) لسان الميزان (٣/٣٨٦).

(٢) الضعفاء الكبير (٣/٨٤).

(٣) تاريخ بغداد (١٢/٣٠٠).

(٤) سير أعلام النبلاء (٩/١٢٩).

(٥) المغني في الضعفاء (١/٢٥).

(٦) المصدر نفسه (٢/٣٩٥).

(٧) ميزان الاعتدال (٢/٦٢٠).

(٨) لسان الميزان (٥/١٨٧).

(٩) تاريخ دمشق (٥/٢١٧).

على الصواب أعلى من هذا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه، نا عبد العزيز بن أحمد الكتاني، أنا تمام بن محمد الحافظ، وأبو محمد الحسن بن حمادة الضراب، وأخبرناه أبو الحسن بن المسلم، وأبو يعلى حمزة بن الحسن بن أبي خيش المقرئ، قالا: أنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنا أبو محمد بن أبي نصر، قالوا: نا خيثمة، نا ابن أبي مسرة، نا عبد الصمد بن موسى الهاشمي، نا عمي إبراهيم بن محمد بن عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: "أكرموا الشهود فإن الله يستخرج بهم الحقوق ويدفع بهم الظلم".

ثم ذكر رواية أخرى فقال[1]: "وأخبرناه أعلى من هذا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن علي الحريري، أنا إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي، نا محمد بن عبد الله بن خلف بن بخيت العكبري، نا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، حدثني أبي، نا عمي إبراهيم بن محمد بن عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: "أكرموا الشهود فإن الله يستخرج بهم الحقوق ويدفع بهم الظلم".

وللحديث روايات أخرى، فقد أخرجه أبو الشيخ في طبقات الأصبهانيين[2]، والعقيلي في الضعفاء[3]، والخطيب البغدادي في تاريخه[4]، والقضاعي في مسند الشهاب[5]، والديلمي في الفردوس[6]، وابن عساكر في تاريخ دمشق[7]، والقاضي أبو يعلى في مجلسه الثاني من الأمالي[8]، والشجري في الأمالي[9]؛ كلهم من طريق عبد الصمد بن موسى، قال: حدثني عمي إبراهيم بن محمد عن عبد الصمد بن علي عن أبيه عن ابن عباس مرفوعًا.

قال الذهبي عن هذه الطريق[10]: "وقع لنا حديثه عاليًا في جزء البانياسي عن عبد الصمد بن علي عن آبائه: أكرموا الشهود. وهذا منكر. وإبراهيم ليس بعمدة، ذكره العقيلي"،

---

(1) تاريخ دمشق (٢١٧/٥).

(2) طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها (٢١٧/٤).

(3) الضعفاء الكبير للعقيلي (٦٤/١) (٨٤/٣).

(4) تاريخ بغداد (٩٤/٥)، برقم (٣٤٥٥)، و(٢٦٩/٦) برقم (١٧٤٤)، و(٦٠/٧)، برقم (١٩٩٣).

(5) مسند الشهاب القضاعي (٤٢٦/١)، برقم (٧٣٢).

(6) الفردوس بمأثور الخطاب (٦٧/١).

(7) تاريخ دمشق (٢١٦/٥)، (٢٤٢/٣٦).

(8) ستة مجالس لأبي يعلى الفراء (ص٦٢)، برقم (٢٥).

(9) ترتيب الأمالي الخميسية (٣٢٨/٢-٣٢٩)، برقم (٢٦٣٥)، (٢٦٣٦)، (٢٦٣٨).

(10) ميزان الاعتدال (٦٣/١).

وقال الخطيب[1]: "تَفَرَّدَ بِرِوَايَةِ هَذَا الْحَدِيثِ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مُوسَى الْهَاشِمِيُّ بِهَذَا الإِسْنَادِ". وقال ابن الجوزي[2]: "قال الخطيب: "تفرد بروايته عَبْد الصمد بْن مُوسَى وقد ضعفوه".

وعليه فإن الحديث ضعيف جدًا؛ لأن عبد المنعم بن علي مجهول الحال ولم يُتابع، وأحمد بن محمد بن أسيد مجهول الحال أيضًا ولم يُتابع، وعبد الصمد بن علي ليس بحجة، والحديث بروايته المختلفة جاء من طريقه.

وقد حكم عليه العلماء بأشد من ذلك: فقال السخاوي[3]: "هَذَا حَدِيثٌ ضَعِيفٌ جِدًّا"، وقال السيوطي[4]: "منكر"، وقال الشوكاني[5]: "صَرَّحَ الصغاني بأنه موضوع"، وقال الفتني[6]: "غير مَحْفُوظ بل صرح الصغاني بِأَنَّهُ مَوْضُوع وَلم يَسْتَدْرِكهُ الْعِرَاقِيّ"، وقال الألباني[7]: "وهذا إسناده ضعيف".

ووراقنا عبد المنعم بن علي مجهول الحال، وقد كان له أثر سلبي في الحكم على إسناد الحديث.

***

الثالث: أَبُو بِشْرِ بْنُ دِينَارٍ

شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ الحِمْصِيُّ الأُمَوِيُّ، مَوْلاهُمُ، الْكَاتِبُ، أَبُو بِشْرِ بْنُ دِينَارٍ، صَاحِبُ الْخَطِّ الْمَنْسُوبِ، وَأَحَدُ الأَئِمَّةِ الثِّقَاتِ، توفي سنة (١٧٠هـ)[8].

وشُعيب الكاتب ثقة، قال الخليلي[9]: "كان كاتب الزهري وهو ثقة متفق عليه حافظ أثنى عليه الأئمة"، وقال أبو حاتم[10]: "ثقة"، وقال العجلي[11]: "شامي، ثقة ثبت"، وذكره ابن حبان

---

(١) تاريخ بغداد (٦٠/٧).

(٢) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية (٢٧٥/٢).

(٣) البلدانيات (ص٢٠٨).

(٤) الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة (ص٧٤).

(٥) الفوائد المجموعة (ص٢٠٠). ولم أجده في كتاب "الموضوعات" للصغاني.

(٦) تذكرة الموضوعات للفتني (ص١٨٦).

(٧) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٥٥٤/٦).

(٨) يُنظر: تاريخ الإسلام (٤٠٦/٤)، سير أعلام النبلاء (١٨٧/٧)، تهذيب الكمال (٥١٦/١٢)، الكاشف (٤٨٦/١) تذكرة الحفاظ (١٦٢/١)، إكمال تهذيب الكمال (٢٧٣/٦)، تهذيب التهذيب (٣٥١/٤)، مغاني الأخيار (٤٨٨/١)، طبقات الحفاظ (ص١٠٠)، الأعلام (١٦٦/٣).

(٩) تهذيب التهذيب (٣٥٢/٤).

(١٠) الجرح والتعديل (٣٤٥/٤).

(١١) معرفة الثقات (ص٢٢١).

في الثقات[١]، وقال مرة[٢]: "من متقني الحمصيين والفقهاء"، وقال ابن شاهين[٣]: "لَيْسَ بِهِ بَأْس"، وقال النسائي: ثقة[٤]، وقال الذهبي[٥]: "الإِمَامُ، الثِّقَةُ، المُتْقِنُ، الحَافِظُ، أَبُو بِشْرٍ الأُمَوِيُّ مَوْلاَهُم". وقال في موضع[٦]: "وَكَانَ بَدِيعَ الكِتَابَةِ، وَافِرَ المَهَابَةِ"، وقال في موضع آخر[٧]: "أَحَدُ الأَئِمَّةِ الثِّقَاتِ"، وقال[٨]: "الحافظ"، وقال ابن حجر[٩]: "ثقة عابد"، وقال الإمام أحمد[١٠]: "لَا بِهِ أَو قَالَ ثِقَة"، وقال ابن الجنيد[١١]: "سمعت يحيى- يعني ابن معين- يقول: "شعيب بن أبي حمزة من أثبت الناس في الزهري، كان كاتبًا له"، قلت: شعيب ابن من؟، قال: شعيب بن دينار، قلت ليحيى: اسم أبي حمزة: دينار؟، قال: نعم"، وقال ابن معين أيضًا[١٢]: "شُعَيْب بن أبي حَمْزَة لَيْسَ بِهِ بَأْس هُوَ أعلم بالزهري من يُونُس وَمعمر وَمَالك بن أنس أوثق النَّاس فِي الزُّهْرِيّ"، وقال ابن أبي حاتم[١٣]: سألت أبا زرعة عن شعيب بن أبي حمزة وابن أبي الزناد[١٤]، فقال: "شعيب أشبه حديثًا وأصح من ابن أبي الزناد". ثم قال: "سمعت أبي يقول: حضر شعيب بن أبي حمزة الرصافة حيث أملى الزهري فسماعه من الزهري إملاء"، وقال عبد الله ابن الإمام أحمد[١٥]: "سألت أبي عن شعيب بن أبي حمزة كيف سماعه من الزهري، قلت: أليس عرض؟، قال: لا حديثه يشبه حديث الإملاء، قلت: كيف هو؟، قال: صالح، ثم قال: الشأن فيمن سمع من شعيب

---

(١) الثقات (٦/٤٣٨).

(٢) مشاهير علماء الأمصار (ص٢٨٨).

(٣) تاريخ أسماء الثقات (ص١١٢).

(٤) تهذيب التهذيب (٤/٣٥١).

(٥) سير أعلام النبلاء (٧/١٨٧)، ويُنظر: تذكرة الحفاظ (١/١٦٢).

(٦) سير أعلام النبلاء (٧/١٨٨).

(٧) تاريخ الإسلام (٤/٤٠٦).

(٨) الكاشف (١/٤٨٦).

(٩) تقريب التهذيب (ص٢٦٧).

(١٠) سؤالات أبي داود للإمام أحمد (ص٢٦٣).

(١١) سؤالات ابن الجنيد (ص٣٩٤)، ويُنظر: تاريخ ابن معين- رواية الدارمي (ص٤٢).

(١٢) من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (ص٦٠).

(١٣) الجرح والتعديل (٤/٣٤٥).

(١٤) عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان المدني مولى قريش صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد وكان فقيهًا، ولي خراج المدينة فحمد مات سنة (١٧٤هـ) وله (٧٤) سنة. يُنظر: تقريب التهذيب (ص٣٤٠).

(١٥) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٢/٤٩٦).

كان شعيب رجلًا ضيقًا في الحديث قلت،: كيف سماع أبي اليمان[1] منه؟ قال: كان يقول أخبرنا شعيب، قلت: فسماع ابنه؟، قال: كان يقول حدثني أبي، قلت: سماع بقية[2]؟، قال: شيء يسير، وقد حدث عنه أبو قتادة والوليد بن مسلم شيئًا ثم سمعته يقول: لما حضرت شعيب بن أبي حمزة الوفاة جمع جماعة بقية وبشرًا ابنه فقال: هذه كتبي أرووها عني". وقال مرة[3]: "شُعَيْب بن أبي حَمْزَة كَانَ لَا يكَاد يحدث فَلَمَّا حَضرته الْوَفَاة، قَالَ اجْمَعُوا لي فلَانًا وَفُلَانًا فَاجْتمع بَقِيَّة، وَيَقُولُونَ: أَبُو الْيَمَان، وَقد ذكرُوا عَليّ بن عَيَّاش فَلَا أَدْرِي كَانَ أم لَا، فَقَالَ: هَذِه كتبي ارووها عني فَكَانَ أَبُو الْيَمَان يَقُول حَدثنِي شُعَيْب وَلَا أَدْرِي كَانَ مَعَهم أم لَا". وقال أبو داود[4]: "سَمِعت أَحْمد قَالَ رَأَيْت كتب شُعَيْب بن أبي حَمْزَة فَإِذا كتب مصححة لَا يكَاد يخذم[5] مِنْهَا شَيْء". وقال أيضًا[6]: "رأيت كتبه مضبوطة، مقيدة، ورفع ذكره، وقال: هو فوق يونس بن يزيد ومثل الزبيدي، نظرت في كتبه، كان ابنه يخرجها إلي وإذا بها من الحسن والصحة ما يقدر فيما أرى بعض الشباب أن يكتب مثل ذلك، صحة وشكلًا ونحو هذا".

- **أمثلة تطبيقية:**

له أحاديث في كتب السُّنَّة، ومنها:

(حديث: ٢٣) أخرج أبو دود في سننه[7] قال، حدَّثنا موسى بنُ سهل أبو عِمران الرَّمليُّ، حدَّثنا عليّ بنُ عيَّاش، حدَّثنا شُعيب بن أبي حمزة، عن محمَّد بن المُنكَدر، عن جابر، قال: (كانَ آخِرَ الأمرَين مِن رسول الله ﷺ تَرْكُ الوضوءِ ممَّا غَيَّرَت النَّارُ).

---

(1) عامر بن عبد الله بن لُحَ، أبو اليمان ابن أبي عامر الهَوْزَني الحمصي، يُنظر: تقريب التهذيب (ص٢٨٨).

(2) بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي، أبو يُحْمِد. يُنظر ترجمته حديث رقم (١٢).

(3) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروذي وغيره (ص٩٨-٩٩).

(4) سؤالات أبي داود للإمام أحمد (ص٢٦٣).

(5) الخَذَمُ، بِالتَّحْرِيكِ: سُرْعَةُ السَّيْرِ، ... وَقَدْ خَذِمَ الفرسُ خَذَماً فَهُوَ خَذِمٌ، وَفَرَسٌ خَذِمٌ: سَرِيعٌ، نَعْتٌ لَهُ لَازِمٌ، لَا يُشْتَقُّ مِنْهُ فِعْلٌ. وَقَدْ خَذَمَ يَخْذِمُ خَذَماناً، وَبِهِ سُمِّي السيفُ مِخْذَماً. والخَذْمُ: سُرْعَةُ الْقَطْعِ. خَذَمَهُ يَخْذِمُه خَذْماً أَي قَطَعَهُ. لسان العرب (١٦٨/١٢).

(6) بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم (ص٧٥).

(7) سنن أبي داود، كتاب: الطهارة، باب: ترك الوضوء من الميتة، (١٣٧/١)، برقم (١٩٢). وأخرج الحديث الإمام النسائي في سننه (١٠٨/١)، برقم (١٨٥)، وفي السنن الكبرى (١٤٨/١)، برقم (١٨٨)، من طريق عَمْرُو بْنُ مَنْصُورٍ، به، بمثله.

وأخرجه ابن الجارود المنتقى لابن الجارود (ص١٩)، برقم (٢٤)، من طريق مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ الطَّائِيِّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَبُّوَيْهِ، وَعَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْحِمْصِيُّ، به، بنحوه، وأخرجه البزار في الفوائد الشهير بالغيلانيات (٣٧٨/١)، برقم (٤٠٥)، من طريق إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ، به، بنحوه.

- **الحكم على الإسناد وأثر الرَّاوي عليه:**

ظاهر الإسناد أنه صحيح، فرواته ثقات.

ولكن بجمع طرق الحديث يتبين أن في الحديث علل عدَّة؛ منها علل في المتن وأخرى في السند:

أولًا: العلل في متن الحديث:

- **العلة الأولى: الاختصار في المتن توهمًا من شعيب بن أبي حمزة الورّاق بنسخ إيجاب الوضوء مما مست النار مطلقًا**

الحديث مختصر من قصة طويلة؛ وهذه القصة هي التي قبل هذا الحديث، وقد أشار أبو داود إلى ذلك، فقال: "هذا اختصارٌ مِن الحديث الأول"، الحديث الذي أخرجه في سننه[1]، قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ الحسن الخَثعَميُّ، حدَّثنا حجَّاج، قال ابنُ جُرَيج: أخبرني محمَّدُ بنُ المُنكَدر، قال: سمعتُ جابر بن عبد الله يقول: "قَرَّبتُ للنبيِّ – ﷺ- خُبزًا ولحمًا، فأكلَ ثمَّ دعا بوَضوءٍ فتوضَّأ، ثمَّ صلَّى الظُّهرَ، ثمَّ دعا بفَضلِ طعامِهِ فأكلَ، ثمَّ قامَ إلى الصَّلاةِ ولم يتوضَّأ".

وقد ذهب ابن حبان إلى أن الحديث مختصرًا، فقال[2]: "هذا خبر مختصر من حديث طويل، اختصره شعيب بن أبي حمزة متوهما لنسخ إيجاب الوضوء مما مست النار مطلقًا، وإنّما هو نسخ لإيجاب الوضوء مما مست النار، خلا لحم الجزور فقط".

وقال البيهقي[3]: "إِلَّا أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَرَى أَنَّ آخِرَ أَمْرَيْهِ أُرِيدَ بِهِ فِي الْقِصَّةِ الَّتِي رُوِّينَاهَا عَنْهُ. وَحَمَلُوا الْأَمْرَ بِالْوُضُوءِ مِنْهُ عَلَى الْغَسْلِ لِلتَّنْظِيفِ، وَرَجَّحُوا أَخْبَارَ تَرْكِ الْوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ بِمَا رُوِيَ مِنِ اجْتِمَاعِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَأَعْلَامِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، عَلَى تَرْكِ الْوُضُوءِ مِنْهُ".

وقال ابن حجر[4]: "لَكِنْ قَالَ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ إِنَّ الْمُرَادَ بِالْأَمْرِ هُنَا الشَّأْنُ وَالْقِصَّةُ لَا مُقَابِلُ النَّهْيِ، وَأَنَّ هَذَا اللَّفْظَ مُخْتَصَرٌ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ الْمَشْهُورِ فِي قِصَّةِ الْمَرْأَةِ الَّتِي صَنَعَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ شَاةً فَأَكَلَ مِنْهَا ثُمَّ تَوَضَّأَ وَصَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا وَصَلَّى الْعَصْرَ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ فَيُحْتَمَلُ

---

(1) سنن أبي داود، كتاب: الطهارة، باب: ترك الوضوء من الميتة (١/١٣٧)، برقم (١٩١).

(2) صحيح ابن حبان، ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه ناسخ لأمره ﷺ بالوضوء من لحوم الإبل (٣/٤١٧)، برقم (١١٣٤).

(3) معرفة السنن والآثار (١/٤٥٠)، برقم (١٣٢٤).

(4) فتح الباري (١/٣١١).

أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْقِصَّةُ وَقَعَتْ قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارِ وَأَنَّ وُضُوءَهُ لِصَلَاةِ الظُّهْرِ كَانَ عَنْ حَدَثٍ لَا بِسَبَبِ الْأَكْلِ مِنَ الشَّاةِ".

- العلة الثانية: الاضطراب في المتن، والتوهم من شعيب بن أبي حمزة الورّاق أيضًا:

أعلّ الإمام أبو حاتم الرازي الحديث بالاضطراب، واتهم شعيب بن أبي حمزة بالوهم؛ فقال ابن أبي حاتم[١]: "وسألت أبي عن حديث رواه علي بن عياش، عن شعيب بن أبي حمزة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر؛ قال: كان آخر الأمر من رسول الله ﷺ ترك الوضوء مما مست النار؟ فسمعت أبي يقول: هذا حديث مضطرب المتن؛ إنما هو: أن النبي ﷺ أكل كتفًا ولم يتوضأ؛ كذا رواه الثقات عن ابن المنكدر، عن جابر، ويحتمل أن يكون شعيب حدث به من حفظه؛ فوهم فيه".

وقال البيهقي[٢]: "فَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ قَدِ اخْتُلِفَ فِيهَا وَاخْتُلِفَ فِي الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ مِنْهَا فَلَمْ نقِفْ عَلَى النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ مِنْهَا بِبَيَانٍ بَيِّنٍ نَحْكُمُ بِهِ دُونَ مَا سِوَاهُ فَنَظَرْنَا إِلَى مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ وَالْأَعْلَامُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَخَذُوا بِإِجْمَاعِهِمْ فِي الرُّخْصَةِ فِيهِ بِالْحَدِيثِ الَّذِي يُرْوَى فِيهِ الرُّخْصَةُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ".

وقال ابن عبد البر[٣]: "وَلَمَّا اخْتَلَفَتِ الْآثَارُ فِي هَذَا الْبَابِ اسْتَدَلَّ الْفُقَهَاءُ بِمَا وَصَفْنَا مِنْ أَفْعَالِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ أَنَّهُمْ عَلِمُوا النَّاسِخَ فَعَمِلُوا بِهِ وَتَرَكُوا الْمَنْسُوخَ.

ثانيًا: العلل في سند الحديث:

- العلة الأولى: التدليس، وعدم سماع ابْنُ الْمُنْكَدِرِ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ جَابِرٍ:

قال الإمام البخاري[٤]: "حَدَّثَنَا عَلِيٌّ، قُلْتُ لِسُفْيَان: إِنَّ أَبَا عَلْقَمَةَ الْفَروِي، قَالَ: عَن ابن الْمُنْكَدر عَن جَابر رضي الله عنه أَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَمْ يتَوَضَّأ، فَقَالَ: أحسن. سَمِعت ابن الْمُنْكَدِرِ أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ جَابِرًا أَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: بَعضهم عَن ابن الْمُنْكَدر سَمِعت جَابِرًا وَلَا يَصح".

وقال البيهقي[٥] وغيره[٦]: "رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ فِي سُنَنِ حَرْمَلَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، مُخْتَصَرًا، ثُمَّ قَالَ: لَمْ يَسْمَعِ ابْنُ الْمُنْكَدِرِ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ جَابِرٍ، إِنَّمَا سَمِعَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَابِرٍ".

---

(١) علل الحديث (٦٤٤/١).

(٢) السنن الكبرى (٢٤٣/١).

(٣) الاستذكار (١٧٨/١).

(٤) التاريخ الأوسط (٢٥٠/٢)، برقم (٢٤٨٦)، (٢٤٨٧).

(٥) معرفة السنن والآثار (٤٤٦/١)، برقم (١٢٩٣).

(٦) يُنظر: الشافي في شرح مسند الشافعي (٢٦٢/١)، التلخيص الحبير (٣٢٩/١)، نيل الأوطار (٢٦٣/١).

وأخرج الإمام أحمد في مسنده[1]، قال: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، سَمِعْتُ ابْنَ الْمُنْكَدِرِ غَيْرَ مَرَّةٍ يَقُولُ: عَنْ جَابِرٍ وَكَأَنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ جَابِرًا - فَظَنَنْتُهُ: سَمِعَهُ مِنْ ابْنِ عَقِيلٍ، ابْنُ الْمُنْكَدِرِ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: "أَكَلَ لَحْمًا، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ".

قال الباحث: العلة واضحة من كلام الشافعي والبخاري المتقدم، فإن محمد بن الْمُنْكَدر لم يسمع الحديث من جابر بن عبد الله؛ بل جزم الشافعي سماع ابن المنكدر من عبد الله بن محمد بن عقيل، ولكن ابن المنكدر أخفى سماعه من عبد الله بن محمد بن عقيل لضعفه عند أهل المدنية فقد ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من أهل المدينة، وقال[2]: "وكان منكر الحديث، لا يحتجون بحديثه وكان كثير العلم".

وعقب البيهقي على كلام الشافعي، فقال[3]: "وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ الشَّافِعِيُّ مُحْتَمَلٌ: وَذَلِكَ لِأَنَّ صَاحِبَيِ الصَّحِيحِ لَمْ يُخَرِّجَا هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ جِهَةِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ فِي الصَّحِيحِ، مَعَ كَوْنِ إِسْنَادِهِ مِنْ شَرْطِهِمَا. وَلِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، قَدْ رَوَاهُ أَيْضًا عَنْ جَابِرٍ. وَرَوَاهُ عَنْهُ جَمَاعَةٌ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ رَوَى عَنْ حَجَّاجِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَعَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ بَكْرٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ. فَذَكَرُوا هَذَا الْحَدِيثَ. فَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذِكْرُ السَّمَاعِ فِيهِ وَهْمًا مِنَ ابْنِ جُرَيْجٍ، فَالْحَدِيثُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ صَاحِبَيِ الصَّحِيحِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ".

وعقب مغلطاي على كلام الشافعي والبيهقي؛ بأن التدليس أكيد في هذه الرواية، فقال[4]: "رجوع ابن الْمُنْكَدر عن هذا الرأي، إلى غيره؛ ذكر أبو زرعة الدمشقي في تاريخه[5] عن شعيب بن أبي حمزة: أنّ الزهري ناظر ابن الْمُنْكَدر فاحتج ابن الْمُنْكَدر بحديث جابر، واحتج الزهري بحديث عمر بن أميّة في الوضوء مما مست النار، قال: فرجع ابن المنكدر عن مذهبه إلى مذهب الزهري. ولقائل أن يقول: لو أخذه ابن المنكدر عن جابر شفاها لما رجع عنه ولا صاغ له ذلك، ولكن لما أخذه عنه بواسطة ضعيفة رجع عنه مسرعا، وقد رواه عن جابر أبو الزبير ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان".

---

(١) مسند أحمد (٢٠٣/٢٢)، برقم (١٤٢٩٩).

(٢) الطبقات الكبرى (٣٩٢/٥)، برقم (١١٤٠).

(٣) معرفة السنن والآثار (٤٤٦/١)، برقم (١٢٩٤)، (١٢٩٥)، (١٢٩٦)، (١٢٩٧).

(٤) شرح ابن ماجه لمغلطاي (ص٤٦٣).

(٥) يُنظر: تاريخ أبي زرعة الدمشقي، رواية أبي الميمون بن راشد (٤٣٤/٦-٤٣٥)، برقم (١٠٥٨).

- العلة الثانية: علة التفرد بالحديث، فقد تفرد به عليّ بنُ عيَّاش عن شُعيب بن أبي حمزة، عن محمَّد بن المُنكَدر:

قال الطبراني[١]: "لَا يَرْوِي هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ إِلَّا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، تَفَرَّدَ بِهِ: عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ". وقال ايضًا[٢]: "لَمْ يَرْوِ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ إِلَّا شُعَيْبٌ"، وقال ابن القيسراني[٣]: "تفرد بِهِ عَليّ بن عَيَّاش الحمصي عَن شُعَيْب عَنهُ"، وقال الإمام أحمد[٤]: "شُعَيْب بن أبي حَمْزَة كَانَ لَا يكَاد يحدث فَلَمَّا حَضرته الْوَفَاة، قَالَ اجْمَعُوا لي فلَانًا وَفُلَانًا فَاجْتمع بَقِيَّة وَيَقُولُونَ أَبُو الْيَمَان وَقد ذكرُوا عَليّ بن عَيَّاش فَلَا أَدْرِي كَانَ أم لَا فَقَالَ: هَذِه كتبي ارووها عني فَكَانَ أَبُو الْيَمَان يَقُول حَدثنِي شُعَيْب وَلَا أَدْرِي كَانَ مَعَهم أم لَا".

قال الباحث: فما دام أن شعيب بن أبي حمزة كان يحدّث من كتبه لماذا لم يروه عنه غير علي بن عياش، وليس هو من تلاميذه الملازمين له، أين هذا الحديث من أبي اليمان وبقية الذين لازموه؟!.

- الحكم على الإسناد وأثر الرَّاوي عليه:

اختلف العلماء في حكم الحديث؛ فمنهم من ضعفه بسبب علل متعددة كما تبين سابقًا، ومن العلماء المتقدمين والمتأخرين من صححه، قال ابن حزم[٥]: "القطع بأن ذلك الحديث مختصر من هذا قول بالظن، والظن أكذب الحديث بل هما حديثان كما وردا. قال علي[٦]: وأما كل حديث احتج به من لا يرى الوضوء مما مست النار من (أن رسول الله ﷺ أكل كتف شاة ولم يتوضأ) ونحو ذلك، فلا حجَّة لهم فيه لأن أحاديث إيجاب الوضوء هي الواردة بالحكم الزائدة على هذه التي هي موافقة لما كان الناس عليه قبل ورود الأمر بالوضوء مما مست النار، ولولا حديث شعيب بن أبي حمزة الذي ذكرنا لما حل لأحد ترك الوضوء مما

---

(١) المعجم الأوسط (٥/٥٩)، برقم (٤٦٦٣).

(٢) المعجم الصغير (٢/٣)، برقم (٦٧١).

(٣) أطراف الغرائب والأفراد (٢/٣٨٤).

(٤) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروذي وغيره (ص٩٨-٩٩).

(٥) المحلى بالآثار (١/٢٢٧).

(٦) كثيـر جدًا ما يعبر ابن حزم عن نفسه بـ قال علي، قال: أبو محمد، وهو: عليّ بن أَحْمَد بن سعيد بن حَزْم بن غالب بن صالح بن خَلَف بن مَعْدَان بن سُفْيان بن يزيد، مولى يزيد بْن أَبِي سُفْيَان بْن حرب بْن أُميّة الأمويّ، الفارسيّ الأصل، ثمّ الأندلسيّ القُرْطُبيّ، الإمام أبو محمد. توفي سنة (٤٥٦هـ). تاريخ الإسلام (١٠/٧٤).

مست النار". ولعل ما استند إليه ابن حزم من دليل هو ما أخرجه البخاري في صحيحه[1]، فقال: "حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الحَارِثِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ الوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ؟ فَقَالَ: "لاَ، قَدْ كُنَّا زَمَانَ النَّبِيِّ ﷺ لاَ نَجِدُ مِثْلَ ذَلِكَ مِنَ الطَّعَامِ إِلَّا قَلِيلًا، فَإِذَا نَحْنُ وَجَدْنَاهُ لَمْ يَكُنْ لَنَا مَنَادِيلُ إِلَّا أَكُفَّنَا وَسَوَاعِدَنَا وَأَقْدَامَنَا، ثُمَّ نُصَلِّي وَلاَ نَتَوَضَّأُ".

وقال أبو عبد الله الهمذاني[2]: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، وَابْنُ جُرَيْجٍ، وَغَيْرُهُمَا"، وقال العقيلي[3]: "وفي ترك الوضوء مما مست النار أحاديث بأسانيد جياد"، وقد ذكره ابن حبان في صحيحه، وهذا يعني الصحة عنده[4]، كما ذكره ابن خزيمة في صحيحه [5]، وقال شعيب الأرنؤوط[6]: "إسناده صحيح"، وقال الألباني[7]: "صحيح".

قال الباحث: الراجح أن الحديث ضعيف، والله أعلم، فهو معلول بعلل عدّة، عرف العلل من عرفها وجهلها من جهلها، وإن من عرف العلل حُجة على من لم يعرف، والذي يعرف عنده زيادة علم فيقدم، ومن العلل التي أشار إليها العلماء علة الوهم في المتن والاضطراب من شعيب بن أبي حمزة، وقد تابع المنكدر بن محمد، شعيب بن أبي حمزة في هذه الرواية، فقال ابن بشران[8]: "وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ، ثنا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ، ثنا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ الْمُنْكَدِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: "كَانَ آخِرُ الْأَمْرِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَرْكَ الْوُضُوءِ مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ". والمنكدر بن محمد، ضعيف ولا تسعف متابعته الحديث، قال عنه ابن حجر[9]: "لين الحديث". وقال

---

(1) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه قال، صحيح البخاري، كِتَابُ: الأَطْعِمَةِ، بَابُ: المِنْدِيلِ (٨٢/٧)، برقم (٥٤٥٧).

(2) الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير (٥٢٧/١).

(3) الضعفاء الكبير (٢٩٦/٣).

(4) صحيح ابن حبان (٤١٧/٣)، برقم (١١٣٤).

(5) صحيح ابن خزيمة (٢٨/١)، برقم (٤٣).

(6) سنن أبي داود (١٣٧/١)، برقم (١٩٢).

(7) سنن النسائي (١٠٨/١)، برقم (١٨٥).

(8) أمالي ابن بشران (١٥٤/١)، برقم (٣٥٣).

(9) تقريب التهذيب (ص٥٤٧).

يحيى بن معين: ليس بشيء[١]. وقال أبو حاتم[٢]: "كان رجلًا صالحًا لا يقيم الحديث، كان كثير الخطأ، لم يكن بالحافظ لحديث أبيه". وقال مرة[٣]: "ليس بقوى".

مما سبق يتبين أن وراقنا شعيب بن أبي حمزة كان له أثرٌ إيجابيٌ في الحكم على إسناد الحديث، فليست العلة منه؛ وإنما العلة من غيره من رواة الحديث.

***

الرابع: أَبُو الْعَبَّاس المَقدسيّ

أَحْمَد بْن عَبْد المُلْك بْن عُثْمَان بْن عَبْد اللَّه بن سعد؛ الشَّيْخ زينُ الدّين، أَبُو الْعَبَّاس المَقدسيُّ الحنبلي، الناسخُ، الشُّرُوطيُّ[٤]، توفي سنة (٦٤٠هـ)، فِي (١٩) رمضان، وله (٦٣) سنة[٥]. قال الذهبي[٦]: "المُحَدِّثُ"، ثم قال: "وكانَ مليحَ الخَطِّ، فاضلًا، فقيهًا. سُئِل عَنْهُ الضياءُ، فقال: ما عَرَفنا منه إلّا الخيرَ".

قال الباحث: لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، مع الإشارة إلى أن كلام الذهبي لا يفيد التعديل؛ وإن اشتمل على الثناء؛ ثم إنني لم أجد له رواية في كتب السُّنَّة، والله أعلم.

***

الخامس: أبو علي بن أبي الطيب الورّاق

الحسن بن محمد بن الحسين بن علي، أبو علي بن أبي الطيب الدّمشقيّ الورّاق، حدَّث عن أبي القاسم بن أبي العَقِب[٧] وروى عنه الكتّانيّ[٨]، وعلي بن محمد المَصِّيصيّ[٩]، وتوفي سنة (٤٢١هـ)[١٠].

---

(١) يُنظر: الجرح والتعديل (٤٠٦/٨).

(٢) المصدر نفسه (٤٠٦/٨).

(٣) المصدر السابق (٤٠٦/٨).

(٤) الشُّرُوطي: هذه النسبة لمن يكتب الصكاك والسجلات. وقد تقدم التعريف به (ص١٦٠) من هذا البحث.

(٥) تاريخ الإسلام (٣١١/١٤).

(٦) المصدر نفسه.

(٧) علي بن يعقوب بن إبراهيم بن شاكر بن زامل بن أبي العقب، أبو القاسم الهمداني الدمشقي، أحد محدّثي الشام الثقات، توفي (٣٥٣هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٥٩/٨).

(٨) عَبْد الْعَزِيز بن أحمد بن محمد بن علي بن سُلَيْمَان. المحدِّث أبو مُحَمَّد التميمي الكتاني الصُّوفيّ، مفيد الدَّماشقة، توفي (٤٦٦هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٢٣٤/١٠).

(٩) عليّ بن محمد بن علي بن أَحْمَد بن أبي العلاء، أبو القاسم المصّيصيّ الأصل، الدّمشقيّ، الفقيه الشّافعيّ، الفَرَضيّ. المتُوفي (٤٨٧هـ). تاريخ الإسلام (٥٨٠/١٠).

(١٠) يُنظر: تاريخ دمشق (٣٦٥/١٣)، مختصر تاريخ دمشق (٦٧/٧)، تاريخ الإسلام (٣٦٢/٩).

قال الباحث: مجهول الحال، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

- أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السُّنَّة، ومنها:

(حديث: ٢٤) أخرج الإمام ابن عساكر في تاريخه[١]، قال: أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز، وأخبرنا جدي أبو المفضل يحيى وخالاي أبو المعالي محمد، وأبو المكارم سلطان ابنا يحيى بن علي بن عبد العزيز قالوا: أنا أبو القاسم بن أبي العلاء[٢]، قالا: أنا أبو علي الحسن بن محمد بن الحسين بن علي المعروف بابن طيب الورّاق قراءة عليه،- زاد ابن أبي العلاء: في شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وأربعمائة-، نا أبو القاسم علي بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي العقب، نا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو النصري، نا سعيد بن سليمان، نا، وقال ابن أبي العلاء: عن سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ[٣] عن حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ[٤] قال: قال هِشَامَ بْنَ عَامِرٍ[٥] سمعت رسول الله ﷺ يقول: (مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فِتْنَةٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَّالِ).

- الحكم على إسناد الحديث وأثر الرَّاوي عليه:

الإسناد ضعيف؛ لأنّ فيه الحسن بن محمد، أبو علي بن أبي الطيب الورّاق؛ وهو مجهول الحال ولم يُتابع، ثم إن الإسناد فيه انقطاع، كما قال أبو حاتم[٦]: "حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ لَمْ يَلْقَ هِشَامَ بْنَ عَامِرٍ يَدْخُلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ هِشَامٍ أَبُو قُتَادَةَ الْعَدَوِيُّ، وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ عَنْ أَبِي الدَّهْمَاءِ

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٦٥/١٣). وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٦١/٤)، برقم (٢١٤٤)، وابن أبي شيبة (٤٩٠/٧)، برقم (٣٧٤٧١)، والطبراني في المعجم الكبير (١٧٣/٢٢)، برقم (٤٥٠) ثلاثتهم من طريق شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، به، بنحوه.

وأخرجه الإمام مسلم (٢٢٦٦/٤)، برقم (٢٩٤٦)، ونعيم بن حماد في الفتن (٥١٨/٢)، برقم (١٤٥٠)، وأحمد في مسنده (١٨٥/٢٦)، برقم (١٦٢٥٣)، وأبو يعلى في مسنده (١٢٥/٣)، برقم (١٥٥٥-١٥٥٦)، والروياني في مسنده (١٣٣/١)، برقم (١٣٧)، والطبراني في المعجم الكبير (١٧٤/٢٢)، برقم (٤٥١)، كلهم من طريق أيوب السختيانى، به، بنحوه.

(٢) هو أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء، المصيصي. تقدَّمت ترجمته في الصفحة السابقة.

(٣) سليمان بن المغيرة القيسي مولاهم البصري، أبو سعيد، ثقة ثقة قاله يحيى ابن معين، من السابعة، أخرج له البخاري مقرونًا وتعليقًا، مات سنة (١٦٥هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص٢٥٤).

(٤) حميد بن هلال العدوي أبو نصر البصري، ثقة عالم توقف فيه ابن سيرين لدخوله في عمل السلطان، من الثالثة. تقريب التهذيب (ص١٨٢).

(٥) هِشَامُ بْنُ عَامِرٍ الْأَنْصَارِيُّ لَهُ صُحْبَةٌ، سَمَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ هِشَامًا. معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢٧٤١/٥).

(٦) المراسيل (ص٤٩).

وَالْحُفَّاظُ لَا يُدْخِلُونَ بَيْنَهُمْ أَحَدًا حُمِيدٌ عَنْ هِشَـــامٍ، قِيلَ لَهُ: فَأَيُّ ذَلِكَ أَصَــحٌّ؟، قَالَ: مَا رَوَاهُ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ هِشَامٍ"، وباقي رجال الإسناد ثقات.

والحديث له أصل في صحيح مسلم(1)، من طريق أَيُّوبٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ رَهْطٍ، مِنْهُمْ أَبُو الدَّهْمَاءِ وَأَبُو قَتَادَةَ قَالُوا: كُنَّا نَمُرُّ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ، نَأْتِي عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ، فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: إِنَّكُمْ لَتُجَاوِزُونِي إِلَى رِجَالٍ، مَا كَانُوا بِأَحْضَرَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنِّي، وَلَا أَعْلَمَ بِحَدِيثِهِ مِنِّي، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: "الحديث".

وعليه فإن وراقنا الحسن بن محمد كان له أثرٌ سلبيٌ في الحكم على إسناد الحديث.

***

السادس: أبو الحسن الصُّوفيّ(2) الورّاق الدّمشقيّ

عليّ بن الخَضِر بن سليمان بن سعيد السُّلَمِيّ، أبو الحسن الصُّوفيّ الورّاق الدّمشقيّ المحدِّث. توفي سنة (٤٥٥هـ)(3) .

قال الذهبي(4): "المحدِّث"، وقال ابن عساكر(5): "سمع الكثير وجمع ما لو لم يجمعه كان خيرًا له". وقال أيضًا(6): "وكان جدي أبو المفضل يذكر أنه سمع منه ولم يُجز سماعه منه". وقال مرة(7): "تكلموا عليه، وكان غث الحديث". وقال الكتّانيّ(8): "صنف كتبًا كثيرة، لم يكن هذا الشأن من صنعته، وخلط تخليطًا عظيمًا، كان يروي أشياء ليست له سماع ولا إجازة عفا الله عنا وعنه". وقال ابن حجر(9): "قال الكتاني: روى أشياء لا سماع له فيها ولا إجازة

---

(1) صحيح مسلم، كتاب: الْفِتَنِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ، بَابٌ: فِي بَقِيَّةٍ مِنْ أَحَادِيثِ الدَّجَّالِ (٢٢٦٦/٤)، برقم (٢٩٤٦).

(2) الصُّوفي: بضم الصاد المهملة والفاء بعد الواو، هذه النسبة اختلفوا فيها، فمنهم من قال: منسوبة إلى لبس الصوف، ومنهم من قال: من الصفاء، ومنهم من قال: من بنى صوفة وهم جماعة من العرب كانوا يتزهدون ويتقللون من الدنيا فنسبت هذه الطائفة إليهم. الأنساب للسمعاني (٣٤٦/٨).

(3) يُنظر: تاريخ الإسلام (٦١/١٠)، تاريخ دمشق (٤٦١/٤١)، ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (ص٢١٦)، المغني في الضعفاء (٤٤٧/٢).

(4) تاريخ الإسلام (٦٢/١٠).

(5) تاريخ دمشق (٤٦١/٤١).

(6) المصدر نفسه (٤٦٢/٤١).

(7) المصدر السابق (٤٦٣/٤١).

(8) ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (ص٢١٦).

(9) يُنظر: لسان الميزان (٢٢٨/٤).

وخلط تخليطًا عظيمًا، ثم قال الكتاني: لم يكن هذا الشأن من صفته"، وذكره علاء الدين علي رضا في زيادة نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط[1].

قال الباحث: ضعيف مختلط، ولا يُلتفت إلى توثيق الذهبي له في تاريخ الإسلام؛ لأن هذا الكتاب ليس من كتب الجرح والتعديل، ولأن أهل بلده أدرى به.

- أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السُّنَّة، ومنها:

(حديث: ٢٥) أخرج ابن عساكر في تاريخه[2]، قال: أنبأنا أبو القاسم عبد المنعم بن علي بن أحمد بن الغمر الكلابي، نا أبو الحسن علي بن الخضر بن سيلمان بن سعيد السلمي، أنا الشيخ أبو نصر حَدِيد بن جعفر بن محمد الأنباري، نا خيثمة بن سليمان، نا هلال بن العلاء، نا سعيد بن عبد الملك، نا محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم[3]، عن زيد، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: (قيل لرسول الله ﷺ حين نزلت هذه الآية: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾[4]، قال: إذا دخل النور القلب انفسح وانشرح، قالوا فهل لذلك من آية يعرف بها؟ قال: الإنابة إلى دار الخلود والتنحي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل الموت).

- الحكم على إسناد الحديث وأثر الرَّاوي عليه:

الإسناد فيه:

١- أبو القاسم عبد المنعم بن علي بن أحمد بن الغمر الكلابي، مجهول الحال[5].

٢- أبو الحسن، علي بن الخضر بن سيلمان بن سعيد السلمي، الورّاق، ضعيف مختلط، كما تبين سابقًا.

٣- حَدِيد بن جعفر أبو نصر الأنباري[6]. **قال الباحث:** لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

---

(١) الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط (ص٢٦٣).

(٢) تاريخ دمشق (٤٦٢/٤١). وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٣٣/١٣)، برقم (١٠٠٦٨)، من طريق أيوب بن عبد الله بن مكرز، عن ابن مسعود، بنحوه.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣٤٦/٤)، برقم (٧٨٦٣)، من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، به.

(٣) خالد بن أبي يزيد بن سماك بن رستم الأموي مولاهم، أبو عبد الرحيم الحراني، ثقة، مات سنة (١٤٤هـ)، وقيل: اسم أبيه يزيد، وقيل: اسم جده سَمّال. يُنظر: تقريب التهذيب (ص١٩٢).

(٤) سورة الأنعام (الآية: ١٢٥).

(٥) يُنظر ترجمته حديث رقم (٢٢).

(٦) يُنظر: تاريخ دمشق (٢٥١/١٢)، ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (ص٧٤).

٤- **خيثمة بن سليمان:** قد ترجمنا له، وقلنا فيه أنه ثقة رمي بالتشيع[١]، ولا يضر رميه بالتشيع، لأنه لم يدعو لبدعته في هذا الحديث.

٥- **هلال بن العلاء بن هلال بن عمر الباهلي، مولاهم، أبو عمر الرقي**[٢].

قال ابن حجر[٣]: "صدوق".

وقال الذهبي[٤]: "الحافظ، صدوق"، وقال أيضًا[٥]: "الحَافِظُ، الإِمَامُ، الصَّدُوْقُ، عَالِمُ الرَّقَّةِ"، وقال أيضًا[٦]: "شيخ الرَّقَّةِ وعالمها"، وقال أبو حاتم[٧]: "صدوق"، وقَالَ النَّسَائِيُّ[٨]: "لا بأس به روى أحاديث منكرة عن أبيه لا أدري الريب منه أو من أبيه"، وقال أيضًا[٩]: "صالح"، وذكره ابن حبان في الثقات[١٠]، وقال ياقوت الحموي[١١]: "كان من أهل العلم واللغة بالرقة مات سنة (٢٨٠هـ)، ولا أعلم من أمره غير هذا". وقال أبو حاتم[١٢]: "منكر الحديث".

قال الباحث: هلال بن العلاء ضعيف عن أبيه، صدوق عن غيره؛ لأنه يروي عن أبيه العلاء بن هلال بن عمرو بن هلال بن أبي عطية الباهلي، وهو ضعيف الحديث يقلب الأسانيد ويغير الأسماء لا يجوز الاحتجاج به بحال كم قال ابن حبان[١٣].

٦- **سعيد بن عبد الملك:** ابن واقد، أبو عثمان الأسديّ الحَرّانيّ، توفي سنة (٢٢١/٢٣٠هـ)[١٤]. قال أبو حاتم[١٥]: "يتكلمون فيه، يقال: أنه أخذ كتبًا لمحمد بن مسلمة

---

(١) يُنظر ترجمته حديث رقم (٢٢).

(٢) تقريب التهذيب (ص٥٧٦).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) يُنظر: الكاشف (٣٤٢/٢).

(٥) سير أعلام النبلاء (٣٠٩/١٣).

(٦) تاريخ الإسلام (٦٣٦/٦).

(٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧٩/٩).

(٨) يُنظر: مشيخة النسائي (ص٧٠)، سير أعلام النبلاء (٣١٠/١٣).

(٩) تهذيب التهذيب (٨٣/١١).

(١٠) الثقات (٢٤٨/٩).

(١١) معجم الأدباء (٢٧٨٣/٦).

(١٢) الجرح والتعديل (٣٦١/٦).

(١٣) يُنظر: كتاب المجروحين (١٨٤/٢)، الجرح والتعديل (٣٦١/٦)، (٧٨/٩).

(١٤) تاريخ الإسلام (٥٧٧/٥).

(١٥) الجرح والتعديل (٤٥/٤).

فحدث بها، ورأيت فيما حدث اكاذيب كذب". وقال الدارقطني[١]: "وسعيد هذا ضعيف لا يحتج به". وقال ابن عراق الكناني[٢]: "روى أحاديث كذبًا". وذَكَره ابن حِبَّان في الثقات[٣].

قال الباحث: ضعيف، ومتهم بالكذب.

٧- **زيد بن أبي أنيسة** الجزري، أبو أسامة، أصله من الكوفة ثم سكن الرها، مات سنة (١١٩هـ) وقيل سنة (١٢٤هـ) وله (٣٦) سنة[٤]. وقال ابن حجر[٥]: "ثقة له أفراد".

قال الباحث: زيد بن أبي أنيسة ثقة، وهذا الحديث ليس من تفرداته[٦].

٨- **عمرو بن مرة** بن عبد الله بن طارق الجَمَلي المرادي، أبو عبد الله الكوفي الأعمى، ثقة عابد، كان لا يدلس ورمي بالإرجاء[٧].

قال الباحث: قد يضر رميه بالإرجاء لأنَّ الحديث يوافق بدعته؛ ولكن تابعه الحاكم متابعة قاصرة[٨]، وعليه فلا تضر.

٩- أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، مشهور بكنيته، والأشهر أنه لا اسم له غيرها، ويقال: اسمه عامر كوفي، مات قبل المائة بعد سنة (٨٠هـ)[٩].

---

(١) علل الدارقطني (٢/٢٣٧).

(٢) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة (١/٦٣).

(٣) الثقات (٨/٢٦٧).

(٤) تقريب التهذيب (ص٢٢٢).

(٥) المصدر نفسه.

(٦) لأن ابن أبي شيبة تابعه متابعة تامة من طريق عمرو بن قيس في مصنفه، كِتَابُ: الزُّهْدِ، باب: مَا ذُكِرَ عَنْ نَبِيِّنَا ﷺ فِي الزُّهْدِ (٧/٧٧)، برقم (٣٤٣١٥) بنحوه. وعمرو بن قيس ثقة ايضًا كما قال ابن حجر في تقريب التهذيب (ص٤٢٦).

(٧) تقريب التهذيب (ص٤٢٦).

(٨) قال الحاكم: حدثني أبو بكر محمد بن بالويه، ثنا محمد بن بشر بن مطر، ثنا محمد بن جعفر الوركاني، حدثني عدي بن الفضل، عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن ابن مسعود، رضي الله عنه قال: تلا رسول الله ﷺ: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ [الأنعام:١٢٥]، فقال رسول الله ﷺ: «إن النور إذا دخل الصدر انفسح» فقيل: يا رسول الله هل لذلك من علم يعرف؟ قال: «نعم، التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل نزوله». المستدرك على الصحيحين (٤/٣٤٦)، برقم (٧٨٦٣).

(٩) تقريب التهذيب (ص٦٥٦).

قال ابن حجر[١]: "ثقة، والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه"، وقال ابن الجنيد[٢]: "قال رجل ليحيى بن معين وأنا أسمع: أبو عبيدة بن عبد الله سمع من أبيه شيئًا؟، قال يحيى: قالوا: لا، ولا عبد الرحمن بن عبد الله"، وقال أبو حاتم[٣]: "أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ"، وقال البخاري[٤]: "أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه، ولا يُعرف اسمه".

قال الباحث: أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود يرسل عن أبيه.

يتبين مما سبق؛ أن الإسناد ضعيف جدًا مرسلًا؛ لأن وراقنا عليّ بن الخَضِر ضعيف مختلط ولم يُتابع في هذا الإسناد.

وأبو القاسم عبد المنعم بن علي مجهول الحال، ويروي عن حديد بن جعفر ولم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وسعيد بن عبد الملك بن واقد ضعيف، وأبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود يرسل عن أبيه.

وعليه فإن وراقنا علي بن الخضر كان له أثرٌ سلبيٌ في الحكم على إسناد الحديث، وغيره مثله أو أشد، والله أعلم.

***

السابع: الرئيس علاءُ الدِّين الكاتب

عليّ بْن عثمان بْن يُوسُف بْن عَبْد الوهّاب، الرئيس علاءُ الدِّين بْن العَدْل شَرَف الدِّين الدّمشقيّ، التّغلبيّ الكاتب، ابن السّائق[٥]. تُوُفّي فِي رمضان، سنة(٦٩٨هـ)، وكان من أبناء السّبعين[٦][٧].

قال الذهبي[٨]: "شيخ جليل، بديع الخطّ، له فضل وأدب وشِعر، نسخ كُتُبًا كثيرة، روى عن الرشيد بن مَسْلَمَة، وكان متخلّيًا مُنقطعًا عن النّاس، متديّنًا، حصل له صَمَم، فكان إذا حُدِّث

---

(١) يُنظر: تقريب التهذيب (ص٦٥٦).

(٢) سؤالات ابن الجنيد (ص٤٧٣).

(٣) المراسيل لابن أبي حاتم (ص٢٥٧).

(٤) سؤالات الترمذي للبخاري حول أحاديث في جامع الترمذي (٢٥٧/١).

(٥) قال الصفدي: ابْن السايق بِالْيَاءِ آخر الْحُرُوف بعد الْألف وَالله أعلم. الوافي بالوفيات (١٩٩/٢١).

(٦) أبناء السبعين: أي من ماتوا عند السبعين سنة أو قبلها بقليل أو بعدها بقليل.

(٧) يُنظر: تاريخ الإسلام (٨٧٦/١٥)، الوافي بالوفيات (١٩٩/٢١)، أعيان العصر وأعوان النصر (٤٦٠/٣)، توضيح المشتبه (٥/٥)، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه (٦٧١/٢).

(٨) تاريخ الإسلام (٨٧٦/١٥).

يُكتب له فِي الأرض أو فِي الهواء فيعرف"، وقال الصفدي[١]: "شيخ جليل، بديع الْخط، لَهُ فضل وأدب وَشعر، نسخ كتبًا كَثِيرَة، روى عَن الرشيد بن مسلمة، وَكَانَ متخليًا منقطعًا عَن النَّاس حصل لَهُ صمم، وَكَانَ إِذا حدث يكْتب لَهُ فِي الأَرْض أَو فِي الْهَوَاء فَيعرف"، وقال ابن ناصر الدين[٢]: "شيخ مُعْتَبر رَأَيْته".

قال الباحث: علي بن عثمان، يعتبر به، أي يصلح حديثه في المتابعات والشواهد، ولا يصلح للاحتجاج.

ثم إنني لم أقف له على أحاديث في كتب السُّنَّة.

***

الثامن: أبو يعقوب الورّاق المستملي

إسحاق بن يعقوب بن إسحاق بن عيسى بن عبيد الله أبو يعقوب الورّاق المستملي الكفرسوسي[٣].

قال الباحث: لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وكل ما ورد فيه قول القفطي[٤]: "مستملي أهل دمشق". وهذا لا يُعتبر جرحًا ولا تعديلًا وإنما هو من الإخبار عن مهنة الرَّاوي، فعليه الرَّاوي مجهول الحال؛ لأنَّه روى عنه اثنان فأكثر[٥].

- **أمثلة تطبيقية:**

له أحاديث في كتب السُّنَّة، ومنها:

(**حديث: ٢٦**) أخرج ابن عساكر في تاريخه[٦]، قال: حدثني أبو القاسم محمود بن عبد الرحمن بن أبي القاسم البستي، أنا الفقيه أبا القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي قراءة عليه، أنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى السلمي، أنا جعفر بن

---

(١) الوافي بالوفيات (٢١/١٩٩)، يُنظر: أعيان العصر وأعوان النصر (٣/٤٦٠).

(٢) توضيح المشتبه (٥/٥).

(٣) يُنظر: تاريخ دمشق (٨/٣٠٥)، المحمدون من الشعراء (ص١٤١)،

والكَفْرسوسي: بِفَتْح أَولهَا وَسُكُون الْفَاء وَبعد الرَّاء سين مُهْملَة وَبعدهَا وَاو ثمَّ سين ثَانِيَة، هَذِه النِّسْبَة إِلَى كفرسوسة قَرْيَة بغوطة دمشق. اللباب في تهذيب الأنساب (٣/١٠٣).

(٤) المحمدون من الشعراء (ص١٤١).

(٥) تاريخ دمشق (٨/٣٠٥)، المحمدون من الشعراء (ص١٤١).

(٦) تاريخ دمشق (٨/٣٠٥). وأخرجه تمام في فوائده فوائد تمام (٢/٢٠١)، برقم (١٥٢٦)، من طريق مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ خَالِدٍ الْفَزَارِيُّ، به، بنفسه.

محمد بن الحارث المراغي[1]، نا أبو يعقوب إسحاق بن يعقوب الدمشقي، نا أَحْمَدُ بْنُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الدمشقي، نا أَبُو مَسْلَمَةَ إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْأُرْكُونِ، عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ سَلَمَةَ بْنَ الْعَيَّارِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ مِشْرَحِ بْنِ عَاهَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (قُرَيْشٌ خَالِصَةُ اللَّهِ، فَمَنْ نَصَبَ لَهَا حَرْبًا، أَوْ فمَنْ حَارَبَهَا سُلِبَ، وَمَنْ أَرَادَهَا بِسُوءٍ خُزِيَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ).

– الحكم على إسناد الحديث وأثر الرَّاوي عليه:

الإسناد فيه رواة ثقات، إلا أن فيه:

١– محمد بْن الحسين بْن موسى، أبو عَبْد الرَّحْمَن الأَزْديّ أبًا، السُلمي جَدًا[2].

اختلفت أقوال العلماء فيه؛ فقال الخليلي[3]: "ثقة، متفق عليه، من الزهاد، له معرفة بدقائق علوم الصوفية، وله تصانيف في ذلك لم يُسبق إليها...، وله معرفة بالحديث، جمع الأبواب والمُقِلِّين وغير ذلك، كثير السماع"، وقال الذهبي[4]: كَانَ شيخ الصُّوفيّة وعالمهم بخُراسان...، وكان ذا عناية تامّة بأخبار الصُّوفيّة، صنَّف لهم سُننًا وتفسيرًا وتاريخًا وغير ذَلِكَ"، وقال أيضًا[5]: "وتصانيفه، يقال: إنّها ألف جزء، وله كتاب سمّاه (حقائق التّفسير) ليته لم يصنفْه، فإنّه تحريف وقَرْمَطَة، فدُونَك الكتاب فسترى العجب!، ورُويت عَنْهُ تصانيفه وهو حيّ. وقع لي مِن عالي حديثه"، وقال الذهبي مرة[6]: "تكلموا فيه وليس بعمدة...، وفي القلب مما يتفرد به"، وقال أَبُو إِسْحَاقَ الصَّرِيْفِيْنِيُّ[7]: "شَيْخُ الطَّرِيقَةِ فِي وَقْتِهِ، الْمُوَفَّقُ فِي جَمْعِ عُلُومِ الْحَقَائِقِ وَمَعْرِفَةِ طَرِيقِ التَّصَوُّفِ، وَصَاحِبُ التَّصَانِيفِ الْمَشْهُورَةِ فِي عُلُومِ الْقَوْمِ، وَقَدْ وَرِثَ التَّصَوُّفَ عَنْ أَبِيهِ وَجَدِّهِ، وَجَمَعَ مِنَ الْكَثِيرِ مَا لَمْ يُسْبَقْ إِلَى تَرْتِيبِهِ فِي غَيْره حَتَّى بَلَغَ فِهْرِسْتُ تَصَانِيفِهِ الْمِائَةَ أَوْ أَكْثَرَ. حَدَّثَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، إِمْلاءً وَقِرَاءَةً، وَكَتَبَ الْحَدِيثَ بِنَيْسَابُورَ، وَمَرْوَ، وَالْعِرَاقِ، وَالْحِجَازِ، وَانْتَخَبَ عَلَيْهِ الْحُفَّاظُ الْكِبَارُ"، وقال الخطيب البغدادي[8]: "وكان ذا عناية بأخبار

---

(1) مَرَاغَةُ: بالفتح، والغين المعجمة: بلدة مشهورة عظيمة أعظم وأشهر بلاد أذربيجان. معجم البلدان (٥/٩٣).

(2) تاريخ الإسلام (٩/٢٠٨).

(3) يُنظر: الإرشاد في معرفة علماء الحديث (٣/٨٦٠)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٨/٢٥٣).

(4) يُنظر: تاريخ الإسلام (٩/٢٠٨).

(5) تاريخ الإسلام (٩/٢١١).

(6) لسان الميزان (٧/٩٢).

(7) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور (ص١٨).

(8) تاريخ بغداد (٣/٤٢).

الصوفية، وصنف لهم سننًا وتفسيرًا وتاريخًا"، وقال أيضًا[١]: "وَقَالَ لي محمد بن يوسف القطان النيسابوري: كان أبو عبد الرحمن السلمي غير ثقة"، وقال الخطيب أيضًا[٢]: "وكان يضع للصوفية الأحاديث"، وقال مرة[٣]: "قدر أبي عبد الرحمن عند أهل بلده جليل، ومحله في طائفته كبير، وقد كان مع ذلك صاحب حديث مجودًا جمع شيوخًا وتراجم وأبوابًا، وبنيسابور له دويرة معروفة به يسكنها الصوفية قد دخلتها، وقبره هناك يتبركون[٤] بزيارته قد رأيته وزرته".

قال الباحث: ضعيف. كيف لا وهو يضع الأحاديث للصوفية. وأما كلمة مجودًا ليست بتعديل له.

٢- إسحاق بن سعيد بن إبراهيم بن عمير بن الأركون، أبو مسلمة القرشي الجُمَحي.

قال أبو حاتم الرازي[٥]: "ليس بثقة، أخرج إلينا كتابًا عن محمد بن راشد[٦] فبقي يتفكر فظننا أنه يتفكر هل يكذب أم لا فقلت: سمعت من الوليد ابن مسلم عن محمد بن راشد؟ قال نعم"، وقال الدارقطني[٧]: "منكر الحديث"، وقال أبو الفرج الجوزي[٨]: "قَالَ الرَّازِيّ لَيْسَ بِثِقَة، وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيّ مُنكر الحَدِيث"، وقال الذهبي[٩]: "ضعفوه".

قال الباحث: إسحاق ضعيف.

٣- عبد الله بن لَهِيعة بن عقبة الحضرمي، أبو عبد الرحمن المصري القاضي.

اختلف العلماء في حاله كثيرًا، منهم من وثّقه مطلقًا، ومنهم من ضعفه مطلقًا، ومنهم من فَصَّل القول في حاله، كما يأتي:

---

(١) تاريخ بغداد (٤٢/٣).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر السابق.

(٤) التبرك بالقبور والأمكنة التي تنسب إلى الأنبياء والصالحين من أعظم أسباب الكفر والشرك، وهذا ما أدى إلى عبادة الأصنام والأوثان. قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ (سورة نوح: ٢٣). يُنظر: الحسام الماحق لكل مشرك ومنافق (ص١٧).

(٥) الجرح والتعديل (٢٢١/٢).

(٦) محمد بن راشد المكحولي الخزاعي الدمشقي نزيل البصرة صدوق يهم ورمي بالقدر، مات بعد (١٦٠هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص٤٧٨).

(٧) الضعفاء والمتروكون للدارقطني (٢٥٧/١).

(٨) الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (١٠١/١).

(٩) المغني في الضعفاء (٧١/١)، ديوان الضعفاء (ص٢٧).

- **أولًا: من وثقه مطلقًا:**

قال ابن عدي[1]: "حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمد بْنِ العباس سمعت أحمد بن عَمْرو بن المسرح يقول: سَمعتُ ابن وهب يقول: وسأله رجل عن حديث فحدثه به، فقال: له من حدثك بهذا يا أبا مُحَمد؟، قَال: "حَدَّثني به والله الصادق البار عَبد الله بن لَهِيعَة"، وقال ابن الجنيد[2]: "قال لي يحيى بن معين: "قال لي أهل مصر: ما احترق لابن لهيعة كتاب قط، وما زال ابن وهب يكتب عنه حتى مات"، وقال أحمد بن حنبل[3]: "من كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه وإتقانه"، وقال مرة[4]: "الإمام، العلامة، حدَّث ديار مصر مع الليث"، وقال أيضًا[5]: "وكان من بحور العلم، على لين في حديثه"، وقال ابن حبان[6]: "سمعت بن خزيمة يقول: سمعت أحمد بن سعيد الدرامي يقول: سمعت قتيبة بن سعيد يقول: حضرت موت بن لهيعة فسمعت الليث يقول: ما خلف مثله"، وقال النووي[7]: "الإمام البارع"، وقال أبو المحاسن[8]: "الإمام الحافظ عالم الديار المصرية وقاضيها ومحدثها"، وقال ابن خلكان[9]: "كان مكثراً من الحديث والأخبار والرواية"، وقال الذهبي[10]: "الحافظ". وقال مرة[11]: "الإمام الكبير قاضي الديار المصرية وعالمها ومحدثها". وقال ايضًا[12]: "وَقَدْ وَقَعَ لِي غَيْرُ حَدِيثٍ مِنْ عَوَالِي ابْنِ لَهِيعَةَ"، وقال الصفدي[13]: "عَالم الديار المصرية وقاضيها ومفتيها ومحدثها"، وقال الفسوي[14]: "حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار المرادي كاتب ابن لهيعة- وكان ثقة- "وسمعت أحمد بن صالح أبا جعفر- وكان من خيار المتقنين- يثني عليه، وقال لي: كتبت

---

(1) الكامل (٥/٢٣٩).

(2) سؤالات ابن الجنيد (ص٣٩٣).

(3) يُنظر: تذكرة الحفاظ (١/١٧٥)، سير أعلام النبلاء (٨/١٣)، الوافي بالوفيات (١٧/٢٢٣).

(4) سير أعلام النبلاء (٨/١١).

(5) المصدر نفسه (٨/١٣).

(6) كتاب المجروحين (٢/١٢).

(7) تهذيب الأسماء واللغات (١/٢٨٤).

(8) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٢/٧٧).

(9) وفيات الأعيان (٣/٣٨).

(10) العبر في خبر من غبر (١/٢٠٤).

(11) تذكرة الحفاظ (١/١٧٤).

(12) تاريخ الإسلام (٤/٦٧٢).

(13) الوافي بالوفيات (١٧/٢٢٣).

(14) المعرفة والتاريخ (٢/٤٣٤).

حديث أبي الأسود في الرق فاستفهمته فقال لي: كنت أكتب عن المصريين وغيرهم ممن يخالجني أمره، فإذا ثبت لي حولته في الرق. وكتبت حديثا لأبي الأسود في الرق، وما أحسن حديثه عن ابن لهيعة، فقلت له: يقولون سماع قديم وسماع حديث؟ فقال لي: ليس من هذا شيء، ابن لهيعة صحيح الكتابة، كان أخرج كتبه فأملى على الناس حتى كتبوا حديثه إملاء، فمن ضبط كان حديثه حسنًا صحيحًا، إلا أنه كان يحضر من يضبط ويحسن، ويحضر قوم يكتبون ولا يضبطون ولا يصححون، وآخرون نظارة، وآخرون سمعوا مع آخرين، ثم لم يخرج ابن لهيعة بعد ذلك كتابًا ولم ير له كتاب، وكان من أراد السماع منه ذهب فانتسخ ممن كتب عنه وجاء به فقرأه عليه، فمن وقع على نسخة صحيحة فحديثه صحيح، ومن كتب من نسخة ما لم تضبط جاء فيه خلل كثير. ثم ذهب قوم، فكل من روى عنه عن عطاء بن أبي رباح فإنه سمع من عطاء، وروى عن رجل وعن رجلين، وعن ثلاثة عن عطاء، فتركوا من بينه وبين عطاء وجعلوه عن عطاء".

- **ثانيًا: من ضعفه مطلقًا:**

قال ابن عدي[1]: "ضعيف الحديث"، وقال ابن عدي[2]: "حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنا عَبد اللَّهِ بْن الدورقي قَالَ يَحْيى بن مَعِين: أنكر أهل مصر احتراق كتب بن لَهِيعَة، والسماع منه واحد القديم والحديث"، وقال ابن عدي مرة[3]: "وذكر عند يَحْيى احتراق كتب بن لَهِيعَة فقال هو ضعيف قبل أن تحترق وبعدما احترقت". وقال ابن عدي في موضع[4]: "حَدَّثَنَا ابن حماد، حَدَّثَنا معاوية، عَن يَحْيى، قال: عَبد الله بن لَهِيعَة بن عقبة الحضرمي ضعيف". وقال في موضع آخر[5]: "حَدَّثَنَا ابن أبي بكر، حَدَّثَنا عباس، عَن يَحْيى، قال: ابن لَهِيعَة لا يحتج بحديثه"، وقال يحيى بن معين: ضعيف الحديث[6]. وقال ابن الجنيد[7]: "قلت ليحيى- يعني ابن معين-: فسماع القدماء والآخرين من ابن لهيعة سواء؟ قال: نعم، سواء، واحد"، وقال ابن الجوزي[8]: "وَقَالَ يحيى بن معِين أنكر أهل مصر احتراق كتب ابْن لَهِيعَة وَالسَّمَاع مِنْهُ وَأخذ الْقَدِيم

---

(1) الكامل (٢٣٧/٥).
(2) الكامل في ضعفاء الرجال (٢٣٨/٥).
(3) الكامل في ضعفاء الرجال (٢٣٨/٥).
(4) المصدر نفسه.
(5) المصدر السابق (٢٣٧/٥).
(6) الجرح والتعديل (١٤٧/٥).
(7) سؤالات ابن الجنيد (٣٩٣).
(8) الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (١٣٦/٢).

والْحَدِيث هُوَ ضَعِيف قبل ان تحترق كتبه وَبعد احتراقها"، وقال ابن شاهين[1]: "قيل ليحيي: فهذا الذي يحكي الناس عنه احترقت كتبه؟، قال: ليس لهذا أصل. سألت عنها بمصر"، وقال ابن شاهين[2]: "أن يحيى بن معين قال: عبد الله بن لهيعة، ليس بشيء". وقال البخاري[3]: "قَالَ الحُمَيديّ، عَنْ يَحيى بْن سَعِيد: كَانَ لا يراه شيئًا"، وقال ابن عدي[4]: "حَدَّثَنَا ابن حماد، حَدَّثني صالح بن أحمد، حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ الْمَدْيَنِيِّ سَمِعْتُ يَحْيى بْنَ سَعِيد يقول: قَال لي بشر بن السري لو رأيت بن لَهِيعَة لم تحمل عنه حرفًا". وقال النووي[5]: "وهو ضعيف عند أهل الحديث"، وقال النسائي[6]: "ضَعِيف"، وقال أبو الفرج الجوزي[7]: "وكان ضعيفًا"، وقال الدارقطني[8]: "يضعف حديثه"، وقال الترمذي[9]: "وهو كثير الاضطراب". وقال ابن أبي حاتم[10]: "نا حرب بن إسماعيل الكرماني فيما كتب إلي، قال: سألت أحمد بن حنبل عن ابن لهيعة فضعفه"، وقال ابن أبي حاتم[11]: "سألت أبي وأبا زرعة عن ابن لهيعة والأفريقي[12] أيهما أحب إليكما؟. فقالا: جميعًا ضعيفان، بين الإفريقي وابن لهيعة كثير، أما ابن لهيعة فأمره مضطرب، يكتب حديثه على الاعتبار"، وقال ابن أبي حاتم[13]: "حدثني أبي، نا محمد بن يحيى بن حسان قال: سمعت أبي يقول: ما رأيت أحفظ من ابن لهيعة بعد هشيم، قلت له: إن الناس يقولون احترق كتب ابن لهيعة، فقال: ما غاب له كتاب"، وقال ابن أبي حاتم[14]: "قلت لأبي: إذا كان من يروى عن ابن

(١) يُنظر: تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين (ص١١٨)، المختلف فيهم (ص٤٧)، الجرح والتعديل (١٤٦/٥).

(٢) المختلف فيهم (ص٤٦).

(٣) التاريخ الكبير للبخاري (١٨٢/٥)، الضعفاء الصغير للبخاري (ص٨٠).

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال (٢٣٨/٥).

(٥) تهذيب الأسماء واللغات (٣٠١/٢).

(٦) الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص٦٤).

(٧) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٤/٩).

(٨) سؤالات السلمي للدارقطني (ص٢٠٧).

(٩) شرح علل الترمذي (٤١٩/١).

(١٠) الجرح والتعديل (١٤٧/٥).

(١١) المصدر نفسه.

(١٢) عبد الرحمن بن زياد بن أنعم بفتح أوله وسكون النون وضم المهملة الإفريقي قاضيها، ضعيف في حفظه مات سنة (٥٦هـ) وقيل بعدها وقيل جاز (١٠٠) ولم يصح، وكان رجلًا صالحًا. تقريب التهذيب (ص٣٤٠).

(١٣) الجرح والتعديل (١٤٧/٥).

(١٤) المصدر نفسه.

لهيعة مثل ابن المبارك وابن وهب يحتج به؟، قال: لا"، وقال ابن أبي حاتم أيضًا[1]: "سئل أبو زرعة عن ابن لهيعة سماع القدماء منه؟، فقال: آخره وأوله سواء إلا أن ابن المبارك وابن وهب كانا يتتبعان أصوله فيكتبان منه، وهؤلاء الباقون كانوا يأخذون من الشيخ وكان ابن لهيعة لا يضبط، وليس ممن يحتج بحديثه من أجمل القول فيه"، وقال أبو حاتم[2]: "سمعت ابن أبي مريم يقول: حضرت ابن لهيعة في آخر عمره وقوم كن أهل بربر يقرءون عليه من حديث منصور والأعمش والعراقيين فقلت: يا أبا عبد الرحمن ليس هذا من حديثك، فقال بلى، هذه أحاديث قد مرت على مسامعي. فلم أكتب عنه بعد ذلك". وقال أبو عبيد الآجري[3]: "عن أبي داود: قال ابن أبي مريم: لم تحترق كتب ابن لهيعة ولا كتاب، إنّما أرادوا أن يرفقوا عليه أمير فأرسل إليه أمير بخمس مئة دينار"، وقال ابن الصلاح[4]: "ومِنَ المتَسَاهِلِينَ عبدُ اللهِ بنُ لَهِيْعَةَ المصريُّ، تُرِكَ الاحْتِجَاجُ بروايَتِهِ مَعَ جَلاَلَتِهِ؛ لِتَسَاهُلِهِ"، وقال الذهبي[5]: "ضُعف، وقال أبو داود سمعت أحمد يقول: من كان مثل بن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وإتقانه وضبطه، قلت: العمل على تضعيف حديثه"، وقال مرة[6]: "ولم يكن على سعة علمه بالمتقن"، وقال في موضع[7]: "يروى حديثه في المتابعات ولا يحتج به"، وقال موضع آخر[8]: "ضعفوه، ولكن حديث ابن المبارك وابن وهب والمقري عنه أحسن وأجود، وبعض الأئمة صحح رواية هؤلاء عنه واحتج بها"، وقال[9]: "الظاهر أنه لم يحترق إلا بعض أصوله"، وقال سبط بن العجمي[10]: "الكلام فيه معروف، وقال بعض مشايخي فيما قرأت إنه نسب إلى الاختلاط. انتهى. والعمل على تضعيف حديثه، والله أعلم"، وقال سبط ابن العجمي[11]: "الْكَلَام فِيهِ كثير فَاش جرحًا وتعديلًا، وَالْعَمَل على تَضْعِيف حَدِيثه"، وقال المعلمي[12]: "وهو ضعيف كثير التخليط"، وقال حماد

---

(١) الجرح والتعديل (١٤٧/٥)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (١٣٦/٢).

(٢) الجرح والتعديل (١٤٦/٥).

(٣) سؤالات الآجري (١٧٤/٢)، برقم (١٥١٢) وفيه يرقفوا عليه أمير مصر.

(٤) مقدمة ابن الصلاح (ص٣١٨).

(٥) الكاشف (٥٩٠/١).

(٦) تذكرة الحفاظ (١٧٤/١).

(٧) المصدر نفسه (١٧٥/١).

(٨) ديوان الضعفاء (ص٢٢٥).

(٩) سير أعلام النبلاء (١٨/٨).

(١٠) الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط (ص١٩٠).

(١١) الكشف الحثيث (ص١٦٠).

(١٢) الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السُّنَّة من الزلل والتضليل والمجازفة (ص١١٦).

السعدي[١]: "اختلط في آخر عمره وكثرت عنه المناكير في روايته"، وقال ابن عدي[٢]: "حَدَّثَنَا ابن حماد، حَدَّثَنَا صالح بْن أَحْمَد، قَال: حَدَّثَنا عَلِيّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبد الرَّحْمَنِ بْنَ مهدي، وقِيلَ له: تحمل عن عَبد الله بن يزيد القصير، عنِ ابن لَهِيعَة قال عَبد الرحمن بن مهدي: لا أحمل عنِ ابن لَهِيعَة قليلًا، ولاَ كثيرًا، ثم قال عَبد الرحمن: كتب إليّ ابن لَهِيعَة كتابًا فيه، حَدَّثنا عَمْرو بن شُعَيب، قال عَبد الرحمن: فقرأته على ابن المُبَارك فأخرج إلي ابن المُبَارك من كتابه، عنِ ابن لَهِيعَة فإذا، حَدَّثني إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي فَرْوَةَ عن عَمْرو بن شُعَيب". وقال ايضًا[٣]: "سمعتُ ابْن حماد يقول: قال السعدي بن لَهِيعَة لا يوقف على حديثه، ولاَ ينبغي أن يحتج بروايته أو يعتد بروايته".

- **ثالثًا: من فصل القول في حاله:**

قال ابن سعد[٤]: "كان ضعيفًا، وعنده حديث كثير، ومن سمع منه في أول أمر أحسن حالاً في روايته ممن سمع منه بآخرة"، وقال ابن حبان[٥]: "وكان شيخ صالح، ولكنه كان يدلس عن الضعفاء قبل احتراق كتبه ثم احترقت كتبه في سنة (١٧٠هـ) قبل موته بأربع سنين"، وقال ابن حبان[٦]: "وكان أصحابنا يقولون: إن سماع من سمع منه قبل احتراق كتبه، مثل: العبادلة، فسماعهم صحيح ومن سمع منه بعد احتراق كتبه فسماعه ليس بشيء، وكان ابن لهيعة من الكتابين للحديث والجمّاعين للعلم والرّحالين فيه"، وقال ابن حبان أيضًا[٧]: "سمعت محمد بن محمود النسائي يقول: سمعت علي بن سهل النسائي يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول: من سمع من ابن لهيعة قديمًا فسماعه صحيح قدم علينا ابن المبارك سنة تسع وسبعين، فقال من سمع من ابن لهيعة منذ عشرين سنة فهو صحيح، قلت له: سمعت من ابن المبارك؟، قال لا"، وقال الدارقطني[٨]: "يعتبر بما يروي عنه العبادلة ابن المبارك،

---

(١) التدليس والمدلسون (٧٠/٥).

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٢٣٨/٥)، الجرح والتعديل (١٤٦/٥)، كتاب المجروحين (١٢/٢).

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال (٢٣٩/٥).

(٤) الطبقات الكبرى (٣٥٨/٧).

(٥) كتاب المجروحين (١١/٢).

(٦) كتاب المجروحين (١١/٢-١٢).

(٧) كتاب المجروحين (١٢/٢).

(٨) الضعفاء والمتروكون للدارقطني (١٦٠/٢).

والمقرئ[١]، وابن وهب[٢]"، وقال ابن حبان قس موضع[٣]: "أخبرنا محمد بن المنذر، قال حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، قال حدثنا نعيم بن حماد، قال سمعت يحيى بن حسان يقول: جاء قوم ومعهم جزء فقالوا: سمعناه من ابن لهيعة فنظرت فيه، فإذا ليس فيه حديث واحد من حديث بن لهيعة، قال: فقمت فجلست إلى ابن لهيعة، فقلت: أي شيء ذا الكتاب الذي حدثت به ليس ها هنا في هذا الكتاب حديث من حديثك ولا سمعتها أنت قط؟، قال: فما أصنع بهم يجيئون بكتاب فيقولون: هذا من حديثك فأحدثهم به". وقد عقب ابن الصلاح على هذه الحادثة فقال[٤]: "وَمِثْلُ هَذَا وَاقِعٌ مِنْ شُيُوخِ زَمَانِنَا، يَجِيءُ إِلَى أَحَدِهِمُ الطَّالِبُ بِجُزْءٍ أَوْ كِتَابٍ، فَيَقُولُ: (هَذَا رِوَايَتُكَ)، فَيُمَكِّنُهُ مِنْ قِرَاءَتِهِ عَلَيْهِ مُقَلِّدًا لَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبْحَثَ بِحَيْثُ يَحْصُلُ لَهُ الثِّقَةُ بِصِحَّةِ ذَلِكَ". وقال القاسمي[٥]: "وهذا مثل عبد الله بن لهيعة فإنه من أكابر علماء المسلمين، وكان قاضيًا بمصر كثير الحديث، ولكن احترقت كتبه فصار يحدث من حفظه فوقع في حديثه غلط كثير مع أن الغالب على حديثه الصحة"، وقال ابن سعد[٦]: "وأما أهل مصر فيذكرون أنه لم يختلط، ولم يزل أول أمره وآخره واحدًا ولكن كان يقرأ عليه ما ليس من حديثه فيسكت عليه. فقيل له في ذلك فقال: وما ذنبي؟ إنما يجيئون بكتاب يقرؤونه ويقومون ولو سألوني لأخبرتهم أنه ليس من حديثي"، وقال الإمام الترمذي[٧]: "قاضي مصر، فهو ممن أجمع العلماء على خفة ضبطه قبل موته بسنين، والأكثر على أن هذا راجع إلى احتراق كتبه"، وقال ابن عدي[٨]: "وقال عَمْرو بن علي، وَعَبد الله بن لَهِيعَة كان احترقت كتبه، ومَنْ كتب عنه قبل ذلك مثل ابن المُبَارك والمقبري[٩] أصح ممن كتب بعد الاحتراق، وَهو ضعيف الْحَدِيث"، وقال الذهبي[١٠]: "حدث عنه ابن المبارك، وابن وهبٍ، وأبو عبدالرحمن المقرئ، وطائفة قبل أن يكثر الوهمُ في

---

(١) عبد الله بن يزيد المكي، أبو عبد الرحمن المقرئ، أصله من البصرة، أو الأهواز، ثقة فاضل، أقرأ القرآن نيفًا وسبعين سنة، مات سنة (١٣هـ)، وقد قارب (١٠٠)، وهو من كبار شيوخ البخاري. تقريب التهذيب (ص٣٣٠).

(٢) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري. تقدمت ترجمته (ص١٣٨) من هذا البحث.

(٣) كتاب المجروحين لابن حبان (١٣/٢).

(٤) مقدمة ابن الصلاح (ص٢٠٩).

(٥) قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث (ص١١٥).

(٦) الطبقات الكبرى (٣٥٨/٧).

(٧) شرح علل الترمذي (١٠٩/١).

(٨) الكامل في ضعفاء الرجال (٢٣٩/٥).

(٩) وهو تحريف كما قال عنه بن غرامة في حاشية تاريخ دمشق لابن عساكر (١٤٧/٣٢)، والصواب: المقرئ وهو: عبد الله بن يزيد المكي أبو عبد الرحمن المقرئ.

(١٠) تذكرة الحفاظ (٢٣٨/١).

حديثه، وقبل احتراق كتبه، فحديث هؤلاء عنه أقوى، وبعضهم يصححه، ولا يرتقي إلى هذا". وقال الذهبي[1]: "حدث عنه ابن المبارك وابن وهب وأبو عبد الرحمن المقرئ وطائفة قبل أن يكثر الوهم في حديثه وقبل احتراق كتبه فحديث هؤلاء عنه أقوى وبعضهم يصححه ولا يرتقي إلى هذا"، وقال ابن حجر[2]: "صدوق، خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وله في مسلم بعض شيء مقرون[3]".

وقد جعله ابن حجر في المرتبة الخامسة[4] من مراتب المدلسين، وقال[5]: "اختلط في آخر عمره وكثر عنه المناكير في روايته"، وقال ابن كثير[6]: "كعبد الله بن لهيعة، لما ذهبت كتبه اختلط في عقله، فمن سمع من هؤلاء قبل اختلاطهم قُبلت روايتهم، ومن سمع بعد ذلك أو شكَّ في ذلك لم تقبل"، وقال عمر بن علي القزويني[7]: "حتى أن عبد الله بن لهيعة الإمام المصري ترك الاحتجاج بروايته مع جلالته لتساهله بأمر الكتب".

قال الباحث: أميل إلى التفصيل في حاله، وخلاصة القول في ابن لهيعة– والله أعلم، أنه صدوق سيء الحفظ، اختلط بعد احتراق كتبه، وحدَّث من حفظه فضُعف.

٤- مِشْرح بن هَاعَان المَعَافِري المصري، أبو مصعب.

قال ابن حجر[8]: "مقبول".

---

(1) المصدر نفسه (١٧٤/١).

(2) تقريب التهذيب (ص٣١٩).

(3) قال مسلم: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ سَوَّادٍ الْعَامِرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمُرَادِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، وَأَلْفَاظُهُمْ مُتَقَارِبَةٌ، قَالَ عَمْرٌو: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، أَنَّ مُوسَى بْنَ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيَّ، حَدَّثَهُ عَنْ حَفْصِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ: "صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الْعَصْرَ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَنْحَرَ جَزُورًا لَنَا، وَنَحْنُ نُحِبُّ أَنْ تَحْضُرَهَا"، قَالَ: «نَعَمْ، فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقْنَا مَعَهُ، فَوَجَدْنَا الْجَزُورَ لَمْ تُنْحَرْ، فَنُحِرَتْ، ثُمَّ قُطِّعَتْ، ثُمَّ طُبِخَ مِنْهَا، ثُمَّ أَكَلْنَا قَبْلَ أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ". وقَالَ الْمُرَادِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، وَعَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ. صحيح مسلم (٤٣٥/١)، برقم (٦٢٤).

(4) الخامسة: من ضعف بأمر آخر سوى التدليس فحديثهم مردود ولو صرحوا بالسماع إلا أن يوثق من كان ضعفه يسيرًا كابن لهيعة. طبقات المدلسين (ص١٤).

(5) طبقات المدلسين (ص٥٤).

(6) الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث (ص٢٤٤).

(7) مشيخة القزويني (ص٨٨).

(8) تقريب التهذيب (ص٥٣٢).

وقال ابن معين[1]: "ثِقَة"، وذكره العجلي في الثقات وقال[2]: "تابعي، ثقة". وقال ابن معين[3]: "ثقة". وقال عثمان بن سعيد[4]: "درّاج[5] ومِشْرح بن هَاعَان ليسا بكل ذاك وهما صدوقان. وقال أحمد بن حنبل: "مِشْرح بن هَاعَان معروف، وذكر جماعة رووا عنه من المصريين"[6]. وقال ابن عدي[7]: "لا بَأْسَ بِهِ"، وقال الذهبي[8]: "ثقة". وقال ابن سعد[9]: "له أحاديث". وقال الذهبي أيضًا[10]: "صدوق، لينه ابن حبان ووثّقه ابن معين في رواية عثمان بن سعيد". وقال مرة[11]: "تابعي، تكلّم فيه ابن حبان". وقال أيضًا[12]: "فالصواب ترك ما انفرد به". وقال مرة[13]: "وكان عَلَى المنجنيق الَّذِي رمى بِهِ الكعبة". وذكره ابن حبان في الثقات وقال[14]: "يخطئ ويخالف". وقال مرة[15]: "يروي عن عقبة بن عامر أحاديث مناكير لا يتابع عليها روى عنه بن لهيعة والليث وأهل مصر والصواب في أمره ترك ما انفرد من الروايات والاعتبار بما وافق الثقات".

قال الباحث: مِشْرح بن هَاعَان (صدوق يخطئ)، ولم يتابع في هذا الحديث. والله أعلم.

يتبين من كل ما سبق أن:

١- محمد بْن الحسين السلمي، صدوق صوفي؛ ولكن بدعته لا تضر، فالحديث لا يوافق بدعته.

---

(١) تاريخ ابن معين، رواية الدارمي (ص٢٠٤).

(٢) معرفة الثقات (ص٤٢٩).

(٣) الجرح والتعديل (٤٣٢/٨).

(٤) المصدر نفسه (٤٤٢/٣).

(٥) درَّاج بن سمعان، أبو السّمْح، قيل: اسمه عبد الرحمن، ودرّاج لقب، السهمي مولاهم المصري القاص، صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف، من الرابعة مات سنة (١٢٦هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص٢٠١).

(٦) الجرح والتعديل (٤٣١/٨).

(٧) الكامل في ضعفاء الرجال (٢٣٢/٨).

(٨) الكاشف (٢٦٥/٢).

(٩) الطبقات الكبرى (٣٥٥/٧).

(١٠) المغني في الضعفاء (٦٥٩/٢).

(١١) ديوان الضعفاء (ص٣٨٧).

(١٢) ميزان الاعتدال (١١٧/٤).

(١٣) تاريخ الإسلام (٣١٤/٣).

(١٤) الثقات (٤٥٢/٥).

(١٥) كتاب المجروحين (٢٨/٣).

٢- وراقنا إسحاق بن يعقوب، مجهول الحال؛ ولكن تابعه في هذا الاسناد الإمام تمام[١] في الفوائد[٢] من طريق مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ خَالِدٍ الْفَزَارِيُّ به، بنحوه. فيحسن حديثه هذا.

٣- إسحاق بن سعيد، مجمع على ضعفه.

٤- عبد الله بن لَهِيعة، صدوق سيء الحفظ، اختلط بعد احتراق كتبه، وحدَّث من حفظه فضُعف، ولم يُتابع في هذا الحديث.

٥- مِشْرح بن هَاعَان، صدوق يخطئ، ولم يُتابع في هذا الحديث.

وعليه فالحديث ضعيف جدًا، لأجل إسحاق بن سعيد، عبد الله بن لَهِيعة، مِشْرح بن هَاعَان.

قال الامام الألباني[٣]: "وهذا إسناد تالف"، ثم قال[٤]: "أفلا يعجب القارئ الكريم معي من الحافظ السيوطي كيف أورد هذا الحديث المظلم في كتابه "الجامع الصغير"[٥] من رواية ابن عساكر هذه التالفة؟!"

وعليه فإن وراقنا كان له أثرٌ إيجابيٌ في هذا الحديث رغم جهالة حاله، فقد تُوبع في الحديث، والعلة من غيره من رجال الاسناد.

***

---

(١) تمّام بْن محمد بْن عَبْد الله بْن جعفر بْن عَبْد الله بْن الجُنيد، الحافظ أبو القاسم ابن الحافظ أبي الحسين، البَجَليّ الرّازيّ ثم الدّمشقيّ المحدَّث، توفي سنة (٤١٤هـ). تاريخ الإسلام (٩/٢٣٢).

(٢) فوائد تمام (٢/٢٠١)، برقم (١٥٢٦).

(٣) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٢/٢٠١).

(٤) المصدر نفسه (٢/٢٠٢).

(٥) الجامع الصغير وزيادته (ص٨٥١٧)، برقم (٨٥١٧).

المبحث الرابع: أعلام الورّاقين من أهل مصر[١]

إنّ مصر فتحت في عهد الخليفة الثاني عمر رضي الله عنه، وكان على رأس الجيش الفاتح الصحابي الجليل عمرو بن العاص، وكان معه في جيشه عدد كبير من الصحابة الأجلاء؛ منهم الزبير بن العوام، وعبادة بن الصامت، ومسلمة بن مخلد، والمقداد بن الأسود، كما كان معه ابنه عبد الله[٢] أحد المكثرين من الرواية عن رسول الله ﷺ، والذي كان له الفضل الأكبر في تأسيس المدرسة الحديثية بمصر، فقد مكث بها إلى ما بعد وفاة والده، وعنه أخذ كثير من محدثي الديار المصرية[٣].

ومن الصحابة ﷺ الذين نزلوا مصر أيضًا؛ عقبة بن عامر الجهني[٤]، الذي رحل إليه أبو أيوب الأنصاري؛ ليأخذ عنه (حديث الستر على المسلم)[٥].

ومنهم خارجة بن زيد[٦]، وعبد الله بن سعد بن أبي السرح[٧].

---

(١) مِصْرُ: سمّيت مصر بمصر بن مصرايم بن حام بن نوح، عليه السّلام، وهي من فتوح عمرو بن العاص في أيام عمر بن الخطاب ﷺ وقد استقصينا ذلك في الفسطاط، قال صاحب الزيج: طول مصر أربع وخمسون درجة وثلثان، وعرضها تسع وعشرون درجة وربع، في الإقليم الثالث، وذكر ابن ما شاء الله المنجم أن مصر من إقليمين: من الإقليم الثالث مدينة الفسطاط، والإسكندرية، ومدن إخميم، وقوص، واهناس، والمقس، وكورة الفيوم، ومدينة القلزم، ومدن أتريب، وبنى، وما والى ذلك من أسفل الأرض. يُنظر: معجم البلدان (١٣٧/٥).

(٢) عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلِ بْنِ هِشَامِ بْنِ سَعِيدٍ، يُكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ وَقِيلَ: أَبُو نُصَيْرٍ، وَقِيلَ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، توفي سَنَةَ (٦٣هـ)، أو (٦٥هـ)، أو (٦٨هـ). يُنظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (١٧٢٠/٣).

(٣) الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين (ص٢١١-٢١٤).

(٤) عقبة بن عامر بن عبس الجهني، من جهينة بن زيد بن سود بن أسلم ابن عمرو بن الحاف بن قضاعة. وفي سنة (٥٨هـ) توفي عقبة بن عامر. يُنظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١٠٧٣/٣).

(٥) حدَّثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا عبدُ الله بنُ المبارك، عن إبراهيمَ ابنِ نَشِيطٍ، عن كعبِ بنِ علقمةَ، عن أبي الهيثم عن عُقبة بنِ عامرٍ، عن النبيِّ -ﷺ-، قال: "مَنْ رأى عوْرَةً فسترها كمن أحيا مَوءُودَةً". سنن أبي داود (٢٥٢/٧)، أول كتاب الأدب، باب في السَّترِ على المسلم، حديث رقم (٤٨٩١)، قال شعيب عند حكمه على السنن: حديث حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف.

(٦) خَارِجَةُ بْنُ زَيْدُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ لُوذَانَ، أَبُو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ النَّجَّارِيُّ الْمَدَنِيُّ الْفَقِيهُ، وَأُمُّهُ أُمُّ سَعْدِ بِنْتُ أَحَدِ النُّقَبَاءِ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، توفي سنة (١٠٠هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (١٠٨٧/٢).

(٧) عبد الله بن سعد بن أبي السرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بْن لؤي القرشي العامري، يكنى أَبَا يَحْيَى، توفي بعسقلان سنة (٣٦) أو(٣٧هـ). يُنظر: الاستيعاب (٩١٨/٣-٩٢٠).

وفي هذه المدرسة تخرج يزيد بن أبي حبيب[1] الذي كان أستاذ الحديث بالمدرسة المصرية بعد ذلك، والذي كان له أثر جليل في نشر الحديث بمصر، وتخرج على يديه الليث بن سعد[2]، الذي كان يقرن بكبار الأئمة، وعبد الله بن لهيعة[3]، وعليهما تتلمذ خلق كثير، وكانا في عصرهما محدثي الديار المصرية.

وقد "كان من الطبيعي أن تكون هجرة العلماء إلى مصر، وأن يتحول النشاط العلمي إليها، وقد كان فيها علماء، ومحدثون، وفقهاء، وقضاة ومفتون"[4]، وكان فيها وراقون، منهم:

***

الأول: أبو الحسن الفَارِسِيّ

محمد بن عبد الله بن أبي داود، الفَارِسِيّ ثم المَصْرِيّ الورّاق الكُتُبيّ[5]، حدّث عن أبي عبد الله بن نظيف وغيره، وبقي إلى حدود (٥٠٠هـ)[6].

قال أبو بكر ابن العربي[7]: "شيخ مفيد له علو"، وقال الذهبي[8]: "شيخ فاضل...، وكان ذا هيئة ومعرفة".

قال الباحث: مجهول الحال، وهذه الأقوال من باب الثناء عليه وليس فيها ما يدل على جرحٍ أو تعديلٍ.

- **أمثلة تطبيقية:**

له أحاديث في كتب السُّنَّة، ومنها:

---

(١) يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ الْفَقِيهُ، أَبُو رَجَاءٍ الأَزْدِيُّ. مَوْلاهُمُ الْمِصْرِيُّ، أَحَدُ الأَعْلامِ وَشَيْخُ تِلْكَ النَّاحِيَةِ، توفي سنة (١٣٠هـ). تاريخ الإسلام (٣/٥٦٢).

(٢) اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، شَيْخُ إِقْلِيمِ مِصْرَ وَعَالِمِهِ، تقدمت ترجمته (ص٦٩) من هذا البحث.

(٣) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهِيعَةَ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ فُرْعَانَ، عَالِمُ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَقَاضِيهَا وَمُفْتِيهَا وَمُحَدِّثُهَا، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَضْرَمِيُّ الْمِصْرِيُّ. توفي سنة (١٧١-١٨٠هـ). تاريخ الإسلام (٤/٦٦٨).

(٤) مدرسة الحديث في مصر (ص٤٣).

(٥) نسبة إلى بيع الكتب. توضيح المشتبه (٧/٣٨٠).

(٦) يُنظر: تاريخ الإسلام (١٠/٨٤٦).

(٧) المصدر نفسه.

(٨) المصدر السابق.

(**حديث: ٢٧**) أخرج الإمام علي بن المُفَضَّل المقدسي في كتابه[١]، قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن سلفة الأصبهاني الحافظ، أخبرنا أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن محمود الثَّقَفِيّ[٢] بأصبهان، وأخبرنا الشريف أبو الفتوح محمد بن الحسن بن إسماعيل الحُسَيْنِيّ في كتابه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن أبي داود الفَارِسِيّ بمصر. قالا: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفَرَّاء[٣]، حدثنا أبو الفوارس أحمد بن محمد بن الحسين الصَّابُوني[٤] إملاء، حدثنا الربيع بن سليمان، حدثنا الشافعي، حدثنا مالك، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ بِلَالًا يُنَادِي بِلَيْلٍ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ).

الحكم على الإسناد وأثر الورّاق:

للحديث إسنادين:

- الإسناد الأول فيه أبو طاهر أحمد بن محمد (ثقة)[٥]، عن أبي عبد الله القاسم بن الفضل (ثقة)[٦].

---

(١) كتاب الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين (ص٢٣٢- ٢٣٣). وأخرج الحديث الإمام البخاري في صحيحه (١٢٧/١)، برقم (٦٢٠)، من طريق عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، عن مَالِكٌ، به، بمثله.

وأخرج البخاري ايضًا في صحيحه (٨٧/٩)، برقم (٧٢٤٨)، من طريق عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ، عن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ، به، بمثله.

وأخرجه أبو عوانه في مستخرجه (١٨١/٢)، برقم (٢٧٦٦)، وتمام في الفوائد (٢٥٤/١)، برقم (٦٢١)، كليهما من طريق نافع عن ابن عمر، بنحوه.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٤٨/٨)، برقم (٣٤٦٩)، والطبراني في الأوسط (٣٩/٥)، برقم (٤٦١٥)، كليهما من طريق سالم بن عبدالله عن ابيه، بزيادة.

(٢) بفتح الثاء المثلثة والقاف والفاء، هذه النسبة إلى ثقيف، وهو ثقيف بن منبه بن بكـر بن هـوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر وقيل ان اسم ثقيف قسى، ونزلت أكثر هذه القبيلة بالطائف وانتشرت منها في البلاد. الأنساب (١٣٩/٣).

(٣) الفَرَّاء: بفتح الفاء وتشديد الراء المفتوحة، هذه النسبة إلى خياطة الفراء وبيعه. الأنساب (١٥٣/١٠).

(٤) الصَّابُوني: بفتح الصاد المهملة وضم الباء الموحدة وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى عمل الصابون. الأنساب (٢٤٧/٨).

(٥) يُنظر: الكامل في التاريخ (٤٥١/٩)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة: (٤٨٢/١)، ميزان الاعتدال (١٥٥/١)، سير أعلام النبلاء (٥/٢١)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (٣٥٤/١).

(٦) يُنظر: التقيد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (٤٣٠/١)، تاريخ الإسلام (٦٣٢/١٠)، سير أعلام النبلاء (٨/١٩).

– الإسناد الثاني فيه الشريف أبو الفتوح محمد بن الحسن (لم أجد فيه جرحًا، ولا تعديلاً)، عن محمد بن عبد الله بن أبي داود الورّاق (صدوق).

كلاهما (أبو عبد الله القاسم وأبو الفتوح محمد) عن أبي عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفَرَّاء، عن أبي الفوارس أحمد بن محمد، عن الربيع بن سليمان، عن الشافع، عن مالك، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنه.

وأبو الفوارس، أحمد بن محمد بن الحسين الصَّابُوني

قال الذهبي[1]: "الشيخ الكبير، مسند وقته،...، صدوق في نفسه، وليس بحجة وقد أدخل عليه حديث باطل فرواه"، وقال مرة[2]: "عالي الإسناد لا يحتج به، لأنه أدخل عليه حديث"، وقال أيضًا[3]: "مسند مصر".

قال الباحث: صدوق يهم، ولا يضر وهمه؛ لأنَّ هذا الحديث ليس الذي أُدخل عليه، كما أشار الذهبي[4].

وباقي رجال الإسناد ثقات، ولا يضر ما قيل في إرسال عبد الله بن دينار؛ لأنَّه لم يرسل عن عبد الله بن عمر[5].

وعليه فالحديث فيه علتان:

– **الأولى:** الشريف أبو الفتوح محمد بن الحسن (مجهول الحال)، لم أجد فيه جرحًا، ولا تعديلاً.

وقد تابعه أبو عبد الله القاسم بن الفضل (الثقة) متابعة قاصرة في هذا الحديث، وبذلك تنتفي العلة.

– **الثانية:** أبو الفوارس، أحمد بن محمد بن الحسين الصَّابُوني، (صدوق يهم)، ولم يتابع على حديثه.

قال الباحث: يتبين مما سبق أن الحديث يرتقي إلى **الحسن لغيره؛** لأنَّ أبا الفوارس (صدوق يهم)، وقد تُوبع[6].

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٥/٥٤١-٥٤٢).

(٢) تاريخ الإسلام (٧/٨٧٢).

(٣) تذكرة الحفاظ (٣/٧٠).

(٤) يُنظر: سير أعلام النبلاء (١٥/٥٤٢).

(٥) يُنظر: جامع التحصيل (ص٢١٠)، وتحفة التحصيل (ص١٧٣).

(٦) أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا وَأَبُو بَكْرٍ، وَأَبُو سَعِيدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّافِعِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ بِلَالًا يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ، فَكُلُوا =

والورّاق كان له أثرٌ إيجابيٌ في الحكم على إسناد الحديث.

***

الثاني: أبو علي الصُّنْهَاجي[1]

الحسين بن يوسف بن الحسن بن عبد الحق، أبو علي الصُّنْهَاجي الشَّاطِبي[2]، ثم الإِسْكَنْدَرَانِيّ[3] الكُتُبيّ النَّاسِخ، وكان يلقب بالنظام، وتوفي سنة (٦٣٧هـ)[4].

قال الذهبي[5]: "كان فاضلًا متيقظًا، كتب الكثير بخطه"، وقال الصفدي[6]: "كان يقظًا".

قال الباحث: مجهول الحال، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وكلام الذهبي والصفدي لا يفيد ذلك.

- أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السُّنَّة، ومنها:

(**حديث: ٢٨**) أخرج الإمام جمال الدين ابن الظاهري[7]، قال: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يُوسُفَ

= وَاشْرَبُوا حَتَّى تَسْمَعُوا أَذَانَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ» معرفة السنن والآثار (٢٠٨/٢)، (٢٤٠١). وأصل الحديث في صحيح البخاري، كِتَابُ: الأَذَانِ بَابُ: الأَذَانِ بَعْدَ الفَجْرِ (١٢٧/١)، (٦٢٠). وفي كِتَابُ: أَخْبَارِ الآحَادِ بَابُ: مَا جَاءَ فِي إِجَازَةِ خَبَرِ الوَاحِدِ الصَّدُوقِ فِي الأَذَانِ وَالصَّلاَةِ وَالصَّوْمِ وَالفَرَائِضِ وَالأَحْكَامِ (٨٧/٩)، (٧٢٤٨). صحيح مسلم، كِتَابُ: الصَّلَاةِ، بَابُ: اسْتِحْبَابِ اتِّخَاذِ مُؤَذِّنَيْنِ لِلْمَسْجِدِ الْوَاحِدِ (٢٨٧/١)، (٣٨٠). وفي كتاب: الصيام، البَابُ: بَيَانِ أَنَّ الدُّخُولَ فِي الصَّوْمِ يَحْصُلُ بِطُلُوعِ الْفَجْرِ (٧٦٨/٢)، (١٠٩٢).

(١) الصُّنْهَاجي: بضم الصاد المهملة وكسرها والنون الساكنة والهاء المفتوحة وفي آخرها الجيم بعد الألف، هذه النسبة إلى صنهاجة، وصنهاجة وكنانة قبيلتان من حمير، وهما من البربر، وقيل بربر من العماليق إلا صنهاجة وكنانة فإنهما من حمير. الأنساب (٣٣٦/٨-٣٣٧).

(٢) الشَّاطِبي بكسر الطاء وموحدة إلى شاطبة مدينة بالأندلس. لب اللباب في تحرير الأنساب (ص١٤٨).

(٣) الإِسْكَنْدَرَانِيّ: بكسر الألف وسكون السين المهملة وفتح الكاف وسكون النون وفتح الدال والراء المهملتين في آخرها النون، هذه النسبة الى الإسكندرية وهي بلدة على طرف بحر المغرب من آخر حد ديار مصر، بناها ذو القرنين الإسكندر وإليه نسب البلدة. الأنساب (٢٣٦/١).

(٤) يُنظر: تاريخ الإسلام (٢٣٧/١٤)، والوافي بالوفيات (٥٥/١٣).

(٥) تاريخ الإسلام (٢٣٧/١٤).

(٦) الوافي بالوفيات (٥٥/١٣).

(٧) مشيخة ابن البخاري (١٦٨٨/٣-١٦٨٩). وأخرجه البخاري (٦٥/٤)، برقم (٣٠٣٩)، وسعيد بن منصور في سننه (٣٥٦/٢)، برقم (٢٨٥٣)، كليهما من طريق عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، عن زهير، به، بنحوه.

وأخرج الحديث أبو داود في سننه (٢٩٧/٤)، برقم (٢٦٦٢)، من طريق عبدُ الله بن محمد النُّفَيليُّ، عن زهيرٌ بن معاوية، به، بنحوه، وأخرجه ابن الجعد في مسنده (ص٣٧٥)، برقم (٢٥٧٣)، من طريق مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عن زهير، به، بنحوه.

الشَّاطِبِيُّ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ، أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السِّلَفِيُّ[1]، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، أَنا أَبُو الْفَتْحِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّوذَرْجَانِيُّ[2] بِأَصْبَهَانَ، أَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ، نَا أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبَرَانِيُّ، ثَنَا أَبُو عُلَاثَةَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ الْحَرَّانِيُّ[3] بِمِصْرَ، حَدَّثَنِي أَبِي[4]، نَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ[5]، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ[6]، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، – قَالَ: (جعل رَسُول الله ﷺ عَلَى الرُّمَاةِ يَوْمَ أُحُدٍ – وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلاً – عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ الْخُزَاعِيَّ، وَقَالَ: إِنْ رَأَيْتُمُونَا تخطفنا الطَّيْرُ فَلَا تَبْرَحُوا مِنْ مَكَانِكُمْ حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا الْقَوْمَ وَأَوْطَأْنَاهُمْ، فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ، قَالَ: فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ، قَالَ: فَأَنَا وَاللَّهِ – رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ عَلَى الْجَبَلِ، قد بَدَت خلاخيلهم وَأَسْوُقُهُنَّ، رَافِعَاتٍ ثِيَابَهُنَّ، فَقَالَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ: الْغَنِيمَةَ، أَيْ قَوْمُ الْغَنِيمَةَ، ظَهَرَ أَصْحَابُكُمْ فَمَا تَنْتَظِرُونَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ: أَنَسِيتُمْ مَا قَالَ لكم رَسُول الله ﷺ قَالُوا: وَاللَّهِ لَنَأْتِيَنَّ النَّاسَ وَلَنُصِيبَنَّ مِنَ الْغَنِيمَةِ، فَلَمَّا أَتَوْهُمْ صُرِفَتْ وُجُوهُهُمْ فَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ، وَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ يَدْعُوهُمْ فِي أُخْرَاهُمْ فَلَمْ يَبْقَ مَعَ رَسُول الله ﷺ غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً، فَأَصَابُوا سَبْعِينَ قَتِيلاً).

الحكم على الإسناد وأثر الورّاق:

الإسناد فيه:

١- **الحسين بن يوسف، أبو علي الصُّنْهَاجي الشَّاطِبي الورّاق**، صدوق.

٢- **أبو الفتح أحمد بن عبد الله السُّوذَرْجَانِيّ.**

وأخرجه أحمد في مسنده (٥٥٤/٣٠)، برقم (١٨٥٩٣)، من طريق حَسَنُ بْنُ مُوسَى عن زهير، به، بنحوه.

وأخرجه النسائي في السنن الكبرى (٥٢/١٠)، (١١٠١٣) من طريق حُسَيْنُ بْنُ عَيَّاشٍ، عن زُهَيْرٌ، به، بنحوه.

(1) السِّلَفِيُّ: بفتح السين واللام وفي آخرها الفاء، هذه النسبة إلى السلف. الأنساب (١٦٨/٧).

(2) السُّوذَرْجَانِيُّ: بضم السين المهملة والذال المفتوحة المعجمة وسكون الراء وفتح الجيم وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى سوذرجان، وهي من قرى أصبهان. الأنساب (٢٩٢/٧).

(3) حران: بلدة من الجزيرة كان بها ومنها جماعة من الفضلاء والعلماء في كل فن وهي من ديار ربيعة. الأنساب (١٠٧/٤).

(4) هو: عمرو بن خالد بن فَرُّوخ بن سعيد التميمي، ويقال الخزاعي، أبو الحسن الحَرَّاني، نزيل مصر، ثقة، مات سنة (٢٢٩هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص٤٢٠).

(5) زهير بن معاوية بن حديج، أبو خيثمة الجعفي الكوفي، نزيل الجزيرة، ثقة ثبت إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بأخرة، مات سنة (١٧٢هـ)، أو (١٧٣هـ)، أو (١٧٤هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص٢١٨).

(6) عمرو بن عبد الله بن عبيد، ويقال: علي، ويقال: ابن أبي شعيرة الهمداني، أبو إسحاق السَبِيعي، ثقة مكثر عابد، اختلط بأخرة مات (١٢٩هـ)، وقيل قبل ذلك. يُنظر: تقريب التهذيب (ص٤٢٣).

قال الذهبي[1]: "الشيخ، المُسنِد، الصدوق"، وقال مرة[2]: "وكان من كبار الأدباء والنُّحاة بأصبهان، خرَّج له الحُفّاظ".

قال الباحث: صدوق، والله أعلم.

وباقي رجال الإسناد ثقات أيضًا، ولا يضر ما قيل في كل من:

١- تدليس أبي نُعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، لأنَّ ابن حجر ذكره في المرتبة الأولي من مراتب التدليس[3]، من لم يوصف بذلك إلا نادرًا.

٢- إرسال زهير بن معاوية؛ لأنَّه لم يرسل عن أبي إسحاق السَّبِيعي[4].

٣- إرسال أبي إسحاق السَّبِيعي؛ لأنَّه لم يرسل عن البراء بن عازب ﷺ[5].

كذلك تدليسه لا يضر؛ مع أنَّ ابن حجر ذكره في المرتبة الثالثة من مراتب التدليس[6]؛ لأنَّه صرح بالسماع من البراء بن عازب ﷺ.

وأيضًا اختلاطه لا يضر؛ مع أنَّ زهير بن معاوية حدّث عنه بعد اختلاطه[7]، والسبب أن الإمام البخاري أخرج الحديث في صحيحه[8] من رواية زهير عن أبي إسحاق، فقال : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (الحديث).

وعليه فإن الحديث بهذا الإسناد ضعيف، لجهالة حال الحسين بن يوسف الورّاق، والحديث صحيح أخرجه البخاري[9].

ولم يكن للورّاق أثرٌ سلبيٌ في تضعيف إسناد هذا الحديث.

***

(١) سير أعلام النبلاء (١٩٣/١٩).

(٢) تاريخ الإسلام (٧٧٥/١٠).

(٣) يُنظر: طبقات المدلسين (ص١٨).

(٤) يُنظر: المراسيل (ص٦٠)، جامع التحصيل (ص١٧٧)، تحفة التحصيل (ص١١٣).

(٥) يُنظر: جامع التحصيل (ص٢٤٥)، تحفة التحصيل (ص٢٤٤).

(٦) يُنظر: طبقات المدلسين (ص٤٢).

(٧) يُنظر: نهاية الاغتباط بمن رمى بالاختلاط (ص٢٧٣).

(٨) يُنظر: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب، وعقوبة من عصى إمامه (٦٥/٤)، برقم (٣٠٣٩).

(٩) يُنظر: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب، وعقوبة من عصى إمامه (٦٥/٤). برقم (٣٠٣٨).

الثالث: أبو محمد القَيْسَرَانيّ[1]

عبد القوي بن أبي الحسن بن ياسين، القَيْسَرَانيّ الأصل المَصْرِيّ الكُتُبيّ. توفي سنة (٦٥١هـ)[2]. قال الذهبي[3]: "وكتب الكثير، وعني بالسماع، وحدّث. وكان يفهم، ويذاكر، جمع كتابًا في أخبار ذي النون ولم يتمه. وكان يتأسف على انشغاله بالكسب عن الحديث"، وقال في موطن[4] "المُحدَّث المفيد الفاضل أبي محمد، المصري، الكتبي، الجلد".

قال الباحث: عبد القوي لم يرد فيه جرحًا ولا تعديلًا، فهو مجهول الحال، وكلام الإمام الذهبي لا يعني التوثيق؛ لأنَّه أورد ذلك في كتاب تاريخ الإسلام، وهو ليس من كتب الجرح والتعديل، ولم أجد له أحاديث في كتب السُّنَّة.

***

الرابع: أبو الحسن المصري

علي بن بقاء بن محمد، أبو الحسن المصري الورّاق النَّاسِخ، توفي (٤٥٠هـ)[5].

وأبو الحسن الورّاق ثقة، قال الذهبي[6]: "ولم يزل يكتب لنفسه ويورّق لغيره إلى حين موته، وكان مفيد مصر في وقته، ثقة مرضيًا"، وقال الصفدي[7]: "كان محدّث مصر في وقته ثقة مرضيًا"

قال الباحث: هو ثقة إن شاء الله.

- **أمثلة تطبيقية:**

له أحاديث في كتب السُّنَّة، ومنها:

(حديث: ٢٩) أخرج الإمام أبو عبد الله الحَمِيدي في كتابه[8]، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ بَقَاءِ بْنِ مُحَمَّدٍ الورّاق، قِرَاءَةً مِنْ لَفْظِهِ وَأَنَا أَسْمَعُ مِنْهُ بِجَامِعِ الْفُسْطَاطِ، وَمَا سَمِعْنَاهُ إلا

---

(١) القَيْسَرَانيّ: هذه النسبة إلى بلدة على ساحل بحر الروم يقال لها «قيسارية»،...، وكانت من أمهات البلدان فتحت زمن عمر بن الخطاب ﷺ، والنسبة إليها "القيسراني". الأنساب (١٠/٥٣٧).

(٢) يُنظر: تاريخ الإسلام (١٣/٤٤٠).

(٣) تاريخ الإسلام (١٣/٤٤٠).

(٤) تاريخ الإسلام (١٤/٢٠٤).

(٥) يُنظر: تاريخ الإسلام (٩/٧٤٩)، الوافي بالوفيات (٢٠/١٦٢-١٦٣).

(٦) تاريخ الإسلام (٩/٧٤٩).

(٧) الوافي بالوفيات (٢٠/١٦٢-١٦٣).

(٨) أخبار وأشعار لأبي عبد الله الحميدي عن شيوخ (ص٣٧٦). وأخرج الحديث البخاري في صحيحه (٢/١٠٩)، برقم (١٤١٧)، (٦٠٢٣) من طريق سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، عن شعبة، به، بزيادة.

مِنْهُ، أَنْبَأَنَا أَبُو الْفَتْحِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْجِهَازِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْفَلاسُ[(١)]، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ[(٢)]، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ شُعْبَةَ[(٣)] نَكْتُبُ مَا يُمْلَى، فَسَأَلَ سَائِلٌ، فَقَالَ شُعْبَةُ: تَصَدَّقُوا عَلَيْهِ، فَلَمْ يَتَصَدَّقْ أَحَدٌ، فَقَالَ شُعْبَةُ: تَصَدَّقُوا، فَإِنَّ أَبَا إِسْحَاقَ[(٤)] حَدَّثَنِي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ).

الحكم على الإسناد وأثر الورّاق:

الإسناد فيه:

١- **أبو الفتح أحمد بن عمر الجِهَازِيّ:** هو ابن سعيد، المصري، توفي سنة (٤١٦هـ)[(٥)]. قال أبو إسحاق الحَبَّال[(٦)]: "تُكلِّم فيه"، والله أعلم.

قال الباحث: ضعيف.

٢- **أبو إسحاق محمد بن القاسم بن سفيان:** هو ابن القاسم بن شعبان بن محمد بن ربيعة، الفقيه المصري المالكي ابن القُرْطي، نسبة إلى بيع القرط[(٧)]، تُوفي سنة (٣٥٥هـ)[(٨)].

وأخرجه البخاري في صحيحه (١١٢/٨)، برقم (٦٥٤٠)، (٦٥٦٣)، (٧٥١٢)، وأخرجه مسلم في صحيحه (٧٠٣/٢)، برقم (١٠١٦)، من طريق خَيْثَمَةَ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، بزيادة.

وأخرجه النسائي في سننه (٧٤/٥)، برقم (٢٥٥٢)، من طريق الْمُحِلِّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، بنفسه.

(١) عمرو بن علي بن بحر بن كنيز، أبو حفص الفلاس الصيرفي الباهلي البصري، ثقة حافظ، مات سنة (٢٧٩هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص٤٢٤).

(٢) سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود الطيالسي البصري، ثقة حافظ غلط في أحاديث. تقريب التهذيب (ص٢٥٠).

(٣) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم، أبو بسطام الواسطي ثم البصري، ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السُّنَّة وكان عابدًا، مات سنة (١٦٠هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص٢٦٦).

(٤) هو عمرو بن عبد الله بن عبيد، أبو إسحاق السَّبِيعي. تقدمت ترجمته (ص٢٤٢) من هذا البحث.

(٥) تاريخ الإسلام (٢٦٧/٩).

(٦) وفيات المصريين (ص٦١).

(٧) القرْطُ: الذي يعلَّق في شحمة الأذن، والجمع قِرَطَةٌ وقِراطٌ أيضا، مثل رمح ورماح. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١١٥١/٣).

(٨) يُنظر: تاريخ الإسلام (٨٨/٨).

قال القاضي عياض[١]: "كان رأس المالكية بمصر وأحفظهم للمذهب، مع التفنن من التاريخ والأدب مع الدين والورع"، وقال الدارقطني[٢]: "كان فقيهًا مصنفًا على مذهب مالك"، وقال الذهبي[٣]: "العلامة...، شيخ المالكية"، وقال السيوطي[٤]: "كان رأس فقهاء المالكية"، وقال ابن حزم[٥]: "وابن شعبان في المالكيين نظير عبد الباقي بن قانع[٦] في الحنفيين، قد تأملنا حديثهما فوجدنا فيه البلاء البين، والكذب البحت، والوضع اللائح، وعظيم الفضائح، فإما تغير ذكرهما، أو اختلطت كتبهما، وإما تعمدا الرواية عن كل من لا خير فيه من كذاب، ومغفل يقبل التلقين"، وقال الذهبي[٧]: "وهاه ابن حزم".

قال الباحث: صدوق يخطئ، وقد توبع متابعة قاصرة عند الإمام البخاري في صحيحه تابعه متابعه قاصرة[٨]، من طريق سليمان بن حرب الوَاشِحِيّ.

٣- أحمد بن الحسين بن الجنيد، أبو عبد الله الدَّقَّاق، قال الذهبي[٩]: "صدوق"، وقال الخطيب البغدادي[١٠]: "رواياته مستقيمه". **قال الباحث:** صدوق كما قال الذهبي.

وباقي رجال الإسناد ثقات، ولا يضر ما قيل في كل من:

١- غلط أبي داود الطيالسي في أحاديثه[١١]؛ لأنَّه توبع متابعة تامة، تابعه سليمان بن حرب في الإمام البخاري في الصحيح[١٢].

---

(١) يُنظر: تاريخ الإسلام (٨/٨٨).

(٢) المؤتلف والمختلف (٤/١٩٣٨).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٦/٧٨).

(٤) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (١/٣١٣).

(٥) المحلى بالآثار (٧/٥٦٣).

(٦) عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق، أبو الحسين الأموي، مولاهم، البغدادي الحافظ. توفي سنة (٣٥١هـ). تاريخ الإسلام (٨/٣٣).

(٧) المغني في الضعفاء (٢/٦٢٥).

(٨) يُنظر: صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب اتقوا النَّار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة (٢/١٠٩). والوَاشِحِيّ: بكسر الشين المعجمة والحاء المهملة، هذه النسبة إلى بنى واشح، وهم بطن من الأزد، نزلوا البصرة،...، واشتقاق الواشح من توشح الرجل بثوبه أو بسيفه، إذا اتخذه وشاحا. الأنساب (١٣/٣٦١).

(٩) تاريخ الإسلام (٧/٤٨٦).

(١٠) تاريخ بغداد (٥/١٦٢).

(١١) يُنظر: تقريب التهذيب (ص٢٥٠).

(١٢) يُنظر: صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب اتقوا النَّار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة (٢/١٠٩).

٢- إرسال شعبة بن الحجاج؛ لأنَّه لم يرسل عن أبي إسحاق السَّبِيعي[١].

٣- إرسال أبي إسحاق السَّبِيعي؛ لأنَّه لم يرسل عن عبد الله بن معقل بن المزني[٢].

كذلك تدليسه لا يضر؛ مع أنَّه في المرتبة الثالثة من مراتب التدليس[٣]؛ فقد صرح بسماع هذا الحديث من عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ في رواية الإمام البخاري في الصحيح[٤].

وأيضًا اختلاطه لا يضر؛ لأنَّ شعبة بن الحجاج حدث عنه قبل اختلاطه[٥].

وعليه فإن الحديث بهذا الإسناد ضعيف، لأن أحمد بن عمر الجِهَازِيّ ضعيف، والحديث صحيح أخرجه البخاري[٦].

والورّاق علي بن بقاء كان له أثرٌ إيجابيٌ في الحكم على إسناد الحديث.

***

الخامس: أبو محمد حبيب بن أبى حبيب

حبيب بن أبي حبيب المصري، كاتب مالك، يكنى أبا محمد، واسم أبيه: إبراهيم، وقيل: مرزوق الحنفي، تُوفي سنة (٢١٨هـ)[٧].

تكلّم فيه النُّقاد: فقال عبد الله بن أحمد[٨]: "سمعت أبي وذكر حبيبًا الذي كان يقرأ لهم على مالك بن أنس، فقال: ليس بثقة قدم علينا رجل أحسبه، قال: من خراسان كتب عن حبيب كتابًا عن ابن أخي ابن شهاب عن عمه عن سالم[٩] والقاسم[١٠]، وإذا هي أحاديث ابن لهيعة

---

(١) يُنظر: المراسيل (ص٩١)، جامع التحصيل (ص١٩٦)، تحفة التحصيل (ص١٤٧).

(٢) يُنظر: جامع التحصيل (ص٢٤٥)، تحفة التحصيل (ص٢٤٤).

(٣) يُنظر: طبقات المدلسين (ص٤٢).

(٤) يُنظر: صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب اتقوا النَّار ولو بشق تمرة ، (١٠٩/٢)، برقم (١٤١٧).

(٥) يُنظر: نهاية الاغتباط بمن رمى بالاختلاط (ص٢٧٣).

(٦) يُنظر: صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب اتقوا النَّار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة (١٠٩/٢).

(٧) يُنظر: تاريخ ابن معين، رواية الدوري (٤٥٨/٤)، تاريخ ابن معين، رواية ابن محرز (٦٣/١)، سؤالات ابن الجنيد (ص٤٩٠)، العلل ومعرفة الرجال (٥٢/٢)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (ص٣٤)، الجرح والتعديل (١٠٠/٣)، الكامل (٣٢٤/٣)، كتاب المجروحين (٢٦٥/١)، وتاريخ الإسلام (٢٩٠/٥)، تهذيب الكمال (٣٦٦/٥-٣٦٩)، إكمال تهذيب الكمال (٣٦٣/٣)، تهذيب التهذيب (١٨١/٢-١٨٢).

(٨) العلل ومعرفة الرجال (٥٢/٢).

(٩) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أبو عمر، أو أبو عبد الله المدني، أحد الفقهاء السبعة وكان ثبتًا عابدًا فاضلًا كان يشبه بأبيه في الهدي والسمت، مات في آخر سنة (١٠٦هـ) على الصحيح. يُنظر: تقريب التهذيب (ص٢٢٦).

(١٠) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي، تقدمت ترجمته (ص١٦٧) من هذا البحث.

عن خالد بن أبي عمران عن القاسم وسالم، فقال أبي: أحالها على ابن أخي ابن شهاب عن عمه، قال أبي: وكان حبيب يحيل الحديث، ولم يكن أبي يوثّقه ولا يرضاه، وقال: كان حبيب يحيل الحديث ويكذب، وأثنى عليه شرًا وسوءًا"، وقال عبد الله بن أحمد[1]: "سمعته يقول قدم علينا رجل ومعه كتاب عن ابن أخي ابن شهاب عن عمه عن القاسم وسالم، فجعلت انظر فيها فإذا هي مسائل خالد يعني بن أبي عمران عن القاسم وسالم، فقلت للرجل: ممن سمعت هذا؟، فقال: من حبيب الذي كان يقرأ للناس على مالك فقلت دعها أو خرقها هذا رجل كذاب، وإذا هو قد أحالها وقلبه على ابن أخي بن شهاب عن عمه، قال أبي: وإنّما هي مسائل خالد بن أبي عمران عن القاسم وسالم"، وقال الحاكم[2]: "ذهب حديث حبيب في الذاهبين"، وقال عوام بن إسماعيل[3]: "كان مصحفًا جاء إلى ابن عيينة، فقال له: حدثكم المسعودي[4] عن جَوَّاب التيمي[5]؟، فرده عليه خواب، وقرأ حدثكم أيوب عن ابن سيرين، قالها بالمعجمة"، وقال أبو حاتم، والنسائي، وأبو الفتح الأزدي[6]: "متروك الحديث"، وقال ابن حجر[7]: "متروك"، وقال ابن معين[8]: "حبيب الذي بمصر الذي يقال له: عرض حبيب، قال: كان يقرأ على مالك بن أنس وكان يخطرف[9] للناس يصفح ورقتين وثلاثة، سمعت يحيى يقول: سألوني بمصر عنه، فقلت: ليس أمره بشيء؟، قال يحيى: وكان ابن بكير[10] سمع من مالك بعرض حبيب وهو أشر

---

(١) العلل ومعرفة الرجال (٥٦/٢).

(٢) إكمال تهذيب الكمال (٣٦٣/٣).

(٣) تهذيب التهذيب (١٨٢/٢).

(٤) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي المسعودي، صدوق اختلط قبل موته وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط من السابعة مات سنة (١٦٠هـ) وقيل سنة (١٦٥هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص٣٤٤).

(٥) جَوَّاب بن عبيد الله التيمي الكوفي، صدوق رمي بالإرجاء. تقريب التهذيب (ص١٤٣).

(٦) الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (١٨٩/١)، والجرح والتعديل (١٠٠/٣)، وتهذيب الكمال (٣٦٩/٥).

(٧) تقريب التهذيب (ص١٥٠).

(٨) تاريخ ابن معين، رواية الدوري (٤٥٨/٤).

(٩) تَخَطْرَف الشيءَ إِذَا جاوَزَه وتَعَدّاه، وجمَل خُطْرُوفٌ: يُخَطْرِفُ خَطْوَه؛ ويَتَخَطْرَفُ فِي مَشْيِهِ: يُجْعَلُ خَطْوَتَيْن خَطْوةً مِنْ وَساعَتِه. يُنظر: لسان العرب (٧٩/٩).

(١٠) يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري وقد ينسب إلى جده، ثقة في الليث وتكلموا في سماعه من مالك من كبار العاشرة مات سنة (٢٣١هـ) وله (٧٧) سنة. يُنظر: تقريب التهذيب (ص٥٩٢).

العرض"، وقال مرة[1]: "كذاب خبيث، رجل سوء، يخرطف[2]، يضع الحديث، يقرأ على مالك فيخرطف الأحاديث؛ العشر ورقات وأكثر وأقل"، وقال أبو داود[3]: "كان حبيب يضع الحديث"، وقال أبو داود[4]: "كان من أكذب الناس"، وقال النسائي[5]: "متروك أحاديثه كلها موضوعة عن مالك وغيره"، وقال ابن حبان[6]: "يروي عن الثقات الموضوعات كان يدخل عليهم ما ليس من أحاديثهم فكل من سمعه بعرضه فسماعه ليس بشيء فإنه كان إذا قرأ أخذ الجزء بيده ولم يعطهم النسخ، ثم يقرأ البعض ويترك البعض، ويقول: قد قرأت كله ثم يعطيهم فينسخونها"، وقال عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدورقي[7]: قال يحيى بن معين، أو أبي: أشر السماع من مالك عرض حبيب، كان يقرأ على مالك، وإذا انتهى إلى آخر القراءة صفح أوراقا، وكتب "بلغ" وعامة سماع المصريين عرض حبيب"، وقال ابن معين[8]: "كذاب"، وقال محمد بن سهل بن عسكر[9]: "كتبنا عنه عشرين حديثا وعرضناها على بن المديني فقال هذا كله كذب"، وقال ابن عدي[10]: "يضع الحديث...، وعامة حديث حبيب موضوع المتن مقلوب الإسناد، ولا يحتشم حبيب في وضع الحدث على الثقات وأمره بين في الكذابين وإنما ذكرت طرفًا منه ليستدل به على ما سواه".

قال الباحث: حبيب بن أبي حبيب، متروك الحديث.

- **أمثلة تطبيقية:**

له أحاديث في كتب السُّنَّة، ومنها:

(١) سؤالات ابن الجنيد (ص٤٩٠).

(٢) أي: السرعة والقفز في القراءة، قال الفراهيدي: "خَطْروفٌ: يُخَطْرِفُ خَطْوَه ويَتَخَطْرَف في مشيه، أي: يجعل خطوتين خطوة من وساعته ورجل مُتْخَطِرفٌ: واسع الخلق رحب الذِّراع. وخَطْرَفَ الرجل: يُخَطْرف خَطْرَفةً إذا أسرع المشي". العين (٤/٣٣٣).

(٣) تهذيب التهذيب (٢/١٨٢).

(٤) تهذيب الكمال (٥/٣٦٩).

(٥) تهذيب التهذيب (٢/١٨٢).

(٦) كتاب المجروحين (١/٢٦٥).

(٧) تهذيب الكمال (٥/٣٦٨-٣٦٩).

(٨) تاريخ ابن معين، رواية ابن محرز (١/٦٣).

(٩) تهذيب التهذيب (٢/١٨٢).

(١٠) الكامل في ضعفاء الرجال (٣/٣٢٤-٣٢٩).

(**حديث: ٣٠**) أخرج ابن ماجه في سننه[(١)]، قال: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ الرُّخَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ أَبُو مُحَمَّدٍ، كَاتِبُ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ الْأَسْلَمِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ[(٢)]، (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْعُرْبَانِ[(٣)]).

الحكم على الإسناد وأثر الورّاق:

الإسناد فيه:

١- **حبيب بن أبي حبيب الورّاق**، متروك الحديث.

٢- **عبد الله بن عامر الأَسْلَمِيّ**، أبو عامر المدني، ضعيف[(٤)].

٣- **عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص**، صدوق[(٥)].

٤- **شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص**، صدوق ثبت سماعه من جده[(٦)].

قال الباحث: إسناد ضعيف جدًا، لأن حبيب بن أبي حبيب الورّاق متروك الحديث، وأثره في إسناد الحديث سلبي بلا شك.

***

---

(١) سنن ابن ماجه، كتاب التجارات، باب بيع العربان (٧٣٩/٢)، برقم (٢١٩٣). وأخرجه أبو داود في سننه، برقم (٣٥٠٢)، عن عبد الله بن مسلمة القعنبي، والبيهقي (٣٤٢/٥)، من طريق عبد الله بن وهب، كلاهما عن مالك أنه بلغه عن عمرو بن شعيب. وأخرجه أحمد في مسنده، برقم (٦٧٢٣)، عن إسحاق بن عيسى بن الطباع، عن مالك، عن الثقة، عن عمرو بن شعيب.

(٢) هو: عبد الله بن عمرو بن العاص.

(٣) أي: بيع يكون فيه عربان، وهو ما يدفع الرجل إلى الصناع ليصنع له شيئًا، فإن ارتضاه كان ما دفعه إليه من الثمن، وإلا يكون منحة له، والخلل فيه تعليق العقد والتردد فيه إلى غير ذلك. تحفة الأبرار (٢٤٥/٢).

(٤) تقريب التهذيب (ص٣٠٩).

(٥) المصدر نفسه (ص٤٢٣).

(٦) المصدر السابق (ص٢٦٧).

السادس: أبو الأسود المُرَادِيّ[١]

النضر بن عبد الجبار بن نصير المُرَاديّ، أبو الأسود، مشهور بكنيته، كان كاتب لهيعة بن عيسى بن لهيعة قاضي مصر ابن أخي عبد الله بن لهيعة، توفي سنة (٢١٩هـ)[٢].

والنضر ثقة، قال ابن معين[٣]، والفسوي[٤]، وابن حجر[٥]: "ثقه"، وذكره ابن حبان في الثقات[٦]، وقال الذهبي[٧]: "الإمام، القدوة، العابد، الحافظ"، وقال هارون بن سعيد الأيلي[٨]: "حدثني من اثق به قال: حضرت يحيى بن معين وقد أتى إلى أبي الأسود فسأله أن يخرج إليه كتاب نافع بن يزيد[٩]، فقال له يحيى بن معين: أي شيء قرأت منه؟، وأي شيء حدثك به؟، فقال النضر: منه ما حدثني، ومنه ما قرأت، ومنه ما أخذت إجازة، ولست أميز بين ذين، فقال يحيى آخذه منك على الصدق فانتسخ الكتاب منه". قال ابن معين[١٠]: "وكان شيخ صدق"، وقال أبو حاتم[١١]: "صدوق عابد"، وقال النسائي[١٢]: "ليس به بأس".

-أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السُّنَّة، ومنها:

---

(١) المُرَادِيّ: منسوب إلى مُراد، واسمه يُحَابِر بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ، سمي به لأنه أول من تمرد باليمن، قبيل ينسب إليه جماعة من الصحابة فمن بعدهم. عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب (ص١١٣).

(٢) يُنظر: تاريخ ابن معين، رواية ابن محرز (١/١٠)، سؤالات ابن الجنيد (ص٣٩٣)، المعرفة والتاريخ (٢/٤٣٤)، والجرح والتعديل (٨/٤٨٠)، تاريخ ابن يونس (١/٤٩٤)، الثقات (٩/٢١٣)، تهذيب الكمال (١٠/٤٤٠)، سير أعلام النبلاء (١٠/٥٦٧)، تقريب التهذيب (ص٥٦٢).

(٣) تاريخ ابن معين، رواية ابن محرز (١/١٠).

(٤) المعرفة والتاريخ (٢/٤٣٤).

(٥) تقريب التهذيب (ص٥٦٢).

(٦) الثقات (٩/٢١٣).

(٧) سير أعلام النبلاء (١٠/٥٦٧).

(٨) الجرح والتعديل (٨/٤٨٠).

(٩) نافع بن يزيد الكلاعي، بفتح الكاف واللام الخفيفة، أبو يزيد المصري، يقال: إنه مولى شرحبيل بن حسنة، ثقة عابد، من السابعة مات سنة (١٦٨هـ). تقريب التهذيب (ص٥٥٩).

(١٠) سؤالات ابن الجنيد (ص٣٩٣).

(١١) الجرح والتعديل (٨/٤٨٠).

(١٢) تهذيب الكمال (٢٩/٣٩٢).

(**حديث: ٣١**) أخرج النسائي في سننه[١]، قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، وَأَبُو الْأَسْوَدِ النَّضْرُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ[٣]، عَنْ عَيَّاشِ بْنِ عَبَّاسٍ الْقِتْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي الْحُصَيْنِ الْهَيْثَمِ بْنِ شُفَيٍّ[٤]، وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ: شُفَيٌّ، إِنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: خَرَجْتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي يُسَمَّى أَبَا عَامِر[٥]، رَجُلٌ مِنَ الْمَعَافِرِ لِنُصَلِّيَ بِإِيلِيَاءَ، وَكَانَ قَاصُّهُمْ رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ، يُقَالُ لَهُ: أَبُو رَيْحَانَةَ[٦] مِنَ الصَّحَابَةِ، قَالَ أَبُو الْحُصَيْنِ: فَسَبَقَنِي صَاحِبِي إِلَى الْمَسْجِدِ، ثُمَّ أَدْرَكْتُهُ فَجَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَقَالَ: هَلْ أَدْرَكْتَ قَصَصَ أَبِي رَيْحَانَةَ؟ فَقُلْتُ: لَا، فَقَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: (نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَشْرٍ عَنْ: الْوَشْرِ، وَالْوَشْمِ، وَالنَّتْفِ، وَعَنْ مُكَامَعَةِ[٧] الرَّجُلِ الرَّجُلَ بِغَيْرِ شِعَار[٨]، وَعَنْ مُكَامَعَةِ الْمَرْأَةِ الْمَرْأَةَ بِغَيْرِ شِعَارٍ، وَأَنْ يَجْعَلَ الرَّجُلُ أَسْفَلَ ثِيَابِهِ حَرِيرًا مِثْلَ الْأَعَاجِمِ، أَوْ يَجْعَلَ عَلَى مَنْكِبَيْهِ حَرِيرًا، أَمْثَالَ الْأَعَاجِمِ، وَعَنِ النُّهْبَى، وَعَنْ رُكُوبِ النُّمُورِ، وَلُبُوسِ الْخَوَاتِيمِ إِلَّا لِذِي سُلْطَانٍ).

الحكم على الإسناد وأثر الورّاق:

---

(١) سنن النسائي، كتاب الزينة، باب النَّتْف (١٤٣/٨)، برقم (٥٠٩١). وأخرجه ابن ماجه (١٢٠٥/٢)، برقم (٣٦٥٥)، والدارمي (١٧٣٢/٣)، برقم (٢٦٩٠)، كليهما من طريق يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الْحَضْرَمِيُّ، عن عَيَّاشُ بْنُ عَبَّاسٍ الْحِمْيَرِيُّ، به، بنحوه.

وأخرجه أبو داود (٤٨/٤)، برقم (٤٠٤٩)، من طريق يَزِيدُ بْنُ خَالِدٍ الْهَمْدَانِيُّ، عن الْمُفَضَّلُ، به، بنحوه.

(٢) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ بن أعين المصري، أبو القاسم، ثقة. يُنظر: تقريب التهذيب (ص٣٤٤).

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٩٢/٣)، برقم (٦١٢١)، وفي شعب الإيمان (٣٧٥/٨)، برقم (٥٩٦١)، من طريق سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، وَأَبُو الْأَسْوَدِ، وَأَبُو زَيْدٍ وَيَزِيدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَوْهَبٍ عن الْمُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ، به، بنحوه.

(٣) الْمُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ بن عبيد ابن ثمامة القِتْباني، المصري، أبو معاوية القاضي، ثقة فاضل عابد، أخطأ ابن سعد في تضعيفه. يُنظر: تقريب التهذيب (ص٥٤٤).

(٤) الهيثم بن شفي الرعيني، أبو الحصين الحَجْري المصري، ثقة. يُنظر: تقريب التهذيب (ص٥٧٨).

(٥) أبو عامر الحَجْري المصري، اسمه عبد الله بن جابر، وقيل: اسمه عامر والصحيح أبو عامر. يُنظر: تقريب التهذيب (ص٦٥٣).

(٦) عَبْدُ اللهِ بْنُ مَطَرٍ، أَبُو رَيْحَانَةَ مُخْتَلَفٌ فِي اسْمِهِ، فَقِيلَ: هُوَ شَمْعُونُ، وَهُوَ مِنَ الْأَزْدِ، وَكَانَ يَقُصُّ بِأَيْلِيًّا، لَهُ كَرَامَاتٌ، وَآيَاتٌ، حَدِيثُهُ عِنْدَ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، وَثَوْبَانَ بْنِ شَهْرٍ، وَكُرَيْبٍ، وَأَبْرَهَةَ، وَعُبَادَةَ بْنِ نُسَيٍّ، وَالْهَيْثَمِ بْنِ شُفَيٍّ. معرفة الصحابة لأبي نعيم (١٧٨٣/٤).

(٧) المكامعة: هو أن يضاجع صاحبه في ثوب واحد لا حاجز بينهما، والكميع: الضجيع، وزوج المرأة كميعها. يُنظر: مجمع بحار الأنوار (٤٣٥/٤).

(٨) بغير شعار: أي ثوب يغطي به، فيحول بينهما. تحفة الأبرار شرح مصابيح السُّنَّة (١٤٥/٣).

الإسناد فيه:

١- والد عبد الرحمن: عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصري، أبو محمد الفقيه المالكي.

قال ابن حجر[١]: "صدوق، أنكر عليه ابن معين شيئًا".

وقال أبو زرعة الرازي[٢]: "ثقة"، وقال الخليلي[٣]: "ثقة كبير، متفق عليه"، وقال ابن عبد البر[٤]: "وكان رجلاً صالحًا ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات[٥]، وقال أبو حاتم[٦]: "صدوق"، وقال الذهبي[٧]: "الإمام، الفقيه، مفتي الديار المصرية"، وقال ابن يونس[٨]: "كان فقيهًا، وكان حسن العقل"، وقال محمد بن مسلم[٩]: "كان شيخ مصر"، وقال العجلي[١٠]: "لم أر بمصر اعقل منه ومن سعيد بن أبي مريم"، وقال الساجي[١١]: "في الجرح والتعديل كذبه يحيى بن معين"، فعلق عليه الذهبي[١٢]: "لم يثبت قول ابن معين: إنّه كذاب".

قال الباحث: ثقة.

٢- **أبو عامر:** هو الحَجْري، المصري، اسمه: عبد الله بن جابر، وقيل: اسمه عامر، والصحيح: أبو عامر. قال ابن حجر[١٣]: "مقبول".

قال الباحث: لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، ورتبة مقبول هي أدنى مراتب التعديل عند ابن حجر، قال ابن حجر[١٤]: "مقبول حيث يتابع، وإلا فلين الحديث"، وهنا لم يُتابع، قال الشيخ

---

(١) تقريب التهذيب (ص٣١٠).

(٢) الجرح والتعديل (١٠٦/٥).

(٣) الإرشاد في معرفة علماء الحديث (٤٢٦/١).

(٤) تهذيب الكمال (١٩٤/١٥).

(٥) يُنظر: الثقات (٣٤٧/٨).

(٦) الجرح والتعديل (١٠٦/٥).

(٧) سير أعلام النبلاء (٢٢٠/١٠).

(٨) تاريخ ابن يونس (٢٧٥/١).

(٩) الجرح والتعديل (١٠٦/٥).

(١٠) نقله ابن حجر في تهذيب التهذيب (٢٨٩/٥)، ولم أجده في معرفة الثقات.

(١١) تهذيب التهذيب (٢٨٩/٥-٢٩٠)، ولم أجده في الجرح والتعديل.

(١٢) سير أعلام النبلاء (٢٢١/١٠).

(١٣) تقريب التهذيب (ص٦٥٣).

(١٤) المصدر نفسه (ص٧٤).

الألباني[١]: "والصحيح: (أبو عامر)" -كما تقدم في رواية الجماعة-، واسمه: (عبد الله ابن جابر)، ولم يوثقه أحد، ولم يورده ابن حبان في "ثقاته"، لا في "الكنى"، ولا في "الأسماء"، وفي "التقريب": "مقبول". يعني عند المتابعة - كما هو نصه في المقدمة -، ولم أجد له متابعًا حتى اليوم، وأنكر ما فيه جملة الخاتم، والله تعالى أعلم. ولكثير من الخصال الأخرى شواهد معروفة[٢] في "الصحيحين" وغيرهما، منها: جملة ركوب النمور".

وعليه فإن الإسناد ضعيف؛ لأنَّ أبا عامر الحَجْري المصري لين.

أمَّا الأسود الورّاق فقد كان له أثرٌ إيجابيٌ في الحكم على إسناد الحديث.

***

السابع: أبو محمد المصري، أثير الدين القَبَّاني[٣]

عبد الغني بن سليمان بن بَنِينَ بن خلف، أثير الدين، أبو القاسم أو أبو محمد المصري الشافعي الناسخ، وسمع الكثير بإفادة والده أبي الربيع، وحدث بالشيء مرات، وتفرد في وقته، تُوفي سنة (٦٦١هـ)[٤]. قال الذهبي[٥]: "ذكره الشريف فأثنى عليه، وقال: كان شيخًا صالحًا، ساكنًا، من أولاد المشايخ الفضلاء"، وقال مرة[٦]: "انتهى إليه علو الإسناد بمصر مع صلاح وسكون...، وكان مباركًا خيرًا"، وقال مرة[٧]: "المُسنِد الكبير"، وقال الذهبي والصفدي[٨]: "المُسنِد".

---

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٩٣/١٤).

(٢) يُنظر: صحيح البخاري، كتاب اللباس، بَابُ: الوَصْلِ فِي الشَّعَرِ (١٦٥/٧)، برقم (٥٩٣٧). ويُنظر: صحيح مسلم، كتاب: اللِّبَاسِ وَالزِّينَةِ، بَابُ: تَحْرِيمِ فِعْلِ الْوَاصِلَةِ وَالْمُسْتَوْصِلَةِ وَالْوَاشِمَةِ وَالْمُسْتَوْشِمَةِ وَالنَّامِصَةِ وَالْمُتَنَمِّصَةِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ وَالْمُغَيِّرَاتِ خَلْقِ اللهِ (١٦٧٧/٣)، برقم (٢١٢٤).

(٣) القَبَّاني: بفتح القاف وتشديد الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها نون، هذه النسبة إلى القبان، وهو الّذي يوزن بها الأشياء، والمنتسب إليه إما إلى عمله أو إلى الوزن به. الأنساب (٣١٩/١٠).

(٤) يُنظر: تاريخ الإسلام (٤١/١٥)، تذكرة الحفاظ (١٦٣/٤)، العبر في خبر من غبر (٣٠٣/٣)، المعين في طبقات المحدثين (ص٢١٠)، الوافي بالوفيات (٢٤/١٩)، توضيح المشتبه (٦١٦/١)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٢١٢/٧)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٥٣١/٧).

(٥) تاريخ الإسلام (٤١/١٥).

(٦) العبر في خبر من غبر (٣٠٣/٣).

(٧) تذكرة الحفاظ (١٦٣/٤).

(٨) المعين في طبقات المحدثين (ص٢١٠)، والوافي بالوفيات (٢٤/١٩).

قال الباحث: شيخ صالح مُسند، مجهول الحال، وكلام الذهبي لا يفيد جرحًا ولا تعديلًا، والله أعلم.

- **أمثلة تطبيقية:**

له أحاديث في كتب السُّنَّة، ووجدت له حديثًا أخرجه ابن حجر، في مخطوط لا في كتاب مطبوع. مع العلم أنه يوجد له حديث أخرجه أيضًا ابن حجر في تغليق التعليق على صحيح البخاري[1] وهو: (من أحدث فِي أمرنَا شَيْئا لَيْسَ مِنْهُ فو رد).

ومن أحاديثه:

(حديث: ٣٢) أخرج الحافظ ابن حجر العسقلاني[2]، قال: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْحُسَيْنِيُّ، وَيُوسُفُ بْنُ عُمَرَ بْنِ حُسَيْنٍ الْخُتَنِيُّ[3]، إِجَازَةً مِنْهُمَا قَالا: أَنَا عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ بَنِينَ بْنِ خَلَفٍ، أَنَا أَبُو الْفَضَائِلِ عُمَر بْن أَحْمَدَ بْن عَلِيِّ بْنِ الْفَتْحِ، أَنَا أَبُو صَادِقٍ مُرْشِدُ بْنُ يَحْيَى، أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ، قَالَ: قُرِئَ عَلَى أَبِي أَحْمَدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ النَّاصِحِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الصَّيْرَفِيِّ، فِي مَنْزِلِهِ بِالْقَاهِرَةِ، وَأَنَا حَاضِرٌ أَسْمَعُ قِيلَ لَهُ: حَدَّثَكَ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ حَامِدِ بْنِ خُزَيْمَةَ، خَالُ وَلَدِ السُّنِّيِّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَاشِمٍ الرميُّ[4] الْمُؤَدِّبُ، أَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نُشْبَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (ثَلاثٌ مِنْ أَصْلِ الإِسْلامِ: الْكَفُّ عَنْ مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ لا يُكَفِّرُهُ بِذَنْبٍ وَلا يُخْرِجُهُ مِنَ الإِسْلامِ بِعَمَلٍ، وَالْجِهَادُ مَاضٍ مُنْذُ بَعَثَنِي اللَّهُ، ﷻ إِلَى أَنْ يُقَاتِلَ آخِرُ أُمَّتِيَ الدَّجَّالَ لا يَصْرِفُهُ جَوْرُ جَائِرٍ وَلا عَدْلُ عَادِلٍ، وَالإِيمَانُ بِالأَقْدَارِ كُلِّهَا).

الحكم على الإسناد وأثر الورّاق:

إسناد الحديث فيه:

---

(1) يُنظر: صحيح البخاري، كتاب: الصُّلْحِ، باب: إِذَا اصْطَلَحُوا عَلَى صُلْحِ جَوْرٍ فَالصُّلْحُ مَرْدُودٌ (٣٩٨/٣)، برقم (٢٦٩٧).

(2) الحادي عشر من معجم الشيخة مريم (ح١٤). وهو مخطوط في اسطوانة جوامع الكلم.

وأخرج الحديث الإمام أبي يعلى في مسنده (٢٨٧/٧)، برقم (٤٣١١)، من طريق أَبي بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، عن حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، به، بمثله.

وأخرجه القاسم بن سلام في الإيمان (ص٤٧)، برقم (٢٨)، من طريق أَبي عُبَيْدٍ، عن أَبي مُعَاوِيَةَ، به، بنحوه.

(3) الْخُتَنِيُّ: بضم الخاء المعجمة والتاء المفتوحة ثالث الحروف وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى ختن وهي بلدة وراء يوزكند من بلاد الترك دون كاشغر. الأنساب (٥٠/٥).

(4) محمد بن هاشم مجهول لم أجد له ترجمة في كتب الرجال.

١- أبو الفضل عمر بن أحمد بن علي بن الفتح.

قال الباحث: لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلاً.

٢- عبد الغني بن سليمان الورّاق، شيخ صالح مُسند، مجهول الحال.

٣- مُحَمَّدُ بْنُ هَاشِمٍ الرمِيُّ الْمُؤَدِّبُ.

قال الباحث: لم أجد له ترجمة في كتب الرِّجال، ولم أجد فيه جرحًا ولا تعديلاً، فهو مجهول، والله أعلم.

٤- محمد بن خازم، أبو معاوية الضرير الكوفي، عمي وهو صغير، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره. قاله الحافظ ابن حجر[١]، وذكره في المرتبة الثالثة من مراتب التدليس[٢].

قال الباحث: وهمه يضر فقد روى الحديث عن غير الأعمش، ولم يتابعه أحد فيه، أما تدليسه لا يضر فقد روى الحديث بصيغة التحديث في رواية أبي داود[٣].

٥- جعفر بن بُرْقان: الكلابي، أبو عبد الله الرَّقي.

قال ابن حجر[٤]: "صدوق يهم في حديث الزهري".

وقال ابن معين[٥]، والعجلي[٦]: "ثقة"، قال مروان بن محمد[٧]: "والله الثقة العدل"، وذكره ابن حبان في الثقات[٨]، وقال ابن معين[٩]: "ثقة فيما روى عن غير الزهري، وأما ما روى عن الزهري فهو ضعيف، وكان أميًّا لا يكتب، وليس هو مستقيم الحديث عن الزهري، وهو في غير الزهري أصح حديثًا"، وقال ابن معين في موضع[١٠]: "كان أميًا لا يقرأ ولا يكتب وكان رجل

(١) تقريب التهذيب (ص٤٧٥).

(٢) يُنظر: طبقات المدلسين (ص٣٦).

(٣) سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب في الغزو مع أئمة الجور (١٨/٣). قال أبو داود، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِى نُشْبَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الحديث).

(٤) تقريب التهذيب (ص١٤٠).

(٥) تاريخ ابن معين- رواية الدارمي (ص٨٤).

(٦) معرفة الثقات (٢٦٨/١).

(٧) تهذيب الكمال (١٦/٥).

(٨) يُنظر: الثقات (١٣٦/٦).

(٩) سؤالات ابن الجنيد (٣٨٥/١).

(١٠) تاريخ ابن معين- رواية الدوري (٤١٩/٤)، ويُنظر (٤٤٦/٤).

صدق"، وقال أحمد[١]: "ثقة ضابط لحديث ميمون[٢] وحديث بريد بن الأصم وهو في حديث الزهري يضطرب ويختلف فيه"، وقال أحمد أيضًا[٣]: "إذا حدث عن غير الزهري فلا بأس ثم قال في حديثه عن الزهري يخطئ"، وقال ابن نُمَيْر[٤]: "ثقة، أحاديثه عن الزهري مضطربة"، وقال ابن عدي[٥]: "معروف من الثقات، وقد روى عنه الناس الثَّوري فمن دون وله نسخ يرويها عن ميمون بن مهران والزهري وغيرهما، وهو ضعيف في الزهري خاصة وكان أميا ويقيم روايته عن غير الزهري وثبتوه في ميمون بن مهران وغيره وأحاديثه مستقيمة حسنة، وإنَّما قيل ضعيف في الزهري لأن غيره، عن الزهري أثبت منه بأصحاب الزهري المعروفين مالك، وابن عيينة ويونس وشعيب وعقيل ومعمر فإنَّما أرادوا أن هؤلاء أخص بالزهري وهم أثبت من جعفر لأن جعفر ضعيف في الزهري لا غير"، وقال أبو حاتم الرّازي[٦]: "محله الصدق يكتب حديثه"، وقال النَّسائي[٧]: "ليس بالقوي في الزهري، وفي غيره لا بأس به"، وقال العقيلي[٨]: "ضعيف في روايته عن الزهري"، وقال الساجي[٩]: "عنده مناكير".

قال الباحث: ثقة، يهم في حديث الزهري، وهنا لا يضر؛ لأنَّه لم يحدث عن الزهري.

٧- **ابن أبي نُشْبة:** يزيد بن أبي نُشْبة السلمي مجهول[١٠].

وباقي رجال الإسناد ثقات.

قال الباحث: يتبين مما سبق أن إسناد الحديث ضعيف، فإن فيه أبو الفضل عمر بن أحمد بن علي بن الفتح (لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلاً)، وعبد الغني بن سليمان الورّاق (شيخ صالح مُسند، مجهول الحال)، مُحَمَّدُ بْنُ هَاشِمٍ الرمِيُّ الْمُؤَدِّبُ (لم أجد له ترجمة في كتب الرجال، ولم أجد فيه جرحًا ولا تعديلاً)، يزيد بن أبي نُشْبة (مجهول)، وقد تفرد برواية الحديث.

---

(١) من كلام أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال (ص١٦٠).

(٢) ميمون بن مهران الجزري أبو أيوب أصله كوفي نزل الرقة، ثقة فقيه ولي الجزيرة لعمر ابن عبد العزيز وكان يرسل من الرابعة مات سنة (١١٦-١١٧هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص: ٥٥٦).

(٣) العلل ومعرفة الرجال (١٠٣/٣).

(٤) الجرح والتعديل (٤٧٤/٢).

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال (٣٧٤/٢-٣٧٥).

(٦) الجرح والتعديل (٤٧٤/٢).

(٧) تهذيب الكمال (١٥/٥).

(٨) الضعفاء الكبير (١٨٤/١).

(٩) تهذيب التهذيب (٨٦/٣).

(١٠) تقريب التهذيب (ص٦٠٥).

وعليه فإن الورّاق كان له ولغيره أثرٌ سلبيٌ في الحكم على إسناد الحديث.

***

الثامن: عبد اللطيف بن محمد

عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن محمد المحب القاهري الكتبي، ويُعرف بالسكري، شيخ مسن له طلب. وفيه فضيلة يحكي عن البُلْقِينِيّ وطبقته وكان من أكثر الكتبيين كتبًا، وفيها الكثير من الكراريس الملفقة والأجزاء المخرومة التي كان يأخذها من التّرك ثم يسهر الليالي المتوالية على الشمع ونحوه ليكمل بعضها من بعض، وقلّ أَن يتحصل منه كبير أَمر وأذهب في ذلك مالًا كثيرًا كل هذا مع يبسه في البيع. تُوفي بعد (٨٥٠هـ) عفا الله عنه[1].

قال الباحث: مجهول الحا؛ لأنّني لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وليس له أحاديث في كتب السُّنَّة.

***

التاسع: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد النَّاسِخ

إبراهيم بن محمد بن عبد الصمد بن عبد العزيز بن عبد المجيد التِّزْمَنْتِيّ[2]، الحِمْيَرِي الشافعي العد، النَّاسِخ بالقلعة. وكان يكتب خطًا حسنًا، ويجلس مع الشهود

سمع على العز[3] الحراني[4] صحيح البخاري، وعلى عبد الرحيم[5] ابن خطيب الْمِزَّةِ[6] الغيلانيات[7]، ومسانيد من مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهي مسند العشرة، ومسند أهل البيت، ومسند ابن مسعود، ومن أول مسند ابن عمر إلى أوائل الجزء العاشر منه، ومسند ابن عباس

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٤/٣٣٨).

(٢) التِّزْمَنْتِيّ: نسبة إلى تِزْمَنت بكسر أوله وسكون الزاي والنون وفتح الميم آخره فوقية قرية من عمل البهنسا. لب اللباب في تحرير الأنساب (ص٥٣).

(٣) عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصيقل، عز الدين، أبو العز الحراني، مسند الديار المصرية، توفي سنة (٦٨٦هـ). تاريخ الإسلام (١٥/٥٧٤).

(٤) الحرَّاني: حران بلدة من الجزيرة كان بها ومنها جماعة من الفضلاء والعلماء في كل فن وهي من ديار ربيعة ولها تاريخ. الأنساب للسمعاني (٤/١٠٧).

(٥) ابن خطيب المزة شهاب الدين عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى الموصلي ثم الدمشقي ومسنده سمع في الخامسة من حنبل وابن طبرزد وكان فاضلًا دينًا ثقة توفي تاسع رمضان. العبر في خبر من غبر (٣/٣٦٤).

(٦) الْمِزَّةِ: هذه النسبة إلى المزة، وهي ضيعة حسنة على باب دمشق. الأنساب (١٢/٢٣٤).

(٧) أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ غَيْلَانَ الْبَزَّازُ، توفي سنة (٤٤٠هـ)، وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ (٣٤٧هـ)، رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ الشَّافِعِيِّ وَغَيْرِهِ، وَتُوُفِّيَ فِي شَوَّالٍ، وَهُوَ رَاوِي الْأَحَادِيثِ الْمَعْرُوفَةِ بِالْغَيْلَانِيَّاتِ الَّتِي خَرَّجَهَا الدَّارَقُطْنِيُّ لَهُ، وَهِيَ مِنْ أَعْلَى الْحَدِيثِ وَأَحْسَنِهِ. يُنظر: الكامل في التاريخ (٨/٧٤).

بفوت فيه، توفي سنة (٧٤٢هـ)[١]. قال الإمام السبكي[٢]: "الشَّيْخُ الْعَدْلُ" وقال ابن رافع[٣]: "الشيخ المعدل".

قال الباحث: ثقة.

- **أمثلة تطبيقية:**

له أحاديث في كتب السُّنَّة، ومنها:

(حديث: ٣٣) أخرج الإمام السبكي في معجم الشيوخ[٤]، قال: أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْعَدْلُ كَمَالُ الدِّينِ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ التِّزْمَنْتِيُّ الْحِمْيَرِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا حَاضِرٌ فِي الرَّابِعَةِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ يُوسُفَ بْنِ يَحْيَى ابْنُ خَطِيبِ الْمِزَّةِ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ طَبَرْزَدَ الْمُؤَدِّبُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْبَدْرِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الْكَرْخِيُّ[٥] الْفَقِيهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو عُمَرَ الْقَاسِمُ بن جعفر بن عبد الْوَاحِدِ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو اللُّؤْلُؤِيُّ[٦]، قَالَ: حَدَّثَنَا الإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ الأَشْعَثِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ بَشِيرٍ السِّجِسْتَانِيُّ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ بْنُ مُسَرْهَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ وَعَبْدُ الْوَارِثِ[٧]، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ[٨]، عَنْ أَنَسِ بْنِ

---

(١) يُنظر: معجم الشيوخ (٤١/١-٤٢)، الوفيات لابن رافع (٣٩٩/١)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد (٤٤٨/١/٤٤٩)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٦٩/١).

(٢) معجم الشيوخ (٤٢/١).

(٣) الوفيات لابن رافع (٣٩٩/١).

(٤) معجم الشيوخ (٤٢/١). وأخرج الحديث أبو داود (٥/١)، برقم (٤)، من طريق مُسدَّدُ بنُ مُسَرهَدٍ، به، بنحوه. وأخرجه ابن ماجه (١٩٩/١)، برقم (٢٩٨)، من طريق إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، به. وأخرجه الترمذي (٥٦/١)، رقم (٦)، من طريق أحمد بن عبدة الضبي البصري، عن حماد بن زيد، به، بنحوه. وأخرجه البخاري (٤٠/١)، برقم (١٤٢)، (٧١/٨)، برقم (٦٣٢٢)، وأخرجه الترمذي كذلك (٥٥/١)، برقم (٥)، كليهما من طريق شعبة، ومن طريق عن عبد العزيز بن صهيب، به، بنحوه.

وأخرجه مسلم (٢٨٣/١)، برقم (٣٧٥) من طريق يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، به، بنحوه.

(٥) الْكَرْخِيُّ: بفتح الكاف وسكون الراء وفي آخرها الخاء المعجمة، هذه النسبة إلى عدة مواضع اسمها الكرخ. الأنساب (٧٢/١١).

(٦) اللُّؤْلُؤِيُّ: نسب بهذه النسبة جماعة كانوا يبيعون اللؤلؤ. الأنساب (٢٣٠/١١).

(٧) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم، أبو عبيدة التَّنّوري البصري، ثقة ثبت رمي بالقدر ولم يثبت عنه، مات سنة (١٨٠هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص٣٦٧).

(٨) عبد العزيز بن صهيب البناني البصري، ثقة، مات سنة (١٣٠هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص٣٥٧).

مَالِكٍ، قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْخَلاءَ –قَالَ عَنْ حَمَّادٍ– قَالَ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ"، –وَقَالَ عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ– قَالَ: "أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ).

الحكم على الإسناد وأثر الورّاق:

رجال الإسناد ثقات.

وعليه فالحديث صحيح كما قال الألباني(١)، وقد كان للورّاق وغيره أثرٌ إيجابيٌ في الحكم على إسناد الحديث.

***

العاشر: محمد بن محمد بن أبي الطاهر

محمد بن محمد بن أبي الطاهر محمد بن بُنَان، القاضي الأثير ذو الرياستين، ابن القاضي الأجل ذي الرياستين، أبي الفضل ابن القاضي ذي الرياستين، الأنباري، المصري، أبو الفضل الكاتب، توفي سنة (٥٩٦هـ)(٢).

قال المنذري(٣): "سمع منه جماعة من شيوخنا ورفقائنا، فلم يتفق لي السماع منه، وقد كتب الكثير بخطه، وخطه في غاية الجودة"، وقال الموفق عبد اللطيف(٤): "عنده أدب وترسل، وخط حسن، وشعرٌ لا بأس به"، وقال صلاح الدين محمد بن شاكر(٥): "كان شيخًا جليلًا مهيبًا عالمًا أديبًا كاملًا بليغًا".

قال الباحث: لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وليس له أحاديث في كتب السُّنَّة.

***

---

(١) صحيح الجامع الصغير وزيادته (٨٦٠/٢).

(٢) يُنظر: إكمال الإكمال (٣٢٨/١)، سير أعلام النبلاء (٢٢٠/٢١-٢٢٣)، تاريخ الإسلام (١٠٨٦/١٢)، العبر في خبر من غبر (١١٦/٣)، فوات الوفيات (٢٥٩/٣-٢٦٠)، الوافي بالوفيات (٢١٥/١-٢١٦)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد (٢٢٠/١)، توضيح المشتبه (٦٠٧/١)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (٣٧٥/١)، طبقات المفسرين (٢٤٩/٢-٢٥٢)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٥٣٤/٦).

(٣) تاريخ الإسلام (١٠٨٦/١٢).

(٤) المصدر نفسه.

(٥) فوات الوفيات (٢٥٩/٣-٢٦٠).

المبحث الخامس: أعلام الورّاقين من أهل الأندلس[1]

إنَّ الأندلس بلد كباقي البلدان، ولد فيها علماء، ورحل إليها أخرون؛ ولكن نسبة العلماء فيها تتفاوت مقارنة بالأمصار والبلاد الأخرى، ولعل قلة علمائها كان بسبب بعد مسافتها أو كثرة احتلالها، وقد استفادت المدرسة الأندلسية من الشام وأهلها وعلمائها.

قال سعيد الأفغاني[2]: "المدرسة الأندلسية: كان الشاميون في الجيش الأندلسي الفاتح جندًا متميزًا، فلما انقضى الفتح واستوطن الفاتحون الأندلس يعمرونها بحضارتهم وأخلاقهم وما أشرقوا به على الدنيا من قيم سامية وتعاليم نبيلة، تفرق جند الشام على أمصار الأندلس، فمن ثم يجد الممعن في تاريخ الأندلس سمات بارزة من آثار الشام في العادات والأخلاق والحضارة والمعالم والعمران. كما يجد زائر الأندلس اليوم بقايا مما ذكرت ماثلة للعيان حتى على سحن السكان اليوم، وبعض عاداتهم الحميدة. من ذلك العلوم الإسلامية التي انتقلت إلى الأندلس مع الجند الفاتح ومن أتى بعدهم، من شريعة وقرآن، وحديث ورياضيات وفلسفة...". قال الدكتور محمد عجاج الخطيب[3]: "المَغْرِبُ وَالأَنْدَلُسَ: كان عمرو بن العاص قد وصل إلى بَرْقَةُ[4]

---

(١) الأَنْدُلُس: يقال بضم الدال وفتحها، وهي كلمة عجمية لم تستعملها العرب في القديم وإنما عرفتها العرب في الإسلام، وقد جرى على الألسن أن تلزم الألف واللام، أما الأندلس فجزيرة كبيرة فيها عامر وغامر، طولها نحو الشهر في نيف وعشرين مرحلة، تغلب عليها المياه الجارية والشجر والثمر والرخص والسعة في الأحوال، وعرض فم الخليج الخارج من البحر المحيط قدر اثني عشر ميلا بحيث يرى أهل الجانبين بعضهم بعضًا ويتبينون زروعهم وبيادرهم، قال: وأرض الأندلس من على البحر تواجه من أرض المغرب تونس، والى طبرقة الى جزائر بني مزغنّاي ثم إلى نكور ثم إلى سبتة ثم إلى أزيلي ثم إلى البحر المحيط، وتتصل الأندلس في البر الأصغر من جهة جلّيقية وهي جهة الشمال ويحيط بها الخليج المذكور من بعض مغربها وجنوبها، والبحر المحيط من بعض شمالها وشرقها من حدّ الجلالقة إلى كورة شنترين ثم إلى أشبونة ثم إلى جبل الغور ثم إلى ما لديه من المدن إلى جزيرة جبل طارق المحاذي لسبتة ثم الى مالقة ثم إلى المرية فرضة بجاية ثم إلى بلاد مرسية ثم إلى طرطوشة ثم تتصل ببلاد الكفر مما يلي البحر الشرقي في ناحية أفرنجة، ومما يلي المغرب ببلاد علجسكس، وهم جيل من الأنكبردة، ثم إلى بلاد بسكونس ورومية الكبرى في وسطها ثم ببلاد الجلالقة حتى تنتهي إلى البحر المحيط، ووصفها بعض الأندلسيّين بأتمّ من هذا وأحسن، وأنا أذكر كلامه على وجهه، قال: هي جزيرة ذات ثلاثة أركان مثل شكل المثلّث قد أحاط بها البحران، المحيط والمتوسط، وهو خليج خارج من البحر المحيط قرب سلا من برّ البربر. يُنظر: معجم البلدان (١/٢٦٢).

(٢) من تاريخ النحو العربي (ص٩٥).

(٣) السُّنَّة قبل التدوين (١/١٧١).

(٤) بَرْقَةُ: بفتح أوله والقاف: اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الاسكندرية وإفريقية، واسم مدينتها انطابلس وتفسيره الخمس مدن. معجم البلدان (١/٣٨٨).

وطَرَابُلُسُ[١] سَنَةَ (٢١هـ) في عهد عمر بن الخطاب، فاستأذن عمرو الخليفة بفتح إفريقية فلم يأذن له، فاستجاب لأمر أمير المؤمنين وعاد إلى مصر، فكان عمرو وأصحابه أول المسلمين الذين دخلوا أطراف المغرب، وعندما تولى عثمان ﷺ الخلافة أذن لأمير مصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح بغزو إفريقية، وكان ذلك سَنَةَ (٢٥هـ) ثم أمده بجيش من المدينة فيه جماعة من الصحابة، منهم عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن جعفر، والحسن والحسين–ابنا عليّ ﷺ–، وعبد الله بن الزبير، ولقيهم عقبة بن نافع ببرقة، فتابعوا فتح البلاد[٢]، ثم خرج لفتح المغرب مُعَاوِيَةُ بْنُ حُدَيْجٍ[٣] سَنَةَ (٣٤هـ) وكان في غزاته هذه جماعة من المهاجرين والأنصار"[٤].

وقد نزل إفريقية من الصحابة غير الذين ذكرناهم مسعود بن الأسود البلوي أحد الصحابة الذين بايعوا الرسول ﷺ تحت الشجرة، والْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، والمقداد بن الأسود الكِنْدِي أحد الصحابة السابقين، وبلال بن الحارث بن عاصم المُزَنِيِّ[٥] صاحب لواء مُزَيْنَةَ يوم الفتح، وجبلة بن عمرو بن ثعلبة أخو أبي مسعود البدري[٦]، كان فاضلاً من فقهاء الصحابة ﷺ، وسلمة بن الأكوع الصحابي المشهور وغيرهم كثير.

ودخل إفريقية من التابعين خلق كثير، منهم: السائب بن عامر بن هشام ومعبد أخو عبد الله بن عباس، وعبد الرحمن بن الأسود، وعاصم بن عمر بن الخطاب، وعبد الملك بن مروان، وعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، وسليمان بن يسار فقيه المدينة، وعكرمة مولى ابن عباس، وأبو منصور والد يزيد بن منصور من كبار التابعين، كما أرسل عمر بن عبد العزيز

---

(١) طَرَابُلُسُ: وهذا الاسم لبلدتين كبيرتين: إحداهما على ساحل الشام مما يلي دمشق، والأخرى من بلاد المغرب، وقد يسقط الألف عن التي بالشام. الأنساب للسمعاني (٢٩٩/١).

(٢) يُنظر: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى (١/١٣١–٩٢).

(٣) مُعَاوِيَةُ بْنُ حُدَيْجٍ الْكِنْدِيُّ بْنِ خَفِيَّةَ بْنِ جَبِيرَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَشْرَسَ بْنِ شَبِيبِ بْنِ السَّكَنِ بْنِ أَشْرَسَ بْنِ كِنْدِيٍّ. معجم الصحابة لابن قانع (٧٦/٣)، يُنظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١٤١٤/٣)

(٤) فتوح مصر والمغرب (ص٢٢٠).

(٥) المُزَني من ولد عثمان وأوْس ابني عمرو بن أُدّ بن طابخة بن خِنْدِف، أمها مُزَيْنَة بنت كَلْب بن وَبْرة، وقيل بنت الحارث بن طَابِخَة؛ والأول هو الصحيح، يُنسَب إليها بشر كثير من الصحابة والتابعين فمَن بعدهم من أهل العلم وغيرهم. عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب (ص١١٤).

(٦) عقبة بن عمرو بن ثعلبة، أبو مسعود الأنصاري، من بني الحارث بن الخزرج، هو مشهور بكنيته، ويعرف بأبي مسعود البدري؛ لأنه ﷺ كان يسكن بدرًا ولم يشهدها، مات سنة (٤١–٤٢هـ) وقيل غير ذلك. يُنظر: الاستيعاب (١٠٧٥/٣–١٠٧٤).

عشرة من التابعين يفقهون أهل إفريقية منهم: حبان بن أبي جبلة، وإسماعيل بن عبيد الله الأعور، وإسماعيل بن عبيد، وعبد الرحمن بن رافع التنوخي الذي ولي قضاء إفريقية، وسعيد بن مسعود التجيبي وغيرهم ممن ساهموا في نشر الإسلام وتعليم أبناء البلاد وتفقيههم.

وعاش في الأندلس عدد من أعلام الورّاقين، منهم:

الأول: أبو الفضل الصَّقَلِيّ

عباس بن عمرو بن هارون الكِنَانِيّ الورّاق، أبو الفضل الصَّقَلِيّ من أهل صِقِلِّيَّة[1]. خرج من صِقِلِّيَّة إلى القَيْرَوَان[2] سنة (٣١٥هـ)، فلم يزل بها إلى أن خرج إلى الأندلس، فقدمها سنة (٣٣٦هـ)، واتصل بولي العهد الحكم بن عبد الرحمن[3]- رحمه الله- فتوسع له في الورق، وصار من جملة الورّاقين. وعاش حتى علّت سنه وذهب بصره، ومسه ضرب من الفالج[4]، فتوفي سنة (٣٧٩هـ)[5].

قال أبو الوليد ابن الْفَرَضِيُّ[6]: "كان وسيمًا حليمًا، حسن الحكاية؛ بصيرًا بالرد على أصحاب المذاهب، عالمًا بالكلام، حافظًا لأخبار أبي عثمان الحداد الغساني[7] في مجلسه

---

(1) صِقِلِّيَّة: هي في شرقي الاندلس في لجّ البحر وتحاذيها من بلاد الغرب بلاد افريقية وباجة وطبرقه الى مرسى الخرز وغربيّها في البحر جزيرة قرشقه ومن جنوب صقلّية جزيرة قوسره وعلى ساحل البحر شرقيّها من البرّ الأعظم الذي عليه قسطنطينيّة مدينة ريو ثمّ نواحي قلوريه، والغالب عليها الجبال والقلاع والحصون وأكثر أرضها مسكونة مزروعة وليس لها مدينة مشهورة معروفة غير المدينة المعروفة ببلرم قصبة صقليه. صورة الأرض (١/١١٨).

(2) القَيْرَوَان: مدينة عظيمة، وليس في المغرب مدينة أكبر وأكثر عمارة وتجارة منها. وهي قصبة المغرب. حدود العالم من المشرق إلى المغرب (ص١٨٠).

(3) هو ابن محمد المستنصر بالله الأموي، صاحب الأندلس، تُوفي سنة (٣٦٥هـ). تاريخ الإسلام (٨/٢٤٠).

(4) هو ذهاب الحس والحركة عن بعض أعضائه. فقه اللغة وسر العربية (ص١٠١).

(5) يُنظر: تاريخ علماء الأندلس (١/٣٤٣)، وتاريخ الإسلام (٨/٤٦٦).

(6) تاريخ علماء الأندلس (١/٣٤٣).

(7) سعد بن محمّد بن صبيح الْأُسْتَاذ أَبُو عُثْمَان الغسّاني القيرواني النَّحْوِيّ الْفَقِيه أحد الْأَعْلَام وَكَانَ إِمَامًا متفنّنًا توفيّ فِي حُدُود (٣٠٠هـ) لَهُ توضيح الْمُشكل فِي الْقُرْآن والمقالات فِي الْأُصُول والاستيعاب وَالْعِبَادَة الْكُبْرَى وَالْعِبَادَة الصُّغْرَى والاستواء والأمالي وَالرَّدّ عَلَى الْمُلْحِدِينَ وَغير ذَلِكَ وَكَانَ يذمّ التَّقْلِيد وَيَقُول من نقص الْعُقُول ودناءة الهِمم. الوافي بالوفيات (١٥/١١٢).

ومناظراته، وكان: هذا الفن أكثر علمه"، وقال القاضي يُونس بن عبد الله بن مُغِيث[1]: "أبو الفضل عباس بن عمرو الصَّقَليَ الزاهد"، وقال الذهبي[2]: "كان من الفضلاء بالأندلس".

قال الباحث: فاضل زاهد، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

-أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السُّنَّة، ومنها:

(**حديث: ٣٤**) أخرج الإمام ابن بشكوال في غوامض الأسماء[3]، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُغِيثٍ، عَنْ جَدِّهِ مُغِيثِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ جَدِّهِ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثَنَا عَبَّاسُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا ثَابِتُ بْنُ قَاسِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثَنَا سعيد بْن مَنْصُورٍ، قَالَ: ثَنَا هُشَيْمٌ[4]، قَالَ: أنبا حُصَيْنٌ[5]، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ عُمَارَةَ بْنِ رُؤَيْبَةَ[6] وَنَظَرَ إِلَى فُلانٍ[7] يَخْطُبُ، وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ، فَقَالَ: (قَبَّحَ اللَّهُ هَاتَيْنِ الْيَدَيْنِ الْقَصِيرَتَيْنِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا يَزِيدُ عَلَى أَنْ يُشِيرَ بِإِصْبَعِهِ).

الحكم على الإسناد وأثر الورّاق:

الإسناد فيه:

---

(1) فهرسة ابن خير الإشبيلي (ص١٦١).

(2) تاريخ الإسلام (٤٦٦/٨).

(3) غوامض الأسماء المبهمة (٣٩٨/١). أخرج الحديث الإمام مسلم (٥٩٥/٢)، برقم (٨٧٤)، من طريق عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ حُصَيْنٍ، به، بزيادة.

وأخرجه أبو داود (٣٢٤/٢)، برقم (١١٠٤)، من طريق زائدةُ، عن حُصين بن عبدِ الرحمن، به، بنحوه.

وأخرجه الترمذي (٦٤٨/١)، برقم (٥١٥)، من طريق أحمد بن منيع، عن هشيم، به، بنحوه.

(4) هُشَيْم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية بن أبي خازم الواسطي، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي، مات سنة (١٨٣هـ) وقد قارب (٨٠). يُنظر: تقريب التهذيب (ص٥٧٤).

(5) حصين بن عبد الرحمن السلمي، أبو الهذيل الكوفي، ثقة تغير حفظه في الآخر، مات سنة (١٣٦هـ)، وله (٩٣) سنة. يُنظر: تقريب التهذيب (ص١٧٠).

(6) هو: عُمَارَةُ بْنُ رُؤَيْبَةَ الثَّقَفِيُّ، حَدِيثُهُ عِنْدَ ابْنِهِ أَبِي بَكْرٍ، وَالشَّعْبِيِّ، وَحُصَيْنٍ، وَزِيَادٍ، عَنْ عِلَاقَةَ، وَابْنِ إِسْحَاقَ، وَعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ. معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢٠٧٧/٤).

(7) فلان هو: بشر بن مروان، قال أبو نُعيم الأصبهاني: كُلُّهُمْ: عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: رَأَى عُمَارَةُ بْنُ رُؤَيْبَةَ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ، بِشْرَ بْنَ مَرْوَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ، يَعْنِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ، قَالَ شُعْبَةُ: فَسَبَّهُ، أَوْ نَالَ مِنْهُ، وَقَالَ زَائِدَةُ: قَبَّحَ اللهُ هَاتَيْنِ الْيَدَيْنِ، مَا زَادَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى هَكَذَا، وَأَشَارَ أَبُو دَاوُدَ بِالسَّبَّابَةِ،.... يُنظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢٠٧٧/٤).

١- مُغِيث بن محمد بن يونس: هو ابن عبد الله بن محمد بن مغيث، أبو الحسن القرطبي، تُوفي سنة (٤٦٩هـ)[١].

قال الباحث: لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلاً؛ إلا أنه حدث عن جده القاضي يونس بن عبد الله بكثير من روايته وتواليفه ولزمه كثيرًا[٢]. وكان جده شيخ الأندلس في عصره ومسندها وعالمها[٣]. وهذا السند مما رواه عن جده، ولكنّ لم يرَوَى عَنْهُ إلا حفيده يُونُس بْن مُحَمَّد بْن مغيث[٤]. وهو أحد الأئمة كما قال الذهبي[٥]. ولكن قد تابعه مسلم متابعة قاصرة[٦].

٢- عباس بن عمرو بن هارون الكِنَانِيّ الورّاق، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا. ولكن قد تابعه مسلم متابعة قاصرة[٧].

وباقي رجال الإسناد ثقات، ولا يضر ما قيل في كل من:

١- إرسال هُشَيْم بن بشير السُّلمي؛ لا يضر لأنَّه لم يرسل عن حصين بن عبد الرحمن السُّلمي[٨]، وكذلك تدليسه، مع أن ابن حجر ذكره في المرتبة الثالثة من مراتب التدليس[٩]؛ لأنَّ هنا صرح بسماع.

٢- اختلاط حصين بن عبد الرحمن السُّلمي؛ لأنَّه هشيم بن بشير سمع منه قديمًا[١٠].

لذا فالإسناد فيه أبو الفضل الصَّقَلِيّ صدوق، ومُغِيث بن محمد بن يونس أبو الحسن القرطبي، مجهول العين ولم يُتابع؛ فهو ضعيف.

قال الباحث: يتبين مما سبق أن إسناد الحديث حسن، والسبب: مُغِيث بن محمد بن يونس، وعباس بن عمرو الكِنَانِيّ الورّاق لم أجد فيهما جرحًا ولا تعديلًا، وعليه فإنّ الورّاق له أثرٌ إيجابيٌ في الحكم على الحديث.

***

---

(١) يُنظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس (ص٥٩٥).

(٢) يُنظر: المصدر نفسه.

(٣) يُنظر: تاريخ الإسلام (٤٦٦/٩).

(٤) يُنظر: المصدر نفسه (٢٨٥/١٠).

(٥) يُنظر: المصدر السابق (٥٨٤/١١).

(٦) صحيح مسلم، كِتَابُ: الْجُمُعَةِ، بَابُ: تَخْفِيفِ الصَّلَاةِ وَالْخُطْبَةِ (٥٩٥/٢)، برقم (٨٧٤).

(٧) صحيح مسلم، كِتَابُ: الْجُمُعَةِ، بَابُ: تَخْفِيفِ الصَّلَاةِ وَالْخُطْبَةِ (٥٩٥/٢)، برقم (٨٧٤).

(٨) يُنظر: المراسيل (ص٢٣١)، وجامع التحصيل (ص٢٩٤)، وتحفة التحصيل (ص٣٣٣).

(٩) يُنظر: طبقات المدلسين (ص٤٧).

(١٠) نهاية الاغتباط بمن رمى من الرواة بالاختلاط (ص٨٨).

الثاني: أبو القاسم ابن الحجام القُرْطُبِيّ

يعيش بن سعيد بن محمد بن عبد الله الورّاق: من أهل قرطبة[1]؛ يكنى: أبا القاسم، وقيل أبو عثمان، ويعرف: بابن الحجام. ذهب بصره بآخرة، تُوفي سنة (٣٩٤هـ)[2].

اتفق من ترجم له بتعديله، فقال أبو الوليد ابن الفرضي[3]: "حُدث وكتب عنه"، وقال أبو عمر بن عبد البر[4]: "كان من أروى الناس عنهما، أي: محمد بن معاوية القرشي المعروف بابن الأحمر، وأبا محمد قاسم بن أصبغ البياني، وعن غيرهما، وألف مسند حديث ابن الأحمر بأمر الحكم المستنصر"، وقال الذهبي[5]: "ذهب بصره بأخرة...، كتب الناس عنه"، وقال الزركلي[6]: "من المشتغلين في الحديث".

قال الباحث: أبو القاسم ابن الحجام القُرْطُبِيّ، صدوق.

-أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السُّنَّة، ومنها:

(حديث: ٣٥) أخرج الإمام ابن عبد البر في كتابه جامع بيان العلم وفضله[7]، قال: أَخْبَرَنَا يَعِيشُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو الْقَاسِمِ الورّاق قَالَ: حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ التَّمْتَامُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَطِيَّةَ الْبَزَّازُ بِالْكُوفَةِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَاتِكَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَلَوْ بِالصِّينِ فَإِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ).

([1]) قُرْطُبَةُ: مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها. تقدم التعريف بها (ص٤٩) من هذا البحث.

([2]) يُنظر: تاريخ علماء الأندلس (١٩٧/٢)، وجذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس (ص٣٨٦-٣٨٧)، وبغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس (ص٥١٥)، وتاريخ الإسلام (٧٤٥/٨).

([3]) تاريخ علماء الأندلس (١٩٧/٢).

([4]) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس (ص٥١٥).

([5]) تاريخ الإسلام (٧٤٥/٨).

([6]) الأعلام (٢٠٦/٨).

([7]) جامع بيان العلم وفضله (٣٠/١)، برقم (٢٢). وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٩٣/٣)، برقم (١٥٤٣)، من طريق أبي سعيد بن زياد، وجعفر بن عامر العسكري عن الحسن بن عطية، به، بنحوه.

وأخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢٨/١)، برقم (٢٠)، من طريق الْعَبَّاسُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عن الْحَسَنُ بْنُ عَطِيَّةَ، به، بمثله.

وأخرجه ايضًا جامع بيان العلم وفضله (٣٧/١)، برقم (٢٩)، من طريق الزهري عن أنس بن مالك، به، بمثله.

الحكم على الإسناد وأثر الورّاق:

الإسناد فيه:

١- **قاسم بن أصبغ:** هو ابن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطاء مولى أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك بن مروان- رحمه الله-، من أهل قرطبة؛ ويعرف بالبياني، توفي سنة (٣٤٠هـ)[١].

قال أبو الوليد ابن الفرضي[٢]: "كانت الرحلة في الأندلس إليه،...، بصيرا بالحديث والرجال؛ نبيلًا في النحو والغريب والشعر. وكان: يشاور في الأحكام،...، وكان ممتعًا بذهنه"، وقال ابن مَاكولا[٣]، وأبو عبد الله بن أبي نصر[٤]، وأبو جعفر الضّبي[٥]: "إمام من أئمة الحديث، مكثر، حافظ، مُصنِّف"، وقال الحموي[٦]: "إمام من أئمة العلم، حافظ، مكثر، مُصنِّف"، وقال الذهبي[٧]: "الإمام، الحافظ، العلامة، مُحدِّث الأندلس،...، انتهى إليه علو الإسناد بالأندلس مع الحفظ والإتقان، وبراعة العربية، والتقدم في الفتوى والحرمة التامة والجلالة"، وقال مرة[٨]: "هذا مُسنِد العصر بالأندلس وحافظها ومحدِّثها الذي من أخذ عنه، فقد استراح من الرحلة"، وقال الصفدي[٩]: "كان إمامًا من أئمة العلم، مكثرًا، مُصنِّفا، سكن قرطبة، ومات سنة (٣٤٠هـ)، وكان مُسنِّد عصره بالأندلس وحافظه ومحدثه، وكان من أخذ عنه استراح من الرحلة"، وقال ابن حجر[١٠]: "الحافظ الكبير، محدِّث قرطبة"، وقال ابن عبد البر[١١]: "كان شيخًا صدوقًا صحيح الكتب"، وقال ابن الفرضي[١٢]: "لا ينكر عليه شيء إلا النسيان في سنة (٣٣٧هـ)"، وقال القاضي عياض[١٣]: "كان يحدث وقد أسن وخَنَّق التسعين وتنكر شيء من

---

(١) تاريخ علماء الأندلس (٤٠٦/١-٤٠٨).

(٢) المصدر نفسه (٤٠٧/١-٤٠٨).

(٣) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب (٤٤١/١).

(٤) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس (ص٣٣٠).

(٥) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس (ص٤٤٧).

(٦) معجم الأدباء (٢١٩٠/٥).

(٧) سير أعلام النبلاء (٤٧٣/١٥).

(٨) تاريخ الإسلام (٧٣٨/٧).

(٩) الوافي بالوفيات (٨٥/٢٤).

(١٠) لسان الميزان (٣٦٧/٦).

(١١) المصدر نفسه.

(١٢) تاريخ علماء الأندلس (٤٠٧/١-٤٠٨).

(١٣) لسان الميزان (٣٦٧/٦).

حاله فمر يومًا في أصحابه فلقيهم حمل حطب على دابة، فقال لأصحابه: تنحوا بنا عن طريق الفيل ، فكان ذلك أول ما عرف من اختلال ذهنه وذلك قبل موته بثلاث سنين"، وقال أبو جعفر الضبي[١]: "يقال أنه لم يسمع منه شيء قبل موته بسنتين".

قال الباحث: ثقة تغير بأخرة، ولا يضر تغيره؛ لأنَّ إبراهيم بن مسعود الهَمَذَانِيّ تابعه متابعه قاصرة[٢].

٢- محمد بن غالب التَّمْتَام: هو ابن حرب، أبو جعفر الضَّبي[٣].

ذكره ابن حبان في الثقات[٤]، وقال: "كان متقنًا، صاحب دعابة"، وقال الخطيب البغدادي[٥]: "كان كثير الحديث صدوقًا حافظًا"، وقال الدارقطني[٦]: "ثقة"، وقال في موضع آخر[٧]: "ثقة مأمون، إلا إنه كان يخطئ"، وقال الذهبي[٨]: "الإمام، المُحدِّث، الحافظ، المتقن"، وقال الصفدي[٩]: "كان حافظًا، مكثرًا، ثقة".

قال الباحث: ثقة كان يخطئ، ولا يضر ذلك؛ لأنَّه قد تابعه متابعه تامة إبراهيم بن مسعود الهَمَذَانِيّ[١٠].

٣- الحسن بن عطية البَزَّاز: هو ابن نَجيح القرشي، أبو علي الكوفي.

قال أبو حاتم[١١]، وابن حجر[١٢]: "صدوق". وقال الأزدي[١٣]: "ضعيف"، وعلق عليه ابن خلفون فقال[١٤]: "أبو حاتم الرازي أعلم به من الأزدي وأقعد، وقد وصفه بالصدق".

قال الباحث: صدوق.

---

(١) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس (٤٤٧).

(٢) المدخل إلى السنن الكبرى، بَابُ: الْعِلْمِ الْعَامِّ الَّذِي لَا يَسَعُ الْبَالِغَ الْعَاقِلَ جَهْلُهُ (ص٢٤١)، برقم (٣٢٥).

(٣) تاريخ بغداد (٢٤٢/٤).

(٤) الثقات لابن حبان (١٥١/٩).

(٥) تاريخ بغداد (٢٤٢/٤).

(٦) المصدر نفسه.

(٧) سؤالات حمزة (ص٧٤).

(٨) سير أعلام النبلاء (٣٩٠/١٣).

(٩) الوافي بالوفيات (٢١٧/٤).

(١٠) المدخل إلى السنن الكبرى (ص٢٤١).

(١١) الجرح والتعديل (٢٧/٣).

(١٢) تقريب التهذيب (ص ١٦٢).

(١٣) التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال (ص٩١).

(١٤) التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال (ص٩١).

٤- **أبو عاتكة:** هو البصري، أو الكوفي، اسمه طَرِيف بن سلمان، أو بالعكس، ضعيف، وبالغ السليماني[١] فيه، قاله ابن حجر[٢]. قال الذهبي[٣]: "وذكره السليماني فيمن عرف بوضع الحديث".

وعليه فالإسناد ضعيف، فيه أبو عاتكة البصري، ضعيف، قال البيهقي[٤]: "هَذَا حَدِيثٌ مَتْنُهُ مَشْهُورٌ، وَأَسَانِيدُهُ ضَعِيفَةٌ، لَا أَعْرِفُ لَهُ إِسْنَادًا يَثْبُتُ بِمِثْلِهِ الْحَدِيثُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ".

ولكن العلة ليست من أبو القاسم ابن الحجام القُرْطُبِيّ، بل من غيره، فهو صدوق.

***

الثالث: أبو الفضل يمن بن محمد

يمن بن محمد الورّاق؛ يكنى: أبا الفضل. من أهل رَيّة[٥] سكن شَمْجَلَة[٦] وأقام بقرطبة وتردد بها. وكان مليح الخط ضابطًا، وخطه يتنافس فيه لحسنه، وله نصيب من الرواية، توفي بشَمْجَلَة[٧].

قال الباحث: لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلاً، وليس له أحاديث في كتب السنَّة.

****

الرابع: أبو عليَ المُنْذريُّ الأندلُسيُّ الورّاق

الحسن بن سيف بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح بن مُكَثِّر بن يعلى بن عبد الله بن محمد، أبو عليَّ المنذري، الأندلُسي الأصل، المصري، الورّاق المقرئ.

---

(١) أحمد بْن عليّ بْن عَمْرو، الحافظ أبو الفضل السُليماني البِيكَنْدِيّ البخاريّ. توفي سنة (٤٠٤هـ)، رحل إلى الآفاق، ولم يكن لَهُ نظيرٌ في عصره ببُخارى حِفظا وإتقانًا، وعُلو إسناد، وكثْرة تصانيف. تاريخ الإسلام (٧١/٩).

(٢) تقريب التهذيب (ص٦٥٣).

(٣) ميزان الاعتدال (٥٤٢/٤).

(٤) المدخل إلى السنن الكبرى (ص٢٤١).

(٥) رَيّة: كورة واسعة بالأندلس متصلة بالجزيرة الخضراء وهي قبلي قرطبة، وهي كثيرة الخيرات، ولها مدن وحصون ورستاق واسع ذكر متفرّقا، ولها من الأقاليم نحو من الثلاثين كورة. معجم البلدان (١١٦/٣).

(٦) شَمْجَلَة: مدينة بالأندلس من أعمال ريّة، ويقال: شمجيلة، وهي قريبة من البحر يكثر فيها قصب السكر والموز. معجم البلدان (٣٦١/٣).

(٧) تاريخ علماء الأندلس (١٩٩/٢).

قرأ القراءات على أبي الجيوش عساكر بن عليّ[1]؛ وسمع منه، وبمكة من عمر المَيّانِشي[2]، وحجَّ مرات، وورَّق بالقاهرة مدّةً طويلةً للناس؛ توفي سنة (٦٣٧هـ)[3].

قال الباحث: لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا؛ إلا قول الزبيدي[4]: "مِنْهَا أَبو عَلِيّ الحَسَن بْنُ سَيْفِ بْنِ عَلِيَ المُحدِّثِ".

وليس له أحاديث في كتب السُّنَّة.

***

الخامس: أبو العباس الأندلُسيّ الكاتب

أحمد بن رشيق، أبو العباس الأندلُسي الكاتب، كان أبوه من موالي بني شهيد ونشأ بمُرْسِيَة[5]، وانتقل إلى قرطبة، وطلب الأدب فبرع وبرز في التَّرسُّل وحسن الحظّ، وتقدَّم فيهما إلى الغاية، وشارك في العلوم، وأكثر من الفقه والحديث.

قدّمه الأمير أبو الجيش مجاهد بن عبد الله العامري[6] على كل من في دولته وولاة جزيرة مَيُورْقَة[7]، لأسباب أكدت له ذلك عنده؛ من المودة، والثقة، والنصيحة، والصحبة في النشأة؛ فكان ينظر فيها نظر العدل والسياسة، ويشتغل بالفقه والحديث، ويجمع العلماء والصالحين، ويؤثرهم، ويصلح الأمور جهده، وهو الذي آوى الفقيه ابن حزم حين ضاقت به بلدان الأندلس الأخرى، وبين يديه جرت المناظرة بين ابن حزم وأبي الوليد الباجي.

---

(1) عساكر بن علي بن إسماعيل أبو الجيوش المصري الشافعي فقيه مقرئ كامل إمام صادق صالح، ولد سنة (٤٩٠هـ)، مات في المحرم سنة (٥٨١هـ). يُنظر: غاية النهاية في طبقات القراء (٥١٢/١).

(2) عُمَر بْن عَبْد المجيد بْن عُمَر بْن حُسَيْن، أَبُو حَفْص الْقُرَشِيّ، العَبْدَرِيّ، الميانِشِيّ، توفي سنة (٥٨١هـ)، شيخ الحرم. تاريخ الإسلام (٧٣٦/١٢).

(3) يُنظر: تاريخ الإسلام (١٤/ ٢٣٧)، يُنظر: تاج العروس (١٧٠/٣).

(4) تاج العروس (١٧٠/٣).

(5) مُرْسِيَة: بضم أوله، والسكون، وكسر السين المهملة، وياء مفتوحة خفيفة، وهاء، مدينة بالأندلس من أعمال تدمير اختطها عبد الرحمن ابن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام ابن عبد الملك بن مروان وسماها تدمير بتدمر الشام فاستمرّ الناس على اسم موضعها الأول، وهي ذات أشجار وحدائق محدقة بها، وبها كان منزل ابن مردنيش وانعمرت في زمانه حتى صارت قاعدة الأندلس. معجم البلدان (١٠٧/٥).

(6) هو الأندلسيّ، الملقَّب بالموفّق، مولى النَّاصر عبد الرحمن ابن المنصور أبي عامر وزير الأندلس، تُوفي سنة (٤٣٦هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٥٥٨/٩).

(7) مَيُورْقَة: بالفتح ثم الضم، وسكون الواو والراء يلتقي فيه ساكنان، وقاف: جزيرة في شرقي الأندلس بالقرب منها جزيرة يقال لها منورقة، بالنون، كانت قاعدة ملك مجاهد العامري. معجم البلدان (٢٤٦/٥).

تُوفي بعيد سنة (٤٤٠هـ) عن سن عالية، وله رسائل مجموعة متداولة منها: الرسالة إلى أبي عمران موسى بن عيسى بن أبي حاج نجح الفاسي، وله كلام مدون على تراجم كتاب الصحيح لأبي عبد الله البخاري، ومعاني ما أشكل من ذلك[1]، قال الذهبي: "كان من رجال الدهر رأيًا وحزمًا وسؤددًا وهيبة ووقارًا"[2].

قال الباحث: مجهول الحال، وليس له أحاديث في كتب السُّنَّة.

***

السادس: أبو محمد الأنْدَلُسِيّ المُرْبيطريّ الورّاق

عبد الله بن إبراهيم بن الحسن بن مَنْتال، أَبُو مُحَمَّد الْأَنْدَلُسِيّ المُرْبيطريّ الورّاق، من أهل مُرْبَيْطَ[3]، وسكن بَلَنْسِيَة[4].

روى عن: أبي العطاء بن نذير، وأبي عبد الله بن هذيل، وأبي بكر بن أبي جمرة، وأبي الحجاج بن أيوب، وغيرهم.

وروى عنه: أبو عبد الله بن الحضرمي، و ابن الأبار، وغيرهم.

كتب علمًا كثيرًا بخطه على رداءته، وكان يتجر في الكتب، وتوفي سنة (٦١١هـ)[5].

قال الباحث: لم أجد فيه جرحًا وتعديلًا، وليس له أحاديث في كتب السُّنَّة.

***

السابع: أبو عمر الورّاق الأندلسي

أحمدُ بن مَيْسُور الورّاق: من أهلِ قُرطبةَ؛ يُكَنَّى: أبا عمر. حدَّث عن سعد بن مُعاذ[6].

---

(١) يُنظر: رسائل ابن حزم (٧٠/٢)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس (١٢٢/١-١٢٤)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس (ص ١٧٨-١٧٩)، معجم الأدباء (٢٦١/١-٢٦٢)، الحلة السيراء (١٢٨/٢-١٢٩)، تاريخ الإسلام (٧٥٧/٩)، دولة الإسلام في الأندلس (١٩٨/٢)، تاريخ الأدب الأندلسي (ص٧٣).

(٢) تاريخ الإسلام (٧٥٧/٩).

(٣) مُرْبَيْطَ: مدينة بالأندلس بينها وبين بلنسية أربعة فراسخ وفيها الملعب. معجم البلدان (٩٩/٥).

(٤) بَلَنْسِيَة: كورة ومدينة مشهورة بالأندلس متصلة بحوزة كورة تدمير، وهي شرقي تدمير وشرقي قرطبة، وهي برّيّة بحرية ذات أشجار وأنهار، وتعرف بمدينة التراب، وتتصل بها مدن تعد في جملتها، والغالب على شجرها القراسيا، ولا يخلو منه سهل ولا جبل، وينبت بكورها الزعفران. معجم البلدان (٤٩٠/١).

(٥) يُنظر: التكملة لكتاب الصلة (٢٨٧/٢)، تاريخ الإسلام (٣١٣/١٣).

(٦) تاريخ علماء الأندلس (٥٩/١)، يُنظر: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه (٢٧٠/١)، يُنظر: تاج العروس (٤٦٩/٣٤).

قال الباحث: لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا. وقد اختلف العلماء في لقب له، فقال ابن حجر[1]: "دِيك الجِنّ الشاعر، واسمه عبد السلام بن رغْبَان[2]. وبالمهملة: الْحِن والبن فبيلتان كانتا قبل آدم فيما يقال. وديك الجِنّ الشاعر أيضاً اسمه أحمد بن ميسور الأندلسي. قال مغلطَاي: رأيته في كتاب المنثور للوزير أبي القاسم المغربي مضبوطًا مجوّدًا بحاء مهملة انتهى"، وقال ابن حجر مرة[3]: "ديك الحن بِالْحَاء الْمُهْملَة: هُوَ أَحْمد بن ميسور الأندلسي ضَبطه الْوَزير أَبُو الْقَاسِم المغربي فِي كتاب المنثور". وقد رجح الزبيدي لقب الحن فقال[4]: "الحِنِّ، بالكسْرِ: شاعِرٌ اسْمُه أَحْمَدُ بنُ مَيْسورٍ الأَنْدلسيُّ".

***

الثامن: سَهْل بن مُحمد الورّاق

قال عَبْد الله بن مُحمد بن القَاسِم[5] الثغْرِيَ[6] رَحِمَهُ الله: نَا تَمِيم بن محمد[7] الإفْريقيّ. قال: أبى سهْل بن مُحمد[8] الورّاق الانْدَلُسي. كان: رَجُلاً صَالِحاً حَسَن الضَّبْط لِكُتُبِهِ. سَمِعْنا مِنْهُ وخَرَج إلى سوُسَة فَسَكَنَها، وَتُوفِّي بِها سنَة (٣٠٦هـ)[9].

قال الباحث: لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وليس له أحاديث في كتب السُّنَّة.

***

---

(1) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه (٢٧٠/١).

(2) دِيْكُ الجِنِّ عَبْدُ السَّلاَمِ بنُ رَغْبَانَ الكَلْبِيُّ، كَبِيْرُ الشُّعَرَاءِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ السَّلاَمِ بنُ رَغْبَانَ بنِ عَبْدِ السَّلاَمِ بنِ حَبِيْبٍ الكَلْبِيُّ، الحِمْصِيُّ، السَّلَمَانِيُّ، الشِّيْعِيُّ. طَرِيْفٌ، مَاجِنٌ، خِمِّيرٌ، خَلِيعٌ، بَطَّالٌ، وَلَهُ مَرَاثٍ فِي الحُسَيْنِ. مَاتَ: سنَةَ (٢٣٥-٢٣٦هـ). سير أعلام النبلاء (١٦٣/١١-١٦٤).

(3) نزهة الألباب في الألقاب (٢٧٢/١).

(4) تاج العروس (٤٦٩/٣٤).

(5) عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم بن خلف، أبو محمد الأندلسي الثغري القلعي، من أهل قلعة أيوب ويعرف بالنظر والي، توفي سنة (٣٨٣هـ). يُنظر: تاريخ دمشق (٣٦٦/٣٢-٣٦٤).

(6) الثغري: بِفَتْح الثَّاء الْمُثَلَّثَة وَسُكُون الْغَيْن الْمُعْجَمَة وَكسر الرَّاء – هَذِه النِّسْبَة إِلَى الثغر وَهُوَ الْموضع الْقَرِيب من الْعَدو. اللباب في تهذيب الأنساب (٢٤٠/١).

(7) تميم بن محمد بن أحمد بن تميم التميمي الإفريقي، القيرواني أبو جعفر. مات بقرطبة سنة (٣٥٩هـ). لسان الميزان (٣٨٠/٢)، يُنظر: تاريخ علماء الأندلس (٣٩/٢).

(8) يسير بن إبراهيم بن خلف الأندلسي الألبيري، وقيل: يُسْر، أبو سهل. توفي سنة (٣٠٢هـ)، فقيه ثقة. أخذ عن أبيه، وعن غيره. تاريخ الإسلام (٥٨/٧).

(9) تاريخ علماء الأندلس (٢٢٦/١).

التاسع: السَّرَقُسْطِيّ

هو يحيى بن هَمّام بن يحيى، الكاتب، من أهل سَرَقُسْطَة[١]، المعروف بابن أرزاق. من أهل الأدب والنباهة مع براعة الخط والتميز بذلك، استدعي إلى مَراكُش[٢] في سنة (٤٩٥هـ)، وتُوفي بقرطبة[٣] سنة (٥٣٧هـ)[٤].

قال الذهبي[٥]: "كان بارع الكتابة، أديبًا، نبيهًا".

قال الباحث: أبو بكر السَّرَقُسْطِيّ، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وليس له أحاديث في الكتب الستة، ولا في غيرها.

***

---

(١) بلدة مشهورة بالأندلس تتصل أعمالها بأعمال تطيلة، ذات فواكه عذبة لها فضل على سائر فواكه الأندلس، مبنية على نهر كبير، وهو نهر منبعث من جبال القلاع، قد انفردت بصنعة السّمّور ولطف تدبيره تقوم في طرزها بكمالها منفردة بالنسج في منوالها، وهي الثياب الرقيقة المعروفة بالسرقسطية، هذه خصوصية لأهل هذا الصقع. معجم البلدان (٣/٢١٢-٢١٣).

(٢) مَرّاكُشُ: بالفتح ثم التشديد، وضم الكاف، وشين معجمة: أعظم مدينة بالمغرب وأجلّها وبها سرير ملك بني عبد المؤمن. معجم البلدان (٥/٩٤).

(٣) قُرْطُبَةُ: مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها. تقدم التعريف بها (ص٤٩) من هذا البحث.

(٤) يُنظر: التكملة لكتاب الصلة (٤/١٦٩)، وبغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس (ص٥١٠)، وتاريخ الإسلام (١١/٦٨٠).

(٥) تاريخ الإسلام (١١/٦٨٠).

المبحث السادس: أعلام الورّاقين من أهل خراسان[١]

لا شك في أن الحديث النَّبوي قد انتشر جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ مع القرآن الكريم، ووصل إلى الأقاليم الإسلامية الجديدة، ولا شك في أن العلم لم يبق مقصورًا على مكة والمدينة، بل تعددت مراكزه ومجالسه، وشهدت الأمصار البعيدة ما شهدته حواضر العالم الإسلامي، من نشاط علمي على يدي الصحابة ﷺ، ويمكننا أن نتصور مدارس متنقلة في مختلف الأمصار، روادها الصحابة وكبار التابعين، إذ كان يكفي لأهل خراسان مثلاً أن يحل بينهم صحابي حتى يسرعوا إليه، ويلتفوا حوله ويسألوه ويستقرئوه القرآن ويسمعوا منه حديث الرسول ﷺ"[٢].

قال محمد عجاج الخطيب[٣]: "نزل خراسان من الصحابة وتوفي بها بُرَيْدَةُ بن الحصيب الأسلمي، وهو مدفون بمرو، وأبو برزة الأسلمي[٤]، والحكم بن عمرو الغفاري[٥]، وحازم الأسلمي[٦] المدفون بنيسابور، وقثم بن العباس[٧] المدفون بسمرقند[٨]، وفي هذه البلاد ظهر

---

(١) خُراسَانُ: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق أزاذوار قصبة جوين وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها، وتشتمل على أمّهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو، وهي كانت قصبتها، وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون. يُنظر: معجم البلدان (٢/٣٥٠).

(٢) السُّنَّة قبل التدوين (١/١٨٢).

(٣) السُّنَّة قبل التدوين (١/ ١٧٤-١٧٣).

(٤) نَضْلَةُ بْنُ عُبَيْدٍ وَقِيلَ: ابْنِ عَبْدِ اللهِ، وَقِيلَ: ابْنِ عَائِذٍ أَبُو بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيُّ مِنْ بَنِي سَلَامَانَ بْنِ أَسْلَمَ، وَقَالَ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيُّ: هُوَ نَضْلَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حِبَالِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ دِعْبِلِ بْنِ أَنَسِ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَلَامَانَ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ أَفْصَى، أَسْلَمَ قَدِيمًا، وَشَهِدَ فَتْحَ مَكَّةَ. معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥/٢٦٨٢)، يُنظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/١٤٩٥).

(٥) الْحَكَمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُجَدَّعِ بْنِ حِذْيَمِ بْنِ حُلْوَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مُلَيْلِ بْنِ ضَمْرَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ يُقَالُ لَهُ الْحَكَمُ بْنُ عَمْرٍو الْغِفَارِيُّ وَلَيْسَ هُوَ غِفَارِيٌّ هُوَ ضَمْرِيٌّ. معجم الصحابة (١/٢٠٩)، يُنظر: معرفة الصحابة (٢/٧٠٨).

(٦) حازم بن حرملة بن مسعود الغفاري. ويقال: الأسلمي. له حديث واحد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: يا حازم، أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها كنز من كنوز الجنة. يعد في أهل المدينة. روى عنه مولاه أبو زينب. الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/٣١٠)، يُنظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/٨٦٤).

(٧) قُثَمُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بن هاشم القرشي الهاشمي، رَدِيفُ النَّبِيِّ ﷺ، رَوَى عَنْهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ. ومات قثم بن العباس بسمرقند، واستشهد بها، وكان خرج إليها مع سعيد بن عثمان بن عفان زمن معاوية. يُنظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٤/٢٣٥٦)، يُنظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/١٣٠٤).

(٨) يُنظر: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (٤/١٤٣).

كبار المحدثين. في بخارى كان عيسى بن موسى[1] غُنْجَار[2]، وأحمد بن حفص الفقيه[3]، ومحمد بن سلام[4] البيكندي[5]، وعبد الله بن محمد السندي، ثم أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وفي سمرقند أبو عبد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، ثم محمد بن نصر المروزي[6]، كما ظهر في الشاش[7] فيما بعد: الحسن بن صاحب[8] والهيثم بن كليب[9]. وفي (فِرْيَابُ)[10] تخرج جماعة من العلماء أقدمهم محمد بن يوسف الفريابي[11] صاحب الثوري –سفيان–، ثم القاضي جعفر بن محمد الفريابي صاحب التصانيف المُتُوفي سَنَةَ (٢٢٦هـ).

وعُرِف في خراسان عدد من أعلام الورّاقين، منهم:

---

(١) عيسى بن موسى البخاري أبو أحمد الأزرق لقبه غُنْجار، صدوق ربما أخطأ وربما دلس مكثر من التحديث عن المتروكين، مات سنة (١٨٧هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص٤٤١).

(٢) غُنجارُ، بالضم: لَقَبُ عيسى بنِ موسى التَّيْمِيِّ البخارِيِّ، ومحمدِ بنِ أحمد البخاريِّ صاحب تاريخِ بُخارى. القاموس المحيط (ص٤٥٢).

(٣) أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد السلمي النيسابوري أبو علي بن أبي عمرو صدوق، من الحادية عشرة مات سنة (١٥٨هـ). تقريب التهذيب (ص٧٨).

(٤) محمد بن سلام بن الفرج السلمي مولاهم البيكندي بكسر الموحدة وسكون التحتانية وفتح الكاف وسكون النون أبو جعفر مختلف في لام أبيه والراجح التخفيف، ثقة ثبت من العاشرة مات سنة (١٢٧هـ) وله (٦٥). تقريب التهذيب (ص٤٨٢).

(٥) البَيْكَنْدىّ: من بلاد ما وراء النهر على مرحلة من بخارا إذا عبرت النهر، لها ذكر في الفتوح، وكانت بلدة حسنة كبيرة كثيرة العلماء. الأنساب (٤٠٤/٢).

(٦) محمد بن نصر المروزي الفقيه، أبو عبد الله، ثقة حافظ إمام جبل، مات سنة (١٩٤هـ). يٌنظر: تقريب التهذيب (ص٥١٠)

(٧) الشَّاشِي: بالألف الساكن بين الشينين المعجمتين، هذه النسبة إلى مدينة وراء نهر سيحون يقال لها الشاش، وهي من ثغور الترك. الأنساب (١٣/٨).

(٨) الحَسَن بْن صاحب بْن حُمَيْد، أبو عليّ الشّاشيّ الحافظ. توفي سنة (٣١٤هـ)، طوّاف جوّال. تاريخ الإسلام (٢٨٠/٧).

(٩) الهيثم بن كُلَيْب بن سُرَيْج بن مَعْقِل، أبو سعيد الشّاشيّ الحافظ، توفي سنة (٣٣٥هـ)، مصنَّف "المُسْنَد". تاريخ الإسلام (٦٩٧/٧).

(١٠) فِرْيَابُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه ثم ياء مثناة من تحت، وآخره باء موحدة: بلدة من نواحي بلخ، وهي مخففة من فارياب. معجم البلدان (٢٥٩/٤).

(١١) محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي مولاهم الفِرْيابي، نزيل قيسارية من ساحل الشام، ثقة فاضل يقال: أخطأ في شيء من حديث سفيان وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق من التاسعة مات سنة (٢١٢هـ). تقريب التهذيب (ص٥١٥).

الأول: أبو الحسن الورّاق

عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن أحمد الورّاق، أبو الحسن، وقال الوادعِيُ ولعله هو عبد العزيز بن عبد الله السِّمْسَار الورّاق، أصله من خراسان، قدم مصر سنة (٣١٥هـ) وتوفي بها، سنة (٣٤٥هـ)، وكان يورّق على جماعة من شيوخ مصر.

لم ينص العلماء على شيوخه أو تلاميذه، ولكن إذا نظرنا إلى روايته في المستدرك على الصحيحين نجد أنه روى عن: الفضل بن محمد الشَّعْرَانِيّ، وروى عنه: الحاكم النيسابوري[١].

قال ابن يونس[٢]: "كان قد رحل وكتب، وكان يفهم الحديث، وكتب عنه شيء يسير مذاكرة"، وقال مرة[٣]: "كان رجلاً صالحًا، وكان قد رحل وكتب، وكان يفهم الحديث، وكتب عنه شيء يسير مذاكرة، وكان رجلاً صالحًا وله عقب بمصر"، وذكر الحاكم[٤] له حديث وحكم على إسناده بالصحة، ووافقه الذهبي[٥]، وذكره ابن قُطْلُوْبَغَا[٦] في كتابه الثقات.

قال الباحث: هو ثقة.

-أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السُّنَّة، ومنها:

(حديث: ٣٦) أخرج الحاكم النيسابوري في المستدرك[٧]، قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السِّمْسَارُ الورّاق، ثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّعْرَانِيُّ، ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَيْشِيُّ[٨]، ثَنَا

---

(١) يُنظر: تاريخ ابن يونس (١٢٩/٢)، المستدرك على الصحيحين (٣٥٦/٤)، تاريخ بغداد (٤٥٥/١٠)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك (١٠٣/١٤)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٣٧٦/٦)، رجال الحاكم في المستدرك (١٦/٢).

(٢) تاريخ ابن يونس (١٢٩/٢).

(٣) يُنظر: تاريخ بغداد (٤٥٥/١٠).

(٤) يُنظر: المستدرك على الصحيحين (٣٥٦/٤).

(٥) يُنظر: تلخيص المستدرك على الصحيحين (٣٥٦/٤).

(٦) يُنظر: الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٣٧٦/٦).

(٧) المستدرك على الصحيحين (٣٥٦/٤)، برقم (٧٩٠٤).

وأخرجه ابن أبي شيبة (١٠٩/٧)، برقم (٣٤٥٧٦)، من طريق الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، به، بنحوه.

وأخرجه البخاري (٥١/٤)، برقم (٢٩٦٤)، والبزار في مسنده (٩٥/٥)، برقم (١٦٧١)، والبيهقي في المدخل السنن الكبرى (ص٢١٥)، برقم (٢٧٣)، كلهم من طريق مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، به، بنحوه.

(٨) عبيد الله بن محمد بن عائشة، اسم جده: حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي، وقيل: له ابن عائشة، والعائشي، والعيشي، نسبة إلى عائشة بنت طلحة لأنه من ذريتها، ثقة جواد رمي بالقدر ولم يثبت، مات (٢٢٨هـ). تقريب التهذيب (ص٣٧٤).

حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ[1]، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الدُّنْيَا كُلَّهَا قَلِيلًا، وَمَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا الْقَلِيلُ مِنَ الْقَلِيلِ، وَمَثَلُ مَا بَقِيَ مِنْهَا كَالثَّغْبِ– يَعْنِي الْغَدِيرَ– شُرِبَ صَفْوُهُ وَبَقِيَ كَدَرُهُ).

- **الحكم على الإسناد وأثر الرَّاوي عليه:**

الإسناد فيه: **عاصم بن بَهْدلة بن أبي النَّجود، أبو بكر المقرئ**[2].

قال ابن معين[3]: "ثِقَة لَا بَأْس بِهِ وَهُوَ من نظراء الْأَعْمَش، وَالْأَعْمَش أثبت مِنْهُ"، وقال مرة[4]: "أثبت من عَاصِم الْأَحول"، وقال أحمد بن حنبل[5]:"شيخ ثِقَة"، وقال أبو زرعة[6]: "ثقة"، وقال العجلي[7]: "وَكَانَ ثِقَة فِي الحَدِيث"، وقال ابن شاهين[8]: "ثِقَة رجل صَالح خير"، وذكره ابن حبان في الثقات[9]، وقال ابن معين [10]: "ليس به بأس"، وقال أبو حاتم: "محله عندي محل الصدق صالح الحديث ولم يكن بذاك الحافظ"[11]، وقال مرة[12]: "صالح"، وقال مرة[13]: "ثقة رجل صالح خير ثقة والأعمش أحفظ منه وكان شعبة يختار الاعمش عليه في تثبيت الحديث". وقال النسائي[14]: "ليس به بأس"، وقال ابن سعد[15]: "وَكَانَ عَاصِمٌ ثِقَةً إلا أَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ الْخَطَأِ فِي حَدِيثِهِ"، وقال ابن حجر[16]: "صدوق له أوهام، حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين

---

(1) شقيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل الكوفي، ثقة مخضرم، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز، وله (١٠٠) سنة. تقريب التهذيب (ص٢٦٨).

(2) تقريب التهذيب (ص٢٨٥).

(3) من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (ص٦٤).

(4) المصدر نفسه (ص٦٥).

(5) العلل ومعرفة الرجال (٤٢٠/١)، وسؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل (ص٢٩٣).

(6) يُنظر: الجرح والتعديل (٣٤١/٦).

(7) معرفة الثقات (٦/٢).

(8) تاريخ أسماء الثقات (ص١٥٠).

(9) الثقات لابن حبان (٢٥٦/٧).

(10) الجرح والتعديل (٣٤١/٦).

(11) المصدر نفسه.

(12) تاريخ دمشق (٢٣٨/٢٥).

(13) الجرح والتعديل (٣٤١/٦).

(14) تهذيب الكمال (٤٧٨/١٣).

(15) الطبقات الكبرى (٣١٧/٦).

(16) تقريب التهذيب (ص٢٨٥).

مقرون". وقال الذهبي[١]: "صدوق يهم"، وقال ابن معين[٢]: "ليس بالقوي في الحديث"، وقال شعبة[٣]: "حدثنا عاصم بن أبي النجود، وفي النفس ما فيها"، وقال ابن عُليَّة[٤]: "كأن كل من كان اسمه عاصما سيئ الحفظ"، وقال ابن عساكر[٥]: "صاحب القراءة المعروفة، في حديثه اضطراب وهو ثقة"، وقال ابن خراش[٦]: "في حديثه نكره"، وقال الْعُقَيْلِيّ[٧]: "لم يكن فيه إلا سوء الحفظ"، وقال الدارقطني[٨]: "في حفظه شيء". وقال ابن شاهين ايضًا[٩]: "وفي النفس ما فيها". وقال أبو حاتم[١٠]: "وقد تكلم فيه ابن علية فقال: كأن كل من كان اسمه عاصمًا سيئ الحفظ"، وقد جاء في شرح علل الترمذي[١١]: "وحكى المروذي عن يحيى بن معين، قال: كل عاصم في الدنيا ضعيف، ولم يوافق أحمد على ذلك، فإن عاصم بن سليمان الأحول عنده ثقة، وذكر له أن ابن معين تكلم فيه، فعجب. وعاصم بن بهدلة ثقة، إلا أن في حفظه اضطرابًا".

قال الباحث: صدوق له أوهام.

ولا تثبت هنا أوهامه؛ لأنَّه تُوبع على حديثه عند ابن أبي شيبة في مصنفه من طريق الأعمش سليمان بن مهران[١٢] به، بمعناه.

وباقي رجال الإسناد ثقات، ولا يضر ما قيل في كل من:

١- اختلاط حماد بن سلمة[١٣]؛ لمتابعة الأعمش سليمان بن مهران[١٤] له.

٢- وإرسال أبي وائل شقيق بن سلمة؛ لأنه لم يرسل عن ابن مسعود ﷺ[١٥].

---

(١) ميزان الاعتدال (٢/٣٥٧).

(٢) تاريخ دمشق (٢٥/٢٢٨).

(٣) الضعفاء الكبير (٣/٣٣٦).

(٤) الجرح والتعديل (٦/٣٤١).

(٥) يُنظر: تاريخ دمشق (٢٥/٢٢٤-٢٢٠).

(٦) تاريخ دمشق (٢٥/٢٣٩).

(٧) المصدر نفسه.

(٨) تاريخ الإسلام (٣/٤٣٧).

(٩) تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين (ص١٤٧).

(١٠) الجرح والتعديل (٦/٣٤١).

(١١) شرح علل الترمذي (٢/٨٧٥).

(١٢) يُنظر: مصنف ابن أبي شيبة (٧/١٠٩)، برقم (٣٤٥٧٦).

(١٣) يُنظر: الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط (ص٩٦).

(١٤) يُنظر: مصنف ابن أبي شيبة (٧/١٠٩).

(١٥) يُنظر: جامع التحصيل (ص١٩٧)، وتحفة التحصيل (ص١٤٨).

قال الباحث: يتبين مما سبق أن إسناد الحديث حسن، فإنّ فيه عاصم بن بَهْدلة بن أبي النَّجود صدوق له أوهام.

وقد انتفت هنا أوهامه؛ لأنَّه توبع على حديثه عند ابن أبي شيبة في مصنفه من طريق الأعمش سليمان بن مهران[1] به، بمعناه. ولذا حسنا حديثه.

والعلة ليست من عبد العزيز بن عبد الله الورّاق، بل من غيره.

****

الثاني: أَبُو سعَيِد الدِّينَوَرِيّ[2] الورّاق

عمرو بن محمد بن يحيى بن سعيد الورّاق، أَبُو سعَيِد الدِّينَوَرِيّ، ورّاق محمد بن جرير الطَّبَرِيّ. روى عن: أبي جعفر محمد بن عبد الله الحَضْرَمِيّ مُطَيَّن، وأبي جعفر محمد بن جرير الطَّبَرِيّ، وجعفر بن محمد الفِرْيَابِيّ، وإسحاق بن سنان الأَنْمَاطِيّ، وغيرهم. وروى عنه: محمد بن أبي نصر، وأبو القاسم تمام بن محمد الرَّازِيّ، وتُوفي في ربيع الأول سنة (٣٤١هـ)[3].

قال عبد العزيز الكَتَّانِيّ[4]: "ثقة مأمون".

قال الباحث: ثقة.

-أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السُّنَّة، ومنها:

(**حديث:٣٧**) أخرج تمام الرازي في فوائده[5]، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الدَّيْنَوَرِيِّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، ثنا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْحَضْرَمِيُّ بِالْكُوفَةِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ، ثنا سَلَمَةُ بْنُ رَجَاءٍ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ جَمِيلٍ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ).**

---

[1] يُنظر: مصنف ابن أبي شيبة (١٠٩/٧)، برقم (٣٤٥٧٦).

[2] الدِّينَوَرِيّ: بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون والواو وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى الدينور، وهي بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين. الأنساب (٤٥٦/٥)

[3] يُنظر: تاريخ دمشق (٣٢٦/٤٦-٣٢٧)، وتاريخ الإسلام (٧٧٠/٧)، مختصر تاريخ دمشق (١٤٠/٦).

[4] تاريخ دمشق (٣٢٦/٤٦-٣٢٧)، وتاريخ الإسلام (٧٧٠/٧).

[5] فوائد تمام (٢٨/١). وأخرجه الإمام الترمذي (٣٤٧/٤)، برقم (٢٦٨٥)، محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، قال: عن سلمة بن رجاء، به، بزيادة.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٣٣/٨)، برقم (٧٩١١)، محمد بن عبد الله، عن محمد بن أبي رجاء، به.

الحكم على الإسناد وأثر الورّاق:

الإسناد فيه:

١- محمد بن أبي رجاء بن سليمان بن أبي رجاء الهاشم، أبو سليمان.

ذكره ابن حبان في الثقات[١]، وذكره ابن قُطْلُوْبُغَا في الثقات[٢].

قال الباحث: صدوق.

٢- سلمة بن رجاء التيمي، أبو عبد الرحمن الكوفي.

قال ابن حجر[٣]: "صدوق يُغرب".

ذكره ابن حبان في الثقات[٤]، وقال أبو زرعة[٥]: "صدوق"، وقال أبو حاتم[٦]: "ما بحديثه بأس"، وقال ابن عدي[٧]: "وأحاديثه أفراد وغرائب ويحدث عن قوم بأحاديث، لا يتابع عليه"، وقال الدارقطني[٨]: "ينفرد عن الثقات بأحاديث"، وقال ابن معين[٩]: "ليس بشيء"، وقال النسائي[١٠]: "ضعيف".

قال الباحث: صدوق يُغرب، كما قال ابن حجر، وتضر غرابته؛ لأنَّه لم يتابعه أحد.

٣- الوليد بن جميل الفلسطيني، أبو الحجاج[١١].

قال ابن حجر: "صدوق يخطئ"[١٢]، وذكره ابن حبان في الثقات[١٣]، وقال أبو داود[١٤]: "ليس به بأس"، وقال ابن المديني[١٥]: "تشبه أحاديثه أحاديث القاسم أبي عبد الرحمن، ورضيه"،

---

(١) يُنظر: الثقات (٩/٩٥).

(٢) يُنظر: الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٨/٣٢٠).

(٣) تقريب التهذيب (ص٢٤٧).

(٤) الثقات (٨/٢٨٦).

(٥) الجرح والتعديل (٤/١٦٠).

(٦) المصدر نفسه.

(٧) الكامل في ضعفاء الرجال (٤/٣٥٦).

(٨) سؤالات الحاكم (ص٢١٨).

(٩) تاريخ ابن معين، رواية الدوري (٣/٣٣٧).

(١٠) إكمال تهذيب الكمال (٦/١٠).

(١١) تقريب التهذيب (ص٥٨١).

(١٢) المصدر نفسه.

(١٣) يُنظر: الثقات (٧/٥٤٩).

(١٤) تهذيب الكمال (٣١/٨).

(١٥) الجرح التعديل (٩/٣).

وقال أبو زرعة[1]: "شيخ لين الحديث"، وقال أبو حاتم[2]: "شيخ يروى عن القاسم أحاديث منكرة"، وقال ابن منده[3]: "ترك حَدِيثه".

قال الباحث: صدوق يخطئ، ويضر خطأه؛ لأنَّه لم يتابعه أحد.

٤- القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي، أبو عبد الرحمن، صاحب أبي أمامة:

قال ابن حجر[4]: "صدوق يغرب كثيرًا".

وقال البخاري[5]، وابن معين[6]، والعجلي[7]، ويعقوب بن شيبة[8]، والفسوي[9]، والترمذي[10]: "ثقة"، وزاد ابن معين في موضع[11]: "إذا روى عنه الثقات أرسلوا ما رفع هؤلاء"، وقال مرة[12]: "ثقة، ليس يروون عنه- يعني: القاسم- هذه الأحاديث لا يرفعونها، ثم قال: من المشايخ الضعفاء ما يدل حديثهم على ضعفهم"، وذكره ابن شاهين في الثقات[13]: "ثِقَة قَالَه يحيى"، وزاد العجلي: "يكتب حديثه، وليس بالقوي"، وقال الذهبي[14]: "الإمام محدَّث دمشق"، وقال مرة[15]: "صدوق"، وقال أبو حاتم[16]: "حديث الثقات عنه مستقيم، لا بأس به، وإنّما ينكر عنه الضعفاء"، وقال أحمد[17]: "قال بعض الناس هذه الأحاديث المناكير التي يرويها عنه

---

(١) المصدر نفسة.

(٢) الجرح التعديل (٩/٣).

(٣) فتح الباب في الكنى والألقاب (ص٢٦٦).

(٤) تقريب التهذيب (ص٤٥٠).

(٥) العلل الكبير للترمذي (ص١٨٩).

(٦) تاريخ ابن معين، رواية الدوري (٤/٤٢٨)، سؤالات ابن الجنيد (١/٣٩٦)، (١/٤٠٩).

(٧) معرفة الثقات (ص٣٨٨).

(٨) يُنظر: تهذيب الكمال (٢٣/٣٨٩).

(٩) يُنظر: المعرفة والتاريخ (٢/٤٥٦).

(١٠) العلل الكبير للترمذي (ص:١٩٠)، ويُنظر: سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة لقمان (٥/٣٤٥).

(١١) سؤالات ابن الجنيد (١/٣٩٦).

(١٢) المصدر نفسه (١/٤٠٩).

(١٣) تاريخ أسماء الثقات (ص١٨٩).

(١٤) سير أعلام النبلاء (٥/١٩٤).

(١٥) الكاشف (٢/١٢٩).

(١٦) تهذيب الكمال (٢٣/٣٨٩). ولم أجده في كتاب الجرح والتعديل.

(١٧) العلل ومعرفة الرجال (١/٥٦٥).

جعفر بن زبير وبشر بن نُمَيْر ومُطَّرِح[1]"، وقال جعفر بن محمد بن أبان الحراني[2]: "سمعت أحمد بن حنبل، ومر حديث فيه ذكر القاسم بن عبد الرحمن مولى يزيد بن معاوية، قال: هو منكر لأحاديثه متعجب منها، قال: وما أرى البلاء إلا من القاسم"، وقال الغلابي[3]: "منكر الحديث".

قال الباحث: صدوق يغرب.

وإغرابه يضر في هذا الاسناد ؛ لأنَّه لم يتابعه أحد.

وإرساله لا يضر؛ لأنَّه لم يرسل عن أبي أمامة البَاهِلِي[4].

وباقي رجال الإسناد ثقات.

يتبين مما سبق أن إسناد الحديث ضعيف، فإن سلمة بن رجاء (صدوق يغرب)، والوليد بن جميل (صدوق يخطئ)، والقاسم بن عبد الرحمن (صدوق يغرب)، ولم يُتَابِعه أيُ واحدٍ منهم في حديثه، وعليه فالعلة ليست من أَبي سعَيِد الدِّينَوَرِيّ، بل من غيره من الرُّواة.

***

الثالث: أبو العباس القَارِئ[5] الـهَمَذَانِيّ الصُّوفي[6]

أحمد بن محمد بن أحمد، أبو العباس القَارِئ، الـهَمَذَانِيّ، الصُّوفي[7].

قال الكيال[8]: "تركت الرواية عنه، لأني رأيت في جزء قد حك اسمًا وجعل اسمه مكانه".

قال الباحث: متروك.

قال الباحث: متروك، وليس له أحاديث في كتب السُّنَّة، ولو كان في سند لأعله.

***

(١) مُطَّرِح بن يزيد، أبو المهلب الكوفي، نزل الشام، يقال: هو الأسدي، ومنهم من غاير بينهما، ضعيف. يُنظر: تقريب التهذيب (ص٥٣٤).

(٢) تهذيب الكمال (٢٣/٣٨٧).

(٣) المصدر نفسه (٢٣/٣٨٩).

(٤) يُنظر: المراسيل (ص١٧٥)، جامع التحصيل (ص٢٥٢)، تحفة التحصيل (ص٢٥٩).

(٥) القَارِئ: بفتح القاف وكسر الراء المهملة وهمز الياء في آخرها، هذه النسبة إلى القراءة وإقراء القرآن للغير، ومن ينتسب إلى القراءة فأصله الهمزة في آخره، ويجوز تركه للتخفيف. الأنساب (١٠/٢٩٠).

(٦) الصُّوفي: نسبة إلى لبس الصوف، أو من الصفاء، أو غير ذلك، تقدم تعريفها (ص٢٢٠) من هذا البحث.

(٧) يُنظر: ميزان الاعتدال (١/١٣٠)، لسان الميزان (١/٥٨٧).

(٨) ميزان الاعتدال (١/١٣٠).

الرابع: أبو بكر العَطَّار[1] الأَصْبَهَانِيّ

محمد بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن جعفر، أبو بكر العَطَّار الأَصْبَهَانِيّ الحافظ، مستملي أبي نُعَيْم[2]. كان عظيم الشأن عند أهل بلده، سمع الكثير بالبلاد، عارفاً بالرجال والمتون، وكان يُملي من حفظه، وعلّق عنه الخطيب حديثًا واحدًا[3]، توفي بأصبهان سنة (٤٦٦هـ)[4].

ومحمد بن إبراهيم إمام ثقة، قال ابن الجوزي[5]: "ثقة"، وقال الذهبي[6]: "الإمام الحافظ، الثقة"، وقال الصفدي[7]: "إمام ثقة"، وقال ابن كثير[8]: "ثقة نبيلاً جليلاً"، وقال أبو المحاسن[9]: "كان إمامًا ثقة"، وقال السمعاني[10]: "حافظ عظيم الشأن عند أهل بلده، أملى عدة مجالس"، وقال الدقاق[11]: "كان من الحفاظ يملي من حفظه".

-أمثلة تطبيقية:

له أحاديث في كتب السُّنَّة، ومنها:

(حديث: ٣٨) أخرج الخطيب البغدادي في تاريخه[12] قال، عن مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو بَكْرِ الْعَطَّارُ الأَصْبَهَانِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى، أَبُو بَكْرِ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْفَرَجِيُّ[13]، قَالَ: نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ

---

(١) هذه النسبة إلى بيع العطر والطيب. الأنساب (٣٢٢/٩).

(٢) أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، الحافظ أبو نُعَيْم الأصبهاني الصُّوفيّ الأحْوَل، توفي سنة (٤٣٠هـ). تاريخ الإسلام (٤٦٨/٩).

(٣) تاريخ بغداد (٣١٨/٢).

(٤) يُنظر: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك (١٥٩/١٦)، الوافي بالوفيات (٢٦٢/١)، البداية والنهاية (٤٦/١٦)، تذكرة الحفاظ (٢٣٥/٣)، سير أعلام النبلاء (٣٣٨/١٨-٣٣٩)، المنتخب من معجم شيوخ السمعاني (ص٨٥٣)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٩٧/٥).

(٥) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك (١٥٩/١٦).

(٦) سير أعلام النبلاء (٣٣٨/١٨-٣٣٩).

(٧) الوافي بالوفيات (٢٦٢/١).

(٨) البداية والنهاية (٤٦/١٦).

(٩) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٩٧/٥).

(١٠) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني (ص٨٥٣)، ويُنظر: تذكرة الحفاظ (٢٣٥/٣).

(١١) تذكرة الحفاظ (٢٣٥/٣).

(١٢) تاريخ بغداد (٣١٨/٢).

(١٣) الْفَرَجِيُّ: بفتح الفاء والراء وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى الفرج، وهو اسم رجل. الأنساب (١٧٣/١٠).

قُرَيْبٍ الأَصْمَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي[1]، عن أَبي مَعْشَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(السُّرْعَةُ في المشي تُذْهِبُ بَهَاءَ الْمُؤْمِنِ).**

الحكم على الإسناد وأثر الورّاق:

الإسناد فيه:

١- **أبو عمرو بن حكيم:** هو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم المَدِينِيّ، يُعرف بِابْن مَمَّك، توفي سنة (٣٣٣هـ)[2].

قال أبو نعيم الأصبهاني[3]: "كان أديبًا فاضلاً، حسن المعرفة بالحديث"، وقال الذهبي[4]: "الإمام، العالم...، مُحدِّث، رحال، صدوق"، وقال مرة[5]: "مُحدِّث أصبهان".

قال الباحث: ثقة إن شاء الله.

٢- **محمد بن يعقوب بن الفرج الفَرَجِيّ**، أبو جعفر الصوفي المعروف بابن الفَرَجِيّ[6].

قال الخطيب البغدادي[7]: "وكان له موضع من العلم والفقه ومعرفة الحديث...، وكان يحفظ الحديث"، وقال الذهبي[8]: "كان إمامًا فقيهًا يفتي بالأثر".

قال الباحث: صدوق.

٣- **محمد بن عبد الملك بن قُرَيْب الأَصْمَعِيّ:** قال الخطيب البغدادي[9]: "لم أسمع لمحمد بن الأصمعي ذكرًا إلا في هذا الحديث".

قال الباحث: كأن الخطيب البغدادي إلى جهالة حاله، وإلا فهو ليس مجهولًا فهو ابن العلامة الأصمعي.

---

(١) عبد الملك بن كريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع، أبو سعيد الباهلي الأصمعي البصري، صدوق سني، مات سنة (٢١٦هـ) وقيل غير ذلك وقد قارب (٩٠) سنة. يُنظر: تقريب التهذيب (ص٣٦٤). والاصمعي: بفتح الألف وسكون الصاد المهملة وفتح الميم والعين المهملة في آخره، هذه النسبة الى الجد وهو الإمام المشهور ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن على بن اصمع الباهلي الأصمعي من أهل البصرة، كان من أئمة أهل اللغة سلك البراري والبوادي وصحب الأعراب وأخذ الأدب من معدنه. الأنساب (٢٨٨/١).

(٢) مشتبه أسامي المحدثين (ص٤٠).

(٣) تاريخ أصبهان (١٥٧/١).

(٤) سير أعلام النبلاء (٣٠٦/١٥).

(٥) تذكرة الحفاظ (٤٤/٣).

(٦) تاريخ بغداد (٦١١/٤).

(٧) المصدر نفسه.

(٨) تاريخ الإسلام (٦٢٧/٦).

(٩) تاريخ بغداد (٣١٨/٢).

٤- **أبو معشر:** هو نَجيح بن عبد الرحمن السِّنْدي المدني، مولى بني هاشم، مشهور بكنيته، ضعيف، أسن واختلط[١].

٥- **سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري، أبو سعد المدني**، ثقة، تغير قبل موته بأربع سنين، وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسلة. قاله ابن حجر[٢].

ولا يضر تغيره؛ لأنَّه لم يسمع منه أحدًا في تغيره[٣].

قال الباحث: يتبين مما سبق أن إسناد الحديث ضعيف، فيه محمد بن عبد الملك بن قُرَيْب الأَصْمَعِيّ مجهول الحال، و أبو معشر نَجيح بن عبد الرحمن السِّنْدي ضعيف، قال الذهبي[٤]: "حديث منكر جدًا". وقال الالباني[٥]: "ضعيف".

ولكن العلة ليست من أبي بكر العَطَّار محمد بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن جعفر الأَصْبَهَانِيّ، بل من غيره.

***

الخامس: أبو الفضل الأموي مولاهم

يعقوب بن يوسف- يسوف- بن معقل بن سنان، أبو الفضل الأموي مولاهم، النَّيْسَابُورِيّ الورّاق، والد أبي العباس محمّد بن يعقوب الأصم.

وكان من أسرع الناس خطًا، نسخ الكثير بالأجرة، توفي سنة (٢٧٧هـ)[٦].

قال الذهبي[٧]: "المحدث". وقال ابن عساكر[٨]: "وكان يعقوب الورّاق من أحسن الناس خطًّا". وقال الحاكم أبو عبد الله: سمع بخراسان إسحاق بن إبراهيم، وعلي بن حجر وأقرانهما، وبالري محمّد بن حميد، وأما سماعاته بالعراقيين ومصر والحجاز والشام، فكان ابنه أبو العباس معه في كلها.

قال الباحث: يعقوب بن يوسف صدوق.

أمثلة تطبيقية:

---

(١) يُنظر: تقريب التهذيب (ص٥٥٩).

(٢) تقريب التهذيب (ص٢٣٦).

(٣) نهاية الاغتباط بمن رمى من الرواة بالاختلاط (ص١٣٢).

(٤) ميزان الاعتدال (٦٣٢/٣).

(٥) ضعيف الجامع الصغير وزيادته (ص٤٩١).

(٦) يُنظر: تاريخ نيسابور (ص٦٠)، تاريخ دمشق (١٨٠/٧٤).

(٧) تذكرة الحفاظ (٥٣/٣).

(٨) تاريخ دمشق (١٨٠/٧٤).

له أحاديث في كتب السُّنَّة، ومنها:

(حديث: ٣٩) أخرج الإمام ابن منده في كتاب الإيمان[١]، قال: أَنْبَأَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَا: ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ الْعَامِرِيُّ، كُوفِيٌّ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: (أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ النُّعْمَانُ بْنُ قَوْقَلٍ[٢]، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ صَلَّيْتُ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ، وَأَحْلَلْتُ الْحَلَالَ، وَحَرَّمْتُ الْحَرَامَ، وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا أَأَدْخُلُ الْجَنَّةَ؟، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَعَمْ). وَأَنْبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثَنَا أَبِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ[٣]، قَالَا: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ[٤]، ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ[٥]، عَنِ الْأَعْمَشِ[٦] نَحْوَهُ.

الحكم على الإسناد وأثر الورّاق:

إسناد الحديث فيه:

أبو سفيان، طلحة بن نافع الواسطي، الإسكاف.

قال ابن حجر[٧]: "صدوق".

وقال الذهبي[٨]: "ثقة". وقال البزار[٩]: "وهو في نفسه ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات[١٠]، وقال أحمد بن حنبل[١١]: "ليس به بأس"، وقال النسائي[١٢]: "ليس به بأس"، وقال

---

(١) الإيمان لابن منده (٢٨٥/١)، برقم (١٣٧). وأخرجه الإمام مسلم (٤٤/١)، برقم (١٥)، من طريق أبي الزبير عن جابر، بنحوه.

(٢) النُّعْمَانُ بْنُ قَوْقَلٍ الْأَنْصَارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ، شَهِدَ بَدْرًا. معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢٦٥٤/٥).

(٣) محمد بن إسحاق الصَغاني، يقال: الصاغاني، أبو بكر، نزيل بغداد، ثقة ثبت، مات سنة (٢٧٠هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص٤٦٧).

(٤) محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، أبو كريب الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة حافظ، مات سنة (٢٤٧هـ) وهو ابن (٨٧) سنة. يُنظر: تقريب التهذيب (ص٥٠٠).

(٥) هو محمد بن خَازِم، أبو معاوية الضرير الكوفي. تقريب التهذيب (ص٤٧٥).

(٦) هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي. تقريب التهذيب (ص٢٥٤).

(٧) تقريب التهذيب (ص٢٨٣).

(٨) يُنظر: من تكلم فيه وهو موثق (ص١٠٢).

(٩) تهذيب التهذيب (٢٧/٥)

(١٠) الثقات (٣٩٣/٤)

(١١) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٤٧٤/٢)، ويُنظر: الجرح والتعديل (٤٧٥/٤).

(١٢) تهذيب الكمال (٤٣٩/١٣).

أبو حاتم الرازي[1]: "ليس به بأس". وقال الذهبي أيضًا[2]: "قال جماعة ليس به بأس"، وقال أيضاً[3]: "صدوق". وقال العجلي[4]: "جائز الحديث، وليس بالقوي"، وقال أبو زرعة[5]: "أبو سفيان روى عنه الناس. قيل له: أبو الزبير أحب إليك أم أبو سفيان طلحة بن نافع؟، قال: أبو الزبير أشهر، فعاوده بعض من حضر فيه فقال: تريد أن أقول هو ثقة؟، الثقة سفيان وشعبة". وقال ابن معين[6]: "لا شيء"، وقال ابن المديني[7]: "يكتب حديثه وليس بالقوي"، وقال مرة[8]: "وَكَانَ أَصْحَابنَا يضعفونه فِي حَدِيثه". وقال ابن حزم[9]: "ضعيف". وقال ابن حبان ايضًا[10]: "وكان يهم في الشيء بعد الشيء".

قال الباحث: يترجح عندي قول ابن حجر بأنّه صدوق.

وقد ذكرت كتب المراسيل أنَّ أبا سفيان أرسل عن جابر ﷺ[11]، قال شعبة بن الحجاج[12]: "حديث أبي سفيان، عن جابر، إنّما هي صحيفة، وفي رواية: إنّما هو كتاب"، وقال سفيان بن عيينة[13]: "حديث أبي سفيان عن جابر إنّما هي صحيفة"، وقال شعبة بن الحجاج، وابن المديني، ويزيد أبو خالد الدَّالَانِيّ[14]: "لم يسمع من جابر إلا أربعة أحاديث".

وعقب ابن حجر[15] على ابن المديني فقال: "لم يخرج البخاري له سوى أربعة أحاديث عن جابر، وأظنها التي عناها شيخه علي بن المديني منها حديثان في الأشربة[16] قرنه بأبي

---

(1) الجرح والتعديل (٤/٤٧٥).

(٢) الكاشف (١/٥١٥).

(٣) سير أعلام النبلاء (٥/٢٩٣).

(٤) الثقات (١/٤٨١).

(5) الجرح والتعديل (٤/٤٧٥).

(٦) المصدر نفسه.

(٧) تهذيب التهذيب (٥/٢٧).

(٨) سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني (ص١٤٦).

(٩) المحلى بالآثار (١٢/١٦٠).

(١٠) مشاهير علماء الأمصار (ص١٧٥).

(١١) يُنظر: المراسيل (ص١٠٠)، جامع التحصيل (ص٢٠٢)، تحفة التحصيل (ص١٦٠).

(١٢) الضعفاء الكبير (٢/٢٢٤).

(١٣) الجرح والتعديل (٤/٤٧٥)

(١٤) يُنظر: المراسيل (ص١٠٠)، العلل الكبير (ص٣٨٨)، تهذيب التهذيب (٥/٢٧).

(١٥) تهذيب التهذيب (٥/٢٧).

(١٦) يُنظر: صحيح البخاري، كِتَابُ: الأَشْرِبَةِ، بَابُ: شُرْبِ اللَّبَنِ (٧/١٠٨)، برقم (٥٦٠٥)، (٥٦٠٦).

صالح وفي الفضائل حديث اهتز العرش كذلك[1]، والرابع في تفسير سورة الجمعة[2] قرنه بسالم ابن أبي الجعد".

وقد عقب البخاري[3] على يزيد أبو خالد الدَّالَانِيّ: "وما يدريه أو لا يرضى أن ينجو رأساً برأس حتى يقول مثل هذا".

وقال أبو زرعة[4]: "وهو عن جابر أصح"، وقال الأعمش، عن أبي سفيان أنه قال[5]: "جاورت جابرًا بمكة ستة أشهر"، وقد أخرج له مسلم في صحيحه بصيغة التحديث والسماع في أكثر من موضع[6]. أي أنَّه ثبت له سماع عن جابر بن عبد الله ﷺ.

وأما تدليسه، فقد ذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب التدليس[7]، ولم يصرح في أي رواية بأي صيغة من صيغ السماع؛ ولكن روى له مسلم هذا الحديث[8] بدون تصريحه بالسماع، وقال ابن القيم الجوزية رحمه الله[9]: "ولا عيب على مسلم في إخراج حديثه، لأنه ينتقي من أحاديث هذا الضرب ما يعلم أنه حفظه، كما يطرح من أحاديث الثقة ما يعلم أنه غلط فيه" ومن المؤكد بعد هذا الكلام أن هذا الحديث منتقى، وعلم مسلم أنه صرح بالسماع.

وباقي رجال الإسناد ثقات، ولا يضر ما قيل في كل من:

١- إرسال أبو معاوية الضرير محمد بن خَازِم؛ لأنَّه لم يرسل عن الأعمش سليمان بن مهران[10].

وكذلك تدليسه؛ لذكر ابن حجر إياه في المرتبة الثانية من مراتب التدليس[11].

---

(١) يُنظر: صحيح البخاري، كتاب: مناقب الأنصار، بَابُ: مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٣٥/٥)، برقم (٣٨٠٣).

(٢) يُنظر: صحيح البخاري، كِتَابُ: تَفْسِيرِ القُرْآنِ، بَابُ: {وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا} [الجمعة:١١] (١٥٢/٦)، برقم (٤٨٩٩).

(٣) جامع التحصيل (ص٢٠٢).

(٤) المصدر نفسه.

(٥) تهذيب التهذيب (٢٧/٥)

(٦) يُنظر: صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب فضيلة الخل والتَّأَدُّم به، (١٦٢٢/٣).

(٧) يُنظر: طبقات المدلسين (ص٣٩).

(٨) يُنظر: صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة، وأن من تمسك بما أمر به دخل الجنة (٤٤/١). برقم (١٤).

(٩) زاد المعاد في هدي خير العباد (٣٥٣/١).

(١٠) يُنظر: جامع التحصيل (ص٢٦٣)، تحفة التحصيل (ص٣٧٣).

(١١) يُنظر: طبقات المدلسين (ص٣٦).

٢- إرسال الأعمش سليمان بن مهران؛ لأنَّه لم يرسل عن أبي سفيان طلحة بن نافع[١]، وكذلك تدليسه؛ لذكر ابن حجر إياه في المرتبة الثانية من مراتب التدليس[٢].

قال الباحث: هذا الإسناد حسن، فيه أبو سفيان طلحة بن نافع الواسطي صدوق، والحديث صحيح أخرج مسلم في صحيحه[٣].

وعليه فالورّاق كان له أثرٌ إيجابيٌ في الحديث

***

السادس: أبو محمد السَّلِيطيّ[٤] النَّيْسابوريّ

عبد الصَّمَد بن أحمد بن علي، أبو محمد السَّلِيطيّ النَّيْسَابُورِيّ المعروف بظاهر، وقيل: بطاهر النَّيسابوري، رَازِيّ[٥] المولد والمنشأ، نَّيْسَابُورِيّ الأصل.

رحل البلاد، وسمع الحديث الكثير ونسخ الكثير بخطه المتقن، المضبوط الجيد ما لا يوصف، تُوفي بنواحي هَمَذَان[٦] سنة (٤٨٢هـ)[٧].

وأبو محمد ثقة، قال أبو شجاع الديلمي[٨]: "كان أحد من عني بهذا الشأن، حسن العبارة، كثير الرحلة، صدوقًا، جمع شيئًا كثيرًا في سائر العلوم، ما رأيت فيمن رأيت أكثر كتبًا

(١) يُنظر: المراسيل (ص٨٢)، جامع التحصيل (ص١٨٨)، تحفة التحصيل (ص ١٣٤).

(٢) يُنظر: طبقات المدلسين (ص٣٣).

(٣) يُنظر: صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة، وأن من تمسك بما أمر به دخل الجنة (٤٤/١). برقم (١٤).

(٤) السَّلِيطيّ: بفتح السين المهملة وكسر اللام وبعدها الياء المنقوطة من تحتها بنقطتين وفي آخرها الطاء المهملة، هذه النسبة إلى سليط وهو اسم لجد المنتسب، إليه. الأنساب (١٩٣/٧).

(٥) الرَّازِي: بفتح الراء والزاي المكسورة بعد الألف، هذه النسبة إلى الري، وهي بلدة كبيرة من بلاد الديلم بين قومس والجبال وألحقوا الزاي في النسبة تخفيفا، لأن النسبة على الياء مما يشكل ويثقل على اللسان والألف لفتحة الراء على أن الأنساب مما لا مجال للقياس فيها والمعتبر فيها النقل المجرد. الأنساب للسمعاني (٣٣/٦).

(٦) هَمَذَان: هي في الإقليم الرّابع، وطولها من جهة المغرب ثلاث وسبعون درجة، وعرضها ست وثلاثون درجة، وسميت بهمذان بن الفلّوج ابن سام بن نوح، عليه السّلام، وهمذان وأصبهان أخوان بنى كل واحد منهما بلدة، فتحت في جمادى الأول على رأس ستة أشهر من مقتل عمر بن الخطاب ﷺ، وكان الذي فتحها المغيرة بن شعبة في سنة (٢٤) من الهجرة. يُنظر: معجم البلدان (٤١٠/٥).

(٧) يُنظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٢٨٥/١٦)، سير أعلام النبلاء (٨٩/١٩)، تاريخ الإسلام (٥٠٩/١٠)، تذكرة الحفاظ (١٦/٤)، المنتخب من معجم شيوخ السمعاني (ص١٤١٤)، طبقات الحفاظ (ص٤٤٧).

(٨) تذكرة الحفاظ (١٦/٤).

وسماعًا منه"، وقال ابن منده[1]: "هو أحد الحفاظ صحيح النقل يفهم الحديث ويحفظه"، وقال السمعاني[2]: "الحافظ"، وقال ابن الجوزي[3]: "كان أحد الحفاظ وأوعية العلم...، وكان صدوقًا"، وقال الذهبي[4]: "الشيخ، الحافظ، البارع، المفيد"، وقال مرة[5]: "كان أحد أئمة الحفاظ"، وقال السيوطي[6]: "أحد الحفاظ بفهم الحديث وبحفظه، حسن العبادة، كثير الرحلة، صدوقًا".

- **أمثلة تطبيقية:**

له أحاديث في كتب السُّنَّة، ومنها:

(حديث: ٤٠) أخرجه الإمام أبو الطاهر الأصبهاني في كتابه[7] قال: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ طَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ السَّلِيْطِيّ النَّيْسَابُورِيُّ مِنْ لَفْظِهِ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي حمزةَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْفَقِيهِ بِهَمَذَان، قُلْتُ لَهُ: أَخْبَرَكُمْ أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أُوَيْسٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بُدَيْلٍ أَبُو جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا مُفَضَّلُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا سِمَاك، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود[8]، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (نَضّرَ اللهُ امْرَأً سَمَعَ مِنَّا حَدِيثاً، فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ، فَإِنَّهُ رُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ).

دراسة رجال الإسناد وأثر الورّاق فيه:

الإسناد فيه:

١- أبو حمزة محمد بن الحسين الفقيه.

قال الباحث: لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلاً.

---

(١) تذكرة الحفاظ (١٦/٤).

(٢) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني (ص ١٤١٤).

(٣) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٢٨٥/١٦).

(٤) سير أعلام النبلاء (٨٩/١٩).

(٥) تاريخ الإسلام (٥٠٩/١٠).

(٦) طبقات الحفاظ (ص٤٤٧).

(٧) الطيوريات (٨١٤/٣-٨١٥). وأخرجه الترمذي (٣٣١/٤)، (٢٦٥٧)، وابن ماجه (٨٥/١)، (٢٣٢)، والبزار (٣٨٢/٥)، (٢٠١٤)، وأبو يعلى (٦٢/٩)، (٥١٢٦)، كلهم من طريق شعبة عن سماك، به، بنحوه.

وأخرجه الترمذي ايضًا (٣٣١/٤)، برقم (٢٦٥٨)، والبزار (٣٨٥/٥)، برقم (٢٠١٨)، كليهما من طريق عبد الملك بن عمير، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، به، بنحوه.

وأخرجه أحمد في مسنده (٢٢١/٧)، برقم (٤١٥٧)، من طريق إِسْرَائِيلُ، عَنْ سِمَاكِ، به، بنحوه.

(٨) قال المحقق: "هكذا في الخطية، ولعله خطأ من الرَّاوي عن سماك، أو من الناسخ، والصواب عن سماك، عَنْ عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه". حاشية الطيوريات (٨١٥/٣). وهو الهُذَلِيّ الكوفي. تقريب التهذيب (ص٣٤٤).

٢- **محمد بن أُوَيْس.**

قال الباحث: لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلاً.

٣- **أحمد بن بُدَيْل بن قريش اليامي، أبو جعفر.**

قال ابن حجر[١]: "صدوق له أوهام"، قال الذهبي[٢]: "الحافظ"، وقال النسائي[٣]: "لا بأس به"، وقال ابن أبي حاتم[٤]: "محله الصدق"، وقال ابن حبان[٥]: "مستقيم الحديث"، وقال ابن عدي[٦]: "يروي عن حفص بن غياث وغيره مناكير،...، وهو ممن يكتب حديثه مع ضعفه"، وقال الدارقطني[٧]: "فيه لين"، وقال أبو العباس بن عقدة[٨]: "رأيت إبراهيم بن إسحاق الصواف ومحمد ابن عبد الله بن سليمان وداود بن يحيى لا يرضونه".

قال الباحث: صدوق له أوهام، كما قال ابن حجر.

ولا يضر هنا أوهامه؛ لأنَّ تابعه متابعه قاصره شعبة بن الحجاج[٩].

٤- **مُفَضَّل بن صالح:** هو الأسدي، النخَّاس الكوفي، ضعيف[١٠].

٥- **سِماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري الكوفي، أبو المغيرة.**

قال ابن حجر[١١]: "صدوق، وروايته عن عكرمة[١٢] خاصة مضطربة، وقد تغير بأخرة فكان ربما تلقن"، وثَّقه ابن معين[١٣]، وقال أبو حاتم[١٤]: "صدوق ثقة"، وقال أحمد[١٥]:

---

(١) تقريب التهذيب (ص٧٧).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٢/٣٣١).

(٣) تاريخ بغداد (٥/٨٠).

(٤) الجرح والتعديل (٢/٤٣).

(٥) الثقات (٨/٣٩).

(٦) الكامل في الضعفاء (١/٣٠٥).

(٧) تاريخ بغداد (٥/٨٠).

(٨) المصدر نفسه.

(٩) سنن الترمذي، أبواب العلم، باب: ما جاء في الحث على تبليغ السَّمَاع (٥/٣٤)، برقم (٢٦٥٦).

(١٠) تقريب التهذيب (ص٥٤٤).

(١١) المصدر نفسه (ص٢٥٥).

(١٢) عكرمة، أبو عبد الله، مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا تثبت عنه بدعة من الثالثة مات سنة (١٠٤هـ) وقيل بعد ذلك. المصدر السابق (ص٣٩٧).

(١٣) يُنظر: الجرح والتعديل (٤/٢٧٩).

(١٤) المصدر نفسه.

(١٥) المصدر السابق.

"سماك بن حرب أصلح حديثًا من عبد الملك بن عمير، وذلك أن عبد الملك بن عمير يختلف عليه الحفاظ"، وقال العجلي[١]: "جائز الحديث، وكان له علم بالشعر وأيام الناس، وكان فصيحًا، إلا أنّه كان في حديث عكرمة رُبّما وصل الشيء عن ابن عباس، ورُبّما قال: قال النبي ﷺ، وإنّما كان عكرمة يحدّث عن ابن عباس، وكان سفيان الثوري يضعفه بعض الضعف، وكان جائز الحديث، لم يترك حديثه أحد ولم يرغب عنه أحد"، وقال النسائي[٢]: "ليس به بأس، وفي حديثه شيء"، وقال النسائي[٣]: "كان رُبَّما لقن، فإذا انفرد بأصل لم يكن حُجَّة، لأنه كان يلقن فيتلقن"، وقال ابن عدي[٤]: "ولسِماك حديث كثير مستقيم إن شاء الله كله، وقد حدّث عنه الأئمة، وهو من كبار تابعي الكوفيين وأحاديثه حسان عمن روى عنه، وهو صدوق لا بأس به"، وقال عبد الله بن المبارك، وسفيان الثوري[٥]: "سِماك ضعيف في الحديث"، وقال سعيد بن أبي مريم[٦]: "سمعت يحيى يقول: سماك بن حرب ثقة، وكان شعبة يضعِّفه، وكان يقول في التفسير عكرمة، ولو شئت أن يقول له ابن عباس لقاله، قال يحيى بن معين: وكان شعبة لا يروي تفسيره إلا عن عكرمة"، وقال ابن خراش[٧]: "في حديثه لين"، وقال أبو علي صالح بن محمد البغدادي[٨]: "يضعف". وقال ابن المديني[٩]: "رواية سِماك عن عكرمة؟، فقال: مضطربة، سفيان وشعبة يجعلونها عن عكرمة، وغيرهما يقول: عن ابن عباس، إسرائيل[١٠] وأبو الأحوص[١١]"، وقال أحمد[١٢]: "مضطرب الحديث"، وقال الدارقطني[١٣]: "إذا حدّث عنه شعبة،

---

(١) الثقات (٤٣٦/١).

(٢) تهذيب الكمال (١٢٠/١٢).

(٣) كتاب المختلطين (ص٤٩).

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال (٥٤٣/٤).

(٥) تهذيب الكمال (١٢٠/١٢).

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال (٥٤٣/٤).

(٧) تاريخ بغداد (٢٩٦/١٠).

(٨) المصدر السابق.

(٩) تهذيب الكمال (١٢٠/١٢).

(١٠) إسرائيل بن يونس ابن أبي إسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي، ثقة تُكلم فيه بلا حجة من السابعة مات سنة (١٦٠هـ) وقيل بعدها. يُنظر: تقريب التهذيب (ص١٠٤).

(١١) سلام بن سليم الحنفي مولاهم، أبو الأحوص الكوفي، ثقة متقن صاحب حديث، مات سنة (١٧٩هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص٢٦١).

(١٢) الجرح والتعديل (٢٧٩/٤).

(١٣) سؤالات السلمي (ص١٨٩).

والثوري، وأبو الأحوص، فأحاديثهم عنه سليمة، وما كان عن شريك بن عبدالله، وحفص بن جميع، ونظرائهم، ففي بعضها نكارة"، وقال البزار[1]: "كان رجلاً مشهورًا لا أعلم أحدًا تركه، وكان قد تغير قبل موته"، وقال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي[2]: "أنه كان يغلط، ويختلفون في حديثه". وقال جرير بن عبد الحميد[3]: "أتيت سماك ابن حرب فرأيته يبول قائمًا فرجعت، ولم أسأله عن شيء قلت قد خرف".

قال الباحث: صدوق تغير، وكان يرسل، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، كما قال ابن حجر.

واختلاطه لا يضر؛ لأنَّه تابعه مُفَضَّل بن صالح الأسدي، عن سماك، شعبة بن الحجاج[4]، وشعبة روى عنه قبل اختلاطه[5].

وكذلك إرساله لا يضر؛ لأنَّه لم يرسل عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود[6].

٦- عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي، ثقة، وقد سمع من أبيه لكن شيئًا يسيرًا[7]، وأرسل عنه[8]، وذكر في المدلسين[9].

قال الباحث: إرساله يضر وكذلك تدليسه؛ لأنَّه أرسل عن أبيه عبد الله بن مسعود[10]، وكذلك تدليسه؛ لذكر ابن حجر إيه في المرتبة الثالثة من مراتب التدليس[11]، ولم يصرح بأي رواية بأي صيغة من صيغ التحديث.

وباقي رجال الإسناد ثقات.

---

(١) تهذيب التهذيب (٢٣٤/٤)

(٢) تاريخ بغداد (٢٩٦/١٠).

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال (٥٤١/٤).

(٤) سنن الترمذي، أبواب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السَّمَاع (٣٤/٥)، برقم (٢٦٥٦).

(٥) يُنظر: نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط (ص١٥٩).

(٦) يُنظر: المراسيل (ص٨٥)، جامع التحصيل (ص١٩١)، وتحفة التحصيل (ص١٣٩).

(٧) يُنظر: تقريب التهذيب (ص٣٣٤).

(٨) يُنظر: جامع التحصيل (ص٢٢٣)، وتحفة التحصيل (ص٢٠٠).

(٩) يُنظر: طبقات المدلسين (ص٤٠).

(١٠) يُنظر: جامع التحصيل (ص٢٢٣)، تحفة التحصيل (ص٢٠٠).

(١١) يُنظر: طبقات المدلسين (ص٤٠).

قال الباحث: يتبين مما سبق أن إسناد الحديث ضعيف، فالإسناد فيه محمد بن الحسين الفقيه، ومحمد بن أُوَيْس: لم أجد فيهما جرحًا ولا تعديلًا، ومُفَضَّل بن صالح الأسدي، ضعيف، وإرسال عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، وتدليسه.

أما أبو محمد السَّلِيطيّ النَّيْسابوريّ فقد كان له أثرٌ إيجابيٌ في الحكم على إسناد الحديث، ولم يكن سببًا من أسباب ضعفه.

***

السابع: أبو نصر الصَّبَّاغ الأصبهانيّ

محمود بن الفضل بن محمود بن عبد الواحد، الحافظ، نزل بغداد، وبالغ في الطلب، وكتب بخطّه السّريع كثيرًا لنفسه ولغيره. وكان حميد الطريقة، مفيدًا للغرباء، نسخ الكتب الكبار، تُوفي ببغداد سنة (٥١٢هـ).

وأبو نصر ثقة، قال ابن الجوزي: "كان حافظًا ضابطًا، ثقةً، مفيدًا لطلاب العلم"[١]، وقال الدَّيلمِي[٢]: "كان حافظًا ثقةً"، وقال السِّلَفِيّ: "كان رفيقنا محمود بن الفضل يطلب الحديث ويكتب العالي والنازل فعاتبته في كتبه النازل، فقال: والله إذا رأيت سماع هؤلاء لا أقدر على تركه؛ فرأيته بعد موته فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بهذا، وأخرج من كمه جزءًا"[٣]، وقال الذهبي[٤]: "الإمام الحافظ".

- **أمثلة تطبيقية:**

له أحاديث في كتب السُّنَّة، **ومنها:**

(حديث: ٤١) أخرج ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد[٥]، قال: أَنْبَأَنَا ذَاكِرُ بْنُ كَامِلٍ الْحَذَّاءُ، عَنْ أَبِي نَصْرٍ مَحْمُودِ بْنِ الْفَضْلِ الأَصْبَهَانِيِّ، قَالَ: أَنْبَأَ أَبُو الْحَسَنِ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٧/١٦٨).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٩/٣٧٥).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر السابق (١٩/٣٧٤).

(٥) تاريخ بغداد وذيوله (١٦/١١٧). وأخرجه الإمام البخاري (٣/٢٩)، برقم (١٩٢٣)، من طريق آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، عن شُعْبَةُ، به، بمثله.

وأخرجه الإمام مسلم (٢/٧٧٠)، برقم (١٠٩٥)، من طريق ابْنِ عُلَيَّةَ وقَتَادَةَ، كلاهما عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ، به، بمثله. وأخرجه ابن ماجه سنن ابن ماجه (١/٥٤٠)، برقم (١٦٩٢)، وأبو يعلى (٧/٩)، برقم (٣٩٠٠)، كليهما من طريق حماد بن زيد، عن عبد العزيز، به.

أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ الصَّيْرَفِيُّ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ، وَأَنْبَأَ أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْجَوْزِيِّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ ذُهَيْلِ بْنِ عَلِيٍّ، قِرَاءَةً عَلَيْهِمَا، قَالا: أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الشَّاهِدُ، قَالا: أَنْبَأَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ، أَنْبَأَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ كَيْسَانَ، ثنا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الْقَاضِي، ثنا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ[1]، أَنْبَأَ شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً).

الحكم على الإسناد، وأثر الورّاق فيه:

الإسناد فيه:

١- **ذَاكِر بن كامل الحَذَّاء:** هو ابن أبي غالب محمد بن الحسين بن محمد، أبو القاسم بن أبي عمرو الخفاف، تُوفي سنة (٥٩١هـ)[2].

قال ابن النجار[3]: "كان صالحًا، قليل الكلام"، وقال الذهبي[4]: "الشيخ، المعمر، المسند"، وقال مرة[5]: "كان صالحًا خيرًا، قليل الكلام".

قال الباحث: أقل ما يقال فيه صدوق.

وباقي رجال الإسناد ثقات، ولا يضر ما قيل في كل من:

١- أوهام عمرو بن مرزوق البَاهِلِيّ[6]؛ لأنَّه تابعه البخاري[7] من طريق آدم بن أبي إياس، به، بمثله.

٢- إرسال شعبة بن الحجاج؛ لأنَّه لم يرسل عن عبد العزيز بن صهيب البُنَانِيّ[8].

وأخرجه الترمذي (٧٩/٣)، برقم (٧٠٨)، والنسائي في سننه (١٤١/٤)، برقم (٢١٤٦)، كليهما من طريق قتادة عن عبد العزيز بن صهيب، به، بمثله.

(١) عمرو بن مرزوق الباهلي، أبو عثمان البصري، ثقة فاضل له أوهام، مات سنة (٢٢٤هـ). تقريب التهذيب (ص٤٢٦).

(٢) تاريخ الإسلام (٩٥٨/١٢).

(٣) تاريخ بغداد وذيوله (١٨٣/١٥).

(٤) سير اعلام النبلاء (٢٥٠/٢١).

(٥) تاريخ الإسلام (٩٥٨/١٢).

(٦) يُنظر: تقريب التهذيب (ص ٤٢٦).

(٧) يُنظر: صحيح البخاري، كتاب: الصوم، باب: بركة السحور من غير إيجاب (٢٩/٣)، برقم (١٩٢٣).

(٨) يُنظر: المراسيل (ص٩١)، جامع التحصيل (ص١٩٦)، تحفة التحصيل (ص١٤٧).

قال الباحث: إسناد الحديث حسن، فإن فيه ذَاكِر بن كامل الحَذَّاء صدوق، والحديث صحيح، فقد أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما[١].

ويتبين مما سبق أن أبا نصر الصَّبَّاغ الأصبهانيّ كان له أثرٌ إيجابيٌ في الحكم على إسناد الحديث.

***

الثامن: أبو منصور الأصبهاني

محمد بن أحمد بن علي بن شَكْرُوَيْه، أبو منصور الأصبهاني. كان فقيهًا شافعيًا أشعريًا عالمًا، وكان على قضاء قرية سَنِين[٢].

حدَّث بأصبهان على رأس (٤٨٠هـ) وأملى مجالس، وتوفي بأصبهان سنة (٤٨٢هـ)[٣].

اختلف العلماء فيه بين موثق له ومجرح، فقال أبو سعد البغدادي[٤]: "كان صحيح السماع"، وقال المؤتمن السَّاجي[٥]: "ما كان عنده عن ابن خُرَّشِيد قُولَهْ[٦]، وابن مَرْدُوَيْه[٧]

---

(١) صحيح البخاري، كِتَابُ: الصَّوْمِ، بَابُ: بَرَكَةِ السَّحُورِ مِنْ غَيْرِ إِيجَابٍ (٢٩/٣)، برقم (١٩٢٣). صحيح مسلم، كِتَاب: الصِّيَامِ، بَابُ: فَضْلِ السُّحُورِ وَتَأْكِيدِ اسْتِحْبَابِهِ، وَاسْتِحْبَابِ تَأْخِيرِهِ وَتَعْجِيلِ الْفِطْرِ (٧٧٠/٢)، برقم (١٠٩٥).

(٢) سَنِين: بلد فيه رمل وفيه هضاب ووعورة وسهولة، وهو من بلاد بني عوف بن عبد أخي قريط بن عبد بن أبي بكر. معجم البلدان (٢٧٠/٣).

(٣) يُنظر: الأنساب (٤٥٨/٣)، وسير أعلام النبلاء (٤٩٤/١٨)، وتاريخ الإسلام (٥١٥/١٠)، والمغني في الضعفاء (٥٥٢/٢)، وميزان الاعتدال (٤٦٧/٣)، والعبر في خبر من غبر (٣٤٥/٢)، والوافي بالوفيات (٦٤/٢)، وطبقات الشافعيين (ص٤٨٤-٤٨٥)، ولسان الميزان (٥٤١/٦)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (٣٥٢/٥).

(٤) تاريخ الإسلام (٥١٥/١٠).

(٥) لسان الميزان (٥٤١/٦).

(٦) ابن خرشيذ قُولَهْ إبراهيم بن عبد الله الكرماني، الشيخ، الصدوق، المسند، أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن خُرْشِيذ قوله الكرماني، الأصبهاني، التاجر. في شهر المحرم سنة (٤٠٠هـ). يُنظر: سير أعلام النبلاء (٦٩/١٧-٧٠)، تاريخ أصبهان (٢٤٦/١).

(٧) أحمد بْن موسى بْن مَرْدُوَيْه، أبو بَكْر الإصبهاني الحافظ العلاّمة، توفي سنة (٤١٠هـ). تاريخ الإسلام (١٤٨/٩).

والجرجاني[1] وهذه الطبقة فهو صحيح"، وقال الذهبي[2]: "الشيخ الإمام"، وقال الذهبي مرة[3]:"فيه ضعف"، وقال ابن العماد الحنبلي[4]: "الحافظ المكثر...، وفيه ضعف"، وقال ابن منده[5]: "خلط ما سمعه بما لم يسمعه، وخط بعض السماع وكتب بخط جديد"، وقال أيضًا[6]: "خلط في كتاب سنن أبي داود ما سمعه منه بما لم يسمعه، وحك بعض السماع؛ كذلك أراني مؤتمن الساجي"، وقال المؤتمن الساجي[7]: "أطلعني ابن شَكْرُوَيْه على كتابه لسنن أبي داود، فرأيت تخليطًا ما استحللت معه سماعه"، وقال ابن طاهر[8]: "لما كنا بأصبهان كان يذكر أن السنن عند ابن شَكْرُوَيْه، فنظرت فإذا هو مضطرب، فسألت عن ذلك، فقيل: إنه كان له ابن عم، وكانا جميعا بالبصرة، وكان القاضي أبو منصور مشتغلًا بالفقه، وإنّما سمع اليسير من القاضي أبي عمر الهاشمي، وكان ابن عمه قد سمع الكتاب كله، وتوفي قديمًا، فكشط أبو منصور اسم ابن عمه، وأثبت اسمه".

قال الباحث: أبو منصور الأصبهاني، ما كان عنده عن ابن خُرَّشِيد، وابن مردويه والجرجاني فهو صحيح، كما قال المؤتمن السَّاجي، وغيرهم فهو ضعيف.

- **أمثلة تطبيقية:**

له أحاديث في كتب السُّنَّة، ومنها:

(حديث: ٤٢) أخرج الإمام السمعاني في المنتخب[9]، قال: أبنا أَبُو الْعَبَّاسِ الأَدِيبُ الْمَعْرُوفُ بِوَدْجَهْ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِأَصْبَهَانَ، أبنا أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ شُكْرَوَيْهِ الْقَاضِي، قِرَاءَةً عَلَيْهِ، أبنا أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّاجِرُ، أبنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

---

(١) محمد بْن إبراهيم بْن جعفر، أبو عَبْد الله اليَزْديّ الْجُرْجانيّ، توفي سنة (٤٠٨هـ)، مُسْنِد إصبهان في وقته. تاريخ الإسلام (١٣٤/٩).

(٢) سير أعلام النبلاء (٤٩٤/١٨).

(٣) العبر في خبر من غبر (٣٤٥/٢).

(٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٣٥٢/٥).

(٥) لسان الميزان (٥٤١/٦).

(٦) تاريخ الإسلام (٥١٥/١٠).

(٧) تاريخ الإسلام (٥١٥/١٠).

(٨) المصدر نفسه.

(٩) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني (ص ٢٥٤-٢٥٥).

الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَحَامِلِيُّ[1]، ثنا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، ثنا أَبُو عَامِرٍ[2]، ثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ).

الحكم على الإسناد وأثر الورّاق:

الإسناد فيه:

١- **أبو العباس الأديب المعروف بِوَدْجَه،** هو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، المُؤَذِّن، المُؤَدِّبُ، المعروف بالصَّغير، من أهل أصبهان[3]. قال السمعاني[4]: "كان أديبًا، فاضلًا، صالحًا". **قال الباحث:** صدوق.

٢- **محمد بن أحمد بن علي بن شَكْرُوَيْه، أبو منصور الأصبهاني،** ما كان عنده عن ابن خُرَّشِيد، وابن مردويه والجرجاني فهو صحيح، كما قال المؤتمن السَّاجي[5].

قال الباحث: وعليه فروايته هنا صحيحة، فقد حدَّث عن ابن خُرَّشِيد.

٣- عبد الواحد بن ميمون: هو مولى عروة، كنيته أبو حمزة.

قال البخاري[6]: "منكر الحديث"، قال النسائي[7]: "ليس بثقة"، وقال الحاكم[8]: "ليس بالقوي عندهم"، وقال الدارقطني[9]: "ضعيف"، وقال الدارقطني[10]: "متروك صاحب مناكير"، وقال أبو حاتم[11]: "تعرف وتنكر"، وقال الفسوي[12]: "يعرف حديثه وينكر".

---

(١) الْمَحَامِلِيُّ: بفتح الميم والحاء المهملة والميم بعد الألف وفي آخرها اللام، هذه النسبة إلى المحامل التي يحمل فيها الناس على الجمال إلى مكة، وهذا بيت كبير ببغداد لجماعة من أهل الحديث والفقه. الأنساب (١٢/١٠٤-١٠٥).

(٢) عبد الملك بن عمرو القيسي، أبو عامر العَقَدي، ثقة، مات (٢٠٤هـ)، أو (٢٠٥هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص٣٦٤).

(٣) المنتخب من معجم شيوخ السمعاني (ص٢٥٣).

(٤) المصدر نفسه.

(٥) لسان الميزان (٦/٥٤١).

(٦) التاريخ الكبير (٦/٥٨).

(٧) الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص٦٨).

(٨) لسان الميزان (٥/٢٩٦).

(٩) لسان الميزان (٥/٢٩٦).

(١٠) سؤالات البرقاني (ص٤٥).

(١١) الجرح والتعديل (٦/٢٤).

(١٢) المعرفة والتاريخ (٣/٦٦).

قال الباحث: متروك الحديث.

وباقي رجال الإسناد ثقات، ولا يضر ما قيل من إرسال عروة بن الزبير بن العوام؛ لأنَّه لم يرسل عن عائشة[1].

يتبين مما سبق أن إسناد الحديث ضعيف جدًا، فيه عبد الواحد بن ميمون متروك، وقد روى العقيلي في كتابه الضعفاء الكبير[2] هذا الحديث في ترجمة عبد الواحد بن ميمون من طريق أبي عامر العقدي، قال: حدثنا عبد الواحد بن ميمون، به، وجاء لفظ الحديث (الغسل يوم الجمعة على من شهد الجمعة)، وقال: "لا يحفظ هذا اللفظ إلا في هذا الحديث . وفي غسل الجمعة أحاديث ثابتة صحاح بألفاظ مختلفة".

وعليه فالعلة ليست من أبي منصور الأصبهاني الورّاق؛ بل غيره.

***

قال الباحث: ذكرت في هذا الفصل بعض البلدان وبعض الورّاقين على سبيل المثال لا الحصر، وانتقل الأن إلى أثر الورّاقين الإيجابي، وأثرهم السلبي في الحديث النَّبوي الشريف، والله ﷻ الموفق.

---

(١) يُنظر: المراسيل (ص١٤٩)، جامع التحصيل (ص٢٣٦)، تحفة التحصيل (ص٢٢٦).

(٢) الضعفاء الكبير (٥١/٣)، برقم (١٠١١).



الفصل الثاني

أثر الورّاقين الإيجابي في الحديث

وفيه أحد عشر مبحثًا:

المبحث الأول: التوريق والإملاء

المبحث الثاني: الحفظ والضبط

المبحث الثالث: النسخ والنشر

المبحث الرابع: المقابلة والمعارضة

المبحث الخامس: الاستدراك والتصحيح

المبحث السادس: التحمل والأداء والتصنيف

المبحث السابع: تتبع الأخبار وتوثيقها

المبحث الثامن: سؤالات الأئمة ونقل أحكامهم على الأحاديث والرُّواة

المبحث التاسع: صيانة جهود العلماء وآثارهم العلمية

المبحث العاشر: اختبار حفظ نقلة الحديث وضبطهم

المبحث الحادي عشر: رواية الورّاقين للأحاديث المقبولة وأثرهم في الحكم على أسانيدها

الفصل الثاني

أثر الورّاقين الإيجابي في الحديث

إنَّ العدول من الورّاقين فئة كبيرة العدد، عظيمة الشهرة، سخرها الله ﷻ لحفظ السُّنَّة النَّبوية، لولا جهودهم لضاعت الأحاديث، واستولى الوضّاعون.

وقد حاول الباحث في هذا الفصل عرض أثر الورّاقين الإيجابي في الحديث النَّبوي، وذلك من خلال مباحث عدّة:

المبحث الأول: التوريق والإملاء

إنّ التوريق[1] والإملاء[2] وسيلة اتخذها العلماء لحفظ العلم الشرعي عامة، والحديث النَّبوي خاصة.

ومعلوم أن هناك عدد من الشيوخ كان يورّق ويملي لنفسه؛ فمثلًا "كان عطاء بن أبي رباح (١١٤هـ) يكتب لنفسه، ويأمر ابنه أحيانًا أن يكتب له وكان طلابه يكتبون بين يديه"[3]، وكان يحث طلابه على تعلم الكتابة، قال عتبة بن أبي حكيم الهَمْدَانِيُّ[4]: "كُنْتُ عِنْدَ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، وَنَحْنُ غِلْمَانُ، فَقَالَ: "يَا غِلْمَانُ، تَعَالَوْا اكْتُبُوا، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لاَ يُحْسِنُ كَتَبْنَا لَهُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ قِرْطَاسٌ أَعْطَيْنَاهُ مِنْ عِنْدِنَا".

ولكن أغلب الشيوخ حرصوا على اتخاذ ورّاقين لهم، ليستعينوا بهم في التوريق والإملاء، وقد ذكرت كتب التراجم عددًا كبيرًا من وراقي الشيوخ الذين ورقوا لهم كتبهم وأحاديثهم واختصوا بهم، منهم: "أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم، أبو الْعَبَّاس الْبَغْدَادِيّ ورّاق خَلَف بن هشام البزّار[5]"، و"أحمد بن محمد بن أيّوب البغداديّ، صاحب المغازي، أبو جعفر الورّاق. كان ناسخًا للفضل بن يحيى البرمكيّ"[6]، و"أحمد بن الصَّقْر بن ثوبان، أبو سعيد الطَّرَسُوسيّ، ثمّ البصْريّ، مسُتملي بُنْدار[7]"[8]، و"أبو معشر حمدويه بن الخطاب بن إبراهيم البخاري الضرير، الحافظ الثقة،

---

(1) يُنظر: تعريف التوريق في المبحث الأول من الفصل الأول من الباب الأول من هذا البحث.

(2) يُنظر: تعريف الإملاء في المبحث الثاني من الفصل الأول من الباب الأول من هذا البحث.

(3) السنة قبل التدوين (٣٢٧/١).

(4) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي (ص٣٧٣).

(5) تاريخ الإسلام (٢٥٧/٦).

(6) المصدر نفسه (٥١٣/٥).

(7) محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري، أبو بكر، بندار، ثقة من العاشرة، مات سنة (٢٥٢هـ) وله بضع و(٨٠) سنة. تقريب التهذيب (ص: ٤٦٩).

(8) تاريخ الإسلام (٢٧/٧).

مستملي أبي عبد الله البخاري"[1]، و"أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس بن هاشم، الرومي المستملي البغدادي، مولى أبي جعفر المنصور، وكان مستملي سفيان بن عيينة"[2]، و"علي بْن إبْرَاهِيم السكوني الموصلي، ورّاق مُحَمَّد بْن مخلد"[3]، و"عَمْرو بْن محمد بْن يحيى، أَبُو سعَيِد الدِّينَوَرِيّ، ورّاق محمد بْن جرير الطَّبَرِيّ"[4]، و"عيسى بْن سليمان بْن عَبْد الملك الْقُرَشِيّ، ورّاق دَاوُد بْن رُشَيْد"[5]، و"محمد بن إبراهيم، بن علي بن إبراهيم بن جعفر، أبو بكر القطان الأَصْبَهَانِيّ الحافظ. مستملي أبي نعيم"[6]، و"أبو بكر محمد بن إدريس، ورّاق الحميدي[7]"[8]، و"مُحَمَّد بن عبد الله بن مخلد الأصبهاني، رَحل وَسمع، وَيعرف بورّاق الرّبيع[9]"[10]، و"محمد بْن عثمان بن كرامة أَبُو جعْفَر، وقيل أبو عبد الله العجِليّ. مولَاهُمُ الْكوفيّ، نزيل بغداد، كَانَ وراق عُبَيْد اللَّه بْن مُوسَى"[11]، و"مسلم بن عبد الرحمن البلخي، أبو صالح، مستملي عمر بن هارون"[12]، و"مكّيّ بْن محمد بْن الغَمْر. أبو الحَسَن التّميميّ الدّمشقيّ الورّاق، المؤدب. مستملي القاضي المَيَانِجِيّ[13]"[14]، وغيرهم كثير.

وتجدر الإشارة إلى أن الشيوخ كانوا يراعون بعض الصفات في اختيار ورّاقيهم، **منها: اليقظة والفهم** لما يسمع ويقرأ ويكتب وينقل، فلا يُحمد في الورّاق أن يكون مغفلًا بليدًا كمستملي يزيد بن هارون، فقد كان ليزيد بن هارون "مُسْتَمْلٍ، يُقَالُ لَهُ: أَبُو عُقَيْلٍ لَقَبُهُ بَرْبَخٌ،

([1]) تذكرة الحفاظ (٢/١٧٩).

([2]) المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري (١/٢٩٢).

([3]) تاريخ بغداد (١٣/٢٥٠).

([4]) تاريخ الإسلام (٧/٧٧٠).

([5]) المصدر نفسه (٧/١٥٧).

([6]) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٦/١٥٩).

([7]) هو: الإمام أبو بكر الحميدي: عبد الله بن الزبير بن عيسى. تقدمت ترجمته (ص١٤٩) من هذا البحث.

([8]) الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء (ص١٠٥).

([9]) الرَّبِيع بْن سُلَيْمَان بْن عَبْد الجبار بْن كامل. الفقيه أبو محمد المراديّ، مولاهم المصْريّ المؤذّن، صاحب الشّافعيّ وراوي كُتُبه، توفي سنة (٢٧٠هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٦/٣٣٢).

([10]) الوافي بالوفيات (٣/٢٧٢).

([11]) تاريخ الإسلام (٦/١٨٣).

([12]) لسان الميزان (٨/٥٢).

([13]) يوسف بن القاسم بن يوسف بن فارس بن سوار، أبو بكر الميانجي الشافعي الفقيه، قاضي دمشق، وكان ثقة نبيلًا مأمونًا. وتوفي في شعبان سنة (٣٧٥هـ). يُنظر: تاريخ دمشق (٧٤/٢٥٤).

([14]) تاريخ الإسلام (٩/٣٠٣).

فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ حَدِيثٍ، فَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: حَدَّثَنَا بِهِ عِدَّةُ، قَالَ: فَصَاحَ بِهِ الْمُسْتَمْلِي: يَا أَبَا خَالِدٍ عِدَّةُ ابْنُ مَنْ؟!، فَقَالَ: عِدَّةُ ابْنُ فَقَدْتُكَ!![1].

ومنها: حسن الخط، فهو رأسمال الورّاق، فمن حسن خطه حسنت مهنته، ومن حسنت مهنته حسنت سيرته وشهرته في سوق الورّاقين وبين الناس، فالخط إما رفعة للورّاق وإما انحطاط له، وقد عُرِّف عدد من ورّاقي الشيوخ بحسن الخط وجودته، فمثلًا: "أَحْمد بن مُحَمَّد بن سعيد بن عبيد الله بن أَحْمد بن سعيد بن أبي مَرْيَم، أَبُو بكر الْقرشِي الورّاق، ورّاق أَحْمد بن عُمَيْر بن جوصا الْحَافِظ الدِّمَشْقِي، يُعرف بِابْن فطيس... وَهُوَ صَاحب الْخط الْحسن الْمَشْهُور"[2].

ومنها: جودة القراءة وضبطها، قال الخطيب البغدادي[3]: "وينبغي أن يُتخير للاستملاء أفصح الحاضرين لسانًا، وأوضحهم بيانًا، وأحسنهم عبارة وأجودهم أداءً"، وقد عُرِّف عدد من ورّاقي الشيوخ بذلك، منهم: مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد الباقي بن منصور. الحافظ أبو بكر ابن الخاضبة، البغداديّ الدّقّاق. قال الذهبي[4]: "مفيد بغداد، والمشار إليه في القراءة الصّحيحة مع الصّلاح والورع"، ثم نقل قول ابن طاهر – محمد بن طاهر المقدسي: "ما كان في الدّنيا أحسن قراءةً للحديث من ابن الخاضبة في وقته، لو سمع بقراءته إنسانٌ يومين لَمَا ملَّ من قراءته"، وقول السِّلَفيّ[5]: "سألتُ أبا الكرم الحَوْزِيّ عن ابن الخاضبة، فقال: كان علّامةً في الأدب، قُدْوَةً في الحديث، جيّد اللّسان، جامعًا لخلال الخير. ما رأيتُ ببغداد من أهلها أحسنَ قراءةً للحديث منه، ولا أعرف بما يقوله".

ومنها: الصوت المرتفع، قال الخطيب البغدادي[6]: "ينبغي للمملي أن يتّخذ من يبلّغ عنه الإملاء إلى من بعدُ في الحلقة"، وقال[7]: "وينبغي أن يكون المستملي جهوري الصوت"، كهارون المستملي.

قال أبو حاتم الرازي[8]: "ولقد حضرت مجلس سليمان بن حرب ببغداد فحزروا من حضر مجلسه أربعين ألف رجل، وكان مجلسه عند قصر المأمون فبني له شبه منبر فصعد

---

(1) يُنظر: أدب الإملاء والاستملاء (ص٩٠)، تصحيفات المحدثين (١/٣٧-٣٨).

(2) أدب الإملاء والاستملاء (ص٩٣).

(3) تاريخ بغداد (٤/٣٩١).

(4) يُنظر: تاريخ الإسلام (١٠/٦٣٤).

(5) سؤالات السلفي لخميس الحوزي (ص١٢٠).

(6) أدب الإملاء والاستملاء (ص٨٤).

(7) المصدر نفسه (ص٨٩).

(8) الجرح والتعديل (٤/١٠٨).

سليمان. وحضر حوله جماعة من القُوَّاد[١] عليهم السواد، والمأمون فوق قصره، وقد فتح باب القصر، وقد أرسل سِتْر يشِفٍّ، وهو خلفه، يكتب ما يُملي، فسئل أول شيء حديث حوشب بن عقيل، فلعله قد قال حدثنا حوشب بن عقيل أكثر من عشر مرات، وهم يقولون، حتى قالوا: لا نسمع فقام مستمل ومستمليان وثلاثة، كل ذلك يقولون: لا نسمع، حتى قالوا: ليس الرأي إلا أن يحضر هارون المستملي فلما حضر، قال: من ذكرت، فإذا صوته خلاف الرعد فسكتوا، وقعد المستملون كلهم فاستملى هارون، وكان لا يسأل عن حديث إلا حدث من حفظه وسئل عن حديث فتح مكة فحدثنا من حفظه فقمنا فأتينا عفان فقال ما حدثكم أبو أيوب فإذا هو يعظمه".

***

المبحث الثاني: الحفظ والضبط

إنّ الحفظ لغة: "نقيض النِّسيان، وهو التَّعاهدُ وقلّة الغَفْلة، والحَفيظ: المُوَكَّل بالشيء يحفَظْه. والحَفَظَةُ جمع الحافظ"[٢].

والحفظ اصطلاحًا: الإتقان، وقيل: المعرفة، قال العراقي[٣]: "روينا عن عبدِ الرحمنِ بنِ مَهْديٍّ قالَ: الحفظُ: الإتقانُ"، وقال السيوطي[٤]: "وَمِنْ أَلْفَاظِ النَّاسِ فِي مَعْنَى الْحِفْظِ، قَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ: الْحِفْظُ: الْإِتْقَانُ، وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: الْإِتْقَانُ أَكْثَرُ مِنْ حِفْظِ السَّرْدِ[٥]، وَقَالَ غَيْرُهُ: الْحِفْظُ: الْمَعْرِفَةُ. قَالَ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ خَلَفٍ النَّسَفِيُّ: سَأَلْتُ أَبَا عَلِيٍّ صَالِحَ بْنَ مُحَمَّدٍ قُلْتُ: يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ هَلْ يَحْفَظُ؟ قَالَ: لَا، إِنَّمَا كَانَ عِنْدَهُ مَعْرِفَةٌ، قَالَ: قُلْتُ: فَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ كَانَ يَحْفَظُ؟ قَالَ: نَعَمْ وَيَعْرِفُ[٦]. انْتَهَى".

أما الضبط لغة: فهو بمعني الحفظ بالحزم، قال الزبيدي[٧]: "ضَبَطَهُ يَضْبُطه ضَبْطًا وضَبَاطَةً، بالفَتْحِ: حَفِظَهُ بالحَزْمِ، فَهُوَ ضَابِطٌ، أَي حازِمٌ. وقالَ اللَّيْثُ: ضَبْطُ الشَّيْءِ: لُزُومُه لَا يُفارِقُه، يُقَالُ ذلِكَ فِي كلِّ شيءٍ. وضَبْطُ الشَّيْءِ: حِفْظُه بالحَزْم. وقالَ ابنُ دُرَيْدٍ: ضَبَطَ الرَّجُلُ

---

(١) جمع قائد قادَة وقُوَّاد. يُنظر: لسان العرب (٣/٣٢٠).

(٢) يُنظر: العين (٣/١٩٨)، لسان العرب (٧/٤٤١). تهذيب اللغة (٤/٢٦٥).

(٣) شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي (٢/٥٤).

(٤) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (١/٣٩)، ويُنظر: علم الجرح والتعديل (ص٥٤).

(٥) الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي (٣/٩٥٦)، تهذيب الكمال (٣٢/٢٦٧)، تهذيب التهذيب (١١/٣٦٧).

(٦) تاريخ بغداد (١٣/٤٢١)، تهذيب الكمال (٢١/١٩).

(٧) تاج العروس (١٩/٤٣٩).

الشَّيءَ يَضْبُطُه ضَبْطاً، إذا أَخَذَه أَخْذاً شَديدًا، ورَجُلٌ ضَابِطٌ وضَبَنْطَي"، وقال الرازي[1]: "(ضَبَطَ) الشَّيْءَ حَفِظَهُ بِالْحَزْمِ وَبَابُهُ ضَرَبَ. وَرَجُلٌ (ضَابِطٌ) أَيْ حَازِمٌ"، وقال الجياني[2]: "ضبط الشَّيْء حفظه وحازه".

والضبط اصطلاحًا: قال الجرجاني[3]: "أن يكون الراوي متيقظًا حافظًا غير مغفل ولا ساه، ولا شاك في حالتي التحمُّل والأداء، فإنّ حدَّث عن حفظه ينبغي كونه حافظًا، وإنّ حدَّث عن كتابه ينبغي أن يكون ضابطًا له، وإن حدَّث بالمعنى ينبغي أن يكون عالماً بما يختلُّ به المعنى، ولا تشترط الذكورة، ولا الحرية ولا العلم بفقهه ولا بغريبه، والبصر، والعدد وتعرف العدالة بتنصيص عدلين عليها أو بالاستضافة، ويعرف الضبط بأن يعتبر رواياته بروايات الثقات المعروفين بالضبط، فإن وافقهم غالبًا، وكانت مخالفته نادرة عرف كونه ضابطاً ثبتًا".

والضبط عند العلماء على قسمين[4]:

الأول: ضبطُ صَدْرٍ: وهُو أَنْ يُثْبِت ما سَمِعَهُ بحيثُ يتمكَّنُ من استحضاره متى شاء.

والثاني: ضبطُ كتابٍ: وهُو صِيانَتُهُ لديهِ مُنذُ سمِعَ فيهِ، وصحَّحَهُ إلى أَنْ يُؤَدِّيَ منهُ.

وقد كان عند عدد كبير من الورّاقين اتقان ويقظة في تحمل الأحاديث وأدائها، والنماذج على ذلك متعددة، منها: ما روي عن الدارقطني أنّه حضر في حداثته مجلس إسماعيل الصفار[5]، فجلس ينسخ جزءًا كان معه وإسماعيل يملي، فقال له بعض الحاضرين: لا يصح سماعك وأنت تنسخ، فقال الدارقطني: فهمي للإملاء أحسن من فهمك وأحضر، ثم قال له ذلك الرجل: أتحفظ كم أملى حديثًا؟، فقال: إنه أملى ثمانية عشر حديثًا إلى الأن، والحديث الأول منها: عن فلان، ثم ساقها كلها بأسانيدها وألفاظها لم يخرم منها شيئًا، فتعجب الناس منه[6]، وقد "كان الدارقطني مع غزارة علمه قوي الملاحظة، ودقيقًا في ضبطه للكلمات والأسماء، والأخبار في ذلك كثيرة. اذكر منها الخبر التالي: قال البغدادي[7]: قال الخلال: وغاب مستملي

---

(1) مختار الصحاح (ص١٨٢).

(2) إكمال الإعلام بتثليث الكلام (٣٧٤/٢).

(3) الديباج المذهب في مصطلح الحديث (ص٤٩).

(4) يُنظر: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (٢٨/١)، فتح الباقي بشرح ألفية العراقي (٩٧/١)، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (ص٦٩)، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار (١٦/١).

(5) إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح بن عبد الرحمن أبو علي الصفار النحوي صاحب المبرد، توفي سنة (٣٤١هـ). تاريخ بغداد (٣٠١/٧).

(6) يُنظر: علل الدارقطني (١٠/١)، البداية والنهاية (٣١٧/١١)، تاريخ بغداد (٣٦/١٢-٣٧).

(7) تاريخ بغداد (٤٨٧/١٣).

أبي الحسن الدارقطني في بعض مجالسه فاستمليت عليه. فروى حديث عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن النبي ﷺ أمرها أن تقول: (اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنى)[1]، فقلت: اللهم إنك عفو – وخففت الواو – فأنكر ذلك وقال: «عفوّ» بتشديد الواو"[2].

ويلاحظ أن الدارقطني كان ينسخ ويضبط بنفسه، ولكن بعض الشيوخ كان يستعين بورّاق ينسخ له روايتها فيحفظها ويضبطها مثال: محمد بْن يعقوب بْن يوسف بْن معقل بْن سِنَان. أَبُو العباس الأموي، مولى بْني أمَيّة، النَّيسابوريّ الأصمّ. ولم يختلف فِي صدقه، وصحّة سماعاته، وضبط والده يعقوب الورّاق لها[3].

قال الباحث: أي كان والد محمد بن يعقوب يضبط سماعات ولده، وهذه لطيفة وهي سماع الآباء من الأبناء.

وقد شهد العلماء لبعض الورّاقين بالحفظ والضبط، فقال الذهبي[4]: "محمد بن أبان بن وزير أبو بكر البلخي، مستملي وكيع، روى البغوي[5] عن أحمد، قال: كان محمد بن أبان يستملي لنا عند وكيع، وقال المروذي[6]: قلت لأبي عبد الله: فأبو بكر مستملي وكيع، قال: قد كان معنا يكتب الحديث كتب لي كتابًا بخطه، قلت: إنّه حدث بحديث أنكروه، ما أقل من يرويه عن عبد الرزاق[7]، وهو عندك وعند خلف بن سالم[8]!، قال: قد كان معنا تلك السنة. وقال عبد الله بن أحمد: قدم علينا رجل من بلخ[9]، يقال له: محمد بن أبان، فسألت أبي عنه فعرفه، وذكر أنه كان معهم عند عبد الرزاق، فكتبنا عنه".

---

(1) سنن الترمذي، أبواب الدعوات (٤١٦/٥)، برقم (٣٥١٣). وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وسنن ابن ماجه، باب: الدعاء العفو والعافية (٢٠/٥)، برقم (٣٨٥٠). وقال شعيب: إسناده صحيح. وقال الألباني: صَحِيحٌ. يُنظر: مشكاة المصابيح (٦٤٦/١).

(2) معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ (١٨٧/١).

(3) يُنظر: تاريخ الإسلام (٨٤١/٧).

(4) سير أعلام النبلاء (١٥٢/٩)، تاريخ بغداد (٤٢٣/٢).

(5) إبراهيم بن هاشم بن الحسين البغوي، ثم البَغْداديُّ، توفي سنة (٣٠٠هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٩١٥/٦).

(6) أَحْمَد بْن محمد بْن الحجاج. أبو بَكْر المَرُّوذيّ الفقيه، أحد الأعلام، وأجل أصحاب أَحْمَد بْن حنبل، توفي سنة (٢٨٠هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٤٩٤/٦).

(7) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر. تقدمت ترجمته (ص١٣٨) من هذا البحث.

(8) خلف بن سالم المخرّمي، أبو محمد المهلبي مولاهم السندي، ثقة حافظ، صنف المسند، عابوا عليه التشيع ودخوله في شيء من أمر القاضي، مات سنة (٢٣١هـ)، وله نحو من (٧٠) عامًا. يُنظر: تقريب التهذيب (ص١٩٤).

(9) بَلْخُ: مدينة مشهورة بخراسان. معجم البلدان (٤٧٩/١).

وقد كان من شدة حفظ بعض الورّاقين وضبطهم أنه لو لقن الواحد منهم الكذبة ليكذبها لا يفعل لأنه لا يُحسن ذلك، فقال الخطيب[1]:" أَخْبَرَنَا أَحْمَد بْن مُحَمَّد العتيقي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن العباس الخزاز، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أيوب سليمان بْن إسحاق الجلاب، قَالَ: سئل إِبْرَاهِيم الحربي عَن أَحْمَد بْن أيوب، فقال: كَانَ وراق الفضل بْن الربيع[2] ثقة، لو قيل له اكذب ما أحسن أن يكذب".

***

المبحث الثالث: النسخ والنشر

تكلم الباحث في الباب الأول عن معنى النسخ[3] والنشر[4]، وبيّن أن النسخ من الأمور الأساسية في عمل الورّاقين.

ثم إنّه من الخطوات الضرورية للوصول للضبط "ضبط الكتاب" قبل نشره، حيث إنّ الذي ينسخ ويحفظ أصوله من العبث يكون قد ضبط كتابه، فالنسخ يضبط السند والمتن وخاصة المسموعات من الشيوخ، وقد كان أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، وَيَحْيَى بْنَ مَعِينٍ، يَقُولَانِ: "كُلُّ مَنْ لَا يَكْتُبِ الْعِلْمَ لَا يُؤْمَنُ عَلَيْهِ الْغَلَطُ"[5].

أما النشر لِما نُسخ فيعطي الشهرة لأصول الشيخ وكتبه، ويساهم في وصلها لأكبر عدد من الناس، وهو أمر مهم حرص عليه الورّاقون، ويأتي بعد معارضة الكتاب ومقابلته على أصل الشيخ.

وقد نسخ الورّاقون ونشروا تراثًا عظيمًا من الكتب والأحاديث، وقد كان يتم ذلك بصور متعددة:

فهناك من ينسخ بنفسه، مثال الإمام ابن القيم- رحمه الله-، قال ابن كثير[6]: "وكتب بخطه الحسن شيئًا كثيرًا". وقال ابن رجب[7]: "وكتب بخطه ما لا يُوصَف كَثْرَةً".

---

(1) تاريخ بغداد (٦٢/٦).

(2) الفضل بْن الربيع بْن يونس بْن مُحَمَّد بْن أبي فروة، واسم أبي فروة كيسان، وكنية الفضل أَبُو العباس وكان حاجب هارون الرشيد، ومحمد الأمين، توفي سنة (٢٠٨هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (٣٠٣/١٤).

(3) الفصل الأول، المبحث الثاني (ص١٩).

(4) الفصل الخامس، المبحث الثاني (ص١٣١).

(5) جامع بيان العلم وفضله (٣٣٠/١).

(6) البداية والنهاية (٢٧٠/١٤).

(7) ذيل طبقات الحنابلة (١٧٤/٥).

و"عَلِيّ بْن محمد بْن الزُّبَيْر. أَبُو الْحَسَن الْقُرَشِيّ الكوفيّ. وكان أديبًا مليح الكتابة، بديع الورّاقة، موصوفًا بالإتقان وكثرة الضَّبْط. نسخ شيئًا كثيرًا"[١].

و"عبد الصّمد بن أحمد بن عليّ. أبو محمد السَّلِيطيّ النَّيْسابوريّ، المعروف بظاهر، أصله رازيّ، كان أحد أئمّة الحفّاظ. نسخ الكثير بخطّه المتقن"[٢].

و"أبو العباس بن بورين المتصوف الورّاق، كتب حديثًا كثيرًا"[٣].

وهناك من كان لا ينسخ بنفسه إنّما يستعين بورّاق، مثال: الإمام مالك بن أنس– رحمه الله– قال الذهبي[٤]: "وَكَانَ لَهُ كَاتِبٌ قَدْ نَسَخَ كُتُبَهُ يُقَالُ له حبيب[٥]، يقرأ للجماعة. فليس أحد من يَحْضُرُهُ يَدْنُو، وَلا يَنْظُرُ فِي كِتَابِهِ، وَلا يَسْتَفْهِمُ هَيْبَةً لَهُ وَإِجْلالًا. وَكَانَ حَبِيبٌ إِذَا قَرَأَ فَأَخْطَأَ فَتَحَ عَلَيْهِ مَالِكٌ، وَكَانَ ذَلِكَ قَلِيلًا".

والورّاقون المُستعان بهم قي النسخ، **منهم كان ينسخ بالأجرة،** مثال: "يعقوب بْن يوسف بْن مَعْقِل بْن سِنَان النَّيْسابوريّ. والد أبي الْعَبَّاس الأصمّ. وكان من أبرع النّاس خطًّا. نسخ الكثير بالأُجْرة"[٦].

ومثال: "شجاع بْن فارس، الحافظ، أبو غالب الذُّهْليّ، السُهْرَوَرْديّ[٧]، ثمّ البغداديّ، الْحَريمي. قال الذهبي[٨]: "قَالَ ابن السّمعانيّ: نسخ بخطّه مِن التّفسير، والحديث، والفقه، ما لم ينسخه أحدٌ مِن الورّاقين. قَالَ لي عَبْد الوهّاب الأنْماطي: دخلت عَلَيْهِ يومًا، فقال لي: تَوِّبْني. فقلت: مِن أيّ شيء؟، قَالَ: كتبت شِعر ابن الْحَجّاج[٩] بخطّي سبْعِ مرّات".

([١]) تاريخ الإسلام (٨٦٦/٧).

([٢]) المصدر نفسه (٥٠٩/١٠).

([٣]) الإكمال (٥٧٢/١).

([٤]) تاريخ الإسلام (٧١٩/٤).

([٥]) هو: أبو محمد حبيب بن أبى حبيب، تقدم (ص٢٤٧) من هذا البحث.

([٦]) تاريخ الإسلام (٦٤٣/٦).

([٧]) السُهْرَوَردي: بضم السين المهملة وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء الأخرى وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى سهرورد، وهي بلدة عند زنجان. الأنساب للسمعاني (٣٠٧/٧).

([٨]) تاريخ الإسلام (٨٨/١١)، سير أعلام النبلاء (٣٥٦/١٩).

([٩]) الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد المعروف بابن الحجاج الكاتب الشاعر أبو عبد الله: شاعر مفلق، قالوا إنه في درجة المريء القيس، لم يكن بينهما مثلهما، وإن كان جلّ شعره مبنيّا على مجون وسخف. توفي سنة (٣٩١هـ). يُنظر: معجم الأدباء (١٠٤٠/٣).

قال الخطيب لما أورد القصة نفسها[1]: "فقلت لشيخنا: لم كتبته؟، فقال لي: كان فقيرًا. وقيل: إنه بعد ذلك كتب بخطه (٣٠٠) مصحف تكفيرًا لما فعل".

ومثال: "أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن هِشَام. أبو الْعَبَّاس بْن الخطيئة اللَّخْميّ، الفاسيّ، المقرئ النّاسخ، الشَّيْخ. قال الذهبي[2]: "إمام صالح كبير القلب، مقرئ بارع مجوّد، من أعلام المقرئين، نسخ الكثير بالأجرة، وكان مليح الخطّ، جيّد الضّبط...، وكان ينسخ بالأجرة، ولا يقبل لأحدٍ قَطّ هديّة. وكان له على الجزية فِي الشهر ثلاثة دنانير. قال شيخنا شجاع: وكتب صحيح مسلم كلّه بقلم واحد. قلت- أي الذهبي-: وقرأ بالرّوايات على أبي القَاسِم بْن الفحّام[3] بالإسكندريَّة، وعلَّم زوجته وابنته الكتابة، فكانا يكتبان مثل خطّه سواء. فإذا شرعوا فِي نسخ كتاب أخذ كلّ واحدٍ منهم جزءا من الكتاب ونسخوه، فلا يفرّق بين خطوطهم إلّا الحاذق".

ومثال: "صَدَقَة بن الحسين بن الحسن بن بختيار. أَبُو الفَرَج بْن الحدّاد البغداديّ، الفقيه، الحنبليّ، النّاسخ. وكان مليح الخطّ، نسخ الكثير، وكان ذلك معاشه. وكان يؤمّ بمسجدٍ وهو يقيم فِيهِ. وكان طول عُمره ينسخ بالأجرة، وفي آخر عمره تفقّده بكيس، فقيل لَهُ، قَالَ: أَنَا كنت أنسخ طول عُمري فلا أقدر على دجاجة. فانظر كيف بعث لي الحلواء والدّجاج فِي وقتٍ لَا أقدر أن آكله"[4].

ومن ينسخ بدون أجرة، ولكنهم قليل، مثال: الورّاق الذي حدث عنه الشيخ أبو العلاء[5]، قال ياقوت الحموي[6]: "قال الشيخ أبو العلاء رضي الله عنه: لزمت مسكني منذ سنة (٤٠٠هـ)، واجتهدت على أن أتوفّر على تسبيح الله وتحميده إلّا أنْ اضطرّ إلى غير ذلك، فأمليت أشياء وتولّى نسخها الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي هاشم- أحسن الله

---

(1) تاريخ بغداد وذيوله (٢١/٩٥).

(2) يُنظر: تاريخ الإسلام (١٢/١٦٦).

(3) عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف، أبو القاسم الصِّقِلِّيُّ المقرئ المجوِّد، المعروف بابن الفحَّام، توفي سنة (٥١٦هـ)، مصنف "التجريد في القراءات السبع". تاريخ الإسلام (١١/٢٥٤).

(4) تاريخ الإسلام (١٢/٥٢٣).

(5) أَحْمَد بن عبد اللَّه بن سُليمان بن محمد بن سُليمان بن أَحْمَد بن سليمان بن داود بن المطهّر بن زياد بن ربيعة، أبو العلاء التَّنوخيّ المعري اللُّغويّ، الشاعر المشهور، صاحب التّصانيف المشهورة والزَّندقة المأثورة. توفي سنة (٤٤٩هـ). تاريخ الإسلام (٩/٧٢١).

(6) معجم الأدباء (١/٣٢٧).

معونته– فألزمني بذلك حقوقًا جمّة وأيادي بيضاء، لأنه أفنى فيَّ زمنه ولم يأخذ عما صنع ثمنه، فالله يحسن له الجزاء، ويكفيه حوادث الزمن والأرزاء[١]، وهي على ضروب مختلفة".

ومنهم من نسخ بالأجرة، ثم ترك ذلك وزهد، مثال: "إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه بْن إِبْرَاهِيم بْن يعقوب بْن أَحْمَد. أَبُو إِسْحَاق الْأَنْصَارِيّ، البَلَنْسيّ، المحدّث، نزيل الإسكندريّة، يُعرف بابن الجِمْشُ. وخطّه كيّس مغربيّ، رفيع. نسخ شيئًا كثيرًا، وزهد فيما بعد وتنسّك، وأقبل على شأنه. وكان ينفق في الشّهر أقلّ من درهمين يتقنّع بها. وكان حافظًا، فهمًا، متيقّظًا. توفّي في آخر السّنة في ذي الحجّة، وقيل في (٢٧هـ) من ذي القعدة"[٢].

ومنهم من كان ينسخ لنفسه ولغيره، مثال: "محمود بْن الفضل بْن محمود بْن عَبْد الواحد. أبو نصر الصَّبَّاغ الأصبهانيّ الحافظ، نزيل بغداد. بالغ في الطّلب، وكتب بخطّه السّريع كثيرًا لنفسه ولغيره. وكان حُمَيْد الطّريقة مفيدًا لُغَويًا. نسخ الكُتُب الكبار"[٣].

و"علي بْن عثمان بْن يُوسُف بْن عَبْد الوهاب، الرئيس، علاءُ الدين ابن العَدْل شَرَف الدِّين الدمشقيّ، التغلبيّ الكاتب، ابن السّائق. شيخ جليل، بديع الخطّ، له فضل وأدب وشِعر. نسخ كُتُبًا كثيرة"[٤]. و"سهل بن أحمد بن محمد الخولاني الورّاق من أهل قرطبة يكنى أبا القاسم، وكتب الكثير من دواوين العلم ناسخًا مع غيره، وكان حسن الخط جيد"[٥].

و"محمد بن علي بن أحمد بن محمود الورّاق أندلسي؛ يكنى: أبا عبد الله. وكان حسن الخط، وقد كتب من صحيح البخاري غير ما نُسخة هي بأيدي الناس"[٦].

***

المبحث الرابع: المقابلة والمعارضة

إنَّ المقابلة والمعارضة أمران مترادفان في اللغة والاصطلاح.

أمّا في اللغة، فقال ابن منظور[٧]: "وقَابَلَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ مُقَابَلَةً وقِبالًا: عَارَضَهُ. وقال اللَّيْثُ: إذا ضَمَمْتَ شَيْئًا إِلى شَيْءٍ قلتَ قابَلْتُه بِهِ، ومُقابَلة الْكَتَابِ بِالْكَتَابِ وقِبالُه بِهِ:

---

(١) (رزأ): الراء والزاء والهمزة أصل واحد يدل على إصابة الشيء والذهاب به. ما رزأته شيئًا، أي لم أصب منه خيرًا. والرزء: المصيبة، والجمع الأرزاء. مقاييس اللغة (٣٩٠/٢).

(٢) تاريخ الإسلام (٩٠٥/١٢).

(٣) المصدر نفسه (١٩٩/١١).

(٤) المصدر السابق (٨٧٦/١٥)، فهو الورّاق السابع في الشاميين، يُنظر: (ص٢٢٤) من هذا البحث.

(٥) يُنظر: التكملة لكتاب الصلة (١٢٤/٤).

(٦) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس (ص١٧٢).

(٧) لسان العرب (٥٤٠/١١).

مُعارَضته. وتَقَابَلَ القومُ: اسْتَقْبَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي وَصْفِ أَهل الْجَنَّةِ: ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾[١]". وقال الرازي[٢]: "مُقَابَلَةُ الْكِتَابِ: مُعَارَضَتُهُ". وقال الجرجاني[٣]: "المعارضة: لغةً: هي المقابلة".

وأمّا في الاصطلاح، فقال زكريا الأنصاري[٤]: "المقابلةُ وما مَعَهَا مِمَّا يأتِي، ويقالُ لَهَا: الْمُعارضَةُ، يُقالُ: قابلْتُ الكِتَابَ بالكتابِ، وعارضتُهُ بِهِ إِذَا جعلتُ فِيْهِ مثلَ ما في المقابَلِ بِهِ".

وقال الزركشي[٥]: "وَيُقَال قَابل بِالْكتاب قبالا ومقابلة أَي جعله قبالته وَجعل فِيهِ كلما فِي الآخر وَمِنْه منَازِل الْقَوْم تتقابل أَي يُقَابل بَعْضهَا بَعْضًا، وَهُوَ بِمَعْنى الْمُعَارضَة يُقَال عارضت بِالْكتاب الْكتاب؛ أَي جعلت مَا فِي آخرهَا مثل مَا فِي الآخر مَأْخُوذ من عارضته بِالثَّوْبِ إِذا أَعْطيته وَأخذت غَيره".

وقال ابن العيني[٦]: "الْعَرْضُ بِالأَصْلِ أي: مقابلة كتابه بكتاب شيخه الذي يرويه عنه، ولَوْ إِجَازَةً، أي: سماعًا أو إجازة، أَوْ أَصْلِ أَصْلِ الشَّيْخِ المقابَل به أصل شيخه، أَوْ فَرْعٍ مُقَابَلٍ بأصل السماع المقابَلَة المشروطة".

وقال السخاوي[٧]: "المقابلة وما ألحق بها من المسائل، ويقال لها أيضًا: المعارضة. تقول: قابلت بالكتاب قبالًا ومقابلة. أي: جعلته قبالته، وصيرت في أحدهما كل ما في الآخر، ومنه: منازل القوم تتقابل. أي: يقابل بعضها بعضًا، وعارضت بالكتاب الكتاب. أي: جعلت ما في أحدهما مثل ما في الآخر. مأخوذ من: عارضت بالثوب. إذا أعطيته وأخذت ثوبا غيره".

ومقابلة أحاديث الشيخ وكتبه تأتي بعد النسخ وقبل نشرها، وهي من الأمور الواجبة لضبط نُسخ الكتاب وقبول الرواية منها، وهي من القضايا المعرفية الأساسية في عملية الورّاقة، وقد حرص عليها رواة الحديث ونقلته، قال عروة بن الزبير لابنه هشام بن عروة[٨]: "أَكَتَبْتَ؟، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: عَارَضْتَ؟، قُلْتُ: لَا قَالَ: لَمْ تَكْتُبْ".

---

(١) سورة الحجر (الآية: ٤٧).

(٢) مختار الصحاح (ص٢٤٧).

(٣) التعريفات (ص٢١٩).

(٤) فتح الباقي بشرح ألفية العراقي (٢/٤٥).

(٥) النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي (٥٨٢/٣).

(٦) شرح ألفية العراقي لابن العيني (ص٢٢٩).

(٧) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (٣/٧٦).

(٨) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي (ص٥٤٤).

وقد بوب الخطيب لهذا الخبر ولغيره، فقال[1]: "بَابُ وُجُوبِ الْمُعَارَضَةِ بِالْكِتَابِ لِتَصْحِيحِهِ وَإِزَالَةِ الشَّكِّ وَالِارْتِيَابِ يَجِبُ عَلَى مَنْ كَتَبَ نُسْخَةً مِنْ أَصْلِ بَعْضِ الشُّيُوخِ أَنْ يُعَارِضَ نُسْخَتَهُ بِالْأَصْلِ، فَإِنَّ ذَلِكَ شَرْطٌ فِي صِحَّةِ الرِّوَايَةِ مِنَ الْكِتَابِ الْمَسْمُوعِ"، وقال ابن الصلاح[2]: "إنَّ أفْضَلَ المعَارَضَةِ أنْ يُعَارِضَ الطَّالِبُ بنفْسِهِ كِتَابَهُ بِكِتَابِ الشَّيْخِ مَعَ الشَّيْخِ في حالِ تَحْدِيْثِهِ إيَّاهُ مِنْ كِتَابِهِ، لما يجمعُ ذلكَ مِنْ وجوهِ الاحْتِياطِ والإتْقَانِ مِنَ الجانِبَيْنِ. وما لَمْ تَجْتَمِعْ فيهِ هذهِ الأوْصَافُ نَقَصَ مِنْ مَرْتَبَتِهِ بقدَرِ ما فاتَهُ مِنْهَا".

ويبيّن الإمام ابن المديني أهمية المعارضة، فيقول يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ[3]: "وسمعت عليًا– ابن المديني– وقوم يختلفون إليه في أبواب قد كان صنف، فرأيته يقرأ عليهم حفظًا أبواب السجدة، فكان قد كتب طرف حديث فيمر على الصفح والورقة فإذا تعايا في شيء لقنوه الحرف والشيء منه ثم يمر على الورقة والصفح فإذا تعايا واحتاج أن يلقن الحرف والشيء يقول: الله المستعان هذه الأبواب كنا أيام نطلب نتلاقى به المشايخ ونذاكرهم بها ونستفيد ما يذهب علينا منه وكنا نحفظها وقد احتجنا اليوم أن نلقن في بعضها".

وقد عارض الورّاقون وقابلوا ما نسخوا من أحاديث وكتب، استدراكًا لما فات، وتدقيقًا لما هو موجود في النُسخ، فهذا "علي بن المغيرة الأثرم، أبو الحسن، كان صاحب كتب مصححة[4] قد لقي بها العلماء وضبط ما ضمنها، ولم يكن له حفظ، لقي أبا عبيدة والأصمعي وأخذ عنهما"[5].

و"عبد الرحمن بن محمد بن عبّاس بن جَوْشَن. أبو محمد الأنصاريّ، عُرِف بابن الحصّار الطُّلَيْطُلَيّ، خطيب طُلَيْطُلَة[6]. وحجّ، وسمع يسيرًا، وعُنِي بالرّواية والْجَمْع حتّى كان

---

(1) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١/٢٧٥).

(2) مقدمة ابن الصلاح (ص٣٠١).

(3) المعرفة والتاريخ (٢/١٣٧). ويُنظر: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/٢٨٦).

(4) أي: مصححة ومقابلة على عدة مخطوطات، ونسخ معتمدة.

(5) معجم الأدباء (٥/١٩٧٠).

(6) طُلَيْطُلَةُ: هكذا ضبطه الحميدي بضم الطاءين وفتح اللامين، وأكثر ما سمعناه من المغاربة بضم الأولى وفتح الثانية: مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالأندلس يتّصل عملها بعمل وادي الحجارة من أعمال الأندلس. معجم البلدان (٤/٣٩).

أوحد عصره. وكانت الرّحلة إليه. وكان ثقة صدوقًا صبورًا على النّسخ. ذكر أنّه نسخ مختصر ابن عُبَيْد[١]، وعَارَضَه في يومٍ واحد"[٢].

والمقابلة لا تصح إلا بوجود أصل الشيخ أَوْ فَرْعٍ مُقَابَلٍ بأصل، ولهذا كان يسأل الورّاق شيخه عن أصوله، فإذا وجد له أصولًا جلس إليه وأخذ عنه الأحاديث والكتب ونسخها، وإلا تركه، قال أبو الحسن بن لولو الورّاق[٣]: رحلت إلى سامراء إلى إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي على أن أسمع الموطأ فلم أر له أصلًا صحيحًا فتركت وخرجت ولم أسمع"، وقال الذهبي[٤]: "وسمعت محمد بن محمد الْبَاغَنْدِيُّ[٥] يحكي فيه شبيهًا بهذا، وقال: كتب إلينا أنهّ قد خرج بالكوفة شيخ عنده نُسخ فقدمنا عليه، وقصدنا الشَّيْخَ وطالبناه بأصول ما يرويه. فقال: ليس عندي أصلُ، إنما جاءني ابن عقدة بهذه النسّخ، وقال: اروه يكُن لك فيه ذِكر، ويُرْحل إليك".

وتجدر الإشارة إلى أن أهمية الكتاب المقابل والمعارض مع الأصل كالأصل، وقد ذكر ابن كثير حادثة تؤكد ذلك، فقال[٦]: "أحمد بن جعفر بن مَالِكِ بْنِ شَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ الْقَطِيعِيُّ– مِنْ قَطِيعَةِ الدَّقِيقِ بِبَغْدَادَ– رَاوِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ مُصَنَّفَاتِ أَحْمَدَ، وَحَدَّثَ عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الْمَشَايِخِ، وكان ثقة كثير الحديث، حدَّث عنه الدارقطني وَابْنُ شَاهِينَ وَالْبَرْقَانِيُّ وَأَبُو نُعَيْمٍ وَالْحَاكِمُ، وَلَمْ يَمْتَنِعْ أَحَدٌ مِنَ الرِّوَايَةِ عَنْهُ وَلَا الْتَفَتُوا إلى ما طعن عليه بعضهم وتكلّم فيه، بسبب غرق كُتُبِهِ حِينَ غَرِقَتِ الْقَطِيعَةُ بِالْمَاءِ

---

(١) هو: علي بن عيسى بن عبيد الطليطلي، صاحب المختصر في الفقه، فقيه مشهور متقدم، يروى عنه: شكور بن حبيب أبو عبد الحميد الهاشمي وغيره. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس (ص٤٢٦).

قال الباحث: هو كتاب مشهور ومطبوع؛ ويعتبر مختصر الطليطلي أحد المختصرات الفقهية على مذهب الإمام مالك رحمه الله التي كانت مشهورة في القرن الرابع الهجري، وقد تناول المصنف في مختصره هذا أحكام العبادات بشيء من الإسهاب، وبعض المعاملات، وهو ما يتعلق بالربا، ما يجوز بيعه بعضه ببعض، وما لا يجوز، بيع الحيوان باللحم، ما لا يجوز أن يباع، ما يجوز من السلف وما لا يجوز، باب كراء الأرض، باب الاستهلاك.

(٢) يُنظر: تاريخ الإسلام (٥٧٥/٩).

(٣) يُنظر: سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني (ص١٦٨).

(٤) تاريخ الإسلام (٦٥٥/٧).

(٥) الْبَاغَنْدِيُّ: بفتح الباء الموحدة والغين المعجمة وسكون النون وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة الى باغند، وظني أنها قرية من قرى واسط، منها أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث بن عبد الرحمن الأزدي الواسطي المعروف بابن الباغندي، كان حافظًا عارفًا بالحديث، رحل إلى الأمصار البعيدة وعنى به العناية العظيمة وأخذ عن الحفاظ والأئمة وسكن بغداد. الأنساب (٤٥/٢).

(٦) البداية والنهاية (٢٩٣/١١).

الْأَسْوَدِ، فَاسْتَحْدَثَ بعضها من نسخ أخرى، وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ، لأَنَّها قَدْ تَكُونُ مُعَارَضَةٌ عَلَى كُتُبِهِ الَّتِي غَرِقَتْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ تَغَيَّرَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ فَكَانَ لَا يدرى ما جرى عليه، وقد جاوز التسعين".

***

المبحث الخامس: الاستدراك والتصحيح

إنّ أي عمل بشري لا يسلم من الخطأ أو الوهم أو النسيان ونحوه، وقد وقع بعض الشيوخ في شيء من ذلك، واستدرك عليهم الورّاقون وصححوا لهم.

و"استدرك الشيء: أي تداركه"[١]، و"استدرك مَا فَاتَ: تَدَارُكه، وَالشَّيْء بالشَّيْء تَدَارُكه بِهِ، وَعَلِيهِ القَوْل: أصلح خطأه، أَو أكمل نَقصه، أَو أَزَال عَنهُ لبسًا"[٢].

وهذا هو المعنى المراد في هذا المبحث؛ وليس المراد التعريف الاصطلاحي للاستدراك عند المحدِّثين، "وهو أن يتتبع إمام من الأئمة إمامًا آخر في أحاديث فاتته ولم يذكرها في كتابه، وهي على شرطه، أخرج عن رواتها في كتابه أو عن مثلهم فيحصي المستدرِك- بكسر الراء- هذه الأحاديث المتروكة ويذكرها في كتاب يسمى "المستدرَك"- بفتح الراء- غالبًا أو ما في هذا المعنى"[٣].

قال الباحث: إذًا المراد هنا: استدرك الورّاق على الشيخ تصحيحًا.

ولقد استدرك بعض الورّاقين على شيوخهم؛ فها هو العسكري في كتابه "تصحيفات المحدِّثين"[٤]، يقول: "وَحَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ شُيُوخِ بَغْدَادَ أَثِقُ بِهِ، قَالَ: كَانَ حَيَّانُ بْنُ بِشْرٍ، قَاضِيَ الشَّرْقِيَّةِ بِبَغْدَادَ، قَدْ وَلِيَ الْقَضَاءَ بِأَصْبَهَانَ، وَكَانَ مَنْ جِلَّةِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ، قَالَ: فَرَوَى يَوْمًا أَنَّ عَرْفَجَةَ[٥] قُطِعَ أَنْفَهُ يَوْمَ الْكِلابِ- كَسَرَ الْكَافَ-، وَكَانَ مُسْتَمْلِيهِ رَجُلًا، يُقَالُ: لَهُ كَجَّةُ، فَقَالَ: أَيُّهَا الْقَاضِي إِنَّمَا هُوَ يَوْمُ الْكُلابِ[٦]، فَأَمَرَ بِحَبْسِهِ فَدَخَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَقَالُوا: مَا دَهَاكَ؟، فَقَالَ: قُطِعَ أَنْفُ عَرْفَجَةَ يَوْمَ الْكُلابِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَامْتُحِنْتُ أَنَا بِهِ فِي الْإِسْلَامِ".

---

(١) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٢٠٨٤/٤).

(٢) المعجم الوسيط (٢٨١/١).

(٣) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث (ص٢٣٩).

(٤) تصحيفات المحدثين (١٥/١-١٦). يُنظر: للقصة في الإصابة (٢٦٧/٢،٢١٤).

(٥) هو: عرفجة بن أسعد التميمي أصيب أنفه يوم الكُلاب. الكاشف (١٧/٢).

(٦) كان يوم الكلاب الأول والثاني من مشاهير أيام العرب. تقدم (ص٧٢) من هذا البحث.

وقال أبو يوسف الفسوي [1]: "سمعت عليًا- ابن المديني- وقوم يختلفون إليه في أبواب قد كان صنف، فرأيته يقرأ عليهم حفظًا أبواب السجدة، فكان قد كتب طرف حديث فيمر على الصفح والورقة فإذا تعايا في شيء لقنوه الحرف والشيء منه ثم يمر على الورقة والصفح فإذا تعايا واحتاج أن يلقن الحرف والشيء يقول: الله المستعان هذه الأبواب كنا أيام نطلب نتلاقى به المشايخ ونذاكرهم بها ونستفيد ما يذهب علينا منه وكنا نحفظها وقد احتجنا اليوم أن نلقن في بعضها".

وذكر الصفدي أن المسترشد بالله كان استدرك على الأمراء أغاليطهم، فقال[2]: "أمير المؤمنين المسترشد بالله ابن المستظهر ابن المقتدي؛ بويع بالخلافة ليلة الخميس الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة (٥١٢هـ)، بايعه سبعة من أولاد الخلفاء، وكان المسترشد أشقر أعطر أشهل[3] خفيف العارضين، وجلس للناس جلوسًا عامًا، وكان المتولي للبيعة قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد الدمغاني، وبايع الناس إلى الظهر، ثم أخرجت جنازة المستظهر، وكان عمره لما بويع سبعًا وعشرين سنة؛ لأن مولده سنة (٤٨٦هـ)، وكان يتنسك في أول زمانه ويلبس الصوف وينفرد في بيت العبادة، وختم القرآن وتفقه، وكان مليح الخط، لم يكن قبله في الخلفاء من كتب أحسن منه، وكان يستدرك على كتابه أغاليطهم".

ولمّا ترجم الحافظ ابن حجر في الإصابة[4] للحريش التميمي العنبريّ. وذكر اسم زوجته فقال: "واسم هذه المرأة: نعامة، سماها محمد بن علي بن حمدان الورّاق في روايته لهذا الحديث من هذا الوجه".

***

المبحث السادس: التحمل والأداء والتصنيف

إنّ التحمل لغة على صيغة تَفَعُّل، مأخوذ من حَمَلْت الشيءَ عَلَى ظَهْرِي أَحْمِلُه حَمْلًا، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وِزْرًا خالِدِينَ فِيهِ وَساءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ حِمْلًا﴾[5]- بكسر الحاء-؛ أَي وِزْرًا[6].

([1]) المعرفة والتاريخ (١٣٧/٢).

([2]) فوات الوفيات (١٧٩/٣).

([3]) الأشهل: أي أشهل العين، وفي عينه شهلة: يشوب سوادها زرقة. يُنظر: أساس البلاغة (٥٢٥/١).

([4]) الإصابة في تمييز الصحابة (٥٧/٢).

([5]) سورة طه (الآية:١٠١).

([6]) يُنظر: لسان العرب (١٧٥/١١).

وَالْحَمْلُ: مَا تَحْمِلُ الْإِنَاثُ فِي بُطُونِهَا. وَالْحَمْلُ مَا يُحْمَلُ عَلَى الظَّهْرِ. وَأَمَّا حَمْلُ الشَّجَرَةِ فَقِيلَ: مَا ظَهَرَ مِنْهُ فَهُوَ حِمْلٌ، وَمَا بَطَنَ فَهُوَ حَمْلٌ. وَقِيلَ: كُلُّهُ حَمْلٌ لِأَنَّهُ لَازِمٌ غَيْرُ بَائِنٍ[١].

وحَمَّلْتُه الرِّسَالَةَ: أَي كلَّفته حَمْلَها. واسْتَحْمَلته: سأَلته أَن يَحْمِلني. ، ومنه قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَأَشْفَقْنَ مِنْها وَحَمَلَهَا الْإِنْسانُ﴾[٢]، قَالَ الزَّجَّاجُ: مَعْنَى يَحْمِلْنها يَخُنَّها، والأَمانة هُنَا: الْفَرَائِضُ الَّتِي افْتَرَضَهَا اللَّهُ عَلَى آدَمَ وَالطَّاعَةُ وَالْمَعْصِيَةُ، وَكَذَا جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ والإِنسان هُنَا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ[٣]. "وتحمل بالشيء: أي تكفّل به"[٤].

أما التحمل اصطلاحًا فهو "نقل الحديث عن الغير بأي طريق من طرق التحمل الصحيحة المعتبر وهذا الغير يسمى في عرف المحدثين شيخا"[٥].

والأداء لغة: مأخوذ من أدَّى الشيء أي دفعه، وأدَّى دينه: أي قضاه، قال ابن سيده[٦]: "أَدَّى الشَّيْءَ: أَوْصَله، والاسمُ الأَداءُ. وهو أدى للأَمانَةِ مِنْهُ. وأَدَى اللَّبَنُ أُدِيّا: خَثَرَ ليَرُوبَ. وأَدَى السِّقاءُ يأدي أُدِيّا: أَمكَنَ ليُمْخَضَ. وهو بإدائه: أي بإزائه، طائِيّةٌ. وقال ابن منظور[٧]: "وأَدَّى الشيءَ: أَوْصَلَهُ، وَالِاسْمُ الأَداءُ. وَهُوَ آدَى للأَمانة مِنْهُ، بِمَدِّ الأَلف، والعامةُ قَدْ لَهِجوا بِالْخَطَأِ فَقَالُوا فُلَانٌ أَدَّى للأَمانة، وَهُوَ لَحْنٌ غَيْرُ جَائِزٍ".

أما الأداء اصطلاح فهو "رواية الحديث للغير، وهذا الغير يعرف عنه المحدثين بطالب الحديث"[٨].

قال الباحث: تجدر الإشارة إلى أن التعريف الاصطلاحي للتحمل والأداء لم يرد بهذه الصورة عند المُحدّثين القدامى، ولكن هناك تعبيرات قريبة منه، قال القاضي عياض[٩]: "اعْلَمْ أَنَّ طَرِيقَ النَّقْلِ وَوُجوهَ الْأَخْذِ وَأُصُولَ الرِّوَايَةِ عَلَى أَنْوَاعٍ كَثِيرَةٍ، وَيَجْمَعُهَا ثَمَانِيَةُ ضُرُوبٍ وَكُلُّ ضَرْبٍ مِنْهَا لَهُ فُرُوعٌ وَشُعُوبٌ، وَمِنْهَا مَا يُتَّفَقُ عَلَيْهِ فِي الرِّوَايَةِ وَالْعَمَلِ وَمِنْهَا مَا يُخْتَلَفُ فِيهِ فِيهِمَا

---

(١) يُنظر: مختار الصحاح (ص٨١).

(٢) سورة الأحزاب (الآية: ٧٢).

(٣) يُنظر: لسان العرب (١١/١٧٥-١٨١)، يُنظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/١٦٧٧).

(٤) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٣/١٥٩١).

(٥) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث (ص٩٤).

(٦) المحكم والمحيط الأعظم (٩/٤٤٩).

(٧) لسان العرب (١٤/٢٦).

(٨) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث (ص٩٤).

(٩) الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع (ص٦٨).

جَمِيعًا أَوْ فِي أَحَدِهَا كَمَا سَنُوَضِّحُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. أَوَّلُهَا السَّمَاعُ مِنْ لَفْظِ الشَّيْخِ. وَثَانِيهَا الْقِرَاءَةُ عَلَيْهِ. وَثَالِثُهَا الْمُنَاوَلَةُ. وَرَابِعُهَا الْكِتَابَةُ. وَخَامِسُهَا الْإِجَازَةُ. وَسَادِسُهَا الْإِعْلَامُ لِلطَّالِبِ بِأَنَّ هَذِهِ الْكُتُبَ رِوَايَتُهُ. وَسَابِعُهَا وَصِيَّتُهُ بِكَتْبِهِ لَهُ. وَثَامِنُهَا الْوُقُوفُ عَلَى خَطِّ الرَّاوِي فَقَطْ. وَهَا نَحْنُ نَتَكَلَّمُ عَلَى كُلِّ ضَرْبٍ مِنْ هَذِهِ الضُّرُوبِ وَنُقَسِّمُهَا وَنُبَيِّنُ صَحِيحَهَا مِنْ سَقِيمِهَا".

وقال ابن الأثير[١]: "في مسند الراوي، وكيفية أخذه، راوي الحديث لا يخلو في أخذه الحديث من طرق ست"،... وذكرها. وقال ابن الصلاح[٢]: "النَّوْعُ الرَّابِعُ والعِشْرُوْنَ: مَعْرِفَةُ كَيْفِيَّةِ سَمَاعِ الْحَدِيْثِ وتَحَمُّلِهِ وَصِفَةِ ضَبْطِهِ، اعْلَمْ أنَّ طُرُقَ نَقْلِ الحديثِ وتَحَمُّلِهِ عَلَى أنواعٍ مُتَعدِّدَةٍ، ولْنُقَدِّمْ عَلَى بَيَانِها بَيَانَ أُمُورٍ"،... وذكرها.

وقد تحمل الورّاقون الأحاديث والكتب وأدّوها لغيرهم والأمثلة كثيرة.

أما الأحاديث فكل ما تمّ ذكره من أحاديث في الفصل الأول من هذا الباب هو من أحاديث الورّاقين التي تحملوها عن شيوخهم وأدّوها إلى تلاميذ بطرق التحمل والأداء المختلفة.

وأمّا الكتب فقد ثبت عن غير واحد من الورّاقين تحملهم الكتب عن الشيوخ وأدائها، فهذا "مُحَمَّد بن عبد الله ابْن أَحْمد، أَبُو عبد الله الصفار الزَّاهِد. الْمُحدث الراوية الْأَصْبَهَانِيّ، نزيل نيسابور. سمع بأصبهان: أسيد بن عَاصِم، وأقرانه. وبفارس: أَحْمد بن مهْرَان، وأقرانه. وبالعراق: أَبَا إِسْمَاعِيل التِّرْمِذِيّ[٣]، وأقرانه. وَسمع من أبي بكر ابْن أبي الدُّنْيَا كتبه، وصنف على كثير مِنْهَا فِي "الزّهْد". وَسمع بالحجاز: عَليّ بن عبد الْعَزِيز، وأقرانه. وَكتب بِخَطِّهِ مصنفات إِسْمَاعِيل القَاضِي سَمَاعه مِنْهُ، و "مُسْند" أَحْمد بن حَنْبَل سَمَاعه من ابْنه عبد الله، وَخرج من نيسابور إِلَى الْحسن بن سُفْيَان وَهُوَ كهل، وَمَعَهُ جمَاعَة من الورّاقين، فَكتب عَن الْحسن "مُسْنده"، وَكتب أبي بكر ابْن أبي شيبَة، وَسَائِر الْكتب. وَكتب عَنهُ فِي مجْلِس الإِمَام ابْن خُزَيْمَة. روى عَنهُ: أَبُو عَليّ الْحَافِظ، وَأَكْثر مَشَايِخ نيسابور الْمُتَقَدِّمين من أهل ذَلِك الْعَصْر"[٤].

---

(١) يُنظر: جامع الأصول (٧٨/١).

(٢) مقدمة ابن الصلاح (ص٢٤٧).

(٣) مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن يوسف السُّلَمِيّ، أَبُو إِسْمَاعِيل التِّرْمِذِيّ، نزيل بغداد، وتوفي سنة (٢٨٠هـ). يُنظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٤٨٩/٢٤).

(٤) يُنظر: طبقات الفقهاء الشافعية (١٧٩/١).

و"مفلح بن أحمد بن محمد بن علي بن عثمان بن القاسم، أبو الفتح الرومي الورّاق، من أهل نهر القلائين[1]، سمع من أبي بكر الخطيب، وروى عنه شيخنا عمر بن طبرزد أجزاءً من سنن أبي داود، وسمع من أبي محمد عبد الله بن محمد الصريفيني، وأبي الحسين أحمد بن محمد بن النقور، وأبي القاسم علي بن أحمد البسري[2]، وغيرهم، حدث عنه جماعة"[3].

و"منصور بْن أَبِي المعـالي عَبْد المنعم بْن أَبِي البركات عَبْد اللَّه ابن فقيه الحَرَم أَبِي عَبْد الله مُحَمَّد بْن الفضل. المُسْنَد الأصيل أَبُو الفتح، وأَبُو القَاسِم الفرَاويّ[4]، الصّاعديّ[5]، النَّيْسَابُورِيُّ، المُعَدَّل"[6]، قَالَ ابن نُقْطَة[7]: كَانَ مكثرًا، ثقة، صدوقًا. سَمِعْتُ منه صحيح البخاريّ، بسماعه من وجيه الشّحّاميّ، وأبي الفُتُوح عَبْد الوهّاب بْن شاه، عَنِ الحَفْصيّ[8]، ومن أَبِي المعالي الفارسيّ[9]، عَنِ العَيّار[10]. وسمعت منه صحيح مسلم، وكان يَقُولُ لنا: سمعتُه

([1]) نهرُ القَلّائِين: جمع قلّاء للّذي يقلي السمك وغيره: وهي محلة كبيرة ببغداد في شرقي الكرخ أهلها أهل سنّة، كانت بينهم قديمًا وبين أهل الكرخ حروب ذكرت في التواريخ، وكان مكانه قبل عمارة بغداد قرية يقال لها ورثال. معجم البلدان (٥/٣٢٢).

([2]) البُسري: بالضم إلى بيع البسر وإلى بسر بن أرطاة وبسر قرية بحوارن. لب اللباب في تحرير الأنساب (ص:٣٧).

([3]) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص٤٦٢).

([4]) الفراوي: بِضَم الْفَاء وَفتح الرَّاء وَبعد الْألف وَاو، هَذِه النِّسْبَة إِلَى فراو وَهِي بليدَة مِمَّا يَلِي خوارزم يُقَال لَهَا رِبَاط فراوة بناها عبد الله بن طَاهِر فِي خلَافَة الْمَأْمُون. اللباب في تهذيب الأنساب (٢/٤١٦).

([5]) الصاعدي: لصاعد جدّ. الصالحي: للصالحية قرية ببغداد غير الصالحية محلة بها وأخرى بشرقي حلب وأخرى قرب الرهى مدينة بالجزيرة جزيرة ابن عمر بلد شمالي الموصل والنسبة لها الرهاوي. مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب (ص٣٣).

([6]) تاريخ الإسلام (١٣/٢٠١).

([7]) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص٤٥٤).

([8]) الحَفْصيّ: بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء وفي آخرها الصاد المهملة، هذه النسبة إلى حفص وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه، منهم أبو سهل محمد بن أحمد بن عبد الله بن سعد بن حفص بن هاشم الحفصي الكشميهني المروزي، شيخ سليم الجانب لا يفهم شيئًا من الحديث غير أنه صحيح السماع، سمع الجامع الصحيح عن أبى الهيثم محمد بن المكيّ الكشميهني، وتوفي سنة (٤٦٦هـ). الأنساب للسمعاني (٤/١٩٦)، ويُنظر: تاريخ الإسلام (١٠/٢٣٨).

([9]) محمد بن إسماعيل بن محمد بن الحسين بن القاسم، أبو المعالي الفارسيّ، ثمّ النَّيْسابوريّ. توفي سنة (٥٣٩هـ). تاريخ الإسلام (١١/٧١٧).

([10]) سعيد بن أبي سعيد أَحْمَد بن محمد بن نُعيم بن أَشْكاب، الشّيخ أبو عثمان النيسابوري الصوفي، المعروف بالعيّار، توفي سنة (٤٥٧هـ). تاريخ الإسلام (١٠/٩٠).

مِرارًا، وكان لنا عدَّةُ نُسَخ نُهِبَتْ في وقعة الغُزِّ. ورأيتُ سماعَه بالمجلّد الأول والثّاني والثّالث من «صحيح» مسلم في سنة (٢٨هـ)، وهو ابنُ (٤) سنين و(٥) أشهر، نقل السّماعَ عَلَى المجلّدات الثّلاث: أحمدُ بنُ مُحَمَّد بْن خَوْلة الغَرناطيّ وقال: ولعلّ المجلّد الرابع أيضًا مسموعٌ لَهُ، ولم أَقِفْ عَلَيْهِ، لأنّه ضاع. وخبر الأصل بمجلّد غيره. وقَالَ ابن نقطة[١]: ورأيتُ بخطّ المطهَّر بْن سديد الخُوارزميّ، وكان طالبًا ثقة، يقولُ: منصورُ بن عَبْد المنعم سَمِعَ «صحيح» مسلم من جدّه أَبِي عَبْد الله الفُرَاويّ[٢]. وحدّثني رفيقنا أَبُو محمد ابن هلالة[٣] لمّا رجع مِن خُراسان، قَالَ: كَانَ شيخنا منصور يروي «غريبَ الحديث» عَنْ جدّه بفوات، فقرأناه عَلَيْهِ، فلمّا دخلتُ إلى سَمَرقند- أو قَالَ بخارى- وجدت بعضَ نسخةٍ عند فقيه «بغريبِ» الخطّابيّ وفيها القدرُ الّذي يفوت منصور، وفيه سماعهُ بغير تِلْكَ القراءة وغير التّاريخ، فكمل لَهُ سماعُ جميعه، وهذا ممّا يدلّ عَلَى صدقه وأنّه كَانَ يسمع الشّيء من جدّه غير مَرَّةٍ.

بل كان لبعض الورّاقين تصانيف من ذلك: "الحسن بن حامد بن علي بن مروان الورّاق الحنبلي، كان مدرس أصحاب أحمد وفقيههم في زمانه، وله المصنفات المشهورة، منها كتاب الجامع في اختلاف العلماء في أربعمائة جزء، وله في أصول الفقه والدين، وعليه اشتغل أبو يعلى بن الفراء، وكان معظمًا في النفوس، مقدمًا عند السلطان، وكان لا يأكل إلا من كسب يديه من النسخ، وروى الحديث عن أبي بكر الشافعي، وابن مالك القطيعي، وغيرهما"[٤].

و"عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد بن ذُنين بن عاصم بن إدريس بن بهلول بن أزراق بن عبد الله بن محمد الصَّدَفي: من أهل طليطلة[٥]، يكنى: أبا المطرف...، كان له سماع كثير وعنايةٌ بالحديث، وشهر بالعلم والعمل والفضل والتعفف والورع، وكانت تقرأ عليه كتب الزهد والرقائق، وكان يعظ الناس بها ويذكرهم، وكان قد نسخ أكثر كتبه بخطه. وكان ثبتًا في

---

(١) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص٤٥٥).

(٢) عبد الله بن محمد بن الفضل بن أحمد أبو البركات بن أبي عبد الله الفُراوي النيسابوري. سمع كتاب الصحيح لأبي عوانة من جماعة من أول الكتاب إلى باب فضائل المدينة من أبي عمرو عثمان بن محمد بن عبد الله المحمي، ومنه إلى باب فضائل القرآن من أبي الفضل محمد بن عبيد الله الصرام، ومنه الى آخر المسند من فاطمة بنت أبي علي الدقاق قالوا: أنبا أبو نعيم جميعًا، ووفاته في منه ذي القعدة من سنة (٥٤٩هـ) بنيسابور بعد إغارة الغز، قيل: إنه مات من الجوع. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص٣٢٥).

(٣) عَبْد العزيز بن الْأمير القائد أَبِي عَليّ الحُسَيْن بن عَبْد العزيز بن هِلالة اللَّخْميّ الْأَنْدَلُسِيّ، الصالح الحَافِظ أَبُو مُحَمَّد مُحبّ الدِّين. توفي سنة (٦١٧هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٥٠٨/١٣).

(٤) البداية والنهاية (٤٠١/١١).

(٥) هذه النسبة إلى طليطلة، وهي بلدة بالأندلس من المغرب. تقدم (ص٣١١) من هذا البحث.

روايته، متحريًا فيها، وكان الناس يرحلون إليه لسعة روايته وثقته وفضله. ومن تواليفه كتاب عشرة النساء في عدة أجزاء، وكتاب المناسك، وكتاب الأمراض وغير ذلك"(١).

***

المبحث السابع: تتبع الأخبار وتوثيقها

إنَّ "الأخبار حكمها حكم الشهادات في أنَّها لا تقبلُ إلّا عن الثِّقات"(٢)، ولذا كان تتبع أحوال الرَّواة قبولًا أو ردًا ضرورة للحكم على أخبارهم، وإنَّ "معرفة قبول الرَّاوي وردّه لا تتم إلَّا بدراسات كثيرة تحدد شخصه، وزمنه، وشيوخه، وتلامذته، وضبط اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، وتمييز كل ذلك عما قد يشتبه به"(٣).

وكان كان للورّاقين دور كبير في تتبع أخبار الرَّواة عامة وشيوخهم خاصة وتوثيقها، من ذلك: ما نقله أبو الفرج ابن الجوزي(٤) عن ورّاق الإمام البخاري "مُحَمَّد بن أبي حاتم الورّاق النحوي قَالَ: قلت لأبي عَبْد الله مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري: كيف كان بدء أمرك في طلب الحديث؟، قَالَ: أُلهمت حفظ الحَدِيث وأنا في الكُتَّاب. قلت: وكم أتى عليك إذ ذاك؟، فقال: عشر سنين أو أقل، ثم خرجتُ من الكُتَّاب بعد العشر فجعلت أختلف إلى الدَّاخلي(٥) وغيره،

---

(١) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال (ص٣٠١).

(٢) الجامع لأخلاق الرّاوي وآداب السامع (٢/٢٩٧).

(٣) أصول الجَرْح والتَّعْدِيل وعلم الرِّجَالِ (ص١٧٤).

(٤) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٢/١١٤)، تاريخ بغداد (٢/٣٢٤).

(٥) قال الشيخ عبدالفتاح أبو غدة في حاشية رسالته (تحقيق أسمى الصحيحين واسم جامع الترمذي)، (ص١٤): لم أقف على اسم (الداخلي) ولا ترجمته، وقد بحثت عنه منذ أكثر من (٣٠) سنة، فما تركت كتابًا وصل إلى يدي وظننت أن فيه احتمال وجوده فيه، إلا تصفحته وفحصته.

وليس في هذا الاسم تحريف، فهكذا هو (الداخلي) بخط الإمام قارئ (الهداية)، وفي نسخته من (هدي الساري) التي كتبتها بخطه، وقرأها على المؤلف شيخه الحافظ ابن حجر، وذكرت مكانها ووصفها في تعليقي على كتاب (قواعد في علوم الحديث) لشيخنا أحمد التهواني رحمه الله تعالى (٢٠٠-٢٠١).

والداخلي من شيوخ البخاري في نشأته، ولم أجد له ترجمة في المضان التي رجعت إليها، ولم يذكره السمعاني في (الأنساب) وظاهر سياق العبارة هنا أنه من شيوخه في بخارى التي نشأ بها، وقد ترجح عندي أنه منسوب إلى (مدينة بخارى الداخلة) التي هي داخل السور الثاني الأصغر، المحيط به السور الأول الأكبر، كما فهمته من (معجم البلدان) عند ذكر (بخارى) (١:٣٥٣) وعند ذكر مدينة بخارى (٥:٧٩).

قلت: يمكن أن يكون: أحمد بن حفص، أبو حفص البخاريّ الفقيه الحنفيّ. توفي سنة (٢٢٠هـ)، عالم أهل بُخارى في زمانه، ووالد شيخ بُخَارى أبي عَبْد الله محمد بْن أَحْمَد بن حفص الفقيه. لم أظفر بأخباره، رحل وتفقّه بمحمد بن الحسن، وَسَمِعَ مِنْ: وكيع وطبقته. تاريخ الإسلام (٥/٢٥٩). ولأنَّ الإمام البخاري أخذ عنه في

فقال: يومًا فيما كان يقرأ للناس: سُفْيَان، عن أبي الزبير، عن إبراهيم. فقلت أنا له: يا أبا فلان، إنّ أبا الزبير لم يروِ عن إِبْرَاهِيم. فانتهرني.

فقلت له: ارجع إلى الأصل إن كان عندك. فدخل ونظر فيه، ثم خرج فقال لِي: كيف هو يا غلام؟، قلت: هو الزبير بن عدي، عن إبراهيم. فأخذ القلم مني وأحكم كتابه، وقَالَ: صدقت.

فقال له بعض صحابه: ابن كم كنت إذ رددت عليه؟، قَالَ: ابن إحدى عشرة سنة.

فلمّا طعنت في ست عشرة حفظت كتب ابن المبارك، ووكيع. ثم خرجت مع أمي وأخي أَحْمَد إلى مكة، فلمّا حججت رجع أخي، وتخلفت بِهَا في طلب الحديث، فلما طعنت في ثمانية عشرة سنة جعلت أُصنِّف قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم، وصنَّفت كتاب التاريخ ذاك عند قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ في الليالي المُقمرة، وقلّ اسم في التاريخ إلا وله عندي قصة، إلّا أني كرهت تطويل الكتاب".

و"هذا النص يظهر أن البخاري بدأ بطلب العلم وهو صغير، وبدأ حبه واهتمامه بعلم العلل في مرحلة مبكرة من عمره، كذلك كان للفقه والمعرفة بكلام المذاهب الفقهية نصيب من اهتمامه في بداياته العلمية"[(١)].

وقد كان الإمام البخاري يعتبر التعليم ثغرًا من الثغور، وهذا ما نقله عنه ورّاقه أيضًا، فقال[(٢)]: "رَأَيْت أَبَا عَبْد اللَّه استلقى عَلَى قفاه يومًا ونحن بِفرَبْر[(٣)] فِي تصنيف كتاب "التّفسير" وأتعب نفسه يومئذ، فقلت لَهُ: إنّي أراك تَقُولُ: إني ما أتيت شيئًا بغير علم قطّ منذ عَقَلْت، فما

== أوائل الطلب "جامع سفيان"، قال ابن عساكر: "وأنبأنا محمد بن أحمد حدثنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن عمر المقرئ وأبو نصر أحمد بن أبي حامد الباهلي قال: سمعنا أبا سعيد بكر بن منير يقول: سمعت محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي يقول كنت عند أبي حفص أحمد بن حفص أسمع كتاب الجامع جامع سفيان من كتاب والدي فمر أبو حفص على حرف ولم يكن عندي ما ذكر فراجعته فقال الثانية كذلك فراجعته الثانية فقال: كذلك فراجعته الثالثة سكت سويعة ثم قال: من هذا؟، فقالوا: هذا ابن إسماعيل بن إبراهيم بن بردزبة فقال أبو حفص: هو كما قال، وأحفظوا فإن هذا يصير يومًا رجلًا". تاريخ دمشق (٨٧/٥٢).

(١) موقف الإمامين البخاري ومسلم من اشتراط اللقيا والسماع في السند المعنعن بين المتعاصرين (ص٢٩).

(٢) تاريخ الإسلام (١٥٤/٦).

(٣) فِرَبْرُ: بكسر أوله وقد فتحه بعضهم، وثانيه مفتوح ثم باء موحدة ساكنة، وراء: بليدة بين جيحون وبخارى، بينها وبين جيحون نحو الفرسخ، وكان يعرف برباط طاهر بن علي. معجم البلدان (٢٤٥/٤).

الفائدة فِي الاستلقاء؟، قَالَ: أتعْبنا أنفُسنا اليوم، وهذا ثغر مِنَ الثغور، وخشيت أنْ يحدَّثَ حَدَثٌ من أمر العدو، فأحببت أن أستريح وآخُذ أهْبة، فإنْ غافَصَنا[1] العدوّ كَانَ منّا حَرَاك".

ونقل الورّاق في موضع حال الإمام البخاري في صلاة وعبادته، فقال[2]: "دُعي محمد بن إسماعيل إلى بستان بعض أصحابه، فلمّا حضرت صلاة الظهر صلّى بالقوم، ثم قام للتطوع فأطال القيام، فلمّا فرغ من صلاته رفع ذيل قميصه[3]، فقال لبعض من معه: انظر هل ترى تحت قميصي شيئًا؟، فإذا زنبور[4] قد أبره[5] في ستة عشر أو سبعة عشر موضعًا، وقد تورم من ذلك جسده، وكان آثار الزنبور في جسده ظاهرة، فقال له بعضهم: كيف لم تخرج من الصلاة في أول ما أبرك؟، فقال: كنت في سورة فأحببت أن أتمها".

ونقل الورّاق في موضع آخر حال الإمام البخاري في سفره وطلبه للعلم، فقال[6]: "كان أبو عبد الله إذا كنت معه في سفر يجمعنا بيت واحد إلا في القيظ[7] أحيانًا فكنت أراه يقوم في ليلة واحدة خمس عشرة مرة إلى عشرين مرة في كل ذلك يأخذ القداحة فيوري نارًا بيده ويسرج ثم يخرج أحاديث فيعلم عليها، ثم يضع رأسه، وكان يصلي في وقت السحر ثلاث عشرة ركعة يوتر منها بواحدة، وكان لا يوقظني في كل ما يقوم، فقلت له: إنك تحمل على نفسك كل هذا ولا توقظني، قال: أنت شاب فلا أحب أن أفسد عليك نومك".

ووثّق الورّاق أمورًا أخرى عن حياة الإمام البخاري كركوبه الخيل، والقنص بالسهم، والأكل، فقال[8]: "وكان يركب إلى الرَّمي كثيرًا، فما أعْلَمني رَأَيْته فِي طُول ما صحِبْتُه أخطأ سُهمُه الهدفَ إلَا مرَّتين، فكان يصيب الهدف فِي كلّ ذَلِكَ. وكان لَا يسبق. وسمعته يقول: ما

([1]) غفص: غافَصْتُه مُغافَصةً أي: أخذته على غرةٍ، فركبته بمساءةٍ، والاسم الغِفْصَةُ مثل الخلسةِ. العين (٣٧٣/٤).

([2]) تهذيب الكمال (٢٤/٤٤٧-٤٤٨).

([3]) الْقَمِيصُ: الَّذِي يُلْبَسُ وَالْجَمْعُ الْقُمْصَانُ وَالْأَقْمِصَةُ. وَقَمَّصَهُ قَمِيصًا فَتَقَمَّصَهُ: أَيْ لَبِسَهُ. مختار الصحاح (ص٢٦٠).

([4]) الزُّنْبُورُ: طائرٌ يَلْسَعُ. والجميعُ: زَنابير. العين (٤٠٠/٧).

([5]) الأبر: ضرب العقرب بإبرتها، وهي تأبر. مقاييس اللغة (٣٥/١).

([6]) تهذيب الكمال (٢٤/٤٤٨-٤٤٧).

([7]) القَيْظ: مَعْرُوف، وَهُوَ جُزْء من أَجزَاء السَّنة قاظَ يقيظ قَيْظاً، وَجمع قَيْظ أقياظ وقُيوظ. جمهرة اللغة (٩٣٣/٢).

([8]) تاريخ الإسلام (١٤٠/٦)، يُنظر: الوافي بالوفيات (١٤٩/٢).

أكلت كراثًا[1] قطّ ولا القَنَابَرَى[2]. قلت: ولِمَ ذاك؟ قَالَ: كرهت أن أؤذي من معي من نتنهما. قلت: فكذلك البصل النيء؟ قَالَ: نعم".

قال الباحث: هذه الحيثيات الدقيقة في ترجمة الإمام البخاري عُرفت بفضل اهتمام ورّاقه بتتبع أخباره وتوثيقه لها، وهذا من الأثر الإيجابي لعمل الورّاقين، والذي ثبت بعدد من النماذج.

فها هو سعيد الورّاق ينقل حادثة وقعة للإمام الأعمش مع جارة ويوثقها بقوله[3]: "كان للأعمش جارٌ كان لا يزال يعرض عليه المنزل، يقول: لو دخلت فأكلت كسرةً وملحًا؛ فيأبى عليه الأعمش، فعرض عليه ذات يوم فوافق جوع الأعمش، فقال: مرّ بنا، فدخل منزله فقرّب إليه كسرةً وملحًا، إذ سأل سائلٌ، فقال له ربّ المنزل: بورك فيك، فأعاد عليه المسألة، فقال له: بورك فيك، فلما سأل الثالثة، قال له: اذهب وإلا والله خرجت إليك بالعصا، قال: فناداه الأعمش: اذهب ويحك. ولا والله ما رأيت أحدًا أصدق مواعيد منه، هو منذ سنةٍ يعدني على كسرةٍ وملح، ولا والله ما زادني عليهما".

وها هو إسحاق بن إبراهيم الورّاق ينقل تاريخ ميلاد شيخه عن شيخه ضبطًا فيقول[4]: "سمعت عبد الله بن عبد الرحمن يقول: ولدت في سنة مات ابن المبارك سنة (١٨١هـ)".

وأبو عبد الله الحسين بن محمد الكتبي الورّاق ينقل ويوثّق تاريخ وفاة شيخه فيقول[5]: "توفي أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي بنيسابور، وحمل تابوته إلى بَيْهَقُ[6] في سنة (٤٥٨هـ)".

---

(1) الكُرّاثُ: بقلة ممدودة، إذا تُركت خرج من وسطها طاقة طويلة تبزر. العين (٣٤٩/٥). وَهِيَ خَبِيثَةُ الرِّيحِ. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٥٣٠/٢).

(2) والقُنابَرَى، بفتح الراءِ: بَقْلَةُ الغُمْلولِ. القاموس المحيط (ص٤٦٦).

والغُمْلولُ، بالضم: الوادي ذو الشجَرِ، أو الطَّويل القَليل العَرْضِ المُلْتَفّ، والرابيةُ، وكلُّ مُجْتَمِعٍ أظْلَمَ وتَراكمَ من شَجرٍ، أو غَمامٍ، أو ظُلْمَةٍ، أو زاوِيَة، وبَقْلَةٌ تؤكلُ مَطْبوخةً. القاموس المحيط (ص١٠٤٠).

(3) أخبار الظراف والمتماجنين (ص٦٤).

(4) تهذيب الكمال (٢١٦/١٥).

(5) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص١٣٩).

(6) بَيْهَقُ: بالفتح، أصلها بالفارسية بيهه يعني بهاءين، ومعناه بالفارسية الأجود: ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور تشتمل على (٣٢١) قرية بين نيسابور وقومس وجوين. معجم البلدان (٥٣٧/١).

وها هو مطر الورّاق[١] يوثّق حفظ شيخه وضبطه، فيقول[٢]: "كان قتادة[٣] إذا سمع الحديث حفظه حفظًا، وكان إذا سمع الحديث أخذه العويل والزَوِيلُ[٤] حتى يحفظه". وعن مطر الورّاق قال[٥]: "كَانَ رجل أهل البصرة جابر بْن زيد، فلما ظهر الْحَسَن[٦] جاء رجل كأنما كَانَ في الآخرة، فهو يخبر عما رأى وعاين".

وها هو عبد الوهاب الورّاق[٧] يصف جنازة شيخه الإمام أحمد بن حنبل- رحمه الله- فيقول[٨]: "ما بلغنا أن جمعًا في الجاهلية ولا في الاسلام اجتمعوا في جنازة أكثر من الجمع الذي اجتمع على جنازة أحمد بن حنبل".

***

المبحث الثامن: سؤالات الأئمة ونقل أحكامهم على الرُّواة والأحاديث

إنَّ السؤالات منهج قويم، وفن قديم وهي "عبارة عن تلميذ يسأل شيخه عن رجال حديث، أو علل متن إلى آخره"[٩].

وقد اشتغل أهل الحديث في هذا الفن وصنَّفوا كتبًا عُرفت بكتب المسائل- أو السؤالات- "تجمع فوائد يسمعها جامع الكتاب من شيخه الذي يدوّن له أجوبته، ولو لم يكن سأله عنها.

---

(١) مَطَرٌ الورّاق، أَبُو رَجَاءِ بْنُ طَهْمَانَ، مَوْلَى عَلْبَاءَ بْنِ أَحْمَدَ الْيَشْكُرِيِّ خُرَاسَانِيٌّ نَزَلَ الْبَصْرَةَ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْمَصَاحِفَ، وَلَهُ حَظٌّ مِنْ عِلْمٍ وَعَمَلٍ، توفي سنة (١٣٠هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٥٣٥/٣).

(٢) حلية الأولياء (٣٣٥/٢).

(٣) قتادة بن دعامة السدوسي تابعي بصرىّ مقدّم في علم العربية والعرب. عالم بأنسابها وأيامها، لم يأت عن أحد من ذلك أصح مما أتى عنه في علم العرب. وهو إمام في حديث رسول الله ﷺ، يروى عن أنس بن مالك. إنباه الرواة على أنباه النحاة (٣٥/٣).

(٤) قال ابن منظور: "وَيُقَالُ: أَخَذَه الزَّوِيلُ والعَوِيلُ لأَمْرٍ مَّا أَي أَخذه الْبُكَاءُ وَالْحَرَكَةُ والقَلَق". لسان العرب (٣١٥/١١).

(٥) التاريخ الكبير (٢٩٠/٢). ويُنظر: تهذيب الكمال (١٠٥/٦).

(٦) الْحَسَن بْن أَبِي الْحَسَن أَبُو سَعِيد الْبَصْرِيّ واسم أَبِي الْحَسَن يسار مولى زيد بْن ثابت الْأَنْصَارِيّ، مات سنة (١١٠هـ). يُنظر: التاريخ الكبير (٢٨٩/٢).

(٧) عبد الوهاب بن عبد الحكم بن نافع، أبو الحسن الورّاق، النَّسائيّ الأصل، البَغْداديُّ العابد، توفي سنة (٢٥١-٢٦٠هـ). تاريخ الإسلام (١١٨/٦).

(٨) البداية والنهاية (٣٧٦/١٠).

(٩) كلام المحقق: مجدي السيد إبراهيم. سؤالات البرقاني للدارقطني (ص٧).

فهي- إذًا- معلمة فوائد، وديوان نوادر، يلتقطها العالم البصير من شيخه بسؤال يوجهه هو أو غيره إلى شيخه، أو يقول الشيخ فائدة عابرة دون سؤال سائل"[١].

وقد اشتغل الورّاقون في هذا الفن، ودوّنوا عددًا من السؤالات ونقلوا عددًا من أحكام الأئمة على الرُّواة والأحاديث.

أما سؤالات الورّاقين للشيوخ عن الرُّواة والأحاديث، فمنها: قول محمد بن علي الجوزجاني الورّاق[٢]: "قلت لأحمد بن حنبل: عمرو بن شعيب سمع من أبيه[٣] شيئًا؟، قال: يقول حدثني أبي، قلت: فأبوه سمع من عبد الله بن عمرو؟، قال: نعم، أراه قد سمع منه".

وقول محمد بن علي الورّاق[٤]: "سألت أحمد بن حنبل، فقلت: أيما أحب إليك وكيع بن الجراح أو عبد الرحمن بن مهدي؟، قال: أمّا وكيع فصديقه حفص بن غياث لمّا ولي القضاء ما كلمه وكيع حتى مات، وأمّا عبد الرحمن فصديقه معاذ بن معاذ لمّا ولي القضاء ما زال عبد الرحمن صديقه حتى مات، وقد عرض على وكيع القضاء فامتنع منه".

وقول محمد بن علي الورّاق في موضع[٥]: سمعت أحمد بن حنبل سئل عن حديث علي بن علي[٦]، فقال: صالح، قيل: قد كان يشبه بالنبي ﷺ قال كذا كان يقال".

وقول محمد بن علي الورّاق في موضع آخر[٧]: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل، عن الحسن بن صالح كيف حديثه، فقال: ثقة، وأخوه علي ثقة ولكنه قدم موته. وقوله أيضًا[٨]: "سمعت أحمد بن حبيب، وذكر حبيب بن الشهيد قال كان ثبتًا ثقة.

---

(١) كلام د. عبد الله بن عبد الله الزايد في تقديمه لكتاب سؤالات أبي عُبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل (ص٧).

(٢) تهذيب الكمال (٦٨/٢٢).

(٣) شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص صدوق ثبت سماعه من جده. تقريب التهذيب (ص٢٦٧).

(٤) تهذيب الكمال (٤٧٢/٣٠).

(٥) المصدر نفسه (٧٣/٢١).

(٦) علي بن علي بن نجاد الرفاعي اليَشْكري، أبو إسماعيل البصري، لا بأس به رمي بالقدر وكان عابدًا، ويقال: كان يشبه النبي ﷺ. يُنظر: تقريب التهذيب (ص: ٤٠٤).

(٧) يُنظر: تهذيب الكمال (١٨٦/٦).

(٨) يُنظر: المصدر نفسه (٣٨٠/٥).

وأما نقل الورّاقين لأحكام الأئمة على الرُّواة والأحاديث، فمنها: قول المزي[١] في ترجمة عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي: "وقال محمد بن علي الورّاق، عن أحمد بن حنبل: لم يكن بالقوي في الحديث".

وكذلك قول المزي[٢] في ترجمة عبد الله بن محرر: "وقال حمدان بن علي الورّاق عن أحمد بن حنبل: ترك الناس حديثه".

ومنها: قول إسحاق بن إبراهيم الورّاق[٣]: "سمعت محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي يقول: يا أهل خراسان ما دام عبد الله بن عبد الرحمن بين أظهركم فلا تشتغلوا بغيره".

وقول محمد بن علي الورّاق[٤]: "عن أحمد بن حنبل، كان يحيى بن سعيد يثني على التَّيمي[٥] إذا ذكره، وكان يقدمه على عاصم الأحول".

ومنها: ما ذكره المزي[٦] في ترجمة سعد بن سنان، قال: "قال محمد بن علي الورّاق عن أحمد بن حنبل: روى خمسة عشر حديثًا منكرة كلها ما أعرف منها واحدًا".

وتجدر الإشارة إلى أن بعض الورّاقين تكلّم في الرُّواة وبيّن أحوالهم جرحًا وتعديلًا، فأمّا تعديلهم للرّواة، فمنه، قول الذهبي[٧]: "أبو المقدام رجاء بن حيْوة الكندِي الشامي الفقيه. روى عن معاوية–ابن أبي سفيان– وطبقته. وكان شريفاً نبيلاً. كامل السؤدد. قال مطر الورّاق: ما رأيت شاميًا أفقه منه".

وأمّا جرحهم للرواة، فمنه: قول ابن كثير[٨]: "عمرو بن عبيد يكذب في الحديث. وقال مطر الورّاق: والله لا أصدقه في شيء". وقال مطر الورّاق أيضًا[٩]: "عمرو بن عبيد يلقاني فيحلف لي على الحديث فأعلم أنه كاذب".

---

(١) يُنظر: تهذيب الكمال (١٤/١٧).

(٢) يُنظر: المصدر نفسه (٣٠/١٦).

(٣) المصدر السابق (٢١٤/١٥).

(٤) المصدر السابق (١١/١٢).

(٥) التيميّ: بفتح التاء المنقوطة من فوق بنقطتين وفتح الياء المنقوطة من تحت بنقطتين والميم بعدها بتحريك الحرفين الأولين، وهذه النسبة الى تيم، وهو بطن من غافق ممن كان بمصر. الأنساب للسمعاني (١٢٠/٣).

(٦) يُنظر: تهذيب الكمال (٢٦٧/١٠).

(٧) العبر في خبر من غبر (١٠٦/١).

(٨) البداية والنهاية (٨٥/١٠).

(٩) الضعفاء الصغير للبخاري (ص٨٩).

وتكلّم بعض الورّاقين- أيضًا في أحوال أحاديث الرُّواة، يشهد لذلك القصة التي ذكرها القاضي عياض فقال[1]: "أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن أبي زرعة، ألف في الصحابة، والتاريخ، والرجال. توفي سنة (٢٧٠هـ). قال ابن وضاح: كتبت عنه بمصر حديثًا واحدًا، وكان لا يرضاه. والحديث الذي روي عنه، أنه قال: كنت جالسًا عند وراق بمصر، فلما أردت القيام خدرت رجلي، فجلست، فقال لي محمد بن البرقي، نادِ بأحبّ الناس إليك، قلت له: تذكر في هذا شيئًا؟، فحدث: وأن رجلاً خدرت رجله عند ابن عمر، فقال له ذلك. فقال: يا محمد، ذهب خدرها. فلما قام، قال لي الورّاق: ما رأيت أكذب من هذا. ما حدث به أحد مما رواه الساعة عندي في هذا الكتاب. قال: نص الحديث يروى عن ابن عمر، وأنه هو خدرت رجله، وجرت له القصة".

وكان الورّاق يسأل عن أحوال أحاديث شيخه، من ذلك قول الذهبي[2]: "وقال أبو الفضل بن طاهر المقدسيّ: سمعت عبد الوهّاب الأنماطي يقول: رأيت بخطّ أبي بكر الخطيب: سألت محمد بن إبراهيم العطّار مستملي أبي نُعَيْم، عن "جزء محمد بن عاصم" كيف قرأتَه على أبي نُعَيْم؟، وكيف رأيت سماعَه؟، فقال: أخرج إليَّ كتابًا، وقال: هو سَمَاعيّ. فقرأتُ عليه. قال الخطيب: وقد رأيت لأبي نُعَيْم أشياء يتساهل فيها، منها أنّه يقول في الإجازة: "أخبرنا" من غير أن يبين".

***

المبحث التاسع: صيانة جهود العلماء وآثارهم العلمية

لمّا كانت الورّاقة هي "العناية بالدّواوين العلمية والسجلات في نسخها وتجليدها وتصحيحها بالرواية والضبط"[3]، كانت صيانة جهود العلماء وآثارهم العلمية هدفًا أساسيًا من أهداف نشأة هذا العلم، ولتحقيق هذا الهدف اتبع الورّاقون منهجًا علميًا دقيقًا تحدّث الباحث عن تفاصيله في الباب الأول، وذكر كثيرًا من النماذج[4].

وفي هذا المبحث سيقتصر على ذكر بعض الأمور التي راعها الوارّقون في عملهم، وكان لها أثر واضح في صيانة جهود العلماء وآثارهم العلمية.

---

(1) يُنظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك (١٨٢/٤).

(2) تاريخ الإسلام (٤٦٨/٩).

(3) يُنظر: المقدمة لابن خلدون (ص٤٧٠).

(4) يُنظر: الفصل الرابع من الباب الأول (ص٦٤).

فقد راعى الورّاقون المحافظة على الأصول وسلامتها وعدم تعرضها لتلف، يشهد لذلك القصة التي حكاها أبو الثناء الحلبي[١]: "أن رجلًا كان في زمانه يجيد الخط، وأن بعض ملوك دمشق أعطاه مصحفًا بخط ابن البواب[٢] لينقل له منه، فبينما هو مفتوح قدامه في ليلة من الليالي، والسراج يقد، وهو يكتب، إذ سقط السراج، فتبدد زيته على المصحف، فأيقن الرجل بالبلاء، والصبر للقتل والجلاء، وبات بشرّ ليلة تكون. فلما أذن للصباح، أتى المسجد الجامع ليصلي، فرأى ابن عربي[٣] إلى جانبه، فلما قضى ركعتي المسجد، التفت إليه ابن عربي بوجهه، وقال له: ما صناعتك؟. قال: أنسخ. فقال له: فإن وقع السراج وتبدّد زيته على شيء قدّامك مضنون به[٤]، ما تصنع به حتى يذهب الزيت؟. فأكبّ على يديه يقبّلها، ويقول: هذا والله! جرى ليَ البارحة، وقصّ عليه قصّته، فضحك الشيخ، وقال: لا يهمّك، خذ عظام الأكارع[٥] الصغار، فاحرقها، واسحقها، واسحاق معها من السكر النبات[٦]، واخلطهما، ثم افتح الأوراق، وذرّ ذلك بينهما، ثم أطبق الكتاب، وثقّله، ودعه يومًا وليلة، ثم افتحه، وانفضه، فإنه يذهب الزيت، ويعود إلى حاله الأول. قال: ففعلت، فكان كما قال"[٧]. ولأهمية الأصل كان بعض الشيوخ لا يخرجه أصله من يده للوّاقين إلا بحضوره، قال ابن طاهر[٨]: "كان شيخنا الحبّال[٩] لا يُخْرِجُ أصلَه من

---

(١) محمود بْن سُلَيْمَان بْن فهد الحلبي، ثُمَّ الدمشقي، شهاب الدين أَبُو الثناء، كاتب السر، وعلامة الأدب، ولد سنة (٦٤٤هـ) بحلب، وتوفي سنة (٧٢٥هـ) بدمشق بداره. يُنظر: ذيل طبقات الحنابلة (٤/٤٥٩).

(٢) عليّ بْن هلال، أبو الحَسَن، صاحب الخطّ المنسوب، المعروف بابن البّواب. توفي سنة (٤١٣هـ). تاريخ الإسلام (٩/٢٢٢).

(٣) محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله، الشيخ محيي الدين أبو بكر الطائي الحاتمي الأندلسي، والمعروف بابن عربي، صاحب التصنيفات في التصوف وغيره، ولد في شهر رمضان سنة (٥٦٠هـ). ووفاته في (٢٨) من ربيع الآخر سنة (٦٣٨هـ). يُنظر: فوات الوفيات (٣/٤٣٥).

(٤) الضنّ: الشَّيْءُ النَّفِيسُ المَضْنُون بِهِ. يُنظر: لسان العرب (١٣/٢٦١).

(٥) الكُرَاع من الْإِنْسَان مَا دون الرُّكْبَة إِلَى الكَعْب وَمن الدوابِّ مَا دون الكَعْب والجميع أَكْرُعٌ وأَكارِعُ جمع الْجمع وَقد يكسر على كِرْعانٍ. يُنظر: المخصص (١/١٧٣).

(٦) قال الباحث: يقصد قَصَبُ السُّكَّرِ.

(٧) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (٨/٣٢٩-٣٣٠).

(٨) تاريخ الإسلام (١٠/٥٠٣).

وابن طاهر هو محمد بْن طاهر بْن عليّ بْن أحمد، الحافظ أبو الفضل المقدسي، ويعرف في وقته بابن الْقَيْسَرانيّ، الشَّيْبانيّ، لَهُ الرحلة الواسعة. توفي سنة (٥٠٧هـ). يُنظر: المصدر نفسه (١١/٩٢).

(٩) إبراهيم بن سعيد بن عبد الله، الحافظ أبو إسحاق النُّعْمانيّ، مولاهم المصريّ، المعروف بالحبّال. توفي سنة (٤٨٢هـ). يُنظر: المصدر السابق (١٠/٥٠٣).

يده إلّا بحضوره، يدفع الجزء إلى الطّالب، فيكتب منه قدْر جلوسه، فإذا قام أخذ الأصل منه. وكان له بأكثر كُتُبه عدة نُسَخ. ولم أرَ أحدًا أشدّ أَخْذًا منه، ولا أكثر كُتُبًا منه. وكان مذهبه في الإجازة أن يقدّمها على الأخبار. يقول: أجاز لنا فُلان، أنا فلان، ولا يقول: أنا فلان إجازة. يقول: ربّما تُترك إجازة، فيبقى إخبارًا، فإذا ابْتُدِئ بها، لم يقع الشّكّ فيه. وسمعته يقول: خرَّج أبو نصر السِّجَزيّ[1] الحافظ على أكثر من مائة شيخ، لم يبق منهم غيري. قال ابن طاهر: كان قد خرَّج له عشرين جزءًا في وقت الطَّلب، وكتبها في كَاغَدٍ عتيق، فسألت الحبّال عن الكَاغَد، فقال: هذا من الكاغَد الّذي كان يحمل إلى الوزير من سَمَرْقَنْد، وَقَعت إليَّ من كُتُبه قطعة، فكنتُ إذا رأيتْ ورقةً بيضاء قَطَعْتُها، إلى أن اجتمع هذا القدْر، فكنتُ أكتب فيه هذه الفوائد. قال ابن طاهر: لمّا دخلت مصر قصدتُ الحبّال، وكان قد وصفوه لي بحِلْيَتْه وسِيرته، وأنّه يخدم نفسِه، فكنتُ في بعض الأسواق لا اهتدي إلى أين أذهب. فرأيت شيخًا على الصّفة الّتي وُصِف بها الحبّال، واقفًا على دُكّان عطّار، وكُمَّيه ملأى من الحوائج. فوقع في نفسي أنّه هو، فلمّا ذهبَ سألتُ العطّار: مَن هذا الشّيخ؟ فقال: وما تعرفه، هذا أبو إسحاق الحبّال! فتَبِعْتُه وبلغته رِسالةَ سعْد بن عليّ الزَّنْجَانيّ، فسألني عنه، وأخرج من جيبه جزْءًا صغيرًا، فيه الحديثان المسلسلان اللّذان كان يرويهما. أحدهما. وهو أوّل حديثٍ سمعته منه، فقرأهما عليَّ. وأخذت عليه الموعد كلّ يومٍ في جامع عَمْرو بن العاص إلى أن خرجتُ رحمه الله".

وراعى الورّاقون صحة الضبط والنقل عن الشيوخ حتى تصل إلى الآخرين كما أردها الشيخ، وقد عُرِّف بالضبط واشتهر به عدد من الورّاقين، مثال: "أبو موسى سليمان بن محمد الحامض بن أحمد، الحامض، من أصحاب ثعلب، ويختص به، وقد أخذ عن البصريين، ويوصف بصحة الخط وحسن المذهب في الضبط، فكان يورق"[2]، و"أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى الكرماني، مضطلع بعلم اللغة والنحو مليح الخط صحيح النقل يرغب الناس في خطه، كان يورق بالأجرة"[3]، و"إبراهيم بن محمد بن سعدان بن المبارك جماعة للكتب صحيح الخط صادق الرواية"[4]، و"أحمد بن محمد بن الحسن الخلال الورّاق الأديب،

([1]) أَبُو نَصْرٍ السِّجْزِيُّ عُبَيْدُ اللهِ بنُ سَعِيْدِ بنِ حَاتِمٍ، الإِمَامُ، العَالِمُ، الحَافِظُ، المُجَوِّدُ، شَيْخُ السُّنَّـةِ، أَبُو نَصْرٍ عُبَيْدُ اللهِ بنُ سَعِيْدِ بنِ حَاتِمِ بنِ أَحْمَدَ الوَائِلِيُّ، البَكْرِيُّ، السِّجِسْتَانِيُّ، شَيْخُ الحَرَمِ، وَمُصَنِّفُ (الإِبَانَةِ الكُبْرَى) فِي أَنَّ القُرْآنَ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ، وَهُوَ مُجَلَّدٌ كَبِيْرٌ، دَالٌّ عَلَى سَعَةِ عِلمِ الرَّجُلِ بِفَنِّ الأَثَرِ، توفي سَنَةَ (٤٤٤هـ). سير أعلام النبلاء (١٧/٦٥٤).

([2]) الفهرست (ص١٠٦).

([3]) المصدر نفسه (ص١٠٧).

([4]) المصدر السابق (ص١٠٧).

صاحب الخط المليح الرائق، والضبط المتقن الفائق"[1]. وقال أيضًا: "علي بن أحمد بن أبي دجانة المصري، أبو الحسن الكاتب الورّاق: جيد الخط كثير الضبط إلا أنه مع ذلك لا يخلو خطه من السقط وإن قلّ. وهو من أهل مصر ومقامه ببغداد وبها كتب ونسخ الكثير"[2]، وغيرهم.

وراعى الورّاقون حسن الخط وتهذيبه، قال محمد بن إسحاق[3]: "أول من كتب المصاحف في الصدر الأول ويوصف بحسن الخط خالد بن أبي الهياج رأيت مصحفًا بخطه وكان سعد[4] نصبه لكتب المصاحف والشعر والأخبار للوليد بن عبد الملك، وهو الذي كتب الكتاب الذي في قبلة مسجد النبي ﷺ بالذهب من ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾[5]، إلى آخر القرآن، ويقال: أن عمر بن عبد العزيز قال أريد أن تكتب لي مصحفًا على هذا المثال فكتب له مصحفًا تنوق[6] فيه، فأقبل عمر يقلبه ويستحسنه واستكثر ثمنه فرده عليه".

وراعى الورّاقون مع حسن الخط حسن التجليد، واشتهر بذلك عدد من الورّاقين أيضًا، فقد "كان موفق الدين خالد بن القيسراني يجلد تجليدًا حسنًا، ويكتب خطًا جيدًا، وكان التجليد سبب تقدمه عند الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي؛ وذلك أنه وصف تجليده لنور الدين فأحضره ليجلد له كتبًا، فوقف على خطه فأعجبه ورَاقَ له، فطلب منه أن يكتب له شعب الإيمان للبيهقي، فاختار له موفق الدين خالد من الورق أجوده وصقله[7]، وتكلف لكتابته وتحرير

---

(1) معجم الأدباء (٤٩٣/٢).

(2) المصدر نفسه (١٦٤٤/٤).

(3) الفهرست (ص١٧).

(4) أعتقد أن ابن النديم يقصد سعد بن أبى وقاص؛ وهذا غلط، لأن سعد توفي سنة (٥٥هـ)، وولد الوليد سنة (٤٥-٥٠-٥٢هـ)، ولعله يقصد ابن سعد وهو: عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني، ثقة من الثالثة مات سنة (١٠٤هـ)، في المدينة في خلافة الوليد بن عبد الملك وكان ثقة كثير الحديث. تقريب التهذيب (ص٢٨٧). يُنظر: تهذيب التهذيب (٦٤/٥).

(5) سورة الشمس (الآية: ١).

(6) التنوق في الشيء إذا عمل على استحسان وإعجاب به، يقال: تنوق وتأنق. مجمع بحار الأنوار (٢٧٦/١). وقولهم: تنوق في الأمر، إذا بالغ فيه. مقاييس اللغة (٣٧١/٥). والأفصح أن يقال: تأنّقَ. تصحيح التصحيف وتحرير التحريف (ص١٩٥).

(7) صَقَلَهُ، يَصْقُلُهُ، صَقْلاً، وصِقَالاً: جَلاَهُ فَهُوَ مَصْقُولٌ، وصَقِيلٌ، والاِسْمُ الصِّقَالُ، ككِتَابٍ، وَهُوَ صَاقِلٌ، ج: صَقَلَةٌ، ككَتَبَةٍ. تاج العروس (٣١٦/٢٩).

خطه فيه وسعه، وجوّد خطه فيه وجعل في أول كل مجلدة منه ثلاثة أوراق بيضاء لم يكتب فيها شيئًا، وجعلها غواشي[١] للكتاب، وأقام في كتابته مدة طويلة حتى فرغ منه وجلده"[٢].

ولا شك أن الكتب التي يعتنى بها وتصان جديرة بالاقتناء لذلك "قال الحضرمي[٣]: أقمت مرّة بقرطبة، ولازمت سوق كتبها مدة أترقب فيها وقوع كتاب كان لي بطلبه اعتناء، إلى أن وقع وهو بخط جيد وتسفير مليح، ففرحت به أشد الفرح، فجعلت أزيد في ثمنه، فيرجع إليّ المنادي بالزيادة عليّ، إلى أن بلغ فوق حدّه، فقلت له: يا هذا أرني من يزيد في هذا الكتاب حتى بلّغه إلى ما لا يساوي، قال: فأراني شخصًا عليه لباس رياسة، فدنوت منه، وقلت له: أعز الله سيّدنا الفقيه، إن كان لك غرض في هذا الكتاب تركته لك فقد بلغت به الزيادة بيننا فوق حده؛ قال: فقال لي: لست بفقيه، ولا أدري ما فيه، ولكنّي أقمت خزانة كتب، واحتفلت فيها لأتجمل بها بين أعيان البلد، وبقي فها موضع يسع هذا الكتاب، فلمّا رأيته حسن الخط جيّد التجليد استحسنته، ولم أبال بما أزيد فيه، والحمد لله على ما أنعم به من الرزق فهو كثير؛ قال الحضرمي: فأحرجني، وحملني على أن قلت له: نعم لا يكون الرزق كثيرًا إلاّ عند مثلك، يعطى الجوز من لا عنده أسنان[٤]، وأنا الذي أعلم ما في هذا الكتاب، وأطلب الانتفاع به، يكون الرزق عندي قليلاً، وتحول قلّة ما بيدي بيني وبينه"[٥].

***

المبحث العاشر: اختبار حفظ نقلة الحديث وضبطهم:

لقد تعددت طرق اختبار حفظ وضبط رواة الحديث، فهي طرق مباشرة وغير مباشرة، وتكون للثقات ولغير الثقات، والغاية من الاختبار الاحتياط في الرواية وحفظ الحديث النَّبوي، فهي وسيلة لحفظ أشرف غاية.

---

(١) يقصد بالغواشي: الغلاف الذي يحفظ الكتاب، قال ابن كراع النمل: "بَابُ الْغُلْفِ وَالْغَوَاشِي". المنتخب من كلام العرب (ص٨١).

(٢) بغية الطلب في تاريخ حلب (٣٠٩٩/٧).

(٣) غَوْثُ بْنُ سُلَيْمَانَ، أَبُو يَحْيَى الْحَضْرَمِيُّ، الْفَقِيهُ، توفي سنة (١٧٠هـ)، قَاضِي دِيَارِ مِصْرَ. تاريخ الإسلام (٤٧٤/٤).

(٤) قال الدكتور عبد الكريم الخضير معلقًا على هذه الفقرة: "على كل حال الاعتراض على القدر مذموم، يعني كون الإنسان يزيد الله في رزقه، وكون الإنسان يضيق عليه هذا قدر الله، كل إنسان مكتوب له رزقه، وأجله، إلى آخره، وليس للإنسان أن يعترض، وليس بسط الرزق خير على كل حال، وليس ضيق ذات اليد شر محض على كل حال، والله المستعان". كيف يبني طالب العلم مكتبته (٧/١).

(٥) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس (٤٦٣/١).

وقد ذكر العلامة المعلمي اليماني- رحمه الله- في رسالته "علم الرِّجال وأهميته" طرقًا عدّة لاختبار الرُّواة[١]:

١- النظر في حال الرَّاوي في المحافظة على الطاعات واجتناب المعاصي، وسؤال أهل المعرفة به.

٢- أن يحدّث أحاديث عن شيخ حي، فيسأل الشيخ عنها.

٣- أن يحدّث عن شيخ قد مات، فيقال للراوي: متى ولدت؟، ومتى لقيت هذا الشيخ؟، وأين لقيته؟، ثم يقابل بين ما يجيب به، وبين ما حفظ من وفاة الشيخ الذي روى عنه ومحل إقامته وتواريخ تنقله .

٤- أن يسمع من الرَّاوي أحاديث عن مشايخ قد ماتوا، فتعرض هذه الأحاديث على ما رواه الثقات عن أولئك المشايخ، فينظر: هل انفرد هذا الراوي بشيء أو خالف أو زاد و نقص؟، فتجدهم يقولون في الجرح: ينفرد عن الثقات بما لا يتابع عليه، في حديثه مناكير، يخطئ ويخالف، ونحو ذلك.

٥- أن يسمع الرَّاوي عدَّة أحاديث، فتحفظ أو تكتب، ثم يسأل عنها بعد مدة، و رُبَّما كرر السؤال مرارا لينظر: أيغير أو يبدل أو ينقص؟.

و"هناك صور أخرى لاختبار الرواة لمعرفة ضبطهم، وهي:

١- أن يُدْخِل الإمام منهم في حديث الراوي ما ليس منه، ثم يقرأ عليه ذلك كله، موهمًا أن الجميع حديثه، فإن أقره وقبله، مع ما أُدخل فيه؛ طعن في ضبطه، وإن ميز حديثه من غيره؛ علم أن الرجل ضابط.

٢- أن يلقن الإمام منهم الراوي بقصد اختباره شيئًا في السند أو في المتن، لينظر هل سيعرف ويميز؛ فيرد ما لُقِّنَه، أو لا يميز؛ فيقبل ما أُدخل عليه، فإن ميز؛ فهو ضابط، وإلا فغير ضابط. ومن قبول التلقين: أن يسأل الإمامُ أحدَ الرواة عن مجموعة من الأحاديث، أي هل حدثك فلان بكذا وكذا، وليس ذلك من حديثه، فإن أجابه بنعَم؛ عَرف ضعفه وغفلته، ويُعبِّر علماء الجرح والتعديل عن الراوي الضعيف في مثل ذلك بقولهم: "فلان يُجيب عن كل ما يُسْأل عنه" والله أعلم.

٣- إغراب إمام من الأئمة على الراوي بالحديث، فيقلب سنده، أو متنه، أو يركب سند حديث على متن حديث آخر، أو العكس، ليعرف ضبط الراوي من عدمه أو قلته، ويحكم عليه

---

(١) يُنظر: علم الرِّجال وأهميته (ص٤-٥).

بما يستحق حسب حِذْقه، وفطنته، وضبطه، أو غفلته، وعدم فهمه، وهذا يفعله الشيوخ مع تلاميذهم لمعرفة نباهتهم وتيقظهم، والعكس"[1].

قال الباحث: وإن البعض كان يستعمل الورّاقة وإن لم يكن من الورّاقين لاختبار الشيخ أو التلميذ، وهذا الذي أردته في هذا المبحث، حيث لم أجد مثالًا لوراق يخدم هذا العنوان.

ومن نماذج استعمال الورّاقة في اختبار حفظ نقلة الأحاديث وضبطهم ما ورد في ترجمة الإمام أبي نعيم الفضل بن دُكَيْن[2] عن الرَّماديّ[3]، قال: خرجت مَعَ أحمد وابن مَعِين إلى عبد الرّزّاق خادمًا لهما إلى الكوفة. قَالَ يحيى: أريد أن أختبر أبا نُعَيْم. فقال أحمد: لَا تريد، الرجل ثقة. فقال يحيى: لَا بُدَّ لي. فأخذ ورقةً فكتب فيها ثلاثين حديثًا، وجعل عَلَى رأس كلّ عشرة منها حديثًا لَيْسَ من حديثه. ثم جاءوا إلى أَبِي نُعَيْم، فخرج وجلس عَلَى دُكّان[4] طين، وأخذ أحمد فأجلسه عَنْ يمينه، وأخذ يحيى فأجلسه عَنْ يساره. ثم جلست أسفل الدُّكّان. ثم أخرج يحيى الطَّبَق، فقرأ عَلَيْهِ عشرة أحاديث، فلمّا قرأ الحادي عشر قَالَ أبو نُعَيْم: ليس هذا من حديثي، فاضرب عليه. ثم قرأ العشر الثاني، وأبو نعيم ساكت، فقرأ الحديث الثاني، فقال أبو نعيم: ليس هذا من حديثي، فاضرب عليه. ثم قرأ العشر، الثالث، وقرأ الحديث الثالث، فتغيّر أبو نُعَيْم وانقلبت عيناه، ثم أقبل عَلَى يحيى، فقال: أمّا هذا، وذراع أحمد بيده، فأورع من أن يعمل مثل هذا. وأمّا هذا، يُريدني، فأقلّ من أن يفعل ذَلِكَ. ولكن هذا من فِعْلك يا فاعل. ثم أخرج رِجْلَه فرفس يحيى بْن مَعِين، فرمى به من الدّكّان، وقام فدخل داره. فقال أحمد ليحيى: ألم أَمْنَعْك من الرجل وأَقُلْ لك أنّه ثَبْتٌ؟ قَالَ: واللهِ لَرَفْسَتُه لي أحبُّ إليّ من سَفْرَتي.

قال الباحث: وهذا من الاختبار بالإدخال في حديث الرَّاوي ما ليس منه.

وقد ذكر ابن كثير الاختبار عن طريق التلقين فقال[5]: "وقال أبو بكر الإسماعيلي عن عبد الله بن محمد بن سيار: كان هشام بن عمار يُلقَّن، وكان يُلَقَّنُ كُلَّ ما كان من حديثه، وكان يقول: أنا أَخْرَجْتُ هذه الأحاديث صحاحًا، وقال الله ﷻ: ﴿ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ

([1]) يُنظر: شرح الموقظة للذهبي (ص٦٨).

([2]) يُنظر: تاريخ الإسلام (٤٢٠/٥)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٤٨/١١)، تاريخ بغداد (٣٠٧/١٤).

([3]) أحمد بن منصور بن سيار البغدادي الرمادي، أبو بكر، ثقة حافظ، طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن، مات سنة (٢٦٥هـ) وله (٨٣) عامًا. يُنظر: تقريب التهذيب (ص٨٥).

([4]) الدكان: الدكة المبنية للجلوس عليها، والنون مختلف فيها، فمنهم من يجعلها أصلا، ومنهم من يجعلها زائدة. النهاية في غريب الحديث والأثر (١٢٨/٢).

([5]) يُنظر: التكميل في الجرح والتعديل (٤٨٣/١)، تاريخ الإسلام (١٢٧٢/٥)، تهذيب الكمال (٢٥٠/٣٠).

عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ ﴾[١]، وكان يأخذ على كل ورقتين درهمًا ويشارط، ويقول: ليس بيني وبين الخط الدقيق عمل، وقلت له: إن كُنْتَ تَحْفظ فَحدِّث، وإن كنت لا تحفظ فلا تلقن، فاختلط من ذلك، وقال: أنا أحفظ هذه الأحاديث، ثم قال لي بعد ساعة: إن كُنْتَ تشتهي أن تعلم فَأَدخِل إسنادًا في شيء، فتفقدتُ الأسانيد التي فيها قليل اضطراب، فجعلت أسأله عنها فكان يمر فيها يعرفها".

وقد ترجم الإمام الخطيب البغدادي لراوٍ يقال له "أبو المغيرة" كان يُلقن فاختبره فوجده كذابًا فقال[٢]: "أبو المغيرة أحد الغرباء قدم بغداد، وحدَّث بِهَا عَن: هشام بْن عروة. أَنْبَأَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكَاتِبُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ حِبَّانَ، قَالَ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّ يَدِهِ: قَالَ أَبُو زَكَرِيَّا: أَبُو الْمُغِيرَةِ شَيْخٌ قَدِمَ عَلَيْنَا هَهُنَا، كَانَ حَسَنَ اللِّحْيَةِ، حَسَنَ الْهَيْئَةِ، وَكَانَ يُحَدِّثُ بِحَدِيثٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: (نَهَى عَنْ كَسْرِ الأَلْوِيَةِ)[٣] فَكَانُوا يَسْأَلُونَهُ عَنْهُ فَذَهَبْتُ يَوْمًا إِلَيْهِ أَنَا وَعَامِرٌ أَخُو عَرْفَجَةَ، فَقَالَ لِي عَامِرٌ: تَعَالَ حَتَّى نَصْنَعَ لَهُ أَحَادِيثَ نَنْظُرُ يُحَدِّثُ بِهَا؟، فَجَعَلَ عَامِرٌ يُلَقِّنُهُ أَحَادِيثَ يَضَعُهَا لَهُ، وَهُوَ يَمُرُّ فِيهَا كُلِّهَا عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (أَنَّ الصَّنِيعَةَ لا تَنْفَعُ إِلا عِنْدَ ذِي حَسَبٍ)[٤]، وَأَحَادِيثَ مِنْ هَذَا الضَّرْبِ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُ بِهَا كُلِّهَا، فَإِذَا هُوَ أَكْذَبُ النَّاسِ وَأَخْبَثُهُ.

***

([١]) سورة البقرة (الآية:١٨١).

([٢]) يُنظر: تاريخ بغداد (٥٩١/١٦).

([٣]) لم أجد هذا الحديث في أي كتاب من كتب السنة؛ وهذا يدل على أنه كذب، ولم يورده الخطيب إلا لبيان كذب هذا الرجل.

([٤]) يُنظر: مسند الشهاب القضاعي (٥٤/٢)، برقم (٨٧١)، (٥٥/٢)، برقم (٨٧٢)، شعب الإيمان (٣٤٦/١٣)، برقم (١٠٤٦٤). معجم ابن الأعرابي (١٨١/١)، برقم (٣١٥). الضعفاء الكبير (٤٣٢/٤)، وقال العقيلي: لَا يَصِحُّ فِي هَذَا شَيْءٌ.

المبحث الحادي عشر: رواية الورّاقين للأحاديث المقبولة وأثرهم في الحكم على أسانيدها

إنَّ من الورّاقين نقلة ورواة للحديث كما عرفنا، وقد نقلوا لنا عددًا من الأحاديث المقبولة "صحيحة أو حسنة"، وكان لهم أثرًا إيجابيًا واضحًا في روايتها والحكم على أسانيدها بالقبول.

ولقد درس الباحث نماذج تطبيقية منتقاة من أحاديث الورّاقين في الفصل الأول، وفيما يلي جدول فيه خلاصة الدراسة، وفيه أسماء ورّاقين رووا أحاديث مقبولة وكان لهم أثرًا إيجابيًا في الحكم على أسانيدها.

اسم الورّاق	رتبة الورّاق	رقم الحديث	حكم إسناد الحديث	أثر الورّاق في الحكم
أبو بَكْر الْمَكِّيّ	ثقة	٤	صحيح	إيجابي
أَبُو القاسم المكّي	ثقة	٩	صحيح	إيجابي
أَبُو يعلى البغدادي الورّاق	ثقة	١٠	صحيح	إيجابي
أبو علي اللُّؤلُؤيّ	ثقة	١٢	صحيح	إيجابي
أبو جعفر البغدادي الورّاق	صدوق	١٣	حسن	إيجابي
أبو بكر البغدادي، يلقب غُنْدر	ثقة	١٥	حسن	إيجابي
أبو مسلم البغدادي المستملي	صدوق	١٦	صحيح	إيجابي
مُسَاوِرٌ الورّاق الْكُوفِيُّ	صدوق	١٧	صحيح	إيجابي
عبد الرحمن بن الأسود	مقبول	١٩	صحيح	إيجابي

أبو الحسن بن لؤلؤ الورّاق	ثقة شيعي يخطئ	٢٠	حسن	إيجابي
أبو الحسن التميمي المؤدب الورّاق	ثقة	٢١	صحيح	إيجابي
أبو علي الصُّنْهَاجي	مجهول الحال	٢٨	حسن	إيجابي
أبو إسحاق النَّاسِخ كمال الدين	صدوق	٣٣	حسن	إيجابي
أبو الحسن الورّاق	ثقة	٣٦	حسن	إيجابي
أبو الفضل الأموي مولاهم	صدوق	٣٩	حسن	إيجابي
أبو نصر الصَّبَّاغ	ثقة	٤١	حسن	إيجابي

الفصل الثالث

أثر الورّاقين السلبي في الحديث

وفيه تسعة مباحث:

المبحث الأول: التصحيف والتحريف

المبحث الثاني: التخليط والبعد عن الضبط

المبحث الثالث: الإدخال على الشيوخ وإفساد أحاديثهم

المبحث الرابع: التحديث عن الضعفاء ورواية المناكير

المبحث الخامس: الخطأ والوهم في الأحاديث

المبحث السادس: الكذب والوضع في الحديث

المبحث السابع: سرقة الأحاديث والكتب

المبحث الثامن: كتمان العلم عن بعض طلابه

المبحث التاسع: رواية الورّاقين للأحاديث المردودة وأثرهم في الحكم على أسانيدها

الفصل الثالث

أثر الورّاقين السلبي في الحديث

لقد عرض الباحث خلال الفصل السابق أثر الورّاقين الإيجابي في الحديث النَّبوي، وفي هذا الفصل حاول الباحث عرض أثر الورّاقين السلبي في الحديث النَّبوي، وذلك من خلال مباحث عدّة:

المبحث الأول: التَّصحيف والتَّحريف

إنَّ معرفة التَّصحيف والتَّحريف فن مهم، قال ابن الصلاح: "معرفة المصحف من أسانيد الأحاديث ومتونها، هذا فَنٌّ جليلٌ إنَّما يَنْهَضُ بأعْبائِهِ الْحُذَّاقُ مِنَ الحفَّاظِ، والدّارقطنيُّ مِنْهُم، ولهُ فيهِ تَصْنِيْفٌ مُفِيْدٌ. ورُوِّيْنا عَنْ أبي عبدِ اللهِ أحمدَ بنِ حَنْبَلٍ ﷺ أنَّهُ قالَ: "ومَنْ يَعْرَى مِنَ الخطأِ والتَّصْحيفِ!؟"[1].

والتَّصْحِيفُ لغة: "الخَطَأُ فِي الصَّحِيفةِ"[2]، و"التَّصْحِيفُ: أَنْ يَقْرَأَ الشَّيْءَ عَلَى خِلَافِ مَا أَرَادَهُ كَاتِبُهُ أَوْ عَلَى غَيْرِ مَا اصْطَلَحُوا عَلَيْهِ"[3]، و"التَّصْحِيفُ: تَغْيِيرُ اللَّفْظِ حَتَّى يَتَغَيَّرَ الْمَعْنَى الْمُرَادُ مِنْ الْمَوْضِعِ، وَأَصْلُهُ الْخَطَأُ، يُقَالُ: صَحَّفَهُ فَتَصَحَّفَ أَيْ غَيَّرَهُ فَتَغَيَّرَ حَتَّى الْتَبَسَ"[4].

والتَّحريف لغة: "التَّغْيِيرُ والتَّبْدِيلُ، ومنه قولُه تعالَى: ﴿ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ﴾[5]، وقَوْلُه تعالَى أَيضًا: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِم عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾[6]، وهو في القرآنِ والكَلِمَةِ: تَغْيِيرُ الحَرْفِ عن مَعْنَاها، والكَلِمَةِ عن مَعْنَاها، وهي قَرِيبَةُ الشَّبَهِ كما كانَتْ اليَهُودُ تُغَيِّرُ مَعانِى التَّوْرَاةِ بالأَشْبَاهِ"[7].

أمّا تعريف التَّصحيف والتَّحريف اصطلاحًا هو واحد عند أكثر العلماء، وهو التغير الذي يقع في الكلمة سواءً في النقط أو الشكل، قال الدكتور محمد أبو شُهبة[8]: "وقد كان معظم المؤلفين في المصحف في الحديث لا يفرقون بين ما إذا كان التّصحيف بتغيير النقط أو بالشكل فالكل عندهم تصحيف".

---

(1) مقدمة ابن الصلاح (ص٣٨٣).

(2) لسان العرب (١٨٧/٩).

(3) التعريفات (ص٥٩)، المغرب في ترتيب المعرب (ص٢٦٤).

(4) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٣٣٤/١).

(5) سورة البقرة (الآية: ٧٥).

(6)سورة النساء (الآية: ٤٦).

(7) تاج العروس من جواهر القاموس (١٣٥/٢٣)

(8) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث (ص٤٧٨).

ولكن أول من فرق بينهما- في حدود علم الباحث- هو الإمام الحافظ ابن حجر في "نزهة النظر"[١]، فقال: "إِنْ كانتِ المُخالفةُ بتَغْيِيرِ حرْفٍ، أَو حروفٍ، مَعَ بقاءِ صورةِ الخَطِّ في السِّياقِ: فإِنْ كان ذلك بالنسبة إِلى النَقْطِ فَالمُصَحَّفُ. وَإِنْ كانَ بالنِّسبةِ إِلى الشَّكْلِ فالمُحَرَّفُ".

قال السيوطي[٢]: "قَسَّمَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ[٣] هَذَا النَّوْعَ إِلَى قِسْمَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: مَا غُيِّرَ فِيهِ النَّقْطُ؛ فَهُوَ الْمُصَحَّفُ.

وَالْآخَرُ: مَا غُيِّرَ فِيهِ الشَّكْلُ مَعَ بَقَاءِ الْحُرُوفِ، فَهُوَ الْمُحَرَّفُ".

ومما لا شك فيه أن التّصحيف والتّحريف مذمومان عند المُحدِّثين، فهذا سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى يقول[٤]: "لَا تقرؤوا الْقُرْآنَ عَلَى الْمُصْحَفِيِّينَ، وَلَا تَحْمِلُوا الْعِلْمَ عَنِ الصُّحُفِيِّينَ"، وسعيد بن عبد العزيز يقول[٥]: "لا تأخذوا العلم عن صحفي ولا القرآن من مصحفي"[٦].

قال الباحث: وهذا الذم محمول على من تكرر منه ذلك، وإلّا فإن الخطأ وارد على كل إنسان، ولم يسلم منه كبار المحدِّثين، قال الإمام السخاوي[٧]: "وقول العسكري[٨]: إنّه قد عيب بالتّصحيف جماعة من العلماء، وفضح به كثير من الأدباء، وسموا الصحفية، ونهي العلماء عن الحمل عنهم؛ وهذا محمول على المتكرر منه، وإلّا فما يسلم من زلة وخطأ إلا من عصمه الله، والسعيد من عدت غلطاته".

و"التَّصحيفُ ينقسمُ إلى: تصحيفٍ في متنِ الحديثِ، وإلى تصحيفٍ في الإسنادِ. وينقسمُ أيضًا إلى: تصحيفِ البصرِ- وهو الأكثرُ- وإلى تصحيفِ السَّمْعِ...، وينقسمُ أيضًا إلى: تصحيفِ اللَّفْظِ- وهو الأكثرُ- وإلى تصحيفِ المعنى"[٩].

وقد وقع بعض الورّاقين في التَّصحيف والتَّحريف خلال عملهم في الإملاء أو النسخ، والأمثلة على ذلك كثيرة، وفيما يلي ذكر بعضها:

---

(١) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (ص٢٢٩).

(٢) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (٦٥١/٢).

(٣) ويقصد بشيخ الإسلام: الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني.

(٤) المُحدِّث الفاصل بين الرّاوي والواعي (ص٢١١).

(٥) سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَيُقَالُ: أَبُو عَبْدِ الْعَزِيزِ التَّنُوخِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، الإِمَامُ، عَالِمُ أَهْلِ دِمَشْقَ فِي عَصْرِهِ، وَمُفْتِيهِمْ بَعْدَ الأَوْزَاعِيِّ. توفي سنة (١٧٠هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٣٧٨/٤).

(٦) الجرح والتعديل (٣١/٢).

(٧) فتح المغيث (٥٨/٤).

(٨) تصحيفات المُحدِّثين (ص٥).

(٩) شرح التبصرة والتذكرة (١٠٢/٢).

قال عبد الله بن أحمد[1]: "سمعت أبي يقول قدم داود بن أبي هند الكوفة، فقام مستملي أهل الكوفة ليستملي لهم، فقال: حديث سعيد بن المسيب[2] يكفن النبي ﷺ في خرقة صحف، أراد أن يقول الصبي فقال النبي ﷺ".

وقال أبو سعد السمعاني[3]: "أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَعَالِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ الْقُرَشِيُّ قَاضِي دِمَشْقَ بِهَا، أَنا أَبُو الْفَرَجِ سَهْلُ بْنُ بِشْرِ بْنِ أَحْمَدَ الإِسْفَرَايِنِيُّ، أَنا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الطَّقَّالِ بِمِصْرَ، أَنا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ الْمِصْرِيُّ، ثَنَا يَمُوتُ بْنُ الْمزرعِ، سَمِعْتُ خَالِي عَمْرَو بْنَ بَحْرٍ الْجَاحِظُ يَقُولُ: أَمْلَيْتُ عَلَى إِنْسَانٍ مَرَّةً، أَنا عَمْرٌو فَاسْتَمْلَى أَنا بِشْرٌ وَكَتَبَ أَنَا زَيْدٌ".

وقال السمعاني في موضع[4]: "سَمِعْتُ شَيْخِي أَبَا الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْحَافِظُ بِأَصْبَهَانَ يَقُولُ: كُنَّا فِي مَجْلِسِ نِظَامِ الْمَلِكِ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِسْحَاقَ الْوَزِيرِ، فَأَمْلَى: "أُفٍّ لِلدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ دَارِ هَمٍّ وَبَلِيَّةٍ[5]"، فَقَالَ الْمُسْتَمْلِي وَهُوَ سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَافِظُ: (وَتَلِيَّةٍ)[6]، فَقِيلَ لَهُ: (وَبَلِيَّةٍ)، فَقَالَ: (وَفَلِيَّةٍ)، فَقِيلَ لَهُ: (وَبَلِيَّةٍ)، فَقَالَ: (وَقَلِيَّةٍ)، فَضَحِكَ الْجَمَاعَةُ.

فَقَالَ النِّظَامُ: اتْرُكُوهُ. قَالَ: رضه[7] حَكَى شَيْخُنَا هَذَا حِينَ أَمْلَى تَرْجُو وَتَخْشَى الأُمُورَ لَهَا التَّصَاعُدُ وَالْحُدُورُ. فَقَالَ مُسْتَمْلِيهِ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْفَسَارَانِيُّ: أَيْشٍ قُلْتَ؟، فَقَالَ الشَّيْخُ: وَالأُمُورُ، فَاسْتَفْهِمْنِي أَنَا فَقُلْتُ: (وَالأُمُورُ)، فَسَكَتَ، فَقَالَ لَهُ أَحْمَدُ بْنُ هَالَةَ الرَّتَّانِيُّ: (وَالأُمُورُ) بِصَوْتٍ جَهْوَرِيٍّ، فَأَمْلَى الْمُسْتَمْلِي (وَالْقُبُورُ)، فَضَحِكَ الْجَمَاعَةُ".

وقال السمعاني في موضع آخر[8]: "أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَيْهَقِيُّ إِجَازَةً أَنا أَبُو الْوَلِيدِ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِيُّ إِذْنًا إِنْ لَمْ يَكُنْ سَمَاعًا سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ بْنَ هَمَّامٍ الْقَاضِي بِالأُبُلَةِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ بْنَ بِطَانَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ بَعْضَ شُيُوخِنَا يَقُولُ: كَانَ هَارُونُ الدِّيكُ الْبَصْرِيُّ يَسْتَمْلِي عَلَى دَاوُدَ بْنِ رَشِيدٍ فَإِذَا قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ خَالِدٍ

---

(1) العلل ومعرفة الرجال لأحمد، رواية ابنه عبد الله (٣/١٣٤).

(2) يقصد الحديث الذي أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢/٤٦٦)، برقم (١١٠٩٦). قال: "حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: «يُكَفَّنُ الصَّبِيُّ فِي خِرْقَةٍ».

(3) أدب الإملاء والاستملاء (ص٩٢).

(4) المصدر نفسه (ص٩٣).

(5) الْبَلِيَّةُ وَالْبَلْوَى وَالْبَلَاءُ وَاحِدٌ، وَالْجَمْعُ الْبَلَايَا. مختار الصحاح (ص٤٠).

(6) التَّلِيَّةُ: وَهِي البَقيّة من الشَّيْء. تهذيب اللغة (١٥/٢٢٧).

(7) رضه: اختصار من "رضي الله عنه".

(8) أدب الإملاء والاستملاء (ص٩٢).

كَتَبَ فِي كِتَابِهِ حَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ وَيَسْتَمْلِي لِلنَّاسِ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ فَيَجِيءُ إِلَى بَيْتِهِ يَقْرَأُ مَا كَتَبَ لَا يُحْسِنُ يَقْرَأَهُ يَقُومُ يَضْرِبُ امْرَأَتَهُ تَسْتَغِيثُ إِلَى دَاوُدَ بْنِ رَشِيدٍ".

وقال العسكري[١]: "وَأَخْبَرَنَا أَبُو بكر مُحَمَّد بن عَبْدَانِ، حَدثنَا مُحَمَّد بْن أَحْمَدَ بْنِ الْبَرَاءِ قَالَ: كَانَ بواسط ورّاق ينظر فِي الأَدَبِ وَالشِّعْرِ وَلا يَعْرِفُ شَيْئًا مِنَ الْحَدِيثِ، وَكَانَ لِعَمْرِو بْنِ عَوْنٍ الْوَاسِطِيِّ وَرَّاقٌ مُسْتَمْلٍ يَلْحَنُ كَثِيرًا، فَقَالَ: أَخِّرُوهُ، وَتَقَدَّمَ إِلَى الورّاق الَّذِي كَانَ يَنْظُرُ فِي الأَدَبِ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْهِ، فَبَدَأَ فَقَالَ: حَدَّثَكُمْ هُشَيْمٌ، فَقَالَ: هُشَيْمٌ وَيْحَكَ، فَقَالَ: عَنْ حُصَيْنٍ، فَقَالَ: عن حُصَيْنٍ وَيْلَكَ، ثُمَّ قَالَ عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ رُدُّوا إِلَيَّ الورّاق الأَوَّلَ فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ يَلْحَنُ فَلَيْسَ يَمْسَخُ".

وقال الخطيب البغدادي[٢]: "أنا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، أنا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ الْأَنْبَارِيُّ، قَالَ: كَانَ مُسْتَمْلِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَدْ عَوَّلَ عَلَى أَنَّهُ إِذَا أَمْلَى حَرْفًا مِنَ الْقُرْآنِ كَانَ الصَّوَابُ فِي خِلَافِهِ، فَأَمْلَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي حَدِيثٍ: (سَنُرِيهِمْ آيَاتُنَا فِي الْآفَاقِ)، قَالَهَا بِالرَّفْعِ[٣] فَضَحِكَ النَّاسُ وَضَجَّ الْمَجْلِسُ، فَقَالَ الْمُسْتَمْلِي: اسْكُتُوا (سُنُرِيهِمْ آيَاتَنَا) قَالَهَا بِفَتْحِ التَّاءِ".

وقال ابن عساكر[٤]: "ذكر أبو عبد الرحمن السلمي[٥]، قال: لمّا هم الأستاذ أبو القاسم النصرآباذي[٦] بالحج وتهيأ له خرجت معه إلى الحج سنة (٣٦٦هـ) وكنت مع الأستاذ أي منزل نزلناه أو بلدة دخلناها يقول لي: قم حتى تسمع الحديث، وكان مع جلالته وكثرة ما عنده من العلم يحمل المحبرة والبياض ويحضر سماع الحديث ويطلب أهله، وكان- رحمه الله- شديد الحرص على كتابته والحب له، ولمّا دخلنا بغداد، قال لي: قم بنا نذهب إلى أبي بكر بن مالك القطيعي[٧]- رحمه الله-، وكان عنده إسناد حسن، وكان له ورّاق قد أخذ من الحاجّ شيئًا ليقرأ لهم، فدخلنا، فأخطأ الورّاق غير مرّة، والنَّصْراباذي يردُّ عليه، وأهل بغداد لا يحملون هذا من

---

(١) تصحيفات المحدثين (٦٥/١)، ويُنظر: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢٨٥/١)، أدب الإملاء والاستملاء (ص٩٥).

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٣٠/٢).

(٣) الصحيح (آيَاتِنَا) بكسر التاء في قوله ﷻ: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ﴾. سورة فصلت (الآية: ٥٣).

(٤) تاريخ دمشق لابن عساكر (١٠٩/٧).

(٥) محمد بن الحسين بن محمد بن موسى أبو عبد الرحمن السلمي الصوفي النيسابوري، قدم بغداد مرات، وحدّث بها عن شيوخ خراسان، توفي سنة (٤١٢هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (٤٢/٣).

(٦) إبراهيم بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مَحْمَوَيْه، أبو القاسم النَّصْرابَاذِيّ الواعظ الصُّوفي الزّاهد، ونَصْراباذ محلّة بنَيْسَابور، توفي (٣٦٧هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٢٦٣/٨).

(٧) أَحْمَد بْن جعفر بْن حمدان أَبُو بَكْر القطيعي. تقدّمت ترجمته. يُمن نظر (ص٢٠١) من هذا البحث.

الغُرَباء، فلمّا ردّ عليه الثالثة قال: يا رجل إنْ كنت تُحْسِن تقرأ فتعال، كالمُستهزِئ به، فقام الأستاذ أبو القاسم وقال: تأخّر قليلًا، وأخذ الجزء فقرأ قراءة تحيّر منها القَطِيعيّ ومَن حوله، فقرأ ثلاثة أجزاء، وجاء وقت الظُّهر، فسألني الورّاق: مَن هذا؟، قلت: الأستاذ أبو القاسم النَّصْراباذي، فقام وقال: أيُّها النّاس، هذا شيخ خُراسان".

وذكر الذهبي ترجمة محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر ابن الأنباريّ النَّحْويّ اللغويّ العلامة، ثم قال[1]: "حكى الدَّارَقُطْنيّ أنه حضره في مجلس يوم جمعه فصحّف اسمًا فأعظمت له وهْمَهُ وهِبْته. فلمّا انقضى المجلس عَرَّف مستمليه، فلمّا حضرتُ الجمعة الثانية قال ابن الأنباريّ للمستملي: عرِّف الجماعة أنّا صحَّفنا الاسم الفلاني ونبّهنا ذلك الشاب على الصواب".

وقال يحيى بن بكير[2]: "أبطأ علينا حبيب[3] ورَّاق مالك يومًا، فقال لنا مالك: يقرأ بعضكم لكم. فقلنا لعبد الملك بن مَسْلَمَة[4]: اقرأ لنا، فجعل يقرأ، فكلما مر بابن شهاب- الزهري-، قال: حدثك شهاب، ففعل ذلك مرارًا حتى ضجر مالك من كثرة ما يُرد عليه، حتى همَّ أن لا يحدثنا شيئًا. وكنا نحضر ويغيب عبد الملك، فإذا انصرفنا أخذنا ألواحه فكتبنا فيها بعض ما سمعنا من مالك، فنقول له: اقرأ ألواحك، فيقرأ ويقول: "حدثنا مالك" فنضحك به، ونقول: نحن كتبناها، فيقول: هي ألواحي وأنا كتبتها وسمعتها، فيعجب أصحابنا من شدة غفلته. وقرأ لنا يومًا على مالك في كتاب النُّذور، فقرأ: "فقربت إليه جزء قنى مسكورًا"، فضحك مالك، وقال: "جرو قثاء[5] مكسورًا" عافاك الله!".

***

([1]) تاريخ الإسلام (٧/٥٦٤).

([2]) الأنساب (٥/١٤٣). ويحيى بن بكير هو: يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري. تقدمت ترجمته (ص٢٤٨) من هذا البحث.

([3]) حبيب ابن أبي حبيب، يُنظر ترجمته في الحديث (٣١) (ص٢٥٨).

([4]) عبد الملك بن مَسْلَمَة بن يزيد، أبو مروان المِصْريُّ الفقيه، توفي سنة (٢٢١-٢٣٠هـ)، مولى بني أُمَيّة. توفي سنة (٢٣٠هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٥/٦٢٥).

([5]) قوله: "جرو قثاء": بكسر الجيم قيل هو صغارها وقيل الطويل منها وقيل هو الواحد منها. مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١/١٤٥).

والقِثّاءُ: الخيار، الواحدة قِثّاءَةٌ، وأرض مَقْثاةٌ. العين (٥/٢٠٣).

المبحث الثاني: التخليط والبعد عن الضبط

إنَّ التخليط والبعد عن الضبط يفسد الرَّوايات ويؤدي إلى ردّها وعدم قبولها.

و"التَّخْلِيطُ فِي الْأَمْرِ: الْإِفْسَادُ فِيهِ"[١]. و"التخليط غير الاختلاط بأخرة: التخليط اختلال عارض في الضبط يقع في حال الصحة لا الخرف"[٢].

ومنه[٣]: قوله عبد الرحمن بن أبي حاتم: "سمعت أبي يقول: حدثنا أبو عبيد الله ابن أخي ابن وهب، ثم قال: كتبنا عنه وأمره مستقيم، ثم خلط بعد، ثم جاءني خبره أنَّه رجع عن التخليط، قال: وسئل أبي عنه بعد ذلك، فقال: كان صدوقًا". علّق الدكتور عبد الله الجديع على هذا الخبر، فقال[٤]: "وهذا زال تخليطه وضبط حديثه ورجع عن خطئه".

أمّا البعد عن الضبط، أي البعد عن الضبط في الرَّواية بمعناه الاصطلاحي، وهو "أن يكون الراوي متيقظاً حافظاً غير مغفل ولا ساه، ولا شاك في حالتي التحمُّل والأداء"[٥].

وقد وقع عدد من الورّاقين في التخليط والبعد عن الضبط، منهم: كَيْسَانَ[٦] مُسْتَمْلِي أَبا عُبَيْدَةَ[٧]، قال أَحْمَدُ بْنُ رَوْحٍ[٨]: "قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِكَيْسَانَ مُسْتَمْلِيهِ: كَيْسَانُ يَسْمَعُ غَيْرَ مَا أَقُولُ وَيَقُولُ غَيْرَ مَا يَسْمَعُ، وَيَكْتُبُ غَيْرَ مَا يَقُولُ وَيَقْرَأُ غَيْرَ مَا يَكْتُبُ وَيَحْفَظُ غَيْرَ مَا يَقْرَأُ"، وقال مُحَمَّدِ بْنِ سَلامٍ الْجُمَحِيِّ: "أَبُو عُبَيْدَةَ: وَيَكْتُبُ فِي الأَلْوَاحِ غَيْرَ مَا وَعَى ثُمَّ يَنْقُلُهُ مِنَ الأَلْوَاحِ إِلَى الدَّفْتَرِ غَيْرَ مَا كَتَبَ ثُمَّ يَقْرَأُ مِنَ الدَّفْتَرِ غَيْرَ مَا فِيهِ"[٩]، وقال الصفدي[١٠]: "مستملي أبي عُبَيْدَة كيسَان مستملي أبي عُبَيْدَة قَالَ الجاحظ كَانَ يكْتب غير مَا يسمع وَيقْرَأ غير مَا يكتب أمليت

---

[١] مختار الصحاح (ص٩٤).

[٢] تحرير علوم الحديث (٤٥٤/١).

[٣] الجرح والتعديل (٦٠/٢).

[٤] تحرير علوم الحديث (٤٥٤/١).

[٥] الديباج المذهب في مصطلح الحديث (ص٤٩).

[٦] هو أبو سليمان كيسان بن معرّف بن دهثم. طبقات النحويين واللغويين (ص١٧٨).

[٧] هو أبو عبيدة مَعْمر بن المثنَّى التَّيْمِيُّ، تَيْم قُرَيش مولًى لهم. وكان من أجمع الناس للعلم، وأعلمهم بأيام العرب وأخبارها. وأكثر الناس رواية، وكان يقال: إنه خَارِجِيٌّ. ومات سنة (٢٠٩هـ). طبقات النحويين واللغويين (ص١٧٥).

[٨] أدب الإملاء والاستملاء (ص٩٢).

[٩] المصدر نفسه.

[١٠] الوافي بالوفيات (٢٨٧/٢٤).

عَلَيْهِ يَوْمًا (عجبت لمعشرٍ عدلوا ... بمعتمرٍ أَبَا عَمْرو) فَكَتَبهُ أَبُو بشر واستفتى فِيهِ[١] أَبَا زيد وقرأه أَبَا حَفْص". وقال أيضًا[٢]: "وَسَأَلَهُ أَبُو عُبَيْدَة عَن رجل من شعراء الْعَرَب مَا اسْمه؟ فَقَالَ: خِدَاش أَو خرَاش أَو رياش أَو خماش أَو شَيْء آخر، وَأَظنهُ قرشياً فَقَالَ لَهُ أَبُو عُبَيْدَة: من أَين علمت أَنه قرشي؟، قَالَ: رَأَيْت اكتناف الشينات[٣] عَلَيْهِ من كل جَانب".

ومنهم: "محمد بن عمراه بن موسى بن عبيد الله، أبو عبيد الله الكاتب المعروف بالمرزباني. كان صاحب أخبار ورواية للآداب، وصنف كتبًا كثيرةً مستحسنةً في فنون، وكان أشياخه يحضرون عنده في داره فيسمعهم ويسمع منهم، وكان عنده خمسون ما بين لحاف ودواج[٤]، معدّة لأهل العلم الذين يبيتون عنده، وكان عضد الدولة[٥] يجتاز على داره فيقف ببابه حتى يخرج إليه فيسلم عليه، وكانت آفته ثلاثًا، الميل إلى التشيع، وإلى الاعتزال، وتخليط المسموع بالإجازة، وإلا فليس بداخل في الكذابين"[٦].

ومنهم: "محمد بن أحمد بن إبراهيم الورّاق، يُعرف: بابن الفرانق، من أهل قرطبة؛ يكنى أبا عبد الله...، كتب بخطه علمًا كثيرًا، ولم يكن بالضابط لما نقله وقيد"[٧].

ومنهم: "مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عليّ بن شَكْرُوَيْه، القاضي أبو منصور الأصبهاني...، قال يحيى بن مندة: هو آخر من روى عن أبي عليّ بن البغداديّ، وأبي إسحاق بن خرشيذ قوله، وسافر إلى البصرة. وسمع من: أبي عمر الهاشمي، وعليّ بن القاسم النجاد، وجماعة. إلّا أنّه خلط في كتاب السُّنَن[٨] ما سمعه بما لم يسمعه، وحكَّ بعض السَّماع؛ كذلك أراني مؤتمن

---

(١) قال أبو إسحاق الحصري: "فكتب أبا بشر، وقرأ أبا حفص، واستملى أبا زيد، وأملى أبا نصر". جمع الجواهر في الملح والنوادر (ص١٣٨). وقال عبد السلام هارون: "ينقل عن ذلك غير ما كتبه في أول الأمر، ثم يحفظ غير ما كتب، ثم يُحدِّث غير ما حفظ". تحقيق النصوص ونشرها (ص٦٣).

(٢) الوافي بالوفيات (٢٤/٢٨٧).

(٣) الشينات: جمع لحرف الشين، والشينات كلهَا فِي كَلَامهم قبل اللامات. يُنظر: المحكم والمحيط الأعظم (٦/١٦٧).

(٤) الدُّوَّاجُ: ضربٌ مِنَ الثِّيَابِ. لسان العرب (٢/٢٧٧). وقال الصغاني: الدُّوّاجُ، والدُّوَاجُ: الذي يُلْبَسُ. الشوارد (ص٥٢).

(٥) فَنّاخِسْرُو، السّلطان عضُدُ الدولة، أبو شجاع ابن السلطان رُكْن الدولة الحسن بن بُويه الدَّيْلَمِي. توفي سنة (٣٧٢هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٨/٣٧٦).

(٦) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٤/٣٧٢).

(٧) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس (ص١٧٣).

(٨) أي سنن أبي داود.

السّاجيّ، ثمّ ترك القراءة عليه، وخرج إلى البصرة، وسمع الكتابَ من أبي عليّ التُّسْتَرِيّ[١]. وقال ابن طاهر[٢]: لمّا كنّا بأصبهان كان يُذكر أنّ السُّنَن عند ابن شَكَرُوَيْه، فنظرتُ فإذا هو مضطّرب، فسألتُ عن ذلك، فقيل: إنّه كان له ابن عم، وكانا جميعًا بالبصرة، وكان القاضي أبو منصور مشتغلًا بالفقه، وإنّما سمع اليسير من القاضي أبي عمر الهاشميّ[٣]، وكان ابن عمّه قد سمع الكتابَ كلَّه، وتُوُفّي قديمًا، فكشَط أبو منصور اسم ابن عمّه، وأثبت اسمَه، فخرجتُ إلى البصرة، وقرأتُه على التُّسْتَرِيّ"[٤].

ومنهم: أحمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن دوست العلاف الحافظ العلامة، أبو عبد الله البغدادي، والد أبي بكر العلاف البزاز. قال الأزهري[٥]: ابن دوست ضعيف، رأيت كتبه كلها طرية، وكان يذكر أن أصوله غرقت فاستدرك نسخها. وقيل: إنه كان يكتب الأجزاء ويتربها ليظن أنها عتق. وقال حمزة بن محمد بن طاهر: مكث ابن دوست سبع عشرة سنة يملى الحديث، وإذا سئل عن شيء أملى من حفظه في معنى ما يسأل عنه[٦].

وقد أرشدنا أهل العلم إلى طريقة التعامل مع أحاديث هذا الصنَّف من الرُّواة، فقال ابن القيِّم[٧] عند حديث عن مطر الورّاق[٨]: "ولا عيب على مسلمٍ في إخراج حديثه، لأنه ينتقي من أحاديث هذا الضَّرب ما يعلم أنه حفظه، كما يطَّرح من أحاديث الثِّقة ما يعلم أنه غلط فيه، فغلط في هذا المقام من استدرك عليه إخراج جميع حديث الثِّقة، ومن ضعَّف جميع حديث سيِّء

---

(١) عليّ بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن بحر، أبو عليّ التُّستريّ، ثمّ البصْريّ السَّقَطيّ. توفي سنة (٤٧٩هـ)، كانت الرحلة إليه في سماع سنن أبي داود؛ رواها عن أبي عمر الهاشميّ. يُنظر: تاريخ الإسلام (٤٤٣/١٠).

(٢) هو: محمد بْن طاهر بْن عليّ بْن أحمد، أبو الفضل المقدسي، تقدمت ترجمته (ص٣٢٧) من هذا البحث.

قال الباحث: وقد أحال ابن نقطة هذه القصة إلى كتاب ابن طاهر "المنثور من الحكايات والسؤالات" بقوله: "وقال محمد بن طاهر المقدسي في كتاب المنثور". التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص٥٥). ولكني لم أجد القصة في كتاب ابن طاهر.

(٣) القاسم بْن جعفر بْن عبد الواحد بْن العباس بن عبد الواحد بن جَعْفَرُ بْن سُلَيْمَانُ بْن عَلِيِّ بْن عَبْد اللَّهِ بْن عَبَّاس، القاضي أبو عُمَر الهاشميّ العبّاسيّ البصْريّ، توفي سنة (٤١٤هـ). تاريخ الإسلام (٢٤١/٩).

(٤) يُنظر: تاريخ الإسلام (٤٤٣/١٠).

(٥) عُبَيْد الله بن أحمد بن عثمان، أبو القاسم الأزهريّ الصَّيرفيّ البغداديّ، المعروف أيضًا بابن السَّوَاديّ. توفي سنة (٤٣٥هـ)، كنية أبيه أبو الفتح، وله أخٌ اسمه محمد تأخَّر بعده. وُلِد أبو القاسم سنة (٣٥٥هـ). تاريخ الإسلام (٥٤٨/٩).

(٦) يُنظر: تاريخ الإسلام (٥١٥/١٠)، ميزان الاعتدال (١٥٣/١).

(٧) زاد المعاد في هدي خير العباد (٣٥٣/١).

(٨) قواعد العلل وقرائن الترجيح (ص٤٧).

الحفظ. فالأولى طريقة الحاكم وأمثاله، والثانية طريقة أبي محمد ابن حزمٍ وأشكاله، وطريقة مسلم هي طريقة أئمة هذا الشَّأن، والله المستعان".

***

المبحث الثالث: الإدخال على الشيوخ وإفساد أحاديثهم

الإدخال لغة: من "دخل: الدال والخاء واللام أصلٌ مطرد منقاس، وهو الوُلوج"[١]. و"الدُّخُول نقيض الخروج، دَخَل، يَدْخُل، دُخُولاً، وتَدَخَّل، ودَخَل به"[٢]

والإدخال على الشيوخ عند المُحدِّثين علّة قريبة من علة التلقين، و"يختلف عنه في كون التلقين بعلم الملقن، وأما الإدخال فيكون بغير علم الراوي الذي أدخل عليه الحديث – غالبًا – كما أن التلقين يكون مشافهة، وأما الإدخال فيكون في الكتاب، وربما كان الأمر قريبًا بعضه من بعض بحيث يلتبس هل هو تلقين أو إدخال..."[٣].

"وتختلف مواقف الرواة الذين أدخل عليهم، من الأحاديث التي أدخلت عليهم، وممن أدخلها؛ فبعضهم يرجع عن تلك الأحاديث، ويتركها، ويغضب على من فعل ذلك، فهؤلاء لا يؤثر فيهم ذلك الفعل. ويضعف بعضهم عن ذلك، فيسقط حديثهم"[٤].

والإدخال حدث مع طائفة من الشيوخ بفعل وراقيهم أو غيرهم، وفسدت بذلك أحاديثهم وطُعن فيها، فهذا قيس بْن الربيع، أَبُو مُحَمَّد الأسدي، قال جعفر بْن أبان الحافظ[٥]: سألت ابْن نُمَيْر[٦]، عَنْ قيس بْن الربيع، قَالَ: كان له ابْن[٧] هو آفته، نظر أصحاب الحديث في كتبه،

---

(١) معجم مقاييس اللغة (٢/٣٣٥).

(٢) لسان العرب (١١/٢٣٩).

(٣) مقدمة علل الحديث لابن أبي حاتم (١/١٢٦).

(٤) مقدمة علل الحديث لابن أبي حاتم (١/١٢٩).

(٥) يُنظر: تاريخ بغداد (١٤/٤٦٩)، كتاب المجروحين (٢/٢١٩).

(٦) محمد بن عبد الله بن نُمَيْر الهمْداني الكوفي، أبو عبد الرحمن، لقبه درة العراق، ثقة حافظ فاضل، مات سنة (٢٣٤هـ). تقريب التهذيب (ص٤٩٠).

(٧) قال ابن حجر: "محمد بن قيس بن الربيع الأسدي الكوفي، هو الذي أفسد حديث أبيه، قال عبد الله بن علي بن المديني عن أبيه وضعوا في كتاب قيس بن الربيع حديث أبي القاسم إسماعيل بن كثير عن عاصم بن لقيط في الوضوء ولم يسمع من إسماعيل بن كثير أشياء، وإنّما أهلكه ابن له قلب عليه شيئًا من حديثه. وقال ابن نُمَيْر: كان له ابن هو آفته، وقال أبو داود: وإنّما أتى قيس من قبل ابنه كان يأخذ حديث الناس فيجعله في كتب أبيه ولا يعرف الشيخ ذلك، وقال أحمد: كان ابن قيس يأخذ حديث مسعر وسفيان الثوري عن المتقدمين فيجعلها في حديث أبيه وهو لا يعلم قلت: ولم أقف لمحمد بن قيس على ترجمة إلا هذا القدر الذي ذكرته". لسان الميزان (٥/٣٥٠).

فأنكروا حديثه، وظنوا أن ابنه قد غيرها"، وقال أبو حاتم[١]: "قد سبرت أخبار قيس بن الربيع من رواية القدماء والمتأخرين وتتبعتها، فرأيته صدوقًا مأمونًا حيث كان شابًا، فلما كبر ساء حفظه، وامتحن بابن سوء، فكان يدخل عليه الحديث، فيجيب فيه ثقة منه بابنه، فلمّا غلب المناكير على صحيح حديثه ولم يتميز؛ استحق مجانبته عند الاحتجاج، فكل من مدحه من أئمتنا وحث عليه؛ كان ذلك منهم لما نظروا إلى الأشياء المستقيمة التي حدث بها عن سماعه، وكل من وهاه منهم، فكان ذلك لما علموا مما في حديثه من المناكير التي أدخل عليه ابنه وغيره".

و"عبد الله بن صالح كاتب الليث المصري[٢]، قال ابن حبان[٣]: "منكر الحديث جدًا، يروي عن الأثبات مالا يشبه حديث الثقات وعنده المناكير الكثيرة عن أقوام مشاهير أئمة، وكان في نفسه صدوقًا يكتب لليث بن سعد الحساب[٤]، وكان كاتبه على الغَلَّات[٥]؛ وإنّما وقع المناكير في حديثه من قبل جار له رجل سوء، سمعت ابن خزيمة[٦] يقول: كان له جار بينه وبينه عداوة فكان يضع الحديث على شيخ عبد الله بن صالح ويكتب في قرطاس بخط يشبه خط عبد الله بن صالح ويطرح في داره في وسط كتبه، فيجده عبد الله فيحدث به فيتوهم أنه خطه وسماعه، فمن ناحيته وقع المناكير في أخباره".

وسفيان بن وكيع ابتلي بورّاق له أدخل في كتبه أحاديث مناكير، ونصحه أبو حاتم الرّازي، وابن خزيمة، وبيّن له أبو حاتم كيف يميز ما أدخل عليه، فلم يأخذ بنصحه، فسقطت رواياته[٧]. قال عبد الرحمن بن أبي حاتم[٨]: "سمعت أبى يقول: جاءني جماعة من مشيخة الكوفة فقالوا: بلغنا أنك تختلف إلى مشايخ الكوفة تكتب عنهم وتركت سفيان بن وكيع، أما كنت

---

(١) كتاب المجروحين (٢/٢١٨).

(٢) هو: الليث بن سعد، يُنظر: الباب الأول، الفصل الرابع (ص٧٦).

(٣) كتاب المجروحين (٢/٤٠)، يُنظر: الموضوعات (١/١٠٠).

(٤) الحِسابُ والحِسابةُ: عَدُّك الشيءَ، تَقول: حَسَبْتُ الشَّيْء أَحْسُبُه حِسَابا وحِسابَةً وحِسْبَةً. تهذيب اللغة (٤/١٩٣).

(٥) الغلات جمع غلة، والغَلَّة: الدَّخْل الَّذِي يُحَصَّلُ مِنَ الزَّرْعِ وَالثَّمَرِ وَاللَّبَنِ والإجارة والنِّتاج وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَفُلَانٌ يُغِلُّ عَلَى عِياله أَي يأْتيهم بالغَلَّة. يُنظر: لسان العرب (١١/٥٠٤).

(٦) مُحَمَّد بْن إِسْحَاق بْن خُزَيْمَة بْن المغيرة بن صالح بن بكر السُّلَمِيُّ النيسابوريُّ. إمام الأئمة أبو بكر الحافظ. توفي سنة (٣١١هـ). تاريخ الإسلام (٧/٢٤٣).

(٧) يُنظر: مقدمة علل الحديث لابن أبي حاتم (١/١٣٥).

(٨) الجرح والتعديل (٤/٢٣١-٢٣٢).

ترعى له في أبيه؟، فقلت لهم: إني أوجب له وأحب أن تجرى أموره على الستر، وله وراق[1] قد أفسد حديثه. قالوا: فنحن نقول له أن يبعد الورّاق عن نفسه فوعدتهم أن أجيئه، فأتيته مع جماعة من أهل الحديث، وقلت له: إن حقك واجب علينا في شيخك وفى نفسك فلو صنت نفسك وكنت تقتصر على كتب أبيك لكانت الرحلة إليك في ذلك، فكيف وقد سمعت؟، قال: ما الذي ينقم عليّ؟، فقلت: قد أدخل وراقك في حديثك ما ليس من حديثك. فقال: فكيف السبيل في ذلك؟، قلت: ترمي بالمخرجات وتقتصر على الأصول، ولا تقرأ إلا من أصولك، وتنحي هذا الورّاق عن نفسك، وتدعو بابن كرامة وتوليه أصولك، فإنه يوثق به. فقال مقبول منك. وبلغني أن وراقه كان قد ادخلوه بيتًا يتسع علينا، فما فعل شيئًا مما قاله، فبطل الشيخ، وكان يحدث بتلك الأحاديث التي قد أدخلت بين حديثه، وقد سرق من حديث المحدثين".

و"أحمد بن عمير بن جَوْصَاء الحافظ، أبو الحسن، قال مسلمة بن قاسم[2]: "كان عالمًا بالحديث مشهورًا بالرواية عارفًا بالتصنيف وكان الرحلة إليه في زمانه، وكان له ورّاق يتولى القراءة عليه وإخراج كتبه فساء ما بينهما فاتخذوا وراقًا غيره فأدخل الورّاق الأول أحاديث في روايته وليست من حديثه فحدث بها بن جوصاء فتكلم الناس فيه ثم وقف عليها فرجع عنها".

ويحيى بن عَبْدَك[3]، قال البرذعي[4]: "ذكرت لأبي زرعة عن مُسَدَّد[5]، عن مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ[6] عن سَلْمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[7]، عن سَوَادَةَ بْنَ الرَّبِيعِ[8]، (الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي

([1]) قال ابن حجر: "قرطة" وراق سفيان بن وكيع كان يدخل عليه الأحاديث الباطلة فيحدث بها سفيان فينبهونه فلا يرجع فلأجل هذا تركوا حديثه وقرطمة سماه بن الجوزي في مقدمة الموضوعات ثم رأيت في مقدمة الضعفاء لأبي حاتم بن حبان في النوع الرابع عشر قال ومنهم سفيان بن وكيع كان له وراق يقال له قرمطة يدخل عليه الحديث ثم عرفت أن قرطمة أو قرملة لقب واسمه محمد بن عبيد الله". لسان الميزان (٤/٤٧٣). محمد بن عبيد الله الورّاق وراق سفيان ابن وكيع. لسان الميزان (٥/٢٧٦)، يُنظر: نزهة الألباب في الألقاب (٢/٨٩).

([2]) لسان الميزان (١/٢٤٠).

([3]) يحيى بن عبد الأعظم، وهو يحيى بْن عَبْدك القَزْوينيّ، محدّث كبير القدْر، توفي سنة (٢٨٠هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٦/٦٣٩).

([4]) أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النَّبوية (٢/٥٧٩).

([5]) مُسَدَّد بن مسرهد بن مسربل بن مستورد الأسدي البصري، أبو الحسن، ثقة حافظ، مات (٢٢٨هـ)، ويقال اسمه عبد الملك بن عبد العزيز، ومُسَدَّد لقب. يُنظر: تقريب التهذيب (ص٥٢٨).

([6]) محمد بن حمران بن عبد العزيز القيسي البصري، صدوق فيه لين. تقريب التهذيب (ص٤٧٥).

([7]) سلم بن عبد الرحمن الجرمي البصري، صدوق. تقريب التهذيب (ص٢٤٦).

([8]) سوادة بن الربيع، ويقال: ابن الربيع الجرمي، له صحبة بصرى، روى عنه سالم بن عبد الرحمن الجرمي، والله أعلم. الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/٦٧٦). ويُنظر: معجم الصحابة للبغوي (٣/٢٤١).

نَوَاصِيهَا)[١]؟. فقال لي: راوي هذا كان ينبغي لك أن تكبر عليه ليس هذا من حديث مسدد. كتبت عن مُسَدَّد أكثر من سبعة آلاف، وأكثر من ثمانية آلاف، وأكثر من تسعة آلاف ما سمعته قط ذكر محمد بن حمران. قلت له: روى هذا الحديث يحيى بن عَبْدَك، عن مسدد. فقال: يحيى صدوق، وليس هذا من حديث مسدد.

فكتبت إلى يحيى، فكتب إلي، لا جزى الله الورّاق عني خيرًا، أدخل لي أحاديث المعَلَّى بن أسد[٢] في أحاديث مسدد ولم أميزها منذ عشرين سنة، حتى ورد كتابك وأنا أرجع عنه فقرأت كتابه على أبي زرعة[٣]. فقال: "هذا كتاب أهل الصدق".

وسفيان بن عيينة، قال العقيلي[٤]: حدثنا عبد الله بن أحمد قال: سمعت أبي يقول: كأن سفيان الذي يروي عنه إبراهيم بن بشار ليس هو سفيان بن عيينة. حدثنا عبد الله قال: سمعت أبي ذكر إبراهيم بن بشار الرمادي، فقال: كان يحضر معنا عند سفيان بن عيينة، فكان يملي على الناس ما يسمعون من سفيان، وكان رُبّما أملى عليهم ما لم يسمعوا، يقول: كأنه يغير الألفاظ فيكون زيادة ليس في الحديث، أو كما قال أبي، فقلت له يومًا: ألا تتقي الله، ويحك تملي عليهم ما لم يسمعوا، ولم يحمده أبي في ذلك ويذمه ذمًا شديدًا.

وقال العقيلي أيضًا[٥]: "حدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا معاوية بن صالح، قال: سألت يحيى بن معين عن إبراهيم بن بشار الرمادي، فقال: ليس بشيء لم يكن يكتب عند سفيان، وما رأيت في يده قلمًا قط، وكان يملي على الناس. ما لم يقله سفيان".

ومن الشيوخ من أُبلغ عن محاولة وراقه عليه فاحتاط لذلك، مثال: "يزيد بن هارون السلمي، مولاهم، أبو خالد الواسطي، قال أحمد بن أبي الطيب: سمعت يزيد بن هارون، وقيل

---

(١) يُنظر: صحيح البخاري، كِتَاب: الجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَابٌ: الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ (٢٨/٤)، برقم (٢٨٥٠). ويُنظر: صحيح مسلم، كِتَابُ: الْإِمَارَةِ، بَابُ: الْخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (١٤٩٣/٣)، برقم (١٨٧٢). وفي غيرهما من الصحيحين......، وهذه الأحاديث ليس بنفس إسناد مسدد؛ ولكن أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٥٩/٥)، برقم (٢٥٩٥)، وأبو عوانه في المستخرج (٤٤٧/٤)، برقم (٧٢٨١)، بنفس إسناد مسدد.

(٢) معَلَّى بن أسد العَمّي، أبو الهيثم البصري أخو بهز، ثقة ثبت، قال أبو حاتم: لم يخطئ إلا في حديث واحد، مات سنة (٢١٨هـ) على الصحيح. يُنظر: تقريب التهذيب (ص٥٤٠).

(٣) عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ، أبو زرعة الرازي، إمام حافظ ثقة مشهور، مات سنة (٢٦٤هـ) وله (٦٤) سنة. تقريب التهذيب (ص٣٧٣).

(٤) الضعفاء الكبير (٤٧/١).

(٥) المصدر نفسه.

له: إن هارون المستملي[1] يريد أن يدخل عليك، يعني في حديثك فتحفظ، فبينا هو كذلك إذ دخل هارون فسمع يزيد نغمته، فقال: يا هارون بلغني إنك تريد أن تدخل على في حديثي فاجهد جهدك لا أرعى الله عليك إن أرعيت احفظ ثلاثة وعشرين ألف حديث ولا بغى لا أقامني الله ان كنت لا أقوم بحديثي".

***

المبحث الرابع: التحديث عن الضعفاء ورواية المناكير

إنَّ التحديث عن الضعفاء والانشغال بالكتابة عنهم آفة قديمة حذر منها أهلم العلم، فهذا الإمام عبد الرحمن بن مهدي يقول[2]: "لا ينبغي للرجل أن يشغل نفسه بكتابة أحاديث الضعاف فإن أقل ما فيه أن يفوته بقدر ما كتب من حديث أهل الضعف يفوته من حديث الثقات".

وقد اشغل بعض الورّاقين أنفسهم بذلك، فرووا المناكير، قال الإمام مسلم[3]: "وعلامة المنكر في حديث المُحدِّث إذا ما عرضت روايته للحديث على رواية غيره من أهل الحفظ والرضا خالفت روايته روايتهم أو لم تكد توافقها فإذا كان الأغلب من حديثه كذلك كان مهجور الحديث غير مقبولة ولا مستعملة".

وممن عرِّف التحديث عن الضعفاء ورواية المناكير من الورّاقين: إسماعيل بن أبان الورّاق، قال ابن الجنيد[4]: "سألت يحيى- ابن معين- عن إسماعيل بن أبان الورّاق[5]، فقال: "ليس به بأس، كان صديقًا لي، ما كتبت عنه شيئًا قط، وكان يُحدِّث عن شيوخ ضعفاء".

وسعيد الورّاق[6]، "سُئِلَ أَبُو عبد الله-أحمد بن حنبل- عَن سعيد الورّاق، فَقَالَ: لم يكن بِذَاكَ وَقد حكوا عَنهُ حَدِيثًا مُنْكرًا"[7].

ومحمد بن محمد بن الأشعث، قال ابن عدي[8]: "محمد بن محمد بن الأشعث أبو الحسن الكوفي. مقيم بمصر، كتبت عنه بها حمله شدة ميله إلى التشيع أن أخرج لنا نسخته

---

(1) هارون بن سفيان المُسْتَملي، أَبُو سُفْيَان، ويُقَال لَهُ الدّيك. تقدمت ترجمته (ص٦٩) من هذا البحث.

(2) الكفاية في علم الرواية (ص١٣٣).

(3) مقدمة صحيح مسلم (ص٧).

(4) سؤالات ابن الجنيد (ص٤٣١).

(5) إسماعيل بن أبان الورّاق الأزدي، أبو إسحاق، أو أبو إبراهيم، كوفي ثقة، تكلّم فيه للتشيع، مات سنة (٢١٦هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص١٠٥).

(6) هو: سعيد بن محمد الورّاق الثقفي. يُنظر: ترجمته عند حديث رقم (١٤).

(7) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروذي وغيره (ص١١٨)، ويُنظر: تهذيب الكمال (٤٨/١١).

(8) الكامل في ضعفاء الرجال (٥٦٥/٧).

قريبًا من ألف حديث، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده إلى أن ينتهي إلى علي والنبي ﷺ كتاب يخرجه إلينا بخط طري على كاغد جديد فيها مقاطيع وعامتها مسندة مناكير كلها أو عامتها، فذكرنا روايته هذه الأحاديث عن موسى هذا لأبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وكان شيخًا من أهل البيت بمصر، وهو أخ الناصر وكان أكبر منه، فقال لنا: كان موسى هذا جاري بالمدينة أربعين سنة ما ذكر قط أن عنده شيئًا من الرواية لا، عن أبيه، ولا عن غيره. قال الشيخ- ابن عدي-: وهذه النسخة كتبتها عنه وهي قريبة من ألف حديث وكتبت عامتها عنه وهذه الأحاديث وغيرها من المناكير في هذه النسخة، وفيها أخبار مما يوافق متونها متون أهل الصدق، وكان متهمًا في هذه النسخة، ولم أجد له فيها أصلًا كان يخرج إلينا بخط طري وكاغد جديد".

ويوسف بن عطية الباهلي، ويقال: الْقَسْمَلِيّ[1]، أبو المنذر الكوفي الورّاق، قال عَمْرو بْن علي الفلاس[2]: "ويوسف بن عطية الكوفي أكذب من البَصْرِيّ[3]، قدم علينا فنزل المِرْبَد[4]، وحدث بأحاديث منكرة، عن قوم معروفين"، وقال أبو حاتم[5]، والدارقطني[6]: "ضعيف"، وقال النسائي[7]: "ليس بثقة"، وقال ابن عدي[8]: "وأحاديثه غير محفوظة".

ومطر الورّاق[9]، قال أحمد بن حنبل[10]: "كان يحيى بن سعيد القطان يضعف حديث مطر عن عطاء- ابْن أَبي رباح-". وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم[11]: أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إليَّ، قال: سألت أبى عن مطر الورّاق فقال: كان يحيى بن سعيد- القطان-

---

(1) القَسمَلى: بفتح القاف وسكون السين المهملة وفتح الميم بعدها لام، هذه النسبة إلى القساملة- بفتح القاف وكسر الميم، وهي قبيلة من الأزد نزلت البصرة فنسبت الخطة والمحلة إليهم. الأنساب للسمعاني (٤٢٠/١٠).

(2) هو الإمام عمرو بن علي بن بحر بن كنيز، أبو حفص الفلاس.

(3) يوسف بن عطية بن ثابت الصفار البصري أبو سهل، متروك من الثامنة. تقريب التهذيب (ص٦١١).

(4) المربد: وهو موضع بالبصرة، وبنيت به محلة كبيرة، وأظن أن حرب الجمل بين على وعائشة وطلحة والزبير- رضى الله عنهم أجمعين- كان بها. الأنساب للسمعاني (١٨٠/١٢).

(5) يُنظر: الجرح والتعديل (٢٢٧/٩).

(6) يُنظر: سؤالات البرقاني للدارقطني (ص٧٣).

(7) يُنظر: التكميل في الجرح والتعديل (٤٥٥/٢).

(8) الكامل في ضعفاء الرجال (٤٨٣/٨).

(9) مطر بن طهمان مولى علباء السلمي، كنيته أبو رجاء. وقد تقدمت ترجمته (ص٣٢٤) من هذا البحث.

(10) الجرح والتعديل (٢٨٧/٨).

(11) المصدر نفسه.

يشبه مطر الورّاق بابن أبي ليلى[1] في سوء الحفظ، قال عبد الله: فسألت أبي عنه فقال: ما أقربه من ابن أبي ليلى في عطاء خاصة وقال: مطر في عطاء ضعيف الحديث، قال عبد الله قلت: ليحيى بن معين: مطر الورّاق؟، فقال: ضعيف في حديث عطاء بن أبى رباح".

***

المبحث الخامس: الخطأ والوهم في الأحاديث

معلوم أن الخطأ والوهم من العلل في الأحاديث التي لم يسلم منها أحد من الرّواة حتى الثقات، قال الدكتور همام سعيد[2]: "ميدان هذا العلم- أي علم العلل- حديث الثِّقات، وغايته كشف ما يعتري هؤلاء الثِّقات من الخطأ والوهم".

وممن عُرِّف بالخطأ والوهم في الأحاديث من الورّاقين: نصر بن حماد بن عجلان البجلي، أبو الحارث الورّاق البصري. قال ابن حبان[3]: "كان من الحفاظ، ولكنه كان يخطئ كثيرًا، ويهم في الأسانيد حتى يأتي بالأشياء كأنّها مقلوبة، فلمّا كثر ذلك منه بطل الاحتجاج به إذا انفرد".

وأبو الحسن بن بقاء الورّاق، قال المزي[4]: "ووجدت فِي مسند عَلِي للنّسائي: حَدَّثَنَا عَنْ إِسْحَاق بْن إِبْرَاهِيم عَنْ عُبَيد اللَّه بْن سَعِيد الأُمَوِي، عَنْ سُفْيَان-الثوري-، عَنْ عَمْرو بْن قَيْس، عَنِ المنهال بْن عَمْرو، عَنْ عَبد اللَّهِ بْن الحارث، عَنْ علي: (أول من يكسى يَوْم الْقِيَامَة إِبْرَاهِيم)... الحَدِيث[5].

([1]) مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أَبي ليلى الأَنْصارِيّ، أَبُو عبد الرحمن الكوفي الفقيه قاضي الكوفة. تهذيب الكمال (٦٢٢/٢٥).

(٢) كلام المحقق: د. همام سعيد. ابن رجب الحَنبَليّ: شرح علل التِّرمذِيّ (٢٥/١-٢٦).

([3]) كتاب المجروحين (٥٤/٣).

([4]) تهذيب الكمال (٥٣/١٩).

([5]) قال البيهقي: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ هُوَ الْأَصَمُّ، ثنا الْعَبَّاسُ الدُّورِيُّ، ثنا أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ قُبْطِيَّتَيْنِ، وَالنَّبِيُّ حُلَّةً حِبَرَةً وَهُوَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ. الأسماء والصفات للبيهقي (٢٧٨/٢)، برقم (٨٤٠).

هكذا وجدته بخط أَبِي الْحَسَن بْن بقاء الورّاق، وهُوَ وهم أَيْضًا، والصواب: عُبَيد بْن سَعِيد[1]، وقَدْ رُوِيَ عَنْ إِسْحَاق بْن إِبْرَاهِيم[2] عَنْهُ، عَنْ سُفْيَان-الثوري- غَيْر هَذَا الحَدِيث عَلَى الصواب.

***

المبحث السادس: الكذب والوضع في الحديث

إنَّ الكذب والوضع ليس بينهما فرق عند المُحدِّثين.

والوضع لغةً: من "وضع"، بمعنى الإلصاق، أو الخَفْض والإسقاط والحط، والأول أليق[3].

قال ابن فارس[4]: "الواو والضاد والعين: أصلٌ واحد يدلُّ على الخَفْض للشيء وحَطِّه".

وقال ابن دِحْيَة[5]: "الموضوع: هو ما وضع على رسول الله ﷺ- أي أُلْصِقَ به- ولم يقُلْه، يقال: وضَع فلانٌ على فلانٍ عارًا إذا ألصقه به، والوضع أيضًا الحطُّ والإسقاط". قال ابن حجر معقبًا[6]: "والأول أليق بهذه الحيثية- والله أعلم-".

والحديث الموضوع اصطلاحًا: هو الكذب المختلق المصنوع على النبي ﷺ[7].

و"الحديث الموضوع شرُّ الأحاديث الضعيفة، ولا تحل روايته لأحدٍ عَلِمَ حالَه في أيِّ معنىً كان إلا مقرونًا ببيان وضعه"[8].

وقد وضع الحديث لأغراض مختلفة، قال ابن الجوزي في مقدمة الموضوعات[9]:

"اعلم أن الرواة الذين وقع في حديثهم الموضوع والكذب والمقلوب ينقسموا خمسة أقسام:

---

(1) عبيد، ويقال: عبيد الله بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي، ثقة، مات سنة (٢٠٠هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص٣٧٧).

(2) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي. تقدمت ترجمته (ص١٨٨) من هذا البحث.

(3) يُنظر: النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (٨٣٨/٢).

(4) معجم مقاييس اللغة (١١٧/٦).

(5) أداء ما وجب من بيان وضع الوضَّاعين في رجب (ص١٤٨-١٤٩).

(6) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (٨٣٨/٢).

(7) يُنظر: تدريب الراوي (١٤٨/١).

(8) علوم الحديث (ص٩٨).

(9) يُنظر: اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (٣٨٨/٢)، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة (١٥/١).

- **القسم الأول:** قوم غلب عليهم الزهد والتقشف فغفلوا عن الحفظ والتمييز، ومنهم من ضاعت كتبه أو احترقت أو دفنها ثم حدث من حفظه فغلط؛ فهؤلاء تارة يرفعون المرسل ويسندون الموقوف، وتارة يقلبون الإسناد، وتارة يدخلون حديثًا في حديث.

- **والقسم الثاني:** قوم لم يعاينوا علم النقل فكثر خطؤهم وفحش على نحو ما جرى للقسم الأول.

- **والقسم الثالث:** قوم ثقات، لكن اختلطت عقولهم في أواخر أعمارهم فخلطوا في الرواية.

- **والقسم الرابع:** قوم غلبت عليهم الغفلة، ثم انقسم هؤلاء: فمنهم من كان يلقن فيتلقن، ويقال: قل فيقول، وقد كان بعض هؤلاء ذا وراقة يضع له الحديث فيرويه ولا يعلم، ومنهم من كان يروى الأحاديث وإن لم يكن سماعًا ظنًا منه أن ذلك جائز، وقد قيل لبعض متغفليهم: هذه الصحيفة سماعك؟، فقال: لا؛ ولكن الذي رواها مات فرويتها مكانه.

- **والقسم الخامس:** قوم تعمدوا الكذب ثم انقسم هؤلاء ثلاثة أقسام:

القسم الأول: قوم رووا الخطأ من غير أن يعلموا أنه خطأ، فلما عرفوا الصواب وأيقنوا به أصروا على الخطأ أنفة أن ينسبوا إلى غلط.

والقسم الثاني: قوم رووا عن كذابين وضعفاء ويعلمون ودلسوا أسماءهم فالكذب من أولئك المجروحين والخطأ القبيح من هؤلاء المدلسين وهم في مرتبة الكذابين...

والقسم الثالث: قوم تعمدوا الكذب لا لأنّهم أخطئوا، ولا لأنّهم رووا عن كذاب فهؤلاء تارة يكذبون في الإسناد فيروون عمن لم يسمعوا منه، وتارة يسرقون الأحاديث التي يرويها غيرهم وتارة يضعون أحاديث".

وممن عُرف بالوضع والكذب من الورّاقين: محمد بن الحسين، أبو بكر الورّاق، قال الخطيب البغدادي[1]: "محمد بن الحسين بن إبراهيم بن محمد، أبو بكر الورّاق، يُعرف بابن الخفاف، توفي سنة (٤١٨هـ)، حدث عن: أحمد بن جعفر بن مالك القطيعي، ومخلد بن جعفر الدقاق، وأبي الحسين الزَيْنَبي[2]، وعلي بن محمد بن لؤلؤ الورّاق، وأبي بكر المفيد. كتبت عنه، وكان سماعه من ابن مالك- أحمد بن جعفر بن مالك القطيعي- ثابتًا في الأصل الذي قرأت عليه منه، وأما رواياته عن الآخرين فكانت من فروع كتبها بخطه.

---

(1) تاريخ بغداد (٣/٤٥)، ويُنظر: البداية والنهاية (١٢/٢٩)، تاريخ الإسلام (٩/٣٠١).

(2) وشاح بن عَبْد الله، أَبُو الحَسَن مولى الْقَاضِي أَبِي تمام الزَّيْنَبي، مات سنة (٤٢٥هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (١٥/٦٨٤).

وَحَدَّثَنَا عن جماعة كثيرة لا تعرف ذكر أنه كتب عنهم في السفر، وكان غير ثقة لا أشك أنه كان يركب الأحاديث ويضعها على من يرويها عنه، ويختلق أسماء وأنسابًا عجيبة لقوم حدث عنهم، وعندي عنه من تلك الأباطيل أشياء، وكنت عرضت بعضها على هبة الله بن الحسن الطبري فخرق كتابي بها، وجعل يعجب مني كيف أسمع منه".

وسَلْم بن محمد الورّاق، قال البرذعي[١]: "وقال لي محمد بن ادريس، أبو حاتم: سألت يحيى بن معين عن سَلْم بن محمد الورّاق[٢] الذي يُحدِّث عن عكرمة- يعني ابن عمار-؟، فقال: كذاب".

وعمار بن عطية الكوفي الورّاق. قال يحيى بن معين[٣]: "عمار بْن عطية شيخ وراق كوفي، صاحب شعر، كان ههنا قد رأيته، كان كذابًا".

وأحمد بن عبد العزيز الورّاق، قال ابن الجوزي[٤]: أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن إسحاق أبو حاتم الورّاق. قال ابن طاهر[٥]: وضع الحديث.

وعمر بن جعفر بن عبد الله أبو حفص الورّاق البصري. قال البرقاني[٦]: قال لي أبو بكر أحمد بن عمر البقال[٧]، قال أبو محمد السبيعي[٨]: عمر البصري كذاب.

وعلي بن يعقوب الورّاق، قال ابن الجوزي[٩]: "علي بن يعقوب بن سويد الرباب الورّاق المصري. روى عنه: الحسن بن رشيق، قال أبو الوليد القاضي[١٠]: كان علي يضع الحديث".

---

(١) الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي (٢/٧٢٣).

(٢) سَلْم بن إبراهيم الورّاق، أبو محمد البصري، ضعيف. يُنظر: تقريب التهذيب (ص٢٤٥).

(٣) تاريخ بغداد (١٤/١٨٠).

(٤) يُنظر: كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١/٧٧).

(٥) محمد بْن طاهر بْن عليّ بْن أحمد، أبو الفضل المقدسي، تقدمت ترجمته (ص٣٢٧) من هذا البحث.

(٦) يُنظر: كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢/٢٠٦).

(٧) البَقَّال: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وتشديد القاف وفي آخرها اللام، هذه الحرفة لمن يبيع الأشياء المتفرقة من الفواكه اليابسة وغيرها، والمشهور بالنسبة اليها،...، وأبو بكر احمد بن عمر البقال الورّاق، كان ببغداد يفيد الناس. يُنظر: الأنساب للسمعاني (٢/٢٨٠-٢٨١).

(٨) الْحَسَن بن أَحْمَدَ بْنِ صالح أَبُو مُحَمَّد السبيعي، توفي سنة (٣٧١هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (٨/٢١٣).

(٩) يُنظر: كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٢/٢٠١).

(١٠) عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن يوسف بْن نصر، الحافظ أبو الوليد ابن الفَرَضيّ القُرطبي، توفي سنة (٤٠٣هـ). تاريخ الإسلام (٩/٥٩).

وبقاء بن أبي شاكر، الذي كان له كتابات عن الشيوخ وزور فيها، قال الذهبي[1]: "بقاء بن أَبِي شاكر بْن بقاء، أَبُو مُحَمَّد الحريميّ، ويُعرف بابن العُلَّيق...، قَالَ ابن نُقْطة[2]: دَجّال؛ زوَّر ألفَ طبقة عَلَى عَبْد الوهَّاب الأنماطيّ[3]، وابن خيرون[4]، وكَشَط أسماءً، وألحق اسمَه. وكان يُظهِر الزُّهدَ، فدخلتُ عَلَيْهِ وأنا صبيٌّ مَعَ أصحاب أَبِي، فأخرج مُشْطًا وقال: هذا مُشطُ فاطمةَ- عليها السّلامُ- وهذه محبرةُ أَحْمَد بْن حنبل. ولم يزل عَلَى كذبه حتّى أراحَ اللهُ منه في آخر السنة بطريق مكَّة. وقال ابن النّجّار[5]: كَانَ سيّئَ الحال في صباه، تزهّدَ وصَحِبَ الفقراء وانقطع، ونَفَق سوقه، وزاره الكبار، وأقبلت عَلَيْهِ الدّنيا، وبنى رِباطًا[6]، وكثُر أتباعه. وَقَعَ بإجازات فيها قاضي المارستان[7] وطبقته، فكَشَطَ فيها وأثبت في الكشط اسمه، ورماها في زيتٍ فاختفى الكشط، وبعث بها إلى ابن الجوزيّ-أبو الفرج- وعبد الرّزّاق-ابن همام-، فنقلاها لَهُ ولم يَفْهما، ثُمَّ أخفى أصلَ ذَلِكَ، وأظهر النّقل فسمع بها الطّلبة اعتمادًا عليهما. وقد ألحق اسمَه في أكثر من ألفِ جزء. بيعت كتبُه فاشتريتُها كلَّها، فلقد رأيتُ مِن تزويره ما لم يبلغه كَذّاب، فلا تَحِلّ الرواية عَنْهُ. ثُمَّ طَوَّل ابنُ النّجّار ترجمتَه وهتكَه".

([1]) يُنظر: تاريخ الإسلام (٣٣/١٣)، ميزان الاعتدال (٣٣٩/١)، إكمال الإكمال (١٩٤/٤).

([2]) يُنظر: إكمال الإكمال لابن نقطة (١٩٤/٤).

([3]) عبد الوهّاب بن المبارك بن أحمد بن الحَسَن بن بُنْدار، الحافظ، أبو البركات الأَنْماطيّ، توفي سنة (٥٣٨هـ). مفيد بغداد. تاريخ الإسلام (٦٨٥/١١).

([4]) محمد بن عبد الملك بن الحَسَن بن خَيْرُون بن إبراهيم، الشَيخ أبو منصور البغداديّ، المقرئ، الدّبّاس، شَيخ مُعَمَّر، ثقة، إمام صالح، بارع في القراءات، صنَّف فيها كتاب "المفتاح" وغيره، وتصدَّر للإقراء، وطال عمره، توفي سنة (٥٣٩هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٧١٧/١١).

([5]) مُحَمَّد بْن محمود بْن الحَسَن بْن هبة اللَّه بْن محاسن. تقدّمت ترجمته. يُنظر: (ص٣٣) من هذا البحث.

([6]) الرِّباطُ: وَاحِدُ الرِّباطاتِ المبْنِيّةِ. لسان العرب (٣٠٣/٧).

([7]) محمد بْن عَبْد الباقي بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن الرَّبِيع بن ثابت بْن وهْب بْن مشجعة بْن الحارث بن عبد الله، ابن صَاحَبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وشاعره، وأحد الثّلاثة الّذين خُلِّفُوا كعب بن مالك الأنصاريّ، القاضي أبو بكر بن أبي طاهر، البغداديّ، الحنبليّ، البزّاز، ويُعرف أبوه بصهر هبة، ويعرف هو بقاضي المارستان. توفي سنة (٥٣٥هـ). تاريخ الإسلام (٦٣٩/١١).

والمَارِسْتَانى: بفتح الميم وكسر الراء وسكون السين المهملة وفتح التاء ثالث الحروف وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى المارستان، وهو موضع ببغداد يجتمع فيه المرضى والمجانين، وهو «بيمارستان» يعنى موضع المرضى. الأنساب للسمعاني (١٩/١٢).

وأحمد بن محمد الورّاق، قال الذهبي[1]: أحمد بن محمد بن أيّوب البَغْداديُّ، صاحب المغازي، أبو جعفر الورّاق...، كان ناسخًا للفضل بن يحيى البرمكيّ، قلت: رَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجُنَيْدِ، عَنِ ابْنِ مَعِينٍ قال[2]: هو كذّاب لم يسمع من إبراهيم. وقال يعقوب بن شبية[3]: ليس هو مِن أصحاب الحديث، ولا يعرفه أحد بالطَّلَب، وإنّما كان ورّاقًا، فذكر أنّه نسخ كتاب المغازي لبعض البرامكة[4]، فأمره أن يأتي إبراهيمَ بن سَعْد يصحّحها، فزعم أنّ إبراهيم قرأها عليه وصحّحها".

قال الباحث: ولكن هؤلاء وغيرهم من الكذابين والوضّاعين لم يحققوا مآربهم، فقد سخر الله ﷻ نقادًا تتبعوهم وتتبعوا أحاديثهم وكانوا لهم بالمرصاد، وكما قال عبد الله بن المبارك[5] عندما ذكرت له الأحاديث المصنوعة: "يعيش لها الجهابذة".

***

المبحث السابع: سرقة الأحاديث والكتب

إنَّ السرقة لغة: من سرق، قال ابن فارس[6]: "السين والراء والقاف، أصلٌ يدلُّ على أَخْذ شيء في خفاء وسِتر. يقال: سَرَقَ يَسْرق سَرِقَةً. والمسروق سَرَقٌ. واستَرَقَ السَّمع، إذا تسمَّع

وسرقة الأحاديث اصطلاحًا: قال الذهبي[7]: "أن يَسْرِقَ حديثًا ما سَمِعَه، فيدَّعِي سماعَهُ مِن رجل. وإن سَرَق، فأَتى بإسنادٍ ضعيفٍ لمتنٍ لم يَثْبُت سنَدُه، فهو أخفُّ جُرمًا مِمَّن سَرَق حديثًا لم يصحَّ متنُه، وركَّب له إسنادًا صحيحًا، فإن هذا نوعٌ من الوضع والافتراء. فإن كان ذلك في متون الحلال والحرام، فهو أعظمُ إثمًا، وقد تبوَّأ بيتًا في جهنم!، وأَمَّا سَرِقَةُ السَّماع وادَّعاءُ ما لم يَسمع من الكتب والأجزاء، فهذا كذبٌ مجرَّد، ليس مِن الكذب على الرسول ﷺ، بل مِن الكذب

([1]) تاريخ الإسلام (٥/٥١٣).

([2]) يُنظر: سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين (ص٤٤٤).

([3]) تهذيب الكمال (١/٤٣٢).

([4]) البَرْمَكي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الراء وفتح الميم وفي آخرها الكاف، هذه النسبة الى اسم وموضع، أما المنتسب الى الاسم فجماعة من أولاد ابى على يحيى بن خالد بن برمك، وفيهم كثرة، وأما الموضع: لأنهم كانوا يسكنون قديمًا ببغداد في محلة تعرف بالبرامكة، وقيل: بل كانوا يسكنون قرية يقال لها البرمكية فنسبوا اليها يُنظر: الأنساب للسمعاني (٢/١٨١-١٨٠).

([5]) الكِفَايةُ في علم الرواية (١/١٤٨).

([6]) معجم مقاييس اللغة (٣/١٥٤).

([7]) الموقظة في علم مصطلح الحديث (ص٦٠).

عَلَى الشيوخ. ولن يُفلِحَ مَن تعاناه، وقلَّ مَن سَتَرَ الله عليه منهم! فمِنهم مَنْ يَفتضِحُ في حياتِه، ومنهم من يَفتَضِحُ بعدَ وفاتِه. فنسألُ الله السَّتر والعفو".

وسارق الحديث مجروح العدالة مردود الرواية كالوضّاع، وإن كان أقل درجة منه، قال الخطيب البغدادي: قال الحسين بن إدريس، قال: سألت عثمان بن أبي شيبة عن أبي هشام الرفاعي؟ فقال: "إنه يسرق حديث غيره فيرويه"، قلت: أعلى وجه التدليس؟ أو على وجه الكذب؟ فقال: "كيف يكون تدليسًا وهو يقول: حدثنا!"[١].

وينبغي العلم أن "متابعة السارق؛ لا تدفع عنه تهمة السرقة، بل تؤكد التهمة عليه، وأنه إنما أخذ حديث غيره، فرواه؛ مدعيًا سماعه. وهذا؛ والأصل في السارق أنه متهم؛ لادعائه سماع ما لم يسمع، لكن؛ قد يقع من بعض الثقات وبعض أهل الصدق ممن لا يُتهمون. ما صورته كصورة السرقة، لا عن قصد؛ بل عن خطأ، أو عن تساهل في استعمال ألفاظ الأداء في غير معناها الاصطلاحي. فمثل هذه الروايات تعامل مثل السرقة، من حيث عدم الاعتداد بها في باب الاعتبار ودفع التفرد، غير أنه لا يتهم في صدقه من وقع في مثل ذلك من أهل الصدق، بل يحمل ذلك على الخطأ أو التساهل"[٢].

قال الباحث: هذا بعض ما قيل في سرقة الأحاديث، أمّا سرقة الكتب فهي أصعب وأخطر، يشهد لذلك قول السخاوي في تعليقه على قول الذهبي، حيث ترجم الحافظ الذهبي للحافظ محمد بن حميد، أبو عبد الله الرازي، ومما قال[٣]: قال أبو أحمد العسال[٤]: "سمعت فَضْلَكَ[٥] يقول: دخلت على ابن حميد، وهو يركب الأسانيد على المتون. قلت[٦]: آفته هذا الفعل، وإلا فما أعتقد فيه أنه يضع متنا. وهذا معنى قولهم: فلان سرق الحديث".

وقال السخاوي معلقًا على تعريف الذهبي[٧]: "أو يكون الحديث عرف براو، فيضيفه لراو غيره ممن شاركه في طبقته، قال: وليس كذلك من يسرق الأجزاء والكتب ؛ فإنها أنحس بكثير

([١]) تاريخ بغداد (٥٩٥/٤).

([٢]) الإرشادات في تقوية الأحاديث بالشواهد والمتابعات (ص٤٣٤).

([٣]) سير أعلام النبلاء (٥٠٤/١١).

([٤]) محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله، أبو أحمد العسال الأصبهاني، توفي سنة (٣٤٩هـ). تاريخ بغداد (٨٩/٢).

([٥]) الفضل بن العباس المعروف بفضلك الصائغ الرّازي، روى عن: هدبة بن خالد وأبي الربيع الزهراني، وأحمد بن عبدة وقتيبة بن سعيد، وغيرهم. يُنظر: الجرح والتعديل (٦٦/٧).

([٦]) القائل هو الحافظ الذهبي.

([٧]) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (١٢٥/٢).

من سرقة الرواة". وقد عُرف بعض الورّاقين بسرقة الأحاديث والكتب، من النماذج على ذلك متعددة:

قال العقيلي[1]: "حدثنا سليمان بن داود القطان بالري، قال: سمعت عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي، يقول: قدمت الكوفة حاجًا فأودعت يحيى بن عبد الحميد الحِمّانيّ[2] كتبًا لي، وخرجت إلى مكة، فلما رجعت من الحج أتيته فطلبتها، فجحدني، وأنكر فوقفت به فلم ينفع ذلك، فصايحته واجتمع الناس علينا، فقام إليَّ وراقه، فأخذ بيدي فنحاني، وقال لي: إن أمسكت تخلصت لك الكتب، فأمسكت فإذا الورّاق قد جاءني بالكتب، وكانت مشدودة في خرقة ولبد، فإذا الشد متغير، فنظرت في الأجزاء فإذا فيها علامات بالحمرة، ولم يكن نظر فيها أحد، وإذا أكثر العلامات على حديث مروان الطَّاطَرِيُّ[3]، عن سليمان بن بلال[4]، وعبد العزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدِي[5]، فافتقدت منها جزأين".

وقال ابن خِداش[6]: ثنا محمد بن يحيى[7]، عن أبي محمد الدَّارمِيّ[8] قال: أودعت كُتُبي عند يحيى الحِمّانيّ، فقدمت، فإذا هي على خلاف ما تركتها عنده، وإذا قد نسخ حديث خالد بن عبد الله، وسليمان بن بلال، ووضعه في المُسْنَد.

([1]) الضعفاء الكبير (٤/٤١٤).

([2]) يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن ابن بَشْمين الحِمّاني الكوفي، حافظ إلّا أنّهم اتهموه بسرقة الحديث، مات سنة (٢٢٨هـ). تقريب التهذيب (ص٥٩٣).

([3]) مروان بن محمد ابن حسان الأسدي الدمشقي الطَّاطَّري، ثقة، مات سنة (٢١٠هـ)، وله (٦٣) سنة. يُنظر: تقريب التهذيب (ص٥٢٦).

([4]) سليمان بن بلال التيمي، مولاهم، أبو محمد، وأبو أيوب المدني، مات سنة (١٧٧هـ). يُنظر: تقريب التهذيب (ص٢٥٠).

([5]) عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدَّرَاوَرْدي، أبو محمد الجهني. تقدمت ترجمته (ص١٨٦) من هذا البحث.

([6]) يُنظر: الضعفاء الكبير للعقيلي (٤/٤١٤). وابن خراش: عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش أبو مُحَمَّد الحافظ مروزي الأصل، توفي سنة (٢٨٣هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (١١/٥٧١).

ملاحظة: في متن البحث "ابن خداش" بالدال، والمشهور بها "خالد بن خداش بن عجلان الأزدي" وترجمنا هنا "لابن خراش" بالراء؛ حيث صرحت بعض الكتب بذلك، ولم تثبت رواية خالد بن خداش عن محمد بن يحيى، وإنما الثابت سماع عبد الرحمن بن خراش له، والله أعلم.

([7]) محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري الزهري، ثقة حافظ جليل، مات سنة (٢٥٨هـ) على الصحيح وله (٨٦) سنة. يُنظر: تقريب التهذيب (ص٥١٢).

([8]) عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام السمرقندي، أبو محمد الدارمي الحافظ، صاحب المسند، ثقة فاضل متقن، مات سنة (٢٥٥هـ)، وله (٧٤). يُنظر: تقريب التهذيب (ص٣١١).

قال الباحث هذه السرقة من الحِمّانيّ لا من وراقه، مع الإشارة إلى أن الحِمّاني كان مستملي شريك بن عبد الله يشهد لذلك ما نقله ابن حجر[1] من قول ابن نُمَيْر: "ولو شاء يحيى الحِمّاني أن يكذب لقال: حدثنا شريك فإنه قد سمع منه الكثير وكان مستملي شريك".

ونموذج آخر: قال الذهبي[2]: مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن أحمد، أبو عبد الله الأصبهانيُّ الصَّفَّار. توفي سنة (٣٣٩هـ)، قال الحاكم: كان وراقه أبو العباس المصريّ[3] خانه، واختزل عيون كُتُبه، وأكثر من (٥٠٠) جزء من أصوله، فكان يجامله أبو عبد الله جاهدًا في استرجاعها منه، فلم ينجع فيه شيء. وكان كبير المحّل في الصَّنعة، فذهبَ علمه بدُعاء الشيخ عليه.

ونموذج آخر: قال الخطيب البغدادي[4]: "محمد بن عبد الوهاب بن علي بن أحمد بن أيوب بن مطر أبو عبد الله الدلال، وكنية أبيه عبد الوهاب أبو العلاء، وكان سماعه لمسند أبي هريرة من ابن مالك- القطيعي-، عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه صحيحًا، وما عداه قد ألحق التسميع فيه لنفسه بخطه خط طري، وبلغني أن بعض كتبة الحديث قرأ عليه، عن ابن الصواف شيئًا، ولم يكن له بذلك كتاب صحيح".

ونموذج آخر: قال سبط ابن العجمي[5]: "مُحَمَّد بن عَليّ القَاضِي بن ودعان أَبُو نصر الْموصِلِي صَاحب تِلْكَ الْأَرْبَعين الودعانية[6] الْمَوْضُوعَة، ذمه أَبُو طَاهِر السلَفِي وأدركه وَسمع

([1]) يُنظر: تهذيب التهذيب (٢٤٩/١١).

([2]) يُنظر: تاريخ الإسلام (٧٢٩/٧)، تاريخ دمشق (٤٣٨/٥)، سير أعلام النبلاء (٤٣٨/١٥)، طبقات الشافعية الكبرى (١٧٩/٣).

([3]) أحمد بن محمد بن عيسى بن الجراح، أبو العباس بن النحاس الربعي المصري الحافظ. تاريخ دمشق (٤٣٤/٥).

([4]) يُنظر: تاريخ بغداد (٦٦٥/٣)، ميزان الاعتدال (٦٣٣/٣).

([5]) الكشف الحثيث (ص٢٤٢)، ويُنظر: ميزان الاعتدال (٦٥٧/٣).

([6]) قال ابن حجر: "وسئل المزي عن الأربعين الودعانية فأجاب بما ملخصه: لا يصح منها على هذا النسق بهذه الأسانيد شيء؛ وإنما يصح منها ألفاظ يسيرة بأسانيد معروفة يحتاج في تتبعها إلى فراغ، وهي مع ذلك مسروقة سرقها بن ودعان من زيد بن رفاعة، ويقال: زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعة الهاشمي، وهو الذي وضع رسائل أحوال الضعفاء في ما يقال، وكان جاهلًا بالحديث وسرقها منه بن ودعان فركب بها أسانيد فتارة يروي عن رجل عن شيخ بن رفاعة وتارة يدخل اثنين وعامتهم مجهولون ومنهم من يشك في وجوده والحاصل أنها فضيحة مفتعلة وكذبة مؤتفكة وإن كان الكلام يقع فيها حسنًا ومواعظ بليغة وليس لأحد أن ينسب كل مستحسن إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لأن كل ما قاله الرسول ﷺ حسن وليس كل حسن قاله الرسول ﷺ والله الموفق". لسان الميزان (٣٠٦/٥).

مِنْهُ وَقَالَ[1]: هَالك مُتَّهم بِالْكَذِبِ، قَالَ الذَّهَبِيّ[2]: قَالَ السلَفِي-أبو طاهر-: تبين لي حِين تصفحت الْأَرْبَعين لَهُ تَخْلِيط عَظِيم يدل على كذبه وتركيبه الْأَسَانِيد، وَقَالَ ابن نَاصِر[3]: رَأَيْته وَلم أسمع مِنْهُ لِأَنَّهُ كَانَ مُتَّهمًا بِالْكَذِبِ وَكتابه الْأَرْبَعين سَرقه من عَمه أبي الْفَتْح يَعْنِي أَحْمد بن عبيد الله بن صَالح بن سُلَيْمَان بن ودعان، وَقيل: سَرقه من زيد بن رِفَاعَة[4] وَحذف مِنْهُ الْخطْبَة وَركب على كل حَدِيث مِنْهُ رجلًا أَو رجلَيْنِ إِلَى شيخ بن رِفَاعَة وَابْن رِفَاعَة وَضعهَا أَيْضًا ولفق كَلِمَات من رقائق الْحُكَمَاء، وَمن قَول لُقْمَان[5] وَطول الْأَحَادِيث".

***

المبحث الثامن: كتمان العلم عن بعض طلابه

إنّ كتمان العلم الشّرعي عن طلابه آفة خطيرة، فالواجب الشرعي على الذي يعلم تعليم من لا يعلم من مريدي العلم.

وقد حذر الله ﷻ من كتمان العلم، قال ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[6].

وفي الحديث الذي رواه أبو هريرة ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: (مَن سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ، فكَتَمَهُ أَلْجَمَهُ الله بلِجامٍ من نارٍ يومَ القيامة)[7].

([1]) يُنظر: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة (١/١١١)، المغني في الضعفاء (٢/٦١٨)، ميزان الاعتدال (٣/٦٥٧).

([2]) ميزان الاعتدال (٣/٦٥٨).

([3]) محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد بن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقيّ الشافعيّ، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين: حافظ للحديث، مؤرخ. أصله من حماة، توفي سنة (٨٤٢هـ). يُنظر: الأعلام (٦/٢٣٧).

([4]) زيد بْن رفاعة أَبُو الخير الهاشمي، حدّث ببلاد الجبال، وَخراسان، عَنْ أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن دريد، وَأبي بَكْر بْن الأَنْبَارِيّ، كتب الأدب. وَروى أَيْضًا عَنْ أبيه عَنْ أَبِي كامل الجحدري، وَغيره وَكَانَ كذابًا. توفي سنة (٣٨١-٣٩٠هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (٩/٤٥٩)، تاريخ الإسلام (٨/٦٧٥).

([5]) لقمان الحكيم: وكان لقمان عبدًا حبشيًّا لرجل من بنى إسرائيل، فأعتقه وأعطاه مالًا. وكان في زمن داود النبيّ عليه السلام، واسم أبيه: ثاران، ولم يكن نبيًا، في قول أكثر الناس. وروى يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن عليّ بن زيد، عن سعيد بن المسيّب، أنّه قال: كان لقمان النبيّ خيّاطًا. المعارف (١/٥٥).

([6]) سورة البقرة (الآية:١٥٩-١٦٠).

([7]) سنن أبي داود، أول كتاب العلم، باب كراهية منع العلم (٥/٥٠٠). قال شعيب: إسناده صحيح.

ولكن هناك مصالح يُكتم من أجلها العلم، ولا حرج من كتمانه مراعاة لهذه المصالح، مثل: التحديث لطلاب علم فوق طاقاتهم وعقولهم؛ فقد قال عَلِيٌّ ﷺ: "حَدِّثُوا النَّاسَ، بِمَا يَعْرِفُونَ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ، اللَّهُ وَرَسُولُهُ"[١].

ومنها: كتم العلم خوفًا من وقوع الفتنة، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: "حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وِعَاءَيْنِ: فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَبَثَثْتُهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَلَوْ بَثَثْتُهُ قُطِعَ هَذَا البُلْعُومُ"[٢].

ومنها: وضع العلم عند أهله؛ فعَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: "لَا تُحَدِّثِ الْبَاطِلَ الْحُكَمَاءَ فَيَمْقُتُوكَ، وَلَا تُحَدِّثِ الْحِكْمَةَ لِلسُّفَهَاءِ، فَيُكَذِّبُوكَ، وَلَا تَمْنَعِ الْعِلْمَ أَهْلَهُ، فَتَأْثَمَ، وَلَا تَضَعْهُ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ فَتُجَهَّلَ. إِنَّ عَلَيْكَ فِي عِلْمِكَ حَقًّا، كَمَا أَنَّ عَلَيْكَ فِي مَالِكَ حَقًّا"[٣]. وغير ذلك من المصالح.

وقد كتم بعض الورّاقين العلم عن بعض طلابه؛ ومنهم من كتمه مراعاة للمصلحة، وهذا محمود، مثال مساور الورّاق[٤] الذي كان يقول: "إنّما تطيب المجالس بخفة الجلساء[٥]. وهذا مراعاة لمصلحة.

ومنهم من كتم العلم من غير مراعاة للمصلحة، مثال: علي بن محمد بن أحمد، أبو الحسن الثقفي الورّاق، يعرف بابن لؤلؤ.

قال الخطيب البغدادي[٦]: سمعت البَرْقاني يقول: "ابن لؤلؤ قديمُ السَّماع، سماعه سنة ثلاث وتسعين ومائتين، وكان إلى أن مات يأخذ العوض على الحديث دانقين". يعني: البرقاني ان نفسه كانت تسمو إلى أخذ الشيء الحقير والنزر اليسير على التحديث[٧]، قال البرقاني: "وكان له حالة حسنه من الدنيا وهو صدوق غير انه رديء الكتاب" يعني: سيء النقل.

---

(١) صحيح البخاري، كِتَابُ: العِلْمِ، بَابُ مَنْ خَصَّ بِالعِلْمِ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ، كَرَاهِيَةَ أَنْ لاَ يَفْهَمُوا، (٣٧/١)، برقم (١٢٧).

(٢) صحيح البخاري، كتاب العلم، بَابُ: حِفْظِ العِلْمِ (٣٥/١)، برقم (١٢٠).

(٣) سنن الدارمي، بَابُ: التَّوْبِيخِ لِمَنْ يَطْلُبُ الْعِلْمَ لِغَيْرِ اللَّهَ (٣٨٠/١)، برقم (٣٩٠). قال حسين سليم أسد: إسناده صحيح.

(٤) هو: مُسَاوِرٌ الورّاق الْكُوفِيُّ الشاعر. يُنظر: الورّاق الثامن في العراقيين (١٨٧) من هذا البحث.

(٥) تهذيب الكمال (٤٢٦/٢٧).

(٦) تاريخ بغداد (٥٦٧/١٣).

(٧) هذا كلام الخطيب البغدادي.

وينقل الخطيب البغدادي[1] قصة تؤكد كتم ابن لؤلؤ للعلم من غير مصلحة، قال: سمعت التَّنوخي- يعني: علي بن المحسن، أبو القاسم التَّنوخي- يقول: "حضرت عند أَبِي الحسن بْن لؤلؤ[2] مع أَبِي الحسين[3] البيضاوي الورّاق؛ ليقرأ لنا عليه حديث إِبْرَاهِيم بْن هاشم[4]، وكان قد ذكر له عدد من يحضر السماع، ودفعنا إليه دراهم كنا قد وافقناه عليها، فرأى فِي جملتنا واحدًا زائدًا على الذي ذكر له، فأمر بإخراجه، فجلس الرجل فِي الدهليز، وجعل البيضاوي، يقرأ، ويرفع صوته، ليسمع الرجل، فقال له ابن لؤلؤ: يا أبا الحسين أتعاطى علي، وأنا بغدادي، باب طاقي[5]، ورّاق، صاحب حديث، شيعي، أزرق، كوسج[6]!، ثم أمر جاريته بأن تجلس وتدق فِي الهاون[7] أشنانًا[8] حتى لا يصل صوت البيضاوي بالقراءة إِلَى الرجل، أو كما قَالَ". قال البرقاني[9]: "لم يكن ابن لؤلؤ يعرف الحديث وصَحَّف اسم "عُتيّ"، أراد أن يقول: عن عُتيّ عن أبي، قال: عن عن عن أبي"

---

(1) تاريخ بغداد (٥٦٧/١٣)، ويُنظر: تاريخ الإسلام (٦١٢/٢٦)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٣٢٧/١٤)، سير أعلام النبلاء (٣٢٨/١٦).

(2) هو: علي بْن مُحَمَّد الثَّقَفِي البغدادي، وقد تقدمت ترجمته عند الحديث (٢١)، (ص١٩٧) من هذا البحث.

(3) علي بْن إِبْرَاهِيم بْن الهيثم، أَبُو الحسين البيضاوي الورّاق سكن بَغْدَاد، وحدّث بها، ثقة مأمون، حدث بشيء يسير، توفي سنة (٣٩٧هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (٢٥٢/١٣).

(4) إبراهيم بن هاشم بن الحسين بن هاشم، أبو إسحاق البيع المعروف بالبغوي، توفي سنة (٢٩٧هـ). يُنظر: تاريخ بغداد (١٥٩/٧).

(5) باب طاقي: أي غالٍ في التشيع، قال الخطيب: سألت البرقاني، عن ابن بهته، فقال: لا بأس به إلا أنه كان يذكر أن في مذهبه شيئًا، ويقولون: هو باب طاقي. قلت للبرقاني: تعني بذلك أنّه شيعي؟، فقال: نعم. تاريخ بغداد (٥٥/٤).

(6) ويقولون: رجل كُوْسَج. والصواب كَوْسَج، بفتح الكاف والسين. تصحيح التّصحيف وتحرير التّحريف (ص٤٤٦). والكوسج: الذي لم تنبت لحيته، وهو معرَّب. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٥٨٣١/٩).

(7) الْهَاوَنُ: بِفَتْحِ الْوَاوِ الَّذِي يُدَقُّ فِيهِ مُعَرَّبٌ وِعَاءٌ مِنْ نُحَاسٍ وَنَحْوِهِ. مختار الصحاح (ص٣٢٩).

(8) شنن: الشَّنُّ والشَّنَّةُ: الخَلَقُ مِنْ كُلِّ آنِيَةٍ صُنِعَتْ مِنْ جِلْدٍ، وَجَمْعُهَا شِنَانٌ. وَحَكَى اللِّحْيَانِيُّ: قِرْبةٌ أَشْنانٌ، كأَنهم جَعَلُوا كُلَّ جُزْءٍ مِنْهَا شَنًّا ثُمَّ جَمَعُوا عَلَى هَذَا، قَالَ: وَلَمْ أَسمع أَشْناناً فِي جَمْعِ شنٍّ إِلّا هُنا. لسان العرب (٢٤١/١٣).

(9) تاريخ بغداد (٥٦٧/١٣).

ومنهم من كتم العلم ليستغل أموال الناس، وهذا كتم غير جائز أيضًا، مثال ذلك ما ينقله ابن عساكر[1] بسنده إلى أبي عبد الله الحافظ[2] أنَّه قال: سمعت الصفار يعني محمد بن عبد الله الأصبهاني[3] يدعو في مسجده وهو رافع باطن كفيه إلى السماء وهو يقول: يا رب إنك تعلم أن أبا العباس المصري[4] ظلمني وخانني وحبس عني أكثر من (٥٠٠) جزء من أصولي، اللهم فلا تنفعه بتلك وبسائر ما جمعه من الحديث ولا تبارك له فيه، وكان أبو عبد الله مجاب الدعوة، وكان السبب في موجدته على أبي العباس المصري ورّاقه أنَّه قال له: اذهب إلى أبي العباس الأصم[5] وقل له: قد حضرت معك ومع أبيك قراءة كتاب الجامع للثوري- سفيان- مجلس أَسِيد بْن عاصم[6] وقد ذهب كتابي فإن كان لي في كتابك سماع بخطي فأخرجه إليّ حتى أنسخه، فذهب فقال أبو العباس- الأصم- السمع والطاعة، وأخرج الكتاب في أربعة أجزاء بخط يعقوب[7] وسماع أبي عبد الله- الصفار- فيه بخطه فدفعه إلى أبي العباس فأخذه ووضعه في بيته، ثم جاء إلى أبي عبد الله-الصفار- فقال: إن الأصم رجل طماع قد أخرج سماعك بخطك في كتابه ولم يدفعه إليَّ قال: لم قال: يقول إني لا أدفع هذا السماع إليه حتى يحمل إلي خمسة دنانير، وكان أبو عبد الله-الصفار- قد تراجع أمره ونقصت تجارته فبلغني أنه باع شيئًا

---

(1) يُنظر: تاريخ دمشق (٤٣٧/٥).

(2) مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حمدويه بْن نُعَيْم بْن الحَكَم الضَّبِّيّ الطَّهْمانيّ النَّيْسابوريّ الحافظ، أبو عَبْد الله الحاكم المعروف بابن البَيع، صاحب التّصانيف في علوم الحديث. توفي سنة (٤٠٥هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٨٩/٩).

(3) مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن أحمد، أبو عبد الله الأصبهانيُّ الصَّفَّار. توفي سنة (٣٣٩هـ). تاريخ الإسلام (٧٢٩/٧).

(4) أحمد بن محمد بن عيسى بن الجراح أبو العباس بن النحاس الربعي المصري الحافظ، توفي سنة (٣٧٦هـ). يُنظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٣٤/٥).

(5) محمد بْن يعقوب بْن يوسف بْن مَعْقِل بْن سِنان، أَبُو العباس الأموي، مولى بْني أمَيّة، النَّيسابوريّ الأصمّ. وكان يكره أن يُقال لَهُ الأصم. فكان أَبُو بَكْر بْن إِسْحَاق الصِّبْغيّ يَقُولُ فِيهِ: المَعْقِليّ، توفي سنة (٣٤٦هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٨٤١/٧).

(6) أَسِيد بْن عاصم بْن عَبْد الله الثَّقفيّ مولاهم، الإصبهانيّ، أبو الْحُسَيْن، أخو محمد بْن عاصم. ولهما أَخَوان؛ عليّ والنُّعمان، لم يشتهرا. سَمِعَ أَسِيد الكثير، وصنَّف "المُسْنَد"، ورحل، توفي سنة (٢٦١-٢٧٠هـ). يُنظر: تاريخ الإسلام (٣٠١/٦).

(7) يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان، أبو الفضل الأموي مولاهم النيسابوري الورّاق، تقدمت ترجمته في الورّاق الخامس من الخراسانيين (ص٢٨٤) من هذا البحث.

من منزله فدفع إلى العباس خمسة دنانير فأخذها وحمل الكتاب إليه ثم أنهما جميعًا دعيا على أبي العباس فاستجيبت دعوتهما فيه".

فالمتأمل في هذه الحكاية يجد نفسه مندهشًا من تصرف هذا الورّاق عندما جحد أصول شيخه ولم يردها إلا بمقابل أموال معلومة، وهذا يعني أن كتم العلم له عدة وسائل وطرق وكلها تؤدي إلى نفس النتيجة وهي حرمان الناس العلم.

***

المبحث التاسع: رواية الورّاقين للأحاديث المردودة وأثرهم في الحكم على أسانيدها

نقل عدد من الورّاقين أحاديث مردودة، وكانوا في أحاديث هم سبب الضعف والرّد، وفي أحاديث أخرى كان سبب الضعف في غيرهم.

ولقد درس الباحث نماذج تطبيقية منتقاة من أحاديث الورّاقين في الفصل الأول، وفيما يأتي جدول فيه خلاصة الدراسة، وفيه أسماء ورّاقين رووا أحاديث مردودة، وكانوا هم سبب ضعفها وردها.

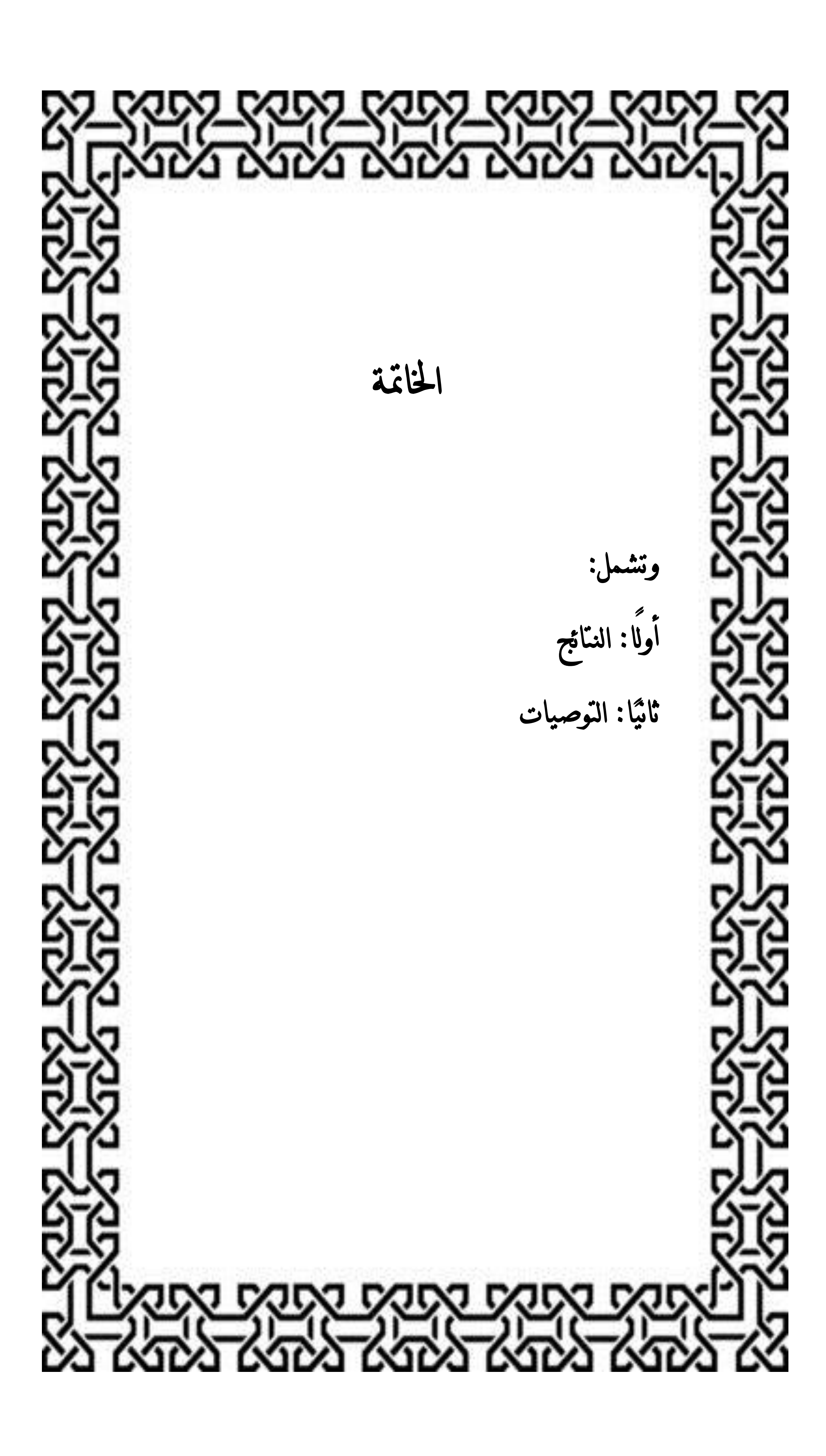
اسم الورّاق	رتبة الورّاق	رقم الحديث	حكم إسناد الحديث	أثر الورّاق في الحكم
أبو الحسن الكوفي	ضعيف	١٤	ضعيف جدًا	سلبي وكان سببًا في ضعف الحديث
أبو ياسر البصري المستملي	ضعيف	١٨	ضعيف	سلبي وكان سببًا في ضعف الحديث
أَبُو الْقَاسِمِ الكِلابيّ	مجهول الحال	٢٢	منكر	سلبي وكان سببًا في ضعف الحديث
أبو علي بن أبي الطيب الورّاق	مجهول الحال	٢٤	ضعيف	سلبي وكان سببًا في ضعف الحديث

أبو الحسن الصُّوفيّ	ضعيف مختلط	٢٥	ضعيف جدًا مرسلًا	سلبي وكان سببًا في ضعف الحديث
أبو يعقوب الورّاق المستملي	مجهول العين	٢٦	ضعيف جدًا	سلبي وكان سببًا في ضعف الحديث
أبو محمد حبيب بن أبى حبيب	متروك	٣٠	ضعيف جدًا	سلبي وكان سببًا في ضعف الحديث
أبو الفضل الصَّقَلِيّ	صدوق	٣٤	ضعيف	سلبي وكان سببًا في ضعف الحديث

ثم فيما يأتي جدول آخر فيه أسماء ورّاقين لهم أحاديث مردودة، ولم يكونوا هم سبب ضعفها وردها.

اسم الورّاق	رتبة الورّاق	رقم الحديث	حكم إسناد الحديث	أثر الورّاق في الحكم
أَبُو بكر الْقرشِي الورّاق	ثقة	١-٢	الحديث الأول: موضوع الحديث الثاني: ضعيف جدًا	إيجابي
أبو القاسم الْقُرَشِيّ	ثقة	٣	ضعيف	إيجابي
أبو الحَسَن القُرَشيّ	ثقة في هشام بن عمار، وصالح في غيره	٥	ضعيف	إيجابي ولم يكن سببًا في ضعف الحديث

أَبُو الحسن القرشي، علي بْن مُحَمَّد	ثقة	٦	ضعيف	إيجابي ولم يكن سببًا في ضعف الحديث
أبو العلاء، الأُمَوِيُّ مَوْلاَهُمْ	ثقة	٧	منكر	إيجابي ولم يكن سببًا في ضعف الحديث
أبو عبد الله الْمَكِّيّ	ثقة	٨	موضوع	إيجابي ولم يكن سببًا في ضعف الحديث
أبو نصر البغدادي الورّاق	حسن	١١	باطل	إيجابي ولم يكن سببًا في ضعف الحديث
أَبُو بِشْرِ بْنُ دِينَارٍ	ثقة	٢٣	معلول	إيجابي ولم يكن سببًا في ضعف الحديث
أبو الحسن الفَارِسِيّ	مجهول الحال	٢٧	ضعيف	إيجابي ولم يكن سببًا في ضعف الحديث
أبو الحسن المصري	ثقة	٢٩	ضعيف	إيجابي ولم يكن سببًا في ضعف الحديث
أبو الأسود المُرَادِيّ	ثقة	٣١	ضعيف	إيجابي ولم يكن سببًا في ضعف الحديث
أبو محمد المصري أثير الدين القَبَّاني	ثقة	٣٢	ضعيف	إيجابي ولم يكن سببًا في ضعف الحديث
أبو القاسم ابن الحجام القُرْطُبِيّ	صدوق	٣٥	ضعيف	إيجابي ولم يكن سببًا في ضعف الحديث
أَبُو سعَيِد الدِّينَوَرِيّ	ثقة	٣٧	ضعيف	إيجابي ولم يكن سببًا في ضعف الحديث
أبو بكر العَطَّار	ثقة	٣٨	ضعيف	إيجابي ولم يكن سببًا في ضعف الحديث
أبو محمد السَّلِيطيّ	ثقة	٤٠	ضعيف	إيجابي ولم يكن سببًا في ضعف الحديث
أبو منصور الأصبهاني	ضعيف.	٤٢	منكر	إيجابي ولم يكن سببًا في ضعف الحديث



الخاتمة

وتشمل:

أولًا: النتائج

ثانيًا: التوصيات

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل المرسلين، سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

اسأل الله حسن الخاتمة، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأحمده على توفيقه، وأثنى عليه الخير كله لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْه هو كَمَا أَثْنَى عَلَى نَفْسِه.

ففي نهاية هذا البحث الذي حرصت فيه – قدر إمكاني – على إخراجه بصورة واضحة ميسرة، تم بتوفيق الله وعونه، ولم يبقى إلا تبين النتيجة التي توصلت إليها، ومن ثَمَّ الوصية التي لا بد منها، اسأل الله التوفيق والسداد:

أولًا: النتائج:

لقد توصَّلْت من خلال كتابتي لهذا البحث، إلى نتائج مهمَّة، من أبرزها:

١- التعريف الاصطلاحي للورّاقة والورّاق أشمل وأوسع من التعريف اللغوي، فالورّاقة هي العناية بالدّواوين العلمية والسجلات، والورّاق من يعتني بها، سواء بنسخها، أو تصحيحها بالرواية والضبط، أو تجليدها، أو بيعها، ويطلق عليه: الورّاق، أو الناسخ، أو الكاتب، أو الكُتُبي، أو الدّلال، أو المَكْتب، أو المستملي.

٢- عُرفت مهنة الورّاقة في تاريخنا الإسلامي قديمًا منذ عُرفت الكتابة، وتطورت شيئًا فشيئًا حتى وصلت إلى مرحلة النمو والاتساع عرضًا وطولًا بعد معرفة صناعة الورق، ومازالت في تطور مستمر إلى يومنا الحاضر، وقد اختلف الوسيلة حسب العصر والمصر.

٣- انتشرت أسواق الورّاقين في الأمصار المختلفة، وكان روادها العلماء والمُحدِّثين والأدباء وغيرهم.

٤- الورّاقون على أصناف أربعة: الصنف الأول: النُساخ، وهم الصنَّف الأهم والأكثر شهرة، والثاني: باعة الورق وسائر أدوات الكتابة، والثالث: المجلدون، والرابع: باعة الكتب (الدّلالون).

٥- الورّاقون أصحاب تخصصات مختلفة، منهم: وراقو الحديث، وهم من أسس لهذه المهنة، ومنهم: وراقو التاريخ، والأدب، والقضاة، والوزراء، وغير ذلك.

٦- اتبع الورّاقون منهجًا علميًا دقيقًا، له قواعده وضوابطه الخاصة، وقد راعوا فيه ثلاثة جوانب رئيسية: الجانب المعرفي الثقافي، والجانب الفني الإبداعي، والجانب الأدبي الأخلاقي.

٧- يتعين على من يشتغل بمهنة الورّاقة أن يلتزم بآداب المهنة وأخلاقها كاستحضار النية، ومراقبة الله ﷻ، ومعرفة مضمون الورق قبل النسخ والتجليد، ووضوح الخط عند النسخ، وغير ذلك، كما يتعين عليه أن يجتنب الأخلاق المذمومة، كالتعاطي مع الغش، وكشف العورة وعدم المحافظة على سر المهنة، وخلط أصناف الورق، والنسخ للظالمين، ونحو ذلك.

٨- صبر الورّاقون في مهنتهم على أشكالٍ مختلفةٍ من المعاناة، منها: معاناة استقطاب الزبائن، ومعاناة تكاليف الحكام، ومعاناة إعالة الأسرة، ومعاناة سوء الخط، وغير ذلك.

٩- دور الطباعة والناشر اليوم من الظواهر الثقافية البارزة، وهي تمثل امتدادًا لتراث الورّاقين، وتطورًا طبيعيًا لمهنة الورّاقة، وبديلًا معاصرًا لها.

١٠- انتشر الورّاقون في البلدان المختلفة، وقد تأثروا وأثروا في الحياة الثقافية السائدة فيها، وتركوا ميراثًا كبيرًا، وهذا ما تنطق به آلاف المُصنَّفات التي تعمر المكتبة الإسلامية في المجالات المختلفة وخاصة الحديث النَّبوي الشريف.

١١- الورّاقون لهم أثرٌ إيجابيٌ في الحديث، يتمثل في أمور عدّة، منها:

- التوريق والإملاء.
- الحفظ والضبط.
- النسخ والنشر.
- المقابلة والمعارضة.
- الاستدراك والتصحيح.
- التحمل والأداء والتصنيف.
- تتبع الأخبار وتوثيقها.
- سؤالات الأئمة ونقل أحكامهم على الرُّواة والأحاديث.
- صيانة جهود العلماء وآثارهم العلمية.
- اختبار حفظ نقلة الحديث وضبطهم.
- رواية الأحاديث المقبولة وأثرهم في الحكم على أسانيدها.

١٢- الورّاقون لهم أثرٌ سلبيٌ على الحديث أحيانًا، يتمثل في أمور عدَّة، منها:

- التَّصحيف والتَّحريف.
- التخليط والبعد عن الضبط.
- الإدخال على الشيوخ وإفساد أحاديثهم
- التحديث عن الضعفاء ورواية المناكير
- الخطأ والوهم في الأحاديث
- الكذب والوضع في الحديث
- سرقة الأحاديث والكتب
- كتمان العلم عن بعض طلابه
- رواية الأحاديث المردودة وأثرهم في الحكم على أسانيدها

ثانيًا: التوصيات:

إنَّ العلم ميراث الأنبياء، ولا بد للميراث من وصية، وإتمامًا للفائدة أوصي طلبة العلم والباحثين ببعض الوصايا التي استشعرت أهميتها من خلال إعدادي لهذا البحث، وهي:

١- توجيه طلبة العلم إلى إثراء مثل هذه الموضوعات المهمة، والتي لا يلتفت إليها إلا قليل.

٢- جمع الورّاقين بكل أصنافهم وتخصصاتهم في معجم واحد، مع الترجمة لكل واحد منهم ليكون مرجعًا لطلبة العلم في هذا الباب.

٣- العناية بالدراسات المتعلقة بالرَّواة الورّاقين ورواياتهم؛ حيث يمكن الكتابة في مواضيع عدَّة، منها: "أحاديث الورّاقين-جمع وتخريج ودراسة-، أو أقوال الورّاقين في الرُّواة والأحاديث، أو تناول أحد الآثار الإيجابية أو السلبية للورّاقين بتوسع وتفصيل، وغير ذلك من المواضيع المهمة.

وفي الختام أسأل الله ﷻ أن يتقبل مني هذا العمل وأن يكون خالصًا لوجه الله

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[1]

([1]) سورة الصافات (الآية: ١٨٠-١٨٢).

الفهارس العلمية العامَّة

وتشمل:

أولًا: فهرست الآيات القرآنية

ثانيًا: فهرست الأحاديث النَّبوية

ثالثًا: فهرست الأماكن والبلدان

رابعًا: فهرست غريب اللغة والألفاظ

خامسًا: فهرست الأعلام المُترجم لهم

سادسًا: قائمة المصادر والمراجع.

سابعًا: فهرست المحتويات

أولاً: فِهْرست الآيات القرآنية

ثانيًا: فِهْرست الأَحاديث النَّبوية الشريفة

١٩-	(إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ)	الصَّامِت بن قَيْس	٣٥
٢٠-	(أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ بِالْمَضْمَضَةِ)	أبو هريرة	١٨٣
٢١-	(أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ)	عمرو بن حريث	١٩١
٢٢-	(إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ)	عمر بن الخطاب	٩٥
٢٣-	(أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ الوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ؟)	جابر بن عبد الله	٢٢٠
٢٤-	(أَنَّهَا كَانَتِ اتَّخَذَتْ عَلَى سَهْوَةٍ لَهَا)	عائشة بنت أبي بكر	١٦٧
٢٥-	(أول من يكسى يَوْم الْقِيَامَة إِبْرَاهِيم)	علي بن أبي طالب	٣٥٣
٢٦-	(بَيْنَمَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ)	إبراهيم بن عبد الرحمن	١٦٤
٢٧-	(تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً)	أنس بن مالك	٢٩٨
٢٨-	(ثلاثٌ مِنْ أَصْلِ الإِسْلامِ)	أنس بن مالك	٢٥٨
٢٩-	(جعل رَسُول الله ﷺ عَلَى الرُّمَاةِ يَوْمَ أُحُدٍ)	البراء بن عازب	٢٤٢
٣٠-	(جَمَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ)	عبد الله بن عباس	١٥٥
٣١-	(ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ)	السائب بن يزيد	١٨٧
٣٢-	(شَكَا النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّه ﷺ يومًا)	جابر بن عبد الله	١٩٣
٣٣-	(صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الْعَصْرَ)	أنس بن مالك	٢٣٧
٣٤-	(غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ)	عائشة بنت أبي بكر	٣٠١
٣٥-	(فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ)	أبو أمامة	٢٨٢
٣٦-	(قَبَّحَ اللَّهُ هَاتَيْنِ الْيَدَيْنِ الْقَصِيرَتَيْنِ)	عُمَارَةَ بْنِ رُؤَيْبَةَ	٢٦٧
٣٧-	(قُرَيْشٌ خَالِصَةُ اللَّهِ، فَمَنْ نَصَبَ لَهَا حَرْبًا)	عمرو بن العاص	٢٢٩
٣٨-	(كانَ آخِرَ الأمرَين مِن رسول الله ﷺ تَرْكُ الوضوءِ ممَّا غَيَّرَت النَّارُ)	جابر بن عبد الله	٢١٥
٣٩-	(كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَأَى مَخِيلَةً أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ)	عائشة بنت أبي بكر	١٩٧

			١٩٨
٤٠-	(كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْخَلاءَ)	أنس بن مالك	٢٦٣
٤١-	(لَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ)	عبد الله بن مسعود	١٥٣
٤٢-	(لَا يَبِعْ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ)	عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ	٤٦
٤٣-	(لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ صُمْتُ رَمَضَانَ)	عبد الله بن عمر	١٤٧
٤٤-	(لم أكن لأرى رسول الله ﷺ على حال)	أبو سعيد الخدري	١٦٢
٤٥-	(مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ)	هشام بن عامر	٢٢٢
٤٦-	(من أحدث فِي أمرنَا شَيْئًا لَيْسَ مِنْهُ فو رد)	عائشة بنت أبي بكر	٢٥٨
٤٧-	(مَنْ أَصْبَحَ حَزِينًا عَلَى الدُّنْيَا)	أنس بن مالك	١٤٩
٤٨-	(مَنْ حَدَّثَ بِحَدِيثٍ فَعَطَسَ عِنْدَهُ، فَهُوَ حَقّ)	أبو هريرة	١٦٧ ١٧١
٤٩-	(مَنْ رأى عوْرَةً فسترها كمن أحيا مَوءُودَةً)	عقبة بن عامر	٢٤٠
٥٠-	(مَن سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ، فكَتَمَهُ أَلْجَمَهُ الله بلِجامٍ)	أبو هريرة	٣٦٤
٥١-	(مَنْ عَلَّمَ عَبْدًا آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ)	أبو أمامة الباهلي	١٤٦
٥٢-	(نَضّرَ اللهُ امْرَأً سَمَعَ مِنَّا حَدِيثًا)	عبد الله بن مسعود	٢٩٣
٥٣-	(نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَشْرٍ عَنْ: الْوَشْرِ)	أبو ريحانة شمعون	٢٥٥
٥٤-	(وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى)	عمر بن الخطاب	٩٥
٥٥-	(ومَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا)	أَبِو هُرَيْرَةَ	١٠٥
٥٦-	(يُكَفَّنُ الصَّبِيُّ فِي خِرْقَةٍ)	سعيد بن المسيب	٣٤٣
٥٧-	هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبي ﷺ الكاتب	المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَمَرْوَانَ بن الحكم	٨٢

ثالثًا: فِهْرست الأماكن والبلدان

٦٧-	همدان	١٨٩
٦٨-	هَمَذَان	٢٩٢

رابعًا: فِهرست غريب اللغة والألفاظ

خامسًا: فِهْرست الأعلام المترجم لهم

م	اسم العلم	رقم الصفحة
٣٥-	أحمد بن عمر بن سعيد الجِهَازِيّ، أبو الفتح	٢٤٨
٣٦-	أحمد بن عمير بن يوسف، أبو الحسن	١٤٥
٣٧-	أحمد بن محمد بن إبراهيم المَدِينِيّ	٢٨٧
٣٨-	أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الأَصْبَهَانِيّ، أَبُو طَاهِرٍ	١٦٣
٣٩-	أحمد بن محمد بن أحمد البَرقاني	١٦٦
٤٠-	أحمد بن محمد بن أحمد المعروف بالصَّغير.	٣٠١
٤١-	أحمد بن محمد بن أحمد، أبو العباس القَارِئ الهَمَذَانِيّ	٢٨٥
٤٢-	أحمد بن محمد بْن إِسْحَاق، الحرمي بْن أَبِي العلاء	١٦١
٤٣-	أحمد بن محمد بن أسيد، أبو الحسن الكلبي	٢٠٩
٤٤-	أَحْمَد بْن محمد بْن الحجاج، أبو بَكْر المَرُّوذيّ	٣٠٩
٤٥-	أحمد بن محمد بن الحسن الخلال	٣٣٤
٤٦-	أحمد بن محمد بن أيوب، أبو جعفر البغدادي	١٧٨
٤٧-	أَحْمد بن مُحَمَّد بن سعيد، أَبُو بكر الْقرشِي الورّاق	١٤٥
٤٨-	أحمد بن محمد بن عيسى الجراح	٣٦٣
٤٩-	أحمد بن محمد بن عيسى، أبو العباس الربعي	٣٦٤
٥٠-	أَحْمد بن مُحَمَّد بن يُوسُف الْحلَبِي	٤٨
٥١-	أحمد بن محمد بن يوسف، أبو عبد الله البغدادي	٣٤٨
٥٢-	أحمد بن منصور بن سيار البغدادي، أبو بكر	٣٣٦

م	اسم العلم	رقم الصفحة
٤٣٠-	الْمُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ بن عبيد القِتْباني	٢٥٥
٤٣١-	مفلح بن أحمد بن محمد، أبو الفتح الرومي	٣٢١
٤٣٢-	مكّيّ بْن محمد بْن الغَمْر، أبو الحَسَن التّميميّ	٢٠٣
٤٣٣-	المنذر بن مالك بن قُطَعة العبدي، أبو نضْرة،	١٦٢
٤٣٤-	منصور بْن أَبِي المعـالي عَبْد المنعم الفرَاويّ.	٣٢١
٤٣٥-	منصور بن محمد بن قتيبة، أبو نصر البغدادي	١٦٨
٤٣٦-	مهدي بن حفص، أَبُو أَحْمَد	٧٥
٤٣٧-	ميمون بن مهران الجزري	260
٤٣٨-	ناشب بن عمرو، أبو عمرو الشيباني عن مقاتل ابن حبان.	١٤٧
٤٣٩-	نَاصِر بن أَحْمد بن يُوسُف الْمُزنِيّ	٩٧
٤٤٠-	نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، المقرئ المدني	٧٧
٤٤١-	نافع بن يزيد الكلاعي، أبو يزيد المصري	٢٥٤
٤٤٢-	نَجيح بن عبد الرحمن السِّنْدي، أبو معشر.	٢٨٨
٤٤٣-	النضر بن عبد الجبار بن نصير المُرَاديّ، أبو الأسود	٢٥٤
٤٤٤-	نَضْلَةُ بْنُ عُبَيْدٍ، أَبُو بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيُّ	٢٧٧
٤٤٥-	النُّعْمَانُ بْنُ قَوْقَلٍ الْأَنْصَارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ	٢٨٩
٤٤٦-	هارون بن سفيان بن بشير، أبو سفيان	٦٩
٤٤٧-	هبة الله بن أحمد بن محمد الأنصاري، أبو محمد الأكفاني	٢٠٤

سادسًا: فِهْرست المصادر والمراجع

«**القرآن الكريم**».

أولًا: الكتب:

ـ أ ـ

١. «**الأذكار**»، لأبي زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي (٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط رحمه الله، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، طبعة جديدة منقحة، ١٤١٤هـ.

٢. «**أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النَّبوية، كتاب الضعفاء: لأبي زرعة الرازي**»، الرسالة العلمية: لسعدي بن مهدي الهاشمي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النَّبوية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٠٢هـ.

٣. «**ابن قيم الجوزية وجهوده في خدمة السنة النَّبوية وعلومها**»، المؤلف: جمال بن محمد السيد، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ.

٤. «**إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة**»، لابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة ، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر (راجعه ووحد منهج التعليق والإخراج)، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة) – ومركز خدمة السنة والسيرة النَّبوية (بالمدينة)، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

٥. «**آثَارُ ابْنُ بَادِيسَ**»، عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي (١٣٥٩هـ)، تحقيق: عمار طالبي، الناشر: دار ومكتبة الشركة الجزائرية، الطبعة: الأولى عام ١٣٨٨هـ.

٦. «**أحوال الرِّجال**»، للجُوزَجانيّ، إبراهيم بن يعقوب (٢٥٩هـ)، تحقيق: صبحي السّامُرّائيّ، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٧. «**أحاديث الشيوخ الثقات (المشيخة الكبرى)**»، لأبي بكر، محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري الكعبي، أبو بكر، المعروف بقاضي المارِسْتان (٥٣٥هـ)، تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العوني، الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ.

٨. «**أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**»، لأبي عبد الله، محمد بن أحمد المقدسي البشاري، الناشر: ١- ليدن، ٢- دار صادر، بيروت، ٣- مكتبة مدبولي القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١١/١٩٩١.

٩. «**أخبار وأشعار لأبي عبد الله الحميدي عن شيوخه (مطبوع ضمن مجموع باسم الفوائد لابن منده!)**»، لأبي عبد الله، محمد بن أبي نصر الحَمِيدي (٤٨٨هـ)، تحقيق: خلاف محمود عبد السميع، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.

١٠. «**أخبار سيبويه المصري**» الحسن بن إبراهيم ابن زولاق، تحقيق: محمد إبراهيم سعد ، وحسين الديب، الناشر: مكتبة الأبحاث العلمية لنشر علوم العربية.

١١. «**أدب الكتاب**»، أبو بكر، محمد بن يحيى الصولي (٣٣٥هـ)، نسخه وعنى بتصحيحه وتعليق حواشيه: محمد بهجة الأثري، ونظر فيه علامة العراق: السيد محمود شكري الآلوسي، الناشر: المطبعة السلفية - بمصر، المكتبة العربية – ببغداد، عام النشر: ١٣٤١هـ.

١٢. «**أدب الاملاء والاستملاء**»، لأبي سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، (ت:٥٦٢هـ)، تحقيق: ماكس فايسفايلر، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠١هـ.

١٣. «**إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**»، للألباني، محمد ناصر الدين (١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.

١٤. «**إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني**»، لأبي الطيب، نايف بن صلاح بن علي المنصوري، قدم له: د سعد بن عبد الله الحميد، راجعه ولخص أحكامه وقدم له: أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني المأربي، الناشر: دار الكيان – الرياض، مكتبة ابن تيمية – الإمارات.

١٥. «**أساس البلاغة**»، لأبي القاسم، محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

١٦. «**أعيان العصر وأعوان النصر**»، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤هـ)، تحقيق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، قدم له: مازن عبد القادر المبارك، الناشر: دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، دار الفكر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

١٧. «**إعلام الموقعين عن رب العالمين**»، لابن قَيِّم الجوزيَّة، محمد بن أبي بكر ابن أيوب ابن سعد (٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبدالسلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

١٨. «**أصول الجَرْح والتَّعْدِيل وعلم الرِّجَالِ**»، المؤلف: نور الدين محمد عتر الحلبي، الناشر: دار اليمامة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، المجلدات: ١.

١٩. «**أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم للإمام الدارقطني**»، لأبي الفضل، محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (٥٠٧هـ)،تحقيق: محمود محمد محمود حسن نصار/ السيد يوسف، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

٢٠. «**إكمال الأعلام بتثليث الكلام**»، للجياني، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (٦٧٢هـ)، تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي،

الناشـــر: جامعـــة أم القـــرى – مكـــة المكرمـــة – المملكـــة الســـعودية، الطبعـــة: الأولـــى، ١٤٠٤هـ.

٢١. «**إكمـــال الإكمـــال**»، لابـن نقطـة، محمـد بـن عبـدالغني بـن أبـي بكـر (٦٢٩هــ)، تحقيـق: عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٢٢. «**إكمـــال تهـــذيب الكمـــال فـــي أســـماء الرِّجـــال**»، لمُغَلْطـاي بـن قَلِـيْج بـن عبـدالله (٧٦٢هــ)، تحقيـق: عـادل بـن محمّـد، وأسـامة بـن إبـراهيم، الفـاروق الحديثـة للطباعـة والنّشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٣. «**إنبـاه الـرواة علـى أنبـاء النحـاة**»، للقفطـي، جمـال الـدين أبـو الحسـن علـي بـن يوسـف القفطي (ت:٦٣٦هـ)، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٢٤. «**أنـوار الربيـع فـي أنـواع البـديع**»، المؤلـف: صـدر الـدين المـدني، علـي بـن أحمـد بـن محمـد معصـوم الحسـني الحسـيني، المعـروف بعلـي خـان بـن ميـرزا أحمـد، الشـهير بـابن معصوم (ت:١١١٩هـ).

٢٥. «**الإبانـــة الكبـرى لابـن بطـة**»، لأبـي عبـد الله، عبيـد الله بـن محمـد بـن محمـد بـن حمـدان العُكْبَـري المعـروف بـابن بَطَّـة العكبـري (ت:٣٨٧هــ)، تحقيـق: رضـا معطـي، وعثمـان الأثيـوبي، ويوسـف الوابـل، والوليـد بـن سـيف النصـر، وحمـد التـويجري، الناشـر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

٢٦. «**الأباطيـل والمنـاكير والصـحاح والمشـاهير**»، لأبـي عبـد الله، الحسـين بـن إبـراهيم بـن الحسـين بـن جعفـر، أبـو عبـد الله الهمـذاني الجورقـاني (ت:٥٤٣هــ)، تحقيـق وتعليـق: الـدكتور عبـد الـرحمن بـن عبـد الجبـار الفريـوائي، الناشـر: دار الصـميعي للنشـر والتوزيـع، الريـاض– المملكـة العربيـة السـعودية، مؤسسـة دار الـدعوة التعليميـة الخيريـة، الهنـد، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢هـ.

٢٧. «**الأحاديـث المختـارة أو المسـتخرج مـن الأحاديـث المختـارة ممـا لـم يخرجـه البخـاري ومســلم فـــي صـــحيحيهما**»، لضـــياء الـــدين محمـــد بـــن عبدالواحـــد المقدســـي

(٦٤٣هـ)، تحقيق: معالي الأستاذ عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.

٢٨. «**الإرشادُ في معرفة علماء الحديث**»، لأبي يعلى الخليليّ، الخليل بن عبدالله ابن أحمد (٤٤٦هـ)، تحقيق: محمّد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرُّشد، الرِّياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٢٩. «**الإرشادات في تقوية الأحاديث بالشواهد والمتابعات**»، لأبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، الناشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، توزيع: دار زمزم – الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ.

٣٠. «**الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**»، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (٧٣٩هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

٣١. «**الأسامي والكنى**»، لأبي أحمد الحاكم (٣٧٨هـ)، تحقيق: يوسف بن محمد الدخيل، دار الغرباء الأثرية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

٣٢. «**أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه (في جامعه الصحيح)**»، لأبي أحمد، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد ابن مبارك بن القطان الجرجاني (٣٦٥هـ)، تحقيق: د. عامر حسن صبري، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.

٣٣. «**الأنساب**»، لأبي سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، (٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ.

٣٤. «**الأنساب المتفقة في الخط المتماثله في النقط والضبط**»، لأبي الفضل، محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (٥٠٧هـ)، تحقيق: دي يونج، طبعة: ليدن: بريل، ١٢٨٢هـ.

٣٥. «**الاستذكار**»، لابن عبد البرِّ، يوسف بن عبدالله (٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٣٦. «**الاستيعاب في معرفة الأصحاب**»، لابن عبد البرِّ، يوسف بن عبدالله (٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٣٧. «**الأسماء والصفات**»، للبيهقيّ، أحمد بن الحُسَين (٤٥٨هـ)، تحقيق: عبدالله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٣٨. «**الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**»، المؤلف: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري السلاوي (ت:١٣١٥هـ)، تحقيق: جعفر الناصري/ محمد الناصري، الناشر: دار الكتاب - الدار البيضاء، سنة النشر:-.

٣٩. «**الإصابة في تمييز الصَّحابة**»، لابن حجر العسقلانيّ، أحمد بن علي (٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٤٠. «**الأعلام**»، للزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد (١٣٩٦هـ)، دار العلم لملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.

٤١. «**الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط**»، لبرهان الدين الحلبي، المعروف بسبط ابن العجمي، إبراهيم بن محمد بن خليل (٨٤١هـ)، تحقيق: علاء الدين علي رضا، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

٤٢. «**الأغاني**»، لأبي الفرج الأصفهاني (٣٥٦هـ)، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر ببيروت ١٨٦٨م.

٤٣. «**الإكمـال فـي رَفْـع الارتيـاب عـن المُؤتلِـف والمختلِـف فـي الأسـماء والكُنَـى والأنسـاب**»، لابـن مـاكُولا، علـي بـن هبـة الله بـن علـيّ (٤٧٥هـ)، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ه.

٤٤. «**الألقـــاب**»، لابــن الفرضـــي، محمــد بــن يوسـف الأزدي (٤٠٣هــ)، تقـديم وتحقيـق وتعليق: محمد زينهم محمد عزب، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ه.

٤٥. «**الإلمــاع إلــى معرفــة أصــول الروايــة وتقييــد الســماع**»، لأبـي الفضـل، عيـاض بـن موسـى بـن عيـاض بـن عمـرون اليحصـبي السـبتي (٥٤٤هـ)، تحقيـق: السـيد أحمـد صـقر، الناشـر: دار التـراث/ المكتبـة العتيقـة - القـاهرة/ تـونس، الطبعـة: الأولـى، ١٣٧٩ه.

٤٦. «**الإمتـــاع والمؤانســـة**»، لأبـي حيـان التوحيـدي، علـي بـن محمـد بـن العبـاس (ت: نحو٤٠٠هـ)، الناشر: المكتبة العنصرية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ه.

٤٧. «**الإمتـاع بـالأربعين المتباينـة السـماع/ ويليـه أسـئلة مـن خـط الشـيخ العسـقلاني**»، لأبـي الفضـل، أحمـد بـن علـي بـن محمـد بـن أحمـد بـن حجـر العسـقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيـق: أبـو عبـد الله محمـد حسـن محمـد حسـن إسـماعيل الشـافعي، الناشـر: دار الكتـب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ه.

٤٨. «**الانتقـاء فـي فضـائل الثلاثـة الأئمـة الفقهـاء مالـك والشـافعي وأبـي حنيفـة رضـي الله عـنهم**»، لأبـي عمـر، يوسـف بـن عبـد الله بـن محمـد بـن عبـد البـر بـن عاصـم النمـري القرطبي (٤٦٣ه)، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-.

٤٩. «**ألفيـة العراقـي المسـماة بــ: التبصـرة والتـذكرة فـي علـوم الحـديث**»، للعراقـي، أبـو الفضـل زيـن الـدين عبـد الـرحيم بـن الحسـين بـن عبـد الـرحمن بـن أبـي بكـر بـن إبـراهيم العراقـي (٨٠٦هـ)، قـدم لهـا وراجعهـا: الـدكتور عبـد الكـريم بـن عبـد الله بـن عبـد الـرحمن الخضـير، تحقيـق ودراسـة: العربـي الـدائز الفريـاطي، الناشـر: مكتبـة دار المنهـاج للنشـر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٨ه.

٥٠. «**الأنــوار الكاشــفة لمــا فــي كتــاب "أضــواء علــى الســنة" مــن الزلــل والتضــليل والمجازفــة**»، لعبد الرحمن بن يحيى بن علي المعلمي اليماني (ت:١٣٨٦هـ)، الناشر: المطبعة السلفية ومكتبتها/ عالم الكتب – بيروت، سنة النشر: ١٤٠٦هـ.

٥١. «**الحادي عشر من معجم الشيخة مريم**»، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، الناشر: مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤م، (الكتاب مخطوط)

- ب -

٥٢. «**البَاعِثُ الحثيثُ شرح اختِصَارِ علومِ الحَدِيث**»، لأحمد محمَّد شاكر، تعليق: محمد ناصر الدِّين الألباني، حقَّقه وتَمَّم حَواشيه: عليّ بن الحسن بن عليّ ابن عبدالحميد الحلبي الأثري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٥٣. «**البحر الزّخَّار**»، المعروف بـ: «**مسند البزَّار**»، للبزَّار، أحمد بن عمرو (٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرَّحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنوّرة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٥٤. «**بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم**»، ليوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المِبْرَد الحنبلي (٩٠٩هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتورة روحية عبد الرحمن السويفي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ.

٥٥. «**بدائع السلك في طبائع الملك**»، لابن الأزرق، محمد بن علي بن محمد الأصبحي الأندلسي، أبو عبد الله، شمس الدين الغرناطي ابن الأزرق (٨٩٦هـ)، تحقيق: د. علي سامي النشار، الناشر: وزارة الإعلام–العراق، الطبعة: الأولى.

٥٦. «**البداية والنِّهاية**»، لابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير (٧٧٤هـ)، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٤٠٧هـ، عدد الأجزاء: ١٥، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٥٧. «**البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**»، للشوكاني، محمد بن علي ابن محمد (ت:١٢٥٠هـ)، دار المعرفة، بيروت.

٥٨. «**بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**»، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية – لبنان– صيدا.

٥٩. «**بغية الطلب في تاريخ حلب**»، لابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (٦٦٠هـ)، تحقيق: د. سهيل زكار، الناشر: دار الفكر.

٦٠. «**بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**»، لأحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (٥٩٩هـ)، الناشر: دار الكاتب العربي – القاهرة، عام النشر: ١٩٦٧م.

٦١. «**البصائر والذخائر**»، لأبي حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت: نحو ٤٠٠هـ)، تحقيق: د/ وداد القاضي، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

٦٢. «**البلدانيات**»، للسخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (٩٠٢هـ)، تحقيق: حسام بن محمد القطان، الناشر: دار العطاء – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٦٣. «**البلدان**»، المؤلف: أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (ت: بعد ٢٩٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ١.

٦٤. «**البيان في مذهب الإمام الشافعي**»، لأبي الحسين، يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (٥٥٨هـ)، تحقيق: قاسم محمد النوري، الناشر: دار المنهاج – جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

- ت -

٦٥. «**تــاج العــروس مــن جــواهر القــاموس**»، للزّبيـدي، محمَّـد مرتضـى الحُسـينيّ، (١٢٠٥هـ)، التـراث العربـي، الكويـت، سلسـلة تصـدرها وزارة الإعـلام فـي الكويـت، مطبعة حكومة الكويت.

٦٦. «**تـاريخ أبـي زرعـة الدمشـقي**»، لأبـي زرعـة الدمشقـي، عبـد الـرحمن بـن عمـرو بـن عبـد الله (٢٨١هـ)، روايـة: أبـي الميمـون بـن راشـد، تحقيـق: شـكر الله نعمـة الله القوجاني، مجمع اللغة العربية، دمشق.

٦٧. «**تـاريخ أسـماءِ الثِّقـات**»، لابـن شـاهين، عمـر بـن شـاهين (٣٨٥هـ)، تحقيـق: صـبحي السَّامُرّائيّ، الدَّار السلفية، الهند، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٦٨. «**تـاريخ أسـماء الضـعفاء والكـذابين**»، لابـن شـاهين، عمـر بـن شـاهين (٣٨٥هـ)، تحقيق: عبدالرحيم محمد أحمد القشقري، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٦٩. «**تـاريخ الإسـلام ووفيّـات المشـاهير والأعـلام**»، للـذهبيّ، محمّـد بـن أحمـد (٧٤٨هـ)، تحقيـق: بشـار عـواد معـروف، دار الغـرب الإسـلامي، بيـروت، الطبعـة الأولى، ٢٠٠٣م.

٧٠. «**تـاريخ دمشـق**»، لابـن عسـاكر، علـي بـن الحسـن بـن هبـة الله (٥٧١هـ)، تحقيـق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ.

٧١. «تـاريخ عثمـان بـن سـعيد الـدَّارميّ (٢٨٠هـ) عـن يحيـى بـن معـين (٢٣٣هـ) فـي تجـريح الـرُّواة وتعـديلهم»، تحقيـق: أحمـد محمّـد نـور سـيف، دار المـأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٠هـ.

٧٢. «**تـاريخ علمـاء الأنـدلس**»، لابـن الفرضـي، عبـدالله بـن محمـد بـن يوسـف بـن نصـر، (٤٠٣هـ)، عنـي بنشـره وصـححه ووقـف علـى طبعـه: السـيد عـزت العطـار الحسـيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.

٧٣. «**تــاريخ مدينـــة السَّــلام وأخبــار محــدّثيها وذِكْــر قُطّانهــا العلمــاء مــن غيــر أهلِهــا وواردِيهـــــا**»، المعـــروف بــــ"تاريخ بغـــداد"، للخطيـــب البغـــداديّ، أحمـــد بـــن علـــي (٤٦٣هــ)، تحقيــق: بشّــار عــوَّاد معــروف، دار الغــرب الإســلاميّ، الطبعــة الأولــى، ١٤٢٢هـ.

٧٤. «**تــاريخ بغــداد وذيولــه**»، ويشـمل علـى: تـاريخ بغـداد، للخطيـب البغـدادي، المختصـر المحتـاج إليـه مـن تـاريخ ابـن الـدبيثي، للـذهبي، ذيـل تـاريخ بغـداد، لابـن النجـار، المسـتفاد مـن تـاريخ بغـداد، لابـن الـدمياطي، الـرّد علـى أبـي بكـر الخطيـب البغـدادي، لابـن النجـار، المؤلـف: أبـو بكـر أحمـد بـن علـي بـن ثابـت بـن أحمـد بـن مهـدي الخطيـب البغـدادي (٤٦٣هـ)، الناشـر: دار الكتـب العلميـة – بيـروت، دراسـة وتحقيـق: مصـطفى عبـد القـادر عطا، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

٧٥. «**تــاريخ نيســابور**»، للحـاكم النَّيسـابُوريِّ، محمَّـد بـن عبـدالله (٤٠٥هـ)، كتـاب خانـة ابـن سينا، طهران.

٧٦. «**تــاريخ الطبــري "تــاريخ الرســل والملــوك"**»، لأبـي جعفـر الطبـري محمـد بـن جريـر بـن يزيـد بـن كثيـر بـن غالـب الآملـي (٣١٠هــ)،(صلة تــاريخ الطبــري لعريــب بــن ســعد القرطبي، (٣٦٩هـ)، الناشر: دار التراث – بيروت، الطبعة: الثانية – ١٣٨٧هـ.

٧٧. «**تــاريخ ابــن معــين (روايــة الــدوري)**»، لأبـي زكريـا، يحيـى بـن معـين بـن عـون المـري بـالولاء، البغـدادي (٢٣٣هـ)، تحقيـق: د. أحمـد محمـد نـور سـيف، الناشـر: مركـز البحـث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ.

٧٨. «**تــاريخ ابــن يــونس المصــري**»، المؤلـف: عبـد الـرحمن بـن أحمـد بـن يـونس الصـدفي، أبو سعيد (٣٤٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

٧٩. «**تــاريخ أصــبهان = أخبــار أصــبهان**»، لأبـي نعـيم، أحمـد بـن عبـد الله بـن أحمـد بـن إســحاق بــن موســى بــن مهــران الأصــبهاني (٤٣٠هــ)، تحقيــق: ســيد كســروي حســن، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.

٨٠. «**تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**»، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، مراجعة: علي محمد البجاوي، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت – لبنان.

٨١. «**تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة**»، لابن حجر، أحمد بن علي (٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد شكور المياديني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٨٢. «**تحرير علوم الحديث**»، لعبدالله بن يوسف الجديع، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ.

٨٣. «**تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**»، للمباركفوري، لعبدالرحمن بن عبدالرحيم (١٣٥٣ه)، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٤. «**تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة**»، للقاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (٦٨٥هـ)، تحقيق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، عام النشر: ١٤٣٣هـ.

٨٥. «**تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل**»، لأبي زرعة، أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (٨٢٦هـ)، تحقيق: عبد الله نوارة، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض.

٨٦. «**تحقيق النصوص ونشرها**»، عبد السلام محمد هارون (١٤٠٨هـ)، الناشر: مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٣٨٥هـ.

٨٧. «**التحبير في المعجم الكبير**»، لأبي سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، (٥٦٢هـ)، تحقيق: منيرة ناجي سالم، الناشر: رئاسة ديوان الأوقاف – بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٥هـ.

٨٨. «**تراثنا المخطوط من التأليف إلى الورّاقة**»، للدكتور: علي الخطيب، هدية مجلة الأزهر، في المحرم ١٤٠٤هـ.

٨٩. «**التـــدليس والمدلســـون**»، المؤلـف: حمـاد بـن محمـد الأنصـاري الخزرجـي السـعدي (١٤١٨هـ)، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٩٠. «**تـدريب الـرَّاوي فـي شـرح تقريـب النَّـواوِي**»، للسُّـيوطي، عبـدالرَّحمن بـن أبـي بكـر (٩١١هـ)، تحقيـق: طـارق عـوض الله محمّـد، دار العاصـمة، الرّيـاض، الطبعـة الأولـى، ١٤٢٤هـ.

٩١. «**تـذكرة الحُفّـاظ**»، للـذّهبيِّ، محمّـد بـن أحمـد (٧٤٨هـ)، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، تحقيق: زكريا عميرات، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٩٢. «**تـذكرة الحفـاظ (أطـراف أحاديـث كتـاب المجـروحين لابـن حبـان)**»، لابـن القيسـراني، محمّـد بــن طــاهرٍ المقدســيّ (٥٠٧هــ)، تحقيــق: حمــدي عبدالمجيــد الســلفي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٩٣. «**تـذكرة الموضـوعات**»، للفَتَّنِـي، محمـد طـاهر بـن علـي (٩٨٦هـ)، إدارة الطباعـة المنيرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٤٣هـ.

٩٤. «**تَـذْكِرَةُ السَّـامِعِ والمُـتَكَلِّم فـي أَدَب العَـالِم والمُـتَعَلِّم**»، تصـنيف الإمـام القاضـي: بـدر الـدين محمـد بـن إبـراهيم بـن سـعد الله بـن جماعـة الكنـاني الشـافعي (٦٣٩هـ)، وبذيلـة ثلاثـة ملاحـق مفيـدة، اعتنـى بـه: محمـد بـن مهـدي العجمـي، الناشـر: دار البشـائر الإسلامية- بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٣٣هـ.

٩٥. «**تـذكرة المحتـاج إلـى أحاديـث المنهـاج (تخـريج منهـاج الأصـول للبيضـاوي)**»، لابـن الملقـن، سـراج الـدين أبـو حفـص عمـر بـن علـي بـن أحمـد الشـافعي المصـري (٨٠٤هـ)، تحقيـق: حمـدي عبـد المجيـد السـلفي، الناشـر: المكتـب الإسـلامي – بيـروت، الطبعـة: الأولى، ١٩٩٤.

٩٦. «**ترتيـب الأمـالي الخميسـية للشـجري**»، يحيـى (المرشـد بـالله) بـن الحسـين (الموفـق) بـن إسـماعيل بـن زيـد الحسـني الشـجري الجرجـاني (٤٩٩هـ)، رتبهـا: القاضـي محيـي الـدين محمـد بــن أحمــد القرشــي العبشــمي (٦١٠هــ)، تحقيــق: محمــد حســن محمــد حســن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٩٧. «**ترتيب المدارك وتقريب المسالك**»، لأبي الفضل، القاضي عياض بن موسى اليحصبي (٥٤٤هـ)، تحقيق: جزء ١: ابن تاويت الطنجي، ١٩٦٥م، جزء ٢، ٣، ٤: عبد القادر الصحراوي، ١٩٦٦ - ١٩٧٠م، جزء ٥: محمد بن شريفة، جزء ٦، ٧، ٨: سعيد أحمد أعراب ١٩٨١-١٩٨٣م، الناشر: مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، الطبعة: الأولى.

٩٨. «**تحقيق أسمى الصحيحين واسم جامع الترمذي**»، لأبي غدة، بقلم عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، قامت بطباعته واخراجه دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع.

٩٩. «**التَّراجِمُ السَّاقِطَةُ مِنْ كِتَابِ إِكْمَال تَهْذِيبَ الكَمَال لمُغْلَطَاي (المَطْبُوع) مِنْ: تَرجَمَةِ الحَسَنْ البَصرِيّ إِلَى: تَرجَمَةِ الحكم بْن سنان**»، لمغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (٧٦٢هـ)، تحقيق ودَرَاسَة: طُلاَّبْ وَطَالِبَاتْ مَرْحَلَة الماجسْتيْر (لعام ١٤٢٤/١٤٢٥) شُعْبَة التَّفْسِيْر وَالحَدِيْث - جامعة الملك سعود، إشْرَاف: د. عَلِي بن عبد الله الصياح، تقديم: د. محمد بن عبد الله الوهيبي، الناشر: دار المحدث للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ.

١٠٠. «**تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي وذكر المدلسين (وغير ذلك من الفوائد)**»، لأبي عبد الرحمن، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (٣٠٣هـ)، تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العوني، الناشر: دار عالم الفوائد- مكة المكرمة، الطبعة: الأولى ١٤٢٣هـ.

١٠١. «**تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما**»، لأبي عبد الله الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (٤٠٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية ، دار الجنان - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.

١٠٢. «**تصحيفات المحدثين**»، لأبي أحمد، الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكري (٣٨٢هـ)، تحقيق: محمود أحمد ميرة، الناشر: المطبعة العربية الحديثة – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ.

١٠٣. «**تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**»، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤هـ)، حققه وعلق عليه وصنع فهارسه: السيد الشرقاوي، راجعه: الدكتور رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.

١٠٤. «**التقريرات السنية شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث**»، المؤلف: حسن بن محمد المشاط المالكي (١٣٩٩هـ)، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧هـ.

١٠٥. «**تقريب التهذيب**»، لابن حجر العسقلانيّ، أحمد بن علي (٨٥٢هـ)، تحقيق: محمَّد عوامة، دار الرَّشيد، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

١٠٦. «**تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي**»، للذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم بن محمد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

١٠٧. «**تالي تلخيص المتشابه**»، لأبي بكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ)، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان ، أحمد الشقيرات، الناشر: دار الصميعي – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

١٠٨. «**تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة**»، للكناني، علي ابن محمد بن علي بن عبدالرحمن بن عراق (٩٦٣هـ)، تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف وعبدالله محمد الصديق الغماري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ.

١٠٩. «**تدوين السنة النَّبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري**»، لأبي ياسر محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني (١٤٢٧هـ)،

الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

١١٠. «**التكملة لكتاب الصلة**»، لابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (٦٥٨هـ)، تحقيق: عبد السلام الهراس، الناشر: دار الفكر للطباعة – لبنان، سنة النشر: ١٤١٥هـ.

١١١. «**تهذيب التهذيب**»، لابن حجر، أحمد بن عليّ (٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

١١٢. «**تهذيب الكمال في أسماء الرجال**»، للمزّي، يوسف بن الزكي عبدالرَّحمن (٧٤٢هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرّسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

١١٣. «**تهذيب اللغة**»، للأزهري، محمد بن أحمد الهروي، أبو منصور (٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

١١٤. «**تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**»، لأبي علي، أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (٤٢١هـ)، حققه وشرح غريبه: ابن الخطيب، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة: الأولى.

١١٥. «**تهذيب الأسماء واللغات**»، لأبي زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي (٦٧٦هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

١١٦. «**توجيه النظر إلى أصول الأثر**»، للسمعوني، طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ (١٣٣٨هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.

١١٧. «**توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار**»، للصَّنعاني، محمَّد بن إسماعيل (١١٨٢هـ)، تحقيق: صلاح عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

١١٨. «**توضيح المُشتَبِه في ضبط أسماءِ الرُّواة وأنسابِهِم وألقابِهِم وكُناهُم**»، لابن ناصر الدِّين الدِّمشقيّ، محمّد بن عبدالله (٨٤٢هـ)، تحقيق: محمّد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.

١١٩. «**تيسير مصطلح الحديث**»، لمحمود بن أحمد بن محمود الطحان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة العاشرة، ١٤٢٥هـ.

١٢٠. «**التاريخ**»، ليحيى بن معين (٢٣٣هـ)، رواية العباس بن محمّد بن حاتم الدُّوريّ (٢٧١هـ)، تحقيق: أحمد محمّد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلاميّ، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ.

١٢١. «**التاريخ الأوسط**»، المسمّى بـ: «**التاريخ الصّغير**»، للبخاريّ، محمّد بن إسماعيل (٢٥٦هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت.

١٢٢. «**التاريخ الكبير**»، للبُخاريّ، محمّد بن إسماعيل (٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

١٢٣. «**التاريخ الكبير، المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة**»، لأبي بكر أحمد بن أبي خيثمة (٢٧٩هـ)، تحقيق: صلاح بن فتحي هلال، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

١٢٤. «**التبيين لأسماء المدلسين**»، لبرهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي سبط ابن العجمي (٨٤١هـ)، المحقق: يحيى شفيق حسن، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٦هـ.

١٢٥. «**التعريفات**»، للجرجاني، علي بن محمد بن علي (٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

١٢٦. «**التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث**»، للنَّوويّ، يحيى بن شَرَف (٦٧٦هـ)، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

١٢٧. «**التقييد لمعرفة رواة الأسانيد**»، لابن نقطة، محمد بن عبدالغني البغدادي ابن نقطة (٦٢٩هـ)، تحقيق: كمال الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ.

١٢٨. «**التلخيصُ الحَبِير في تخريج أحاديث الرَّافعيّ الكبير**»، لابن حجر، أحمد ابن عليّ (٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

١٢٩. «**التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل**»، لعبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي اليماني (١٣٨٦هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.

١٣٠. «**التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ**»، لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (١١٨٢هـ)، تحقيق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ.

١٣١. «**التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء**»، أبو هلال، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، عني بتَحقيقِه: الدكتور عزة حسن، الناشر: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة: الثانية، ١٩٩٦م.

١٣٢. «**التوقيف على مهمات التعاريف**»، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.

١٣٣. «**التوضيح لشرح الجامع الصحيح**»، لابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (٨٠٤هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: دار النوادر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ.

١٣٤. «**التمييز**» للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (٢٦١هـ)، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: مكتبة الكوثر – المربع – السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤١٠هـ.

١٣٥. «**تقييد العلم**»، أبي بكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ)، الناشر: إحياء السنة النَّبوية – بيروت.

. ث .

١٣٦. «**الثِّقات**»، لابن حبان، محمّد بن حبان (٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٩٣ هـ.

١٣٧. «**الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة**» لأبي الفداء، زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا السُّوْدُوْنِي (٨٧٩هـ)، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء، اليمن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ.

١٣٨. «**تاريخ الثقات**»، للعجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (٢٦١هـ)، الناشر: دار الباز، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

. ج .

١٣٩. «**جامعُ بيان العلم وفَضْلِه**»، لابن عبد البرّ، يوسف بن عبدالله (٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ.

١٤٠. «**جامع الأصول في أحاديث الرسول**»، لابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني ومطبعة الملاح ومكتبة دار البيان، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ.

١٤١. «**جامع التحصيل في أحكام المراسيل**»، للعلائي، خليل بن كيكلدي (٧٦١هـ)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.

١٤٢. «**الجامع المسند الصَّحيح المختصر من أمورِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وسُنَنِه وأيَّامِه**»، المسمَّى بـ: «**صحيح البخاريّ**»، للبخاريّ، محمَّد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٤٣. «**الجامع لأخلاق الرَّاوي وآداب السَّامع**»، للخطيب البغداديّ، أحمد بن عليّ (٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور محمود الطحّان، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٣هـ.

١٤٤. «**صحيح الجامع الصغير وزياداته**»، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي.

١٤٥. «**الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل**» المعروف بـ: «**سُنَن الترمذيّ**»، للترمذيّ، محمّد بن عيسى (٢٧٩هـ)، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى.

١٤٦. «**الجرحُ والتَّعديل**»، لابن أبي حاتم، عبدالرَّحمن بن محمّد (٣٢٧هـ)، تحقيق: عبدالرَّحمن المُعلِّمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، عن مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، الطبعة الأولى، ١٢٧١هـ.

١٤٧. «**جمهرة اللغة**»، لأبي بكر، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

١٤٨. «**جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**»، لمحمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (٤٨٨هـ)، الناشر: الدار المصرية للتأليف والنشر – القاهرة، عام النشر: ١٩٦٦م.

١٤٩. «**جزء فيه طرق حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة في الصلاة على النبي ﷺ**»، لشَرَفُ الدِّيْنِ، عَلِيُّ بنُ المُفَضَّلِ بنِ عَلِيٍّ بنِ مُفَرِّجِ بنِ حَاتِمِ بنِ حَسَنِ المَقْدِسِيُّ (٦١١هـ)، تحقيق: حمد عبد الله كريم، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة السادسة والثلاون، العدد ١٢٤ - ١٤٢٤هـ.

١٥٠. «**جزء فيه ستة مجالس من أمالي القاضي أبي يعلى الفراء**»، القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف المعروف بـ ابن الفراء (٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، الناشر: دار البشائر - دار الصديق، الطبعة: الأولى ٢٠٠٤م.

١٥١. «**جمل من أنساب الأشراف**»، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (٢٧٩هـ)، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

١٥٢. «**الجيم**»، لأبي عمرو، إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء (٢٠٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، راجعه: محمد خلف أحمد، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، عام النشر: ١٣٩٤هـ.

٠ ح ٠

١٥٣. «**حاشية السندي على سنن ابن ماجه**»، للسندي، محمد بن عبدالهادي التتوي، (١١٣٨هـ)، دار الجيل، بيروت.

١٥٤. «**حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**»، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر، الطبعة: الأولى ١٣٨٧هـ.

١٥٥. «**الحديث والمحدثون**»، لمحمد محمد أبو زهو رحمه الله، الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة: القاهرة في ٢ من جمادى الثانية ١٣٧٨هـ.

١٥٦. «**حدود العالم من المشرق إلى المغرب**»، المؤلف: مجهول (ت: بعد ٣٧٢هـ)، محقق ومترجم الكتاب (عن الفارسية) : السيد يوسف الهادي، الناشر: الدار الثقافية للنشر، القاهرة، الطبعة: ١٤٢٣هـ.

١٥٧. «**حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**»، لأبي نُعَيم الأصفهاني، أحمد بن عبدالله (٤٣٠هـ)، السعادة، بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ.

١٥٨. «**حضارة العرب**»، تأليف: غوستاف لوبون، ترجمة: عادل زعيتر، الناشر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة-مصر القاهرة- الطبعة الأولى: ٢٠١٢م.

١٥٩. «**الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم**»، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (١٤٢٥هـ)، الناشر: دار القلم- دمشق، الطبعة: الأولى المستكملة لعناصر خطة الكتاب ١٤١٨هـ.

١٦٠. «**الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، أو "عصر النهضة في الإسلام"**»، تأليف الأستاذ: آدم متز، نقله إلى العربية: محمد عبد الهادي أبو ريدة، أعد فهارسه: رفعت البدراوي، الناشر: دار الكتاب العربي بيروت لبنان، الطبعة الخامسة.

١٦١. «**حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق "بذيله: تتمة في نقد الآثار المرفوعة عن الخط والكتابة"**»، لأبي الفيض، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (١٢٠٥هـ)، عني بإخراجه: محمد طلحة بلال، الناشر: مطبعة المدني – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ.

١٦٢. «**الحيوان**»، للجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (٢٥٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ.

- خ -

١٦٣. «**خاص الخاص**»، لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (٤٢٩هـ)، تحقيق: حسن الأمين، الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت/لبنان، الطبعة: لا يوجد.

١٦٤. «**خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرِّجَالِ**»، لصفي الدين اليمني، أحمد بن عبدالله الخزرجي الأَنْصَاري (ت: بعد ٩٢٣هـ)، مكتب المطبوعات الإسلامية، ودار البشائر، حلب، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ.

١٦٥. «**خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة**»، تأليف: كوركيس عواد، الناشر: دار الرائد العربي-بيروت- لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

١٦٦. «**خصائص مسند الإمام أحمد**»، لأبي موسى، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، (٥٨١هـ)، الناشر: مكتبة التوبة، الطبعة: ١٤١٠هـ.

- د -

١٦٧. «**الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**»، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق: مراقبة/ محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

١٦٨. «**الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة**»، للسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: الدكتور محمد بن لطفي الصباغ، الناشر: عمادة شؤون المكتبات – جامعة الملك سعود، الرياض.

١٦٩. «**الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**»، لإبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري(٧٩٩هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

١٧٠. «**الديباج المُذَهَّب في مصطلح الحديث (مطبوع مع شرح منلا حنفي عليه)**»، المؤلف: يُنسب لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (٨١٦هـ)، مصحح بمعرفة لجنة: برئاسة الشيخ حسن الإنبابي، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده – بمصر، باشر طبعه: محمد أمين عمران، عام النشر: ١٣٥٠هـ.

١٧١. «**دولة الإسلام في الأندلس**»، محمد عبد الله عنان المؤرخ المصري (١٤٠٦هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: جـ ١، ٢، ٥/ الرابعة، ١٤١٧هـ، جـ٣، ٤/ الثانية، ١٤١١هـ.

١٧٢. «**ديوان الإسلام**»، لأبي المعالي محمد بن عبدالرحمن بن الغزي (١١٦٧هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

١٧٣. «**ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين**»، للذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، الناشر: مكتبة النهضة الحديثة – مكة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٧هـ.

- ذ -

١٧٤. «**ذخيرة الحُفَّاظ المُخَرَّج على الحروف والألفاظ**»، لمحمَّد بن طاهر المقدسيّ (٥٠٧هـ)، تحقيق: عبدالرَّحمن الفِرْيَوائيّ، دار السَّلف، الرِّياض، ١٤١٦هـ.

١٧٥. «**ذيل ميزان الاعتدال**» لأبي الفضل، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (٨٠٦هـ)، تحقيق: علي محمد معوض/ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.

١٧٦. «**ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم**»، أبو محمد الكتاني الدمشقي، عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي التميمي،(٤٦٦هـ)، تحقيق: عبدالله أحمد سليمان الحمد، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

١٧٧. «**ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد**»، لأبي الطيب، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (٨٣٢هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.

١٧٨. «**ذيل ديوان الضعفاء والمتروكين**»، للذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، الناشر: مكتبة النهضة الحديثة – مكة، الطبعة: الأولى.

١٧٩. «**ذيل طبقات الحنابلة**»، المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (٧٩٥هـ)، تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: مكتبة العبيكان – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ.

١٨٠. «**ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق**»، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد شكور بن محمود الحاجي أمرير الميادينى، الناشر: مكتبة المنار – الزرقاء، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.

- ر -

١٨١. «**الرِّسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**»، للكتاني، أبو عبدالله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي (١٣٤٥هـ)، تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة السادسة، ١٤٢١هـ.

١٨٢. «**رجال صحيح مسلم**»، لابن مَنْجُويَه، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن مَنْجُويَه (٤٢٨هـ)، تحقيق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.

١٨٣. «**رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار**»، لأبي عبد الله، ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، (٧٧٩ه)، الناشر: دار الشرق العربي.

١٨٤. «**رسائل ابن حزم الأندلسي**»، لأبي محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (٤٥٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٣م.

١٨٥. «**الرسائل الأدبية**»، لأبي عثمان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، الشهير بالجاحظ (٢٥٥هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ.

١٨٦. «**رسالة الغفران**»، لأبي العلاء المعري، أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد التنوخي (٤٤٩هـ)، الناشر: مطبعة (أمين هندية) بالموسكي (شارع المهدي بالأزبكية)– مصر، صححها ووقف على طبعها: إبراهيم اليازجي، الطبعة: الأولى، ١٣٢٥هـ.

١٨٧. «**الروض المعطار في خبر الأقطار**»، لأبي عبد الله، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (ت: ٩٠٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – طبع على مطابع دار السراج، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠م.

١٨٨. «**الرَّوضُ البَّسَام بتَرتيْبِ وَتخْريج فَوَائِدِ تَمَّام**»، لأبي سليمان، جاسم بن سليمان حمد الفهيد الدوسري، الناشر: دَارُ البَشَائِرِ الإسْلَاميَّة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ.

١٨٩. «**الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد**»، لأحمد بن محمد بن الحسين، أبو نصر البخاري الكلاباذي (٣٩٨هـ)، تحقيق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.

١٩٠. «**الزاهر في معاني كلمات الناس**»، لأبي بكر الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، (٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

١٩١. «**زاد المعاد في هدي خير العباد**»، لابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ.

- س -

١٩٢. «**سؤالاتُ ابنِ الجُنَيد ليحيى بن معين**» لإبراهيم بن عبدالله بن الجُنَيد، (٢٦٠هـ تقريباً)، تحقيق: أحمد محمّد نور سيف، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

١٩٣. «**سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني**»، لأبي الحسن، علي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء المديني، البصري (٢٣٤هـ)، تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ.

١٩٤. «**سُؤالاتُ أبي داود (ت: ٢٧٥هـ) للإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) في جرح الرُّواة وتعديلهم**»، تحقيق: زياد محمّد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، طبعة ١٤١٤هـ.

١٩٥. «**سؤالات أبي عُبيد الآجُرِّي (ت: بعد ٣٠٠هـ) أبا داود سُلَيمان بن الأَشْعَث السِّجْستانيّ (٢٧٥هـ) في معرفة الرِّجال وجرحِهم وتعديلِهم**»، تحقيق: عبدالعليم البَسْتويّ، دار الاستقامة، مكّة المكرمة، ومؤسسة الرَّيان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

١٩٦. «**سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل**»، تحقيق الدكتور عبد العليم البستوي، مكتبة دار الاستقامة، مكة المكرمة ومؤسسة الريان، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

١٩٧. « **سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي، ومعه كتاب أسامي الضعفاء**»، لأبي زرعة الرازي، عبيد الله بن عبدالكريم (٢٦٤هـ)، تحقيق: محمد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩ م.

١٩٨. «**سؤالات حمزة بن يوسف السهمي (٣٢٧ هـ) للدارقطني**»، علي ابن عمر (٣٨٥هـ)، تحقيق: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

١٩٩. «**سؤالات البَرْقانيّ [أحمد بن محمّد] (ت: ٤٢٥هـ) للدَّارقطنيّ**»، علي بن عمر (٣٨٥هـ)، تحقيق: عبدالرَّحيم القشقريّ، النَّاشر: كتب خانه جميلي، باكستان، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٢٠٠. «**سُؤَالاتُ الحاكم [محمّد بن عبدالله] (٤٠٥هـ) للدَّارقطنيِّ**» علي بن عمر (٣٨٥هـ)، تحقيق: مُوفَّق بن عبدالله بن عبدالقادر، مكتبة المعارف، الرِّياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٢٠١. «**سُؤَالات السُّلَمِيّ [محمّد بن الحُسَين] (٤١٢هـ) للدَّارقُطنيّ**»، علي ابن عمر (٣٨٥هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين، بإشراف وعناية: سعد الحُمَيِّد وخالد الجُرَيسي، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

٢٠٢. «**سؤالات الحافظ السِلفِي لخميس الحَوزي عن جماعة من أهل واسط**»، المؤلف: خميس بن علي بن أحمد، أبو الكرم الواسطي الحوزي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق: مطاع الطرابيشي، دار النشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.

٢٠٣. «**سؤالات الترمذي للبخاري حول أحاديث في جامع الترمذي**»، يوسف بن محمد الدّخيل النجدي ثم المدني (ت: ١٤٣١هـ)، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ.

٢٠٤. «**سؤالات محمّد بن عثمان بن أبي شَيْبة (ت: ٢٩٧هـ) لعليّ بن المدينيّ** (ت: ٢٣٤هـ)»، تحقيق: مُوفّق عبدالله عبدالقادر، مكتبة المعارف، الرِّياض، طبعة ١٤٠٤هـ.

٢٠٥. «**سؤالاتُ مسعود بن علي السِّجزيّ (ت: ٤٣٨ أو ٤٣٩هـ) مع أسئلة البغداديّين عن أحوال الرُّواة**» للحاكم النَّيسابوريّ، محمّد بن عبدالله

(ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: موفق عبدالقادر، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، الطَّبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٢٠٦. «**سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**»، للألباني، محمد ناصر الدين، (ت: ١٤٢٠هـ)، دار المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.

٢٠٧. « **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**»، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف)، عدد الأجزاء: ٦، عام النشر: جـ ١ - ٤: ١٤١٥هـ، جـ ٦: ١٤١٦هـ، جـ ٧: ١٤٢٢ هـ.

٢٠٨. «**سِيَر أعلام النُّبلاء**»، للذَّهبيّ، محمّد بن أحمد (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ.

٢٠٩. «**السيرة النَّبوية**»، لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت: ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ.

٢١٠. «**السُّنَّة قبل التّدوين**»، لمحمَّد عجاج الخطيب، أم القرى للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.

٢١١. « **السُّنَّة ومكانتها في التشريع الإسلامي**»، لمصطفى بن حسني السباعي (ت: ١٣٨٤هـ)، دار الورّاق للنشر والتوزيع، دار السلام للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٨ م.

٢١٢. «**السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن**»، محمد بن عمر بن محمد، أبو عبد الله، محب الدين ابن رشيد الفهري السبتي (ت: ٧٢١هـ)، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

٢١٣. «**سنن أبي داود**»، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

٢١٤. «**سنن ابن ماجه**»، لابن ماجة – وماجة اسم أبيه يزيد – أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ.

٢١٥. «**سنن الدارقطني**»، لأبي الحسن، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني (٣٨٥هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ.

- ش -

٢١٦. «**شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**»، لمحمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (١٣٦٠هـ)، علق عليه: عبد المجيد خيالي، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ.

٢١٧. «**شذراتُ الذَّهب في أخبار من ذهب**»، لابن العِمَاد، عبدالحيّ بن أحمد (١٠٨٩هـ)، تحقيق: عبدالقادر الأرنَـؤُوط ومحمود الأرنَـؤُوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٢١٨. «**شرح سنن ابن ماجه – الإعلام بسنته عليه السلام**»، المؤلف: مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (٧٦٢هـ)، تحقيق: كامل عويضة، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

٢١٩. «**شرح التبصرة والتذكرة = شرح ألفية العراقي**»، لزين العراقي، عبد الرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن (٨٠٦هـ)، تحقيق: عبداللطيف الهميم وماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.

٢٢٠. «**شرح علل الترمذيّ**»، لابن رجب، عبدالرَّحمن بن أحمد (٧٩٥هـ)، تحقيق: همَّام عبدالرَّحيم سعيد، مكتبة الرُّشد، الرِّياض، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ.

٢٢١. «**شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر**»، للملا علي بن سلطان القاري (١٠١٤هـ)، قدم له: الشيخ عبدالفتاح أبو غدة، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، دار الأرقم، بيروت.

٢٢٢. «**شرح السنة**»، للبغوي، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.

٢٢٣. «**شرح الموقظة للذهبي**»، الجزء الأول (الحديث الصحيح)، المؤلف: أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي، الناشر: المكتبة الشاملة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ.

٢٢٤. «**شرح أَلْفِيَّةِ السُّيوطي في الحديث المسمى «إسعاف ذوي الوَطَر بشرح نظم الدُّرَر في علم الأثر»**»، المؤلف: الشيخ محمد ابن العلامة علي بن آدم ابن موسى الأثيوبي الولوي، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.

٢٢٥. «**شرح ألفية العراقي في علوم الحديث**»، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، زين الدين المعروف بابن العيني الحنفي (ت:٨٩٣هـ)، دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة اليمن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ، عدد الأجزاء:١

٢٢٦. «**الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح**»، للأبناسي، إبراهيم بن موسى بن أيوب (٨٠٢هـ)، تحقيق: صلاح فتحي هلل، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٢٢٧. «**شعب الإيمان**»، للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند، الناشر: مكتبة الرشد بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ،

٢٢٨. «**شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**»، لمحمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (٨٣٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ.

٢٢٩. **«شمس العرب تسطع على الغرب "أثر الحضارة العربية في أوروبا"»**، للمستشرقة الألمانية: زيغريد هونكه، نقله عن الألمانية: فاروق بيضون، كمال دسوقي، راجعه ووضع حواشيه: مارون عيسى الخورى، الناشر: دار الجيل بيروت، ودار الأفاق الجديدة بيروت، الطبعة الثامنة ١٤١٣هـ.

٢٣٠. **«شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم»**، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (٥٧٣هـ)، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

٢٣١. **«الشَّافِي فِيْ شَرْح مُسْنَد الشَّافِعي لابْنِ الأثِيرْ»**، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (٦٠٦هـ)، تحقيق: أحمد بن سليمان - أبي تميم يَاسر بن إبراهيم، الناشر: مَكتَبَةَ الرُّشْدِ، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ.

٢٣٢. **«الشوارد = ما تفرد به بعض أئمة اللغة»**، المؤلف: رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن القرشي الصغاني (٦٥٠هـ)، تحقيق وتقديم: مصطفى حجازي، المدير العام للمعجمات وإحياء التراث، مجمع اللغة العربية، مراجعة: الدكتور محمد مهدي علام، الأمين العام لمجمع اللغة العربية، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.

ـ ص ـ

٢٣٣. **«صبح الأعشى في صناعة الإنشاء»**، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (٨٢١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٣٤. **«الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية»**، لأبي نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ.

٢٣٥. «**الصلة في تاريخ أئمة الأندلس**»، لأبي القاسم، خلف بن عبد الملك بن بشكوال (٥٧٨هـ)، عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، الناشر: مكتبة الخانجي، الطبعة: الثانية، ١٣٧٤هـ.

٢٣٦. «**صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال**»، للقاضي: حسين بن محمد المهدي – عضو المحكمة العليا للجمهورية اليمنية، الناشر: سُجل هذا الكتاب بوزارة الثقافة، بدار الكتاب برقم إيداع (٤٤٩) لسنة ٢٠٠٩م، راجعه: الأستاذ العلامة عبد الحميد محمد المهدي، مكتبة المحامي: أحمد بن محمد المهدي.

٢٣٧. «**صحيح ابن خزيمة**»، لأبي بكر، محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (٣١١هـ)، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت.

٢٣٨. «**صورة الأرض**»، المؤلف: محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبو القاسم (ت: بعد ٣٦٧هـ)، الناشر: دار صادر، أفست ليدن، بيروت، عام النشر: ١٩٣٨م.

ـ ض ـ

٢٣٩. «**الضُّعفاء الصَّغير**»، للبخاريّ، محمّد بن إسماعيل (٢٥٦هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ١٣٦٩هـ.

٢٤٠. «**الضُّعفاء الكبير**»، للعقيلي، محمد بن عمرو بن موسى بن حماد (٣٢٢هـ)، تحقيق: عبدالمعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٢٤١. «**الضُّعفاء والكذَّابين والمتروكينَ من رواة الأحاديث**»، للإمام أبي زُرْعة الرَّازيّ، عُبَيد الله بن عبدالكريم (٢٦٤هـ)، المطبوع مع كتاب: «**أبو زرعة الرَّازيّ وجهوده في السُّنَّة النَّبوية**»، لسعدي الهاشمي، مكتبة ابن القيم، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ.

٢٤٢. «**الضَّعفاء والمتروكين**»، لابن الجوزيّ، عبدالرَّحمن بن عليّ (٥٩٧هـ)، تحقيق: عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ.

٢٤٣. «**الضُّعفاء والمتروكين**»، للدَّارقطنيِّ، علي بن عمر (٣٨٥هـ)، تحقيق: موفق بن عبدالقادر، مكتبة المعارف، الرّياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٢٤٤. «**الضُّعفاء والمتروكين**»، للنَّسائيّ، أحمد بن شُعَيب (٣٠٣هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ١٣٦٩هـ.

٢٤٥. «**الضُّعفاء**»، لأبي نُعَيم الأصفهاني، أحمد بن عبدالله (٤٣٠هـ)، تحقيق: فاروق حمادة، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٢٤٦. «**ضعيف أبي داود - الأم**»، للألباني، محمد ناصر الدين الألباني (١٤٢٠هـ)، دار النشر : مؤسسة غراس للنشر و التوزيع – الكويت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣هـ.

٢٤٧. «**ضعيف الجامع الصغير وزيادته**»، لأبي عبد الرحمن، محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (١٤٢٠هـ)، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: المجددة والمزيدة والمنقحة

٢٤٨. «**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**»، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (٩٠٢هـ)، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

٢٤٩. «**الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين**»، المؤلف: أحمد محرم الشيخ ناجي، الطبعة: الخامسة.

. ط .

٢٥٠. «**طبقات الحفاظ**»، للسيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

٢٥١. «**طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها**»، لأبي محمد، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (٣٦٩هـ)، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ.

٢٥٢. «**طبقات علماء الحديث**»، لابن عبدالهادي، محمد بن أحمد بن عبدالهادي (٧٤٤هـ)، تحقيق: أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.

٢٥٣. «**طبقات المُدلِّسين**» أو «**تعريفُ أهلِ التّقديسِ بمراتبِ المَوصُوفينَ بالتّدليسِ**»، لابن حجر، أحمد بن علي (٨٥٢هـ)، تحقيق: عاصم بن عبدالله القَرْيوتي، مكتبة المنار، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

٢٥٤. «**طبقات الحنابلة**»، لأبي الحسين، ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (٥٢٦هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة – بيروت.

٢٥٥. «**الطَّبقات الكبرى**»، لمحمّد بن سعد، (٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٢٥٦. «**طبقات الشافعية الكبرى**»، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

٢٥٧. «**طبقات الشافعيين**»، لأبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (٧٧٤هـ)، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، تاريخ النشر: ١٤١٣هـ.

٢٥٨. «**طبقات الفقهاء الشافعية**»، لابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (٦٤٣هـ)، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٢م.

٢٥٩. «**طبقات النسابين**»، لبكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (١٤٢٩هـ)، الناشر: دار الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ.

٢٦٠. «**طبقات النحويين واللغويين (سلسلة ذخائر العرب ٥٠)**»، لأبي بكر، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي (٣٧٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الثانية، الناشر: دار المعارف.

٢٦١. «**الطيوريات**»، انتخاب: أبو طاهر السِّلَفي، أحمد بن محمد (٥٧٦هـ)، من أصول: أبو الحسين المبارك بن عبدالجبار الصيرفي الطيوري (٥٠٠هـ)، تحقيق: دسمان معالي، عباس الحسن، مكتبة أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

- ع -

٢٦٢. «**عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب**»، لأبي بكر، محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، زين الدين (٥٨٤هـ)، حققه وعلق عليه وفهرس له: عبد الله كنون، الناشر: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٩٣هـ.

٢٦٣. «**علل الحديث**»، لابن أبي حاتم، عبدالرَّحمن بن محمّد (٣٢٧هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين، بإشراف: سعد الحُمَيِّد وخالد الجُرَيسي، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

٢٦٤. «**العِبَر في خبر من غَبَر**»، للذّهبي، محمّد بن أحمد (٧٤٨هـ)، تحقيق: محمّد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٢٦٥. «**العلل الكبير**»، للترمذيّ، محمّد بن عيسى (٢٧٩هـ)، ترتيب: أبو طالب القاضي، تحقيق: صبحي السَّامرائيّ وآخرون، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة النَّهضة العربية، الطّبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٢٦٦. «**العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**»، لابن الجوزيّ، عبدالرَّحمن بن عليّ (٥٩٧هـ)، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ.

٢٦٧. «**العلل الواردة في الأحاديث النَّبوية**»، للدَّارقطنيّ، علي بن عمر (٣٨٥هـ)، تحقيق: محفوظ الرَّحمن زين الله السَّلفيّ، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٢٦٨. «**العلـل ومعرفـة الرِّجـال**»، لأحمد بن حنبل (٢٤١هـ)، رواية ابنه عبدالله، تحقيق: وصيّ الله عباس، المكتب الإسلامي، ودار الخاني، بيروت، الرِّياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٢٦٩. «**العلـل ومعرفـة الرِّجـال**»، لأحمد بن حنبل (٢٤١هـ)، رواية المروذي وغيره، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، الناشر: مكتبة المعارف– الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

٢٧٠. «**العلـل**»، لابن المديني، علي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء المديني، البصري، أبو الحسن (٢٣٤هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠م.

٢٧١. «**علل الأحاديث في كتاب الصحيح المسلم بن الحجاج**»، لأَبُي الفَضْلِ، مُحَمَّدُ بنُ أَبِي الحُسَيْنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ الجَارُوْدِ الجَارُوْدِيُّ، الهَرَوِيُّ، الشَّهِيْدُ (٣١٧هـ)، تحقيق: علي بن حسن الحلبي، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض.

٢٧٢. «**علوم الحديث ومصطلحه – عرضٌ ودراسة**»، المؤلف: د. صبحي إبراهيم الصالح (١٤٠٧هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، الطبعة: الخامسة عشر، ١٩٨٤م.

٢٧٣. «**علم الجرح والتعديل**»، المؤلف: عبد المنعم السيد نجم، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة الثانية عشرة – العدد الأول – محرم صفر ربيع أول ١٤٠٠هـ.

٢٧٤. «**عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته**»، لمحمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (١٣٢٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ.

٢٧٥. «**العــين**»، لأبــي عبــد الــرحمن، الخليــل بــن أحمــد بــن عمــرو بــن تمــيم الفراهيــدي البصــري (١٧٠هــ)، تحقيــق: د مهــدي المخزومــي، د إبــراهيم الســامرائي، الناشــر: دار ومكتبة الهلال.

٢٧٦. «**عيــون الأنبــاء فــي طبقــات الأطبــاء**»، لأحمــد بــن القاســم بــن خليفــة بــن يــونس الخزرجــي موفــق الــدين، أبــو العبــاس ابــن أبــي أصــيبعة (٦٦٨هــ)، تحقيــق: الــدكتور نــزار رضا، الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت.

ـ غ ـ

٢٧٧. «**غايـــة النِّهايـــة فـــي طبقـــات القُـــرَّاء**»، لابـــن الجَـــزَريِّ، محمّـــد بـــن محمّـــد (٨٣٣هـ)، تحقيق: ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

٢٧٨. «**غـوامض الأسـماء المبهمـة الواقعـة فـي متـون الأحاديـث المسـندة**»، لأبـي القاسـم، خلـف بـن عبـد الملـك بـن مسـعود بـن بشـكوال الخزرجـي الأنصـاري الأندلسـي (٥٧٨هــ)، تحقيــق: د. عــز الــدين علــي الســيد ، محمــد كمــال الــدين عــز الــدين، الناشــر: عــالم الكتب– بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.

ـ ف ـ

٢٧٩. «**فـــتح البـــاريّ بشـــرح صـــحيح البخـــاريّ**»، لابـــن حجـــر، أحمـــد بـــن علـــي (٨٥٢هــ)، تحقيــق وتعليــق: عبــدالعزيز بــن بــاز، ومُحِــبُّ الــدّين الخطيــب، تــرقيم: محمّــد فؤاد عبدالباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٢٨٠. «**فـــتح المغيـــث بشـــرح ألفيـــة الحـــديث**»، للســـخاويّ، محمَّـــد بـــن عبـــدالرَّحمن (٩٠٢هــ)، تحقيــق: علــي حســين علــي، مكتبــة الســنة، مصــر، الطبعــة الأولــى، ١٤٢٤هـ.

٢٨١. «**فـتح البـاقي بشـرح ألفيــة العراقــي**»، لـزين الـدين أبـي يحيـى زكريـا بـن محمـد بـن زكريــا الأنصــاري الســنيكي (٩٢٦هــ)، تحقيــق: عبــد اللطيــف همــيم – مــاهر الفحــل، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٨٢. «**فتح الباب في الكنى والألقاب**»، لأبي عبد الله، محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (٣٩٥هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: مكتبة الكوثر – السعودية – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

٢٨٣. «**فَتَّاوَى الإِمامِ النَّوَوِي المُسمَّاةِ: "بالمَسَائِل المنْثورَةِ"**»، لأبي زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي (٦٧٦هـ)، ترتيبُ: تلميذه الشيخ عَلَاء الدِّين بن العَطّار، تحقِيق وتعلِيق: محمَّد الحجَّار، الناشر: دَارُ البشائرِ الإسلاميَّة للطبَاعَة وَالنشرَ والتوزيع، بَيروت – لبنان، الطبعة: السَادسَة، ١٤١٧هـ.

٢٨٤. «**فتوح مصر والمغرب**»، المؤلف: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، أبو القاسم المصري (٢٥٧هـ)، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، عام النشر: ١٤١٥هـ.

٢٨٥. «**فيض القدير شرح الجامع الصغير**»، للمناوي، عبدالرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين (١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ.

٢٨٦. «**الفخري في الآداب السّلطانية والدول الإسلامية**»، لابن الطقطِقي، محمَّد ابن عليّ ابن طباطبا، (٧٠٩هـ)، دار صادر، بيروت.

٢٨٧. «**الفردوس بمأثور الخطاب**»، لأبي شجاع، شيرويه بن شهردار بن شيرو يه بن فناخسرو، أبو شجاع الديلميّ الهمذاني (٥٠٩هـ)، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.

٢٨٨. «**الفصل في الملل والأهواء والنحل**»، لابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (٤٥٦هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة.

٢٨٩. «**الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة**»، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٩٠. «**الفوائـد**»، لأبـي القاسـم، تمـام بـن محمـد بـن عبـد الله بـن جعفـر بـن عبـد الله بـن الجنيـد البجلـي الـرازي ثـم الدمشـقي (٤١٤هـ)، تحقيـق: حمـدي عبـد المجيـد السـلفي، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

٢٩١. «**الفِهْرِسـت**»، لأبـي الفـرج محمـد بـن إسـحاق بـن محمـد الـورّاق البغـدادي المعتزلـي الشـيعي المعـروف بـابن النـديم (٤٣٨هـ)، تحقيـق: إبـراهيم رمضـان، الناشـر: دار المعرفـة بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية ١٤١٧هـ.

٢٩٢. «**فهرسـة ابـن خيـر الإشـبيلي**»، لأبـو بكـر، محمـد بـن خيـر بـن عمـر بـن خليفـة اللمتـوني الأمـوي الإشـبيلي (٥٧٥هـ)، تحقيـق: محمـد فـؤاد منصـور، الناشـر: دار الكتـب العلمية – بيروت/ لبنان، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٢٩٣. «**فـوات الوفيـات**»، محمـد بـن شـاكر بـن أحمـد بـن عبـد الـرحمن بـن شـاكر بـن هـارون بـن شـاكر الملقـب بصـلاح الـدين (٧٦٤هـ)، تحقيـق: إحسـان عبـاس، الناشـر: دار صادر – بيروت، الجزء: ١ – ١٩٧٣م، الجزء: ٢، ٣، ٤– ١٩٧٤م.

٢٩٤. «**فـن التحريـر العربـي ضـوابطه وأنماطـه**»، محمـد صـالح الشـنطي، الناشـر : دار الأندلس للنشر والتوزيع – السعودية / حائل، الطبعة : الخامسة ١٤٢٢ هـ.

• ق •

٢٩٥. «**القـاموس المحـيط**»، للفيـروز آبـادي، محمـد بـن يعقـوب (٨١٧هـ)، تحقيـق: مكتـب تحقيـق التـراث فـي مؤسسـة الرسـالة، بإشـراف: محمـد نعـيم العرقسُوسـي، مؤسسـة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ.

٢٩٦. «**قصـة الحضـارة**»، لـوِل ديورَانـت = ويليـام جـيمس ديورَانـت (١٩٨١م)، تقـديم: الـدكتور محيـي الـدّين صَـابر، ترجمـة: الـدكتور زكـي نجيـب محمُـود وآخـرين، الناشـر: دار الجيـل، بيـروت – لبنـان، المنظمـة العربيـة للتربيـة والثقافـة والعلـوم، تـونس، عـام النشر: ١٤٠٨هـ.

٢٩٧. «**القَولُ البَدِيعُ فِي الصَّلاةِ عَلَى الحَبِيبِ الشَّفِيعِ**»، للسخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (٩٠٢هـ)، الناشر: دار الريان للتراث.

٢٩٨. «**قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث**»، المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (١٣٣٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان.

٢٩٩. «**قواعد العلل وقرائن الترجيح**»، المؤلف: عادل بن عبد الشكور بن عباس الزرقي، الناشر: دار المحدث للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ.

. ك .

٣٠٠. «**كشف الأستار عن زوائد البزار**»، للهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر ابن سليمان (٨٠٧هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

٣٠١. «**كشف الظُّنون عن أسامي الكتب والفُنُون**»، لحاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله (١٠٦٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٠٢. «**الكاشف في معرفة من له روايةٌ في الكتب السّتة**»، للذَّهبيّ، محمّد بن أحمد (٧٤٨هـ)، تحقيق: محمّد عوَّامة، وأحمد محمّد الخطيب، دار القبلة للثّقافة الإسلامية، ومؤسسة علوم القرآن، جُدّة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٣٠٣. «**الكامل في التاريخ**»، لابن الأثير الجزري، علي بن أبي الكرم الشيباني (٦٣٠هـ)، صححه: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٣٠٤. «**الكامل في ضُعفاء الرِّجال**»، لابن عَدِي، عبدالله بن عَدِي (ت: ٣٦٥هـ)، تحقيق: سهيل زكّار، يحيى مختار غزَّاوي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ.

٣٠٥. «**الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**»، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

٣٠٦. «**الكتــاب العربــي منــذ نشــأته حتــى عصــر الطباعــة**»، تــأليف: يـوهنس بيدرسـن، ترجمـة الـدكتور: حيـدر غيبـة، الناشـر: الأمـالي للطباعـة والنشـر والتوزيـع-دمشـق-الطبعـة الأولى٢٠٠٠م.

٣٠٧. «**الكشـفُ الحَثِيـث عمّـن رُمِـي بوضـع الحـديث**»، لبرهـان الـدين الحلبـي، المعـروف بــ سِـبط ابـن العَجَمـيّ، إبـراهيم بـن محمّـد، (٨٤١هــ)، تحقيـق: صـبحي السَّـامُرّائيّ، عـالم الكتب ومكتب النَّهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٣٠٨. «**الكِفايــةُ فــي عِلْــم الرِّوايــة**»، للخطيـب البغـداديّ، أحمـد بـن علـي (ت: ٤٦٣هــ)، تحقيـق: أبـو عبـدالله السـورقي وإبـراهيم حمـدي المـدني، المكتبـة العلميـة، المدينـة المنورة.

٣٠٩. «**الكليــات معجــم فــي المصــطلحات والفــروق اللغويــة**»، لأبـي البقـاء الكفـوي، أيـوب ابـن موسـى (١٠٩٤هــ)، تحقيـق: عـدنان درويـش ومحمـد المصـري، مؤسسـة الرسـالة للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.

٣١٠. «**الكُنَــى والأســماء**»، لمسـلم بـن الحجـاج النيسـابوري (٢٦١هــ)، تحقيـق: عبـدالرحيم محمـد أحمـد القشـقري، عمـادة البحـث العلمـي بالجامعـة الإسـلامية، المدينـة المنـورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٣١١. «**الكواكــب النيــرات فــي معرفــة مــن اختلــط مــن الــرواة الثقــات**»، لابـن الكيــال، بركـات بـن أحمـد بـن محمـد الخطيـب، (٩٢٩هــ)، تحقيـق: عبـد القيـوم عبـد رب النبـي، دار المأمون، بيروت، الطبعة الأولى،١٩٨١م.

٣١٢. «**كتــاب الــولاة وكتــاب القضــاة**»، لأبـي عمـر، محمـد بـن يوسـف بـن يعقـوب الكنـدي المصـري (ت: بعـد ٣٥٥هــ)، تحقيـق: محمـد حسـن محمـد حسـن إسـماعيل، وأحمـد فريـد المزيدي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ.

٣١٣. «**كتـاب الأربعـين المرتبـة علـى طبقـات الأربعـين**»، المؤلـف: شَـرَفُ الـدِّيْنِ، عَلِـيُّ بـنُ المُفَضَّـلِ بـنِ عَلِـيِّ بـنِ مُفَـرِّجِ بـنِ حَـاتِمِ بـنِ حَسَـنِ بـنِ جَعْفَـرٍ المَقْدِسِـيُّ (٦١١هــ)، تحقيـق: محمد سالم بن محمد بن جمعان العبادي، الناشر: أضواء السلف، الطبعة: الأولى.

٣١٤. «**كتــاب الأفعــال**»، لابـن القطـاع، علـي بـن جعفـر بـن علـي السـعدي، أبـو القاسـم، المعـروف بـابن القَطَّـاع الصـقلي (٥١٥هــ)، الناشـر: عـالم الكتـب، الطبعـة: الأولـى ١٤٠٣هـ.

٣١٥. «**كيف يبني طالب العلم مكتبته؟!**»، المؤلف: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير، دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير، وهي عبارة عن دروس في خمسة أشرطة.

ـ ل ـ

٣١٦. «**لب اللباب في تحرير الأنساب**»، للسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) ، الناشر: دار صادر – بيروت.

٣١٧. «**لسانُ العرب**» لابن منظور، محمد بن مكرم (٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

٣١٨. «**لسان الميزان**»، لابن حجر، أحمد بن علي (٨٥٢هـ)، تحقيق: عبدالفتاح أبو غُدّة، مكتب المطبوعات الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

٣١٩. «**اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**»، للسُيوطي، عبدالرَّحمن بن أبي بكر (٩١١هـ)، دار المعرفة، بيروت.

٣٢٠. «**لقطة العجلان مما تمس إلى معرفته حاجة الإنسان**»، لأبي الطيب، محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (١٣٠٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ.

٣٢١. «**اللّباب في تهذيب الأنساب**»، لابن الأثير الجَزَريّ، علي بن أبي الكرم محمّد (٦٣٠هـ)، دار صادر، بيروت.

ـ م ـ

٣٢٢. «**المحمدون من الشعراء وأشعارهم**»، المؤلف: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (٦٤٦هـ)، حققه وقدم له ووضع فهارسه: حسن معمري، راجعه وعارضه بنسخه المؤلف: حمد الجاسر، الناشر: دار اليمامة، عام النشر: ١٣٩٠هـ.

٣٢٣. «**مجلة لغة العرب العراقية – مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية**»، صاحب امتيازها: أَنِسْتاس ماري الأليـاوي الكَرْمِلي، بطرس بن جبرائيل يوسف عوّاد (١٣٦٦هـ)، المدير المسؤول: كاظم الدجيلي، الناشر: وزارة الأعلام، الجمهورية العراقية – مديرية الثقافة العامة، تم طبعها: بـ مطبعة الآداب، بغداد.

٣٢٤. «**مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**»، لأبي الحسن، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤هـ.

٣٢٥. «**مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار**»، لجمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (٩٨٦هـ)، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧هـ.

٣٢٦. «**مختار الصحاح**»، للرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر (٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ.

٣٢٧. «**مدرسة الحديث في مصر**»، المؤلف: محمد رشاد خليفة، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بالقاهرة.

٣٢٨. «**مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**»، المؤلف: أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (٧٤٩هـ)، الناشر: المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.

٣٢٩. «**مسند الإمام أحمد بن حنبل**»، لأبي عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

٣٣٠. «**مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)**»، لأبي محمد، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

٣٣١. «**مسند الشهاب**»، لأبي عبد الله، محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري (٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ.

٣٣٢. «**مشاهيرُ علماء الأمصار**»، لابن حبّان، محمّد بن حبان (٣٥٤هـ)، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، الطبعة: الأولى ١٤١١هـ.

٣٣٣. «**مصباح الزُّجاجة في زوائد ابن ماجه**»، للبُوصيريّ، أحمد بن أبي بكر (٨٤٠هـ)، تحقيق: محمّد الكشناويّ، دار العربية، بيروت، ١٤٠٣هـ.

٣٣٤. «**مصدر المعلومات من عصر المخطوط إلى عصر الأنترنت**»، الدكتور: عامر إبراهيم قنديلجي، والدكتور: ربحي مصطفى عليان، والدكتورة: إيمان فاضل السمرائي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

٣٣٥. «**المزهر في علوم اللغة وأنواعها**»، للسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

٣٣٦. «**معجم ابن الأعرابي**»، لأبي سعيد بن الأعرابي، أحمد بن محمد بن زياد بن بشر البصري الصوفي (٣٤٠هـ)، تحقيق وتخريج: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

٣٣٧. «**معجم الشيوخ**»، لثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (٥٧١هـ)، تحقيق: الدكتورة وفاء تقي الدين، الناشر: دار البشائر – دمشق، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ.

٣٣٨. «**مُعجَم البُلدان**»، للحَمَويّ، ياقوت بن عبدالله، (٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ.

٣٣٩. «**مُعجَم الصحابة**»، لابن قانع، عبدالباقي بن قانع بن مرزوق (٣٥١هـ)، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٣٤٠. «**مُعجَم الصحابة**»، للبغوي، عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز (٣١٧هـ)، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٣٤١. «**مُعجَم مقاييس اللغة**»، لأحمد بن فارس (٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسَّلام هارون، دار الفكر، طبعة ١٣٩٩هـ.

٣٤٢. «**معجم اللغة العربية المعاصرة**»، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ.

٣٤٣. «**معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**»، لأبي عبد الله، شهاب ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.

٣٤٤. «**معجم الفروق اللغوية**»، أبو هلال، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو٣٩٥هـ)، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

٣٤٥. «**معجم الشيوخ**»، لأبي الحسين، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن جُمَيْع الغساني الصيداوي (٤٠٢هـ)، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، الناشر: مؤسسة الرسالة، دار الإيمان- بيروت، طرابلس، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ.

٣٤٦. «**معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ**»، المؤلف: محمد محمد محمد سالم محيسن (١٤٢٢هـ)، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

٣٤٧. «**المحكم والمحيط الأعظم**»، لأبي الحسن، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

٣٤٨. «**مسند أبي يعلى**»، لأبي يعلى، أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ.

٣٤٩. «**مشيخة القزويني**»، المؤلف: عمر بن علي بن عمر القزويني، أبو حفص، سراج الدين (٧٥٠هـ)، تحقيق: الدكتور عامر حسن صبري، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى ١٤٢٦هـ.

٣٥٠. «**مشيخة ابن البخاري**»، أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو العباس، جمال الدين ابن الظاهري، الحنفي (٦٩٦هـ)، تحقيق: د. عوض عتقي سعد الحازمي، الناشر: دار عالم الفؤاد– مكة/ السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

٣٥١. «**معرفة الثقات**»، للعِجْليّ، أحمد بن عبدالله (٢٦١هـ)، تحقيق: عبدالعليم عبدالعظيم البَسْتويّ، مكتبة الدَّار، المدينة النَّبوية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٣٥٢. «**معرفة الرِّجال**»، ليحيى بن معين (٢٣٣هـ)، رواية ابن محرز، أحمد ابن محمّد، تحقيق: محمّد كامل القصّار، ١٤٠٥هـ.

٣٥٣. «**معرفة السنن والآثار**»، للبيهقيّ، أحمد بن الحُسَين (٤٥٨هـ)، تحقيق: عبدالمعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي – باكستان)، دار قتيبة (دمشق –بيروت)، دار الوعي (حلب – دمشق)، دار الوفاء (المنصورة – القاهرة)، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٣٥٤. «**معرفة الصَّحابة**»، لأبي نُعَيم الأصبهانيّ، أحمد بن عبدالله (ت: ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزّازيّ، دار الوطن للنشر، الرِّياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٣٥٥. «**معرفةُ أنواع علمِ الحديث**»، لابن الصَّلاح، عثمان بن عبدالرَّحمن (٦٤٣هـ)، المعروف بـ "مقدمة ابن الصلاح"، المحقق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين الفحل، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر:١٤٢٣هـ/٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ١.

٣٥٦. «**معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة**»، لابن القيسراني، محمد بن طاهر ابن علي بن أحمد (٥٠٧هـ)، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٣٥٧. «**معرفةُ علومِ الحديثِ**»، للحاكم النَّيسابُوريِّ، محمَّد بن عبدالله (٤٠٥هـ)، تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٧هـ، عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن.

٣٥٨. «**مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار**»، لأبي محمد، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (٨٥٥هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ.

٣٥٩. «**مصادر الشعر الجاهلي**»، ناصر الدين الأسد، الناشر: دار المعارف بمصر، الطبعة: الطبعة السابعة ١٩٨٨م.

٣٦٠. «**مقدمة ابن خلدون**»، لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مطبعة الشرقية، القاهرة- مصر، ١٣٢٧هـ.

٣٦١. «**مقدمة في أصول الحديث**»، المؤلف: عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدهلوي الحنفي (١٠٥٢هـ)، تحقيق: سلمان الحسيني الندوي، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ.

٣٦٢. «**مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**»، لأبي محمد، عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (٧٦٨هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

٣٦٣. «**من سؤالات أبي بكر أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم (٢٧٣هـ)، لأبي عبدالله أحمد ابن محمد بن حنبل**»، لأحمد بن محمد بن حنبل (٢٤١هـ)، تحقيق: عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

٣٦٤. «**من كلام أبي زكريا يحيى بن معين (٢٣٣هـ) في الرِّجال**»، رواية أبي خالد الدَّقَّاق، يزيد بن الهَيْثم بن طَهْمان (٢٨٤هـ)، تحقيق: أحمد محمّد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٠هـ.

٣٦٥. «**من تاريخ النحو العربي**»، المؤلف: سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (١٤١٧هـ)، الناشر: مكتبة الفلاح.

٣٦٦. «**منهج النقد في علوم الحديث**»، لنور الدين محمد عتر، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ.

٣٦٧. «**ميزان الاعتدال في نقد الرِّجال**»، للذَّهبيّ، محمّد بن أحمد (٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمّد البجاويّ، دار المعرفة، بيروت.

٣٦٨. «**موسوعة الورّاقة والورّاقين في الحضارة العربية الإسلامية**»، المؤلف: الدكتور خيرالله سعيد، مؤسسة الانتشار العربي –بيروت– لبنان، الطبعة الأولى (٢٠١١م).

٣٦٩. «**موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله**»، تأليف: مجموعة من المؤلفين (الدكتور محمد مهدي المسلمي – أشرف منصور عبد الرحمن – عصام عبد الهادي محمود – أحمد عبد الرزاق عيد – أيمن إبراهيم الزاملي – محمود محمد خليل)، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، الناشر: عالم الكتب للنشر والتوزيع – بيروت، لبنان.

٣٧٠. «**المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**»، لأبي العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، (ت: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

٣٧١. «**المُؤتَلِف والمُختَلِف= الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط**»، لابن القيسراني، محمد بن طاهر بن علي (٥٠٧هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ.

٣٧٢. «**المُؤتَلِف والمُختَلِف**»، للدارقطنيّ، علي بن عمر (٣٨٥هـ)، تحقيق: موفق ابن عبدالقادر، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٣٧٣. «**المتفق والمفترق**»، للخطيب البغداديّ، أحمد بن عليّ (٤٦٣هـ)، تحقيق: محمّد صادق الحامدي، دار القادري، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٣٧٤. «**المجروحونَ من المحدِّثين والضُّعفاء والمتروكين**»، لابن حبّان، محمّد بن حبان (٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، طبعة ١٤١٢هـ.

٣٧٥. «**المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي**»، لأبي عبد الرحمن، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية– حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦–١٩٨٦، عدد الأجزاء:٩ (٨ ومجلد للفهارس).

٣٧٦. «**المُحدِّث الفاصل بين الرَّاوي والواعي**»، للرَّامهُرمُزِيّ، الحسن بن عبدالرَّحمن (٣٦٠هـ)، تحقيق: الدّكتور محمّد عجّاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.

٣٧٧. «**المُحَلَّى بالآثار**»، لابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (٤٥٦هـ)، دار الفكر، بيروت.

٣٧٨. «**المختلطون**»، للعلائي، خليل بن كيكلدي (٧٦١هـ)، تحقيق: رفعت فوزي عبدالمطلب وعلي عبدالباسط مزيد، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٣٧٩. «**المختلف فيهم**»، لابن شاهين، عمر بن شاهين (٣٨٥هـ)، تحقيق: عبدالرحيم بن محمد بن أحمد القشقري، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٣٨٠. «**المدخل في فن التحرير الصحفي**»، عبد اللطيف محمود حمزة (١٣٩٠هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الخامسة.

٣٨١. «**المدخل**»، لأبي عبد الله، محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج (٧٣٧هـ)، الناشر: دار التراث. (بدون سنة نشر).

٣٨٢. «**مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**»، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الإفريقي (٧١١هـ)، تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار النشر: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ.

٣٨٣. «**المراسيل**»، لابن أبي حاتم، عبدالرَّحمن بن محمّد (٣٢٧هـ)، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، طبعة ١٣٩٧هـ.

٣٨٤. «**المُستدرَك على الصَّحيحينِ**»، للحاكم النَّيسابُوريّ، محمَّد بن عبدالله (٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،١٤١١هـ.

٣٨٥. «**المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**»، المسمَّى بـ: «**صحيح مسلم**»، لمسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٨٦. «**المعجم الوسيط**»، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ.

٣٨٧. «**المعجم الأوسط**»، لأبي القاسم الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، (٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة.

٣٨٨. «**المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري**»، لأكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري، تقديم: علي حسن عبد الحميد الأثري، الناشر: الدار الأثرية، الأردن – دار ابن عفان، القاهرة.

٣٨٩. «**المعجم في مشتبه أسامي المحدثين**»، لأبي الفضل، عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن يوسف الهروي (٤٠٥هـ)، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ.

٣٩٠. «**المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين**»، عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي، محيي الدين (٦٤٧هـ)، تحقيق: الدكتور صلاح الدين الهواري، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا–بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ.

٣٩١. «**المعرفة والتاريخ**»، للفسوي، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (٢٧٧هـ)، تحقيق: أكرم ضياء العمري، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠١هـ.

٣٩٢. «**المعيد في أدب المفيد والمستفيد**»، اختصره من كتاب الدر النضيد للبدر الغزي: الشيخ عبد الباسط بن موسى بن محمد العلموي (٩٨١هـ)، وقف على طبعه: أحمد عبيد، الناشر: المكتبة العربية في دمشق، الطبعة الأولى ١٣٤٩هـ.

٣٩٣. «**المعين في طبقات المحدثين**»، للذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد، الناشر: دار الفرقان – عمان – الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ.

٣٩٤. «**المغرب**»، المؤلف: ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (٦١٠هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، (بدون طبعة وبدون تاريخ).

٣٩٥. «**المغني في الضَّعفاء**»، للذَّهبي، محمّد بن أحمد (٧٤٨هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، إدارة إحياء التراث بدولة قطر.

٣٩٦. «**المصنف**»، لأبي بكر، عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي– الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي– بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.

٣٩٧. «**المفردات في غريب القرآن**»، لأبي القاسم، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

٣٩٨. «**المقتنى في سرد الكنى**»، للذَّهبي، محمّد بن أحمد (٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد صالح عبدالعزيز المراد، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٣٩٩. «**المَطَالِعُ النَّصرية للمَطَابِعِ المصريَّةِ في الأصُول الخَطيَّةِ**»، لأبي الوفاء، نصر ابن الشيخ نصر يونس الوفائي الهوريني الأحمدي الأزهري الأشعري الحنفي الشافعيّ (١٢٩١هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور طه عبد المقصود، الناشر: مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ.

٤٠٠. «**المنار المنيف في الصحيح والضعيف**»، لابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٠هـ.

٤٠١. «**المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**»، لابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي بن محمد (٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٤٠٢. «**المنتخب من علل الخلال**»، لابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (٦٢٠هـ)، تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع.

٤٠٣. «**المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور**»، لتَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَزْهَرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ العِرَاقِيُّ، الصَّرِيْفِيْنِيُّ، الحَنْبَلِيُّ (٦٤١هـ)، تحقيق: خالد حيدر، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، سنة النشر ١٤١٤هـ.

٤٠٤. «**المنتخب من معجم شيوخ السمعاني**»، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (٥٦٢هـ)، دراسة وتحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

٤٠٥. «**المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**»، لأبي المحاسن، يوسف بن تغري بردي الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (٨٧٤هـ)، حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٤٠٦. «**المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**»، لأبي زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي (٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

٤٠٧. «**مقاتل الطالبيين**»، لأبي الفرج الأصبهاني (٣٥٦هـ)، علي بن الحسين بن محمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، المحقق: السيد أحمد صقر، الناشر: دار المعرفة، بيروت.

٤٠٨. «**مكانة الإجازة عند المحدثين بين الإفراط والتفريط الحاصلين فيها من بعض المعاصرين**»، المؤلف المشرف: خالد بن مرغوب بن أمين، الناشر: دار الأمة– جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ.

٤٠٩. «**المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**»، أبو العباس الحسيني العبيدي، أحمد بن علي بن عبد القادر، ، تقي الدين المقريزي (٨٤٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

٤١٠. «**الموضوعات**»، لابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي (٥٩٧هـ)، ضبط وتقديم وتحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٣٨٦ هـ.

٤١١. «**الموقظة في علم مصطلح الحديث**»، للذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ)، اعتنى به: عبدالفتاح أبو غُدّة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ.

٤١٢. «**الموسوعة الفقهية الكويتية**»، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، الطبعة: (من ١٤٠٤هـ – ١٤٢٧هـ)، الأجزاء ١ – ٢٣: الطبعة الثانية، دار السلاسل – الكويت، الأجزاء ٢٤ – ٣٨: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة – مصر، الأجزاء ٣٩ – ٤٥: الطبعة الثانية، طبع الوزارة.

- ن -

٤١٣. «**نزهة الألباب في الألقاب**»، لابن حجر، أحمد بن علي (٨٥٢هـ)، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٤١٤. «**نزهة النَّظر في توضيح نُخبَة الفِكَر في مصطلح أهل الأثر**»، لابن حجر، أحمد ابن علي (٨٥٢هـ)، تحقيق: عبدالله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٤١٥. «**نظرة عامة على الكتاب والمكتبات والورّاقين في التاريخ الإسلامي**»، الدكتور: رمضان ششن، جامعة مرمرة – إستانبول، المصدر : مجلة التاريخ العربي، العدد :٣٢، خريف ٢٠٠٤.

٤١٦. «**نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط**»، لعلاء الدين علي رضا، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٨٨م.

٤١٧. «**نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأبرار**»، للشوكاني، محمد بن علي ابن محمد (١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٤١٨. «**النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**»، لابن تغري بردي جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي بن عبدالله الظاهري الحنفي (٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

٤١٩. «**النُّكت على كتاب ابن الصَّلاح**»، لابن حجر، أحمد بن علي (٨٥٢هـ)، تحقيق: ربيع بن هادي المَدخليّ، مكتبة الفرقان، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ.

٤٢٠. «**النكت على مقدمة ابن الصلاح**»، للزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر (٧٩٤هـ)، تحقيق: زين العابدين بن محمد بلا فريج، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٤٢١. «**النكت الوفية بما في شرح الألفية**»، للبقاعي، برهان الدين إبراهيم بن عمر (٨٨٥هـ)، تحقيق: ماهر ياسين الفحل، مكتبة الرشد ناشرون، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

٤٢٢. «**نهاية الأرب في فنون الأدب**»، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (٧٣٣هـ)، الناشر: دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.

٤٢٣. «**النِّهاية في غريب الحديث والأثر**»، لابن الأثير الجَزَري، المبارك بن محمَّد (٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ.

٤٢٤. «**نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ**»، للترمذي، محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي (ت: نحو ٣٢٠هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، الناشر: دار الجيل – بيروت.

٤٢٥. «**هدي الساري مقدمة فتح الباري**»، لابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، دار الريان للتراث.

- و -

٤٢٦. «**الوافي بالوفيّات**»، للصفديّ، خليل بن أيبك (٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٤٢٧. «**وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**»، لأبي العباس، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الجزء: ١ – الطبعة: ٠، ١٩٠٠، الجزء: ٢ – الطبعة: ٠، ١٩٠٠، الجزء: ٣ – الطبعة: ٠، ١٩٠٠، الجزء: ٤ – الطبعة: ١، ١٩٧١، الجزء: ٥ – الطبعة: ١، ١٩٩٤، الجزء: ٦ – الطبعة: ٠، ١٩٠٠، الجزء: ٧ – الطبعة: ١، ١٩٩٤م.

٤٢٨. «**وفيات قوم من المصريين ونفر سواهم من سنة ٣٧٥**»، لأبي إسحاق الْحَبَّال، إبراهيم بن سعيد النعماني – بالولاء – المصري، (٤٨٢هـ)، تحقيق: محمود بن محمد الحداد، الناشر: دار العاصمة – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨.

٤٢٩. «**الوسيط في علوم ومصطلح الحديث**»، لمحمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة (١٤٠٣هـ)، دار الفكر العربي.

٤٣٠. «**وراقو بغداد في العصر العباسي**»، للدكتور: خيرالله سعيد، الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ١٤٢٠هـ.

٤٣١. «**الورّاقة و الورّاقون في الاسلام**»، المؤلف: حبيب زيات، من مجلة المشرق ١٩٤٧، الناشر: المطبعة الكاثوليكية–بيروت– لبنان.

٤٣٢. «يحي بن معين وكتابه التاريخ دراسة وترتيب وتحقيق»، المؤلف: يحي بن معين أبو زكريا – أحمد محمد نور سيف، الناشر: جامعة الملك عبد العزيز، سنة النشر: ١٣٩٩ – ١٩٧٩، عدد المجلدات: ٤، الطبعة: الأولى.

ثانيًا: المقالات على المواقع الإلكترونية:

٤٣٣. «**استمرار مهنة التجليد رغم المد التقني، حمزة بوفهيد**»، (مقال). صحيفة اليوم، الدمام- السعودية، العدد (١٢١٢١)، الثلاثاء الموافق ٢٢ أغسطس ٢٠٠٦. الموقع الالكتروني: http://www.alyaum.com/article/٢٤١٦٦٤٨

٤٣٤. «**دور النشر وأهميتها في توجيه أفراد المجتمع نحو الاعتزاز باللغة العربية**»- الدكتور مأمون جرار- الخميس ٨ محرم ١٤٣٤هـ- الموافق ٢٢ تشرين الثاني ٢٠١٢م، الموقع الإلكتروني: https://www.google.ps/ur.

٤٣٥. «**المؤلف والتأليف ودور النشر والطباعة والتوزيع، نسيم نجد**»، (مقال). الموقع الالكتروني: http://www.naseemnajd.com/w/?p=٧٠٨ ، ١٧ أبريل، ٢٠٠٩م.

٤٣٦. «**مفهوم النشر والناشر**» (مقال). دار الحكمة، ٢٠١١م. الموقع الالكتروني: http://www.hikmahouse.com/index.php?option=com_content&view=article&id=٢٠١١:١٠٨-٠٣-٠٩-٠٧-٤٤-٠٤&catid=١&Itemid=homme-news:١٨

٤٣٧. «**متى بدأت مهنة التجليد في العراق**». (مقال). أحرار العراق. ٢٠١٣/٥/٣م. الموقع الالكتروني: http://www.faceiraq.com/inews.php?id=١٦٥٣١٤٥#

٤٣٨. زمن الورّاقين من "خط اليد" إلى "انسخ والصق"، (مقال)، صحيفة الرياض الإلكترونية، العدد (١٦٣٥٥)، ٤ ابريل ٢٠١٣م، الموقع الالكتروني: http://www.alriyadh.com/٨٢٣٢٥٥.

سابعًا: فِهْرست المحتويات



ملخص الرسالة باللغتين العربية والإنجليزية

أولًا: ملخص الرسالة باللغة العربية

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أشرف الخلق أجمعين سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمَّا بَعْدُ:

فهذا بحثٌ بعُنوان: «الورّاقون وأثرهم في الحديث»، تناول في الباحث أثر الورّاقين في الحديث؛ سواء الأثر إيجابي أو سلبي.

ولقد قسمت البحثُ إلى مقدِّمةٍ وبابين، في الباب الأول خمسة فصول وفي الباب الثاني ثلاثة فصول، وخاتمة.

أمَّا المقدِّمة: فقد تناول فيها الباحثُ أهميةَ الموضوعِ وبواعثَ اختيارِه، وأهدافَ البحث، ومنهجَ البحث، والدِّراساتِ السَّابقة، وخُطَّةَ البحثِ.

وأمَّا الباب الأوَّل: فقد تناول فيه الباحثُ، عن الورّاقة والورّاقون، وقد اشتمل هذا الباب على تمهيد وخمسة فصول: أما التمهيد: فقد كان عن كتابة الحديث النَّبوي وتدوينه، وقد قسمه الباحث إلى خمسة فصول، الفصل الأول: تعريف الورّاقة والورّاقين وتعريفات ذات علاقة، الفصل الثاني: تاريخ الورّاقة وأسواق الورّاقين، الفصل الثالث: أصناف الورّاقين وتخصصاتهم، الفصل الرابع: منهج الورّاقين وآدابهم، الفصل الخامس: صعوبة مهنة الورّاقة وبديلها المعاصر.

وأما الباب الثاني: فقد تناول فيه الباحثُ، أعلام الورّاقين وأثرهم في الحديث "دراسة تطبيقية بذكر نماذج"، ويشتمل على تمهيد وثلاثة فصول: أما التمهيد: فقد تناول في الباحث انتشار الورّاقين في البلدان وتأثرهم وتأثيرهم في الحياة الثقافية فيها، وقد قسمه الباحث إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول: أعلام الورّاقين ونماذج من أحاديثهم، الفصل الثاني: أثر الورّاقين الإيجابي في الحديث، الفصل الثالث: أثر الورّاقين السلبي في الحديث.

وأمَّا الخاتمةُ: فقد استعرض فيها الباحثُ أهمَّ نتائج البحث، وتوصيات الباحث.

والحمد لله رب العالمين

ثانيًا: ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية "Abstract "

All praise is due to Allah, the Lord of all that exists, and may peace and blessings be upon our Prophet Muhammad, the leader of the pious and upon his family and his companions in their entirety.

The title of this research is Papermakers and their Influence on Hadith. The study deals with the effect of the papermakers on Hadith, prophetic traditions, whether positive or negative.

The research is divided into an introduction and two chapters. The first chapter includes five sections and the second chapter includes three sections and a conclusion.

In the first chapter, the researcher discusses papermaking and papermakers. This chapter consists of an introduction and five sections. The introductions represents the importance of the subject, reasons behind choosing such subject, objectives, approach, literature review and research plan. The introduction is about compiling Hadith. The researcher divides it into 4 sections. The first is about defining papermaking and papermakers and related terms. The second section represents the history of papermaking and papermakers markets. The third section deals with types of papermakers and their specializations. The fourth section is about the approach of papermakers and their ethics while the fifth section is about difficulty of this career and its contemporary alternative.

The second chapter represents the celebrities of papermaking and their effects on Hadith “Applied Study by giving examples”. It includes an introduction and three sections. The introduction deals with diffuseness of papermakers in countries and their effect on the cultural life in these countries. It is divided into three sections. The first section is about the celebrities of papermakers and some of their Hadith. The second chapter is about the positive effects of the papermakers on Hadith and the third is about their negative effect on Hadith.

Finally, the researcher represents the most important conclusions and recommendations.

And our final prayer is that all praise be to Allah, the Lord of all that exists.


تم بحمد الله